

الملائكة بين الميخنة والحضارة

تأليف
ابراهيم بن علي عياشي

طبع على نفقة
المكتبة العلمية
لصاحبها الشيخ محمد سلطان المنكاي
المدينة المنورة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

١٣٩٢ هـ — ١٩٧٢ م

الاعتراف

أغنى عزة عبيد في دار الله والوطن، بين حبة وحب، بين ناسي ونسي، بين
 ومعة وسام، وروحة قلب مراد، ورحمة ضمير وفتنة الزمان، ورحمة الدنيا خالجت
 صدري، وتغللت بين جودتي بسني طوبى، وفكر بين حواسي بين الضيقة والفتنة
 وبصر ضو عاصم وصلاح بسني، ساعتي إليه الفكرة، ورحمتي في ركب الرحيل
 وحسن بالو صلاح بزج حن لاهلي لاهلي والي نسي الفكرة، ليعود سريعا
 حياتي الباقية وما ألقاها، وأنا ألتفت غلبي لأمها عزة محمد وكن أضاني محمد عرض على
 حجاب راحة الضمير، وبني وأنا جلي في كلماته وإن تلت في فطرته، بهيول الكمال والفرح
 غافن والاولد والسمع، وفخرها وروحة من روضة من رباتي الدنيا، وهذا كتاب اعظم
 قبحا ومن رحمتي سيد البشر صلى الله عليه وسلم

والله يا حبيب العزيز باسمك الذي جردتني، وكلمة عزة عبيد في الفهم
 والصلاح إلى الله، وهذا كتابي بعزرك في رجاء ما كنت فقدته، وجميع بقدرتك
 كل رسل، ورحا وبعودته وهو أكرم عبيد
 وفي كل سلسل من كل دوائر العالم والاسلام، كلما فرجه وحنه صالحة فزج إليها
 وأنا بين طيات الزمان، تملني شاك بين الغزاة والرحمة
 خسر الله لي ولكن دولتنا بلطفه وعطفه إنه سميع مجيب والله رب العالمين

ويعترف ويسجد

على أرحم أحوالها كنت أقف وأجمل والنظر من أي طريق وأسفي لتصفني
 وطبيبة جناحي من أحوالها ، ولذا جوب ودعها ، وأغل من مولودها والفتنة
 ووسنظ بظلمها والورف ، وتستعجبها والعبى ، وأمرع في ربا صفها
 ولقيا حدة وأسرع الروح بروحها ورحمها ، وبين الدروب والفرق
 وبين الدبار ، وأطلس على التفصيل والبطن ، وقفت حائر
 وفي أي أعرف على محاسنها ، وفي طريق أروع والكبتك ، ففتن طويل
 وأجمل والرف لها وهالك وأول بوجه أوسع وأقرب ، هو سداة الاستاف
 عبد العزيز والربع بله علي وأنا أسمع مخطا سري في بقع حانة وفي الحزن
 في بدو السيد بها ، وأولاب يقول سر على بركة الله فأنس على الطريق
 ومنين في الطريق بعد الله عز وجلها ونهايت من طريق وأطلس حسن
 بعد ورف فاذك هو بوي إلى وفان ، يقول إلى النهاية يا حبا شي .
 وهان وبعد أن جيت منفر حان الطريق حرك إلى مجتمع وفي
 جردني سادته ، بما هما جنين من مرة أضعدا بين يدي لكل محب
 وأنا جاز من ذكرا والحب والشكر لبادات له عظيم القدر .

وهكذا في كتاب الفضل

لما نزلت عليه رخصته عليه السلام، بددت معها في طريق الغاية والطريق
 كتب بين جنات جبار، ورواه عن صلته منها كتب أهل على واقع
 وأسمع عزير العقبين، وأصعد على فم أحمد، وأسمع من يد جنات والكتاب في
 والغيب، وفيه في شعاب فلابس "سبع" لو تحيل صخرة سلمان، وأولم
 منها وسبع والفي إلى طريق الطيرة النبوية، وحللت في رحاب
 والوفاء الشريفة وسيد من ذوات الدولة في محظي الدنيا بين الواضي
 والواضي، إذ غا فلة، مجردة من فوط وفوط وفوط، لو - فيها من خط
 وصلت به إلى منصف الطريق والفرق في وسط حلقة سفر خفة، إلى ذين
 ربحه، إذ غا سمع فلم يصحح بمحوها إلى من، كيف أنبأها من يجب
 أن يطيع، متى أنبأها البقاء، وأنا معرض للفتاء، وفاء وحسن يد تلمس
 كفتي وحسنها وهي تربس بجنات، ومنذ إلى اليد البيضاء، وهي
 تكتب لي صلواتي والجميع على والفي في مبلي، وفرد في الوصل
 "هذه جروب" منيع والطريق الذي يبلغ به إلى باطن الله فشد جريدته
 لسعادة الجميع والاسنانا والجميع من أكر على صنيعه وأحمد الله وإن
 رغبين غراسي وأزجرو الله صلواته وودع نفعه والله القاهر واليه المآب

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة الكتاب

أحمدُه سبحانه وتعالى وأشكرُه . وأستهديه وأستغفِرُه . وأصلي وأسلم
على سيد البشر سيدنا محمد وآله ورضي الله عن صحابته أجمعين .

أما بعد فالتاريخ عبر الماضي ، بصورة خيال الذاكرة فينشغل به
الفكر ليطبعه أمام الدارس وكأنه يراه ، حقائق ينقلها خلف عن سلف ،
وخبر يحتمل الصدق والكذب ثم البيان وصدق الرواة والاجماع أو شبهة تثبت
المنقول أو تنفيه ، من ماضي هذا الكون .

والأنساب تاريخ الأجيال ، شاهدها القبيلة والبطن والفخذ ، ولقد
واصل علماء الأنساب أبحاثهم فيها فوصلوا المنقطع وسلسلوه وأثبتوا الصحيح
في المنقول والمعقول ، ونبذوا ما فيه العلة ، وعرفوا المزيد فطرحوه .

والمسيات وان ناء الدهر عليها بكل كلفة بالتعاقب والفناء ، إنما هي آية
تبقى لتنم عن الماضي السحيق ، استوى فيه الغور ، وارتفعت القمم ، وانحدرت
أودية تجرف الأرض لتخط عليها فعل الدهر من كثر وفرد ، فاذا الجبال
الراسيات شواهد ، وإذا المهاد بواق ، عفى عليها الزمن والتطورات ،
تسعد وتشقى ، وقد تزول وقد تبقى ، حلها الكائن الحي وترعرع فيها ونبت

واستوى ليفنى فتلاحقه أجيال مثله يدركها الفناء ، ولا مفر عنه ، وهكذا كانت إرادة الله .

أين أنا وأنت من آدم ، ولم يكن أول ساكن لهذه المعمورة ، إننا هو للبشر بدء وأب عقب أمم سلفت في هذا الكون الخضم ، المختلط بمتلاطم الأجناس والاضداد ، انهم فنوا وسبقهم آدم للفناء ، وسيبقى من بقي منهم ومنه ، انهم من الفناء خلقوا واليه يعودون صنع الله الذي أتقن كل شيء ، بدعه وبدأه بين كاف ونون والملك لله ، وما كان ولن يكون لأحد سواه .
إنها أجيال في صفحات الدهر متعاقبة . وأنساب في صلب الزمن متلاحقة .
أنكرها الجهل أم أقرها التعارف ؟ حلقات متسلسلة ، ارتبطت أو انفصلت ؟ غص بها التاريخ . أو حفظها الذكرى ؛ شاهدها الكتب الساوية وصحفها ، حفظت من قدر الله ما كان ويكون ، بدأ خلق آدم من طين ، وجعل ذريته في قرار مكين وهكذا بدأ آدم واستوى على الأرض ومعه حواء ، ليذكر الله في الأرض منها ما شاء ، وأحاطه بسياج العقل ، ثم أسدل عليه ستار القضاء . ومضى ابليس من خلال هذا الستار ، يتخلل للعقل بخداعه ومكره ، ويجتذب الى ضلاله من قدر له ، يحتمكه بخيله ورجاه ولا حول أولا قوة الا بالله العلي العظيم .

أما بعد فان كان لي من جهد ، فللمدينة المنورة والسيرة النبوية العطرة أثمه وأغلاه ، طيبة عشت حياتي في أحضانها ، أكرع من منهلها العذب ، وأحس من روحها ، وأطعم من عيشها ، عشت وقد أضناني من الحياة الكد والنصب ، أحلم بطيفها وأنا فيها ، وأنتسم عبق عطرها الفواح وعبيرها ، وأنا بين ربها وجناتها ، ولا أحسبني أفيها من حقها الا القليل أضعه بين يدي القارئ ، وان كان جهد مقل ، والله المستعان .

ولا يغيب عن الخطاير ان التحديد والتخطيط لم يكن وليد زمننا هذا

وان كان الفارق فيه كبير ، انما هو وليد الحاجة بالطبيعة ، واذا امعن المدقق النظر في تاريخ المدينة القديم منذ أول من سكنها ، يجد انه مغروق في خيال الماضي السحيق الذي فنى وزال . ونجد أن من علماء المدينة في القرون الثاني الهجري كابن شبة وابن زباله وابن الزبير وابن بكار وغيرهم ، بدأو في رسم وتخطيط المنازل ، على ان حاجة الحديث النبوي الى التطبيق من اهم دواعي التخطيط ، هم حاولوا جهدهم في رسم التخطيط الذي كان يفيد ، ربما طبقته وحدها ، او من يقرب لعهدها ، فنجدهم يحددون المنزل بقولهم ونزل بنو فلان بدارهم المعروفة بهم ، ما اصبح معه هذا للتعريف اليوم ينطبق عليه المثل القائل « عرف الشيء بنفسه » او « الماء بالماء » بالنسبة لمن بعدهم من القرون - قرون مضت ، واجيال فنت ، وسكان تبدلت ، واسماء تغيرت ، واعلام انمحت واضمحلت ، كل هذه العوامل عقبات في سبيل التعيين بالنسبة لمن بعدهم ، اصف الى ذلك ازدياد الهجرة من اطراف العالم الاسلامي ، وانقراض شخصية المبحوث فيهم من انصار ومهاجرين ، والعائدية في المنزل اصبحت رسماً من الخيال لا سطور فيه ، سوى ما ترسمه النصوص الغامضة ، والذي بقي في سبيل حل هذا الغموض ما بقي من الآثار والأعيان ومنها المسجد والأطم في كافة المنازل ، وهذا لا يعنيه النص ، انما يعنيه التطبيق العملي ، وهو الوقوف على العين وعليه ينبنى تركيز تعيين المنزلة على موجودها ، ولا بد لي هنا ان اشير الى ان الشوارع العامة في منطقة العالية هي كما يظهر لي الفواصل بين المنازل في تلك الجهة لم يطرأ عليها تغيير ، وهناك كما بقي كثير من الأعيان بقيت الشوارع كما هي ، فاصلة بين المنازل .

وبعد هذا ارجو ان اتحدث عن مساكن منطقة المدينة في هذه المقدمة بإيجاز وادع التفاصيل الى مواضعه .

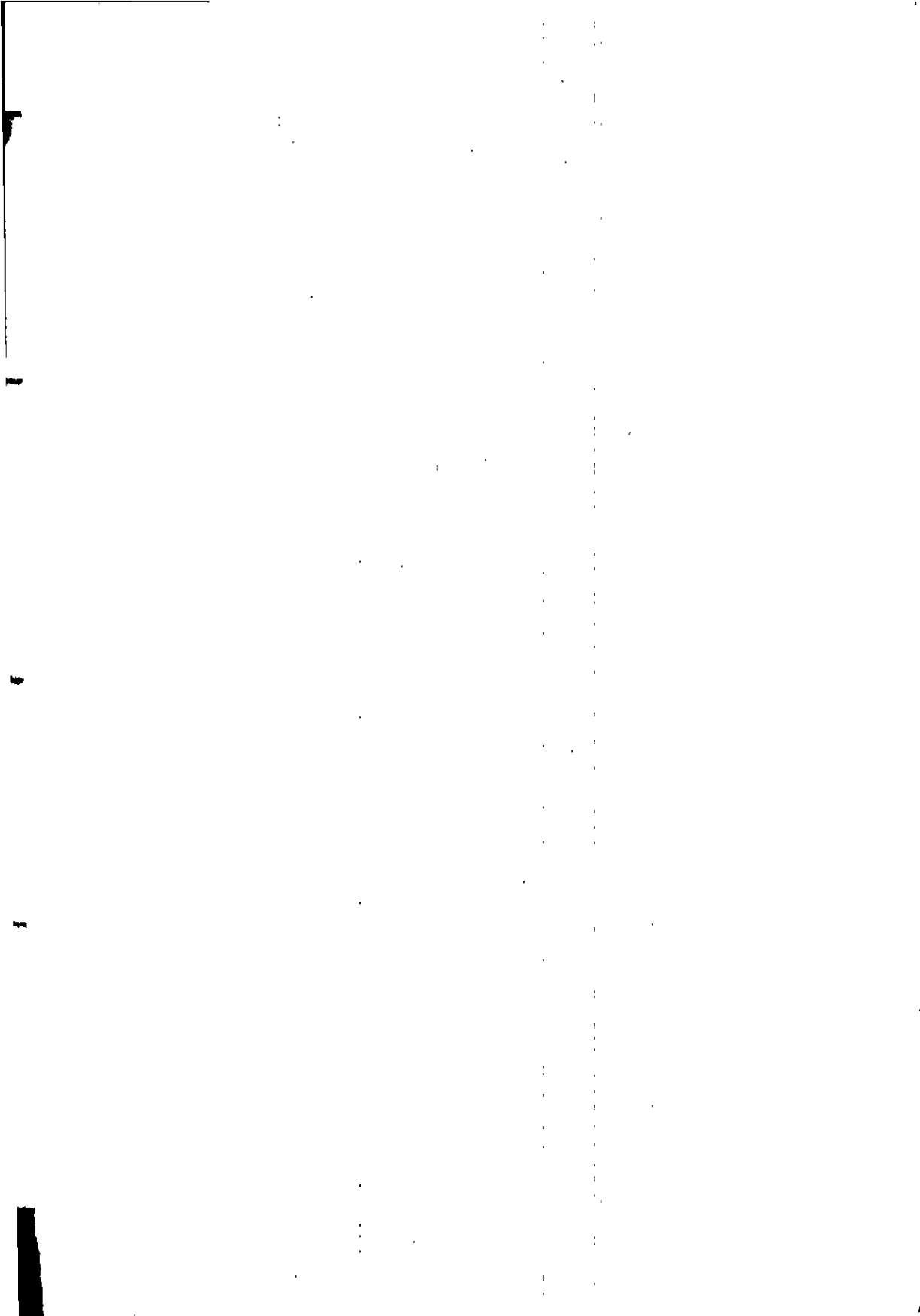
شأن سكان المدينة قبل الأنصار ويهود هي مجرد خبر يحتاج الى دعائم

قوية تثبته ، وما شأني فيها الا ناقل خبر ومن ثم اعين موقعاً ليس إلا ،
والتبعة في هذا ان كانت تبعة ، فعلى عهد اولئك الذين تركوا لنا هذه
الأخبار مجردة عن الدعامة وعلى ما تنقله النصوص ، فأول منطقة عمرت من
ضواحي المدينة هي منطقة اضم المعروفة اليوم بالعيون سكنها العالقة ثم امتد
ال عمران الى منطقة كافة الجرف بقسميه الشرقي والغربي ، الى ما يقرب من
سبع ، شغلها من شب من ذوية العالقة وفيهم صعل وفالج . وفي وقت متقارب
نزل يهود بني قينقاع وبنو قيلة الأنصار ، وفي خلال ذلك نزلت قريظة والنضير
فاشغلت يهود في مجموع قبائلها الثلاث قينقاع ، وقريظة وفيهم زعوراء ، والنضير ،
اعالي قربان والعوالي وانفردت قينقاع في اوسط ما بين قربان وقباء ، بينما
شغل الأوس اطراف المدينة في جنوب قباء وقربان وفي الحرة الشرقية وفي
الشمال الغربي في يثرب وما حولها ، مساكنهم هذه شكلت شبه قوس يحيط
بمنازل الخزرج وانقطع امتداد القوس بمنازل النضير وقريظة في حرة معصم
العليا ، بينما اشغل الخزرج باطن المدينة في عموه وانفردوا بالناحية الغربية
منها في امتداد خط الطول هناك ، وسأمضي بالتفصيل الكامل باذن الله في
مواضعه وجاء المهاجرون الأولون واحتلوا كل فضاء بين منازل الخزرج ،
ومن هذا اطلقت على منازل المهاجرين عنوان ، « ساحل المهاجرين » وفي بحوثي
هذه اعتذر عن الخطأ في التقدير ، فما انا الا بشر ، والخطأ التي ارسمها انما هي
تقريبية وتوجيهية الا ما ثبت الواقع المشاهد فيه العين ، على انني اتخذت
بحثي لهذا بعد قراءة ودراسة وافين كما اعتقد ، ثم طبقت ووقفت على العين ،
ولاحظت على النصوص في شيء لا ينطبق في العين في بيئاتها ومحيطها ونقيت
ما لا أراه يصح ، وجزمت بما توافق حقيقته النص والتطبيق .

وكل ما ارجوه من القاريء . الصفح عن الزلل وتصحيح الغلط ان

يثبت ودعوة سالحة ، تخفف عني ما احتملت ، وتبلغني ما املت ، والله
اسأله التوفيق والسداد . والمغفرة في يوم المعاد ، والحمد لله رب العالمين
اولاً وآخراً ، وظاهراً وباطناً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .
حور في ٨ شعبان سنة ١٣٩٢

ابراهيم علي العياشي
العالوي المدني



المباب الأول

الفصل الأول

سكان المدينة فيما قبل التاريخ

لم أكن لأتعرض للسكان الأقدمين ، وعزيتي في هذا الكتاب تقتصر على ما كان في زمن النبوة أو حولها . قصرت بحثي على الساكن والمسكون مع الشاهد والعين فيما وجدت في خلال الفين كيلو متر مربع من محيط البلدة الطاهرة . النصوص التي استقيها من كتاب وفاء الوفاء للسيد السهمودي هي ما وفقت للاطلاع عليها ومنها انطلقت ابحت واناقتش واطبق هذه النصوص هي مجرد أخبار ونقل ، ينقصها ما يؤيدها ويدعمها ويثبتها ثبوتاً يمكن معه الاعتماد التام عليها ، تحتاج الى العناية والتنقيب ، لتثبت الحقيقة بالثبوت او النفي ، ان ما نقله أهل السير : ذهب بالاجيال فيها الموت الحتم ، وقضى الزمن بعاملي النمو والتعرية على الأثر الذي مضت عليه آلاف السنين ، التنقيب وحده بعيداً عن الملل هو الطريق الوحيد الموصل للحقيقة ، وان صمد الأثر أمام العوامل فقد يطبق عليه الجهل دفته ولا ضرب على ذلك الأمثال .

جبل العهين في شرقي جنوب بلدة الحناكية « بطن نخل سابقاً » مكون من صخور رميلة لا تصمد امام العوامل الجوية ، فيه نقوش عادية : قلت انها عادية لانها في منطقة الربذه وزرود والشقرة وهؤلاء بنات اخ لعاد الاولى كما

يذكر اهل الانساب والسير ، ومن زمن أولئك الى اليوم آلاف السنين ، وبقي
مجموع النقوش في هذا الجبل يقاوم العواصف والعوامل .

الصويدة كما نقول اليوم وهي الطرف في كتب الاقدمين ، فيها آثار قرية
كانت يوماً مكونة من القصور الفخمة وتعدت الابنية من الطين وسقطت وبقيت
احجارها ، وفي خلال العصر الاموي ، كانت الصويدة منهلاً عذباً من بئر مروان
ابن الحكم يردها ويصدر عنها روادها فابقوا فيها شواهد من النقوش العربية الشيء
الكثير .

لا أذهب بعيداً ففي داخل المدينة نجد أن أجم بني ساعدة ، الذي قدم
النبي ﷺ يوم الهجرة المدينة وبني ساعدة يبنونه : انه باق اليوم قائم العين في
حوش آل بجيت في زقاق صيادة الهرفة من ساعدة .

حصن كعب بن الاشرف : باق العين لم تؤثر فيه العوامل ، لم ينقصه شيء
سوى السقف والابواب ، باق كما تركه بنو النضير عشرون قرناً من الزمن مرت
عليه وكان يديها كانت ناعمة ان لمست صفحات جدرانها المتينة ، وهو بأنفته
يشمخو ساخراً بها ، وهو في منطقة ام اعشر وام اربع من جهة جنوب قربان .

وهذا اطم الضحيان بناء احيحة بن الجلاح الحبيبي قبل زمن الرسالة بقليل
لا يزال كما هو قائم العين وبثره حية غزيرة المياه في منطقة العصة في الجنوب
الغربي من مسجد قباء بنحو كيلو متر ونصف الكيلو .

كل هذا صمد في وجه العوامل يتحداها مع الزمن بينما نشطت العوامل في
كثير فوضعت يدها فوق رأس الاثر لترديه بين قدميه ثم طغت عليه ودفنته
ولا ضرب مثلاً او اثنين .

« زرب الكتمة » كما يقول العامة ، وهو محرف من « ظرب بني خطمة »
والظرب مجموعة المساكن ، انه اثر قرية كانت عامرة كما يظهر من قرى العمالة

ثم اعقبهم بنو خطمه من الاوس وادرك هؤلاء واولئك الفناء وبقيت القرية كرمة من الاحجار والاتربة ، غطاها الجبل برداء الاصم ، كما غطى قطرة معاوية عند جبل عينين ، هذه بناها معاوية رضي الله عنه ليتجاوز عليها الى داره في جبل عينين ، دفنها السيل برماله الكثيفة ازماناً طويلاً ثم انفجرت شفتاه عنها وقد بقي من الكوبري الطويل باكية واحدة وقفت في وجه تيار وادي قناة العظيم الهائل .

التيار والعوامل اقدار يمضي حكمها مع الزمن ، ومالي وللأمم السالفة وآثارها لولا شاهد الحضارة ، وسو مكانة الانسان العربي ، منذ أن كان ، ما جعل استقصاء الاثر أمراً حتمياً ، تقتضيه الظروف الحاضرة ، ولم أكن بالقادر على الاستقصاء فيما سوى النقل والتطبيق . وادع ما سواه لمن يتولاه ، ولعل السيد السموهدي في كتابه وفاء الوفاء تعرض للنقل بدون تصدير ، ولعله معذور ، وليس في جهدي وامكاني ابداع مما كان ، إنما رأيت من واجبي ان انقل وارتب واعين فيما وفقت اليه من هذه الروايات ، فامضي باذن الله وتوفيقه باحثاً في ذلك ما استطعت .

الطبقة الأولى من السكان « العمالة »

بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام :

يقول السيد السموهدي^(١) فيما نقل عن ياقوت مانصه ، كان اول من زرع بالمدينة واتخذ بها النخيل ، وعمر بها الدور والآطام ، واتخذ بها الضياع العمالق ، وهم بنو عملاق بن ارفخشذ « في العهد القديم » « ارفخشاد » بن سام بن نوح عليه السلام الخ ثم يقول وكان ساكن المدينة منهم بنو هف وبنو مطرويل وكانت ملكهم الارقم بن ابي الارقم ونقل عن ابن التجار ما نصه : قالوا وكان قوم من الاجم يقال لهم بنو هف وبنو مطر وبنو الازرق « وهنا زاد الازرق ولم يذكر

(١) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

ابن النجار انهم من العماقة لكن ابن النجار عين منزلهم بقوله « فيما بين مخيض الى غراب الضائلة الى القصاصين الى طرف احد ثم قال فتلك آثارهم هناك .
وهنا احدد المنزلة هنا بالتعيين والتطبيق .

الحد الاول - مخيض - جبل كبير في الجنوب الغربي من منطقة العيون ، وفي الشمال الغربي من منطقة الجرف يطل على العيون من شماله الشرقي ويطل على اليباء من جنوبه .

الحد الثاني - غراب الضائلة - ويعرف اليوم بجبل الجبشة او جبل الطيارات ويقع هذا في الشمال الغربي من الجرف ويطل من مغربه على قسم اليباء المعروف اليوم بصهلوج مخيض ويطل من مشرقه على منطقة الجرف .

الحد الثالث - القصاصين - والذي يظهر لي ان القصاصين في ناحية منطقة البركة .

الحد الرابع - أحد - وهو جبل الشهداء ويبعد عن المدينة في شمالها بخمسة كيلو متوات ونصف ويمتد من الشرق الى الغرب بنحو ثمانية كيلو متوات .
هذه هي الحدود الاربعة تنطبق على المنطقة المعروفة اليوم بالعيون وهذا معناه ان العماقة ، كانوا يسكنون في شمال وادي قناة « وادي سيدنا حمزة رضي الله عنه » ألا انني رأيت في آخر صهلوج مخيض من اليباء ركماً كبيراً من الاحجار بما يدل على انها كانت منطقة عامرة والبادية تسمى حيلات هناك ثلاث ، العجوز والعزبة والبنت بما يؤيد عمران هذه في يوم مر ولم يقتصر العماقة على هذه المنطقة فيما أرى فجميع الصوران الموجودة في المدينة سواء كانت في قباء او قربان او العوالي - او في منطقة باب جمعة هي من بقايا آثارهم ولعل منطقة العيون وهي غابة المدينة استبقت آثارهم من شجر الطرفاء حتى زمن النبوة الكريمة .

نزول بني قينقاع على العماقة :

أورد السموودي^(١) ما نقله رزين بنصه : بلغنا انه لما حج موسى عليه السلام

(١) ١/١٥٧ وفاء الوفاء .

حج معه أناس من بني إسرائيل : فلما كان انصرافهم أتوا على المدينة فـ رأوا موضعها صفه بلد بني يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين فاشتورت طائفة منهم على ان يتخلفوا به فنزلوا في سوق بني قينقاع ثم تألفت عليهم أناس من العرب فرجعوا على دينهم ، ثم يقول : فكانوا اول من سكن موضع المدينة ثم يقول السيد السهمودي بنصه وذكر بعض اهل التواريخ ان قوماً من العالقة سكنوه قبلهم ؛ ثم يقول : قلت وهو الأرجح .

وهنا يلاحظ أن الرواية ذكرت نزول بعض بني إسرائيل بدون ذكر البطن أولاً ثم عينته بقوله في « سوق بني قينقاع » وعلى هذا وفيما قاله السيد السهمودي فيما ذهب اليه يتعين ان الذين كانوا مع موسى عليه السلام ونزلوا بسوق بني قينقاع هم بنو قينقاع ، وان نزولهم كان على العالقة العرب ، مما يدل على ان العالقة يقتصروا على منزلهم في العيون والجرف بل تعدوا الى غير هذه ذلك المنزلة في جوانب المدينة وقد اوضح هذا ما نقله السيد السهمودي في منازل يهود حيث يقول فيها ^(١) ومنها — بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك سوق من اسواق المدينة وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر .

اقول : ان المقصود بالجسر هو مجرى وادي بطحان بدءاً من شمال الماشونية المعروفة اليوم بالمدشونية وينتهي الجسر هذا بين بئر المراكشية « الحديقة » وبين المشرفية وهناك يسمى جسر بياضه لانه في منتهى منزلهم عند مجتمعهم مع زريق وحبيب .

ولأحدد المنطقة التي فيها سوق ومنزلة بني قينقاع هؤلاء فالمدشونة وما في شرقها وشمالها الشرقي هي منزلة للعارث الخرجيين فيكون منزل بني قينقاع ما في غربي المدشونية يفصل بينهما مجرى وادي بطحان وهناك كان ولا يزال اطم النصف

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .

لعبد الله بن سلام « أحد بني قينقاع » رضي الله عنه وفيه بئر ولا تزال ، وهي
مربعة الشكل وعندها طرفاء وفي جنوب البئر أثر سوق بني قينقاع ، هذا الاطم
هو أحد الاطمين اللذين اشبار اليهما النص ، ويعرف الحصن اليوم بحصين النصف
محرفاً من حصين النصف وعنده مزرعة للأمير السديري وأعتقد أنهم يعبرون (بالنصف)
اليوم بالحكم العدل المنصف هذا المنزل ينطبق على ما في التوراة .

ان منزل بني قينقاع هذا ، في نهاية امتداد منطقة ما بين قربان وقباء من
الناحية الشمالية ، ويتوسط امتداد تجويفه الحرة بدءاً من الحرة الغربية في جهة قلعة
قباء الى منطقة حرة مشربة ام ابراهيم من جهة الشرق كما انه في متوسط تجويفه
هذه الحار من شمال حرة معصم التي تحيط بقباء ، وحرة شوران التي تحيط
بالعوالي ، وهذا المنزل هو ما كان تجده يهود في التوراة ان بني آخر الزمن ،
يهاجر من الحرم الى بلد بين حرتين وفيه نخل ، النخل مما عمل من سبقهم ، وهم العالقة
ومن استألف عليهم من العرب مثل بني أتيث وعقيل .

الاستعمار اليهودي :

عبيد الدرهم والدينار ملأ الجشع قلوبهم ، اولئك من يسمون بني إسرائيل ، بعد ان
بدلوا وغيروا ، يرون انهم شعب الله المختار ، وأن من سواهم العبيد والحوال ،
يرخصون كل غال في سبيل الحصول على غايتهم — التحكم في مصائر عباد الله ،
نزحوا من دارهم مهاجرين الى بلاد عريقة في كور المختد عربية الاصول ،
ولكنهم ضاقت عليهم الارض بما رحبت ان يروا عرباً يتسمون بعزة الخلق الكويم ،
وشمو النفس ، هنا وزع اليهود جهدهم في مساكنة العرب العالقة وانتشرت بطونهم
بين ارجاء المدينة واندسوا بين المنازل العربية في قباء وقربان والعوالي ومشربة ام
ابراهيم والعريض وجهة المستراح وكان يعرف بالجوانية وفي الشوط « جهة ملعب
التعليم » وما في شماله الى جهة الجرف وكان هناك قوم من العالقة في منطقة زبالة
المعروفة اليوم بعقاب وجهة الزبارة الحمراء — كومة في الحمراء الرابض — وفي يثرب

في ناحية شمال بئر رومة وناحية البركة، وهكذا كانت اليهود خناجر في جسد العرب العماقة - اليهود قوم بهت والعماقة جبابرة طغاة، احس العماقة بما يقصد يهود من استنزاح العماقة من هذه البلاد الخيرة شأنهم ما فعلوه في فلسطين اليوم فاشتدت الطغائن بين عبيد المال اليهود وبين طغاة العماقة واشتدت وطأة العماقة فوضعوا اقدامهم وسيوفهم في رقاب اليهود حتى اذلوهم وكادوا يجلونهم عما احتلوه فاستغاثوا بموسى عليه السلام وفي هذا نقل السهمودي^(١) ما قاله ابن زباله بما اسند عن عروة ابن الزبير : ان نبي الله موسى عليه السلام بعد أن قضى على الكنعانيين جبابرة الشام أرسل جيشاً كبيراً لمقاتلة العماقة في الحجاز وأمرهم ان لا يستبقوا محتلاً وكان ملك العماقة يومها الأرقم ابي بن ابي الارقم وملخص القصة ان جيش بعث موسى عليه السلام قضى على مقاتلة العماقة في الحجاز، اقول ان هذه القصة تشبه ما ورد في العهد القديم، ولكن هذه كانت في ناحية الأردن ولعل هذه مأخوذة من تلك ويجدر بي هنا ان أناقش قصة أحد وهرون .

« قصة هرون في أحد »

أورد السيد السهمودي^(٢) ما رواه ابن شبة كما سبق في سكنى اليهود المدينة عن جابر بن عبد الله مرفوعاً قال : خرج موسى وهرون عليهما السلام حاجين او معتمرين ، حتى إذا قدما المدينة خافا من اليهود فتزلا أحداً وهرون مريض ، فحفر له موسى قبراً بأحد وقال : يا أخي ادخل فيه فإنك تموت ، فدخل فيه فلما دخل قبضه الله فحشا موسى عليه التراب اه .

اقول اما ان موسى وهرون كانا حجا البيت الحرام فهذا الامر لا امرأه فيه وليس للنقاش فيه محل والذي ناقشه السيد السهمودي هو مكان دفنه مع عدم التسليم بان مات بأحد ، قال^(٣) بأحد شعب يعرف بشعب هرون يزعمون انه قبر

(١) ١/١٥٩ وفاء الوفاء . (٢) ١/١٦٢ وفاء الوفاء (٣) ١/١٦١ وفاء الوفاء .

هرون في اعلاه وهو بعيد حساً ومعنى وليس ثم ما يصلح للحفر واخراج التراب :
وفي أعلى أحد بناء اتخذ بعض الفقراء قريباً والناس يصعدون اليه .

ومع عدم تسليمي بصحة الرواية لأن جبل أحد كاه صخرة جبل من الحجر
الجرانيت الاحمر واصوله في الارض أكثر مما ظهر على وجهها ، كله من كل
جبهاته صلب لا يستقر عليه ذرة من التراب واذا استقرت تنسفها الأهوية او تجرفها
المياه ، ان في اعلاه بناء اتخذ بعض الفقراء ، فانما هي حجارة رصفت فوق
بعضها ومن الممكن اقامه ناسك اسمه هرون ومن هنا دخل الوهم في هرون اخي
موسى عليهما السلام فاغرقوا في نسبة قبة هرون اليه ولو كان لي حق في القول
هنا أقول : أن دولة من الدول التي مرت على المدينة ارادت بناء قلعة في أعلى
قمة أحد لتشرف فيها على نواحي المدينة وأسست رضم الحجارة هذه ثم رأت انه
من الصعب جداً اتخاذ المركز العسكري فيه فتركته مثلها مثل قرين الذئب ومثل
قلعة سلع .

ثم يقول السيد السهمودي : قلت بأحد شعب يعرف بشعب هرون اه اقول :
الذي اعلمه ان الشعب المنصرفة من شمال الشهداء الى المهاريس هي شعب الجرار
فان كانت المقصودة بشعب هرون فهي تؤدي الى الجرار التي هي المهاريس كما
تؤدي الى القمة المزعومة بهرون .

وان كان المقصود بدفن هرون الذي في اعلى قمة من قمم احد والتي ترتفع بما
يزيد عن خمسين متراً فان هرون كان وقتها في هذه الرواية مريض مرض الموت
فهل من الممكن ان يصعد هذا المسافة مع ترك معجزة النبوة جانباً .

وقول ابن شبة خافا من يهود فالذين كانوا في المدينة من يهودهم بنو قينقاع ليس
غير ، وهم من اوفى شيعة موسى وهرون لهما فكيف يخافان من يهود ولو قال :
خافا من الحماقة اسكان اقرب الى الواقع اذ ان الحماقة كانوا يملأون السهل والجبل
وفيه بنو هف وبنو مطر وبنو الأزرق .

ومنزل بني قينقاع في منتصف طريق قربان عندما نسميه اليوم بحسين النصف المحرقة من حصن النُصف وهو النصف في طريق المدينة الى بني النضير، والنُصف اطم عبد الله بن سلام، وهو موجود العين، عند مزرعة الامير السديري، غربي بطحان بما يلي المدشونية وبثره ايضاً موجودة العين مربعة الشكل، قد تساقطت احجارها جوف بثره، وعندها سوق حباشه الذي كان لبني قينقاع وهذا المكان على مسافة اثنين كيلو عن المسجد النبوي، في اتجاه وادي بطحان بما يلي مغرب بطحان، وما الذي يخشاه موسى وهارون عليهما السلام من شيعتهما بني قينقاع الذين آمنوا به وبرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم ولم يولد بعد، وبين منزلهم هنا، وبين شعب احد ما يقارب عشرة كيلو متوات.

والذي رأيت في كتاب السيد الطبري «روائع التاريخ الاسلامي» في الجزء الاول والصحيفة ٢٢٤ بنصه: قال مات موسى وهارون جميعاً، مات هارون قبل موسى، وكانا خرجا جميعاً في التيه الى بعض الكهف، فمات هارون فدفنه موسى. وما اشبه القصتين، فرواية ابن شبة في أحد، وهذه في كهف من جبل، وان هارون دفنه موسى عليهما السلام، لكن في رواية الطبري ما ينفي رواية ابن شبة مع وجود الاسباب التي ينفيها كذلك مما ناقشت.

والذي اورد السيد ابن كثير في البداية والنهاية في الصحيفة ١/٣١٦ في حج موسى عليه السلام مارواه الامام احمد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، مر بوادي الأزرق، فقال اي واد هذا؟ قالوا: وادي الأزرق، قال: كافي انظر الى موسى وهو هابط من الثنية وله جوار الى الله عز وجل بالتلبية، حتى اتى على ثنية هَرَثَى، فقال اي ثنية هذه؟ قالوا: هذه ثنية هرساء قال: كافي انظر الى يونس بن متى «الحديث». وذكر السيد ابن كثير في وفاة موسى «حديث اي هريرة قال فسأل الله عز

وجل ان يدنيه من الارض المقدسة رمية حجر ، ثم يقول : قال ابو هريرة : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فلو كنت ثم لأريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر .

وقال ابن كثير في الصحيفة ١/٣٢١ ما نقله عن ابن عباس وغيره .. ومات موسى وهارون قبله ، كلاهما في التيه جميعاً .

وانه أعلم ، وقد رأيت في الكتاب المقدس في العهد القديم في الصحيفة ٢٣٣ وفي الاصحاح العاشر بنصه وبنو إسرائيل ارتحلوا من آبار بني يعقان الى موسير ، هناك مات هرون وهناك دفن .

منزل بني قينقاع :

فما نقل السيد السهمودي^(١) مانصه : ومنها بنو قينقاع عند منتهى جسر بطحان بما يلي العالية وكان هناك سوق من اسواق المدينة ، وكان لهم الاطمان اللذان عند منقطع الجسر على يمينك وانت ذاهب من المدينة الى العالية اذا سلكت الجسر وغير ذلك اه .

اقول : ان جسر بطحان هو المكان الذي ينبطح فيه وادي بطحان بدءاً من شمال الماجشونية المعروفة اليوم بالمدشونية ، وهي اليوم عائدة لآل الرفاء عبد الرحمن واخوانه وفيها تربة صعب ، والنخلة المرجاء اي مكانها ، وينتهي الجسر هذا ، بين البئر المراكشية العائدة لآل عبد العال المراكشين ، محمد عبد العال واخوته ، وبين البئر المشرفيه ، وهناك جسر رياضة ، وهو مجتمع منازل رياضة مع بني حبيب ، وبني دينار ، وكلهم من الخرج ، كما تجتمع هناك معهم دار بني مازن النجاريين ، وقوله منقطع الجسر يعني به ما يوالي المدشونية ، لكن جميع المنازل من شرقي الماجشونية وشمالها هي منازل بني الحارث ، وما في جنوبها من منازل بني أمية بن زيد ، والذي في شمالها

(١) ١/١٦٤ وفاء الرفاء .

هو اول مجرى وادي بطحان في مجتمعه مع وادي مدينب ومهزور ، وبقي من الجهات الناحية الغربية وهي المقصودة في بني قينقاع ، بقوله « عند منقطع الجسر » اي اول مبتداً بطحان مما يلي غرب الماجشونية وغربي جسر بطحان هناك ، وقوله وكان هناك سوق من اسواق المدينة وإن لم يذكره فقد نقل السيد السهمودي^(١) عن القاموس قوله قال : حباشة : اي بالحاء المهمل ثم الموحدة وشين معجمه بعد الالف ، كئله ، « سوق كانت لبني قينقاع ، وكان سبق ان قال سوق بني قينقاع ، كان سوقاً : عظيماً في الجاهلية عند جسر بطحان يقوم مراراً في السنة ، ويتفاخر الناس به ويتناشدون الاشعار اه .

وذكر النص أن لها الأطلان اللذان عند منقطع الجسر فسبق ان قلت : ان احدهما كان يعرف بالنصف ، وكان أعبد الله بن سلام رضي الله عنه وهو موجود الأثر مع بئر عبد الله ابن سلام ، وهي مربعة الشكل وعندها شجرة طرفة ، والى جانبها اثر الحصن المذكور ، وتقع البئر والحصن في مغرب بطحان مما يلي الماجشونية ، وعندها قريباً مزرعة للأمير عبد الله السديري رحمه الله تعالى — على انه يوجد هناك آثار حصون كثيرة لأجد أنني أعين الأخرى من النص ، كما اعتقد ان « حباشة السوق » هذا مما يلي جنوبي المزرعة المذكورة وكنت قبل عشرين عاماً من تاريخ كتابتي هذه التي هي في الف عام وثلثمائة واثنين وتسعين هجرية ، وجدت اثر اساسات من الحجر في جهة البئر المذكورة وعدت الى المنطقة بعد عشرين عاماً فلم أجد الأساسات المذكورة .

وعندي : يثبت ان منزلة بني قينقاع هذه كلها في شمال مزرعة الأمير المذكور ومنها البئر العائدة له ، وفي غريباً ، حتى تنتهي شمالاً في ناحية خيف البق ، وفيها مواقع سبخة وأرضها حصص حجرية .

ان هؤلاء بني قينقاع اول من نقض ما بينهم وبين المسلمين من عهود وغزاهم رسول الله ﷺ فنزلوا على حكمه ، وتدخل عبد الله بن ابي ، واستطلقهم فاجلهم

(١) ١٢٣٧/٢ وفاء الوفاء .

رسول الله ﷺ وأرجو أن اتوسع في هذا في كتابي غزوات المدينة مما أرجو إخراجه للطبع قريباً إن شاء الله .

هكذا كان أول مستعمر غاصب في المدينة « يهود بني قينقاع » وهكذا كان أول من أجلى عنها اذلاء صاغرين هم « بنو قينقاع » وأورث الله أرضهم ودورهم للمسلمين ، ويلاحظ أن هذه المنزلة كانت عامرة بالمعالم كما قال السيد السهمودي فيما ذهب إليه وهي المقصودة يقول زهرة العملي « رب جسد مصون الخ هذه المنطقة وما حولها على ما أراه » .

توسع يهود قينقاع في المنزل :

نقل السيد السهمودي ^(١) عن ابن زبالة ما نصه : قال ابن زبالة عقب ما قدمناه من عود الجيش من بني إسرائيل ^(٢) إلى الحجاز وسكنناهم المدينة فركحوا فيها حيث شاءوا « أي تفسحوا وتبوؤا » ، وأقول هنا ، والذين سكنوا المدينة من يهود اذ ذاك هم بنو قينقاع ، لأن يختصر وغزوته الشام كانت من بعد موسى عليه السلام بكثير من الزمن والمقصود هنا أن بعض جيش داود عليه السلام رغب فيما رغب فيه بنو قينقاع وهو البقاء في منطقة المدينة ، عسى أن يدركوا نبي آخر الزمن المنتظر فيكونون أول من يؤمن به . يقول النض : فكان جميعهم بزهرة : « يعني جهة مشربة أم إبراهيم اليوم ، والتمين وما حولها في شمال منزلة قريظة » وبالسافله مما يلي القف « وهو ما قلت أنه جزع التمين وهذه المنطقة سكنها بنو زعوراء ، من يهود وبنو ثعلبة رهط الفِطِثِيُون ، ثم يقول : وكان جماعهم يثرب يعني بين البركة « بكسر الباء » ومنطقة الحسنية والمصرع وجهة الزيارة الحمراء ، وفي هذه المنزلة الأخيرة كان نزولهم على العرب ممن بقي من ذرية صعل وفالج ، ولم يكن في المدينة وقتها من بقي صعل وفالج وحدهم ، بل كان بها كثير من قبائل العرب ، وفيه ينقل السيد

(٢) ١/١٦١ وفاء الوفا .

(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفا .

السمهودي ^(١) عن ابن زبالة : ان العرب كانوا مع اليهود « يعني بني قينقاع » وفيهم بنو أنيف حي من بلي : ويقال انهم بقيته من العماليق ، وبنو مريد حي من بلي وبنو معاوية بن الحارث بن بهته من سليم ، وبنو الجندماء حي من اليمن ، وفيما قال ابن زبالة فيما نقل السيد السمهودي بنصه : وكان ممن بقي من اليهود - حين نزلت عليهم الأوس والخزرج - جماعات منها بنو القصيص وبنو ناعصة كانوا مع بني أنيف بقاء « وكان ابن زبالة - ذكر فيما نقل السيد ^(٢) ان بني أنيف حي من بلي ويقال انهم بقية من العماليق . اهـ

الطبقة الثانية

امر احفاء العمالة « صعل وفالج » :

ساحة الاعدام قضت على العمالة القدامى الطغاة ثم حملت ولا دتهم ونشأ الطفل فاستوجل الفتى ، ومضى عهد موسى عليه وعلى نبينا السلام ، وتكثرت جمعهم كما نقل السيد عن ابن زبالة فكون الجمع العمليقي بطنين هما صعل وفالج . . وقد رأيت في العهد القديم ذكر فالج في الاردن وفلسطين . . تقول الرواية ان صعلًا وفالجًا ملأوا السهل والجبل بناحية الجوف وقد ذكرت فيما سبق انني رأيت اثر منازل كما اعتقد في صهاوج نخيض : كما يقول عامة البادية ولعل الابناء هؤلاء مضوا على مسيرة الأجداد ، تقول رواية ابن زبالة : ان داود عليه السلام غزاهم ، واخذ منهم مائة الف عذراء ، وان الله سلط على صعل وفالج الدود في اعناقهم فهلكوا ، أقول : هذه الرواية مثل كثير من القصص الخيالية : اذا كانت سبايا القوم من العذارى مائة الف فأقل ما يمكن فيه تقدير القوم بنصف مليون ، نصف مليون يسكن الجوف ثلاثة كيلو طولاً و كيلو متر واحد عرضاً ؟ ليكن ضعفها ستة كيلو متر مربع تسع

(١) ١/١٦٣ .

(٢) ١/١٦٢ .

نصف مليون انسان ومساكنهم ومزارعهم ، شيء لا يقبله عقلي القاصر ، وليت ابن زبالة لم يقصر مسكنهم على الجرف ؟ الا إذا أراد أن الجرف حد دراهم عن المغرب ، ولو شمل المنزل ما في شرقي وادي العقيق في الرواية ، فزبالة بنت مسعود في جزع عقاب ، من العماليق ، وابو الحمراء الرابض ، في ناحية الزبارة لخماء الى زهرة الشمالية ، في جنوب احد من العماليق لكان ما في الرواية قريباً من المعقول ، ولو شمل ما في الرواية البيداء فهي تقابل مائة كيلو متر مربع ، وفيها شيء يشير الى انها سكنت يوماً من الزمن كالحليات — العجوز — والعزبة — والبنت لكان خبراً معقولاً نسبياً ، ولو شملت دارهم دار هف ومطرويل والازرق ، يعني كافة منطقة العيون لكان خبراً لا بأس به ، ولعلّ ان عامل النمو له فاعليته على منازل القوم ، فقد رأيت الطمي في أحد آبار منطقة الجرف الى جهة البركة وبئر رومة ، تحت سطح الارض الحالية بنحو أربعة أمتار وتقول الرواية « وبقيت امرأة منهم تعرف بزهرة وكانت تسكن بها اي بناحية الجرف ، فاكثرت من رجل وأرادت الخروج الى بعض تلك البلاد ، فلما دنت لتركب غشياً الدور فقليل لها : انا نرى الدود يغشاك ؟ فقالت : بهذا هلك قومي : ثم قالت رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة وورانون ، قالوا : وقتلها الدود .

سجع الكان ما قالته المرأة تشير : الى منزل ينحصر ما بين مسجد الجمعة غرباً وحرّة مشربة ام إبراهيم شرقاً ، « اوسط منطقة قربان والعوالي » وفيه إشارة الى أن أوائلك العالقة كانوا يحنطون الموتى ، من عظامهم ، وان من عقيدتهم دفن الثمين من المعادن مع الموتى ، مثل ما يفعله القراعنة .

ان ما سقته وناقشته حتى الآن شيء لا أجزم به ، وهو محتمل الوقوع لأنفيه فهو مجرد خبر مجرد عن البيئة : إلا أن الآثار فيما وجدت في كومة ابي الحمراء الرابض والطي والانقاض في جوف صهوج تحيض تثير شبهة قتل بالخاطر الى شيء

من صحة الخبر، والوقوف على الحقيقة مرهون برجال البحث والתיقيد وهذا مهمة وعرة صعبة غير مضمونة النتيجة على أقل تقدير .

أقول مرة أخرى ان ما يسميه البادية صهلوج مخيض فيه آثار تدل على ان الصهلوج يوماً من الدهر كان عامراً أهلاً بحضارة عربية قديمة والصلهوج هذا في شمال اليباء محصور من الشمال بجزء من جبل مخيض ومن الشرق بقفا جماء العاقر ، وجبل غراب الضائله ، ومن المغرب بجبل يقول له السكان ذرحا وآخر يقال له ثومة ، أما الجهة الجنوبية فهي باقي اليباء وأرجو أن أفيها حقها عند ذكرها في الأعيان .

الطبقة الثالثة

أبناء يثرب :

نقل السيد السيد السهمودي ^(١) ما قاله أبو القاسم الزجاجي أن أول من سكن المدينة عند التفرق يثرب بن قاتنة بن مهلايل بن أرام بن عييل بن عوص بن أرم ابن سام بن نوح عليه السلام ، وفي هذا نقل ما أسند الكلبي : عن ابن عباس : بنصه فنزلت عييل يثرب ويثرب اسم ابن عييل ثم أخرجوا منها فنزلوا الجحفة فبعاء سيل أجحفهم فيه فلهذا سميت «جحفة» .

وسواء كان يثرب بن عييل مباشرة أو أن عييل من جدوده فان الزجاجي اعتبره أول من سكن المدينة : بينما قدمت فيما سبق ما أورده من نزول العمالة وهم أرفع نسباً من يثرب الى سام فان يثرب هذا في نسله المولود عنه من أجلي عن المدينة ولم أجد فيما بين يدي من أجلاه عن مسكنه في المدينة على أن قوله أول من سكن المدينة ليس المقصود بالمدينة ما هو معروف عنها ، وإنما المقصود جانب منها كان يطلق عليه اسم يثرب ، والظاهر لي ان هذا البطن الكبير نزل المنطقة التي كانت عامرة بالعمالة أو في جانب منها فيما يعرف اليوم بالبركة اي في مكانها او قريباً منها .

(١) ١/١٠٨ وفاة الوفاء .

بما قدمت في مسكن العالقة وما أوردته هنا فإن المنطقة التي سكنت بعد
حادثة غرق قوم نوح كانت في القسم الشمالي من المدينة وحده ، بدءاً من شمال جبل
سلع وما في الجرف ماضياً هذا الخط الى منتهى زغابة ثم الى منطقة العيون بأكملها
وما دعا أبناء يثرب في نزولهم في هذه المنطقة الا وجود بقايا آثار أولئك الذين
سبقوهم فيها ، ومنها الابار والصُّورَانُ التي خلفوا بعدهم .
وبقي هنا أن نعرف منطقة يثرب مع بعض المناقشة .

نقل السيد السهمودي ^(١) حين ذكر منها أثرب وقال انها لغة في يثرب وقال :
سميت بذلك لأنه اسم من سكنها عند تفريق ذرية نوح عليه السلام في البلاد وهل
هو اسم للناحية التي منها المدينة ؟ او للمدينة نفسها ؟ او لموضع مخصوص من أرضها ؟
ثم ذهب يحدد ناحية يثرب من المدينة : بأنها من طرف قناه « أي من مصب وادي
العقيق في قناه في مجتمعها عند ضليع الرسي » الى طرف الجرف « اي طرف
جبال غريبات جهة بستاننا سلطانه ، وبساتين الشيخ ابراهيم شاكر والشيخ عبد العزيز
بري ، هذا حدان شماليان من الشرق مصب العقيق ، ومن الغرب غريبات في نهاية الجرف ،
ثم يقول وما بين المال الذي يقال له البرني الى زباله ، أما البرني فلم أعرفه ، وأما
زباله فهي منطبقه على الناحية المعروفة اليوم بعقاب ، وفيها الأزهري ، وبئر رومه ، وما
حولها وحيث أن هاتين الاثنتين في غرب مجرى وادي مهزور وشرقي وادي العقيق
قلت مهزور لأن مجراه قديماً والان هو شق من العقيق ، ولا شك فيكون حد يثرب
من الجنوب في ناحيته الأزهري وبئر رومه ، والذي في شمال البساتين المذكورة
أرض خالية ثم منطقة زراعية فيها مزرعة الحجا ، وعلي حمد الله وما حولها والزبارة
الحمراء . والبركة في جانبها من الناحية الغربية وهذه المزارع في يثرب تخرج شمالاً
حتى تدع ضليعات الرسي عند مجتمع الأسياال في مشرقها ، وهذه ما كانت تعرف
بزغابه ، فقد سكنها بنو حارثة من الأوس وفيهم نزل قوله تعالى : « اذ قالت

(١) ١/٨ وفاء الوفاء .

طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ، وهذا ما يثبت ان يثرب جانب
من المدينة لا المدينة وأورد السيد السمهوري ^(١) ما رواه عن النهي ان تسمى المدينة
يثرب عن السيد البخاري رحمه الله تعالى حديث « من قال يثرب مرة
فليستغفر الله عشر مرات » .

(١) ١/١٠ رفاء الوفاء .

الفصل الثاني

مقدمة :

الذي لاحظته ان غزو مختصر لفلسطين واجلاء يهود منها ، وواقعة سيل العرم ، كانا متلازمين في الزمن او قريين في الوقت ، وهنا هاجر إلى مكان المدينة من الشمال ثلاث بطون هم هدل وقريظة والنضير فارين من وجه مختصر كما هاجر من الجنوب القحطانيون ، ومنهم بنو قيلة من وجه سيل العرم ، ولم اجد ما يؤيد سبق احدهما على الآخر إلا ان يهود في بطونهم الثلاث اتخذوا منزلاً ضيقاً صغيراً هو جزء من منطقة العوالى في اعلاها مما يلي الحرة الشرقية وفي ملتقاها من الحرة الجنوبية ، وما بقي من متسع منطقة المدينة كان انتشار بنى قيلة فيه ولو عدت للقياس المترى مثلاً لوجدت ان نسبة مساكن البطون اليهودية الثلاث الى مساكن بنى قيلة في فرعيم : الأوس والخزرج ، لتبين ان المنطقة اليهودية بما فيها رابعتهم بنو قينقاع لاتشكل اكثر من ٨٠/١٥ جزء من متسع منطقة المدينة مما يؤكد أن بنى قيلة الانصار نزحوا من منطقة سبأ قبل ان تلجأ بطون يهود الثلاث قريظة والنضير وهدل ، فاشغل بنو قيلة اكثر منطقتي العالية وقربان وكامل قباء وفسحة المدينة باكملها مع الكثير من حوارها واودية الشمال والمغرب فكانوا أهل الوطن الاصليين وان سبقهم بنو قينقاع في منطقة صغيرة من قربان فقد كفاهم العالقة العرب قتلاً ذريعاً . لولا ما في قصة جيشى موسى وداود عليها السلام ان تأكدت صحتها ؟ وقد سبقهم من العرب ابناء يثرب وابناء صعيل وفالج ، وان قدمت يهود في البحث في كتاب هذا ، فلأن ما في جهدي اضعه في بطون بنى قيلة ومنازهم وما يخصهم وقد اميل الى التوسيع في شيء اكتبه عنهم ما استطعت وما توفيقي إلا بالله وعليه الاتكال .

من عواقب غزو بختنصر :

الثورة العارمة التي قام بختنصر المجوسي على فلسطين والشام وما أوقعه في يهود من ذل القتل والتشريد . جعل يهود يهيموث على وجوههم فراراً من الموت ولم يجدوا وجهة يولون اليها سوى البحث عن ملجأ تكون لنفوسهم فيه طمأنينة ولو بعض الشيء . هم يعلمون أولاً : أن في التوراة ما ينص ان نبي آخر الزمن أحمد عليه السلام يهاجر من الحرم الى بلد ذي نخل بين حرتين . وهذا ما دعى بني قينقاع لسكنائهم في عالية المدينة : ثانياً : هم يعلمون أنه سيقمهم الى هذه البلد المنتظر هجرة نبي آخر الزمن اليها عمومهم بنو قينقاع وان هؤلاء قد أدركوا الأمن والطمأنينة بعد القضاء على العرب المقاتلين ، وان من بقي من ذرية العرب العاقلة اصبحوا بعد القضاء على رجالهم أضعف من أن يقاوموا يهود . وهذا الأمران مع أنها يُبعدان يهوداً عن جبار المجوس بختنصر ، ما جعل يهود تتخذ وجهة الجنوب عن فلسطين تبحث عن مؤمنين وكانوا كثرة في نزوحهم وهكذا بدأوا يتوزعون في رحلتهم هذه فنزل بعضهم تباء ولم تكن إلا عربية ، ثم نزل بعضهم خيبر وهي حميرية ، عربية ، وخيبر هو اخو يثرب ورابع كما قال بعض النسابين ، كما نزلوا فدكا ، وهي عربية ايضاً وتعرف اليوم بالحائط والحويط وكلها ذات نخل بين حرتين ينطبق الوصف عليها بما في التوراة عن مهاجر نبي آخر الزمن وانتهى من بقي من النازحين وهم هدل وقريظة والنضير الى المدينة المشرفة ، فوجدوا عمومهم بني قينقاع فيها وصح لديهم أنهم بلغوا المأمل والمأمن ، فنزلوا بها كما سيأتي تفصيله ، نزلوا بين العرب القدامى من ذرية صعل وفاليج ومن نزع من العرب الى جوارهم .

منزل بني النضير :

فيما نقل السيد السموودي ^(١) عن ابن زبالة بسنده الى محمد بن كعب القرظي : قوله فنزلت بنو النضير على مدينه واتخذوا عليه الأموال فكانوا اول من احتقر

(١) ١/١٦٦ رفاء الوفاء .

بها - اي بالعالية - الآبار وغرس الأموال وابتنوا الاطام والمنازل اه .
وهنا لا بد أن أرجع الى مدينب الوادي .

يقول السيد السهمودي ^(١) فيما ينقل عن ابن زباله : ان مدينب شعبة من سيل بطحان ، يأتي الى روضة بني أمية ثم يتشعب من الروضة نحواً من خمسة عشر عشر جزءاً في أموال بني أمية حتى يدخل بطحان وصدير ، مدينب ويطحان يأتيان من الحلاتين حلاتي صعب على سبعة أميال من المدينة او نحو ذلك واني هنا ادع البحث المستفيض للأودية لثلا أطيل وساتوسع باذن الله في ذلك عند ذكر الاودية : انما الذي اذكره هنا في منزل بني النضير ان مقصود ابن زباله هو - نزول بني النضير في اعالي مجرى مدينب وهو يجري من متجمع مياه الامطار في القاع الأحمر ، وعند درب الهباء ثم يمر القاع بحلاتين يسميان بحلية المزين الشرقية ، والثانية تسمى حلية المزين القبلية ، وهاتان هما المقصودتان بالحلاتين في النص حلاتي صعب ثم ينحدر الماء الى منطقة أعالي قربان وفيها الحدائق - أم عشر وام اربع وجيده سمان وسديم ، وغيرهم . وهذه هي منزلة بني النضير المقصوده وفيها قصر كعب ابن الاشرف النهاني نسباً ، والنضيري خؤولة ، وقصره لا يزال قائم العين في جنوب بستان ام عشر من جنوب منطقة قربان وبالحره اعلاه كثير من الاطام والمنازل سيقضي عليها العمران والزراعة وما كان اسفل من هذه المنطقة كالعين والعين فهو من منازل بني زيد من الأوس ويسقيها مدينب ويحصر منزلة بني النضير فيما حول ام عشر وام أربع حتى تصل شمالاً الى مسجد الفضيخ في ناحية مزرعة الأخ حليت ابن مسلم ، ومسجد الفضيخ شاهد على نهاية منزلة بني النضير من هذه الجهة الشمالية والذي يليها من ناحية الشرق إلى الحره هي من منازل بني امية بن زيد والتي اوردت فيها نص سيل مدينب والذي في مغرب منزله ببني النضير هي دار بني وائل من بني زيد وفوقها السلم وواقف في ناحية مدكوك ومديكيك وما إليها حتى

(١) ٢/١٠٧ وقاء الوفاء .

الصابورى وما إليه وبهذا جرى تحديد منزلة بني النضير على اول نزول مياه القاع الأحمر إلى ما سفل عن الحرة ، والحلأثان أقرب إلى الجزع الذي فيه « جزى بن قصان » بما بين حرتى قربان والعوالى وعندهما في القاع حلية أخرى يعرفها السكان بأبي حشيف ومن هذا القاع ينحدر الماء إلى المنطقة ذى الجدر الذي اقامت الدولة السعودية فيه سداً سمة سد رانواء وليس صحيحاً — فالمنطقة لبطحان .

حصن كعب بن الأشرف :

يقع حصن كعب بن الأشرف من مرتفع الحرة الجنوبية من منزل بن النضير وهو مبنى بالحجارة الضخمة ، وبابه من جهة المغرب ، وهو محاط ببراج صماء في جدرانها الاربع ويرتفع عن ارضه الحجرية بنحو مترين لم يتغير في بنائه شيء منذ تركته بنو النضير ، وفيه غرف داخلية من جهتين ، كل جهة فيها اربع حجر ، غير مسقوفة ، والظاهر ان السقف ازاله بنو النضير حين اجلوا وخرّبوا بيوتهم ولتأانه بنائه لم يقدروا على تقويضه اما رحبته الداخلية فهي غير معبدة ويبعد عن المسجد النبوي في استقامة الطريق بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات وايسر الطرق اليه عن طريق مسجد قباء وان طالت فهي على نحو عشرة كيلو مترات عن المسجد النبوي وفي جنوب رحبة مسجد قباء طريقان احدهما وهو الغربي يدخل إلى ناحية العباسية والقويم والقائم وما اليها والشرقي يمضى في نزلة الشدقاء ويتفرع إلى جانبين الجانب الشرقي من حيث خزانات ماء العين الزرقاء يمضى في دار بني السلم وواقف عند الصلوة وابن سليمان وما اليها والطريق الجنوبيه تنفذ الى الفضاء وفيه آبار إرتوائية للعين الزرقاء ثم ينعطف الطريق شرقاً فيمر بحصن مدكوك ومديكيك ويدعها المار في شماله ثم يمضي في الطريق الشرقية حتى ينحدر الى منطقة ام عشر فيظهر الحصن المذكور بعد ان يتجاوز القاصد حصن مدكوك ومديكيك في هذا الحصن كان ابن الأشرف يحتضن عروسه التي لم يهنأ بها فقد وافاه عقابه من يد اخيه محمد

ابن مسلمة فعاجله الموت من يسهل الابطال وخلي مضجعه الا من نار جهنم ، وارجو ان اتوسع في قصته في كتابي مغازي المدينة وكان قتله فاتحه جهنمية على بني النضير فاجلوا من الارض الطيبة الطاهرة واورث الله ارضهم وديارهم للمؤمنين .

مسجد بني النضير :

يقع في رحبة كبيرة منها أول امتداد مدينه إلى مجرى بطحان وفي غربي هذه الرحبة نخيل لأخينا حليت بن عبدالله بن مسلم وفي شرقها النضيري وما اليه والمسجد قائم العين بمقدار القامة الا أن لا يصل في فيه وهو على ربوة تتوسط الرحبة وحوله ارض من الحصة الحضراء يقال لها « دم الكفار » كما يزعم العامه هناك ويبعد مكانه على المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلو مترات مع مجرى وادي بطحان والحكمة في اتخاذ النبي ﷺ جيش حصاره لبني النضير هناك ، ان ما في غربي المنزل هو للأوس وقد اسلم من هناك والأوس خصم للنضير قديماً فالنضير حلفاء الخرج وما في شرقيه لبني الحارث اسفل وقريظة اعلى ، وقريظة حلفاء الأوس وما في شمال المنطقة من الغرب دار بني قينقاع وهذه خلعت للمسلمين ومن الشرق دار بني الحارث ولا يبقى لبني النضير الا الحرة وهي مكشوفة للمسلمين وفيها على ما اعتقد تركيز قوي من المسلمين ، إذ لا يعقل ان يحاصروهم النبي ﷺ من جهة ويكشف لهم من أخرى وارجو ان افيض في غزوتهم اقول ولا يصح تسميته بمسجد الشمس لان موقعه في متوسط القرى هناك وفي غربي منطقة قربان .

اما حديث عياض في الشفاء فهو غريب مشكل . وأظنه من دعاوي الشيعة وإذا كان على لم يصل العصر لان رأس رسول الله ﷺ كان في حجره فالرسول ﷺ على هذا لم يصل العصر فهو الأولى برد الشمس عليه من ردها على علي كرم الله وجهه . . .

الفصل الثالث

سكنى الأنصار بالمدينة المنورة والتطورات قبل الهجرة

نسب الأنصار

قال ابن رزين عن الشرقى .. كما نقل السيد السهمودي أن الانصار : الأوس والخزرج من ولد ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن ابن الازد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان .. وذكر أنهم من العرب المستعربة وذكر ان العماليق من العرب العرباء وأنهم من ولد اسماعيل .

والذي ذكره عن ابن هشام وابن حزم وابن الكلبي « حارثة بن ثعلبة ابن امرئ القيس » وذكر السيد ما يخالف القولين فقال جد الأنصار عمرو مزيقيا ابن عامر ماء السماء بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وفي أمهم نقل عن ابن الكلبي انها قبلة بنت عمرو بن جفنة ونقل عن ابن حزم انها قبلة بنت الأرقم بن عمرو بن جفنة بن عمرو بن مزيقيا . وفي كلا القولين تجتمع امهم قبلة مع ابيهم ثعلبة في عمرو مزيقيا .

الأنصار من مأرب سبأ

... كانت سبأ او الربع الخالي كما نعرفه اليوم في جنوب الجزيرة العربية أخضب بلاد الله وأطيبها وتقع في شمال خط الاستواء قريبا منه وهكذا حال الأقاليم التي

تجاورها في افريقيا كارتيريا واثيريا فقد زرتها في زمن الصيف وكانت جبالها كفراش
من سندس لا ينقطع المطر عنها معظم اليوم في اكثر ايام السنة .

ومحدثنا القرآن عن سبأ في سورة سبأ . . لقد كانت لسبأ في مسكنهم آية .
جنتان عن يمين وشمال . كلوا من رزق ربكم واشكروا له . بلدة طيبة ورب غفور :
فأعرضوا فارسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى اكل خبط
وأثل وشيء من سدر قليل . ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازى إلا الكفور
وذكر وصف سبأ وجناتها ما قال فيه تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا
فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي وأياماً آمنين . فقالوا ربنا باعد
بين أسفارنا وظلموا أنفسهم فجعلناهم أحاديث ومزقناهم كل ممزق .

سد مأرب

كان حجم السد « بفتح السين » فرسخاً [والفرسخ ثلاثة أميال ولقد حققت
الميل فكانت النتيجة أنه يساوي كيلو متر ونصف الكيلو] وأما بانيه فقد اختلف
فيه فمن قائل ان الذي بناه لقمان من عاد وقيل بناه سبأ [وإليه نسب السد]
ابن يعرب ابن قحطان ولم يكمله فقد مات قبل إكماله ثم أكمله جد الأنصار
عمرو مزيقيا .

نبتؤ الكهان بسيل العرم

عامر الكاهن أخ لعمر مزيقيا جد بني قيلة كان عامر الكاهن زوجاً لطريقة
وهي كاهنة مثله كاهنان يتنبآن ولها مرأى « رثى من الجن » تقول طريقة هذه
لزوجها يا ذكر ابن النجار في كتابه « الدرة الثمينة » قالت طريقة : [أتيت
في المنام ، فقيل لي رب أسير ذاب . شديد الذهاب . بعيد الإياب . من واد
لواد . وبلاد الى بلاد . كدأب هود وعاد . ثم مكثت ثم قالت : أتيت الليلة
فقيل لي : شيخ هرم ، وجعل لزم ، ورجل قريم ، ودهر أزم ، وشر لزم .

يا ويح أهل العرم ، ثم قالت : أتيتُ الليلة ، فقيل لي يا طريفة ، لكل اجتماع فراق . فلا رجوع ولا تلاق ، من أفق الى آفاق ، ثم قالت : أتيتُ الليلة في النوم فقيل لي : رب ألَبِ سؤالب . وصامت وخاطب . بعد هلاك مأرب : ثم قالت : أتيتُ الليلة في النوم ، فقيل لي : لكل شيء سبب ، الأغبشُ ذو الذنب ، الأشعرُ الأزب ، فنقب بين المقر والقرب ، ليس من كأس ذهب .

ثم قالت : من أراد خيراً وخميراً ، وبراً وشعيراً ، وذهباً وحريراً وسديراً ، ؟ فلينزل بذي طوى ، ومن أراد الراسيات في الوحل . المطاعم في الحُل . فليليجْ يثرب ذات النخل .

وخرج عامر بولده ففترقوا أيدي سبأ ، حتى كان ثعلبة مع أولده في الثعلبية التي سميت باسمه ، أقام بها بولده ، فلما أصابها الحُل نزع عنها الى يثرب ، فكان بها مقامه وكان من نسله الأوس والخزرج ، وانتشرت الذرية في المدينة ، داخلها وفي قراها - قباء وقربان وما سفل من العالية ، وما سفل عن قريظه في الحرة ، حتى قاربت مساكنهم الى ناحية أحد ، وفترقوا في العقيق امتداداً من يثرب الى الحليفة العليا ، منفردين ومجتمعين على حدة ومختلطين بالعرب الذين سبقوهم ، ومن تلامهم ، وكثرت اموالهم في التجارة والزراعة ، وكانوا أبدأ ، أقوىاء في كرم النفس ، وطيب في العنصر : ومع الكرم كانت شجاعة : وحقدت يهود على هؤلاء الذين استمالوا قلوب الوافدين ، وخافوهم لما اتخذوا الأنطام في كافة منازلهم : وعرفت الأنصار بني قيلة ما في قلوب يهود من بغضاء لمن عداهم ، واحتقارهم لمن سواهم ، فهم يدعون انهم شعب الله المختار .

وخافت يهود أن يجلبهم بنو قيلة من المدينة وقد انقطع عن يهود ما كان لهم من أنبياء ورسل ، وبعدت دارهم عن الشام ، وقد تكاثر العرب فيما بين المدينة والشام عمرها جبهة وبلى وقضاه وكتب ، من العرب . خافت يهود فطلبوا من بني قيلة عهداً يقطعونه بينهم ، يأمن بعضهم بعضاً . ومن يأتيهم من خارج المدينة وكان

الحلف العام بين القبيلين فكانوا عليه أزماناً ، ولكن يهود لا يتم لهم عهد ولا حلف .
ولا يأمنون انفسهم فكيف بغيرهم ؟ .

الفِطِثِيُّونَ من بني ثعلبة هذل

ونشأ في بني ثعلبة من هذل اليهود ، طاغية هو المسمى بالفِطِثِيُّونَ ، استبد في الحكم لما توجه اليهود ملكاً عليهم ، كان وحشياً غلبت عليه الشهوة البهيمية ، وكان اتخذ من زهرة التي فيها اليوم مشربة أم ابراهيم مقراً لحكمه ، دفعته الغريزة البهيمية ان يتجاوز حدود الاخلاق الانسانية . وبسلطانه القوي واستهتاره بالقيم ، قضى ان لا تدخل عروس على عروسها إلا بعد أن يفتضا الطاغية . ووجد من يهود ذلة صغرت فيها نفوسهم ونزعت منها كل غيرة وهذا شأن يهود . فلم يجد منهم إلا طاعة عديموا فيها الوجدان ، ليعزق الطاغية شرفهم ، ولم يجد منهم من يقول - لا - . مضى فيهم الحيث يفتض أبكار بناتهم ، ويلطخ عارهم بسواد قائم وأراد أن يجوب حظه مع بني قيلة في بناتهم الأبيكار فامتنعوا عليه بشرف الانسانية والعروبة ، بما حافظ عليه اجدادهم وآباؤهم في النسب والصر ، وكان مالك بن العجلان سيفاً قطع ظهر الفاسق وأنقذ انسانية اولئك من عبث الطاغية .

زواج بنت العجلان كانت السبب :

عقد مالك بن العجلان نكاح اخته على رجل من سليم . فاراد الفِطِثِيُّونَ ، ان يجرب حظه في بنات قيلة : وليلة زفافها ارسل يطلبها اليه ليمر بها على القاعدة التي اتخذها لنفسه ، ويجتاز عن طريقها الى عرائس بني قيلة . وبلغ العروس ما اراده الطاغية منها ولن تسلم الحرة نفسها ، ودون ذلك خرق القتاد ، وبعد ان خلصت من اصلاحها القيان ، وحان وقت زفافها . وحان موعد رسول الفِطِثِيُّونَ خرجت على قومها بزيبتها . خرجت على القوم المتجمعين لحفل زفافها ، وفيهم اخوها مالك بن العجلان : لقد جاءت العروس امرأ منكراً ، ولكن ما وراءها كان اكبر وارتفعت اصوات الاستنكار فقالت العروس لاختها : ما يراد بي اكبر بما اقمعت عليه ، وفيه العار الاسود ، واخبرت اخاها بما يراد بها من أمر الفِطِثِيُّونَ ، واستنارت حمية وكان زفافها للفِطِثِيُّونَ امر لا يد منه . وخرج معها اخوها مستحقاً بزي النساء

القيان . وقد اخفى سيفه تحت ثيابه . ودخلت العروس مخدع الفِطْيون وليس معها سوى قينة واحدة هي رجلٌ بسيف قاطع ، ولم يستقر مقام الفِطْيون حتى زار الاسد مالك بن العجلان ، وانقض بقاطعه على الفطيون ، ضرج فراشه بدمه ، وكنتم انفسه الى الأبد وخرج بأخته لم يمسا سوء ، لتزف إلى عروسها من سليم بكراً ، خرج مالك من زهرة إلى قباء تصحبه اخته الدرة الثمينة وترك في بني ثعلبة فريقين مناحة لمن احب الفطيون ، وسروراً لمن احس ضميره بجسامة الجريمة التي يرتكبها الطاغية الذاهب إلى الجحيم ؟ . .

ابن العجلان يخلص بني قيلة :

خلصت الأبنكار من الطاغية ، وكان المخلص هو مالك بن العجلان وحفظ لها ولا تراها كرامتهن إلى أبدهن ، لقد اشعل النار في قلوب يهود فقد امتنعت بنو قيلة ، وذل اليهود وخشى مالك بن العجلان ثورة عارمة واتخذ ما امكنه من حيطه فيهود قوم بهت قوم زور وغدر ، وفكر ابن العجلان في يوم الخلاص من هؤلاء الفجرة الكفرة .

طريق الخلاص « ملخص ما نقل عن رزين » :

والمخلص هو ان مالكا بن العجلان بعد قتله الطاغية ، توجه إلى ملك غسان « إبي جبيلة » مع جماعة من قومه وشكى له حال يهود ، والغساسنة ابناء عم لبني قيلة ، فوجه ابو جبيلة إلى المدينة جيشا عظيما قاده بنفسه ، ومعهم مالك بن العجلان ، اقبل ابو جبيلة كأنه يريد اليمن ، ولما وصل إلى المدينة نزل بذي حرض « الحرض هو ما يعرف اليوم بالاشنان وبالحمض » وذلك المنزل في الشمال الغربي من جبل احد فيما بعد غابة الزبير بن العوام : ثم ارسل إلى بني قيلة ، أوساً وخزرجاً فوصلهم واعطاهم : ثم ارسل إلى يهود ولعله ارسل إلى بني ثعلبة رهط الفطيون خاصة لما يأتي في توسط قريظة بينهم ، وقتل من جاء إليه من يهود عن آخرهم قال رزين ان أبا جبيلة لما فرغ من نصر أهل المدينة رجع إلى الشام فاقبل تبع اليمن .

« ملخص ما نقل عن ابن قتيبة » :

ان تبعاً الأخير سار بجيشه إلى غسان فاطاعته وان الأوس والحزرج خرجوا إليه ، هناك فشكوا إليه من يهود ، وامتوا إليه بالرحم ، ما احفظه فسار إلى يثرب ، ونزل في سفح احد ، ثم بعث إلى يهود فجاؤوا فقتل منهم ثلثائة وخمسين .

ما يستنتج من الروایتين :

نستنتج من الروایتين اولاً — ان تبعاً سار بجيشه إلى غسان في « الاردن » ولم يلق كيداً من أبي جيلة — الثاني — انه نزل في سفح احد وكذلك قال رزين ان أبا جيلة نزل بذئ محرض^(١) من شمال احد — الثالث — انه بعث ليهود وقتل من جاء منهم وفي كلا الروایتين توافق في الموقع والواقعة : والذي تخلص منه : ان مالك بن العجلان توجه إلى الاردن بعد قتله الفطيون وكان بالأردن ابو جيلة ملكاً وأن تبع جاء ليغزوه ، ولم يلق تبع كيداً ، فاقبل تبع ومعه ابو جيلة لغزو يهود المدينة ونزل الجيشان في ذي الحرض الواقع في شمال أحد « الجبل » : فاليمنيون نسبوا الواقعة إلى تبع والشاميون نسبوها إلى أبي جيلة .

بنو قيلة وتبع كربان حسان اسعد كليكرب :

لما دانت الأردن بغساستها ، وذهب ثعلبة الفطيون إلى غير رجعة ، قصد تبع أن يتابع سيره في غزو العراق . وخلف ابنه في المدينة مع بعض التابعة فلما كان بالعراق قُتل ابنه في المدينة بين دور بني قيلة ، فاقبل تبع قافلاً إلى المدينة يريد إخراجها ، وافناء بني قيلة ، فنزل بسفح أحد منزله الأول : ثم ارسل إلى بني قيلة ليعمل فيهم بما عمل في بني ثعلبة اليهود : ارسل إليهم ليقصص منهم لابنه : وفطن بنو قيلة لما يريد تبع فابنه مقتول في دار بني النجار .

(١) الحرض - الاشنان والحض - وباسم هذا المكان سمي ما تجمع من رادي قناه وما انصب فيه رادي الحض حتى يصب في البحر في ناحية ينبع - ام لج واذا حرق هذا الشجر مزدوجاً اخضره ببابسه حصل منه الشب .

حوب اشعل فتيلها الغفلة :

في رواية رزين عن الشرقي : ان رجلاً من اصحاب تبع خرج حتى اتى بني عدى بن النجار « ومساكنهم هي ما تعرف اليوم بالساحة » فدخل حديقة وورق إلى عذق نخله يجده « اي يقطعه » فبصر به صاحب العذق ، فنزل إليه وقتله ، وجره إلى بئر القاه فيها ، وبلغ الخبر تبعاً فزاد ذلك من حق تبع على بني النجار وحلف أن لا يبرح حتى يخرب المدينة على أهلها .

سحيت ومنبه من يهود ينهيان تبعاً :

سحيت ومنبه قرطيان بلغها ما يريد تبع ، وهما حبران عالمان ، ينتظران ما تنتظره يهود ، « احمد المنتظر » نبي آخر الزمن عليه السلام ينتظران خروجه من حرم مكة ، ويهاجر إلى المدينة فيؤمنان به ، خرجا مع اخباري معهم إلى ذي حرض ، منزل تبع ، ونزل الحبران على تبع فأكروهم ثم قالوا له : ايها الملك ان هذه البلدة محفوظة ، وانا نجد اسمها في الكتاب طيبة وأنها مهاجرتي من بني اسماعيل من الحرم ، وهي تكون قراره ، فلن تسلط عليها : فسمع تبع منها ، وصرف نيته عن خرابها ، وأمن بني قيلة ، وعفى عن دم ابنه . ثم دعاهم ليتبايعوا مع عسكره التابعة ، وعاد تبع من حيث أتى وصحب معه سحيت ومنبه إلى اليمن فكانا سبباً في دخول اليهودية إلى اليمن .

ونلخص ما يفهم من ذلك أن عدو الأنصار كان بني ثعلبة وبني قينقاع ولو كانوا مع كل يهود لما توسط الأخبار في دفع تبع عن بني قيلة ولو جدوا في حضوره سبباً يسهل عليهم الانتقام من بني قيلة .

حلف قريظة والنخير مع بني قيلة :

كانت الحرب التي نشبت بين بني قيلة أنفسهم « وقد تكررت إيمانها » ما دعى

القلين أوساً وخزرجاً إلى الاستنصار بيهود فحالفوا الأوس قريظة وحالفت الخزرج
النضير وهكذا انشقت العصي بين يهود كما انشقت بين بني قيلة وتفصيل ذلك في
شيء الحصة فيما يأتي .

كانت الأيام بين بني قيلة محوّر فناءً يأججه الحقد والدم المسفوح ، وكانت الغلبة
في الأيام للخزرج على الأوس ، حتى جلا بعض الأوس عن المدينة ، وأراد من بقي
من الأوس محالفة قريظة ، جيرانهم في المنزل على الخزرج ، وبلغ الخزرج ما تريده
الأوس فحذروا قريظة أن تم الحلف المزموع وذهبت الخزرج إلى النضير من يهود ،
فامتنعوا عليهم ، وكانت اليهود تخشى من الخزرج ولم يصدق الخزرج خبر امتناع يهود
على الأوس حتى طلبوا من كل من قريظة والنضير ، رهائن لقاء ، عدم نصرتهم للأوس
وتأكيداً لذلك فقد أعطى بنو قريظة والنضير أربعين غلاماً منهم للخزرج رهائن ،
وسنحت الفرصة للخزرج . فقال عمرو بن النعمان البياضي الخزرجي : والله لا يمس رأسي
عسل حتى انزلكم « يقصد الخزرج » منازل قريظة والنضير ، ليلاحقها بذل الأوس .
وبلغ قريظة والنضير ما قاله البياضي وما عزم عليه ، فمشوا إلى كعب بن أسد ، في
حصنه المعروف بالشجيرة ، ولا يزال أثر الحصن باقياً اليوم في شرقي الشجيرة وهو
في دور الفناء ، والشجيرة بستان معروف اليوم في العوالي ، وكان الحصن يعرف
باسم بلحان ، وكان كعب بن أسد عظيم يهود ، وصاحب عقدها ، ودعته
قريظة إلى عودة الحلف مع الأوس ، فتم الحلف مرة أخرى فكان وجود كعب
ابن أسد في هذا العقد دليل على أن الحلف هذا كان قبل الهجرة بسنوات ، لأن
كعب بن أسد قتل من ضمن قتلى قريظة بحكم سعد بن معاذ الأشيلي .

الخزرج تقتل الرهائن :

وبلغ الخزرج ما تم عليه حلف الأوس مع قريظة ، فقتلوا الرهائن إلا من
كان بيد عبد الله بن أبي ، فقد أبى عن قتلهم ، وجاءت الخزرج تلومه على امتناعه

فقال والله لا أغدر بهم وأنتم البغاة ، والله ما يموتون ، أو تهلكون عامتكم ، ورد
الرهائن الى أهلهم ، وكانت النضير وقيقاع حلفاءه ، فيما بعد ، ووجود عبد الله



هذا مسجد قريظة وهو في الجنوب الشرقي من المدينة على نحو ثلاثة كيلو متر من المسجد النبوي
والطريق اليه عن باب الموالى- المنشيه - البرزتين ثم انعطافه الى الجنوب قليلا في امتداد الشارع الذاهب
اليه وهو على باب الحديقة حاجزة وجاجزة تقع في الجهة العربية والجنوبية منه .

ابن أبي هنا أيضاً يؤيد ما ذهبت إليه من أن الحلف كان في زمن البعث ا هـ .

الموت في بني قيلة تمهيد للاسلام :

إنهم أبناء عمومة ، ولهم أعداء ، انتقلت فيهم عدوى التطاحن « تصفية حساب »
توطئة وتمهيداً للاسلام ، ذلل الله له العقبة الكؤود . فأزال طغائهم ، فكانت
الحروب الطاحنة بينهم قائمة مائة وعشرين عاماً . ولها أيام بدأت بحرب سمير ،
وانتهت بيوم بعث ، وكان في خلال اليومين حرب كعب بن عمرو ، ثم يوم

بياضة وفيه الموت الزؤام ، دخلوا حديقة الموت السرارة ^(١) : أغلقوها عليهم واقتلوا ، حتى فنى كل من دخل الحديقة عن آخرهم ، (سبحان الله حتى دارهم فنىت معهم ، واستحالت الى صوران وهي التي في شرقي قلعة قباء اليوم ، يشاهد خرابها كل من زار مسجد قباء ^(٢) ثم يوم فارغ ثم يوم الفجار الأول ثم الثاني ، ثم يوم حضير بن الأسلت ثم يوم حاطب ، ثم كان يوم بعث آخرها واختلف المؤرخون في تاريخ يوم بعث وأرجح الأقوال انه كان قبل يوم الهجرة بخمس سنوات .

اليهود تتحرش ببني قيلة :

بغضاً جبلت عليه يهود ، لقد رأوا أن بني قيلة ضايقوهم في المنزل والتجارة والسؤدد ، ثم رأوا الأيام وفيها مجزرة أنهكت بني قيلة ، وأصبحوا في خوف يخشون معه ان تجلبهم يهود ، رغم الأحلاف القائمة ، فأصبحت يهود تتحرش ببني قيلة : إن نبياً قد أطل زمانه ، نقتلكم معه قتل عاد وإرم .

ابن الهيثبان :

ذكر ابن اسحاق في اسلام ثعلبة وأسيد ابني سعيه ، قال بسنده عن عاصم بن عمرو ، عن شيخ من قريظة ، قال : هل تدري يا عم ، كيف كان اسلام ثعلبة وأسيد في نفر من بني هذل أخوة قريظة ؟ قال : كانوا معهم في جاهليتهم ، ثم كانوا معهم في الاسلام ، وسادوهم فيه . قال : قلت . لا والله ، قال : فإن رجلاً من يهود الشام : يقال له ابن الهيثبان ، قدم علينا قبيل الاسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، - لا والله - ما رأيت رجلاً يصلى الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا

(١) السرارة هي منطقة الصوران الذي في شمال الجياشية وبنات النجار وفي شرقي قلعة قباء ؛ وليست البئر المعروفة بالسرارة وقد أزيلت في تعميد الطريق الى مسجد قباء .
(٢) ومرة أخرى فقد أصبحت اليوم وقد زحف اليها العمران مما يلي المدينة من شمال بلاد الباشا كما أصبح في بعضها غلطان حارة البخارية وجارة المغاربة .

فكنا اذا قحطنا ، قلنا له : اخرج بنا يا ابن الهيثان فاستسقى لنا ، فيقول : لا والله حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول : كم نخرج ؟ فيقول : صاعاً من تمر ، أو مدين من شعير ، قال فنخرجها ، ثم نخرج الى ظاهر حرتنا ، « الحرة الجنوبية الشرقية في العوالي » فيستسقى لنا الله ، فوالله ما يبرح مجلسه حتى يمر السحاب فنسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت ، قال : يا معشر يهود ، ما تزونه أخرجني من أرض الحمر والخمير ، الى أرض البؤس والجوع ؟ قالوا : أنت أعلم ، قال : فأني أتوكف خروج بني قد أطل زمانه ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت أرجو أن يبعث فأتبيعه ، وقد أطلكم زمانه ، فلا تسبقنَّ اليه يا معشر يهود ، فانه يبعث بسفك الدم ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث النبي ﷺ ، وحاصر بني قريظة ، قالت : الفتية ، « وكانوا شبانياً وأحداثاً » يا بني قريظة : والله إنه للنبي الذي كان عهد اليكم به ابن الهيثان : قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله ، انه هو بصفته ، ثم نزلوا فأسلموا ، وأحرقوا أموالهم ، ودماءهم وأهلهم ، وهكذا أدركت العناية ابن الهيثان كما أدركت الفتية من قريظة ثعلبة وأسيد ابني سعية .

وعن بعث حديث وتحقيق :

الذي نقله السيد السهمودي عن عياض رحمها الله تعالى ، ان بعثاً بالمدينة كانت به وقائع في الجاهلية بين الأوس والخزرج ، ثم قال : يقال حصن ومزرعة عند بني قريظة على ميلين في المدينة ، وعن الزركشي قال حصن للأوس ثم قال أيضاً وقال بعضهم هو من أموال قريظة به مزرعة يقال لها قورى .

فأما ما قاله عياض ، فقد ذكر فيه يوماً من أيام بني قيلة قبل الهجرة ، ولا مجال هنا للتحقيق فيه ، وما قاله السيد السهمودي : فيما قال : ويقال حصن

ومزرعة ، عند بني قريظة على ميلين من المدينة ، فإما كونه حصن ومزرعة فهذا واقع صحيح ملموس ، سأشرحه بإذن الله تعالى وأما عند بني قريظة فإنه يبعد عنها الى الشمال الشرقي بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات في الحرة الشرقية ، كما أنه يبعد عن المدينة ، بما لا يقل عن خمسة كيلو مترات ، من شرقي المدينة ، وما نقل السيد في قوله ، قال بعضهم : هو من أموال بني قريظة به مزرعة يقال لها قَوْرَى ، فلا أظنه من أموال قريظة لأنه أقرب الى مزارع العريض ، وهي لبني حارثة من الأوس ، والعجيب في أمره انه ذهب الى أن قوران هو قورى ، وقال في قوران ، حائط معروف شرقى المدينة أسفل الدلال ، ثم قال واسفل الدلال نخل يقال له قوران ، والظاهر انه قَوْرَى ، ومع ان الدلال فيما يشبه التحقيق ، هو الناحية التي فيها ما يعرف اليوم بمعاوية ، متجها إلى الجنوب ، وهذا من أسفل الحرة ، مما يلي ما بين البقيع ومسجد المائدة ، فاذا كان في أسفل الدلال ما يعرف بقوران ، فهو غير قورى وليس قَوْرَى في منازل قريظة .

والذي يحققه ما قال ابن اسحاق في عودة سرية محمد بن مسلمة ، لقتل كعب بن الأشرف ، بنصه قال فخرجنا — يعني بعد مقتله ، حتى سلطنا على بني امية بن زيد ، يعني في ناحية ناعمة الانصارى وناعمة النعيمي وناعمة السكنى ، والعين والعين ، هذه الجهة تعرف اليوم وقبة بالنواعم ، ثم على بني قريظة أي في ناحية حاجزة وما حولها ، يعني ان طريق البعث كان من ناحية حصن كعب بن الأشرف ، في منطقة ام اعشر ، من اقصى قربان ، التي تتوسط بين قباء والعوالى ، إلى الناحية التي فيها ، الحديقة حاجزة ومسجد بني قريظة ، بخط مستقيم ، يمتد من المغرب إلى الشمال الشرقي ، ثم قال على بعث يعني ان سيرهم اتجه إلى الشمال الشرقي ، في المنطقة التي فيها بعث ، وهى في الجنوب عن مبنى العريض اليوم ، وتوسط منطقة بعث بين قريظه والعريض ، هو وجه الشبة ان تكون بعث

لقريظه ، وان لم يثبت ذلك ، بدليل ان الحرب فيها كانت بين الأوس والخزرج ، ولا يقع الحرب بين هذين القبليين في منزل غير منازلها .

بعث بين الحاضر والماضي :

ان وادي مهزور يفيض من الحرة الشرقية الجنوبية ، من جبال ميطان والحلاة الكبار ، ثم يستيطان الحرة في تجمعها ، وينحدر في شعب كثيرة ، منها ما يسقى دار قريظة ومنها حاجزة وما حولها ، ومنها ما يسقى ما في تضاريس الحرة « كالجهير مكبراً والجهير مصغراً » والقسم الاعظم من هذا السيل ، ينحدر من جبل حلية قريظة في اكبر شعب وادي مهزور ، وينصرف شمالاً في مجراه الموجود اليوم ، فيسقى المبعوث والمبيعت ، ثم ينصرف إلى العريض ، ويعرف هذا السيل اليوم بسيل المبعوث ، كما يعرف بسيل العريض ، ثم بعد ان يسقى الناحيتين ينحدر مافاض منه إلى قناة عند حرة النار ، والظاهر من تسمية المبعوث انها محرفة عن كلمة بعث ، لانطباق الوصف ولعل المبيعت المصغرة هو ما كان يعرف بقوڑى ، فيثبت من هذا ان قوڑى هو في حرة العريض العائدة لبني حارثة ، وانه غير قوران التي بأسفل الدلال .

المبعوث والمبيعت .

او هما بعث المزرعة ، وقوڑى ، يقعان في الجنوب من مبنى العريض ، ويبعدان عنه بنحو اثنين كيلو متر في الاتجاه المذكور ، كما يبعدان عن المدينة ، أي عن المسجد النبوي في اتجاه الجنوب الشرقي بنحو ثلاثة كيلو مترات ، ان لم تزد ، وهما في منخفض الحرة مما يلي مجرى سيل العريض ، وكان فلاح المبعوث درويش بن الشيخ عباس ثم لم يبق ، ثم توالى عليه المزارعون ، وفلاحها اليوم لا أعرفه ، وفي غرب المبعوث وجدت اثر حصن بعث ، وهو كبير جداً ، في شر الحرة واطرافها ، ولا يزال باقياً ، ويقع في مغربه مزرعة للأمير عبد الله السديري رحمه الله تعالى على بعد اثنين كيلو تقريباً إلى غربي الحصن .

ابو ظهير :

وقد حدث لي وانا انجول في تلك الناحية ، انني تخيلت عن بعد شيئاً يشبه المدفع في قيامه ، وتوجهت اليه ، فاذا بي أجده من أعجب ما وجدت في تجوالي ، في اطراف المدينة ، وجدته حجراً بطول ثمانية امتار تقريباً ، يرتكز احد طرفيه على ارض الحرة ، ويرتفع الطرف الثاني عن الارض بما يقارب مترين ، بحيث تكون تشكيلة الحجر زاوية حادة ، احد خطيها ارض الحرة ، ويشكل الخط الثاني جسم الحجر ، على ان هذا الجسم يشكل في امتداده جسماً من اربعة اضلاع ، تختلف مقاساته في امتداده ، أكبرها ما عند الرأس الاعلى ، وسألت عنه سكان المنطقة فقالوا : انه معروف عندهم بابي ظهير ، والظاهر من وجوده وارتفاعه ان الحرة كانت في مستواها ، ارفع من حالها اليوم بنحو مترين في هذا الطرف ، ولعل من اسباب عوامل التعرية وصمود جوهر هذه الحجر امام تيار التعوية ما يدل على صلابته ، التي مكنته من البقاء طويلاً .

حرب بعث عامل تذييل :

كانت الحروب بين القبيلين أو سبهم وخزرجهم ، ما يدل على مدى ما وصل اليه تطاحنهم ، مع اوج شكيمة واعتزاز بالقبلية ، ورغم قربى النسب ، فكانت الحرب التي قامت في بعث ، وقد سبقت يوم الرسالة بخمس سنوات فقط ، قد ازالته الرؤوس العنيدة ، ومهدت الطريق لقبول الدعوة المحمدية ، من صفوة وخيار من بقي ، تصافت بعدها قلوبهم ، فحل صاحب الدعوة ﷺ ، في دوحة بني قيلة ، وهي في اعز صفاتها ، وبين خلاصاتهم ، فاستتب له امر الدعوة بهم ، وامكن الله لها ان تبرز شمسها من ربوعهم ، فيكونون حاملي مشاعلها مع السابقين الاولين من المهاجرين والانصار .

الباب الثاني

« قسم الاوس والخزرج »

الفصل الأول

قسم الخزرج

بنو جشم

بنو سلمة

المنزل العام

بنو سلمة : هم بنو سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن شاردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ^(١) نقل السيد السهمودي ^(٢) عن ابن زبالة ما نصه : ونزل بنو سلمة ما بين مسجد القبلتين الى المذاد اطم بني حرام في سند الحرة ، وكانت دارهم هذه تسمى خُزْبَى ، قال ابن زبالة : فسماها رسول الله ﷺ « طلحة » ثم قال : ولعل الصواب ما ذكره المجد في تاريخه : ان النبي ﷺ سماها « صلح » وضبطها بضم الصاد المهملة وسكون اللام ، وقال في قاموسه : خُزْبَا كجبلي : منزلة كانت لبني سلمة ، غيرها ﷺ وسماها صاحبة ، ا هـ .

وهنا عين واحدة ، هي المذاد ، قال فيها السيد السهمودي ^(٣) : وضبطها

(١) و (٢٠١) وفاء الوفاء .

(٣) ١٣٠٢ وفاء الوفاء .

بالفتح ثم ذالٍ معجمةٍ وآخرها مهملة من ذاده اذا طرده : اسم اطم لبني حرام
من بني سلمة غربي مسجد الفتح ، به سميت الناحية ، وعنده مزرعة تسمى المذاد ،
قال كعب بن مالك يوم الخندق :

من سره رطب يرعلُ بعضه بعضاً كمعمعة الالباء المحرق
فليات مأسدة تسل سيوفها بين المذاد وبين جزع الخندق

وهنا يعين لنا ان المذاد لبني حرام : واذا رجعنا الى ما
جاء في منزلة بني حرام ^(١) نجد أنه يقول : ان لهم اطمأ يقال له جاعس ، كان
في السهل ، بين الأرض التي كانت جابر بن عتيك ، وبين العين التي عملها معاوية
ابن أبي سفيان ، والمقصود بهذه العين ، هي العين الزرقاء ، وكان الذي اجراها
مروان بن الحكم ، وهو عامل لمعاوية بالمدينة ، وعليه فان مجرى العين هاته
موجود اليوم ، من وسط مساجد الفتح ، ولها منهل في جنوب المساجد ، ومعنى
هذا فان العين اي دبلها في الناحية الشرقية من أرض جابر ، وفي مغرب جبل
جبل سلع ، فتكون منطقة المذاد ، هي كلها في غربي مجرى وادي ابي جيدة ،
بما يلي مسجد الفتح ، وهذه المنطقة تعرف اليوم بجزع السبع ، وهي التي كانت
تعرف بالمذاد ، (اقول من هذه المنطقة ، اي بدءاً من الحرة الغربية ، بما يلي
غرب شمال السبع ، كان بدء خط الخندق ، اخذاً في الاتجاه الى جهة المشرق ،
حتى يكون في شمال جبل القرن التحتاني ، وعنده صخرة سلمان ، ثم يتجه الى
الشمال الشرقي ، عند حرة المستراح ، وهناك الأجهم السمر ، ولا تزال قائمة الأثر ،
عند مزرعة الأنح محاسم الدخيل ، في منزل بني حارثة .

بنو حوام من بني سلمة

نقل السيد السموودي ^(٢) عن ابن زبالة قوله : « ونزل بنو حرام بن كعب

(١) ٢٠٢ .

(٢) ٢٠٢ ١ وفاء الوفاء .

ابن غنم بن كعب بن سلمة ، عند مسجد بني حرام الصغير ، الذي بالقاع بين الأرض التي كانت لجابر بن عتيك ، والأرض التي كانت لمعبد بن سنان ، وكانوا بين مقبرة بني سلمة الى المذاد ، والمذاد اطم لهم سميت به الناحية ، وابتنوا اطمأ يقال له جاعس ، كان بين الأرض التي كان لجابر بن عتيك ، وبين العين التي عملها معاوية بن أبي سفيان ، كان « الاطم » لعمر بن الجوح جد جابر عبد الله بن عمرو وارجو أن اتكلم عن الاعيان .

جابر بن عتيك

ورد في الاستيعاب ^(١) « انه من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ويكنى ابا عبد الله ، ولم يكن للأوس قبل الاسلام هنا منزلة والحمد لله على منة الاسلام ، التي وجدت جمع المسلمين ، ورفعت الضغينة والعداء .

يقول النص : كانوا بين مقبرة بني سلمة الى المذاد ، والذي أعرفه ان مقبرة بني سلمة كانت عند مسجدهم الكبير في غربي سلع ، وقد تكلمت عن المذاد انه المنطقة التي تعرف عندنا اليوم بجزع السبع .

يقول النص في اطم جاعس ، أنها بين أرض جابر بن عتيك المذكور ، وبين العين التي عملها معاوية ، أي أمر بعملها ، وهنا أعيد أن العين الزرقاء يمر فرع من قناتها ، بباب قباء ، ثم يمضي مع مجرى سيل أبي جعدة ، حتى يمر بغربي الشوط ، بعد ان يتوك منزله بني حرام ، في جهة السبع وهي المقصودة في النص ، ومرورها في جزع السبع في المنطقة التي فيها المساجد ، فتكون أرض جابر بن عتيك في غربي وادي أبي جعدة ، ولعلها ما كان لآل توفيق : طالب

(١) ١/٢٢٢ الاستيعاب .

وعباس وعبد الله وكانوا يسمونها بالفردوس ، وقد مجت كثيراً في الناحية عن
الاطم المذكور ، فوجدت ، اثراً ضعيفاً جداً ، مما يلي جنوب جبل ضليع فتى ،
في غربي مسجد الأحزاب ، فاذا كان ما ذهبت اليه واقعاً ، فوضع مسجد بني
حرام الصغير ، في الناحية المذكورة ، ولم اجد له اثراً هو الآخر ، والنتيجة من
هذا البحث : ان بني حرام في منزلتهم هذه ، في كافة جزع السبع كانوا أوسع
وأكثر بني سلمة نخيلاً ومنزلة : وفي منزلتهم بئر القراصة وكانت لعبد الله بن عمرو
بن حرام .

بئر القراصة :

نقل السيد السهمودي^(١) فيها ما رواه ابن زبالة : عن جابر بن عبد الله . قال :
لما استشهد أبي عبد الله بن عمرو بن حرام ، عرضت على غرمائه القراصة ، وكانت
له أصلها وقمرها ، فيما عليه من الدين ، فأبوا أن يقبلوا ذلك منه إلا أن يقوموها
قيمة : ويرجعوا عليه بما بقي من الدين ، قال : فشكا ذلك الى رسول الله ﷺ ،
فقال : دعهم حتى إذا كانت جذاذها فجذذها في أصولها ، ثم أتتني ، فأعلمني ،
فلما حان جذاذها جذذها في أصولها ، ثم جاء إلى رسول الله ﷺ فأعلمه ، فخرج
رسول الله ﷺ في نفر من اصحابه ، فبصق في بئرها ، ودعى الله ان يؤدي عن
عبد الله بن عمرو ، وقال : اذهب يا جابر إلى غرماء أبيك فشارطهم على سعيي وأنتي
بهم فأوفئهم ، فخرج جابر فشارطهم على سعيي ، وقال : انطلقوا حتى أوفئكم
حقوقكم : وكان اكبرهم اليهود ، فقال بعضهم لبعض : أما تعجبون من صاحب
رسول الله ﷺ وابن صاحبه ، عرض أصله وقمره ، فأبينا ، ويزعم انه يوفينا من
ثمره ، قال : فجاء بهم حتى أوفاهم حقوقهم ، وفضل منها مثل ما كانوا يجذثون
كل سنة اه .

(٤) ٢/٩٨١ وفاة الوفاء .

وذكر ابن سيد الناس^(١) ، في عيون الاثر : خبر الحندق وجاء في معجزات النبي ﷺ حديث شوية جابر هذا ، قال : وكانت غير جيد سمينة ، قال : صنعتها ، وإنما اريدان ينصرف معي رسول الله ﷺ وحده ، فلما قلت له : أمر صارخاً فصرخ « في أهل الحندق » أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر بن عبد الله ، قال : قلت : انا لله وانا اليه راجعون ، قال : فاقبل الناس معه فجلس ، فأخرجناها إليه ، فبرك ثم سمي الله عز وجل ، ثم اكل وتواردها الناس ، كلما فرغ قوم قاموا ، وجاء آخرون ، حتى صدر أهل الحندق عنها ، ورواه البخاري وهم الف ، فأقسم بالله : لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا ، وان برمتا لتغط كما هي ، وان عجيتنا ليخبز كما هو اه .

اقول : لا احري اين بثر القراصة هذه ؟ وان كان السيد أسعد طرابزولي ، نقل عن الشيخ أبي بكر داغستاني : انها هي التي كانت للشيخ أبي بكر داغستاني في الحرة ، وهذا ليس يبعد ، الا انني أميل إلى انها التي لمصطفى عزوز ، فهي أقرب إلى منطقة منزل المسلمين ، في غزوة الأحزاب ، وكلاهما في طريق بثر رومة ، عن طريق الحرة ، الذي كان يسمى خلاً ، الذي قال عنه السيد السهمودي^(٢) ، انه الطريق الذي في الحرم اه اقول : وفي هذا الطريق مدت الحكومة التركية ايام حكمها للحجاز طريقاً لسكة القطار الحديدي يمر من بين بثر ملائكة النخيلين ، وبين الانصارية ، وما حولها ، وهذه منازل بني حرام ، حتى إذا انتهت عند بثر لمصطفى عزوز وما حولها ، والظاهر ان بني مري ابن كعب بن سلمة كانوا هناك ايضاً .

(١) ٢/٥٧ عيون الاثر .

(٢) ٢/١٢٠٣ رفاء الوفاء .

تحول بني سلمة في المنزل :

أورد السيد السهودي^(١) ما قال فيه : روى ابن شبة ، عن يحيى بن عبد الله ابن أبي قتادة ، قال : سكا أصحابنا إلى رسول الله ﷺ « يعني بني سلمة ومنهم بنو حرام » ، أن السيل يحول بينهم وبين الجمعة ، وكانت دورهم مما يلي نخيلهم ومزارعهم ، في مسجد القبلتين ومسجد الحربة ، فقال لهم رسول الله ﷺ : وما عليكم لو تحوأنتم إلى سفح الجبل « يعني سلماً » فتحولوا فدخلت حرام ، الشعب وصارت سواد وعييد إلى السفح اه هذه المرة الثانية التي يعرض فيها بنو سلمة حيولة السيل دون حضورهم الجمعة اما المرة الأولى - فقد ذكر السيد السهودي^(٢) ما رواه عن ابن شبة : عن جابر بن عبد الله : ان بني سلمة : قالوا يا رسول الله نبيع دورنا ونحول اليك ، فان بيننا وبينك وادياً فقال رسول الله ﷺ ، اثبتوا فانكم اوتادها ، وما من عبد يحطو إلى الصلاة خطوة إلا كتب الله له اجرأ اه .

المنزلة الثانية لبني حوام :

اقول : أما أبارهم ومزارعهم فبقيت لهم كما هي : وتحول بنو حرام بمنزلتهم في تجويفة من غربي « سلع » الجبل ، في جنوب منطقة المساجد ، وفي شرقي المنطقة التي فيها « الحدائق الفردوس » المزعوم « وملائكة وما حولها » ، وكنت في زمن شباني ، ولم انخط العشرين من العمر ، أجوب المنطقة ، لأنني اشتريت تمر بئر الأنصاري ، فوجدت في التجويفة العظيمة من غربي سلع ، أثر منزلة كبيرة واثر مسجد كبير ، وبقيت في نفسي نحواً من خمسة وثلاثين عاماً وحانت لي الفرصة في حديث تليفزيوني تكلمت فيه عن المساجد ومن ضمنها المسجد الكبير ، الذي في هذه المنزلة ، ورجوت الله ان يوفق أهل الخير لتعميره ، واستجاب الله دعائي ، فوفق الله السيد عبد الزهاب بن المرحوم الشيخ إبراهيم فقيه ، فذهبت معه وأريته المسجد

(١) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .

فقام ، بتعميره ، خير قيام جزاه الله خيراً ، ثم سلمه بعد اكماله تماماً إلى مديرية الأوقاف ، واصبحت منطقته آهلة بالسكان ، تمثل قرية عظيمة ، وعندي فيما اذهب اليه ، ان مقبرة بني سلمة هناك ، وقد وجدت اثراً كثيرة ، عند المسجد ، واذهب إلى ان في هذه الأثار المقبرة ، وهي التي قبر فيها ابو عمرو بن سكن ، فيما ذكر السيد السهمودي^(١) ، وابو عمرو هذا ممن نقل للمدينة من شهداء احد ، فيكون تحول بني حرام إلى الشعب قبل غزوة احد .

وفما قدمت في بحث منزلة بني حرام قول ابن شبة فيما نقل السيد السهمودي^(٢) فدخلت حرام الشعب وصارت سواد وعييد إلى السفح وهذا الحديث يدل على ان بني سلمة في مجموع فتوحهم كانوا في الشق الغربي من بطحان مما يلي الحرة ثم تحولوا وقد عرفنا اين تحولت بنو حرام ، فاین تحولت سواد وعييد من سفح الجبل؟ أما سواد كما جاء في النص فانهم سكنوا عند مسجد القبلتين^(٣) ومنزلهم هذا لا يزال الوادي بطحان يحول بينهم وبين المسجد النبوي وليس في سفح الجبل ، اما عييد فسكنوا كما قال ابن زبالة عند جبل الدوخیل ، اما أن منزل عييد عند الدوخیل فلا شك انه في مكان البويرة والبخانية وما اليها ولكن السيل لا يزال يحول دون منزلهم ولم يبق بعد هذا إلا أن أوجه تحويلهم إلى جبل سلع حول شعب بني حرام اما من اجنوب حيث تنوره خضر فارسي وما حوله او في ناحية الشعب الذي عنده القورين الفوقاني ، ويعترضني هنا سواد فأت منزلهم عند مسجد القبلتين بقي كما هو والذي اراه في قوله وصارت سواد وعييد إلى السفح اي أن الذي صار بعضهم ممن كان مع بني حرام .

وانقل بعد هذا صورة من قرار الهيئة التي شكلت للنظر في أمر المسجد .

(١) ٢/١٤٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٢٠١ وفاء .

صورة قرار الهيئة المتخذ حول مسجد بني حرام الكبير

سعادة رئيس البلدية المحترم :

بعد التحية : اشارة إلى خطابكم الموجه برقم - / ١٤ / ١١ / ١٣٨٨ المتضمن طلب تشكيل اللجنة ، المكونة من الاشخاص المختارين ، المحررة أسماؤهم بالمذكرة المشار إليها ، للوقوف على موقع مسجد بني حوام الأثري التاريخي ، خلف جبل سلع ، وتقديم القرار اللازم ، الذي يؤيد صحة الموقع ، المسجد في مكانه الحالي ، وهل هو في موقعه الحقيقي ام لا ؟

وعليه لقد قامت اللجنة المشكلة لهذا الغرض ، في الساعة الرابعة ، من يوم الاثنين الموافق ١٦ / ١١ / ١٣٨٨ - ، ووقفت على المكان ، ورأت المسجد موضع البحث فاتفق أنه هو المسجد الحقيقي لقرية بني حوام ، ولا زالت آثار أساساته ، القديمة المثبتة بالحجر والنورة ظاهرة وواضحة ، وانطبقت جميع أوصافه المنصوص عليها في كتب التاريخ منها كتاب وفاء الوفاء ، الذي يقول مؤرخه نور الدين بن علي ابن أحمد السهمودي في الصحيفة (٨٣٨) ما نصه « وقد ظهر لي محل مسجد بني حرام في قرية بني حوام ، بشعبهم غربي جبل سلع ، على يمين السالك الى مساجد الفتح ، من الطريق القبلية ، وعلى يسار السالك الى المدينة من مساجد الفتح ، وإذا جاوزت البطن الذي فيه مساجد الفتح ، وأنت قاصد المدينة يلقاك بعد ذلك بطن متسع من سلع ، فيه آثار قرية ، هي قرية بني حوام ، وذلك بشعبهم ، وقد انهدم المسجد بأكمله ، وبقي أساسه وآثار أساطينه ، وفيها آثار الرصاص ، وعمد الحديد ، وآثار الرمل بأرضه ، ولعل الله تعالى يبعث من يحياه هـ .

وان اللجنة تشعر حضرتكم بالحقيقة التي رأينا « وهي المطابقة عن صحة موقع بني حرام في مكانه الحالي الان ، والذي هيا الله الشخص الذي بدأ بتجديد بنائه ، سائلين المولى له التوفيق والنجاح لهذا العمل الخيري ، ويا حبذا لو أن جميع المساجد الأثرية تتبناها وزارة الحج والأوقاف ، وتسعى جاهدة في احياؤها ، وتجديد معالمها داعين الله لها بالتوفيق .

وعليه لزم الشرح والتصديق والله يحفظكم .

رئيس شعبة الحقوق	مهندس البلدية	شيخ المعلمين
معتوق	محمد غلام	الحتم
عضو المحكمة الشرعية	عضو هيئة الأمر بالمعروف	
محمد الحافظ	التوقيع	
	أعضاء الخبرة :	

ابراهيم علي العياشي عبد الوهاب ابراهيم فقيه (طبق أصلها)

وبقي هنا أن اذكر الطريق الى هذا المنزل ، اذا خرجت من باب عبد المجيد من المسجد النبوي ، فالطريق من الساحة في الشارع العام الحديث ، ثم تتجه غرباً الى باب الكومة ، في غربي جبل سليع ، ثم تقضي ما بين ذينب كلب ، المحرف من بني كلب ، بين الهزرة القديمة وتجعل الطريق الى المغرب ، بحيث يكون جبل سلع على يمينك ، حتى تنحدر إلى مسيل ابي جبيده ، فينعطف الطريق مع الوادي شمالاً ، فاذا تجاوزت تجويفه سلع الغربية الجنوبية وصلت الى المنطقة وهي قرية عامرة اليوم ، وفيها بيوت من الخشب والزنك والصفيع ، وعندها المسجد .

قسم الخوارج بنو حوام بن كعب من بني سلمة

الاسم	شماله	الاستيعاب ص ج
ثابت الجذع ؟ ثعلبة ابن زيد بن الحارث بن حرام	شهد العقبة وبدراً والمشاهد كلها قتل يوم الطائف ويقول موسى بن عقة : انه من بني عبد الاشهل وهم من البنيث	١/١٩٨
جابر بن عبد الله بن حوام ابن ثعلبة بن حرام بن كعب	شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير ولم يشهد الاولى وشهد ثمان عشرة غزوة وشهد صفين مع علي	١/٢١٩

حادثة أمة وصخر في بني سلمة

ساق السيد السهمودي ^(١) قصتها بما مضمونة : ان بني سلمة « قبل الاسلام طبعاً » ملكوا عليهم أمة ابن حرام ، وأن رجلاً من بني سلمة هلك ، وترك أموالاً كثيرة ، وله ولد يقال له صخر ، فأراد ملكهم أمة أن يأخذ من تلك الأموال ، ويعطيها لبني سلمة على عمومهم ، حرام وعبيد وسواد ، فامتنع ، الوارث وهو صخر من قطع شيء من الاموال التي آلت اليه ، وحماء بنو عبيد وسواد ، وحلف ان يضرب أمة ان أخذ شيئاً من أمواله بالسيف ، ولما نفذ ملكهم أمة ما أراد ، ضربه صخر على عاتقه بالسيف فقطع حبل عاتقه ، وقامت دونه عبيد وسواد ، فنذر أمة أن لا يؤويه ظل بيت ما عاش حتى يقتل بنو سلمة صخراً ، أو يأتوا به فيرى فيه رأسه ، وجلس أمة عند الظرب الذي فوقه مسجد الفتح ،

(١) ١/٢٠٤ وفاء الوفاء .



منطقة المساجد ويظهر في الناحية الشمالية الشرقية مسجد الاحزاب ، او هو مسجد الخندق - وهو المسجد الاعلى - او مسجد الفتح -- كلها اسماء له وهو على عدة القرن الشمالى الغربى من جبل سلع ، وتظهر بقية المساجد اسفله ، ويبقى مسجد ارضي في الجنوب فيها لم يظهر في الصورة .

والطريق الى مساجد الفتح عن باب الشامي ، القرن الفوقاني ثم طريق الجامعة الاسلامية ثم عند مفترق الطرق ينعطف طريق المساجد الى الجنوب في وسط مجرى وادي جيده واول مسجد يقابل الذهاب على يساره هو مسجد الفتح المذكور .

« يعني في الشمال الغربي من جبل سلع ، وفي شرقي مسجد الاحزاب ، بما يلي طريق الجرف » ، قال : فورت به وليدة حطّابة ، فقالت مالك يا سيدي هنا في الشمس ، والظاهر أن الوقت كان قيظاً حاراً فقال :

إن قومي اجمعوا لي أمرهم ثم نادوا لي صخراً ف ضرب
انني آليت لا يستوني سقف بيت من حرؤور او لهب

ابداً ما دام صخراً آمناً بينهم يمشي ولا يخشى العطب

قال فذهبت الجارية فاخبرتهم ، فربطوا صخراً ثم أتوا به ، فعفا عنهم ، واخذ الذي كان يريد من إمواله ، ولعل لجوآه الى الطوب لأن يخرج من دار بني حرام في آخرها بما يلي الشرق والشمال .

هذه قصة عابرة ، سقتها في المنزل العام ، ولم أجد فيها خبر بني مري ، بما يدل على أن بني مري كانوا قد نزحوا عن هذه المنزلة يومها الى العنايس ، وان الذي بقي في هذا المنزل ثلاث بطون وفي هذه المنزلة العامة مساجد الفتح ، وتعرف هذه المنزلة اليوم بالمساجد ، بال التعريفية ، وبصيغة جمع التكسير ، والظاهري : أن مجموعة المساجد في هذه المنطقة ، لم يرد فيها نص ، يدل على انها مأثورة ، سوى مسجد الأحزاب الذي على الطوب الغربي الشمالي من جبل سلع ، ولو حق لي أن أقول شيئاً ، فان الذي أذهب اليه ، انها كانت يوم الخندق مراكز فصائل الجيش النبوي ، فهذه فصيلة أمير المؤمنين أبي بكر ، وهذه فصيلة علي بن ابي طالب ، وهكذا كان مركز سلمان ، ولا أجدني أجيز لنفسي أن تكون هذه الفصائل العسكرية ، تقصر في مقامها عن الحضور في صلاة الجماعة مع النبي ﷺ ، وخصوصاً ابو بكر وعلي رضي الله عنهما والناس يومها محاصرون أشد الحصار ، والأمر في أشد ضائقة على المسلمين ، وأرجو الله تعالى أن أتوسع في ذلك في كتابي غزوة الخندق ، وقد خرج عن هذه المنزلة مسجد الراية ، فهو نقطة هامة في غزوة الأحزاب ، وهو الذي على القرن التحتاني ، وهو الذي كان مركز القيادة العامة ، في أوسط الخندق ، بحيث يشرف على كافة امتداد الخندق من حرة المستراح الى حرة القبلتين .

بنو عبيد من بني سامة

نقل السيد السهمودي^(١) عن ابن زباله ما نصه : ونزل بنو عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سامة عند مسجد الخربة الى الجبل الذي يقال له الدويخل جبل بني عبيد ولهم مسجد الخربة وابتنوا الأشق وهو المواجه لمسجد الخربة كان لابراهيم ابن معرور بن صخر بن حسان بن سنان بن عبيد وابتنوا الأطول عند مسجد الخربة أو عن يسارها .

وفي هذا النص أربعة أعيان - الدويخل ومسجد الخربة واطما الأشق والأطول فنرجع فيها الى النصوص .

الدويخل :

يقول السيد السهمودي^(٢) : وضبطه بالتصغير جبل بني عبيد قال المطري هو أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومسجد الفتح وأقول ان في غربي وادي بطحان ثلاثة أجبل في الطريق الى رومة بينها وبين جزع السبح جبل فتي كلفظ « تحى » وضلع عقاب وهو الذي في جانبه الغربي مزرعه للشيخ صالح قزاز وقد ذكره السيد العباسي في عمدة الأخبار باسم جبل بجنة وجبل آخر في المسيل من الناحية الشمالية ويقول له الناس اليوم جبل عقاب أيضاً ولا أدري أيها الصحيح وفي الحرة جبال صغار في غربي بطحان وغربي مساجد الفتح [ولم أجد أثراً للأطمين المذكورين] .

مسجد الخربة :^(٢)

ذكره السيد السهمودي في المساجد التي علمت جهتها ولم يعلم عنها وقال انه

(١) ٢/١٢١٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٥٤ وفاء الوفاء .

في منازل بني عبيد عند جبل الدوخل الذي قلت أنه ضليع فتى وقال انه قرب
منازل بني حرام والقاصد الى مسجد القبلتين من جهة مساجد القتح يمر بمنازلهم .

أقول وهذا التحديد يرمي الى جهتين الأولى ما في شمال جبل الدوخل
« ضليع فتى » وفيه اليوم مزرعة أخى السيد عبيد مدنى والدخانية والبويره وهي
قرب منازل بني حرام يفصل بينهما الجبل كما انها في الطريق الى مسجد القبلتين
وهذه أولى عندي باعتمادها منزلة بني عبيد والثانية في جنوب جبل الدوخل بما يلي
المغرب في وهدة الحرة وفيها بئر القراصة التي كانت للشيخ ابي بكر داغستاني
رحمة الله وبئر مصطفى عزوز وهذه كلها مرتفعة عن جزع السبح والذي أذهب اليه
أن هذه الأخيرة من دار بني حرام ولم أجد في المنزلين ما يدل على مسجد الحربة أو
القراصة « بألف مد بعد الراء »

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
ابو بشر البراء بن معرور	امه من بني عبد الاشهل وهونقيب ليلة العقبة الاولى سيد الانصار وكبيرهم وهو أول من استقبل القبلة حياً وميتاً وأول من أوصى بثلاث ماله مات في حياة النبي ﷺ	١٥٢
بشر بن البراء بن معرور	شهد العقبة وبدراً واحداً وأخندق ومات بخيبر من سم الذراع سنة سبع من الهجرة وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ بل سيد بني سلمه الابيض الجعد بشر بن البرار	١٦٧
الحارث بن أنس بن مالك	ذكره موسى بن عقبة في البدرين	٢٨١
جابر بن عبد الله بن رثاب	شهد بدر واحداً وأخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو أول من بايع من الانصار قبل العقبة	٢١٩
جبار بن صخر بن امية ابن خنساء	شهد بدرأ وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ثم شهد احداً والمشاهد كلها وكانت من السبعين ليلة العقبة وآخى رسول الله ﷺ وبينه وبين المقداد بن الاسود توفي في المدينة سنة ثلاثين	٢٢٨
خليد بن قيس بن النعمان	شهداً بدرأ	٤٥٨
الضحاك بن حارثة بن زيد ابن حارثة	شهد العقبة وبدراً	٧٤١
عبد الله بن عبد مناف بن النعمان	شهد بدرأ واحداً ويكنى ابا يحيى	٩٤٣
مسعود بن يزيد بن سبيع	شهد العقبة ولم يشهد بدرأ	١٣٩٤

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
عبد الله الجد بن قيس	شهد بدرأ واحداً	٨٨٠
ابا عبد الرحمن معاذ بن جبل بن عمرو	شهد العقبة وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عبد الله بن مسعود وشهد بدرأ والمشاهد كلها وبعثه رسول الله ﷺ قاضياً الى الجند من اليمن يعلم الناس القرآن وشرائع الاسلام ويقضي بينهم وجعل اليه قبض الصدقات من العمال باليمن	١٤٠٢
	مات معاذ بن جبل بناحية الاردن في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ولم يولد له قط فهو عقيم (عمواس بلدة بين الرمة وبيت المقدس)	
معقل بن المنذر بن سرح	شهد العقبة وبدرأ مع أخيه زيد بن المنذر	
يزيد بن حرام بن سبيع	شهد بيعة العقبة	١٥٧٤
يزيد بن المنذر بن سرح	شهد العقبة وبدرأ واحداً وآخى رسول الله ﷺ بينه وبين عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب	١٥٨٠
ابو قتادة الخارث بن ربعي	او النعمان بن ربعي ؟ النعمان بن عمرو بن بلدمة ؟ اختلف في شهوده بدرأ وشهد احداً وما بعدها من المشاهد كلها	١٧٣١
	ذكر الواقدي ما نصه : « قال ادر كني رسول الله ﷺ يوم ذي قرد فنظر الي فقال : اللهم بارك له في شعوه وبشره وقال : افلح وجهك قلت : ووجهك يا رسول الله قال : قتلت مسعده : قلت نعم ، قال فما الذي	

الشخصية	شماله	الاستيعاب
		ص

بوجهك ، قلت : سهم رميت يا رسول الله : قال :
ادن فدنوت منه فبصق عليه فما ضرب عليّ قطولاقاح
قيل مات بالمدينة وقيل مات في خلافة عليّ بالكوفة
وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عليّ وكبر سبعاً
وشهد مع علي كل مشاهده

عبد الله الحمير الاشجعي
ام بشر بنت البراء بن معرور

«حليف لهم» شهد بدرًا مع اخيه خارجه وشهد احداً
روى عنها عبد الله بن كعب مالك انها سمعت
رسول الله ﷺ يقول : ارواح المؤمنين في اجواف
طير خضر تعلق في شجر الجنة ، وروى فيها مجاهد انها
سمعت رسول الله ﷺ يقول : خير الناس رجل آخذ
عنان فرسه ينتظر أن يغير أو يُغار عليه

وهي امرأة زيد بن حارثة كانت من كبار
الصحابيات ومن حديثها قوله ﷺ لا يدخل النار احد
شهد بدرًا أو الحديبيه فقالت حفصة رضي الله عنها :
فاين قوله تعالى ؟ وان منكم الا واردها ، فقال ﷺ
وقال : ثم تنجي الذين اتقوا

بنو مري بن كعب بن سلمة

يقول السيد السموودي ^(١) فيما نقل عن ابن زبالة ، وابنني بنو مري بن كعب ابن سلمة - وهم حلفاء بني حرام اطلقا يقال له « اخنس » وهو الأسود القائم في بني سلمة غربي الحائط الذي كان لجابر بن عتبك بما يلي جبل بني عبيد .

أقول ذكرت، في منزلة بن حرام حائط جابر بن عتيك وانه أوسي ولم أجد أثراً للأطم أخنس والظاهر لي ان بني مري بسبب الحلف مع بني حرام اتحدت منزلتهم في جزع السبع ولعل من دارهم إذا حددناها بغربي جبل الدوخل مزرعة الشيخ صالح قزاز وما حولها لان السيد العباسي قال في عمدة الاخبار ^(٢) بنصه ولهم الحسا والعنابس وبلادهم خلف حصن خل الى قبلي « جنوب القبلتين اه ولا أدري مأخذه في هذا ولا من أين استصدره على ان خل موجود العين في المغرب من منطقة السبع ومنطقة ام هانيء وهو ظاهر العيان في مرتفع الحرة بواجهه غربي جبل سلع وعنده الآن منزلة عظيمة وفيها عدة مساجد وبين قصر خل هذا والعنابس عدة آبار ومزارع في الحرة الغربية حتى تصل إلى منطقة العنابس - وأقول مرة أخرى ولا أدري ان صح ما اذهب اليه ان بني مري سكنوا في جنوب ناحية أم هانيء في شمال العمرانية وفيها جملة آبار منها بئر حسين زيدان والد الاستاذ الكاتب الكبير أخى محمد زيدان وعندهم في المنزلة هناك حصن خل القائم على رتبة عالية من الحرة ، والذي اتخذ معاوية حصناً ولعل الآبار التي في غربي حصن خل واثت ذاهب إلى العنابس من دراهم وسكة القطار الحديدي تشق الحرة في دراهم

(١) ١/٢٠٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٤٦ عمدة .

وفيها مسجد يقال له مسجد عكاشه فلا يذهب الظن إلى انه أثري بل انه حديث بناه رجل تركي يقال له عكاشه كان يعلم الأطفال القرآن في زمن الشيخ محمد سعيد دقتر دار الذي وكان معتمد مديرية المعارف في المدينة وكانت مديرية المعارف تزوده ببعض المساعدة المادية ومنها المطبوعات وقد بحثت عن مسجد أثري فيما ذكر السيد السهمودي فلم أجده ولا أثره .

بنو سواد بن غم بن كعب بن سلمة :

نقل السيد السهمودي^(١) عن ابن زباله مانصه : وتزل بنو سواد بن غم بن كعب بن سلمة عند مسجد القبلتين إلى أرض ابن عبيد الديناري ولهم مسجد القبلتين ثم يقول : وابتنوا اطمأ يقال له الأغلب كان على المهـد الذي عليه الأحجار الذي يستريح عليها السقاؤون حين يفيضون من زقاق رومة إلى بطحان واطمأ يقال له خيط في شرقي مسجد بني سلمة . واطمأ يقال له منيع في يمني « أي جنوب » مسجد القبلتين عند منقطع السهل من أرض بني سلمة إلى اخر ما قال .

أقول : هذا النص يشمل عينا واحدة يمكن الانطلاق منها إلى تحديد منزلة بني سواد بن غم وهو مسجد القبلتين : اما الاطام التي ذكرها فقد قضى عليها الزمن والتعميرات في المنطقة تماماً — هذه المنزلة في الشمال الغربي من المدينة خارجها في محيط نهاية الحرة الغربية من شمالها وتبعد عن المسجد النبوي بما يزيد عن ثلاثة كيلو مترات عن طريق باب الشامي وثنيه السبق التي على القرن الفوقاني ثم يلتف الطريق فيمتد من شمال سلع بين منطقتين من الشمال حيث الاغواث وفي غربه الشوط ، وفي جنوبي ذلك منطقة حسيكه وفيها ملاعب كرة القدم اليوم وفيها

(١) ١/٢٠١ وفاء الوفاء .

منتزعه الفارسي وفي هذه المنطقة كان تركيز جيش المسلمين في غزوة الخندق وجعلوا ظهورهم إلى سلع ووجوههم، إلى الشمال وفيها جبل ذباب الذي عليه مسجد الراية حيث كان مركز النبي ﷺ يقرب فيه سير المعركة في بياض النهار وبيت في مكان مسجد الأحزاب الذي على القرن الشمالي الغربي من جبل سلع

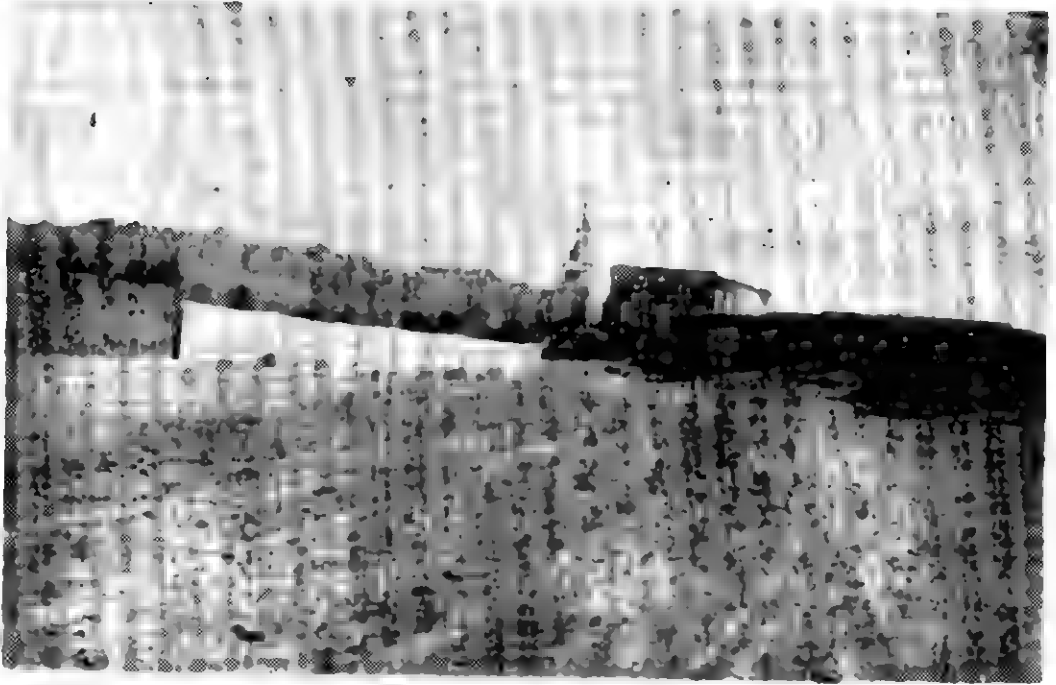
أقول أن مسجد بني سواد المعروف سابقاً بالقبليتين وحالياً ينعطف الطريق إليه بعد أن تتجاوز منطقة مساجد الفتح إلى جهة المغرب ويجاذي جبل الدوخل المعروف اليوم بضليع فتى ثم يمضي الطريق المعبد إلى الجنوب ثم ينعطف قليلاً إلى الشرق في تجريفة الحرة فيجد الذهاب مسجد القبليتين وعنده من المغرب للجنوب مقبرة محاطة بسياج من سور مبني هناك ويتم السير في حدود كإل أربعة كيلو متر تقريباً.

قسم الخزرج بنو سواد من بني سلمة

الشخصية	شمالها	الاستيعاب ص
خالد بن عمرو بن عدي	شهد العقبة الثانية	٤٢٧
سليم بن عمرو بن حديده	شهد العقبة وبدرأ وقتل يوم أحد شهيداً مع مولاة عنترة	٦٤٧
صيفي بن سواد بن عباد ابن عمرو	شهد العقبة الثانية ولم يشهد بدرأ	٧٣٤
سهل بن قيس بن ابي كعب ابن القين	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً	٦٦٦
عيسى بن عامر بن عدي ابن نابي	شهد العقبة وبدرأ وأحدأ	١٠٠٨
عمرو بن طلق بن زيد	شهد بدرأ « ولم يذكره ابن عقبة »	
ابازيد قطبة بن عامر بن حديده	شهد العقبة الاولى والثانية وبدرأ وأحدأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكانت راية بني سلمه معه يوم الفتح وجرح يوم احد تسع جراحات توفي في زمن عثمان رضي الله عنها	١٢٨٢
ابو اليسر: كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد	شهد العقبة وبدرأ وهو ابن عشرين سنة ومات في المدينة سنة خمس وخمسين من الهجرة ، امه نسيه بنت الأزهر وهو الذي امر العباس يوم بدر ، وكان رجلاً	١٧٧٦ و ١٣٢٢

الاسم	شماله	الاستيعاب ص ج
كعب بن مالك بن ابي كعب	قصيراً والعباس رجلاً طويلاً ضخماً جميلاً ، فقال له النبي ﷺ : لقد أعانك عليه ملك كريم وهو الذي نزع راية المشركين من يد عزيز بن عمير يوم بدر ، ثم شهد صفين مع علي وكانت وفاته سنة خمس وخمسين	١٣٢٣
ابو المنذر بن زيد بن عامر بن حديد	امه ليلى بنت زيد بن ثعلبة من بني سلمه شهد العقبة الثانية واختلف في شهوده بدرأ ، ولما قدم رسول الله ﷺ الى المدينة آخى بينه وبين طلحة بن عبيد الله وكان احد شعراء الرسول ﷺ الذين يردون عنه الأذى . شهد أحداً والمشاهد كلها حاشاً تبوك فهو أحد الثلاثة الذين قال الله فيهم : « وعلى الثلاثة الذين خلفوا الآية » ولبس كعب يوم احد لأمة النبي ﷺ فجرح كعب احد عشر جرحاً توفي زمن معاوية هو ابن سبعة وسبعين سنة وكان قد ذهب بصره	١٧٦١
اسماء بنت عمرو بن عدي بن ناي	شهد بدرأ « ذكره موسى بن عقبة »	١٧٨٤
ثعلبة بن غنمة بن عدي بن ناي بن عمرو بن سواد	أم منيع ، من المبايعات بيعة العقبة .	١/٢٠٧
	شهد العقبة في السبعين وبدرأ وهو أحد الذين كسروا الهة بني سلمه قتل يوم الخندق شهيداً قتله هيرة بن ابي وهب الخزومي ؟ وقيل قتل يوم خيبر	

مسجد القبلتين



مسجد القبلتين في مكة بنى سواد من بني سلمة ويقع في الشمال الغربي عن المسجد النبوي بثلاثة كيلو ونصف كما يقع في المغرب من منطقة المساجد يفصل بينهما الحرة والطريق اليه عن طريق الجامعة الاسلامية في طريق الملقب اذا تجاوزت ضليح فتي والحرة ينعطف الطريق الى جهة الجنوب ويدع طريق الجامعة غرباً ثم ينعطف الطريق الى جهة الشرق في قام الكيلو ثلاثة فتجد المسجد والمقبرة كما هو مشاهد

ناقش السيد السهمودي^(١) ما قاله رزين وابن النجار والخطري ورد ما قاله

(١) ٢/٨٤٠ وفاة الوفاء .

أولئك وما ذهب إليه السيد السهمودي هو الصحيح لأن مسجد القبلتين في بني سواد وليس في بني حوام وقد أوضحت في المنازل ما يجب .

حديث التحويل والقبلتين :

ليس هذا المسجد المذكور وحده ذا القبلتين فالمسجد النبوي في بني غنم ذو قبلتين لما نقل السيد السهمودي ^(١) مما قاله المجد حين ذكر المسجد النبوي فيما ذكر البيهقي : قال كان جداراً مجرداً ليس عليه سقف ، وقلته إلى بيت المقدس . وقال أيضاً ^(٢) : وعن سعيد بن المسيب قال صلى رسول الله ﷺ إلى بيت المقدس سبعة عشر شهراً ، وصرفت القبلة قبل بدر بشهرين ، ثم قال السيد والثبت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبلتين .

وفي بني حارثة قبلتان وفيها أورد السيد السهمودي ^(٣) ما رواه أبو حاتم في تفسيره من طريق نويلة بنت أسلم ، قالت : صليت الظهر والعصر في مسجد بني حارثة فاستقبلت مسجد ايلياء فصلينا ركعتين ثم جاء من يخبرنا أن النبي ﷺ قد استقبل البيت الحرام فتحول النساء مكان الرجال والرجال مكان النساء ، فصلينا السجدين « الركعتين » الباقيتين إلى البيت الحرام .

وكذلك مسجد قباء ، أورد فيه السيد للسهمودي ^(٤) ما قال فيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : بينما نحن في صلاة الصبح بقباء جاءهم رجل فقال ان رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر أن يستقبل الكعبة ألا فاستقبلوها ، وكانت قبة الناس إلى الشام فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة ، ثم قال : وكانوا ركوعاً في صلاة الصبح .

(١) ١/٣٢٦ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٣٦١ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٣٦٢ وفاء الوفاء .

(٤) ١/٣٦١ وفاء الوفاء .

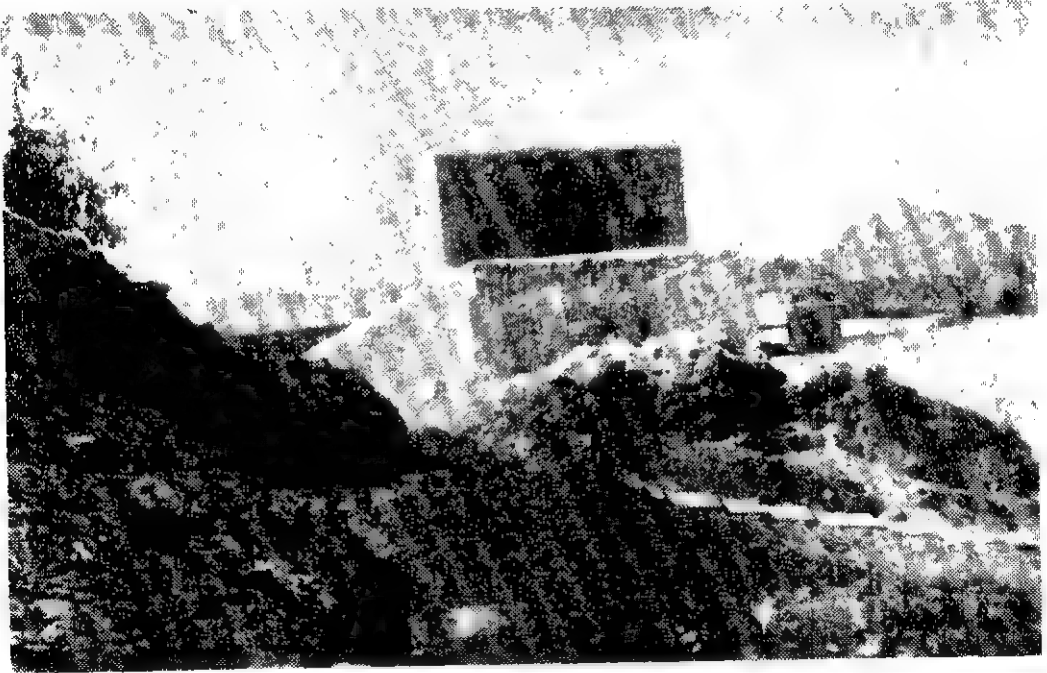
كلها ذات قبلتين ولعل تخصيص هذه الحادثة بهذا المسجد مما أورده السيد السهمودي^(١) فيما روى يحيى عن عثمان بن محمد بن الأخنس : قال زار رسول الله ﷺ امرأة - وهي أم بشر من بني سلمة - في بني سلمة ، فصنعت له طعاماً ، قالت أم بشر : فهم يأكلون من ذلك الطعام الى أن سألوا رسول الله ﷺ عن الأرواح فذكر حديثها في أرواح المؤمنين والكافرين ثم قال فجاءت الظهر فصلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبليتين الظهر ، فلما أن صلى ركعتين أمر أن يتوجه الى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة واستقبل الميزاب ، فهي القبلة التي قال الله فيها : « فلنولينك قبلة ترضاها » فسمي ذلك المسجد مسجد القبليتين اهـ .

أقول سبق وان جئت مسجد القبليتين قبلاً من خمسة وعشرين عاماً ، وكان من اللبن مفروشاً بالخسف ، وقد خر ماء المطر على أرضه ، فصارت طيناً ثم قامت وزارة الأوقاف بإزاله ذلك البناء وبنته على الطراز الحديث وجعلت له مئذنة حسنة .

ونظراً للأثر النبوي في القبليتين ، فقد جعلت الدولة التركية إشارة لهذه الحادثة قبلة الكعبة حفيرة في الجدار كسائر المحاريب ، وقبلة بيت المقدس جعلتها من الرخام الأسود في الجدار الشمالي كما أثبتت الحادثة في مسجد قباء ، إلا أنها وجهت القبلة الشامية بالمحراب الذي في الرحبة متوجهاً إلى الكعبة ومكان محراب بيت المقدس مقابله من تحت المكبوة .

نبذة عن منطقة مساجد الفتح

مسجد الفتح = سبق ان قلت في تعريفه انه الذي على القرن الشمالي الغربي من جبل سلع ، هذا المسجد يصعد اليه بسلج من الجهة الجنوبية منه ومن الشمال



مسجد الفتح == مسجد الأحزاب == مسجد الحندق ويقع على قرن جبل سلع من الناحية الشمالية الغربية منه ويبعد عن المسجد النبوي من الناحية الشمالية الغربية بنحو ثلاثة كيلو مترات والطريق اليه من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم من باب عبد العزيز فشارع الساحة من منطقة باب الشامي الزكي ثم القرن القوقاني وينعطف الطريق غرباً حتى ينتهي المرور على جبل سلع فينعطف مع غربي جبل سلع حيث يكون مسجد الحندق على قرن منه وهو آخر مسجد في منطقة المساجد من جهة الشمال

وقال السيد السهمودي (١) ، انه يعرف بمسجد الأحزاب ، ويعرف بالمسجد الأعلى .
أقول : هو أول مسجد يصادف القادم من ناحية مفترق الطرق والتي يؤدي
احدها الى سلطانه حيث الجامعة الاسلامية وقصر الضيافة ، ينعطف الطريق
يساراً اليه .

وأورد السيد السهمودي فيه ما رواه احمد في مسنده برجال ثقات عن جابر
ابن عبد الله : ان النبي ﷺ . دعا في مسجد الفتح ثلاثاً : يوم الاثنين ، ويوم
الثلاثاء ، ويوم الاربعاء ، فاستجيب له يوم الاربعاء بين الصلاتين ، فعرف البشر
في وجهه « هذا كان يوم الأحزاب » .

كما اورد عن ابن شبة (٢) بلفظ « دعا رسول الله ﷺ على الجبل الذي عليه
مسجد الفتح (٣) من ناحية المغرب ، وصلى من وراء المسجد « اي في الرحبة » .

والذي ذكره السيد السهمودي فيما رواه عن مسند أحمد ، وقال باسناد فيه
رجل لم يسمه . عن جابر ايضاً ، ان النبي ﷺ ، اتى مسجد الأحزاب فوضع
رداءه وقام ورفع يديه - مدأ يدعو عليهم ، ولم يصل ، ثم قال : « ثم جاء ودعا
عليهم وصلى » .

وقوله لم يصل فيه الى حين ان دعا على الأحزاب ، يؤيده ما رواه السيد
عن ابن زبالة : مرسلأ ان النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الأحزاب حتى
ذهبت الظهر ، وذهبت العصر ، وذهبت المغرب ، ولم يصل منهم شيئاً ، ثم
صلاهن جميعاً بعد المغرب ، وهنا أقول ان السيد السهمودي نقل ابن اسحاق (٤)

(١) ٢/٨٣٠ وفاة الوفاء .

(٢) ٢/٣٨٢ وفاة الوفاء .

(٣) ٢/٣٨١ وفاة الوفاء .

(٤) ١/٣٠٣ وفاة الوفاء .

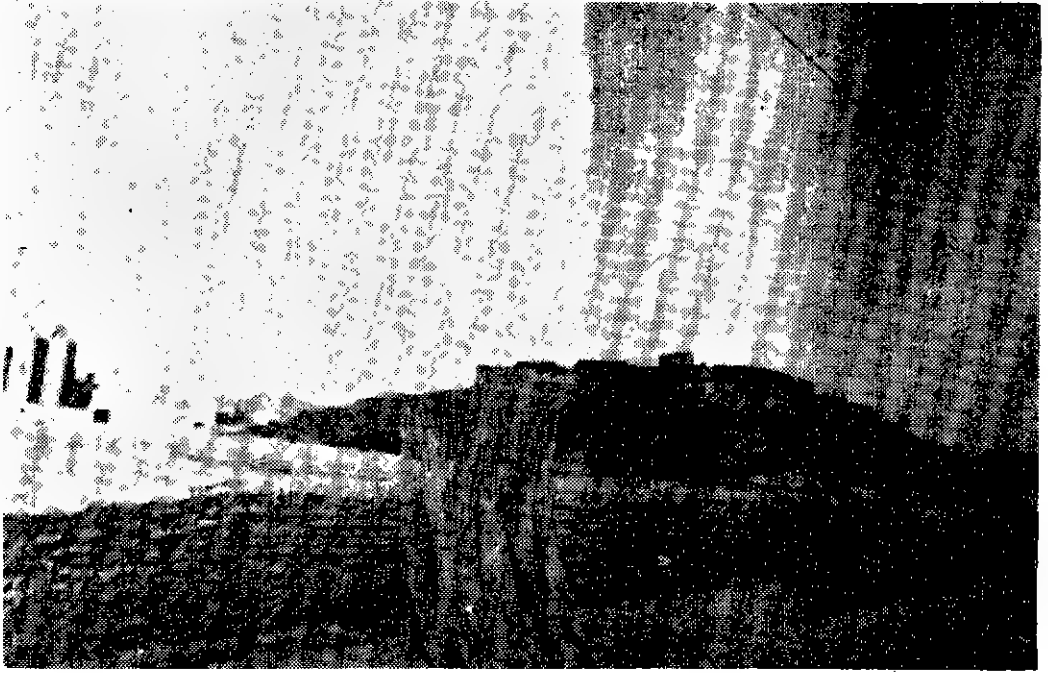
ما نصه : ولم يقع بينهم حرب ، الا مرأاة بالنبل ، ولكن عمرو بن ود العامري ، اقتحم هو ونفر معهم خيولهم ، من ناحية ضيقة من الحندق ، فبارزه علي فقتله ، وبرز نوفل بن عبد الله المخزومي فبارزه الزبير فقتله ، ويقال قتله علي ، ورجعت بقية الحيل منهزمة ، ثم قال وقيل اقتتلوا ثلاثة ايام قتالاً شديداً حتى يحجز الليل بينهم سيما في اليوم الثالث ، حتى شغلهم القتال عن صلاة العصر والمغرب وقيل الظهر ، وعلى هذا فيكون فوات الصلوات في اليوم الثالث ، ولكن اذا رجعنا الى ميدان القتال حيث اقتحم عمرو بن ود العامري ومن معه في الناحية الضيقة من الحندق ، نجد انهم اقتحموه في ناحية ذباب الذي عليه مسجد الارية ، وان مكان المبارزة كان في شمال سلع اي في محل الملاعب الرياضية اليوم ، لأن موقع جيش المسلمين كان هناك ، وجعلوا ظهورهم الى سلع ، وكانت صخرة سلمان اسفل القرن التحتاني من جهة الشمال ، أي في مكان خيف الأغواث اليوم ، هناك الارض جصة حجرية صلبة ، هذا ما اجبر المسلمين على ترك الحندق هناك ضيقاً ، وعندي أن الفوائد كانت عنده ، لأنه أقرب المناطق الى قریش واحابيشهم ، اما غطفان ومن تبعهم فكانوا بعيداً جداً في وادي نقي ، في طريق المطار اليوم ، قريباً من خزان الماء ، ولم يناوشوا المسلمين ، وعلى جبل القرن التحتاني كان **رسول الله** يرقب سير المعركة ويدير حركتها ويرقب جيش قریش واحابيشها ، فهم أسفل منه ما بين البركة والجرف لا يغيب منهم غائب .

مسجد ذباب :

أورد السيد السمهودي ^(١) عن ابن شبة عن ربيع بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري قال : ضرب النبي **صلی الله علیه وسلم** « يعني يوم الاحزاب » قبة على ذباب وقال السيد السمهودي ^(٢) ويؤخذ مما سيأتي في ترجمة الحندق : أن الصخرة التي خرجت من

(١) ٢/٨٤٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٤٧ وفاء الوفاء .



جبل ذباب الذي كان يسمى راتجاو يعرف اليوم بالفرن التحتاني ويقع في الشمال الغربي من المسجد النبوي وهو في شمال جبل سلع بينهما نحو نصف كيلو وعنده من الشمل موقع صخرة سلمان رضي الله عنه في غزوة الخندق

بطن الخندق وهم يحفرونه ، وضربها النبي ﷺ بالمعول كانت تحته ، وقال السيد السهمودي وهو يسرد ما نقله عن تفسير الثعلبي بنصه : ثم قال : وكنت « يعني عبد الله بن عمرو بن عوف » أنا وسلمان وحذيفة النعمان بن مقرون المزني في ستة ، من الأنصار في أربعين ذراعاً ، فحفرنا حتى اذا كنا تحت ذوباب ، فاخرج الله من بطن الخندق صخرة مرو ، كسرت جديدها وشقت علينا « الحديث » فاما انه كان يصلي في مسجد القرين التحتاني حين حفر الخندق ، فهذا ما يقتضيه الحديث ، وهناك كان يديم الصلاة في ايام القتال فيه ، وفي ضمنها يوم الفوائت ، وهذا ما اذهب اليه ولعل يوم الفوائت كان يوم المبارزة وكلها محتمل واقع - كما

انني اذهب الى انه يمضي نهاره في جبل الرابة ويبيت في مسجد الفتح وفيه يدعو الله ، واما ما اورده السيد عن ابن زباله « فيما قدمت » مرسلاً : فاذهب الى ان ابن زباله اعتبر مسجد ذباب من مساجد الفتح ، فهو في منطقة الحندق ، وهذا هو مضمون ما ذكرته عن ابن اسحاق .

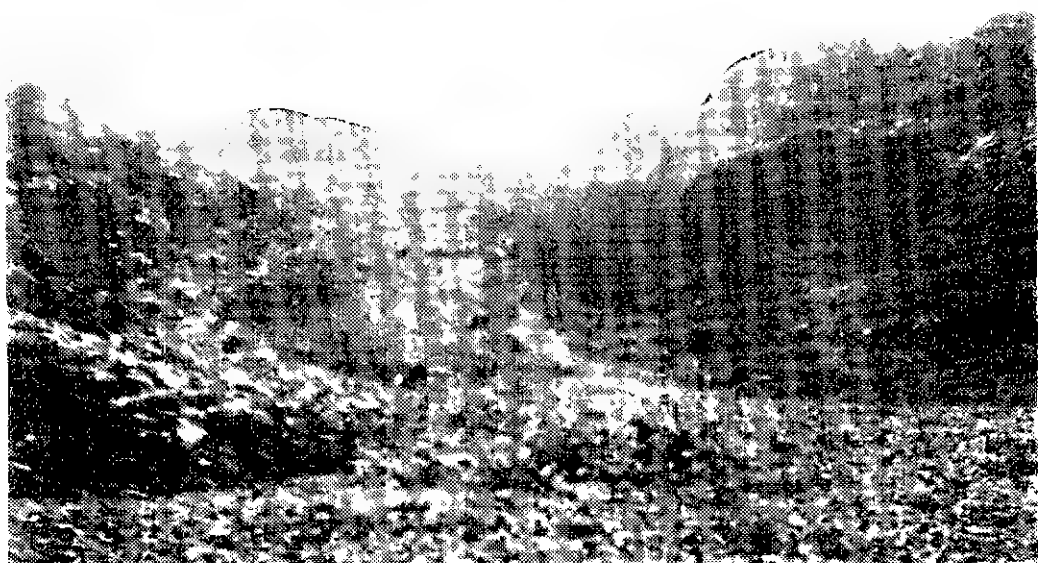
كهف بني حرام :

إن المشهور عند أهل المدينة المعاصرين ، ان كهف بني حرام ، هو الذي يقابل الخارج من باب الكومة ، في شمال الباب على تلعة من جبل سلع وهو في غربي مستسقى الولادة .



مسجد الكهف وفيه المبنية التي ذكر السيد السهمودي وهو في الشمال الغربي من المدرسة المنصورية ويقع في الشمال الغربي من المدينة في الطريق الجنوبية الذاهبة الى منطقة السميح والمساجد وهو في شهب من جبل سلع مما يلي شمال حوش ذنيب كلب وعنده كانت المجررة القديمة

ونسبته لبني حرام معناه انه في منزلتهم فنرجع الى نص المنزلة التي تحول اليها بنو حرام والذي نقله السيد السمهودي ^(١) عن ابن شبة : أنهم اي « بني حرام » دخلوا الشعب . وقد قال السيد السمهودي بنصه : وقد ظهر لي محله « اي مسجد بني حرام » في قرية بني حرام بشعبهم غربي جبل سلع اه ، وقد اوضحت ما يلزم في المنزلة التي بني مسجدها السيد عبد الوهاب بن المرحوم الشيخ ابراهيم فقيه ، وعلى هذا فيكون كهف بني حرام عند منزلتهم هناك ، ومنه يتحقق ان المقصود

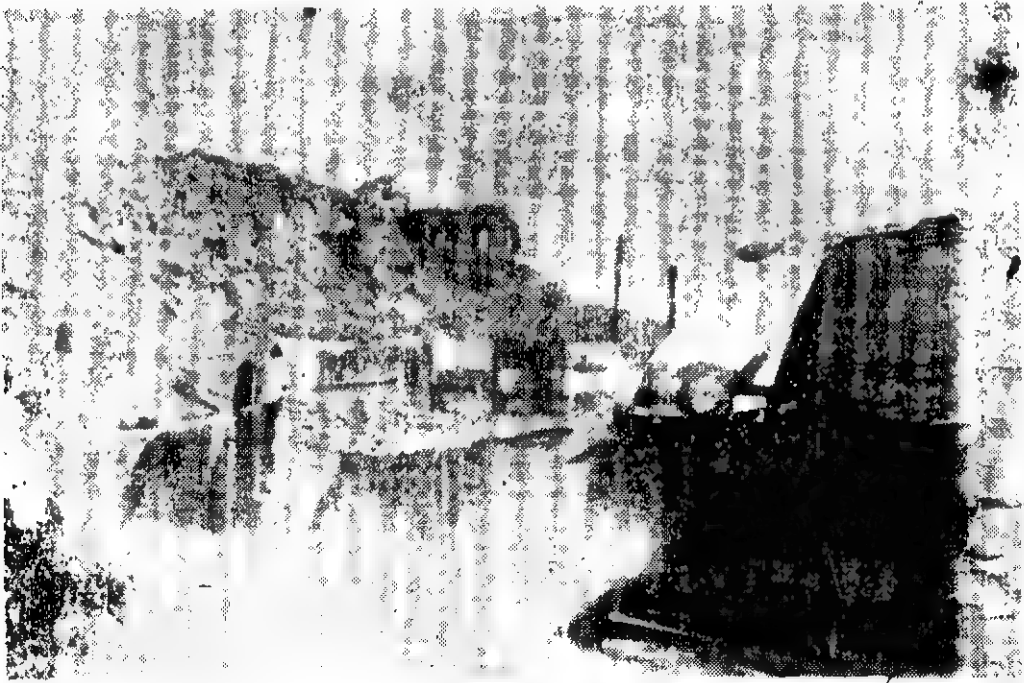


احد مساجد بني سلمه ويفع في الجهة الغربية من سلع وهي في اعل شعب من شعبان القرية بسين مسجد الكهف وبين منطقة المساجد وهو على بعد كيلو متر ونصف من المسجد النبوي عن طريق السبع او عن طريق باب الكومه

بالكهف هو المسجد الذي في شعب جبل سلع من المغرب وفي جانب المنزلة

(١) ١/٢٠٣ وفاء الوفاء .

المذكورة من مشرقها في الشعب الغربي من سلع وينطبق عليه ما أورده السيد السهمودي بنصه وفي كهف بني حرام ، قال : وفي رواية أنهم كانوا - يعني الصحابة - يخرجون مع النبي ﷺ ويخافون البيات « زمن حصار الخندق » فيدخلونه كهف بني حرام ، فبيت فيه ، حتى إذا أصبح هبط وأنه نقر العينية عند الكهف ويدل له ما ناقشة السيد السهمودي بقوله : لوكن يؤخذ من قوله في هذا الكهف انه الذي اتخذ الناس اليه طريقاً إلى مسجد الفتح انه جبل سلع والمراد اتخذ الناس إلى الكهف طريقاً إلى مسجد الفتح فهو كهف بني حرام بقرينة ما سبق اهـ . ثم يقول : وهذا



كهف بني حرام الصغير وهو في الجنوب الشرقي على تلمة من جبل سلع وهو عند دار معاذ بن جبل على ما يظهر واسفل منه الى الجنوب الطريق التي كانت تعرف بشنية عتمث والذاهبة من باب الكرمه وباب الشامي الى ذئب كلب والمجزرة القديمة ويطل من جانبه الشرقي على مستشفى الولادة

الكهف يظهر أنه الذي على عين المتوجه من المدينة إلى مساجد الفتح من الطريق القبلية ايضاً إذا قرب من البطن الذي هو شعب بني حرام في مقابل الحديقة المعروفة اليوم بالنقيبة عن يساره « اي ووجهه الى الشمال » وهو يتوسط ارتفاع سائلة الشعب المنحدر من غربي جبل احد والذي يصعد من الشعب من هنا يصل إلى القلعة التي في اعلى قمة سلع وله قبة ظاهرة وفي اسفله صهريج ينحدر مائه إلى منزلة بني حرام التي فيها المسجد الكبير المذكور .

ولا ينطبق ما قاله السيد من ان الصحابة كانوا يخرجون بالنبي ﷺ إذ يخافون عليه « زمن حصار الخندق » على الذي في مواجهة مستشفى الولادة من المغرب لأنه بعيد عن منطقة الخندق فالخندق في شمال سلع وهذا في جنوبه .

ولعل نسبة هذا المسجد الذي يقول له العامة كهف بني حرام والذي في غربي مستشفى الولادة ناشيء من اضطراب التناقل ، فإن تلك الجهة منازل جهينه وبلى . وفيها يقول السيد السهمودي^(١) ما بين خط اسلم الذي بين اسلم وجهينة إلى دار حرام بن عثمان السلمي ، ولعل دار حرام هذا هي التي سببت الاشتباه في نسبة الكهف الذي يعينه إلى المعاصرون إلى بني حرام .

« ولما روى الطبراني في الأوسط والصغير : عن أبي قتادة قال : خرج معاذ بن جبل فطلب النبي ﷺ فلم يجده ، فطلبه في بيوته فلم يجده ، فاتبعه في سكة سكة حتى دل عليه في جبل ثواب ، فخرج حتى رقى جبل ثواب ، فنظر يمينا وشمالاً فبصر به في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقاً إلى مسجد الفتح ، قال معاذ : فإذا هو مساجد ، فهبطت من رأس الجبل وهو ساجد ، فلم يرفع حتى اسأت به الظن ، فظننت انه قد قبضت روحه فقال : جاءني جبريل بهذا الموضع فقال ان الله تبارك وتعالى يقرئك السلام ويقول لك ما تحب ان أصنع بامتك ؟

(١) ١/٧٦٣ وفاء الوفاء .

قلت : الله أعلم ، فذهب ثم جاء إليّ : فقال : انه يقول : لا اسوءك في امتك
فسجدت فأفضل ما تقرب به « العبد » إلى الله عز وجل السجود اه والشاهد في
هذا الحديث قوله « في الكهف الذي اتخذ الناس اليه طريقاً إلى مسجد الفتح »
وفما سبق عنه انه عند شعب بني حرام وفي طريق مسجد الفتح ، وبهذا يتعين ان
مسجد الكهف هو الذي ذكرت انه في الشعب الغربي من جبل سلع ، عند منزلة
حرام ومسجدهم الكبير ، وأزيد هنا أن المنزلة التي فيها ما يقال إنه كهف بني
حرام هي منزلة بلي وجهينة من المهاجرين ولم تصل منزلة بني سلمة إليه ، وأقرب
المنازل إليه ، منازل أسلم وأقصى في جهة جبل سلع وثنية عثت ،
والدرب لجهينة .

وقد أشكل على ما ذكره السيد السهمودي ^(١) بقوله وكذلك الحصن المعروف
بمحسن جل يكون في جهة يساره فهناك مجرى سائلة تسيل من سلع إلى بطحان
فإذا دخل تلك السائلة ، وصعد يسيراً مع سلع ، طالباً جهة المشرق ، كان
الكهف المذكور على يمينه ، وعنده أثر تفرع في الجبل ، هو مجرى السائلة
المذكورة ، وإذا صعد الانسان من ذلك المجرى ، وكان في أعلاه وجد كهفاً
آخر ، لكنه صغير جداً ، وهذا الذي ذهب إليه السيد السهمودي ، موجود
العين فوق المدرسة الناصرية ، وكانت المجزرة القديمة هناك لكنه لا يتفق مع
النصوص آنفة الذكر ، ومحل الحصن الذي ذكره في شمال حوش السيد وحوش
خميس من جهة المغرب ، وقد أزيل في هدميات السور ، وهو بما يلي البئر
القممجية ، في آخر زقاق الطيار ، بما يلي السبع ، عند ملتقاه مع درب المجزرة
القديمة ، والسائلة التي أشار إليها ، تنزل إلى بطحان من طريق درب جهينة الذي
نسميه ذينب كلب ، وليس هو الذي يقول له الناس « كهف بني حرام » .

مسجد ارضى :

لا أعرف له اسماً ولا تأريخاً ويقع بين منزلة بني حرام التي في الشعب وبين
مساجد الفتح وعنده منهل من مناهل العين الزرقاء ويقع عند امتداد قرن غربي من
جبل سلع وفيه محراب وجداره يرتفع في نحو متر واحد تقريباً ولعله من
المساجد التي تتبعها عمر بن عبد العزيز فقد تتبعها فإذا غير مرفوعة الجدار ولا مسقوفة .

مسجد القبلتين :

إن قوله تعالى : « قد نرى تقلب وجهك في السماء . فلنولينك قبلة ترضاها
فول وجهك شطر المسجد الحرام . وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » صريح
بأن الصلاة كانت في كل مساجد المسلمين إلى بيت المقدس قبل التحويل إلى بيت
الله الحرام فمسجد أسعد بن زرارة « الروضة الشريفة » ومسجد قباء وغيرها مما
أسس قبل التحويل كان إلى بيت المقدس .

وساق السيد السهوي جملة أحاديث فيما وصل إليه من المساجد ذات القبلتين
فذكر منها مسجد بني عبد الأشهل (١) « ولعله مسجد القرصة » إن لم يكن مسجد
واقم بنه ، اسند يحيى عن رافع بن خديج قال : صلى رسول الله ﷺ ركعتين
من الظهر في مسجده بالمسلمين وأمر أن يوجه إلى المسجد الحرام فاستدار : قال
رافع ، فأثانا آت ونحن نصلي في بني عبد الأشهل فقال : إن رسول الله ﷺ قد
أمر أن يتوجه إلى الكعبة ، قال : فأدارنا أمامنا إلى الكعبة ، وأورد (٢) عن
ابن عمر ما نصه : بينما نحن في صلاة الصبح بقباء ، جاءهم رجل فقال : ان
رسول الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآن ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، ألا
فاستقبلوها وكانت قبلة الناس إلى الشام ، فاستداروا وتوجهوا إلى الكعبة ثم قال

(١) ١/٣٦٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٣٦١ وفاء الوفاء .

السيد السهمودي وهو في الصحيحين بلفظ كانت وجوهم إلى الشام فاستداروا إلى الكعبة وفي لفظ كانوا ركعاً في صلاة الصبح .

ولم يكن المسجد النبوي وحده بل كانت قرى الأنصار كلها ذات مساجد وكلها كانت تتوجه إلى بيت المقدس أولاً ، ثم تحولت إلى الكعبة ، إنما ابن كان رسول الله ﷺ في صلاة التحويل ؟ وأي صلاة من الخمس كانت ؟

حديث يحيى في صلاة الظهر في القبلتين في سواد :

بنصه ^(١) روى يحيى عن عثمان بن الأخنس قال : زار رسول الله ﷺ امرأة - وهي أم بشر من بني سلمة في بني سلمة فصنعت له طعاماً ، قالت أم بشر : فهم يأكلون من ذلك الطعام حتى سألوا رسول الله ﷺ عن الأرواح ، قالت ثم قال فجاءت الظهر ف صلى رسول الله ﷺ بأصحابه في مسجد القبلتين الظهر ، فلما أن صلى ركعتين أمر أن يؤتجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله ﷺ إلى الكعبة واستقبل الميزاب اه .

ومثله ورد عن ابن سعد والزحشري وزاد الزحشري قوله وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

حديث ابن زبالة :

بنصه فيما أورد السيد السهمودي ^(١) عن محمد بن جابر ، قال : صرفت القبلة ونفرت من بني سلمة يصلون الظهر في المسجد الذي يقال له مسجد القبلتين فأقام آت فأخبرهم وقد صلوا ركعتين فاستداروا حتى جعلوا وجوهم إلى الكعبة فبذلك سمي مسجد القبلتين .

(١) ٢/٨٤١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٤٢ وفاء الوفاء .

نص حديث الزمخشري (١) :

صرفت القبلة ورسول الله ﷺ في مسجد بني سلمة « يعني مسجد القبلتين » ،
وقد صلى بأصحابه ركعتين من صلاة الظهر فتحول في الصلاة واستقبل الميزاب
وحول الرجال مكان النساء والنساء مكان الرجال .

وهذا الحديث يتفق مع ما رواه يحيى ، ويختلف مع ابن زبالة الذي جعل
تحويل القبلة في سواد بناء على خبر آت . ويحيى أثبت من ابن زبالة وما أورده
السيد السهودي من رواية أبي حاتم في تفسيره من طريق نُوَيْلَةَ بنت أسلم ،
قالت : صليت الظهر والعصر في مسجد بني حارثة فاستقبلت إيلياء فصلينا سجدة
« أي ركعتين » ثم جاء من يخبرنا أن النبي ﷺ قد استقبل البيت الحرام ،
فتحول النساء مكان الرجال ، والرجال مكان النساء ، فصلينا السجدة الباقيتين
إلى البيت الحرام ، يدل على أن مسجد بني حارثة كان ذا قبلتين أيضاً فاذن
كانت تسميته مسجد بني سواد من بني سلمة ، بمسجد القبلتين نظراً لصلاة النبي
ﷺ صلاة التحويل فيه - وبقي هنا أن ألمح إلى محارب التحويل في مسجد النبي
ﷺ فمقابل المحراب النبوي من الشمال مما يلي المكبرية من مشرقها ، ومسجد قباء
في مكان أسفل المكبرية اليوم من الداخل ، ومكانها في مسجد القبلتين في الجدار
الشمالي . وهذا المسجد هو الوحيد الذي بقيت فيه إشارة التحويل وقد حضرت
مسجد القبلتين وهو مبنى أساسه بالحجر وما ارتفع باللبن وسقفه بنحش النخل والجريد
والخسف وإذا أمطرت السماء خر السقف على المصلين حتى يخرج الماء من باب
المسجد أما اليوم وقد عمرت وزارة الأوقاف المساجد النبوية وفي ضمنها مسجد القبلتين
وجعلت له مئذنة كما يرى في الصورة وأصبح من التحف وبالأخص عند رواه من
الزوار والذي ينقصه الميضاة لو تكرم بتزويده وتزويد المساجد المحتاجة لذلك ،

(١) ٢/٣٦٢ وفاء الوفاء .

وبالأخص مسجد ذي الحليفة فهو النقطة التي لا بد من المرور دخولاً وخروجاً منها .
جبل سلع رأته مجاطاً بالمساجد الأثرية فمن الشمال الشرقي مسجد ثنية الوداع
ومن الشمال الغربي مسجد الفتح والجانب الغربي منه مليء المساجد والجانب الجنوبي
فيه مسجدان الكهف كما يقول العامة ومسجد العينية عند المدرسة الناصرية فهو
جبل المساجد .

الفصل الثاني

قسم الخزرج

بنو ساعدة

بنو قشبة « عامر » بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الاكبر

نقل السيد السهمودي ^(١) عن ابن زبالة : قوله ونزل بنو قشبة عامر بن الخزرج ابن ساعدة - قريباً من بني حديلة وابتنوا اطمأ عند خوخة الضمري ا هـ . ثم يقول السيد السهمودي : بنصه : قال : قلت فمزلتهم في شرقي بني ضمرة والمنزل المذكور قبل ا هـ .

أقول : إن منزل بني حديلة في المنطقة التي فيها بئر حاء وفندق قصر المدينة والذي أذهب إليه أن خوخة الضمري في مكان باب البصري أو جهته وليس لبني ضمرة هناك منزلة ، إذ انه يحدد منزلة ضمرة فيما حكاه عن ابن شبة بنصه ^(٢) ونزل بنو ضمرة بن بكر إلا بني غفار محلهم التي يقال لها بنو ضمرة وهي شرقي ما يلي دار عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر بالثنية إلى محلة بني الدليل

(١) ٢٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

ابن بكر إلى سوق الغنم الشارع إلى داز ابن أبي ذئب العامري واتخذوا في محلهم مسجداً ، أقول والذي تغين في هذا التحديد : عينان هي سوق الغنم وهذه في ناحية الداودية التي عليها كشك داود باشا ، والثانية الثانية وهذه هي ثنية الوداع الشامية بين القرن الفوقاني وبين شرقي شمال جبل سلع ، ثم يقول في منازل بني الديل « وقد جرونا التحديد إلى ذكرها » بنصه ^(١) ونزل بنو الديل بن بكر في محلهم - وهي ماين ضمرة إلى الدار التي يقال لها دار الحرق - حدها زقاق الحضارة . ويدعى الخط العظيم لها بني ضمرة إلى جبل في مريد أبي عمار بن عيس من بني الديل يقال له المستندر إلى دار الصلت بن نوفل النوفلي التي بالجبانة ا هـ .

والذي أذهب إليه ان زقاق الحضارة ، هو الذي في شمال دار آل سليم التي استؤجرت يوماً فات واستعملت مدرسة النجاش والحط العظيم هو الخط الشارع من ناحية اوتيل المدني وبيت السيد زكي برزنجي قاضي المدينة رحمه الله إل أن يخرج إلى ناحية بيت الشيخ حسن الشاعر وينفذ إلى شارع المظار الخارج من شمال مستشفى الملك عبد العزيز إلى باب الصدقة ، هذا الخط يخرج من باب البصري إلى الشارع المذكور فيكون منزل بني ضمرة ما فيه دار آل الحبشي وما حولها ذاهباً إلى جهة البستان الصدقة العائد لعبد الهادي وعبد الفتاح طنطاوي .

اذن فالمقصود من قوله في شرقي بني ضمرة أي في شرقي أول الخط من جهة باب البصري وهذا يعين لنا في محل دور السيد يس كابل وما حولها ، فهي في شرقي الخط العظيم ومنها بيوت أبي عزة الياضوي ، وفي غربي منزله بني حديلة وهؤلاء في جهة بئر حاء وفيها بيوت البشناق وغيرها .

بنو وقش وعنان ابنا ثعلبة بن طريف بن الخزرج

نقل السيد السهمودي ^(٢) عن ابن زباله ما نصه « ونزلت بنو وقش وبنو عنان

(١) ١/٧٦٠ وفاة الوفاء.

(٢) ١/٢١٠ وفاة الوفاء.

ابنا ثعلبة بن طريف بن الحُزرج الدار التي يقال لها بنو ساعدة ، ويقال لها بنو طريف وهي بين الحماضه وجراز سعد وسيأتي في ترجمة الشوط ما يقتضي ان لبني ساعدة منزلاً شامي مسجد الرايه والظاهر أنه هذا المنزل ١٥

أقول : وبالله العون ، في هذا النص عيان اولاً : الحماضه وجراز سعد ثم مسجد الرايه ، وفي الحماضه ما يحتاج إلى مناقشة . فالمعروف عند أهل المدينة فيما يقولون له الحماطة وهي التي في شمال مشهد مالك بن سنان حتى شارع الصاحه ، وجراز سعد قلت انها السيل الذي بين الداوودية ومستشفى الملك عبد العزيز فنص ابن زباله ينطبق على ما فيه عين الساحة وسيل آل أسعد ، ومستشفى الملك عبد العزيز فيكون في شرقهم من الشمال دار بني عمرو وثعلبة من بني ساعدة ، ويكون في غربهم ما في ناحية الزكي وهي ما تعرفه اليوم بالعطن ولكن السيد السهمودي ذهب بعيدا عن هذه المنزلة إلى أن منزلاً كان لبني ساعدة في شمال غربي القرن التحتاني ومسجد الراية - وأقول ان الشوط هو ما فيه ملعب التعليم وفي جنوبه مما يلي جبل بطلع كانت منزلة اليهود بني حسيكة ، ولا مانع أن يكون لفتح من بني ساعدة منزل في الشوط ، والشوط على ما عرفه السد السهمودي (١) بنصه : كان لأهل الأطم الذي يقال له الشرعي دون ذباب ، ثم يقول فهو في شامي ذباب قوب منازل بني ساعدة اقول والذي في شامي ذباب كما هو مشاهد خيف الاغواث لكنه اورد عن النضر بن شميل : قوله الشوط مكان بين شرقيين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ودخوله في الارض ان يوارى البعبر وراكبه ولا يكون الا في سهول الارض ولعل ابن شميل : بالغ في الوصف والذي عليه الواقع يوم ما ينطبق عليه وصف الشوط هو الطريق المؤدية من شمال سلع الى العيون وينطبق عليه انه مجرى ماء ويعرفه السكان بوادي ابي سدرة ،

(١) ١/١٢٤٧ وفاة الوفاء .

وهو في مكان مجرى وادي مهزور الذي جرى تحويله الى بطحان في الشمال الشرقي من المدشونية . وفي رواية ابن اسعد : فانزلتها بالشوط من وراء ذباب في أطم والناحية التي في شرقي وشمال ذباب هي لبني زعوراء والاولى اولى عندي والله أعلم .

قسم الخزوج	بنو طوبف	من ساعة
الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص ج
بسبس بن عمرو بن ثعلبة ابن خرشة بن عمر بن سعد ابن ذبيان الذبياني	« حليف لهم » شهد بديراً	١/١٩٠
ثابت بن صهيب بن كرز ابن عبد مناة بن عمرو بن عنان بن ثعلبة بن طريف	شهد احداً فيما نقل الطبري	١/١٩٩
ثقف بن فروة بن البدن	ابن عم أبي سيد الساعدي قتل يوم احد شهيداً	١/٢١٧

قسم الخزرج

بنو ساعده

بنو أبي خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده

نقل السيد السهمودي^(١) عن ابن زباله مانصه : ونزلت بنو أبي خزيمه بن ثعلبه بن طريف بن الخزرج بن ساعده الدار التي يقال لها جرار سعد . وهي جرار كان يسقى الناس فيها الماء بعد موت احداه .

اقول : ان جرار سعد قد اشارت إلى مكانها الدولة العثمانية فوضعت مكانها سبيلا بمحصى في جنوب كشك داود باشا على تلعة صغيرة جداً انفصلت عن جبل بني الديل الذي كان يقال له المستندر الادنى الذي يقول فيه السيد السهمودي^(٢) بنصه قلت : الجبل الذي ذكر انه يسمى المستندر هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي لا نطياق الوصف عليه : اعود فاقول ان

(١) ١/٢٠٩ وفاة الوقاء .

(٢) ١/٧٦٠ وفاة الوقاء .

الجيل المذكور هو في شرقي مشهد النفس الزكية وقد انتهى المشهد اليوم فلا وجود له انما كان في شمال منهل العين الزرقاء في منطقة الزكى وفي مقابل منهل فائض العين الزرقاء الذي هو في شرقي الطريق ويقع في الشمال الشرقي عن المنهل الأول وهذه ملاحظة لجدار الداودية الغربي وتقع جرار سعد في جنوب كشك داود باشا وفي شمالي مستشفى الملك عبد العزيز ويمر عليها الطريق الموصل من خلف المستشفى من الشمال إلى طريق الشهداء ثم إلى طريق الصدفة ، فيكون منزل بنو أبي خزيمة في الداودية والبساطية وجهة المستشفى وما حوله ، هذه المنزلة نزها ايضا معهم بنو الحارث بن الحزرج الاكبر كما اشار اليه السيد السمودي وفي هذه المنطقة مريد النعم .

مريد النعم :

يقول السيد السمودي^(١) قال الهجري مريد النعم على مبلين من المدينة وقال غيره على ميل واقول انه يقال له اليوم العطن ، والعطن ومريد النعم لفظان مترادفان وهو في المدينة داخلها وعنده ثنية الدواع الشامية بلا فارق وقد قست ما بين مكان مسجد زريق الذي فيه محلات السيد محمود احمد عند باب الشونه كما قسته من من مسجد الغمامة إلى ثنية الدواع — اي القرن الفوقاني فكان كيلو متر واحد لم يبلغ الميل لان الميل كما حققته في كثير من المواضع كيلو متر ونصف الكيلو متر واورد السيد السمودي فيه ما قال تيمم ابن عمر عنده كما قال البخاري وترجم عليه بالتيمم في الحضر ورواه الشافعي بسند صحيح بلفظ ان ابن عمر اقبل من الجرف حتى إذا كان بالمريد تيمم وصلى العصر فقبل له : اتتيمم وجدران المدينة تنظر اليك ؟ فقال : او احيا حتى ادخلها ثم دخل المدينة والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة ثم قال : قال الواقدي كانت تحبس فيه النعم زمن عمر بن الخطاب اه .

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

بنو عمرو وثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة :

نقل السيد السهمودي في كتابه وفاء الوفاء^(١) فيما نقل عن ابن زبالة في المنازل مانصه « ونزل بنو عمرو وبنو ثعلبة ابنا الخزرج بن ساعدة دار بني ساعدة التي بين السوق — أي سوق المدينة — وبين بني ضمره ، فهي في شرقي سوق المدينة مما يلي الشام ، وقال المطري : قرية بني ساعدة عند بئر بضاعة والبئر وسط بيوتهم اه .

وإذا رجعت إلى السوق الذي حدد به منزل بني ساعدة فالذي ذكره السيد السهمودي^(٢) بنصه « وقد قدمنا في منازل بني ساعدة ان ابن زبالة نقل ان عرض سوق المدينة ما بين المصلى « أي مسجد الغمامة » إلى جزار سعد (أي شمال مستشفى الملك عبد العزيز) وهذا حد الطول من الجنوب إلى الشمال وقال السيد ان جزار سعد حده « من الشمال » قرب ثنية الوداع اقول : ان الدولة التركية حين حكمها للحجاز اشارت إلى مكان جزار سعد وبنت سبيلاً مخصصاً موجود الان في شمال جدار مستشفى الملك عبد العزيز ، بينه وبين الداودية وفيها كشك داود باشا .

وإذا اردنا التطبيق للنص الذي يقول ، فهي في شرقي سوق المدينة مما يلي الشام أي الشمال فالذي في الشمال الشرقي من السوق هناك مافيه سبيل السادة الاسعديه وبئر بضاعة ، وبئر بضاعة إلى ناحية الفيروزية والطراوية اخذة في الشمال إلى ناحية اوتيل المدني ذاهبة إلى طريق المطار الممتد من ناحية المستشفى إلى باب الصدقة .

وينقل السيد السهمودي فيما نقل عن ابن زبالة قوله : فابتنوا اطمأ يقال له « معرض » في الدار المواجهة مسجد بني ساعدة وهو آخر أطم بني بالمدينة ، وقدم رسول الله ﷺ وهم يبنونه فاستأذنوه في اتمامه فاذن لهم اما مسجد بني ساعدة فاتكلم عنه بعد ان اتم هذا البحث .

(١) ١/٢٠٨ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٤٨ وفاء الوفاء .

أطم مُعرض :

انه موجود العين قائم البناء في حوش كبير اعتقد انه لآل بُخيت الينيعين وهو مربع ويواجه الحوش من الشرق شارع يمتد من شارع صيادة إلى دار الأخ السيد مصطفى فقية ، وقد سقط ركام الاطم وسطه ولا يزال جيد البناء يعيش على حاله هذا قرونا أخرى رغم مرور اربعة عشر قرنا عليه ، وبالمناسبة فان الناحية تعرف الآن بصيادة محرقة من ساعدة ولا يظن انها منسوية لابن صائد ، وقد وجدت اثار اطم او هي بيوت كانت زمن الهجرة في كثير من هذه المنطقة منها اثر أطم في شمال بئر بضاعة واطم اخر في شمال السبيل وقد شمل هذا العمران اليوم ولعله بقرب بيت الأخ ناصر علي احمد كردي المفتش بالتعليم .

يقول السيد السموودي^(١) في روايته هذه واطما في دار ابي دجانه ودار أبي دجانه ينطبق وصفها على ما فيه عمارة فضيلة الشيخ عبد العزيز بن صالح ولعله الذي ذكرت انه في شمال بئر بضاعة مما يلي عمارة السيد احمد بديري وفي هذه المنزلة دار لال شريف ودار كانت لمُعتمد المعارف الشيخ محمد سعيد دفتر دار وصارت للسيد مصطفى فقية وكان للحاج الشامي بركة كبيرة مستطيلة تملؤ من بئر السبيل العائد لآل أسعد السادة وقد ازيلت اه . مسجد بني ساعدة وسقيفتهم .

مسجد بني ساعدة :

اورد السيد السموودي^(٢) ما قال فيه وروى ابن شبة عن عبد الله ، ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة وجلس في سقيفتهم وفي رواية سعد بن اسحاق بن كعب صلى في مسجد بني ساعدة الخارج من بيوت المدينة .

والذي حضرته كان باب الشامي يسامت ثنية عثت التي في شمال جبل سليع وفي مكانه اليوم الطريق المعبد الذي يذهب من المناخة إلى مستشفى الملك عبد العزيز

(١) ١/٢٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٥٨ وفاء الوفاء .

وكان في شرقي باب الشامي مركز لضابط الشرطة ثم يمتد جدار السور هنا إلى مكان مسجد بني ساعدة وقد اقيم في مكانه قبوة يصلي فيها الضابط والجنود هذا القبو في بعض مكان مسجد بني ساعدة لان القسم الشمالي منه قسم إلى قسمين قسم كان فيه يقوم سور المدينة والثاني خارج السور جعل مثلثا يقول له الناس « شيخ النمل وكان له باب فتحته من الشمال وهو مسدود بالحجر والطين هو باب المسجد المذكور وهذا في مقابل عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح من جنوبها يفصل بينها الشارع المعبد وهذه المنطقة كان يطلق عليها السحيمي وهي خارج السور وعندى ان السقيفة كانت في مكان عمارة الدكتور عبد الرحمن رحمه الله تعالى لانها بجوار بئر بضاعة يفصل بينها الشارع كما انني اذكر ان كلمة شيخ النمل جاءت من الراضة حين كانوا يتداولون حكم المدينة بفوضاهم ، اشارة إلى بيعة في بكر الصديق رضي الله عنه عندها .

بئر بضاعة :

يقول السيد السهمودي ^(١) يضبط شكل لفظها بضم الموحدة على المشهور وبفتح الضاد المعجمة وبالعين المهملة بعدها هاء - غربي بئرحاء إلى جهة الشمال بينها غلوه سهم سبقي ، أقول هنا لا يزال الناس يذكرون اسمها بالضبط الذي ضبطه السيد السهمودي « بضاعة » وهي غربي بئرحاء لأن بئر حاء في جهة أوتيل ابو عزه الذي هدم وصار فندق المدينة وبين بئر حاء وبين بئر بضاعة بيوت البشناق وشارع باب المجيدي الممتد من باب بصرى ثم الذهبية ثم الفيروزية ثم الطرافوية ثم بئر للسيد محي الدين بخاري ثم بيوت اقيم في مكانها اليوم عمارات ضخمة منها عمارة السيد عبد الرحمن طه وغيره ثم زقاق بضاعة ، وهي في أول الزقاق تقابل الداخل بعد عطفه الى الشرق ، وهي اليوم داموة وفي جنوبها عمارة الدكتور عبد الرحمن

(١) ٢/٩٥٦ وفاء الوفاء .

الهندي وكان الزلي جعل مصنعاً للحام الحديد عند البئر ويقابل الزقاق هذا من الجنوب للمغرب مكان المثلث الذي قلت ما يقول العامة عنه شبح النمل . وبهذه المناسبة فإن هناك ثلاث آبار كلها تعرف ببضاعة واحدة كانت لآل شحاذ الشريف والشريف ناصر وآل جمل الليل وليست المقصودة ، وفي مكانها اليوم عمائر كثيرة منها عمارة السيد أحمد بديري وغيره وعمارة الشريف زيد بن شحاذ ومنها بئر في براح مزرعة في غربي البستان الفيروزيه وليست هي الاخرى المقصودة وهذه تعرف ببضاعة بل المقصودة هي التي في شمال عمارة الشيخ عبد العزيز ، وعمارة الدكتور عبد الرحمن وفي شرقي سبيل السادة الاسعديه وهي كما قلت مهجورة مردومة في طريق الزوال والذي بقي قرون السانیه والقف ، وقد أدركت في شبابي أهلها يضعون البخور في القف ليلة ويوم الجمعة والظاهر مما أورده السيد السمهودي (١) انها كانت لأبي اسيد الساعدي .

اثر بئر بضاعة :

اورد السيد السمهودي (٢) ما نصه « رويانا في سنن ابي داود عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له : انه يستقى لك من بئر بضاعة وهي بئر تلقى فيها لحوم الكلاب والمخاض وعذر الناس ، فقال رسول الله ﷺ « الماء طهور لا ينجسه شيء » اقول انها ردمت اليوم تماماً كما قدمت .

ثم أورد عن النسائي ما قال فيه عن أبي سعيد قال : مررت بالنبي ﷺ وهو يتوضأ من بئر بضاعة فقلت : اتوضأ منها وهي يطرح فيها ما يكره من النتن ، فقال : الماء لا ينجسه شيء ، واورد عن ابن شبة عن سهل بن سعد ان النبي ﷺ : بصق في بضاعة ، وعنه ايضاً سقيت النبي ﷺ بيدي من بضاعة ورواه الطبراني في الكبير ورجاله ثقات ، إلا انه قال : من « بئر بضاعة » وكذا رواه أحمد والذي أعتقده ان بئر بضاعة اهلكت في زمن النبي ﷺ ، حتى

(١) ١/٩٥٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٥٦ وفاء الوفاء .

كان يلقي فيها ما يلقي ثم عمرت فشرب منها وتوضأ وبصق او سبق هذا قبل
اهمالها والله تعالى أعلم .

على ان فيها ما يحتاج الى نقاش .

نقل السيد السهمودي ^(١) عن المطري في تحديدها بقوله وهي في جانب حديقة
عند طرف الحديقة الشامي والحديقة في قبلة البئر ويستقى منها اهل حديقة أخرى
شمالى البئر وهي بينها وماؤها عذب طيب مع تعطلها في زماننا .

السيد المطري ذهب إلى البئر التي في غربي بضاعة الاشراف وفيها اليوم بيت
قائم خرب فتكون حديقة بضاعة في شمال البيت المذكور التي قال عنها ان البئر
عند طرفها وهي التي يستقي منها الشماليون - وهذه تقع في الشمال الشرقي من
سبيل آل اسعد ويدخل اليها من زقاق بضاعة وبابها إلى الشرق (وعندي ان السيد
المطري واهم فيها ان لم اخطئ الواقع) وعلى ارضها اليوم يلعب الاطفال كرة القدم .

ونقل السيد عن الاسماعيلى ^(٢) : في بيان هذا ان بضاعة بئر بستان فيدل هذا
على ان قول أبي سعيد كانت تلقي فيها الحوض وغيرها انها كانت تطرح في البستان
فيجري المطر ونحوه إلى البئر ، والطحاوي يقول إنها كانت سيحاً وروى ذلك عن
الواقدي ، وعلل السيد السهمودي انها في وهدة وحولها ارتفاع سيم في شاميا وهذا
الوصف اليوم لا ينطبق على أي واحدة من الآبار الاربعة والذي اظنه في تقديري
ان مجرى وادي مهزور كان يمر منها وينحدر إلى جهة حوش خميس ومنه ينزل إلى
بطحان فيسيلان إلى الزبارة الحمراء - كومة إلى الحمراء الرابض في طريق العيون .
كان هذا او ذاك فأنا هو خيال في ذاكرة النص أصبح من خبر كان وحتى
ما نشاهده اليوم سيكون في هذا الشريط .

(١) ٢/٩٥٨ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٩٥٨ وفاء الوفاء .

مناقشة لدار سعد بن عبادة في قباء

يقول السيد السمهودي^(١) حين ذكر ثنية الوداع « حتى مر بنى ساعدة ، ودارهم شامي المدينة قرب ثنية الوداع فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية حتى أتى منزله بها .

أقول - لا نزاع في ان لبني ساعدة منزلة في شامي المدينة بين ثنية الوداع ، وهي ثنية الركاب كما هي ثنية السبق وهي الطريق بين جبل سلع والقرين الفوقاني وهذا حدهم من الشمال وحدهم من المغرب جبل سلع من مشرقه وحدهم من الجنوب مسجد اصحاب العباءة ومدفن مالك بن سنان الحذري وحدهم من الشرق ناحية السيجمي بمائلي باب بصرى فيكون في دارهم الحماطة المحرفة من الحماضه ومستشفى الولادة ومستشفى الملك وفي شماله جوار سعد بن عبادة ومدرسة النجاح وبضاعة والسبيل وما بين ذلك وهنا اترك النقاش في تعدد ثنايا الوداع لاضع كل واحدة في محلها عند ذكر أهلها وانما بالاجمال هي ثلاث ثنايا الأولى ثنية الوداع بقاء بمائلي جنوب بئر عذق والثانية بالمدراج الهابط للعقيق والثالثة ما بين القرين الفوقاني وجبل سلع .

وبعد ان حددت منزلة بني ساعدة العامة هنا بدون بص فان لبني ساعدة منزلان في خارج هذه المنزلة العامة وهما الاولى في شمال مسجد قباء والثانية بالشوط في ناحية ملعب التعليم وموضع المناقشة هنا ثنية الوداع قرب دار بني ساعدة التي قال فيها السيد فلم يدخل باطن المدينة الا من تلك الناحية حتى اتى منزلة يقصد التي

(١) ١١٧٠ / وفاة .

بين سلع والقرين فوقاني .

اقول : ان كان السيد السهمودي يقصد بدخوله ﷺ المدينة يوم الهجرة من ثنية الوداع بين القرين فوقاني وسع فلا - وإلا في رجوعه ﷺ من غزوة خيبر فهذا واقع صحيح وفيه اورد السيد السهمودي^(١) مانصه [وروى ابن شبة عنه « عن جابر » قال : انما سميت ثنية الوداع لان رسول الله ﷺ اقبل من خيبر ومعه المسلمون قد نكحوا النساء نكاح المتعة ، فلما كان بالمدينة قال لهم : دعوا ما في ايديكم من نساء المتعة ، فارسلوهن فسميت ثنية الوداع] وذكر بما فيه معناه كاملاً عن صحيح البخاري رحمه الله .

وقال عن ابن اسحاق : في غزوة تبوك : فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكره على ثنية الوداع وضرب عبد الله بن أبي علي حده عسكره اسفل منه نحو ذباب « أي القرين التحتاني » .

هذه ما عرّفها بثنية الوداع الشمالية وعندها من الجنوب منزل بني ساعدة الذي اشرت اليه بالمنزل العام وينطبق عليها ان النبي ﷺ دخل منها لباطن المدينة في رجوعه من غزوه في خيبر وتبوك اما في الهجرة فلا وارجع في النقاش إلى يوم الهجرة في دار بني ساعدة .

عند ابن اسحاق^(٢) :

بعد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم الخزرجين يقول [حتى اذا وازنت دار بياضة « أي لم تغم بها » ثم قال حتى اذا مرت بدار بني ساعدة ثم قال : حتى اذا وازنت دار بني الحارث بن الخزرج] وهنا وضع بني ساعدة في الطريق بين بياضة وبلحارث .

(١) ١١٦٨ / وفاة الوفاء .

(٢) ١ / ٤٩٤ سيرة .

وأورد السيد السهمودي^(١) عدة روايات الخصها فيما يلي .

رواية يحيى عن عمارة بن خزيمة :

بعد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم الخزرجيين قال اراد ان ينزل على عبد الله بن أبي « في بلجلى » وكان منزله عن عيين الطريق « بمعنى ان الناقة وازنت دار بني الحلبى من غربي الدار ثم قال اعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد من بلحارث .

رواية أخرى ليحيى :

بعد ان ذكر صلاة الجمعة في بني سالم تيامن « أي اخذ في الطريق الشمالي الشرقي » حتى اتى عبد الله بن أبي « في بني الحلبى » ثم قال حتى انتهى إلى سعد بن عبادة ثم اعترضته بياضه .

ويتبين مما ذكرت ان لبني ساعدة منزلاً في شمال شرقي مسجد قباء ومسجد الجمعة بين بياضه وبني الحارث من جهة الشرق والمغرب ، وبين بلحارث والحلبى من جهة أخرى وكانت هذه الدار تسمى الحماضه كما تسمى دارهم شامي المدينة ايضاً بالحماضه ويقول الناس اليوم الحماطه بالطاء بدلاً من الضاد .

حماضه بني ساعدة في قباء :

يقول السيد السهمودي^(٢) فيما رواه عن ابن زبالة « بعد ان ذكر منزل بني بياضه » وهو يعد آطامهم : قال : ومنها سويد كان في شامي الحائط الذي يقال له : « الحماضه » ثم يحدد اطم اللواء في بني بياضه فيقول ومنها اللواء كان موضعه في حد السوراة بينه وبين زاوية الجدار الشامي الذي يحيط بالحماضه ، عشرون ذراعاً ، والذي لا مرأى فيه أن بني بياضه في قباء ، في المنطقة التي في شرقي قلعة قباء ، وهذه

(١) ٢٥٦ / وفاء الوفاء .

(٢) ١ / ٢٠٥ وفاء الوفاء .

المنطقة هي السراة وهذا مما يؤيد ان المقصود بالحماضه هناهي التي في قباء ،وهي غير الحماضه
في باب الشامي أي في الساحة .

الحماضه في الساحة لبني ساعدة :

يقول السيد السهمودي^(١) في منزل بني وقش من بني ساعدة : وهي بين الحماضه
وجرار سعد ، اقول والحماضه معروفة اليوم بالحماطه بإبدال الضاد طاء وهي ما بين
مدفن مالك بن سنان ، إلى نهاية السلطانية البستان المزال ، وجرار سعد قد اشير
إليها بالسبيل الذي على قرن صغير من المستندر الادنى ، الذي في الداودية ، ويقع
السبيل بين الداودية ، وشمال مستشفى الملك عبدالعزيز رحمه الله .

اقول : وان كان يقصد السيد السهمودي بقوله فلم يدخل النبي ﷺ باطن المدينة
الامن تلك الجهة اي ثنيه القرن حتى اتي منزله في يوم الهجرة فهذا فيه ما ناقشه فيما يأتي .

ان مسجد قباء في الجنوب من المسجد النبوي وثنية الوداع هذه في الشمال
الغربي من المسجد النبوي . بنحو ميل او يزيد قليلاً - وفي قدومه عن هذا الخط
المتعرج ، ما لا يتفق والطريق النبوية في الهجرة . فيما ذكرته ، من نصوص ، ثم انه كما ترى
في البيأة ومحيطها : إذا تجاوز ركه ﷺ بياضه ففي الشمال الغربي منهم بنو دينار
ابن النجار ولم يذكر حديث الهجرة انه مر بهم او وازنهم ثم بنو زريق في ناحية
الجديدة وحوش الاشراف وذروان ، ولم يذكر في حديث الهجرة انها وازنهم او
تعرضوا له وإذا مرت بدار النجار يعني في الساحة فمعناه انها ذهبت لباب الشامي
في بني ساعدة حتى اعترضه سعد بن عباد ، وهذا طريق غير مستقيم ولا يتفق مع
الطريق النبوية فيما ذكرت من نصوص ، وإذا كان تجاوز بني دينار في المخله
وذهب إلى منطقة السبع ، ثم يرجع من شمال سلع إلى جرار سعد ، فهذا فيه لف
ودوران لا يتفق مع الطريق النبوية التي ذكرت مع ملاحظة ان في ما بين

(١) ٢١٠ / وفاء الوفاء .

الشمال من شرقي قلعة قباء إلى جرار سعد كان فضاءً واسعاً في يوم الهجرة ولم يستعمره إلا المهاجرون من بني الليث وجهينة وبلي ماعدى بني ساعدة .
حديث الاطاف :

أورد السيد السهمودي^(١) حديث عائشة رضي الله عنها في الصحيح : بعد قول عروة لها ، ما كان يعيشكم ؟ قالت : الاسودان ، التمر والماء ، الا انه كان لرسول الله ﷺ جيران من الانصار ، كانت لهم منافع « الحديث » قال الحافظ ابن حجر : في بيان ذلك . جيرانه ﷺ من الانصار سعد بن عباد في دار بني الحارث لعدده في الجيران اقول ان دار بني الحارث^(٢) اي زيد وجشم في ناحية المدشونية وفي المغرب للجنوب منهم سعد بن عباد ولذا عدده من بني الحارث وهو من بني ساعده لقرب داره منهم ثم يقول السيد السهمودي ومأخذ ابن حجر في ذلك ما رواه ابن سعد عن ام سلمة قالت : كان الانصار يكثرُونَ إطفاء رسول الله ﷺ سعد بن عباد وسعد بن معاذ وعماره ابن حزم وابو ايوب وذلك لقرب دارهم من رسول الله ﷺ اقول هنا ان النبي ﷺ كان نازلاً في دار ابي ايوب وهي عند بيت النبي ﷺ اي الحجرة النبوية وعماره بن حزم كان جار النبي ﷺ من الجنوب الشرقي فيها جاراه لزاماً « الدار لصق الدار » اما سعد بن معاذ وان اعتبر جاراً فانما هو بحكم المنطقة فدار سعد بن معاذ في اقصى منطقة الصدقه في البئر القلصة المحرفه من القرصة وقد تكلمت عنها في بني عبد الاشهل وبين دار سعد ابن معاذ ودار النبي ﷺ ما يزيد عن كيلو متر من الشمال الشرقي عن المسجد النبوي ، ودار سعد بن عباد - ان كانت عند جرار سعد هذا فينها وبين بيت النبي ﷺ ايضاً ما يساوي كيلو متر واحد فلا يذهب الظن ان دار السعدين كانا لزاماً لدار النبي ﷺ او قريباً منه .

(١) بني الحارث زيد وجشم في ناحية المدشونية (٢) ١/٢١٠ وفاة الوفاء .

عوف بن الحزرج الأكبر

بنو سالم وغنم ابني عمرو بن عوف بن الحزرج الأكبر

يقول السيد السهودي^(١) فيما رواه عن ابن زباله : ونزل سالم وغنم ابنا عمرو ابن الحزرج الأكبر الدار التي يقال لها دار بني سالم على طريق الحرة الغربية غربي الوادي الذي به مسجد الجمعة ببطن راتونا أقول : انه تعريف مبهم لولا أعيان فيه ، طرف الحرة غربي ، وادي راتونا^(٢) ومسجد الجمعة ، أي طرف الحرة الغربية بما يلي مسجد الجمعة والذي أعرفه أنا في هذه منزلة بني سالم وغنم هؤلاء هو الحرة التي تلي جنوب وغربي قلعة قباء التي في طريق المدينة إلى مسجد قباء لان ما في شمال هذه القلعة منزل لياضه مع ما يليه من الشرق : وتزل دارهم من شرقي الحرة هناك إلى راتونا وفيها مسجد الجمعة وعلى هذا التحديد فيكون بنو سالم وغنم هم أول دار للحزرج من شمال قباء وفوقهم إلى الجنوب بنو عطية اصحاب مسجد قباء وفي شرقيهم منزلة لبني النجار وكان فيها دار لابي أيوب زيد بن كليب كما أوضحته في كتاب « المدينة والمجورة » وفي شمالهم الشرقي منزلة بني الحلبى رهط عبد الله ابن أبي وفي هذه الدار اليوم بستان السيد حسن شربتلى ولعل ان الجياشية كانت من الدار او بينها وبين بني عطية ثم ان لهم الحرة بما يلي بستان الشربتلى من المغرب وفيها آثار دارهم مرتفعة عن غربي الطريق الذاهب لمسجد قباء وقد عث بعض الناس فاضلهم دار بني سالم هذه واخذوا حجارتها وقد طلبت من المسؤولين ضما للآثار الا أن السيد الرفاعي ، اظهر ما يملكه الناحية ، وقد تفرع من هذا البطن بنو الحلبى وانفردوا بمنزلهم المجاور ، وسأتكلم عليه ان شاء الله .

(١) ١/١٩٨ وفاة السيد . . (٢) راتونا كماشورا « مهموزه » .

وفي جنوب المنزلة التي في الحرة طريق يذهب إلى العصبة وقاع البلوين بين البستان جزع الرفاعي والخارجة وهو في غربي الطريق المعبد اليوم إلى مسجد قباء، أعيد منزلهم كل مافي شرقي قلعة قباء في الحرة واسفل منها إلى الشرق إلى الطريق النازل من جهة الحسنية إلى المدينة وهي الطريق الاصيله إلى مسجد قباء من المدينة وهناك أول وادي رانواء كما حققته في الأودية .

قال السيد السهمودي^(١) فيما ينقله عن ابن زباله :وابتنوا اطاماً منها المزدلف اطم عتبان مالك قاله المطري ويقول السيد السهمودي في تعريف المزدلف^(٢) انه اطم مالك بن العجلان والد عتبان عند مسجد الجمعه اقول لم اجد اطماً عند مسجد الجمعه إلا أن يكون في محله النزلة القديمة وكانت مبنيه بالاحجار السوداء — بما يلي الطريق الشرقيه ورأيت في غربي البستان المذكور بما يلي شرقي الطريق المعبد عند النزلة التي تنحدر إلى قعقيش وما حوله اثر بناء على حجار الحرة وقد زال هذا الاثر لان المكان عمر بالبيوت ، وتقول الرواية ومنها اطم الشماخ كان خارجاً عن بيوت بني سالم من جهة القبلة ورأيت في جنوب خارجة جزع الرفاعي اثاراً كثيرة في الطريق الذاهبة إلى قاع البلوين على يمين الذهاب فلعلها في مكان اطم الشماخ وفي المغرب منها قليلاً إلى الجنوب توجد آثار أخرى لعلها ما قالت الرواية انها اطم القواقل وعندي ان جزع الرفاعي اصل في منزلة بني عمرو بن عوف الاوسيين وان تكن اثار غير ما ذكرت فالطريق المعبد اليوم قضى عليها والذي بقي منها هو مايعلو الطريق من الناحية الغربية والخفريات شاهدة ولعل مسجدهم الأعلى في ضمن الردميات في هذه الخفريات ، وان لواجيز للأوقاف والآثار بالتعاون لاظهار مكان المسجد لكان من الخير عدم العبث بالأماكن الأثرية مثل هذه .

(٢) ١٣٠٦ وفاة الوفا .

(١) ١/١٩٨ وفاة الوفا

مسجد عتبان بن مالك :

نقل السيد السهمودي^(١) في المساجد التي لا تعلم عنها مسجد عتبان هذا وقال إنه بأصل الأطم المزدلف . بدار بني سالم الخزرجيين وقلت انني اعتقد فيما اوجهه ان مكانه في النزلة التي في الحفريات المذكورة وهذا السيد السهمودي يؤيد هذا الاتجاه بما قاله^(٢) بنصه والظاهر ان مسجد قومه الذي يحول السبل بينه وبينهم هو مسجدهم الاكبر الذي كان بمنازلهم بالحرة في عدوة الوادي الغربية اي بين جدار بستان الشربتلي الغربي وبين جزع الرفاعي من جهة وبين النزلة الأثرية التي ذكرت واعيد ان الطريق المعبد قد اخذ منها الكثير .

يقول السيد السهمودي : وروى ابن شبة عن عتبان بن مالك ان النبي ﷺ صلى في بيته سبحة الضحى فقاموا وراءه فصلوا اه .

وفي الصحيح بما اورد السيد السهمودي^(٣) ان عتبان بن مالك اتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله : قد انكرت بصري ، وانا اصلى لقومي ، فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان اتى مسجدهم فاصلي لهم « الحديث » اقول : ان هذه المنزلة موضع البحث في غربي مسجد الجمعة وبستان الشربتلي ، في مرتفع الحرة والمنزلة بينهم ، ويليه من الشمال دار بياضه الوسيعة وقلعة بقاء في بياضه ومن حديث الصحيح هذا ما يؤيد أن دار عتبان في منزلة الحرة .

مسجد الجمعة^(٤) :

يقول السيد السهمودي ان النبي ﷺ لما خرج من بقاء مقدمه المدينة : ادر كته الجمعة في بني سالم بن عوف فصلاها في بطن الوادي « وادي ذي صلب » والذي

(١) ٢/٨٧٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٨ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٧٨٧ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/٨١٩ وفاء الوفاء .

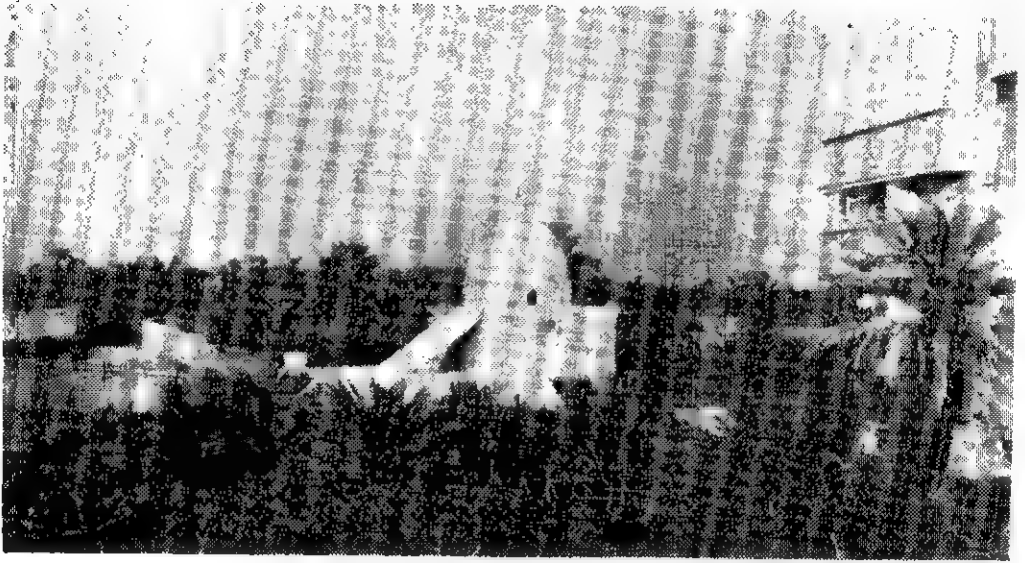
قاله ابن اسحاق في سيرة ابن هشام (١) ثم اخبره الله من بين اظهرهم « يعني بني زيد من الاوس » يوم الجمعة إلى ان قال فادركت رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم فصلها في المسجد الذي في بطن الوادي « وادي رانواء » فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة ، ويلاحظ هنا ان ابن اسحاق رحمه الله تعالى يثبت لنا بقوله انها اول صلاة جمعة صلاها بالمدينة وأنه لم يبق بقاء الا يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء والخمس وليلة الجمعة ، ويثبت لنا ايضا ان هذه منزلة عتبان بن مالك في قومه من بني سالم حيث قال فاتاه عتبان بن مالك لانه يقول في الدار التي لم تكن للثنين اليه يوم الهجرة « واعترضه فلان اي في غير منزلهم » .

وهنا : وما دمت قد تكلمت في هذا ، أود أن أشير الى أن لبني النجار ، وفيهم أسعد بن زرارة دار في شرقي مسجد الجمعة وتعرف اليوم ببنات النجار كما أن هناك دار لبني ساعدة ، وكانت تعرف بالحماسة في شرقي منطقة السراة ، وقد بحثت هذا وافياً في كتابي « الهجرة والحرم » واتبعت بقصة أسعد بن زرارة قاتل نبتل ابن الحارث يوم بعث وقد أوردتها السيد السهمودي في كلامه عن يوم الهجرة والنزول الى المدينة وناقشتها بما فيه الكفاية .

وأرجع الى مسجد الجمعة ، وهو في أول وادي رانواء : أي مجتمع وادي صلب الذي يسيل من جهة الحسين وادي قاع البلوين وما ينحدر من الحرة الغربية وأقول ان مسجد الجمعة وهو الأثر الثالث من المساجد بعد مسجد مصبح ومسجد قباء ، ثم هو أول مسجد صليت فيه الجمعة ، وفيه أول خطبة للنبي ﷺ ، أصبح هذا المسجد في وسط زراعة السيد حسن شربتلي وقد أحاطت به الأسوار من كل جانب ، وليس بعيداً عن الطريق الغربية المعبدة الموصلة الى مسجد قباء وقد تكرمت إدارة الأوقاف باضاعة مساجد المدينة ، وعملت لها المآذن الشاحخة في السماء

(١) ١/٣٩٤ وفاة الوفاء .

فأين نصيب هذا المسجد ؟ ولعل أن يُخصص له طريق معبد من الطرق العامة ويجعل له لوحة تدل المعتمدين والزائرين والمصلين ، وليس كثيراً على السيد الشربتلي أن يقوم من جانبه نحو هذا المسجد بالنصيب الأكبر إن لم يكن كله ، ولو أن تتكرم وزارة الأوقاف بتعيين إمام وخدام لهذا المسجد إبقاء لشعاره الأثري وآثار رسول الله ﷺ .



مسجد الجمعة = مسجد عاتكة = مسجد رانواء وهو في وسط بستان السيد حسن الشربتلي ويقع في الشمال من مسجد قباء ينصف كيلو إلى المدينة كما يقع على يسار الذهاب من المدينة إلى مسجد قباء ويبعد عن المسجد النبوي من الناحية الجنوبية الغربية بنحو اثنين كيلو ونصف ويليه من المغرب القلعة التركية المشهورة بقلعة قباء « مأخوذ من الناحية الغربية » وبينه وبين الطرف نحو من خمسين متراً .

دار أم حرام :

نقل السيد السهمودي ^(١) ما نصه : وفي الصحيح : من حديث أنس ، كان

(١) ٢/٨٨٢ وفاة الوفاء .

رسول الله ﷺ إذا ذهب إلى قباء يدخل على أم حرام بنت ملحان فتطعمه ،
وكانت تحت عبادة بن الصامت ، فدخل يوماً فأطعمته فنام رسول الله ﷺ ثم
استيقظ يضحك أقول : ان طريق مسجد قباء كان في شرقي بستان الشربتي وعندي
أن دار أم حرام في ناحية ذلك الطريق ويلاحظ أن الطريق الشرقية هي طريق
الهجرة وانها كانت تستقيم من الجنوب حيث مسجد قباء الى الحجرة النبوية شمالاً
إلا في نقطة صغيرة عند منزل بني الحبلي ثم اعتدلت « راجع كتاب الهجرة والحرم » .

بُؤ سالم وغم بني عوف بن الخزرج قسم الخزرج

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
ثابت بن الضحاك بن أمية بن ثعلبة	رديفه رسول الله ﷺ ودليله الى حمراء الأسد ومن بايع تحت الشجرة وهو صغير .	٢٠٥
أوس بن الصامت بن قيس ابن اصرم	شهد بدرأً وأحدأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وبقي الى زمن عثمان وهو الذي ظاهر من امرأته .	١١٨
أبو الوليد رفاعه بن عمرو بن زيد	شهد العقبة وبدرأً وقتل يوم أحد شهيداً .	٥٠١
أبو الوليد عباد بن الصامت ابن قيس	أمه قرة العين بنت عباد بن نضله بن مالك بن العجلان كان نقيباً وشهد العقبات الثلاث وأخى رسول الله ﷺ ينهويين مرثداً لغنوى . شهد بدرأً والمشاهد كلها ثم وجهه عمر الى الشام قاضياً فأقام بمحصر ثم انتقل الى فلسطين ومات بها ودفن بالبית المقدس وقبره معروف بها .	٦٠٧
النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد	شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً قتله صفوان بن أمية في قول الواقدي .	
نهيك بن أوس بن خزمة	شهد أحد وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ	١٥١١
أبا عبد الرحمن يزيد بن ثعلبة ابن خزمة	(بلوى حليف) شهد العقبتين فيما قال الطبري	١٥٧٢
أبو خميصة معبد بن عباد بن قشير	من كبار الصحابة الأنصار شهد بدرأً	١٦٤١

بنو سالم بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر

قسم الخزرج

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص ج
أبو خيثمة عبد الله	شهد أحداً مع النبي ﷺ وقصته في غزوة تبوك مشهورة بقي إلى أيام يزيد .	١٦٤١
الحارث بن خزيمة بن عدي ابن أبي غنم بن سالم	شهد بدرأً وأحداً والحدق وما بعدها من المشاهد ١٥٣٨٧ مات في المدينة سنة ٤٠ .	

حلفاء بني عمرو بن عون قسم الأوس

بالعجلان من بني

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
ثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدي	شهد بدمراً والمشاهد كلها وموثة قتل سنة إحدى عشرة في الردة ، قتله طليحة الأسدي هو وعكاشة في يوم واحد	١٩٩
زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدي	بلوى أنصاري حليف بني عمرو بن عوف شهد بدمراً وأحداً .	٦٣٦
سراقة بن الحارث بن عدي	قتل يوم حنين شهيداً سنة ثمان من الهجرة	٥٨٠
ربعي بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان	بلوى حليف شهد بدمراً	٥٠٥
شريك بن عبدة بن مغيث ابن الجد بن العجلان	« صاحب اللعان » شهد مع أبيه أحداً وهو أخ البرار ابن مالك لأمه وهو الذي قذفه هلال بن أمية « الواقفي » بأمراته ، قيل انه أول من لاعن في الاسلام .	٧٠٥
ابو البداح بن عاصم بن عدي ابن الجد بن العجلان البلوى	حليف لهم وقيل الصلبة لآبيه ، أبوه صحابي ولا شك ، ذكره جزيج وغيره وهو الصحيح في أن له صحبة ، وكنيته أبو عمرو وعلى كل فالخلاف لا ينقص من مكانته .	١٦٠٨
عباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان	شهد بيعة العقبة الأولى والثانية وكان في الستة نفر وأقام بحكة مع رسول الله ﷺ حتى هاجر فهو مهاجري أنصاري قتل يوم أحد شهيداً ولم يشهد بدمراً وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون .	٨١٠

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
عاصم بن عدي بن الجدد بن العجلان	« حليف لبني عبيد بن زيد » شهد أحداً واخندق والمشاهد كلها وضرب له النبي ﷺ بسهمه يوم بدر لأنه رده لشيء في خبر مسجد الضرار ، توفي سنة خمس واربعين وقد بلغ ما يقارب مائة وعشرين عاماً فلما حضرته الوفاة بكاه اهله ، فقال لا تبكوا علي فاني فنيث فناء وكان الى القصر أقرب .	٧٨١
عبد بن مغيث بن الجدد بن العجلان	بلوى شهد أحداً هو وابنه شريك .	٨١١
عبد الله بن سلمة	بلوى حليف لبني عمرو بن عوف شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً قتله عبد الله بن الزبير	٩٢٣
عدي بن مرة بن سراقه من بلعجلان	حليف لبني عمرو بن عوف قتل يوم خيبر شهيداً	١٠٦١
عصمة بن الحصين بن وبرة العجلاني	شهد هو وأخوه بدرأً « فيما ذكر ابن عقبة والواقدي وابن عمارة » .	١٠٦٨
عويمر بن ايض « صاحب اللعان »	« قال الطبري » عويمر بن الحارث بن زيد بن حارثة بن الجد بن العجلان وهو الذي رمى زوجته بشريك بن سمحاء فلاعن رسول الله ﷺ بينها وذلك في شعبان سنة تسع من الهجرة وكان قد قدم من تبوك فوجدها حلي وعاش ذلك المولود بعدها سنتين وعاشت أمه بعده يسيراً .	١٢٢٦

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان	شهد بدرأً وذهب بصره على عهد رسول الله ﷺ مات ١٢٣٦ في خلافة معاوية .	
مرة بن الحباب بن عدي بن الجد بن العجلان	حليف بني عمرو بن عوف شهد بدرأً واحداً مع ١٢٨٢ النبي ﷺ .	
معن بن عدي بن الجد بن العجلان	شهد العقبة وبدرأً واحداً وأُخْدَقَ وسائر المشاهد مع ١٤٤١ النبي ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصدِّيق رضي الله عنه وكان النبي ﷺ أخى بينه وبين زيد بن الخطاب فقتلا جميعاً وهو أخ لعاصم بن عدي .	
مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان	شهد بدرأً واحداً ١٤٨٤	
نوفل بن ثعلبة بن عبد الله بن نضله بن العجلان	شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً ١٥١٢	
جميلة بنت ثابت بن أبي الاقلح	أخت عاصم بن ثابت بن الأقلح امرأة عمرو بن الخطاب ١٨٠٢ رضي الله عنه كان اسمها عاصية فسمها النبي ﷺ جميلة تزوجها عمر بن الخطاب سنة سبع من الهجرة فولدت له عاصم بن عمر فتزوجها بعده يزيد بن حارثة فولدت له عبد الرحمن .	

بلحلي

مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر « قسم الخزرج »

فما نقل السيد السهمودي^(١) عن ابن زبالة قوله : ونزل بنو الحلي - بلفظ المرأة الحلي - واسمه مالك بن سالم ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج الأكبر الدار المعروفة بهم بين قباء وبين دار بني الحارث بن الخزرج الأكبر الدار التي في غربي وادي بطحان وصعب كذا قال المطري واظن مستنده فما تقدم في منازل الأوس من قول ابن زبالة « ونزل بنو عطية بن زيد بصفه فوق بني الحلي وقال ابن حزم كانت دار بني الحلي بين دار بني النجار وبين بني ساعدة اقول : ان في هذا النص ما يحتاج إلى نقاش .

وإذا رجعنا للتطبيق فبنو عطية بن زيد كانوا في موضع مسجد قباء يعني فوق بني سالم بن عوف اصحاب مسجد الجمعة الذي عنده بستان الشربتلي اليوم أي ان منزل بني عطية في جنوب منزل بني سالم بلا فاصل ثم ان دار بني النجار هناك لا زالت تحمل اسمهم في البئر التي يقال لها بنات النجار في الشمال الشرقي من القبيبات ومسجد الجمعة ثم ان دار بني ساعدة هناك والتي كانت تعرف بالحماضة هي ما فيه حمزة غوث وألفت وما حولها ، اقول ان حدهم الشرقي ناحية القبيبات وبنات النجار وحدهم الشمال في ناحية حمزة غوث وحدهم الجنوبي يكون ما فيه بقع عبد الله بن مسلم والذي في شرقهم منزل بني قينقاع في غربي وادي بطحان مما يلي

(١) ١/٢٠٠ وفاء الوفاء .

المدشونه لان ما فيه بئر الأمير السديري والسباخ التي حولها هي منزلة بني قينقاع وفيها بئر عبد الله بن سلام وهي بشكل مربع لا مستدير - وعندها اثر اطم النصف الذي كان لعبد الله بن سلام وفي منطقة بلحلي اليوم عبد الله القين في بئر قعقيش وما حولها وقد رأيت اثر اطم مزاحم هناك في الشمال الغربي من بئر القين وعنده شجره طرفاء .

وقال النص وابتنوا أطاماً منها مزاحم بين بيوت بني الحلبى وهو لعبد الله بن ابي بن سلول ، ومنها اطم كان بين مال عماره بن نعيم الياضي وبين مال ابن زمانه ومنها اطم كان في جوف بيوتهم اقول لم اصل إلى هذه كلها وانما دار الحلبى بجوار دار يياضه قريباً منها من جنوب يياضه .

وفي حديث الهجرة فيما قال ابن اسحاق^(١) بعد ان ذكر مرورها على بني ساعدة التي في قباء وهي الحماضه قال حتى وازنت دار بني الحارث يعني في جهة الماشونه ولم يذكر الحلبى ولا بنى قينقاع ، والذي اورده السيد السهمودي في كتابه وفاء الوفاء^(٢) مارواه عن عماره بن خزيمة بعد ان ذكر مروره عليه السلام ببني سالم وفيهم عبادة بن الصامت قال ثم اخذ رسول الله عليه السلام عن يمين الطريق حتى جاء بني الحلبى فاراد ان ينزل على عبد الله بن أبي ، فلما رآه ابن أبي وهو عند اطم مزاحم قال اذهب إلى من دعوك فانزل عليهم .

ولا بد هنا ان اثبت ان لبني النجار دار في القبيبات وهي التي كانت بجوار الحماضه وهذه لبني ساعدة وحيث ان النجار وساعدة وبني سالم كلهم من الحُرج فغير متمتع ان يسكن بعضهم دار بعض .

(١) ١/٤٩٤ ابن هشام .

(٢) ٢٥٦ و ٢٥٧ وفاء الوفاء .

أورد السيد السهمودي ^(١) ما رواه يحيى عن عبد العزيز بن عبيد الله بن عثمان بن حنيف قال : لما نزل رسول الله ﷺ على بني عمرو بن عوف « الأوسيين » وقد كان بين الأوس والخزرج من العداوة ما كان ، وكانت الخزرج تخاف أن تدخل دار الأوس ، وكانت الأوس تخاف أن تدخل دار الخزرج ، وكان أسعد بن زرارة قتل نبتل بن الحارث يوم بعاث ، فقال رسول الله ﷺ : أين أسعد بن زرارة : فقال سعد بن خيشمة ومبشر بن عبد المنذر : كان يارسول الله ﷺ اصاب منا رجلا يوم بعاث فلما كانت ليلة الاربعاء ، يعني ثاني ليلة من قدمه ﷺ يوم الهجرة بقاء ، جاء أسعد بن زرارة متقنعاً بين المغرب والعشاء ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : يا أبا أمامة جئت من منزلك إلى هاهنا ، وبينك وبين القوم ما بينك ؟ قال أبو أمامة : لا والذي بعثك بالحق ، ما كنت لاسمع بك في مكان إلا جئت ، ثم بات عند رسول الله ﷺ حتى أصبح ثم غدا ، فقال رسول الله ﷺ لسعد بن خيشمة ، ورفاعة ومبشر ابني عبد المنذر : اجيروه ؟ قالوا : انت يارسول الله ﷺ فأجره ، فجوارنا في جوارك ، فقال رسول الله ﷺ : يجيره بعضكم ، فقال سعد بن خيشمة : هو في جوارى يارسول الله ، ثم ذهب سعد بن خيشمة إلى أسعد بن زرارة في بيته فجاء به محاصرة يده في يده ظهراً ، حتى انتهى به إلى بني عمرو بن عوف ، ثم قالت الأوس : يارسول الله : كلنا له جار ، فكان أسعد بن زرارة بعد يغدو ويروح إلى رسول الله ﷺ .

أقول : ولو قال قائل : إن دار بني النجار المقصود منها جوف المدينة ، فأرد على هذا بحديث ابن اسحاق ^(٢) فيما أورده عن أول جمعة أقيمت بالمدينة : مضمونه أن أسعد بن زرارة كان يجمع بين يديه في هزم بني النبيت : أي بماء يلي مسجد الجمعة من الغرب ، ثم إن أسعد بن زرارة خزرجي قاتل عليه دم للأوس ، فكيف

(١) ١/٢٤٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٤٣٥ ابن هشام .

يكن اسعد بن خيثمة وهو اوسي خصم للخزرج ، أن يتخطى دور الخزرج الى بني النجار في موضع المسجد النبوي ، ففي الطريق من الخزرج من الطريق الغربية بياضة ودينار وزريق ، ثم بنو عدي ، وفي الطريق الشرقية بعد بني سالم الحبلى : بنو مازن وبنو مبدول ، وكلهم خصم له ، ويؤيده ان دارهم في جهة الشربتلي لا تزال تحمل اسم « بنات النجار » بدلا من بني النجار ، ولعلمهم يشيرون الى الفتيات من بني النجار في اهازيجهن :

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وقد اوفيت النقاش في هذا في كتابي « الهجرة والحرم » الذي ارجو الله تعالى ان أوفق الى طبعه قريباً .

مسجد بني الحبلى :

يقول السيد السمرودي ^(١) : روى ابن زبالة : عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني الحبلى ، أقول : انني لم أعثر على اثر لهذا المسجد ، وبين دارهم كثير من آثار ، لا أستطيع توجيه المسجد فيها .

(١) ٢/٨٧١ وفاة الوفاء .

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
أوس بن خولى بن عبد الله	شهد بدمراً وأحدأً والحدق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وكان أخى بينه وبين شجاع بن وهب، وحضر غسل النبي ﷺ، عن الانصار، توفي في خلافة عثمان .	١١٧
أبو سعيد ثابت بن زيد بن وداعة	له حديث « تحريم الحُمُر الأهلية يوم خيبر » .	٢٠٥
زيد بن وداعة بن عمرو	شهد بدمراً فيما ذكره ابن عقبة وشهد أحدأً	٥٥٤
عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول	كان اسمه الجباب ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله شهد بدمراً وأحدأً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ استشهد يوم اليمامة في خلافة أبي بكر سنة اثني عشرة وروت عنه عائشة رضي الله عنها .	٩٤٠
عقبة بن وهب بن خلدة	غطفاني حليف شهد العقبتين ودمراً وكان أول من أسلم من الانصار ولحق برسول الله ﷺ بمكة فهو مهاجري أنصاري . شهد بدمراً وأحدأً، وقيل: إنه هو الذي نزع الحلقتين من وجنتي رسول الله ﷺ يوم أحد .	١٠٧٧
جميلة بنت عبد الله بن أبي بن سلول	امراة ثابت بن قيس بن شماس، وهي التي خالعه ورددت عليه حديثه وكانت قبله تحت حظلة الغسيل =	١٨٠٢

الشخصية	شماله الاستيعاب ص
معاذة بنت عبد الله بن جد ابن الضير	<p>= ابن أبي عامر ثم تزوجها بعد ثابت خبيب بن أساف من بلحارث .</p> <p>وقيل : مُسَيِّكة مولاة عبد الله بن أبي بن سلول ، فيها نزل قوله تعالى « ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصناً لتبتغوا عرض الحياة الدنيا » وكان ابن أبي يكرهها على ذلك فتأبى وتمتنع عنه لاسلامها ، وكانت امراة مسلمة فاضلة ثم عتقت . قال ابن إسحاق : كانت ممن بايع النبي ﷺ بيعة النساء فتزوجها بعد ذلك سهل ابن قريظة أخو بني عمرو بن عوف ، فولدت له عبد الله ابن سهل وأم سعيد بنت سهل ثم هلك عنها ، فتزوجها عمير بن عدي القاري ، أخو بني خطمة فولدت له توأمان الحارث وعدي وأم سعد ، ثم فارقا وتزوجها رجل من بني خطمة فولدت له أم حبيبة بنت عامر .</p>

بنو الحارث بن الخزرج الأكبر

المنزل العام

نقل السيد السموودي (١) ما قاله ابن زبالة : ونزل بنو الحارث بن الخزرج الأكبر ابن حارثة : وهم بلحارث ، دارهم المعروفة بهم : أي شرقي وادي بطحان وتربة صعيب ، يعرف اليوم ببلحارث - باسقاط بني ، وابتنوا أطمأ كان لبني امرئ القيس بن مالك .

أقول وبالله الاعتماد : تربة صعيب داخل بستان الماششونية ، والمعروفة اليوم بالمدشونية في أول مزارع قربان من الشمال ، والتربة المشار اليها تقع في الركن الشمالي من الشمال ، ومنها ينحدر الماء المتجمع من وادي مذنب ، الى المسيل حيث يبدأ وادي بطحان ، ومن الركن هذا يبدأ فرش بطحان الأعلى ، والذي في شرقي تربة صعيب وفرش بطحان هناك مزارع وبساتين منها الناصرية ، وفيها يوسف المصري الحياط وابن صعينين وابن حمدان والعسيلية وابن بادى وغيرهم . وفي الصوران الذي في مغرب يوسف المصري موقع بئر أريس التي صرف اليها بطحان ، وفي جهة البقيع والدوارة ، في تلك الجهة خناقة وتعرف اليوم بخناقه بالملثة بدل الفاء ، وهي اليوم بئر معطلة وعندها الزبيريات ، وفي الأواخر مما ذكرت تلتقي دار بني الحارث الانصار بدار بني قريظة والنضير في الفقير والصدقات والهرزتين قال ابن زبالة : وابتنوا أطمأ كان لامرئ القيس ، وأقول : وإن كان للعوامل

(١) ١/١٩٨ وفاء الوفاء .

والزمن الطويل ما لهما فاني أذهب الى أن هذا الأطم ، هو الكومة العالية التي
في ناحية محمد الآغا النجار في جزع الحسينيات .

الطريق الى هذه المنزلة :

من باب العوالي بعد الشرشورة وأنت متجه شرقاً مع جدار البقيع الجنوبي
على مسافة ما يقارب مائة متر تقريباً ، ينعطف الطريق بعد ان تتشعب الى جهتين ،
جهة تمضي مع جدار البقيع شرقاً ، وهذه تمضي بك الى منازل بني ظفر ، أما
الطريق الوسيعة والمعبدة والتي تتجه جنوباً ، فهذه تمر بك على يمينك بمنازل بني زيد
وجشم في جزع قيراطة ، وعلى يسارك منازل بني خدرة ثم تخرج بك الطريق الى
قضاء واسع هو قضاء بني خطمة من الأوس ، وفي منتهى الطريق المعبد تنفصل منطقة
بني خطمة على يسارك ، وكل ما في يمينك هو منازل بني الحارث بدءاً من منشية ابن
باديء وانت مصعد ، وتكون منزلة بني الحارث من شقي الطريق حتى الى جهة
الصدقات النبوية ، وهي على نحو اثنين كيلو متر من المسجد النبوي وفي اتجاه خط
الطول منه .

مسجد بني الحارث :

نقل السيد السهمودي ^(١) ما رواه ابن شبة : عن هشام بن عروة ، أن النبي
ﷺ صلى في مسجد بني خدرة ، وبلحشلي وبلحارث . ومسجد السنع في « بلحارث »
ايضاً ، ورواه ابن زبالة : مسجد بني الحارث بن الخزرج ومسجد السنع اهـ .
اقول : انني بحثت كثيراً في المنطقة التي ذكرت فلم أجد ما يدلني على مسجد
بني الحارث في منزلهم العام ، إلا إن كنت اعتبرت البئر الفقير « بالتصغير »
فان في الفقير مسجداً في السقيفة وله محراب ، والمسجد متصل بالسقيفة من جنوبها ،
ولكن هيكل المسجد مغاير لهيكل السقيفة ، وانني أرى أنه المقصود بمسجد بني

(١) ٢/٨٧١ وقاء الوقاء .

الحارث في منزلهم العام ، وأرى أن النبي ﷺ صلى فيه ، سواءً كان حين قصة سلمان ، او بعد إجلاء بني النضير ، والقضاء على محاري قريظة ، فان الفقير في حدود المنازل الثلاث، بلحارث من جهة، والنضير وقريظة من أخرى ، وإذا كان المسجد الذي ذكره ابن زبالة وابن شبة : في انزل العام غير الذي في الفقير فإني لم أعر على مسجد سواه ، وان كان المقصود الذي في الزبيرية والذي نقل عنه أنه مسجد الزبير، فإني لم أقف عليه ، ولم يصل بيّ البحث إليه ، وسبحان من يغير ولا يتغير .

منزل زيد وجشم من بلحارث

الظاهر لي أن زيدا وجشماً خرجا من المنزل العام لبني الحارث بن الحزرج لسبب إجلأهما عنه ، فوجد أنهما أبعدا الى ما بعد الشوط ، اي في شمال ملعب التعليم ، واقربا في منزل قريب من عمومهم في جزع السنح أي في جزع قيراطة . نقل السيد السهمودي مانصه : وخرج زيد وجشم ابنا الحارث ، وهما التوأمان فسكنا السنح ، على ميل من المسجد النبوي ، وقال السيد السهمودي يضبطه (١) : بالضم ثم السكون كما قاله المجد : أطم لجشم وزيد ابني الحارث ، سميت به الناحية وسبق أنه على ميل من المسجد النبوي اه .

أقول : إن السنح هو مافيه جزع قيراطة ، إنه على ميل من المسجد النبوي في اتجاه الجنوب منه مع ميل الى الشرق قليلا ، وقد ذكرت الطريق اليه ، وشهرة البئر قيراطة في المنطقة تكفي في التوجيه ، وفي هذه المنطقة اليوم شبه قرية صغيرة ، وهي في الشمال الغربي من منازل بني خطمة ، وفي الشرق من منازل بني مازن، وفي المغرب من منازل بني خدرة .

ولم أجد أثراً لأطم السنح ولا للمسجد ، ولعل بجني قصر دوت العثور عليها

(١) ٢/١٢٣٧ وفاة .

وألفت النظر هنا إلى أنه يوجد اليوم في المنزلة مسجد على يمين المصعد لمنازل بني الحارث في جهة المنشية على يسارك الطريق ، فلا يذهب الظن انه المقصود ، بل هو حديث .

منزل ابي بكر الصديق رضي الله عنه :

قال ابن إسحاق^(١) في ذكره الهجرة : ونزل ابو بكر الصديق رضي الله عنه : على خبيب بن أساف احد بلدحارث بالسُّنح ، ويقول قائل : كان نزوله على خارجة ابن زيد بن زهير اخي بلحارث بن الحُزرج اه .

وذكر ابن سيد الناس في « عيون الأثر »^(٢) في وفاته عليه السلام بعد ان ذكر تقدم عمر رضي الله عنه للصلاة : قوله عليه السلام ، لا - لا - لا - ليصل لهم ابن أبي قحافة ، قال : وعن أبي سعيد الخدري في هذا الخبر قال : فانفضت الصفوف وانصرف عمر ، فما برحنا حتى طلع ابن أبي قحافة ، وكان بالسُّنح ، فتقدم وصلى بالناس الحديث .

زواجه صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها :

يقول ابن كثير رحمه الله في « البداية والنهاية »^(٣) : بنى بها يوم الأربعاء في شوال من السنة الأولى : أي بعد بدر كما ذكر الطبري^(٤) ، وفي صحيح البخاري : حدثنا فروة بن ابي المقراء ، حدثنا علي بن مُسهر عن هشام بن عروة ، عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : تزوجني رسول الله عليه السلام ، وأنا بنت سبع سنين ، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الحُزرج ، فوعكت وتمزق

(١) ١/٩٤٣ سيرة ابن هشام .

(٢) ٢/٣٢٧ عيون الأثر .

(٣) ٣/١٣١ بداية ونهاية .

(٤) ٢/٢٥٨ روائع التاريخ الاسلامي .

شعري ، وقد وفّت لي جُميمة ، فأتتني أم رومان ، وانني لفي أرجوحة ، ومعني صواحب لي ، فصرخت لي ، فأتينها ادري ما تريد فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار ، وانني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ، ثم اخذت شيئاً من ماء ، فمسحت به وجهي ورأسي ، ثم ادخلتني الدار ، فاذا نسوة من الأنصار في البيت ، فقلن : على الخير والبركة ، وعلى خير طائر ، فأسلمتني اليهن ، فأصلحن من شأنني ، فلم يرعني الا رسول الله ﷺ ضحى ، فأسلمتني اليه ، وأنا يومئذ بنت تسع سنين اه .

وفي حديث الهجرة قال ابن إسحاق^(١) فانطلقت « أي ناقته القصواء » حتى وازنت دار بياضة : تلقاه زياد بن ليد ، وفروة بن عمرو ، في رجال من بياضة .. يعني من شرق الصوران التي في شرقي قلعة قباء ، إلى ان قال : فانطلقت حتى وافت بني الحارث بن الخزرج ، فاعترضه سعد بن الربيع وخارجة بن زيد . وقلت : ان ابا بكر نزل على خارجة بن زيد ، يعني في جزع قيراطة منزل زيد وجشم ، لان المنزل العام اعلى بنحو كيلو متر من منزل قيراطة وكذلك بياضه وهنا جاءت الرواية بلفظ : فاعترضه سعد بن الربيع ، بمعنى ان الطريق النبوية كانت في مغرب جزع قيراطة .

ومضت الأيام وتناسل من زيد وجشم ما تناسل ، وفي ذرية جشم ما أجبرهم على الابعاد عن هذه المنطقة كلياً ، وفي هذا يقول السيد السمهودي فيما نقل عن ابن زبالة^(٢) : وخرج عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأكبر ، فسكن الشوط ، وكرم الكومة يقال لها : كومة ابي الحمراء ثم رجع إلى السنج وهنا لا بد من تعريف هاتين العينين لنصل اليهما في الواقع من البيئة ومحيطها ، فالشوط هو ما قال فيه السيد السمهودي : انه كان لأهله الأطم الذي يقال له :

(١) ١/٤٩٤ سيرة .

(٢) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

« الشَّرْعَبِي » دون ذباب ، وقال : وفي رواية الصحيح : ان الشوط حائط ، وفي رواية ابن سعد : فَأَنْزَلَهَا بِالشَّوْطِ مِنْ وَرَاءِ ذُبَابٍ فِي أَطْمٍ ، والنضر بن شميل يقول - الشوط مكان بين مشرفين من الارض يأخذ فيه الماء والناس كأنه طويق ، واقول هنا: ان النضر بن شميل ذهب إلى مجرى وادي مهزور قبل تحويله . وكلها تنطبق على ما فيه ملعب التعليم اليوم ، لان ما في جنوبه هو منطقه حُبيكة التي كانت ليهود ، وفيها اليوم ملاعب كرة القدم ، وكانت مركز جيش النبي ﷺ يوم الخندق ، وما في شرقيه هو منطقة راتج في المصانع ، وذباب هو ما نعرفه اليوم بالقرين التحتاني ، والذي بقي في شماله ، هو منطقة زهرة الشمالية ، والذي في غربه هو الشوط ، وكان هناك بئر حمزة مؤذن وغيره ، لكنها عالية عن المجرى الذي ذكر ابن شميل ، ولم يبق الامكان لملعب التعليم فهو اسفل من ذباب إلى ناحية المغرب وفي منحدر الأرض ، وقد انطبقت عليه اوصاف الروايات ، ولم يبق للأطم أثر ، ولعل هذا ناتج عن بوار المنطقة اولاً ثم بسبب اتخاذ الفاخورات « التناير هناك » .

اما كومة أبي الحمراء الرابض فهي معروفة اليوم بالزيارة الحمراء عند مزرعتي الحُجا وعلي حمد الله وما حولها وهي في طريق الناس الهابطين إلى العيون عن طريق خيف الأغوات موجودة العين ، فيكون منزل عتبة هذا وهو من ذرية جشم اخي زيد ما بين شمال خيف الأغوات ذاهبا إلى جهة الزيارة الحمراء .

شخصيات من بني الحارث بن الخزرج الأكبر

الشخصية	شجاعته	الاستيعاب ص
بشر بن عبد الله	قتل يوم اليمامة شهيداً .	١٦٩ و ١٧٠
أبو النعمان بشير بن سعد ابن ثعلبة	شهد العقبة و بدرأً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ويقال : إنه أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة ، وقتل وهو مع خالد بن الوليد بعين التمر في خلافة أبي بكر رضي الله عنه .	١٧٢
الحارث بن عبد الله	قتل يوم أحد شهيداً	٢٩٣
حريث بن زيد بن عبد ربه	شهد بدرأً وأحداً مع أخيه عبد الله بن زيد الذي أرى النداء للصلاة في النوم .	٣٤٠
زيد بن أرقم بن زيد بن قيس ابن النعمان	غزا مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة وأول مشاهدته المريسيع توفي سنة إحدى وستين ، وهو الذي رفع إلى رسول الله ﷺ شأن عبد الله بن أبي حنيفة قال « لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل » كان زيد يتيماً في حجر عبد الله بن رواحة .	٥٣٥
زيد بن خارجه بن زيد بن أبي زهير	هو الذي تكلم بعد الموت ، وغشي عليه قبل موته وأسري بروحه فسجى عليه بشوبه فتكلم بكلام حفظ عنه في أبي بكر وعمر وعثمان ثم مات في حينه .	٥٤٧
سعد بن الربيع بن عمر بن أبي زهير	عقبى بدرى نقيب : قتل يوم أحد شهيداً ، ودفن مع خارجه بن زيد في قبر واحد .	٥٨٩

شخصيات من بلحارث بن الخزرج الأكبر قسم الخزرج

شماله	الاستيعاب	الشخصية
شهد بدرأ هو وأخوه سبيع بن قيس ، وقتل يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٦	عباد بن قيس بن عتبة ابن أمية
شهد العقبة وبدرأ وقتل يوم أحد شهيداً ، ودفن هو وسعد بن الربيع في قبر واحد ، كان من كبار الصحابة ، وكانت حبيبة ابنته تحت أبي بكر الصديق أخذته الرماح يوم أحد حتى جرح بضعة عشر جرحاً فمر به صفوان بن أمية فأجهز عليه ومثل به .	٤١٧	خارجة بن زيد بن أبي زهير
شهد بدرأ وأحدأ والخنديق ، أسهم في الخروج لبدر ولحق الجيش النبوي في الطريق وشهد كل المشاهد مع رسول الله ﷺ ومات في خلافة عثمان وتزوج حبيبة بعد أبي بكر الصديق ، وكان شارك في قتل أمية بن خلف ببدر .	٤٤٣	خبيب بن أساف
شهد العقبة وبدرأ وأحدأ والخنديق وقتل يوم قريظة شهيداً طرحت عليه رحاً من أطم من أطامهم فشذخت رأسه ومات : والتي طرحت عليه الرمح بنانة امرأة من قريظة ثم قتلها رسول الله ﷺ مع بني قريظة « قوداً » ولم يقتل ﷺ امرأة غيرها .	٤٥١	خلاد بن سويد
شهد بدرأ وأحدأ	٦٥٣	سماك بن سعد بن ثعلبة

تابع بلحارث بن الخزرج الاكبر

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
عبادة بن قيس بن يزيد	شهد أحداً وبدراً والحدق والحديبية وخيبر وقتل يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٩
عبد الله بن رواحة	نقيب شهد العقبه وبدراً وأحداً والحدق والحديبية وعمره القضاء والمشاهد كلها إلا الفتح وما بعده ، لأنه قتل يوم مؤتة شهيداً وهو أحد الأمراء يوم مؤتة .	٨٩٨
أبو عبد الله النعمان بن بشير ابن سعد بن ثعلبة	أمه عمرة بنت رواحة : اخت عبد الله بن رواحة . أول مولود ولد للأنصار بعد الهجرة ، كان أميراً على الكوفة لمعاوية سبعة أشهر ، ثم أميراً على حمص له وليزيد ، فلما مات يزيد ، صار تبع عبد الله بن الزبير فأخرجه أهل حمص ، واتبعوه وقتلوه ، وذلك بعد وقعة مرج راهط	١٤٩٦
ابن فصحم يزيد بن الحارث ابن قيس بن مالك	شهد بدرأ وقتل يومئذ شهيداً ، وكان أخى رسول الله ﷺ بينه وبين ذي الشمالين .	١٥٧٣
حبيبة ويقال: مليكة بنت خارجة بن زيد بن زهير	زوجة أبي بكر الصديق رضي الله عنها التي قال فيها أبو بكر الصديق رضي الله عنه في مرضه الذي مات فيه : إن ذا بطن بنت خارجة قد القي في خلدي أنه جارية ، فكانت كذلك جارية ، ولدت بعد موته فسمتها عائشة رضي عنها ام كلثوم ، ثم تزوجها طلحة ابن عبيد الله فولدت له زكريا وعائشة ابني طلحة ، وقال علي : لقد تزوجها أفتى اصحاب محمد ﷺ .	١٨٠٧

تابع بلحات من بني الخزرج الاكبر

شماله	الاستيعاب	الصفة
ص		
٩١٢	شهد العقبة وبدراً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وهو الذي أرى الأذان في النوم فأمر به رسول الله ﷺ بلالاً . وكانت الرؤيا بعد بناء مسجد الرسول ﷺ وتوفي في المدينة سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن أربع وستين وصلى عليه عثمان .	عبد الله بن زيد بن ثعلبة
١٢٢٧	ويقال : عويم بن قيس بن زيد . وقيل عويم بن ثعلبة بن عامر بن زيد بن قيس بن « أمية » بن « مالك بن عامر » ابن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . أمه حبة بنت واقد بن عمرو بن الإطابة : شهد أحداً وما بعدها ، وقيل : إنه لم يشهد أحداً لأنه تأخر إسلامه . وشهد الخندق وما بعده من المشاهد مات قبل عثمان بستين وقيل : أنه مات بصفين سنة ثمان أو تسع .	أبو الدرداء عويم بن عامر
١٠٧٤	كان يسكن بديراً وهو أحدث من شهد العقبة ، ولم يشهد بديراً وشهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، وعند البخاري شهد بديراً ، مات أبو مسعود سنة إحدى وأربعين . وقيل : سنة اثنتين وأربعين .	عقبة بن عمرو بن ثعلبة أبو مسعود
١١٦٣	غزا مع رسول الله ﷺ غزوات ومسح رسول الله ﷺ على رأسه . ودعا له بالجمال فيقال : أنه بلغ مائة سنة ونيفاً وما في رأسه ولحيته إلا بعض شيء من شعر أبيض .	أبو زيد عمرو بن أخطب

تابع بلحارث بن الخزرج الاكثر

الاستيعاب ص	شمائله	الشخصية
١٨٨٧	زوجة بشير بن سعد وام النعمان بن بشير ، ولما ولدت النعمان حملته الى رسول الله ﷺ فدعا بتمرة فمضغها ثم ألقاها في فيه فحنكه بها ، فقالت : يا رسول الله ادع الله ان يكثر ماله وولده ، فقال : أما ترضين ان يعيش كما عاش خاله ، وقتل شهيداً ودخل الجنة ، ومن حديثها عن النبي ﷺ : وجب الخروج على كل ذات نطق .	عمرة بنت رواحة اخت عبد الله
١٨٠٣	أدركت النبي ﷺ وروى عنه ، روى عنها ثابت ابن عبيد الأنصاري ان أباه وعمها قتلوا يوم أحد فدفنا في قبر واحد .	حميلة بنت سعد بن الربيع

الحارث بن الخزرج الأكبر بنو خدادة

قال السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : وخرجت بنو خدادة بن عوف ابن الحارث بن الخزرج حتى سكنوا الدار التي يقال لها : جرار سعد مما يلي سوق المدينة اه . وفي جرار سعد يقول السيد السهمودي^(٢) حين ذكر سوق المدينة فتكون جرار سعد قرب ثنية الوداع ، وقد قوي الآن ذلك عندي جداً . اه .

اقول : ان الدولة التركية قد اشارت إلى مكان جرار سعد ، بعد ان حققت موضعها كما يظهر ، فوضعت سبيلاً للماء على تلة من جبل المستنير الادنى ، في شرقي مشهد النفس الزكية ، في جنوب ديوان داود باشا ، ومكانه في الشارع الخلفي من شمال مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى ، بين المستشفى وبين الداودية ، وهو إلى جدار الداودية الجنوبي اقرب ، وتحت كشك داود باشا ، وينطبق عليه النص ، انه قرب ثنية الوداع الشامية ، وهي ثنية الركاب او ثنية السبق ، وكلها علم على عين واحدة ، إذ أن ما بينها وبين الثنية لا يزيد عن مائة متر للشمال الغربي من الجوار ، وعند الثنية كازخانة أبي العلاء ، والثنية بين القرين الفوقاني وعليه اليوم مسجد ، وهو غير اثري وبين صد سلع ، وعليه فيكون منزل بني خدادة في محل مستشفى الملك والداودية وما إليها ، وحيث انني ابحث في هذه المنطقة فارجو ان اتكلم فيما يتعلق بها .

(١) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٤٨ وفاء الوفاء .

مربد النعم :

يقول السيد السهمودي^(١) : فيما نقل عن السيد أبي علي الهجري : ان مربد النعم على ميلين من المدينة ، أقول : لا يصح هذا إذا كان المراد بالمدينة منزل بني ساعدة ، فنزل بني ساعدة هنا على أقل من نصف كيلو متر ، أو إذا كان المراد بالمدينة المسجد النبوي ، فهذا بعيد جداً فإنه على كيلو متر واحد ، عن الثانية ومربد النعم ، وإذا كان المراد مسجد المصلي فهو أيضاً على كيلو متر واحد ، والذي حققته في الميل هو كيلو متر واحد ونصف كيلو متر ، ومربد النعم هذا هو ما يعرف اليوم بالعطن اه .

جبل المستندر الأدنى :

نقل السيد السهمودي^(٢) : فيما نقل قوله ونزل بنو الدليل بن بكر في محلتهم ، وهي ما بين ضمره إلى الدار التي يقال لها دار الحرق ، حدّها زقاق الحضارمة ، ويدعى الخط العظيم لها بني ضمره ، إلى جبل في مربد (عمار بن أبي عيسى) من بني الدليل يقال له المستندر إلى دار الصلت بن نوفل التي بالجبانة ، ويقول السيد : قلت الجبل الذي ذكرناه يسمى بالمستندر ، هو الجبل الصغير الذي في شرقي مشهد النفس الزكية ، بمنزلة الحاج الشامي . لأنطبق الوصف عليه والله اعلم اه .

والذي يفهم من هذا النص ، ان الذي شرقي جبل المستندر الأدنى . الذي عليه كشك داود باشا ، كان منزل بني الدليل ، والذي في جنوبه الشرقي كان كان منزل بني ضمره ، والذي في شماله كان سوق الخطابين ، فيكون منزل بني خداره كما قدمت ، في مكان مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله .

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

سوق الخطابين وبنو فزاره وذيان :

قال السيد السمهودي^(١) : ونزلت بنو مالك بن حماد ، وبنو زنيم وبنو فزاره من ذيان بن بغيض بن ذئب بن غطفان ، المحلة التي يقال لها بنو فزاره ، وهي إلى حمام الصعبة إلى سوق الخطابين الذي بالجبانة ، ويقول السيد : قلت : والذي علمنا جهته من ذلك ، سوق الخطابين بالجبانة فوق مسجد الراية وثنية الوداع كما سيأتي في ترجمة الجبانة ، أقول مسجد الراية هو على جبل القربن التحتاني ، والذي فوقه إلى ثنية الوداع هو محيط بستان داود باشا وما إليه ، فيكون هناك سوق الخطابين ، من شرقي سلع إلى الشمال ، أي في محل بلاد عشقى ، وما إليها شرقاً ، أي أن سوق الخطابين هذا كان في شمال بني خدارة ، وفي غربي منازل بني الديل وشرقي شمال سلع .

ثنية سلع = ثنية الركاب = ثنية الشامية :

يقول السيد السمهودي^(٢) : روى ابن شبة عن جابر قال : انما سميت ثنية الوداع ، لان رسول الله ﷺ اقبل من خيبر ، ومعه المسلمون ، قد نكحوا النساء نكاح المتعة ، فلما كان بالمدينة . قال لهم : دعوا ما بأيديكم اه ، وفي الاوسط ، حتى إذا اتينا ثنية الركاب ، الى ان قال : فودعناهن عند ذلك ، فسميت ثنية الوداع ، وما كانت قبل إلا ثنية الركاب ، وفي صحيح البخاري قام خطيباً ، واثنى على الله ، ونهى عن المتعة ، فتوادعنا يومئذ ، فسميت ثنية الوداع .

يقول السيد السمهودي^(٣) : وكذلك حديث السباق ، في امد الحيل المضمره ، انه من الغابه والحفيا ، إلى ثنية الوداع ، إلى مسجد زريق .

(١) ١/٧٦٤ وفاء الوفا .

(٢) ٢/١١٦٨ وفاء الوفاء .

(٣) ١١٧٢ وفاء الوفاء .

حديث الثنية في غزوة الغابة^(١) :

قال ابن إسحاق : ان اول من نذر بهم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي :
غدا يريد الغابة متوشحاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحه بن عبيد الله معه فرس له
يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع ، نظر إلى بعض خيولهم ، فاشرف في ناحية
من سلع « القصة » اقول والمحل الذي اشرف فيه هو ما يعرف اليوم بذكره جلال ،
على ما اذهب اليه ، فهو مشرف على الغابة « العيون » كما هو مشرف على المدينة .

مسجد بني خداره^(٢) :

اورد السيد السهودي : مارواه ابن شبة : عن شيخ من الأنصار : ان النبي ﷺ
صلى في مسجد بني خداره ، وحلق رأسه فيه ، وعن هشام بن عروة انه ﷺ
صلى به ، وعن عمرو بن شريحيل ان النبي ﷺ وضع يده على الحجر الذي في أجم
سعد بن عباد عند جوار سعد ، وصلى في مسجد بني خداره اقول : انني عثرت
على أجم بني ساعدة ، وهو قائم العين في حوش لآل بجيت في صيادة ، المحرفه من
ساعدة ، في يسار الطريق الذهاب إلى ناحية اوتيل المدني الذي هدم ، وعند الأجم
من شرقيه وشماله دار للأخ السيد جعفر بن المرحوم الشيخ إبراهيم فقيه ، وإذا
كان لسعد بن عباد أجم عند جواره فلا اثر له اليوم ، إلا ان يكون في محل
ديوان داود باشا ، وينطبق هنا ان بني خداره هم اصحاب المنزل كما قدمت ، وإذا
كان أجم سعد هذا غير الاجم الذي في صيادة فلم اجده ، ولا اعرف مكانه ،
ولعل النص يفيد التوجيه ، فاذا كان كذلك فالأجم الموجود الآن ، في حوش آل
بجيت ، في الجنوب الغربي من الجوار ، ليس بعيداً عنه بأكثر من مائة متر
تقريباً ، وإذا كان المراد بمسجد بني خداره ، المسجد الذي على القرن الفوقاني

(١) ٢/٢٨١ سيرة .

(٢) ٢/٨٦٠ وفاء الوفاء .

فليس ممتنعاً ، ولعل ان يكون لسعد بن عبادۃ أجم هناك في بني خداره
والله أعلم .

عمر بن الخطاب في مربد النعم :

يقول السيد السمهودي^(١) : بعد ان ذكر مربد النعم ، قال : ورواه الشافعي
بسند صحيح ، بلفظ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اقبل من الجرف حتى إذا
كان بالمربد ، تيمم وصلى العصر ، فقبل له : أتتيمم وجدران المدينة تنظر اليك ؟
فقال : أو أحيأ حتى ادخلها ؟ ثم دخلها والشمس حية مرتفعة ولم يعد الصلاة اه .

(١) ٢/١٣٠٣ وفاء الوفاء .

بنو خدره

من بلحارث بن الخزرج الاكبر

تحدث فيما مضى عن منزل بني الحارث في عمومهم ، وانفصل من هذا البطن الكبير بطنان هما خدره وخداره ، اما خدره فلم يذهبوا بعيداً عن السنع واما خداره فقد أبعدوا وسأبداً باذن الله بخدره .

قال السيد السهمودي ^(١) فيما نقل عن ابن زباله : وخرجت بنو الأجر : وهو خدره بن عوف بن الحارث ابن الخزرج الاكبر فسكنوا دارهم المعروفة ببني خدره ، وابتنوا اطمأ يقال له الأجود الذي يقال لبثره البصة كان للمالك ابن سنان جد أبي سعيد الحذري .

قلت في منزل بلحارث في السنع ان السنع هو الجزع المعروف بقيراطه ، وهنا انتقل من بلحارث بنو خدره في الشمال الشرقي من جزع قيراطه والمنزلان متجاوران تقريباً ، والطريق ذاته هو الطريق ، انما منزل بني خدره اسبق الى البقيع ، فاذا خرجت من باب العوالي وتركك البقيع خلف ظهرك ، وأنت في الشارع الغربي المؤدي الى قربان ، ومضيت في الشارع بما لا يزيد عن نصف كيلو واحد كان على يسارك منزل بني خدره وفي المنزل اليوم زراعة الاح محمد علي بس لاذقاني وهناك بئر البصة ، بالتخفيف وعدم المد ، قال السيد من باب بص ، والجزع اليوم حي آباره مزروعة ، وأدركه العمران الذي ربما يقضي على الآبار والزراعة ، وقد أمدت البلدية شوارع الجزع بالنور ، وما يستزم من خدمات البلدية العامة ، وفلاح بئر البصة نخلى يعرف بالبزُر .

(١) ١/١٩٩ وفاة الوفاء .

مسجد بني خدره (١)

نقل السيد السهمودي عن ابن زبالة ، قوله ومنها مسجد بني خدره اخوة بني خدارة : عن هشام بن عروة أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد بني خدره ثم قال السيد في روايته : عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة : فهو المسجد الصغير الذي في بني خدره مقابل بيت الحية ، وروى ابن شبة : عن ربيع بن عثمان ، أن النبي ﷺ صلى في بيت إلى جنب مسجد بني خدره ، وهذا ما يشير إليه ابن زبالة : أن النبي ﷺ لم يصل في مسجد بني خدره .

وأقول هنا أنه لا أثر للمسجد اليوم ، ولا أعرف البيت الذي بجنبه ، إلا أن يكون في مكانه اليوم الدبوان ، الذي في بئر البصة ، فلا يمتنع ذلك عندي : كما أنني لم أجد أثراً للأطم الأجرد ، لا في بئر البصة ولا غيرها .

بئر البصة :

أقول أن الناس يشبعون ضمة الباء واواً فيقولون : البوصة وذكرت موقعها أنها يسار الطريق الذاهب إلى منطقة قربان ، وإن فلاحها من النخالة يعرف بالبزُر ، والذي نقله السيد السهمودي (٢) عن ابن النجار أن السيل هدمها وطمها ، وفيها ماء اخضر إلى آخر ما وصف ، وهنا ذهب ابن النجار إلى البئر الشرقية المعطلة ، وقد حضرتها معطلة ، يكاد يطمها الردم ، وهي مربعة تقريباً ، وعليها شجرة طرفاء قديمة جداً ، وعليها جزم ابن النجار أنها بئر البصة ، والمطري يقول أنها محوط على حديقتها « وهو كذلك » ويقول أن بجانبها بئر أصغر منها ، أقول : وهي العاملة اليوم وعليها ماكنة ماء ، تسقي القطع هناك ، والذي شاهدته في القبلية الشرقية أنه كان لها درج ينزل به إلى الماء ، وهذه في طريق الزوال .

(١) ٢/٧٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٥٤ وفاء الوفاء .

قصة بيت الحية :

ذكر السيد السهمودي ^(١) ما أورده عن صحيح مسلم عن أبي السائب ، انه دخل على سعيد الحذري ، في بيته قال : فوجدته يصلي ، فجلست انتظره حتى يقضي صلاته ، فسمعت تحريكاً في عواجين في ناحية البيت ، فالتفت فاذا هي حية فوثبت لأقفلها ، فأشار إلي أن اجلس ، فجلست ، فلما انصرف أشار الى بيت في الدار ، فقال : اترى الى هذا البيت ؟ فقلت : نعم . قال : كان فتى منا حديث عهد بعرس ، قال فخرجنا مع رسول الله ﷺ الى الخندق . فكان ذلك الفتى يستأذن رسول الله ﷺ بانصاف النهار ، فيرجع الى أهله ، فاستأذنه يوماً ، فقال له رسول الله ﷺ : خذ عليك سلاحك ، فأني أخشى عليك من قريظه ، « وهذا يدل على أن ذلك بعد ان نقضت قريظة العهد وحاربوا » فأخذ الرجل سلاحه ثم رجع ، فاذا امرأته بين البابين قائمة ، فأهوى اليها بالرمح ليطعنها به ، واصابته غيره ، فقالت له : اكفف عليك رمحك ، وادخل البيت حتى تنظر ما الذي أخرجني ، فدخل فاذا بحية عظيمة منطوية على الفراش ، فأهوى اليها بالرمح فانتظمتها ، ثم خرج فركز رمحه في الدار ، فاضطربت عليه فما يدرى ايها كان اسرع موتاً ؟ الحية ام الفتى ؟ قال : فجبنا إلى رسول الله ﷺ فذكرنا ذلك له وقتلنا : ادع الله بحية لنا ، فقال : استغفروا لصاحبكم ، ثم قال : إن بالمدينة جنأ قد اسلموا فاذا رأيتم منهم شيئاً ، فأذنوه ثلاثة أيام ، فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه ، فانما هو شيطان ، اقول : وما دام البحث أورد مالك بن سنان وأبي سعيد الحذري فارجو ان ادرج في بحسب هذا عنها شيئاً .

مالك بن سنان :

قال في الاستيعاب ^(٢) ينسبه « هو مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابرور ،

(١) ٢/٨٧٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/١٣٥٢ وفاء الوفاء .

والابجر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الخزرج ، قتل يوم احد شهيداً ، وهو
والد أبي سعيد الخدري الانصاري قتله عراقي بن سفيان الكنانى .

واورد السيد السموهوى^(١) ما قال فيه : وعن أبي سعيد الخدري ، قال : امر
رسول الله ﷺ ، من نقل من شهداء أحد ، ان يدفنوا حيث ادركوا ، فأدرك
أبي ، مالك بن سنان عند اصحاب العباءة ، فدفن ، ثم قال ابن أبي فديك ، فقبره
في المسجد الذي عند اصحاب العباءة ، في طرف الحياطين .

اقول ان قبره في المغرب من حوش المروزقي : معروف اليوم بسيدنا مالك ،
وقد قال اناس في زمن الحكومة التركية : انه بئر قد ارسل رسول الله ﷺ
ولا أعلم لهذا الخبر من صحة ، ويقع السور إلى جانب المشهد من جهة المغرب ،
وقد اخبرني الشيخ فهم الدين الحسيني تاجر الحديد ، ان فخرى باشا التركي لما
اراد هدم السور ، من باب المصري الذهاب إلى باب الصغير ، تعسر على العمال
هدم الناحية التي فيها قبر مالك بن سنان رضي الله عنه ، فوضعوا اسفله الديناميت ،
واوقدوا عليه مراراً ، فلم يشتعل بما اضطرهم إلى تركه ، والظاهر ان جسد مالك
بن سنان بنى عليه السور ، وبقيت رجلاه خارجه ، في ركن مسجد اصحاب العباءة
الجنوبي الشرقي ، ومسجد اصحاب العباءة ، في سوق البرسيم آخره من الشمال ، وفي
غربي المشهد ، ويعرف اليوم بمسجد سيدنا مالك ، وفي مغربه كان الخندق ، الذي
عمل لقتلى قريظة ، واستعمل مكان خندق قريظة سوقاً للحمير هكذا ادركته ، ثم
بني في بعضه آل الحريجي دكاكين ، وجعلوا في اعاليها مسجداً ، والحق الجميع
باوقاف المدينة كما أعلم ، وسوق اصحاب العباءة يمتد في سوق الشروق
والقفاصين ، إلى أن يخرج في شرقي باب المصري ، حيث يتصل بسويقة ، ويكون
في شماله من تلك الناحية في محل سوق الحراج القديم ، سوق اصحاب الفساطيط ،

(١) ٢/٩٤١ وفاء الوفاء .

ويكون في شمال سوق اصحاب العباءة ، سوق الحسران الذي ينزل اليه بالدرج من الحماطة .

ابو سعيد الحُدري :

جاء في الاستيعاب^(١) ما نصه « اسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد ابن الابطح ، وهو خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج الانصاري الحُدري ، وأمه أنيسة بنت أبي حارثة من بني عدي بن النجار ، وخدرة ، وخدادة اخوان ، بطنان من الانصار ، وكان يقال لسنان جد أبي سعيد الحُدري الشهيد ، وقتادة بن النعمان أخو أبي سعيد الحُدري لأمه ، وهو ممن رد يوم احد ، واجيز في بني المصطلق ومات سنه اربع وسبعين وقبره مقابل الركن الشمالي الشرقي من البقيع ، مع سعد بن معاذ الأشهلي ، وفاطمة بنت أسد خارج البقيع اليوم .

(١) ١٦٧١/٤ وفاء الوفاء .

بنو غنم بن مالك بن النجار

يقول السيد السهمودي ^(١) فيما نقل عن ابن زباله : ونزل بنو مالك دارهم المعروفة بهم ، فابتنى بنو غنم بن مالك بن النجار اطمأ يقال له فويرع . وفي موضعه دار الحسن بن زيد بن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ثم يقول في تعريفها - هي الدار المقابلة لدار جعفر الصادق التي في قبة المدرسة الشهابية كما سيأتي نقله عن ابن شبة اه . اقول وبالله المستعان .

أن الذي يظهر من التنسيب في دار الحسن بن زيد انه من الطبقة الثالثة بعد طبقة الاصحاب ، وان اطم فويرع ، كان فيما ارتفع عن زمن الحسن ، وعندى ان الاطم فويرع كان في بعض مكان دار الحسن قبل ان تكون ، وكذلك دار جعفر ، إلا أن دار جعفر كانت في زمن النبوة الكريمة وفي يوم الهجرة بالذات ، لحارثة بن النعمان وموجودة العين ونزل فيها آل النبي ﷺ كما سأتى عليه ان شاء الله وكانت هذه ولا تزال بجوار دار أبي أيوب التي هي المدرسة الشهابية في زمن السيد ، والتي هي اليوم دار لآل البالى الانصارين ، بينما كانت ماحول الدارين من الشمال والجنوب والمغرب مزارع ذات نخيل ، وفيها خرب قديمة ، ثم دور كانت لحارثة من النعمان وفي مكانها اليوم مقدم الحصوة الجنوبية ، ما بين باب الرحمة اليوم إلى باب النساء ، وارجو أن اوضح هذا في كتابي دليل المسجد النبوي أن شاء الله تعالى ، كما ان داري عثمان الكبرى والصغرى وما حولها كانت فضاء استقطعها عثمان كما استقطع خالد بن الوليد وغيره مكان دورهم ، هذه قرية صغيرة كانت مع ارض المسجد النبوي في البناء الثاني هي

(١) ٢١٠ وفاء الوفاء .

قرية بني غنم من الدور التسعة التي كانت المدينة تتمثل بقراها وبعد هذه المقدمة اعود إلى ما وفقت من تفصيل .

يقول السيد السمهودي^(٢) : في تعيين موضع الأطم ، بنصه قلت : « هو الأطم الذي يدعى فويرع » ويلاحظ هنا ان السيد السمهودي لم يدرك الأطم ، فبين الحسن ابن زيد والسمهودي قرون عديدة ثم يقول السيد : وفي موضع هذه الدار بيت الاشراف المنايفة الذي عليه ساباط متصل بالمدرسة الشهابية والبيت الذي في قبلته وما في غربها إلى دار القضاة بني صالح : اقول ان المدرسة الشهابية والتي كانت داراً لأبي أيوب هي ما يعرف بدار آل البالي كما قلت : ودار الحسن بن زيد ، هي مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت وهو تركي الأصل ، عاش في اواخر الدولة التركية حين حكمها للحجاز ، ولا يوجد اليوم بينها ساباط بل يوجد رحبة تتجاوز عشرة امتار فلعل الساباط الذي كان يصل بينها والذي لا وجود له اليوم كان لقرب الدارين من بعضها بأقل من ثلثي هذه المسافة ، ثم يقول السيد السمهودي : في الطريق بين دار الحسن بن زيد ودار فرج الحصى انها في قبة مصلى الجنائز ، اقول : وفي قبة مصلى الجنائز دار آل عمر المعروف بديار العشرة ، ثم إلى الجنوب الشارع الذي سيأتي ذكره ثم دار الحسن التي هي مكتبة شيخ الإسلام المذكور ، فما ذكر من النص فهو للتوجيه فقط ، ثم يقول في الطريق : فهي الآخذة من باب المدرسة الشهابية يعني دار آل البالي اليوم ، إلى بيت بني صالح ودار فرج الحصى ، ودار فرج الحصى هي الرباط المعروف برباط مراغه والطريق المذكورة بينه وبين دار آل المنايفة : وسبق ان حدد عرضها بخمسة اذرع .

اقول وان زالت دار آل عمر ، فارجو ان أصفها في خلية القاري . تبدى عند الركن الجنوب الشرقي من المسجد النبوي ، وتحت المئذنة الرئيسية هو نقطة انتهاء

(١) ١/٧٣٣ وفاة .

المسجد من هذه الناحية وفي امتداده الشرقي إلى الجنوب تمتد دار العشرة إلى الجنوب بنحو عشرة أمتار ، فينعطف الجدار إلى المغرب ثم يمتد من الشرق إلى الغرب في مقابل دار آل البالي اليوم إلى دار آل عبد الجواد المزالهي الأخرى ، وعندها تكون رحبة في شمالها الغربي طريق إلى رباط اليمن ، الذي كان هو رباط مراغه وفي مقابل الجدار الجنوبي لدار العشرة شارع يفصل بين دار الحسن بن زيد وهي مكتبة عارف حكمت وبين دار العشرة وهو المقصود في النص وكان عرضه نحواً من خمسة أذرع وفيه البلاط .

أما مصلى الجنائز فهو ما نسميه اليوم بالملائكة داخل المسجد النبوي ، وما يليه من المشرق ، ومكان المئذنة الرئيسية في بعض مرقد حفصه رضي الله عنها ، وعنها ورث آل عمر دار العشرة ، ودارها تمتد إلى المحراب العثماني على شرقيه - وقد أشارت الدولة التركية حين بنت المسجد النبوي في دار حفصة أنها من الروضة إلى حدود المئذنة بالسواري الرخامية البيضاء .

وعلى ما قدمت فتكون دار فرج الحصى أو دار القضاة بني صالح هي الدار التي كان يسكنها شقيق عبد الجواد وإخوانه والتي شملتها الهدميات والشارع الذي في النص هو الآخذ من دار آل البالي إلى دار آل عبد الجواد على أن دار آل عبد الجواد في مغرب دار آل البالي .

والخص من هذا أن دار الحسن بن زيد هي مكتبة شيخ الاسلام التركي عارف حكمت وفي مواجهتها من المشرق دار أبي أيوب التي هي اليوم لآل البالي .

أما دار جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي رضي الله عنه يقول السيد السهمودي ^(١) أنها التي يسقى فيها الناس وأنها في قبلة المدرسة الشهابية ، وفيها محراب قبلة مسجد جعفر الصادق ، ثم يقول هي ملك للأشراف المتأيفة : أقول أن دار جعفر هي الدار الملاصقة لدار آل البالي من الجنوب ،

(١) ٧٢٣ وفاء الرفاء .

وهي واسعة جداً كان يسكنها في أول زمن الدولة السعودية في منتصف العشرة
الخامسة من القرن الرابع عشر الشيخ محمد الاخيمي والد الاستاذ صالح المفتش
بإدارة التعليم ، وسكنها الشيخ عمر بن الشيخ ابراهيم بري ، وهي كبيرة جداً وفي
داخلها رأيت محراباً هو الذي أشار اليه النص . هذه الدار كانت حارثة بن النعمان
من جملة دوره الكثيرة ، والتي انزل فيها آل النبي ﷺ سوده وفاطمة وأم كلثوم ^(١)
رضي الله عنهم .

أورد السيد السهمودي ^(٢) ما نصه : وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة
وأبا رافع ، الى مكة ، اعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدموا بفاطمة وأم كلثوم بنتيه
وسوده زوجته وأم أمين زوج زيد بن حارثة ، الى أن قال : فلما قدموا المدينة
أنزلهم في بيت حارثة بن النعمان وفيها نقل السيد السهمودي أن دار جعفر هذه
كانت حارثة بن النعمان .

ويقول السيد السهمودي ^(٣) : قلت : دار جعفر بن محمد هي التي في قبلة دار
أبي أيوب ملاصقة لها ، ودار الحسن بن زيد تقابلها من جهة الغرب بينها الشارع ، وقبل
أن انتقل الى دار عثمان رضي الله عنه يجدر أن اذكر شيئاً عن دار أبي أيوب .

ذكر السيد السهمودي ^(٤) فيما نقل عن المبتدأ لابن اسحاق : انه قال : في بيت
أبي أيوب الذي نزل فيه النبي ﷺ مقدمه المدينة : أن تبعاً واسمه تبان اسعد بن
كليكب وكان معه اربعمئة عالم فتعاهدوا أن لا يخرجوا منها « أي
المدينة » فسألهم تبع عن سر ذلك ، فقالوا انا نجد في كتبنا أن نبياً اسمه محمد هذه

(١) ١/٢٦٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٦٣ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٢٦١ وفاء الوفاء .

(٤) ١/١٨٨ وفاء الوفاء .

دار مهاجرة ، فنحن نقيم أجل أن نلقاه ، فأراد تبع الإقامة معهم ثم بنى لكل واحد من أولئك داراً ، واشترى له جارية وزوجها منه ، وأعطاه مالا جزيلا ، وكتب كتاباً فيه اسلامه وختمه بالذهب ودفعه الى كبيرهم ، وسأله أن يدفعه الى النبي ﷺ إن أدركه ، وإلا فمن أدركه من ولده او ولد ولده ، وبنى للنبي ﷺ داراً لينزلها اذا قدم المدينة ، فتداول الملاك الدار الى ان صارت لأبي أيوب ا ه .
ومما لا بد من ذكره فأن على النافذة التي في جنوب باب دار أبي أيوب لوحة حجرية مكتوب فيها هذه دار أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه .

دار عثمان بن عفان :

يقول السيد السهمودي ^(١) ثم دار عثمان رضي الله عنه ، وروى ابن سعد في طبقاته عن عبيد الله بن عتبة قال : لما قطع النبي ﷺ الدور بالمدينة ، خط لعثمان ابن عفان داره اليوم ، ويقال أن الخوخة في دار عثمان اليوم وجاه باب النبي ﷺ التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها اذا دخل بيت عثمان ، هذا لفظ ابن سعد .
ثم يقول السيد قلت : وهذه الدار هي التي عبر عنها ابن شبة بقوله : واتخذ عثمان رضي الله عنه داره العظمى التي عند موضع الجنائز ، فتصدق بها على ولده ، فهي بأيديهم صدقة ، ثم يقول السيد وقد قدمنا ان في محلها اليوم رباط الاصفهاني وتربة أسد الدين شيركويه عم السلطان صلاح الدين بن أيوب ومعه فيها والد صلاح الدين ايضاً والدار التي يسكنها مشايخ الخدامين ا ه .

وسبق أن ذكر السيد السهمودي ^(٢) وفي قبلة الرباط أي رباط جمال الدين الاصفهاني من دار عثمان ايضاً تربة اشترى ارضها أسد الدين شيركوه بن شادي عم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب شادي ، وحمل اليها هو وأخوه نجم الدين

(١) ١/٧٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٦٩٠ وفاء الوفاء .

أيوب والد صلاح الدين بعد موتها ودفنا فيها سنة ست وسبعين وخمسمائة وتوهم الذهبي أنها دفنت في البقيع ، وسبق أيضاً ان ذكر عن جمال الدين وزير بني زنكي شيئاً لا يقبله عقل ، ان جثة ميت تحمل من بلاد بعيد مسيرة شهر أو يزيد ، ويحج بها من الحلة في العراق ، لتدفن في المدينة بجوار المسجد النبوي او في البقيع .

أقول وبالله العون ان دار عثمان كانت تسامت جدار المسجد النبوي من ركن المنارة الرئيسية الجنوبي الشرقي في خط يمتد الى ركن باب جبريل الركن الشمالي هذا خطها الغربي ، وبين الجدار بلاط مصلى الجنائز ، وكان مجرى وادي مهزور بين البلاط وبين جدار الحجرة الشريفة الشرقي ومعنى هذا ان الأرض كانت خالية في شرقي وادي مهزور هناك ، أما جدارها الشمالي فكان من الركن الشمالي الشرقي من البلاط اذا خرجت من باب جبريل الى نهاية زقاق بني غم المنتهى عند رباط النساء ، وأما جدار دار عثمان الجنوبي فكان مما يقابل الركن الجنوبي الشرقي من المنارة الرئيسية ، يفصل بينها البلاط المذكور ، وفي ركن دار عثمان مقابل الرئيسية مشهد عثمان بن عفان وقد ازيل للتوسعة .

في داخل هذه الحدود من الشمال رباط العجم ودار يسكنها يحيى بن عبد الجليل بري كاتب السجل بالحكمة الشرعية ، ثم رباط المغاربة ، ويعرف برباط سيدنا عثمان ، ثم رباط النساء ، وفي داخل رباط العجم التربة المذكورة ولها نافذة تقابل باب النبي ﷺ ومكان الباب نافذة مكتوب فيها ، « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » وفي جنوبي التربة دار مستسلم اغوات المسجد النبوي ومكان كل هذا برحة الى المسجد النبوي والحاجز الشرقي ودار الملك سعود ، ثم في شرقي دار المستسلم دار أخرى هي للمستسلم أيضاً ، وهي التي بقيت على حالها إلى اليوم ، ويسكنها الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية اليوم ، وبين دار الشيخ عبد العزيز ودار أبي أيوب زقاق الحبش وبعضه هدم والباقي بعضه .

المقاعد في دار بني غنم :

يقول السيد السمهودي^(١) جمع مقعد قليل هو موضع عند باب المسجد ، وقيل مساطب حوله ، وقال ابن حبيب عن مالك : هي دكاكين عند دار آل عثمان ، واورد حديث البخاري عن حمران قال : اتيت عثمان بطهور وهو جالس على المقاعد فتوضأنا فأحسن الوضوء ثم قال رأيت النبي ﷺ توضأ في هذا المجلس « الحديث » أقول : ما قاله السيد أنه موضع عند باب المسجد ، فهذا واقع ، فيوجد في لحف الجدار الشرقي من المسجد في البلاط مما يلي باب جبريل من جنوبه دكة مرتفعة عن الارض بنحو نصف المتر ، وبطول ثلاثة امتار تقريباً في عرض مترين وهي المقصودة ، وقد وجدت فيها رخامه نقش فيها نجمة سداسية ، مكونه خطوطها من دوائر صغيرة ، وعندى ان هذه النجمة ، إشارة إلى موضع رجم اليهوديين الذين زنيا ، فأمر ﷺ برجمها ، وكان الرجل يحنو على المرأة .

اما كونها مساطب متعددة ، فلعل من أثرها الدكاكين التي كانت عند رباط العجم ورباط سيدنا عثمان رضي الله عنه « رباط المغاربة » ، وتكون دار السبيل هي التي كان يسكنها الشيخ يحيى بن عبد الجليل بري ، كاتب سجل المحكمة رحمه الله تعالى ، وكل هذا ازيل ، والله الحكم في تقلبات الزمن بين دفنى الفناء والوجود ، ولم يبق من ذلك كله ، الا ما فيه دار فضيله الشيخ عبد العزيز بن صالح ، ودار أعدت لسكن الملك سعود رحمه الله تعالى ، وكلها في غربي هاتين الدارين هو من داري عثمان ، وقد دخل بعض مكان الدارين في الحاجز الشرقي اه .

دار ربطة بنت ابي العباس ودار ابي بكر الصديق رضي الله عنه :

يقول السيد السمهودي^(٢) نقلاً عن ابن زبالة : انها ودار ابي بكر الصديق

(١) ٢/١٣١٠ وقاه الوفاء .

(٢) ١/٧٣١ وقاه الوفاء .

رضي الله عنه كانت من دار جبلة بن عمرو الساعدي ، فمن هو جبلة هذا . ؟

يقول ابن عبد البر^(١) : انه كان من فقهاء الصحابة ، وشهد مع علي رضي الله عنها صفين ، ويقول السيد السهمودي^(٢) : في دار اسماء بنت الحسين بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ويقول كذلك : في الباب الخامس من أبواب المسجد النبوي ، ان دار اسماء هذه كانت من جملة دار جبلة بن عمرو الساعدي ، فابن دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه ؟

قال ابن شبة : في دور بني تيم^(٣) : اتخذ أبو بكر رضي الله عنه داراً في زقاق البقيع قبالة دار عثمان الصغرى ، وذكر ان دار عثمان الصغرى هي التي بنحو زقاق البقيع إلى جنب دور آل حزم الانصارين ، والذي أعرفه وشاهدته ان دار عثمان الصغرى ، كان في مكانها ، رباط المغاربة ، وفي مكانها اليوم ، الدار الملكية ، فتكون دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه هي التي تقابلها من الشمال بعد فاصل الشارع ، والذي شاع بين الناس فيما حضرته ، ان دار أبي بكر الصديق بابها إلى جانب ريطه من الجنوب للمشرق قليلا ، وكان فيها يجتمع أهل دلائل الخيوات ، ودور حزم ، كما قلت هي الدار التي بين رباط العجم ورباط المغاربة .

كل هذا ذهب مع الماضي ، وأصبح خيالاً في طيات الذاكرة ، على ان السيد السهمودي رحمه الله تعالى لم يوجه لنا موقع دار اسماء بنت الحسين العباسية ، والذي قدمته ان ما في شرقي المسجد النبوي هناك إلى البقيع كان ارضا خالية ، استقطعها المهاجرون ، ومنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وفي هذا نقل السيد السهمودي^(٤) ما قاله ياقوت وهو يقص ما خطه النبي ﷺ للمهاجرين من تلك الأرض :

(١) ١/٢٣٥ استيعاب .

(٢) ١/٧٣٢ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٧٣١ وفاء الوفاء .

(٤) ١/٧١٨ وفاء الوفاء .

بنصه « ولابي بكر الصديق رضي الله عنه موضع داره عند المسجد ، ثم ذكر عثمان وخالد بن الوليد ، ومن هذا يتبين ان من أول من ملك هناك هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه ولعل جبة بن عمر الساعدي اشترى الدار وما حولها ، وعندي ان دار اسماء ودار ربطه هما من دار أبي بكر رضي الله عنه التي آلت لجبة : لما يقتضي ذلك ترتيب التنسيب ، فبين أبي بكر الصديق وجبة هذا ، وبين ربطه وأسماء أجيال عدة .

دار خالد بن الوليد :

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : ان دار خالد بن الوليد ، إلى جنب دار عمرو بن العاص ، وقال السيد السهمودي في مكان دار خالد إن موضعها اليوم مقدم رباط السيل المتقدم ذكره اه . أي في الزقاق الذي نقول له اليوم زقاق البور نسبة للأشراف البور « بني حسين » .

والذي حضرته وأنا طفل ، ان الدولة التركية كانت بدأت في هدم الدور التي كانت حول المسجد النبوي ، لتوسيع الرحبات حوله ، وكانت شرعت في هدم دار ربطه وأزالت الطابق الأعلى كما هدمت ما بعده إلى الشمال ، وفي الهدميات السعودية ، ظهرت دار خالد بن الوليد « في الركن الشمال الشرقي من زاوية السجان » دار ربطه « وهي صغيرة جداً ، وكان فيها قبة أثرية مزركشة بالالوان ، واعتقد ان في مكانها اليوم بعض بيت الباكستان ، وقد جعل اشارة اليها ما يشبه البرج ، والذي ذكر السيد السهمودي : ان دار خالد ابن الوليد كانت رحبتها صغيرة جداً ، وذكر شكوى خالد للنبي ﷺ ضيق داره فقال له : اتسع في السماء اه . ويليهِ من الشمال شارع الملك عبد العزيز ، والذي كان يعرف بزقاق المناصع ، وقد تكلمت عن زقاق المناصع في مكانه فليرجع اليه .

(١) ١/٧٣٠ وفاة الرفاء .

هذا ما حضرني من وضع دار بني غم ، وامكنني رصد العلم به ، مما يحيط بالمسجد النبوي من جهة الشرق ، على ان المسجد النبوي في القسم الذي فيه الروضة الشريفة والقبور الكريمة ، وما اليها كان لبني غم ايضاً ، شرحت ذلك في دليل خريطة المسجد النبوي ، الذي ارجو ان اوفق إلى طبعه مع الخريطة ، باذن الله تعالى .

وبقي هنا ان اوجه الصوران ، وان لم أجد نصاً عليه ، هذا الصوران ذكرته باسم الحضاري ، تبعاً لمبدول استطراداً ، والذي أراه ان الصوران وفيه بئر أبي أيوب الأنصاري ذات الدرج ، وكان من وقف الاشراف العلويين المغاربة أولاد مولاي على الشريف ، ولم أجد ما يؤيد انه لبني معاوية النجارين ، ولا لبني معاوية الاوسيين ، وهو بين الدارين ، وبلي شرقي منطقة المناصع ، والمناصع بلا شك ثابتة لبني غم النجارين ، وكانت هي والبقيع في برهم ، فالذي يدلنا عليه وجود بئر أبي أيوب ، ولا تزال كما تركها أبو أيوب ، بشادوفها ، قبل ان تباع من الاشراف ، أن المنطقة التي فيها بئر أبي أيوب ، عاتده لبني غم النجارين ، وفيها اليوم السوسية مما يلي شرقي المناصع وأبو الجود والتوانسه والريحانية وأبو سقط والعناية والشناقطة والاعوات والذهبية والرفاعي والعينوسة ، هي تابعة ، لبني غم النجارين يفصلهم عن بني معاوية الاوسيين ، الشارع الممتد من شمال الكدوة التي فيها اليوم مخزن أدوات البلدية ، حتى تخرج إلى رحبة بني معاوية ، التي فيها مسجد الاجابة ، كما يفصلهم عن عبد الاشهل ، منطقة الأسواف ، وهذه حديد ثلاث منازل بني معاوية أصحاب مسجد الاجابة من الجنوب الشرقي ثم منطقة الصوران لبني غم ، من المغرب ثم منطقة الاسواف من الشمال ، هي وما في شمالها لبني عبد الاشهل في كامل الصدقة .

ملحوظه :

ولذا ارجعنا للماضي نتصور المدينة ، وبالاخص مما هو حول المسجد النبوي ، قبل ان تكون مكتظةً بالسكان والدور ، فنجد ان السيد السمهودي^(١) رحمه الله ،

(١) ١/٦٩٧ وفاء الوفاء .

ذكر ما نقله عن الصحيح : عن أنس بن مالك ، ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة ،
من باب كان نحو دار القضاء ، ورسول الله ﷺ قائم يخطب ، فاستقبل رسول
الله ﷺ قائماً ، ثم قال : يا رسول الله هلكت الأموال ، وانقطعت السبل ،
فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ثم قال : اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ،
اللهم اغثنا ، قال أنس : ولا والله ما نرى في السماء من سحابة ولا قزعة ، وما
بيننا وبين سلع من بيت أو دار ، اهـ وجبل سلع في الشال الغربي عن المسجد النبوي
بما يزيد عن نصف كيلو متر ، وفي هذا الطريق اليوم كومة حشيفة الى الحماطة ، وكذلك
الناحية الشرقية ، فقد أورد السيد السهمودي ، حديث عائشة بنت قدامة ، قالت
فيه : كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون ، فيري بيت النبي ﷺ ليس
دونه حجاب اهـ .

آثار في دار بني غنم

ويستلزمني ذكر المناصب أن أذكر شيئاً من مجريات الحوادث فيها ، بدون توسع ، أما التوسع فأتركه لعله ان شاء الله تعالى .

كانت القرعة بين نساء الرسول ﷺ ، أَيُّهُنَّ تخرج معه في غزاة بني المصطلق ، وكان الحظ حليف الصديقة عائشة رضي الله عنها ، أنها خرجت معه إلى بدر ، ولم يتجاوز عمرها في حدود الحادية عشر ، ولما نزل ؟ وها هي ابنة أربعة عشر ، وفي حدود الخامسة عشر من حياتها ، تصاحب رسول الله ﷺ إلى بني المصطلق ، في ناحية رابغ ، ولا تزال في جسمها النحيل ، في زهرة الشباب ، وحضرت الغزاة ، ولعل القدر كان يتحين لها رفيع الدرجة ، يُصعدُها إلى أوج السعادة .

وكان من أمر الجبهة بن مسعود ، وسمان بن وبرة الجهمي ما كان ، وكان القلم في يد القدر ، يضع نقطة يخطها لعائشة رضي الله عنها في خطوطها الكثيرة ، يرفع منزلتها ، وحق لها أن ترتفع فهي الصديقة بنت الصديق ، رضي الله عنها .

قال ابن أبي : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ، قالها المتكبر زوراً وفجوراً ، وساد القوم هرج ومرج بين رجال العسكر النبوي ، فأطبق رسول الله ﷺ المراحل في المسيرة ، في الأدلاج والظهيرة لاسربة ولاروحة ولاغدوة حتى إذا كان بليل دامس يتجاوز وادي ملل ، وهو على أربعة وعشرين كيلو من المدينة ، في الجنوب الغربي منها ، ودخل الجيش بين جبال المفرحات ، وقدمت المقاعد الوروك ، وقُتِرَت من الركاب العصب ، واغرق أمّاقهم النوم ، حط بهم الرحال ، عند جبل مفرح ، من آخر سلسلة جبال ذات الجيش ، ويعرف

اليوم بضيع النوم ، وهو قرن اسود على عين سالك البیداء إلى المفرحات ، وفي الشمال الغربي منه جبل عظم ، وابنه جليل عظيم ، وفي المشرق منه البیداء ، وفي شماله اليوم مركز التلفون اللاسلكي ، هناك افتش الأصحاب الأرض ، وراحوا في سبات عميق .

احست عائشة رضي الله عنها بحاجتها إلى الخلاء ، فأخذت مياضها ، وانست خلف الجليل مفرح ، وكانت وهي تجلس لقضاء الحاجة ، أخرجت عقدها وهو من من ظفار ، « مانسميه اليوم بالودع » تعبت به ، ثم تركته أرضاً للاستبراء ، ثم قامت وقد نسبته ، حتى إذا أتت هودجها ، وهو مانسميه اليوم « الشبرية » تحسست عنقها ، وتذكرت أنها نسيت عقدها في مكان خلأها « فرجعت عوداً على بدنها » ، وانست خلف ضلع النوم « مفرح » لتبحث عن مكانها السابق في ذلك الوقت ، وقد قرب الفجر ، وأذن للرحيل في عجل ، ورُفع الهودج ، وكانت ملاحة لا تزال غضة الالهاب ، قليلة اللحم ، رجلان يحملان الهودج ، لا يشعران بثقل ما فيه وكان عادته عليه السلام : إن أقبل للمدينة من هذه الناحية ، صلى الصبح في مسجد المعرس ، وهو في جنوب مسجد المحرم ، بنحو مائة وخمسين متراً ، موجود الأساس ، أرجو الله ان يوفق أهل الخير لإشادته ، ولا أدري إن واصل السير ولم يعرس في هذه المسيرة ، ووصل الناس إلى المدينة ولم تدخل عائشة رضي الله عنها بيتها في هذه المسيرة ، وبعد رحيل الأصحاب عادت عائشة من محتلاها ، فوجدت المنزل خالياً ، من كل الجيش ، وهذا معناه : أنها استغرقت وقتاً طويلاً في البحث عن العقد ، وبركت « عليها رضوان الله » في مكانها ، وعليها سوادها ، فمر ابن المعطل ، وافترعه ان يرى سواداً على الارض ، وكان في ساقه الركب الميمون ، وهذه الوظيفة ما نسميها اليوم بالقشاش الذي يجمع سقط الركب .

لحد ذلك اليوم ، لم تكن تزلت أية الحجاب ، وكان صفوان بن المعطل يعرف

عائشة رضي الله عنها) ، وقد بدى الإسفار ، وقف ابن المعطل واجماً أمام هذا السواد ، أنها عائشة رضي الله عنها ، فاسترجع وأخلى لها الركاب ، فركبت وهو لا ينظر إليها ، حتى إذا يتقن إنها استوت أقبل بها على المدينة ، وقد طلعت الشمس فين جبل مفرّج أول ذات الجيش ، من مشرقها وآخر البيداء من خط مغربها ، إلى المدينة بريد كامل ، أي ثمانية عشر كيلو متراً ، وهذه المسافة ثلثا مرحلة متوسطة . ووصلت عائشة رضي الله عنها إلى بيتها في الحجرة النبوية ، على راحلته ابن المعطل :

المدينة يومها لم تخل من المنافقين - وضعاف القلوب ، « عائشة زوج النبي ﷺ تركب راحلة ابن المعطل « قشاش الركب » ومن هنا كانت فوضى المنافقين تذيب اللسنة المارقة ، وبلغ النبي ﷺ جلجة الفوضى وصليلها ، وعائشة رضي الله عنها لا تعلم بشيء ، وكانت خيوط المؤامرة عليها ، تحوكها السنة المنافقين ، وبعض الرجال الصالحين ، وعائشة بعيدة كل البعد عن التفكير في هذا ، فهي البريئة التي لم تحن ما يسوء إليها وإلى أهلها ، وخصوصاً زوجها الحبيب الأعظم ﷺ .

وخرجت ذات ليلة مع بريرة لقضاء حاجتها في المناصع ، وكان طريقها من الحجرة النبوية اليوم ، فهي بيت عائشة ، عن طريق زقاق المناصع ، وهو اليوم شارع الملك عبد العزيز ، واتجهت شرقاً إلى المناصع ، الفضاء الذي في شمال بقيع العمام ، وكانت هذه الرحلة الواسعة إلى وقت قريب ، المكان الذي تلقى فيها القاذورات والفضلات والقمام ، وما يستخرج من المراحيض ، وفي طريق السيده عائشة الصديقة إلى المناصع عثرت بريرة في موطأ فقالت تعس مسطح ، وكانت قصة الأفك تكذبها سورة البراءة ، لم اكتب هذه الكلمات وان أطلت فال مقام هنا في الكلام عن منزل بني غنم إلاّ لأن اذكر المناصع في منزل بني غنم واعتقد إن فيه بعض الفوائد والله الهادي إلى سبيل الرشاد واليه المعاد .

بقيع الخبجة :

ضبطه السيد السهمودي بنجاشين وبائين « خبجة » ويحيين « جبجة » وعندني أنها بنجاشين : وسميته من بعض البادية هكذا : وهو شجيرة صغيرة تستدير في ارتفاعها ، لها ورق يشبه ورق الدوش ، الذي نستعمله في الشاي ، ويقول له المغاربة مرد الدوش ، وبين كل ورقتين منه شوكة ، ويستعملونه مجففا للجراح بعد حرق الشجرة ، وسحق المحروق فيبرأ الجرح .

يقول السيد السهمودي^(١) « وهو يقص خبر بناء النبي ﷺ للمسجد » فجارواه عن ابن زبالة ويحيى : ما معناه أنه ﷺ ضرب لبن المسجد النبوي ، من بقيع الخبجة : ناحية بئر أبي أيوب بالمناصع .

بما ذكرت في المناصع أنها الرحبة التي في شمال بقيع العمات ، وفي شرقي شارع الملك عبد العزيز ، وفي الشمال الشرقي فيها زقاق يدخل على بئر أبي أيوب الشرقية ، وفي شمال الرحبة إلى جهة الابارية « وفيها اليوم فندق التيسير » إلى الشمال من الفندق ، وبئر لأبي أيوب كانت الاوقاف استعملتها لسحب الماء منها إلى الميضات التي حول الحرم ، وسواء كانت هذه أو تلك ، فالمنطقة كلها شملها تعريف المناصع أو في حدودها .

ونرجع إلى بقيع الخبجة أو مضرب اللبن ، فيوجد في منتصف جدار البقيع الشمالي تقريبا ، باب يتجه إلى المغرب ، يعرف بباب اللبن ، إشارة إلى مضرب اللبن للمسجد ، وما تحتاجه القبور في اللحد ، وقد أدركت الذين يضرّبون اللبن من حفيرة فيها بعض النخل ، تجاور باب اللبن ، وذكر فيها مسجد يحيى ، ولعله ابن سعيد ، كما أدركت حفيرات ثلاث عميقة البعد ، شمال بقيع العمات ، تعرف بالحفيرات ، وقد طمت في التوسعة السعودية ، وهذه وتلك في المناصع ، وكان

(١) ١/٣٣٤ وفاء الوفاء .

بقيع الحُبجة يشمل بقيع العجات وما اليه شمالاً وشرقاً ، وكان يفصله عن بقيع الغرقد شارع يخرج من باب الجمعة ، مما يلي ما بين عمارة آل مظهر ودار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم الجبرتي ، وهذا الشارع هو زقاق غمقه ، هذه المنطقة الصغيرة ، هي بقيع الحُبجة ، من المنطقة الشاملة التي أطلق عليها المناصع .

يقول السيد السمووي^(١) اسند يحيى : من طريق عبد العزيز بن السائب ، عن خارجه بن زيد بن ثابت ، قال بني رسول الله ﷺ ، مسجده سبعين في ستين ذراعاً أو يزيد ، ولبن لبنه من بقيع الحُبجة ، وقال في قصة المقداد بن الاسود : « وكانت داره في شرقي شمال البقيع » عن ضباعة بنت الزبير ، وكانت تحت المقداد ابن الاسود ، كان الناس يذهبون لحاجتهم قرب اليومين والثلاثة ، فيعبرون كما تبرع الإبل ، فلما كان المقداد ذات يوم خرج لحاجته ، حتى بلغ بقيع الحُبجة ، وهي ببقيع الغرقد ، فدخل خربة حاجته ، فينأى هو جالس اذ أخرج جرد من حجره ديناراً ، ولم يزل يخرج ديناراً ديناراً ، حتى بلغ سبعة عشر ديناراً « الحديث » .

(١) ١/٣٣٤ وفاء الوفاء .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
ثابت بن عمرو بن يزيد	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً	١٩٨
ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء	شهد بدرأ وأحدأ وقتل يوم اليمامة شهيداً . وقيل يوم بئر معونة	١٩٨
رافع بن الحارث بن سواد	شهد بدرأ وأحدأ والحنديق والمشاهد كلها ، مع رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة عثمان رضي الله عنها	٤٧٩
رويفع بن ثابت بن السكن	سكن مصر واختط بها داره ، وأمره معاوية على طرابلس سنة ٤٦ ، فغزا من طرابلس ، إفريقية سنة سبع وأربعين ، وانصرف عامه ، مات بالشام وقيل مات ببرقة طرابلس	٥٠٤
زرارة بن قيس بن الحارث	قتل يوم اليمامة شهيداً	٥١٨
أبو سعيد زيد بن ثابت بن الضحاك	أمه الثوار بنت مالك من بني عدي ، قتل أبوه يوم بعث ، استصغر يوم بدر ثم شهد أحدأ وما بعدها من المشاهد ، وقيل إن أول مشاهدته يوم الحندق ، وكان يكتب الوحي لرسول الله ﷺ ، ويكنى أيضاً بابنه خارجة ، وكان ينقل التراب يوم الحندق مع المسلمين ، فقال رسول الله ﷺ : أما إنه نعم الغلام ، وكانت راية بني مالك بن النجار مع عمارة بن حزم فآخذها رسول الله - ودفعها لزيد بن ثابت	٥٣٧ و ٥٣٨

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
أبو أمامة أسعد بن زرارة بن عُدُس	نقيب شهد العقبة الأولى والثانية وباع فيها ، مات ، قبل بدر ، كواه النبي ﷺ في مرضه بالعدسة « الجنبه » مات ومسجد الرسول ﷺ يبني في شوال على رأس ستة أشهر من الهجرة ، وهو أول من دفن بالبقيع من الانصار	٨١
أبو عبد الله حارثة بن النعمان	هو الذي تنازل عن بيوته للنبي ﷺ كلما زاد عنده زوجة ، شهد بدرأ والحندق والمشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وله حديث جبريل عليه السلام ، امه فيما يقال : جعدة بنت عبيد بن ثعلبة ، قيل توفي في خلافة معاوية . قال أبو عمر : كان حارثة بن النعمان قد ذهب بصره فاتخذ خيطاً من مصلاه إلى باب حجرته ، ووضع عنده مكتلاً فيه تمر ، فإذا جاءه مسكين يسأل أخذ من ذلك التمر ، ثم أخذ بطرف الخيط حتى ينالوه ، وكان أهله يقولون له : نحن نكفيك فيقول سمعت رسول الله ﷺ يقول تناولوا المسكين تقي ميتة السوء	٣٠٦
حارثة بن سراقه بن الحارث	أمه أم حارثة عمة أنس بن مالك ، شهد بدرأ وقتل يومئذ شهيداً ، قتله حبان بن العرقه بسهم وهو يشرب من الخوض ، وهو أول قتيل قتل من الأنصار	٣٠٧

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
حرام بن ملحان	شهد بدرأ مع أخيه «سليم بن ملحان» وأحد أوقتل يوم بئر معونة مع المنذر بن عمرو ، « قتله عامر بن الطفيل » ، وهو أخ لأم سليم بنت ملحان ، وأم حرام بنت ملحان ، وهو خال أنس بن مالك ، طعن يوم بئر معونة في رأسه فتلقي دمه بكفه فنضحه على رأسه . وقال فزت ورب الكعبة	٣٣٦
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب	أمه هند بنت سعد بن عمرو ، من بلحارث نزل عليه رسول الله ﷺ « يوم الهجرة » ولم يزل عنده حتى بني مسجده ومساكنه ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين مصعب بن عمير ، وكان أبو أيوب مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه في حروبه كلها ، ثم مات بالقسطنطينية سنة خمسين ، أو إحدى وخمسين ، وكانت غزاته تحت راية يزيد ، وكان أميرهم يومئذ . شهد العقبة وبدرأ وسائر المشاهد	٤٣٤
سراقة بن عمرو بن عطية	شهد بدرأ وأحدأ والحدق والحديبية وخيبر وعمرة القضاء ، وقتل يوم مؤتة شهيداً	٥٨٠
زرارة بن قيس	قتل يوم اليمامة شهيداً	٥١٨
سهل بن رافع بن أبي عمرو	أحد اليتيمين في كفل أبي أمامة أسعد بن زرارة	٦٦٣

بنو غم « مالك بن النجار »

قسم الخروج

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
عامر بن محمد بن الحارث	شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً	٧٩٨
ابو أبي عبد الله بن حوام	وأم حرام هي زوج عبادة بن الصامت ، وكانت خيراً فاضلاً صلى القبلتين مع رسول الله ﷺ وله حديث عن النبي ﷺ انه قال : اكرموا الحُبَرَ	٨٩١
عمرو بن حزم بن زيد	يكنى أبا الضحاك ، أمه من بني ساعدة ، أول مشاهده اُخذق ، واستعمله رسول الله ﷺ على أهل نجران وهو ابن سبع عشرة سنة ، ليفقهم في الدين ويعلم القرآن ، ويأخذ صدقاتهم ، مات بالمدينة سنة إحدى أو ثلاث وخمسين ، وقيل توفي في خلافة عمر رضي الله عنها ؟	١١٧٣
معاذ بن عمرو بن قيس	شهد أحياناً واُخذق والمشهد كلها ، واستشهد يوم اليمامة كما قال ابن القداح	١٤١١
عمرو بن قيس بن زيد بن سواد	شهد بدرأً في قول أبي معشر والواقدي وعبد الله بن محمد بن عمار ، وقتل يوم أحد شهيداً ، هو وابنه قيس ابن عمرو ، ويقال ان الذي قتله هو نوفل بن معاوية الديلي	١١٩٩
أبو محمد مسعود بن اوس بن يزيد	شهد بدرأً وما بعدها من المشاهد ، ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين ، توفي في خلافة عمر ، وقال الكلبي : شهد بدرأً وشهد صفين مع علي	١٣٩١

شماله	الاستيعاب	الخصية
ص		
١٤٠٨	شهد بدرآ هو وأخواه عوف ومعوذ ، وشهد معاذ أحداً والحدق والمشاهد كلها في قول بعضهم، وبعضهم يقول جرح يوم بدر ، جرحه ابن ماعص ، أحد بني زريق فمات من جراحته بالمدينة ، وذكر ابن إدريس عن ابن إسحاق أنه عاش إلى زمن عثمان ؟	« ابن عفراء » معاذ بن الحارث بن رفاعه بن الحارث
٩٧٨	شهد يوم بدر ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وأنكر محمد بن عمر ذلك ، وقال بل عاش وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة عثمان	عبد الله بن قيس بن خلدة
١١٤١	كان من السبعين الذين بايعوا رسول الله ﷺ ليلة العقبة في قول جميعهم ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين محرز بن نضله، شهد عمارة بدرآ وأحداً والحدق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بني مالك يوم الفتح ، وخرج مع خالد لقتال أهل الردة فقتل بالهامة	عمار بن حزم بن زيد
١٢٢٥	شهد بدرآ مع أخويه معاذ ومعوذ ، وقتل عوف ومعوذ يوم بدر شهيدين	« ابن عفراء » عوف بن الحارث بن رفاعه
١٤١٢	شهد بدرآ مع أخويه عوف ومعاذ وأمهم عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن غنم ، وهو الذي قتل أبي جهل	« ابن عفراء » معوذ بن الحارث بن رفاعه

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
	ابن هشام يوم بدر ؟ ثم قاتل حتى قتل يومئذ - قتله أبو مسافع	
ثبيط بن جابر	زوجه النبي ﷺ الفريضة بنت أبي أمية أسعد بن زراة ، وبقي زمناً بعد النبي ﷺ .	١٤٩٢
النعمان بن عمرو بن رفاعة	شهد العقبة الأخيرة وهو من السبعين فيها ، وشهد بدرأ والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ قال الواقدي توفي في خلافة معاوية ؟	١٥٠٣
أبو خزمية بن أوس بن زيد	شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، وتوفي في خلافة عثمان	١٦٤٠
جعيدة بنت عبد بن ثعلبة	أخت عفراء وأم حارثة بن النعمان ، والحارث بن الحباب بن الأرقم وكان النبي ﷺ يأتي منزل جعيدة ويأكل عندها « قاله العدوي وابن القداح »	١٨٠١
حبيبة بنت أبي أمية أسعد ابن زراة	تزوجها سهل بن حنيف ، فولدت له أمية ، وسماه رسول الله ﷺ أسعد وكناه أبا أمية ، وعن محمد ابن عمارة الأنصاري عن زينب بنت نبيط ، امرأة أنس بن مالك ، قالت : أوصى أبو أمية بأمي وخالتي إلى رسول الله ﷺ ، فقدم عليه علي من ذهب ولؤلؤ يقال له الرعاث ، فحلاهن رسول الله ﷺ من ذلك الرعاث ، قالت زينب : فأدركت بعض الحلي عند أهلي .	١٨٠٦

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
خولة بنت قيس « أم محمد »	زوجة حمزة بن عبد المطلب ، خلف عليها بعده رجل من زريق ، روي عنها : أن النبي ﷺ تذاكر هو وحمزة الدنيا ، فقال رسول الله ﷺ إن الدنيا خضرة حلوة فمن أخذ بحقها يورث له فيها ، ورب متخوض في مال الله وله النار يوم القيامة .	١٨٣٣
الربيع بنت معوذ بن عفراء	لها صحبة ، وروي عنها أهل المدينة ، وكانت ربما غزت مع النبي ﷺ . قال حميد بن زهير : سمعت أبي يقول : الربيع بنت معوذ بن عفراء من المبايعات تحت الشجرة ، وقال موسى بن هارون الجمال : الربيع بنت معوذ قد صحبت النبي ﷺ ولها قدر عظيم . روي أن النبي ﷺ أتاهم يوم عرسها فقعده على موضع فراشها ، وروي أنها اتت النبي ﷺ برطب وعنب فذاولها النبي ﷺ حلياً أو ذهباً وقال : تحلي بهذا .	١٨٣٧
عمرة بنت حزم	روي عنها جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ في ترك الوضوء مما مست النار .	١٨٨٧
الفريعة بنت بن عفراء	لها صحبة ، وكانت مجابة الدعوة ، حديثها : في الرخصة في الغناء وضرب الدف في العرس ، وهي أخت الربيع بنت معوذ .	١٩٠٣

حول قصة خندق نور الدين زنكي

ذكر السيد السهمودي^(١) قصة نور الدين زنكي ، قال أنه وجدها بخط العلامة جمال الدين الاسنوي . وان عليها تعليقاً بخط السيد المراغي ، وأن مضمون القصة : ان نور الدين زنكي أحد السلاطين الأيوبيين ، كان من الصالحين ، وكان بعد تهجد ذات ليلة نام ، فرأى النبي ﷺ في نومه وهو يشير إلى رجلين اسقبرين ، ويقول له : انجدي وأنقذي من هذين ، وانه رأى ذلك ثلاث مرات في ليلته تلك .

أقول : لا يوجد مؤمن في هذه الدنيا ينكر مكانة النبي ﷺ من الله تعالى ، وانه حفظه منذ أوجده الى ان نقله من الدنيا الى الجوار الأبدي ، نجاه من قريش وقد أجمعوا على قتله ، ، نجاه في سلسلة متعاقبة يرافقه فيها الوحي السماوي ينزل به جبريل عليه السلام ، ويدراً عنه ويخبره بما حاكه له أعداؤه ، فكيف به وهو عند الرفيق الأعلى الى ان يبعث في يوم النشور .

أبستغيت رسول الله ﷺ بنور الدين بن زنكي ؟ ويدع ربه الذي حفظه حياً وميتاً ؟ أبستنجد بنور الدين البعيد الدار ، العاجز عن رد القضاء ؟ ، ويترك مولاه الذي قال له : فانك بأنك بأعيننا ، لا والله ما كان ولن يكون هذا ، كفاه دشور وهو مصلت السيف قائماً عليه ، كفاه عامر بن الطفيل وأربد بن قيس - كفاه وكفاه ويكفيه .

أما ان نور الدين من الصالحين فقد ذكره اهل السير بشوب المجد في الصلاح وقالوا فيه ، وفيما نقله السيد السهمودي^(٢) عن اليافعي : ان نور الدين كان في

(١) ١/٦٤٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٦٥٢ وفاء الوفاء .

الأولياء ، معدوداً من الأربعين وصلاح الدين نائبه من الثلاثة ١٥ . أقول : ولا أدري عن الأربعين والثلاثة شيئاً ، وقد ترجم له ابن كثير في البداية والنهاية في الصحيفة ١٢/٢٧٧ الكثير من مزاياه ، أقول : لو كان لقصة نذر الدين أي شيء من الصعة في هذا ، فما اعتقد ان ابن كثير رحمه الله يملها ، ولو كانت لأطنب فيها ، ذاكراً محاسنه ومزاياه ، ودرجته من الصلاح ، ويقول السيد السهمودي^(١) والعجب اني لم أقف على هذه القصة في كلام من ترجم لنور الدين الشهيد مع عظمها ، أقول إن صحت على فرض ولا أرى لها أي جانب من الصحة ، فامضي في مناقشتها .

تقول الرواية التي بخط جمال الدين الأسنوي ، بعد أن ذكر الرؤيا وتجهيز المسيرة والوصول الى المدينة ، ودعوة اهله للصدقة ، واحضار الرجلين ، وانها قالا : من المغرب ، وانها يسكنان في رباط بقرب الحجرة النبوية ، وأنه حضر الى مسكنها ، ثم رفع حصيراً كان في الغرفة ، فرأى سرداباً محفوراً يتجه الى صوب الحجرة الشريفة ، وقد تبين من التحقيق الذي اجراه السلطان انها بعث من النصارى في زي الحجاج المغاربة لينقلا الجسد الشريف ، الى آخر ما قال .

أقول المثل القائل : « حدث العاقل بما لا يليق فان صدق فلا عقل » . إثنان يصلان إلى المدينة لينقلا الجسد الشريف منها إلى بلاد النصارى ، ينقلان الجسد الشريف من الحجاز ومصر والمغرب وهما اثنان ، يجوزان البلاد هذه الاسلامية بدون ان يعلم او يحس أحد بما يحملان ، الأمر في غاية العجب ، وبأي واسطة ينقلانه ، هذا ما لا يخطر على عقل سليم وقوعه ، ومن ينقلان ، صاحب الرسالة سيد البشر ؟ وإلى أين ؟ إلى بلاد النصارى ، ومن هم هؤلاء النصارى ؟ وماذا ينتفون من جسده والله حافظه ؟ وهل يعقل أن اثنين من بني آدم يتمكنان من نقل جسد طوال هذه المسافات الشاسعة ؟ ولا أطيل فاني اريد مناقشة ما بقى .

(١) ٧٦٥٢ وفاء الوفاء .

يقول النقل : انها سكنا في رباط قرب الحجرة النبوية - صحيح ان قرب الحجرة النبوية من الجنوب رباط اليمنه ، في ديار العشرة ، وهذا بينه وبين الحجرة النبوية ما لا يقل عن خمسة وعشرين متراً ، وقرب من الحجرة النبوية من جهة الشرق رباط العجم ، وهو في مثل المسافة من الرباط الجنوبي ، ويلاحظ ان الرباطين ازيلتا تماماً في التوسعة السعودية .

وتقول الرواية انها كانا يضعان حاصل الحفریات في بئر بيتها في دار العشرة ، والأخرى تقول انها كانا يخرجانها في محفظتين من محافظ الحجاج المغاربة ، فيفرغانها في البقيع يومياً ، فناقش الحفریات ، أولاً : ان عرض خندق الحفریات لا يقل عن متر واحد في ارتفاع مترين ، ومعنى هذا ان الخندق يمثل ما يقارب خمسين متراً ، مكعباً ، وذكرت الروایتان ان الحاصل هو من الاتربة فاين كانت احجار الجدران التي خرجت من هذا الخندق ؟ جدار حجرتها بما يلي الحجرة النبوية ، وجدار الرباط الخارجي ، ثم جدار المسجد الشرقي والجنوبي ، ثم جدار الشباك الخارجي ، ثم جدار الحجرة ، التي بناها عمر بن عبد العزيز ، خمسة أجدار اين كانت أحجارها ؟ هل خرج المغريان بها في محافظها الى البقيع ؟ شأن الاحجار شأن الاتربة ، سبحان الله ؟ ؟

خمسون متراً من الحاصل يخرج بها رجلان إلى البقيع ، وتغض عنها اعين الناس كأنهم سحروها أقول مرة ثانية سبحان الله ؟

وتقول الرواية الثانية : إنها بيجعلان حاصل الحفریات في بئر دار سكنهما ، وحتى هذا أقول فيه سبحان الله ؟ فأبار الدور في المدينة لا يتجاوز قطرها متراً واحداً ، والعمق لا يزيد في ناحية المسجد النبوي عن سبعة امتار ، فاذا سامت بانها يضعان الحاصل في البئر ، يعني انها وضعا سبعة امتار منه أقول عشرة امتار في البئر ، فاين ذهبا بما بقي ؟ لا اخال عقلي الاجامداً لا حراك به أمام هذه القصة العجيبة في حبكها ، والتي لقيت رواجاً عجباً هو الآخر ، سقيفة الرصاص هي الحل الذي

كان يصب فيه الرصاص ، حتى يسيل في خندق ما حول الحجرة النبوية ؟ دار الضيافة هي التي استقبل فيها نور الدين أهل المدينة ؟ : إن دار الضيافة هي دار حميد ابن عبد الرحمن بن عوف التي جعلها لأضياف النبي ﷺ ، وسقيفة الرصاص هي سوق الصاغة زمن الأمويين .

تقول الروايتان انه ضرب اعناقهما في ما نقل الطبري : عند الشباك الذي في شرقي حجرة النبي ﷺ ، خارج المسجد ، ثم احرقا بالنار آخر النهار الشباك مقابل باب النبي ﷺ وعليه اليوم لوحة من الحجر منقوشه مكتوب فيها « إن الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً » . هذه القصة مأخوذة من قصة اليهوديين الذين زينوا فرجها النبي ﷺ عند باب مسجده ، عند المقاعد إلى دار عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وقد إشارت الدولة التركية إلى هذه الحادثة فوضعت عندها في الدكة بلاطة فيها نجمة سداسية .

لست فيمن سبقني شيئاً يذكر ، إنما في عقيدتي ان هذه القصة رسم خيال ، كان الداعي له هو رفع درجة السلطان نور الدين محمود زنكي ، كما رفعوه إلى الدرجة الموهومة في الاربعين المدركين بالكون وحاشا الله من ذلك وانه من الثمالة وحسبنا الله ونعم الوكيل .

أمثال من قصص نور الدين زنكي

لقد أوغلوا في الحديث عن الأربعين المدرّكين بالكون السفلى فلا أدري كم يعدون المدرّكين بالكون العلوي ؟ وابن هو الله الخالق الباري عندهم ؟ ان كان هذا نور الدين من الاربعين ، ليستغيث به رسول الله سيد الخلق ﷺ ، لينقذه فان روحه وجسده الشريف محفوظان بعين العناية الالهية ، قليل من الإيثار يرد هذه المزاعم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

مثل هذه القصة في نور الدين زنكي مثل قصة السلطان سليم : انه أمر كبير المهندسين ان يبني قلعة على جبل سلع في المدينة ، وجهره بما يلزم ، وجاء العمال والمهندسون ، وبنو قلعة باب الشامي ، التي زالت اليوم عن الوجود في التوسعة السعودية ، ولما عاد المهندس الكبير إلى السلطان في الاستانه ، واخبر السلطان بأنه بني القلعة ، كما أمره به السلطان ، انكر عليه السلطان ، وقال : إنك بنيتها في سليع لا في سلع ، فاجابه كبير المهندسين انها بناها في سلع ، فشمّر السلطان عن إبطه ، وقال له انظر ماذا ترى ؟ تقول القصة فرأى كبير المهندسين المدينة كاملة من تحت إبط السلطان ، فقال له السلطان ؛ ها ارأيت انك بنيتها في سليع ؟ اما سلع الذي اقصدته فهو الجبل الاسود الذي تراه في شمال سلع الذي بنيت عليه اتراه ؟ قال : نعم ، قال : السلطان : فارجع وابناها ، واثار إلى متوسط جبل سلع ، طاقة الاخفاء أو طاقة الكشف ، في ابط السلطان سليم ، بجوها .
الوفاء على الكون كما اراد ، لأنه طبعاً من الاربعين المدرّكين بالكون اللهم انه يهتان .
الوفاء عظيم ، انهم أربعون شيطاناً في ادمغة الدجالين المارقة .
وفاء .

واذكر من قصص الأربعين ، ان احد كبار اصحاب طرق التدجيل ، والحلقة من رواده حوله ، وهو يحدثهم في فضائل بسم الله الرحمن الرحيم ، يقول في القصة ، ان قوماً من النصارى اسروا اربعين رجلاً من المسلمين ، ولما كان يوم عيد الفصح ، اخرجوهم إلى ساحة الاعداء ، وقضوا عليهم جميعاً إلا واحداً كان اعور العين ، أشل احدى يديه ، فقال بعضهم : انه ناقص بيعوه ، وقال بعضهم يقتل ، فطلبه كبير منهم عبداً له فاعطوه له ، واخذوه إلى بيته ، وكان النصراني يأكل في كل يوم نصف ثور ، فلما رآه المسلم عجب من أمره وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم قبل ان تأكل ، فقالها النصراني : فلم يأكل سوى ربع الثور ، وهكذا توالى الأكلات وتوالى النقص ، حتى صار يأكل كالناس العاديين ، فقال النصراني للمسلم : اين تباع هذه بسم الله الرحمن الرحيم ؟ فاجابه المسلم في أرض المسلمين : فباع النصراني جميع ما يملك ، وركب ومعه المسلم سفينة يقصد بلاد المسلمين ، ولما كان في عرض البحر وهو صاحب الامواج ، وقد ساد الدنيا ظلام الليل ، إذ رأى المسلم والنصراني بساطا على سطح الامواج ، واضواء كثيرة بلغت تسعة وثلاثين ضوءاً ، وعلى البساط تسعة وثلاثين كرسيّاً ، ثم رأيا تسعة وثلاثين رجلاً يجلسون على الكراسي ، ها فوق الامواج الصاخبة ، ثم تذاكر في شؤون الكون السفلى واذا رآوا اموره ونصبوا وعزلوا ، وقدروا ونفذوا ، ثم سألوا عن الرجل المكمل للأربعين ، فقال احدهم توفي ، فاخترأوا غيره ، وطال البحث حتى اهدتوا إلى النصراني الذي جاء بالسفينة ليشتري بسم الله الرحمن الرحيم ، واتفقوا عليه ، فاذا هو بقدره قادر يجلس على كرسي الأربعين المدركين بالكون . انني لا انكر ما لبسم الله الرحمن الرحيم من فضل ، ولا انكر للقدر ان يكتب السعادة لمن شاء الله ، انما اربعين مدركين بالكون ، يتصرفون فيه فهذا شيء لا يقره ذودين أو عقل ، أو هام في غياهب الجهل يتقبلها من لا يؤمن بوحداية الله ، أو كان ذا عقل سليم ، النصارى واليهود ثلثوا الآلهة وهؤلاء الضالين جعلوهم اربعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

بنو معاوية النجاريين

قسم الخزرج

قال السيد السهمودي ^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : وابتنى بنو حديلة « بضم الحاء » وهو لقب معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار ، أطمأ يقال له « مشعط » كان في غربي مسجد أبي « بن كعب » وفي موضعه بيت يقال له بيت أبي نُبَيْه .
فما قدمت من نقل ، عينان ، زالتا من الوجود ، تحتاجان الى بحث دقيق ، هما أطم مشعط ودار أبي نبيه ، ويقول السيد في تعريفه ^(٢) ، أنه في غربي مسجد أبي بن كعب ، وفي موضعه بيت أبي نبيه ، أقول : الأطم الذي صار بيتاً لابي نبيه زال عن الوجود ، فالتمس التوجيه بالعين الثالثة ، وهو مسجد أبي ابن كعب ، وهذا يقول فيه السيد السهمودي ^(٣) : ومنها مسجد على يمين الخارج من درب البقيع ، على ما ذكره البرهان بن فرحون ، وأنه لم يرد فيه شيء يعتمد عليه ، وكذلك المسجد الذي في أول البقيع على يمين الخارج من درب الجمعة ، أقول : بما اوردت من نص فيما نقله السيد السهمودي عن ابن فرحون ، وما اضافه هو بقوله كذلك ، فكلاهما محدّد على يمين الخارج من درب البقيع ، وأول البقيع ، ولا يعني وجود مسجدين قطعاً ، وإن كان النص يقتضي ذلك ، الا أن يكون ما أراده ابن فرحون ، هو مسجد زين العابدين ، فهذا كان في الدار التي

(١) ١/٢١١ وفاة .

(٢) ١٣٠٧ وفاة .

(٣) ٨٥٢ وفاة الو .

يسكنها ابو ربيعة النجار ، وهي في الشمال الغربي من مدفن اسماعيل بن جعفر الصادق ، وقد أزيلت الدار بما فيها من مسجد ، لصالح التوسعة في الشوارع ، وهذه هي منطقة البقال ، هذا ايضاح لما قاله ابن فرحون ، وهو على يمين الخارج من درب البقيع .

اما قول السيد السهمودي : إنه أي المسجد في أول البقيع على يمين الخارج من باب جمعه ، فهذا يصور لنا ان السيد السهمودي لم يحضر بناء جدار البقيع الذي بنته الدولة التركية ، وجاء في التعيين قول ابن فرحون في اول البقيع ، فان كان المقصود بالدرب الطريق الموجودة داخل البقيع ، من جهة اوله مما يلي الغرب ، فهذا منطبق على مسجد ابي بن كعب ، وان كان المقصود بدرب البقيع خارجه ، فأرجوان اوضح درب البقيع الذي كان ، لأن درب البقيع اليوم صار من شارع الملك عبد العزيز ، لانه أسهل وأقرب .

درب البقيع :

كان يبدأ في زقاق بني غنم مما يواجه باب جبريل من الشرق ، ثم يميل قليلا الى الجنوب ، ثم يمضي تاركاً دار عثمان رضي الله عنه التي كانت منها رباط العجم ورباط المغاربة ، والدار التي بينها على اليمين ، ثم ينعطف الى الشمال بنحو عشرة أمتار ، ثم يتجه شرقاً إلى رحبه الخدامين ، « برحة الأغوات » وفيها منهل العين الزرقاء ، ولها درج ، وتعرف اليوم بعين الأغوات ، وهنا تنتهي منازل بني غنم ، وعلى يمين المار الى البقيع بقيع الزبير ، ثم يضيق الشارع حتى ينتهي بحوش لغنم الاغوات ، فينسد الطريق لوجود السور العثماني هناك ، ويكون الباب المسمى باب الجمعة وله فتحة من هذه الناحية الى الشمال وله فتحة مقابلة من الجنوب تمضي في البقال ، وتنتهي عند قبر اسماعيل بن جعفر الصادق ، الذي هو اليوم في براح مما يلي زقاق النخاوله ، ومغسل الاموات ، والمقبر عنده تقاطع الطرق اليوم .

ولباب جمعه فتحة ثالثة كانت تخرج الى زقاق عمقه ، وزقاق عمقه يفصل بين البقيع العام وبقيع العبات ، وقد ضُمَّ البقيعان اليوم الى بعضها ، وأزيل زقاق عمقه ، وهو ما نسميه اليوم درب صيران باب الجمعة . وعلى هذا الاعتبار يكون مسجد أبي علي يمين الخارج ، من باب جمعه ، مع ملاحظة ان باب البقيع الذي ادركناه في الجنوب الشرقي عن باب جمعه ، وبالمناسبة فقد كان نجاف الباب حيز سقف به الباب على بعد شقي الباب اقدومه بنحو ستة أمتار .

وهنا لا بد ان اذكر ان مكان باب الجمعة هنا في شرقي دار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم ناظر وقف الجبرت ، وامام مسجد فاطمة الذي بخارج باب المصري وهنا ايضاً اذكر للقارئ ان نجاف الباب الشرقي عليه لوحة حجرية بعرض الباب داخلية في الجدارين الشمالي والجنوبي مكتوب فيها نقشاً جميلاً « انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم » اشارة الى انه احد بابي المدينة ، وكذلك باب المصري ، وهما بين برجين عظيمين شمالي وجنوبي ، وينعطف جدار السور الجنوبي الى المغرب قليلاً ، وسط هذه العطفة ، يقابلها من الشرق باب البقيع وفي تشكيلة هذه العطفة في داخل مثلها المكونة من الانعطاف ، كانت مقبرة جماعية نسميها الفاسقية ثم في جنوب المثلث برج كان على ما يظهر لي من التخطيط في مكان أطم مشعط ، وهو في غربي مكان أهل البيت ، ومسجد أبي في شرقي هذا البرج داخل البقيع .

مسجد أبي هذا وضعته الدولة التركية على يمين الداخل من الباب الشمالي من الجدار الغربي على مسافة نحو من ثلاثين متراً الى الجنوب ، وقد أدركه الحراب ، وهو صغير ، وقد استعمله الحفاريون مخزناً لأدوات الحفريات ، واذكر ونحن أطفال صغار ، ان أهل الميت يكلمون أحد مشايخ الكتاتيب أن يأتي بصيانه مع الجنازة فيصيحون يا حنان ، يا منان ، ارحم عبدك بالغفران ، وكنت ذات مرة معهم ، نتقدم الجنازة بالهتاف الحار ، وأدخلنا مسجد أبي هذا بعد أن أدخلت الجنازة ووزع علينا أرغفة الخبز والتمر .

أعود فأقول : إن كان أبي بن كعب من بني معاوية فلمنزلة هنا ، بجوار بني غم النجارين شأنه شأن أنس بن مالك وبثره وحديقته ، فكلمهم من بني النجار ، وفي خلال هذا يقول السيد السهمودي ^(١) وفي كلام ابن شبة : ما يقتضي مجاورة البقيع لبني حديله « هؤلاء » واتصلهم به ١٥ ، وهنا أوضح ان البقال وبقيع عبد الله ابن أبي وبقيع الزبير بن العوام ، كلها بما يلي غربي البقيع ، وهذه الثلاث بين بني مبدول وبني غم وبني معاوية « حديلة » وفي دار بني معاوية الرومية والابارية والسنبلية وما في شمائلها ، وفي هذه المناطق فندق التيسير ، وفندق الزهراء ، وفنادق بهاء الدين ، وفندق التونسي ، وفندق المدينة ، وفندق الحرم ، وغيرها من الفنادق وكانت هناك حدائق كثيرة منها السنبلية وفي مكانها اليوم فندق بهاء الدين ، وفندق الزهراء ، وفندق الدكتور عبد الرحمن ، أما الرومية ففي مكانها اليوم رباط النجار وأنت ذاهب الى المشرق ، حيث فندق السعد وما حوله .

بئر حاء :

ذكر السيد السهمودي ^(٢) ما قال فيه : روي في الصحيح عن أنس . قال : كان ابو طلحة « زيد بن سهل » اكثر أنصاري مالاً في المدينة ، وكان أحب أمواله اليه بئر حاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ١٥ . وروي عن ابن شبة : ان طلحة هذا تصدق ببئر حاء لرسول الله ﷺ ، وهذا ما قاله ابن اسحاق في سيرة ابن هشام ^(٣) وذكرنا قصة ضرب صفوان بن المعطل : حسان بن ثابت من أهل البساط ، وأن رسول الله ﷺ أعطاه بئر حاء عن الضربة ، وأعطاه معها سيرين أمة قبطية . فولدت له عبد الرحمن

(١) ١/٨٥٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٦١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٣٠٦ سيرة .

ابن حسان ، وقال هو وابن اسحاق انها هي قصر بني حُدَيْنة ، بناء معاوية -
ليكون له حصناً هـ .

موقع بئر حاء فيما هو مشاهد الآن :

في شمال جدار المسجد النبوي الشمالي اليوم ، رحبة واسعة ، وفي الشرق منها
فندق بهاء الدين ، وفي شماله شارع السنبلية ، وفي مغرب الرحبة شارع الساحة
وفندق الحرم ، وفي الشمال مما يلي المغرب شارع باب المهيدي ، وفي شرقي هذا
الشارع موقع بئر حاء ، وفي مكانها اليوم فندق المدينة . والدور التي في شرقيه .
والبئر موجودة العين ، في نقطة تقاطع شارعين ، أحدهما في جنوب قصر المدينة ،
الممتد من الغرب حيث الرحبة الى الشرق ، حيث الركن الشرقي من الرقاق ،
وهناك موقع البئر داخل خزانة ، ويدخل اليها من الشارع المواجه لباب عبدالمجيد،
في شماله ، بين مركز فرع البريد وبين متجر ابن مصطفى الصعيدي ، فتتجه
الطريق الى الشمال حيث الركن المذكور ، وأدركتها حديقة لا تسقى ، وفي الركن
الشمالي الشرقي حديقة أخرى ، كانت تعرف ببئر حاء وهي للأوقاف
وأدركت مستأجرها أحمد الجيني ، سمسار عقار الأوقاف ، وقد توفي من أربعين
سنة تقريباً . ولكن هذه أخذت الاسم لهجاء فقط ، وبئر حاء الحقيقية هي
التي في الركن المذكور ، وهي اليوم معطلة ومسقوفة عليها وبابها مقفل هـ .

والظاهر من قوله اتخذها معاوية ليكون حصناً له ، ان مكان الحصن هو ما
يحوزه الشارع الذي في شمال فندق قصر المدينة ، وما يحوزه الشارع النافذ من غربي
مركز فرع البريد ، أو يزيد على ذلك في الشرق والشمال .

ونرجع الى تكملة حديثها إتماماً للفائدة ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية
لن تنالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون ، قام أبو طلحة فقال : ان الله عز وجل
يقول « لن تنالوا البر حتى تنفقوا بما تحبون » ، وان أحب أموالي الى بئر حاء ،

وانها صدقة الله ارجو برّها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث اراك الله ، فقال رسول الله ﷺ « بخر ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، واني أرى ان تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه .

وهذه الرواية فيها غير ما في الأولى ، مما أورده ابن اسحاق ، ففي الأولى أن النبي ﷺ أعطاها لحسان رضي الله عنه في مقابل ضرب ابن المعطل له ، وفي هذه الثانية أن ابا طلحة قسمها في اقاربه ، ولو رجعت للتجليل لقلت ان بئر حاء كانت قطعاً متجاوزة تسقى من بئر واحدة ، أعطى النبي ﷺ ابو طلحة منها ذات البئر ، وقسم ابو طلحة باقي القطع على أقاربه ، ولعل باقي القطع هي ما فيه بئر الأوقاف لأنها أيضاً تحمل اسم بئر حاء « وبهذا تنطبق الروايتان » ولأضرب لهذا مثلاً ، السقيا لسعد بن أبي وقاص - بئرها واحدة وأرضها قطع متجاوزة ، ولهذا كانت تسمى الافلاج ، وكلها السقيا .

بئر أنس :

أورد السيد السهمودي ^(١) ما قال فيه : « وهو في الصحيح : عن أنس بن مالك بن النضر : بلفظ : اتانا رسول الله ﷺ في دارنا هذه فاستسقى ، فحلبنا له شاة لنا ، ثم شبتّه من بئرنا هذه فاعطيته » الحديث » ، ثم يقول السيد السهمودي : قلت : هي غير معروفة اليوم اهـ ، ولكن الذي ذكره في البلاط ^(٢) ما نصه « فيؤخذ من سرب البلاط الذاهب الى دار أنس في بني حديلة ، ان داره « أي دار أنس » كانت عند البئر المعروفة بالرباطية خلف الحديقة الرومية في شامي سور المدينة « يقصد به من ناحية البقيع » .

(١) ٢/٩٥٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٧٣٨ وفاء الوفاء .

اقول أن الرومية لا يزال هذا الاسم ينطق به على كل ما في شمال دار الرفاعي ودار التونسي وفيه اليوم من جهة المغرب بيت ورباط النجار ، نسبة الى بني النجار وهو سوري الأصل ، مجاور للمدينة ، ومات بها وكان من الصالحين ، وخلف من الذرية ابنين ، هما محمد نجار وعيد ، وقد توفي هذا الأخير ، ولهما أختان كانت احدهما عند الشيخ محمد علي اعظم رحمه الله ، وهذا كان يسكن في زقاق الديه (١) وطرفها في شمال دار التونسي ، يفصل بينها الطريق وفي مجموعة هذه البيوت من جهة الشرق فندق السعد ، هذه كانت في مكان بئر الرباطية أو بئر الرومية ، ويبقى ان احدد بئر أنس مما استتجه من جوارها للرومية - البلاط يخرج الى بئر أنس في شارع المناصع ، هذا ما يفيد النص والبئر كانت من خارج السور ، فيما أشار اليه السيد السهمودي بما يواجه شمال دار الحسن « التي هي اليوم بيت الرفاعي » يفصل بينها السور والشارع ، وفي الشرق من الدار المذكورة كانت حديقة وبئر وبيت استعملت في يوم من أيام هذه الدولة السعودية ، داراً للنسيج ، وينزل الى بئرها بدرج ، هذه ينطبق الوصف عليها ، انها بئر أنس بن مالك (٢) ، وقد هدمت عمارتها ودفن البئر ، وقطعت جميع مغروساتها ، وجعلت سوقاً فيها دكاكين عديدة وهي اليوم عائدة اليوم للسيد محمود أحمد فيض أبادي والد السيد حبيب ، ورحم الله السيد محمود ، وعلى هذا فتكون البئر الرومية ، في شرقها ، والرباطية في شمالها ، ويفصل شارع الرومية بين الرومية والأبارية .

دار بنت الحارث :

يقول ابن سيد الناس (٣) قال ابن اسحاق : ثم استنزلوا « يعني قريظة » فحبسهم رسول الله ﷺ ، في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ، وأورد حديث عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لم يقتل من نساءهم

(١) زقاق الدين - هو ما يعرف اليوم بدرب الجنائز . (٢) وكانت لابن الطنطاري عبد الهادي وعبد الفتاح . (٣) ٢/٧٣ عبود الأثر و ٢/٢٤٢ سيره .

إلا امرأة واحدة ، « هي بنانة بنت الحكم القرظي ، قالت : والله انها لعندي .
تحدث معي وتضحك ظهراً وبطناً ، ورسول الله ﷺ يقتل رجالها ، اذ هتف
هاتف باسمها « الحديث » .

ويقول السيد السمهودي^(١) وقوله السَّرْب الآخر عند دار أنس بن مالك في
بني حذيلة ، عند دار بنت الحارث ، « ورجع ما يراه في دار أنس : وقد ذكرت
مكانها بالتحسين فيما أذهب اليه » ثم يقول : أما دار بنت الحارث فلم أعلم محلها ،
وعلى ما ذكرناه في دار أنس تكون ، في محل الحديقة الرومية أو ما حولها ،
ودار بنت الحارث هذه لها ذكر في أماكن كثيرة ، وكان النبي ﷺ ينزل فيها
الوفود ، وجعل بها أسرى بني قريظة ، حتى خندق لهم الخنادق بالسوق . وقتلوا ،
انتهى النص .

اقول : ان قوله ان دار أنس عند دار بنت الحارث^(٢) معناه مجاورتها لها ،
وحيث ان الدور التي في جنوب زقاق المناصع - زقاق البدور - شارع الملك
عبد العزيز ، « كلها أسماء لمسمى واحد » وفيها وجهت دار أنس وبئر ، فالذي
اراه في دار بنت الحارث انها ما فيه مدرسة آل مظهر العطار ، وما في شرقها
حيث كان حوش ومربد غنم الأغوات ، وهذا في اتساع ما يكفي لأسرى قريظة
وأقل ما عدو هو خمائة رجل ، واكثر ما قيل ثمانمائة رجل ، وامرأة واحدة ،
ذكرت حديثها ، وارجو ان اكون قد اصبت التقدير والله أعلم .

(١) ١/٧٣٨ وفاء الوفاء . (٢) لعلها نسبة بنت الحارث (ام عطيه) .

قسم الخوارج

بنو معاوية « حديلة » بني النجار

الاسم	شماله	الاستيعاب ص ج
أبي بن كعب بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية	شهد العقبة الثانية وباع فيها ، وشهد بدرأ وهو أحد الفقهاء من الصحابة واقروهم ، قال فيه <small>عليه السلام</small> : اقر أمتي أبي وكتب الوحي قبل أن يكتبه زيد ابن ثابت اهـ	
أبي بن معاذ بن انس بن قيس ابن عبيد بن زيد بن معاوية	شهد بدرأ واحداً ، وقتل هو واخوه انس يوم بدر معوثة شهيدين	
انس بن معاذ بن انس بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية	شهد بدرأ واحداً ، وقتل يوم بدر معوثة ، وقيل شهد بدرأ واحداً والخنديق والمشاهد كلها مع رسول الله <small>عليه السلام</small> ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنها	

بنو مبدول « عامر » بن النجار

قسم الخزرج

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : وابتنى مبدول ، واسمه عامر ابن مالك بن النجار : أطمأ يقال له : « البلمع » وأطمأ كان لآل حبي بن أخطب ، كان لبني مالك بن مبدول ، وأطمأ كان في دار سرجيس ، مولى الزبير بن العوام ، التي إلى بقيع الزبير كان لآل عبيد بن النعمان ، اخ النعمان بن عمرو بن مبدول ، وبقيع الزبير ذكر في أماكن ، يؤخذ منها أنه كان في شرقي الدور ، التي تلى قبلة المسجد النبوي ، الى بني زريق ، وإلى بني غنم ، وإلى البقال .
وللوصول إلى هذا المنزل ، في هذه الحدود فلا بد من مناقشتها .

البقال :

يقول السيد السهمودي : وهو يحدد بقيع الزبير ، وإلى جانبه في المشرق البقال ، اقول ان البغال ينطبق على كل ما في غربي جدار البقيع الغربي ، في زقاق الظنبرة والقنبرة وزقاق البقر ، وهناك في الغرب دار لآل الشيخ صالح ، فاشقجي ، ولم يذكر السيد السهمودي عائدية البقال لأي بطن من البطون ؟ كما لم يذكر عائدية ارض بقيع الزبير ، وحيث انني اذهب إلى ان البقيع الزبير ، كان بوأراً ، فالذي اراه : ان البقال من دار مبدول ، وفي هذه الدار كانت دار زين العابدين ، مما يلي البقيع اليوم من المغرب للجنوب وفي جنوبها مدفن إسماعيل بن جعفر الصادق ، ولما جرى هدم السور العثماني من تلك الناحية ، وهدم الرباط

(١) ١١٥٣ / وفاء الوفاء .

الذي كان فيه عبد الرحمن التواني ، ظهر إلى جانب السور من داخله محراب مسجد مبنول ، وهو حفيرة في الجدار كسائر المحاريب في المدينة ، مبنى بالآجر وغير مجصص ، ومكانه في غربي مشهد إسماعيل بنحو عشرة أمتار ، ثم إزيل هذا الأثر لتوسعة الشارع هناك ، كما أزيلت البيوت التي حوله ، ومنها بيت الأخ هاشم بن أحمد بن أبي الحسن السمان .

دار زين العابدين مشهد إسماعيل :

قال السيد السهمودي : هو يعد المشاهد ، ومنها مشهد إسماعيل بن جعفر الصادق ، وهو كبير يقابل مشهد العباس من المغرب ، وهو ركن سور المدينة اليوم من القبلة والمشرق ، (وهكذا أنا أدركته بعد قرون مضت من وفاة السيد السهمودي) فصار بابه من داخل المدينة ، بما يواجه دار زين العابدين من الجنوب للمشرق .

ونقل السيد عن المطري قوله : ويقال : إن عرصة هذا المشهد ، وما حوله من جهة الشمال إلى الباب ، كانت دار زين العابدين ، وبجانب المشهد الغربي مسجد صغير مهجور ، يقال أنه مسجد زين العابدين .

ثم يقول السيد السهموي : ونسبة المسجد الذي بطرف الحديقة بجانب المشهد لزين العابدين وإن عرصة المشهد داره ، وإن بثوها تلك يتداوى بها .

أقول : لقد إزيل المشهد وكانت رحبته الشامية داخل المشهد : استعملت كمخزن للأوقاف ، في أول زمن الدولة السعودية وفي شمال الباب الخارجي ، كانت رحبة وسيعة في شرقها ، وشرقي المشهد جدار السور الذي أشار إليه السيد السهمودي ، وفي جنوب المشهد وجنوب الرباط الذي كان فيه عبد الرحمن التواني امتداد السور إلى المغرب ، وبين ملتقي الامتادين في الركن شارع ، وفيه باب بين السور والبقيع ، كان يسمى باب الوسط ، والزقاق يسمى زقاق سيدنا إسماعيل ومنه ينفذ إلى باب جمعة المزال .

أقول ان مشهد إسماعيل استبقت الدولة مكانه واحاطته بجدار عالٍ من اربع جهاته ، وهو يفصل بين شارعين يمتدان منه إلى الشمال ، وفي جنوبه مفترق الطرق بين الشارعين المذكورين والشارع الذي في وسط أحوشة النخاوله ، والشارع الممتد من باب العوالي ، حيث ركن البقيع الجنوبي الغربي وينتهي غربا ، إلى دار ابن أم كلاب «حوش الاشراف الشقادة غربي باب الشونه» .

اما دار زين العابدين ومسجدها ، فيقع في الجهة الغربية الشمالية من مدفن إسماعيل هذا ، بنحو عشرين متراً ، وكان يسكن الدار احد ابناء ابو ربيعة ، وكان للدار تقدمه في الطابق الثاني ظاهرة في الشارع ، وقد كنت ابحت ذات يوم ودخلت الدار وهو معي ، فكان على يمين المدخل ، داخل الدار بئر عليه حلق حجري بديع الصنع ، كخرزة ، وبجانب البئر على يمين الداخل أيضا مقعد دخلته ، فوجدت المحراب على يسار الداخل ، وسقفه مقبب والمسجد منقوش بالالوان نقشا جميلا ، وقد هدم هو الآخر للتوسعة في الشوارع ، والذي يفهم من كلام السيد : ان المكان في زمنه كان حديقة ، وعندي ان الرحبة التي كانت في شمال مدفن إسماعيل هي جزء من الحديقة في دار مبذول ، ولعلها تمتد خارج السور فيما كان فيه بيت الاخ هاشم سمان المزال هو الاخر.

واستطرد السيد السهمودي قائلاً^(١) من كلام ابن شبة : واتخذت صفيّة بنت حمي دار زيد بن حسين بن علي : « أي صارت له بعدها لما يؤيده التنسيب » أقول : ان السيدة صفيّة اتخذت هذه الدار فيما أذهب اليه في مكان أطم أبيها حسيّ ابن أخطب ، الذي قدمت في النص الأول ، ولو كان لي حق القول : فان الذي تنطق به الحفريات في تلك الجهة : ان الأطم المذكور كان في مقابل مكان الشرشورة ،

(١) ٩٢١ / رفاء الوفاء .

الحديثة « مغسل الأموات » ، من جهة المغرب في شمال بيت هاشم سمان المذكور ،
كما انني اذهب إلى أن الحفريات التي تعمقت إلى نحو سبعة امتار في جوف الارض ،
وما وجد فيها من قمام ، ما يدل دلالة واضحة ، أن في شمال مدفن إسماعيل ،
كان مجرى وادي مهزور الذي يدخل المسجد النبوي . أعود فأقول انني أذهب الى
دار صفيه بنت حبي هي الدار المبنية بالحجر والمهدوم منها الطابق الثاني وهي في نقطة تلاقي
شارع ذروان القادم من جهة دار حامد توفيق مع الشارع القادم من برحة الاغوات .

بقيع الزبير ومنازل بني أوس بن عثمان بن مزينة « المهاجرين »

يقول السيد السهمودي وهو يعرف بقيع الزبير^(١) : يجاور منازل بني غنم ، وشرقي منازل زريق وإلى جانبه في المشرق البقال ، ولعل الرحبة التي بجارة الخدم « الأغوات » ، بطريق بقيع الغرقد منه ، ومثل هذا التعريف قاله : في مسجد بقيع الزبير ، وعدد دور أبناء الزبير وقال فيها^(٢) : الذي على يسارك إذا أردت بني مازن .

وهنا يحدد لنا أولاً : أن ما في غربي هذا البقيع ، هر منازل بني غنم النجاريين من شمال وغربي بقيع الزبير ، في بعض الحد الشرقي ، والبعض الآخر لبني زريق ، ويكون حده الشرقي البقال ، وإذا أردنا التطبيق فإن في شرقي منهل عين الحارث متفرع شارعين ، أحدهما يذهب إلى البقيع ، وهذا لاشأن لي به هنا والثاني يذهب جنوباً ، فيكون على يسار المار مسجد مبذول « الرُشْمِيَّة » ، ويكون بقيع الزبير ما في جنوبه شرقاً وغرباً ، إلى زقاق البقال ، وزقاق البقال من منازل مبذول ، وهذا الشارع يذهب إلى منازل بني مازن النجار ، وهي ما في شرقي أحوشه النخالة إلى الطابية والبرزنجيه ، وفي آخر هذا الشارع بعد زقاق البقر نخرج إلى ديار زريق حيث بنو ذروان والحمام في شارع غربي في نهايته رباط المغاربة الحديث .

أقول : أن المفهوم من بقيع الزبير : أنه كان أرضاً خالية : حتى بعد زمن

(١) ١١٥٣ وفاة الوفاء .

(٢) ٨٦٩ / وفاة الوفاء .

الهجرة ، وهذا ما يؤيده مارواه ابن شبة : فيما نقل السيد السهمودي^(١) ، قال :
 روى ابن شبة : عن صالح بن كيسان ، قال ضرب رسول الله ﷺ قبه في
 موضع بقيع الزبير ، فقال : هذا سوقكم ، فأقبل كعب بن الأشرف فدخلها ،
 وقطع أطنابها ، فقال رسول الله ﷺ : لا جرم ، لأنقلها إلى موضع هو أغبط
 له من هذا ، فنقلها إلى سوق المدينة ، ثم قال : هذا سوقكم ، ولا يضرب
 عليه خراج .

ثم كان البقيع هذا للزبير بن العوام فيما ساقه ابن شبة ورواه السيد السهمودي^(٢) ،
 قال : ولما قتل كعب بن الأشرف ، استقطع الزبير البقيع ، فقطعه « له » وفيه
 من الدور دار عروة الذي على يسارك إذا أردت بني مازن ، وعد بيوت آل
 الزبير ، وعد دار أم كلثوم بنت الصديق رضي الله عنها ، وقال بين الحط الذي
 يخرجك على بقيع الزبير ، وقبلها دار عباس بن ربيعة في بني غنم ، فتكون دار
 أم كلثوم ودار عباس المذكور في الزقاق الذي في جنوب الفون ، ويخرج الزقاق
 جنوبا إلى مكان دار الشيخ صالح الزغبى ، ثم ينعطف إلى رحبة ديار العشرة ،
 حيث تكون دار أبي أيوب على اليسار ، ودار عثمان على اليمين ، وبمناسبة دار
 أم كلثوم ، فقد ذكر السيد فيما رواه عن ابن شبة^(٣) ، ما قال فيه : ونزل بنو
 أوس بن عثمان بن مزيعة ، بطرف السورين مابين دار أم كلثوم بنت أبي بكر
 الصديق رضي الله عنها ، إلى مفضى السورين إلى الحمارين « بالتخفيف » الزقاق الذي
 فيه قصر بني يوسف موالى آل عثمان إلى البقال اه .

وهذا يحدد لنا ان المهاجرين من بني أوس ، سكنوا في ناحية مدرسة

(١) ٧٤٨ / سيرة .

(٢) ١١٥٣ وفاء الوفاء .

(٣) ٧٦٣ وفاء الوفاء .

مظهر ، وكانت طرف السورين على ما يظهر ، وما اليها مع بقيق العهات وفي شرقهم الحمارين (١) الزقاق الأخذ من باب اللبن في البقيع الى الاجابة ، وفي شرقي الكدوة التي صارت مستودعاً للبلدية صوران في وسطه أثر قصر بني يوسف بما يواجه الركن الشمالي الشرقي من جدار البقيع .

مسجد بقيق الزبير (٢) :

أورد السيد السهمودي ، ما رواه ابن زباله عن عطاء بن يسار : أن النبي ﷺ صلى الضحى في بقيق الزبير ، ركعتين ، فقال له أصحابه : ان هذه الصلاة ما كنت تصليها ، قال : انها صلاة رَغِبٍ وَرَهَبٍ فلا تدعوها اه ، واقول : ان السيد السهمودي ، ذهب الى ان رحبة الخدامين من بقيق الزبير ، وانني معه الا أنني أرى زيادة على هذا ، أن الزاوية التي في غربي الرستمية ، وشرقي العين ، هي مسجد بقيق الزبير ، وينطبق عليه انه من بقيق الزبير ، ويكون الشارع الذي في شمالها ، فاصلاً بين بقيق الزبير ، ومنزل اوس بن عثمان في بعض منزله .

وهنا اقول : ان المنطقة التي فيها بقيق الزبير وبقيق الغرقد وبعض حارة الأغوات من مغرب المكانين المذكورين ، كان برأ خالياً حين هجرة سيد الانام ﷺ ، ويشهد له ما اورده السيد السهمودي (٣) بنصه ، وروى ابو غسان عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن عن أبيه ، قال : لما توفي ابراهيم بن رسول الله ﷺ ، أمر أن يدفن عند عثمان بن مظعون ، فرغب الناس في البقيع ، وقطعوا الشجر فاختارت كل قبيلة ناحية ومن هنا عرفت كل قبيلة مقابرها .

(١) بالتخفيف « الحمارين » بفتح الحاء وألميم من غير تشديد .

(٢) ٨٦٩ وفاة الوفاء .

(٣) ٨٩٢ وفاة الوفاء .

ثم أورد السهمودي ^(١) ما رواه ابن زبالة : عن عائشة بنت قدامه ، قالت :
كان القائم يقوم عند قبر عثمان بن مظعون ، فيرى بيت النبي ﷺ ليس دونه حجاب .
وفي هذا الخلاء استعمر عثمان بن عفان رضي الله عنه موضع داره وكذلك غيره ،
وفيه أيضاً اتخذ عبد الله بن أبي سوقه هناك ولكن الله كان له بالمرصاد .

(١) ٢/٨٩٤ وفاء الوفاء .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
ثعلبه بن عمرو بن عامر	شهد بدماً وأحدأً وأحدق ، والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، قتل يوم جسر أبي عبيد في خلافة عمر	٢٠٨
أبو سعد الحارث بن الصمة ابن عمر	آخى رسول الله ﷺ بينه وبين صهيب بن سنان ، خرج إلى بدر فكسر بالروحاء ، فرده رسول الله ﷺ وضرب له بسهمه وأجره ، وشهد أحدأً ، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس ، وبايعه على الموت ، وشهد بئر معونة وقتل يومها شهيداً .	٢٩٢
الحارث بن أبي صعصعة	قتل يوم اليمامة شهيداً	٢٩٦
أبو أخزم: الحارث بن عتيك بن النعمان	وهو أخ لسهل بن عتيك قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً	٢٩٧
حبيب بن عمرو بن محسن	يُعدّ فمعن استشهد يوم اليمامة ، لأنه قتل في الطريق وهو ذاهب .	٣٢١
سعيد بن عمر بن ثقف	شهد أحدأً ، وقتل يوم بئر معونة شهيداً ، هو وابنه الطفيل بن سعد ، قتلا يومئذ بعد أن شهد أحدأً	٦٠١
سهل بن عتيك بن النعمان	شهد العقبة وبدرأً — لا عقب له —	٦٦٦
كعب بن عمرو بن عبيد	شهد أحد والمجاهد بعدها ، واستشهد يوم اليمامة « قاله العدوي »	١٣٢٢
مالك بن عمرو بن عتيك	مات يوم الجمعة التي خرج فيه رسول الله ﷺ إلى أحد ، فصرى عليه رسول الله ﷺ « وقد لبس لأمتة » في موضع الجنازة ثم ركب دابته لأحد	١٣٥٥

بنو دينار ابن النجار

قسم الخزرج

أورد السيد السموودي^(١) : فيما رواه عن ابن زبالة ، قوله : ونزل بنو دينار بن النجار ، دارهم التي خلف بطحان ، وابتنوا أطمأ يقال له : « المنيف » عند مسجدهم الذي يقال له مسجد بني دينار .

أقول وقد تعودت المناقشة قبل الاستفاضة ، ان هذا التعريف وان كان صحيحاً واقعاً ففيه بعض اللبس ، من قوله دارهم التي خلف بطحان ، فاذا كان يقصد خلف بطحان ، من الناحية الغربية ، وفي منطقة في شقٍ من بطحان ، فهذا صحيح واقع ، ودارهم هذه واسعة من المشرق للمغرب ، سعتها من الجنوب الى الشمال بعضها في الحرة الغربية وبعضها في البطين ، والتي في الحرة ما فيه السقيا ، وجبل انعم ، ونقب بني دينار ، ومسجد المنارتين ، وفي البطين المغسلة بجارتها كاملة وهي في منطقة كانت تعرف بالجبانة ، وفيها مسجد المغسلة ، وهذا يحدد لنا دارهم بانها القسم الجنوبي من حارة العنبرية ، الى جهة باب قباء في المغرب ، منه « اي المغسلة » وفيها السادة السنوسية والمغسلة وما حولها وابدأ المنطقة هذه من المغسلة .

القبائل والمغسلة :

أقول ان المغسلة هي القسم الجنوبي من دار بني دينار ، وكان في جانبها الشرقي

(١) ١/٢١٣ وفاة الوفاء .

غدير يتجمع فيه من مياه وادي بطحان ، لانحدار الغدير عن مجرى السيل ، اذا طغى ويسمى غدير الطحلاوي ، وفيه اليوم مبنى فندق النبك الاهلي ، الذي تشغله اليوم دوائر الحكومة ، ويقسمه الطريق الذاهب الى قباء ، وفي القسم الغربي فيه عمارات كثيرة جداً ، بدءاً من آل الحجا الى محل مندوبية وزارة الزراعة ، وعنده المغسلة : وهي بئر وحديقة كانت الى وقت قريب يانعة النخيل وهي اقرب الحدائق من هذه الناحية الدنيارية ، إلى المدينة ، وكانت في شقها الشرقي فضاء اسفله بنو الليث المهاجرين ، في ناحية المحمودية والحجازية وما اليها ، وبمناسبة المغسلة فقد كانت الحكومة التركية لما بنت الثكنة العسكرية ، وفي مكانها اليوم عمارة دار الحكومة الجديدة ، وبنت في داخل الثكنة مسجداً ، وكانت الأمام فيه في أوائل العهد السعودي الشيخ سعيد صديق الفلاني رحمه الله تعالى ، أحد كبار علماء المدينة المنورة ، ووضعت في الثكنة كثيراً من الجنود ، وضعت لحاصل مياه الفضلات ، دبلأً أخرجه إلى المغسلة ، عن طريق تؤدي ما بين المغسلة والعنبرية ، وكان يعرف بالملياخور ، وفي جانبه من المغرب بعض الجبانن لبعض الحجاج الذين اصابهم الكوليرا في أواخر زمن الدولة التركية ، قلت : هذا لئلا يذهب أحد إلى ان المسجد الذي كان في داخل الثكنة مسجد أثري ، فهو من عمل الاتراك مما يخص الجندة أو يذهب إلى مسجد السادة السنوسية انه أثري ، بل احداثه السادة المذكورون .

مسجد الغساليين :

يقول السيد السهمودي^(١) ومنها مسجد بني ديسار بن النجار من الخزرج روى ابن شبة عن يحيى بن النضر الانصاري : إن النبي ﷺ كان كثيراً ما يصلي في مسجد بني دينار عند الغساليين اه .

أقول : ان مسجد الغساليين هذا موجود العين ، مما بنته الدولة التركية ،

(١) ١/٨٦٦ وفاء الوفاء .

حينما تثبت المساجد النبوية هو على قياس المساجد العمرية ، مربع الشكل تسعة عشر قدماً في مثلها ، وعليه قبه حسنه مرتفعه في الهواء ، ومن المؤلم حقاً ان هذا المسجد مهجور تماماً ، ويدخل اليه الصبيان وضعفة العقول فيتبرزون فيه ، والذي أرجوه من الجهة المسؤولة احترام هذا المسجد ، كما فعلت في أكثر المساجد ، وصيانه وادخال الماء والضوء اليه ، واقامة الشعائر الدينية فيه ، وبالاخص بعد ان قطعت أرض النخيل الى بيوت ملأت حديقة المغسلة ولم تصبح اليوم حديقة بل صارت حارة كاملة ، فاذا ثبت ان النبي ﷺ كثيراً ما كان يصلي فيه ، فنحن أهل المدينة أو منطقة المغسلة احق بالاتباع والحفاظة على هذا الاثر الطاهر .

أقول لقد أصبح في منطقة المغسلة مسجد آخر في جنوب قطعة آل الخلو ، في مرتفع الحرة بما يلي منازل بياضه ، فهو حديث لا يظن بانه من المساجد الاثرية ، وقد اتخذت وزارة الزراعة حقلاً زراعياً في منطقة المغسلة ، وجعلت فيه مقر مندوبة الزراعة .

منطقة النقا :

يقول السيد السموودي^(١) : قلت وبئر السقيا هي التي ذكرها المطري ، أنها في آخر منزلة النقا ، على يسار السالك إلى بئر علي الحرم ، قال : وهي بئر مديحة منقورة في الجبل ، وقد تعطلت وخربت ، وعلى جانبها الشامي يعنى من جهة الشمال للمغرب بناء مستطيل بمحصى . انتهى النص ، وأقول في هذا النص ثلاث نقاط ، أرجو ان انبه لها ، وهي النقا ، ومنقورة في الجبل ، وعلى يسار السالك إلى بئر علي الحرم ، واضيف اليها البناء المستطيل .

فاقول : ان قوله على يسار السالك إلى بئر علي « الحرم » فقد ابعد في التحديد ، فلو قال في طريق ثنية نقب بني دينار لكان أقرب للتعين ، وقوله منقورة في الجبل

(١) ١/٩٧٣ وفاء الوفاء .

لو قال في الحرة لكان أقرب إلى الحقيقة منها إلى الجبل ، لئلا يظن أنها في جبل
الانعم ، وهو على يسار طريق العتيق ، وقوله وهي آخر منزلة النقا ، وفيه يقول
السيد انه ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا ، أو غربي المصلى « بمعنى
مسجد الغمامة إلى منزلة الحاج غربي وادي بطحان ، أقول وبين التعريفين خلاف
بسيط ، فالقول الأول ، يفيد ان النقا من بين وادي بطحان أى من بين دار
الحكومة سابقا التي صارت مبنى للتليفون اللاسلكي ودور آل الترحمان ، إلى السقيا
خارج باب العنبرية ، وفيه محطة القطار الحديدي ، والمطري يقول من غربي وادي
بطحان في المكان الذي ذكرت إلى منزلة الحاج ، واعتقد انه في مكان دار الحكومة
الحديث والتكية المصرية والاخير يقصر في ناحية والاول يقصر في أخرى وإذا
أردنا الجمع فالتقا من غربي مسجد الغمامة إلى السقيا في محطة القطار الحديدي ، وما
في جنوبها ، على انني أقول : إن النقا بئر موجودة العين اليوم ، في الركن الجنوبي
الشرقي من محيط الثكنة العسكرية ، وهي دار الحكومة اليوم كما يرى ، وفي آخر
الطريق القادم جنوبا مما يلي التكية المصرية متجها إلى الجنوب ، وعنده ينعطف
الطريق إلى الشرق ، حيث يدخل إلى باب قباء ، هي هذه بئر النقا التي سميت
بها المنطقة ، ومثل ما بين البئر هذه النقا ، وبئر السقيا مثل ما بين النقا هذه ومسجد
الغمامة ، وعلى التعريف تكون السقيا هي آخر منزلة النقا من جهة المغرب .

بئر السقيا :

تقع في الجنوب الغربي من محطة القطار الحديدي ، يفصل بينها الطريق العام ،
ومسجدها في داخل المحطة في شمال البئر بعد الطريق .

الطريق إليها : بدءاً من مسجد الغمامة تقطع الشارع العام العنبرية ، فاذا تجاوزت
الثكنة وفيها اليوم دار الحكومة ينعطف الطريق قليلا إلى الجنوب الغربي حيث
تتفد لأول الجدار الجنوبي من المحطة وهو على نصف كيلو تقريبا من خط مسجد

الغمامة ، فإذا تجاوزت الناحية التي عليها سور من الحديد من جدار المحطة الجنوبي وتجاوزت بيت ناظر المحطة وهو على يسارك ، وانت إلى جهة المغرب فالبئر مكانها على يسارك وكان إليها بركة الحج ، وديوان له محراب ويكون مصنع السيد محمود للثلج من جهة المشرق عن مكان البئر يفصل بينها الطريق الذاهب إلى المغسل من هذه الناحية .

قد قدمت نص تعريفها وناقشته قلت ان بئر السقا كانت على يسار الخارج من باب العنبرية ، في مقابل بيت ناظر المحطة ، الذي هو الآن تابع للمواصلات ، من جهة جنوب البيت المذكور ، يفصل بينها الطريق بعرض نحو عشرة أمتار تقريباً ، وكان للبئر قرنان مما يلي الجدار ، وماؤها عذب جداً ، شربت منه وأنا طفل ، حينما كانت بشره يسنى عليها ، وكان اسم أرضها الفلجان ، والفلج في اصطلاح الفلاحين هو أحواض ذات شقين تسقى من قنطرة واحدة ، كما كانت تسمى البقع جمع بقعة ، والظاهر لي أن أرض سعد بن أبي وقاص هذه كانت قطعاً صغاراً يفصلها عن بعضها الحرة ولهذا كانت تسمى البقع بصيغة جمع التسكر كما كانت تسمى الفلجان وكلها السقا .

يقول السيد السهمودي^(١) وروى ابن شبة : عن جابر بن عبد الله ، وهو من بني سلمة قال لي أبي : يا بني أنا اعترضنا هاهنا ، حين قاتلنا اليهود بحسيكة ، فظفرونا بهم ، ونحن نرجو ان نظفر ، ثم عرضنا للنبي ﷺ بها متوجهاً إلى بدر ، فان سلمت ورجعت ابتعتها ، وان قتلت فلا تقوتنك ، قال فخرجت ابتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ، ووجدت سعد بن أبي وقاص قد ابتاعها وسبق إليها ، وهنا أقول انني لم أطلع على موقعة حسيكة إلا أن تكون قبل مقدم النبي ﷺ والذي قاله السيد السهمودي^(٢) أنها بطرف ذباب ، كان بها ناس من يهود ، وسوف اتكلم

(١) ١/٩٨٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٩ وفاء الوفاء .

عنها فيها ان شاء الله انما هي تطبق على ما فيه ملعب كرة القدم التي عند نادي الفارسي ،
ماضية في الشرق إلى القرن التحتاني وهو ذباب ، وقال السيد^(١) في بئر السقيا
انها صارت تعرف ببئر الاعجام ، ثم يقول السيد^(٢) وكانت مطمومة فاصلحها بعض
فقراء الاعجام .

قال المطري^(٣) ونقل ان النبي ﷺ عرض جيش بدر ، بالسقيا التي كانت لسعد
ابن أبي وقاص ، وهكذا روى^(٤) عن ابن شبه ، قال عرض النبي ﷺ المسلمين
بالسقيا التي بالحرّة متوجها إلى بدر وصلى بها .

اما قوله وعلى جانبها الشمال يعني من جهة المغرب بناء مستطيل محصص فقد
حضرته وهو مبنى كبنية دواوين بساتين أهل المدينة ، يرتفع عن الارض بنحو
المترو الواحد وامامه من الشمال بركة كانت تعرف ببركة الحج ، وفي الجدار الجنوبي
كان يتوسطه محراب ، اعتقد أنه أشير به إلى مكان دعائه ﷺ ، لما توحّأ من
بئر السقيا ، وكان هذا الديوان يلاحف البئر من جهة المغرب ، وقد إزيل كل ذلك
وطمت البئر لصالح التوسعة السعودية .

أورد السيد السهمودي^(٥) عن ابن شبة ما قالت فيه عائشة رضي الله عنها ، ان
النبي ﷺ كان يستقى له الماء العذب من بئر السقيا ، قال ورواه ابو داود بهذا
اللفظ وسنده جيد وصححه الحاكم ٥١ .

أورد السيد السهمودي^(٦) ما رواه الترمذي وقال فيه حديث حسن صحيح ،

(١) ٢/٩٧٣ وفاة الوفاء .

(٢) ١/٩٧٤ وفاة الوفاء .

(٣) ٢/٩٧٤ وفاة الوفاء .

(٤) ٢/٩٧٢ وفاة الوفاء .

(٥) ٢/٩٧٢ وفاة الوفاء .

(٦) ٢/٨٤٣ وفاة الوفاء .

عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بحجرة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص ، فقال رسول الله ﷺ : إئتوني بوضوء . فتوضأ ثم قام ، فاستقبل القبلة ، فقال اللهم إن ابراهيم كان عبدك وخليلك ، دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا ادعوك لأهل المدينة ، ان تبارك لهم في مدهم وصاعهم ، مثل ما باركت لأهل مكة ، ومع البركة بركتين ، وقال في رواية الطبراني اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة ، واجعل ما بها من وباء نجس ، اللهم اني حرمت ما بين لابتيها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم . وعندي أن سبب اقامة هذا الديوان بجانب بئر السقيا ، هو ما ذكرت من عاقبة ﷺ بعد وضوئه ، ولم يذكر فيما نوهت عنه ، وما اورثته انه صلى قبل ادعاء او بعده ، مما يفيد أن وقوفه هذا كان غير وقوفه هنا في غزوة بدر ، الا ان في رواية الطبراني وما أورده الواقدي انه صلى ﷺ فتكون صلاته في مسجد السقيا .

مسجد السقيا :

في رواية ابن شبة : عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : عرض رسول الله ﷺ للمسلمين بالسقيا التي بالحرّة ، متوجهاً الى بدر وصلى بها ، وفي رواية الطبراني انه صلى بالسقيا ودعا لأهل المدينة ، وفي رواية ابن زبالة : عرض جيش بدر بالسقيا ، وصلى في مسجدّها ، ودعا هنالك لأهل المدينة ، وهذه متضافرة انه دعا وصلى في مسجد السقيا ، فلعل أن خروجه الى السقيا كان مرتين ، هذه احدى والثانية في خروجه الى بدر ، حيث استعرض جيشه فيما رواه الواقدي ، عن سعد بن أبي وقاص ، وقال فيه : قال ﷺ حين فصل من يثرب للسقيا : اللهم انهم حفلة فاحملهم ، وعراة فاكسهم ، وجياع فاشبعهم ، وعالة فاغنهم من فضلك ، ورواية الطبراني واحمد والواقدي انه صلى بالسقيا اقول : قلت ان السقيا في ارضها الفلجان وكانت لسعد بن ابي وقاص ودخل بعضها في محطة القطار الحديدي ، وبعضها اليوم

في الشارع ، وبعضها في جنوب الطريق ، ومسجدها محافظ عليه وعلى اثره داخل محطة القطار الحديدي ، ويعرف اليوم بقبة الرؤوس ، هذا التعريف بقبة الرؤوس أثر سيء لا أراه صالحاً للمسجد ، وإنما هو مسجد السقيا واني ارى الصلاة فيه بدلا من مسجد العنبرية .

بئر ابي عنبه :

ذكر ابن سيد الناس في عيون الأثر^(١) ما قال فيه عندما ذكر خروجه ﷺ الى بدر قال : وضرب عسكره ببئر أبي عنبه بالخرة فوق هذه « بئر السقيا » الى الغرب . اقول ان بئر ابي عنبه هذه في داخل محطة القطار الحديدي ، في الجهة الجنوبية الغربية من كامل المحطة ، وكانت الحكومة التركية جعلت عليها بناء فخماً مدعماً بالرصاص وبالجير ، وجعلت فوق البناء خزانات حديدية تحفظ الماء ، وتزود القطارات بما تحتاجه من الماء ، وخصصت مكبته تقوم على الخطب والفحم ، وكانت كما أعلم في داخل المبنى قائمة على البئر .

بين البئرين :

الروايات التي سبقت ان استعرض المسلمين بالسقيا ، وهنا استعرض اوعسكر عند أبي عنبه ، وكلها واقع صحيح لا خلاف فيه : ان تجمع الجيش النبوي كان في حرة الظاهرة بين بئر السقيا وبئر ابي عنبه اي في محيط الجدار الجنوبي من المحطة ، وكان ﷺ يقف عند بئر أبي عنبه ، ويمر عليه الجيش من قبل السقيا ، فيجيز من يجيز ، ويرد من يرد ، وفي هذا قال ابن سيد الناس فعرض اصحابه ، وورد من استصغر ، واورد مثل ذلك عن المقدسي : واني اخالف السيد السهمودي فيما ذهب اليه من ان بئر ابي عنبه هي بئر زمزم او بئر ودي وكلاهما في شمال محطة القطار الحديدي ؟ بعيدة كل البعد عن الطريق النبوية ، وهي الحالية اليوم والمعبرة ، والني تجتاز بالمار في نقب بني دينار وثنية الوداع والمدرج .

(١) ٢/٩٧٢ وفاء الوفاء .

نقب بني دينار - ثنية الوداع الغربية - المدرج :

يقول ابن اسحاق^(١) حين ذكر خروجه ﷺ إلى بدر : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ، ثم على العقيق . وقال السيد السهمودي^(٢) : وهو يستعرض حديث السقيا ما نصه قال واما البئر التي على باب المدينة « يعنى باب العنبرية » بينها وبين ثنية الوداع أي المدرج بها ، ويقول^(٣) وسنين في نقب بني دينار : انه الطريق التي في الحرة الغربية إلى العقيق ، وقال السيد السهمودي^(٤) في المدرج : اسم محدث لثنية الوداع ، قاله المجد ، على انها من جهة مكة فجعلها الثنية التي تتحدر على العقيق ، ومثله قال عياض^(٥) وكذلك الداروردي وابن القيم .

أقول : ان نقب بني دينار وثنية الوداع تبدآن من حذو السقيا ماضية في الاصعاد حتى نهاية الاصعاد ومن هنا إذا انحدرت كان نقب بني دينار وثنية الوداع في الانحدار مع المدرج ، وفي منتهى الانحدار حوض المدرج يلتقي مع حرة الحوض ، هذه ثنية الوداع واحدة من ثلاث ، الثانية عند بئر عذق والثالثة عند القرين فوقاني وسأذكر كل واحد على حدة باذن الله .

(١) ١/٦١٣ سيرة .

(٢) ٢/٩٧٤ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٩٧٥ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/١٣٠١ وفاء الوفاء .

(٥) ١/١١٧٠ وفاء الوفاء .

يوم الظاهرة

تعريف الظاهرة :

يقول السيد السمهودي^(١) بناحية النقا والمدرج من الحرة الغربية ، وقال السيد ان النقا آخره السقيا هـ ، وهناك تبدأ منطقة حرة الظاهرة يقول هنا : والمدرج حد الظاهرة من المغرب هـ ، وبين هذين النقطتين بئر السقيا وبئر إبي غنبة ، وثنية الوداع وتقب بني دينار ، قلت : نهاية الظاهرة المدرج لانه بعد المدرج بما يلي أبي غنبة تتحدر الحرة ، فليست من الظاهرة هناك ، ومن حقها ان يطلق عليها الظاهرة فان الواقف في أعلى الظاهرة يرى المدينة بدءاً من قباء ، وما في شرقيه ، ومن قباء وما سفلى رؤياً واضحة فهي ظاهرة على المدينة أي مشرفة عليها .

يوم الظاهرة :

فيما ذكر ابن اسحاق^(٢) وابن سيد الناس^(٣) والسيد السمهودي^(٤) تقول الروايات والتأمل شمل الحين لأوس والخزرج ، فر قيس بن شاس « وكان شيخاً من اليهود شديد الضغن على ابن الحسد لهم » على نفر من الأوس والخزرج ، في مجلس يتحدثون فيه ، فغاظه ما رأى من الفتنة ، وصلاح بينهم ، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية : فقال : قد اجتمع ملا بني قبيلة بهذه البلاد ، لا والله :

(١) ٢/١٢٥٩ وفاة الوفاء .

(٢) ١/٥٥٦ وفاة الوفاء .

(٣) ١/٢١٤ وفاة الوفاء .

(٤) ١/٢٦٨ وفاة الوفاء .

مالنا معهم إذا اجتمع ملؤم بها من قرار ، فأمر شاباً من يهود كان معه فقال له :
 إجلس اليهم ، ثم اذكر يوم بعث وما كان فيه ، وانشدهم بعض ما كانوا فيه من
 الاشعار ، ففعل الشاب ذلك ، فتنازع القوم ، وتفاخروا حتى تواب رجلان من
 الحين على الركب ، وهما أوس بن قيطى من بني حارثة الاوسيين ، وجبار بن
 صخر ، من بني سلمة ، فتقاولا ثم قال احدهما للآخر ، إن شئت رددناها الآن
 جذعه « يعنى يعيدون يوم بعث كشاب في أول حياته » وغضب الفريقان
 جميعاً ، وقالوا قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ، وهي هذه الحرة فخرجوا اليها ، وبلغ
 رسول الله ﷺ ذلك ، فخرج اليهم فيمن معه من المهاجرين ، حتى جاءهم : فقال :
 يامعشر المسلمين ، الله الله ، أبدعوى الجاهلية ؟ وأنا بين اظهركم ، بعد أن
 هداكم الله للإسلام ، واكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية ، واستنقذكم به من
 الكفر ، والفساد بينكم ، فعرف القوم انها نزعة من الشيطان ، وكيد عدوهم ،
 فبكوا وعانق الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ
 سامعين مطيعين ، قد اطفأ الله عنهم كيد عدوهم شاس بن قيس ، فانزل الله في
 شأنه « قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بايات الله ، والله شهيد على ماتعملون ، قل
 يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وانتم شهداء وما الله
 بغافل عما تعملون اه .

بئر فاطمة بنت الحسين :

يقول السيد السموودي^(١) : فيما رواه عن ابن زبالة : « وسرد في حديثه عن انتقال
 فاطمة إلى الحرة ما قال فيه » : وانتقلت إلى موضع دارها بالحرة ، فابتنها وهي
 يومئذ براح ، وموضعها بين دار ذكوان وبناء إبراهيم بن هشام : قال فلما بنت
 قالت : مالى بد من بئر اللوضوء وغير ذلك من الحاجة ، فصلت في موضع بئرها

(١) ٢/١١٤٠ وفاء الرقاة .

ركعتين ، ثم دعت الله ، وأخذت المسحاة فاحتفرت بثراها ، وامرت العمال فعملوا
فما لقيت حصاة حتى أماتها .

أقول : ان هذه البئر موجودة العين ، وعليها جدار مجدر عال بمحصى على
عين الطريق ، ويجذوها بيت من الحجر والطوب ، وفي الناحية الشمالية فتحة قبوة
كبيرة في صدرها محراب ، وعلى القبوة لوحة رخامية منقوش فيها كتابة عجزت ان
أقراها لضعف بصرى ، وهي في ثنية الوداع وإلى حدوها مسجد بني دينار الذي
يقول الناس « الحضر » وهذه التسمية لا صحة لها إطلاقاً ، انما هي من كلام الجهلة
والمشعوذين ، ولهم فيها تخايف لا يقرها عقل سليم ، وهو ايضا على كيلو واحد
من مسجد الغمامه ، وفي خط الذهاب للعقيق ، وهو في نهاية اصعاد حرة الظاهر
وكان الطريق المدرج إلى شمالها مصعداً ثم هابطاً إلى حرة الحوض ، وفيه منزل
لبنى فزارة المهاجرين .

مسجد بني دينار الاعلى :

وجاء في كتاب السيد السموهوي^(١) : مارواه ابن زبالة ويحيى عن طريقه عن
حرام بن سعد بن محبسه : ان رسول الله ﷺ ، صلى في المسجد الذي يأصل
لمغارتين في طريق العقيق اه .

أقول : ان المنارتين يقصد بها الجبلين الأصفرين في ناحية الشمال من الحرة ،
عند بئر زمزم ، ويعرفان اليوم بالعصيفرين ، بابدال الهمزة في أول الكلمة عيناً ،
والمسجد موجود العين على شكل البناية العمرية تسعة عشر قدماً في مثلها ، وقد سقط
اعلاه فصار ركناً ، لكنه ظاهر البناء والحدود ، ويعرف اليوم بمسجد الحضر كما
قلت ، ولولا ان التحديد في النص ، جاء فيه في طريق العقيق ، لما تمكنت من

(١) ٢/١٧٠ وفاء الوفاء .

تعيينه لان المنارتين أو العصفيرين تبعدان عنه بنحو كيلو متر واحد ، وكان من الأولى في التعريف فيه بما هو أقرب كثنية الوداع أو نقب بني دينار ، أو حتى جبل انعم فانه أقرب اليه من المنارتين ، وإلى جانبه وليس بعيداً عنه بئر السيدة فاطمة المذكورة .

جبل أنعم :

يقول السيد السموودي^(١) : موضع بالعالية . وقال نصر : جبل بالمدينة عليه ، بعض بيوتها واستشهد يقول جرير « هي الديار بعقل فالانعم » كذا قال المجد : والصواب ان الذي عناه جرير : جبل يبطن عاقل يبطن حمى ضرية ، ويعرفه السيد^(٢) فيقول عاقل جبل يناوح منعجا ، وكان يسكنه الخارث بن أكل المرار أمري الفيس ، بجمى ضرية ، فاذا كان هناك جبل انعم فهو غير المراد هنا .

وذكر السيد السموودي^(٣) : وهو يستطرد في جماعات العقيق ، قال جماء العاقل « باللام في آخره » طريق بينها وبين أم خالد خلفها المشاش .

أقول : ان الاسماء في البقاع والجبال قد يعني الاسم الواحد منها عيين واكثر : فالعاقل في نجد موجود في حمى ضرية ، ومعروف بهذا الاسم إلى اليوم ، وهو ماعناه جرير ، وأرى ان يكون هناك جبل ايضاً يعرف بالأنعم ، كما ان بالمدينة جبل انعم وهو في يسار الزقيين ، وهو قرن احمر مستدير ، كان عليه قلعة تركية ، ضربها عبد المجيد القائد العسكري ، ابان حصار السعوديين للمدينة في عهد الاشراف ، ثلثا يتحصن فيها السعوديون ، وقد عملت الدولة السعودية فيها خزاناً للماء في مكان القلعة ، ينصرف ماؤه لما يجاوره من مساكن ، ويوجد في العقيق ثلاث جماعات

(١) ٢/١١٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٦٠ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٠٦٥ وفاء الوفاء .

العافر آخرها إلى الشمال وان جاء باللام فهو على مأرى تحريف أو مرادف للعافر
لعين واحدة ، أو إذا أريد به الطريق التي بين أم خالد « الوسطى » وبينه وعندها
مجلس للملك الراحل سعود بن عبد العزيز رحمه الله ، فلا أرى ما يخالف هذا ، وإليه
وادي المشاش المنحدر منه ، ومن جماء أم خالد ، ويسيل من جانب بئر السيد مصطفى
عطار ، حيث ينصب في العقيق ، والانعم هذا في حدود كيلو ونصف من مسجد
الغمامة .

أطم المنيف :

يقول السيد السهمودي ^(١) في تعريفه : اسم فاعل من أناف ، أطم ،
لبنى دينار بن النجار عند مسجدهم ، وأقول أن العندية هنا تقيد القرب لا الحد ،
والأطم موجود الأثر ، في مغرب مسجد المغسلة ، على نحو مائتي متر تقريباً ، وفي جنوب
المحطة للسكة الحديدية على نحو مائة تقريباً ، وهو يعلو الحرة في شرفها الشرقي
الجنوبي هناك على يسار الذهاب من باب العنبرية واسفل منه إلى الشمال والمغرب
بئر أن يعرفان بمصر ومصير واعتقد أنها عائدان لآل القاسقجي ؟

(١) ٢/١٣١٥ وفاة الوفاء .

بئو دينار النجار قسم الخوارج

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
جابر بن خالد بن مسعود	شهد بدرأ واحداً .	٢١٩
سعد بن سهل بن عبد الأشهل ابن حارث بن دينار؟	شهد بدرأ .	٥٩٣
سليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب	« وقيل أنه مولى لهم » شهد بدرأ	٦٤٦
الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود بن كعب	شهد بدرأ مع أخيه النعمان بن عبد عمرو وشهدا أحداً	٧٤٤
كعب بن زيد بن قيس بن كعب	شهد بدرأ وقتل يوم الخندق شهيداً قتله ضرار بن الخطاب في قول الواقدي وقال ابن اسحاق اصابه سهم فقتله .	١٣١٧

بنو غدي النجار

قسم الخزرج

نقل السيد السهمودي^(١) : ما قاله عياض وكذا الزبير بن بكار ، من أن بني عدي هم بنو مغالة ، وابن زبالة يقول : ونزل بنو عدي بن النجار دارهم المعروفة بهم عند المسجد النبوي ، وكان بها الأطم الذي في قبلة مسجدهم ، وابتتوا اطمأ يقال له الزاهرية ، وهي امرأة سكنته ، كان في دار النابغة ، عند المسجد الذي في الدار ، ومحمد لنا دار بني عدي : بأنه كل ما على يمينك إذا وقفت آخر البلاط وأنت مستقبل القبلة ، وابن زبالة يقول : وابتى بنو مغالة وهم بنو عدي بن مالك ابن النجار ، اطمأ يقال له فارغ ، وهو الاطم الذي يواجه دور طلحة بن عبيد الله ، ودخل في دار جعفر بن خالد البرمكي اه .

ولي قبل الكلام على ما نقلت : ما يجب ان أقدمه ثم ارتب عليه الدار ، وإذا رجعنا إلى زمن وعهد النبوة الكريمة : لنرى كيف كانت دار بني عدي بن النجار ، فالذي أورده السيد السهمودي^(٢) عن صحيح البخاري ، عن انس بن مالك رضي الله عنه ، ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان نحو دار القضاء ، « يعني باب الرحمة » ، ورسول الله ﷺ قائماً . ثم قال يا رسول الله ، هلكت الاموال ، وانقطعت السبل ، فادع الله يغثنا ، فرفع رسول الله ﷺ يديه ، ثم قال : اللهم اغثنا ، اللهم اغثنا ، قال انس : ولا والله ما نرى في السماء من سحب ولا قزعة ، وما بيننا

(١) ١/٢١١ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٦٩٧ وفاء الوفاء .

وبين سلع من بيت أو دار « الحديث » ، ومن هذا الحديث يتضح ان ما بين باب الرحمة إلى جبل سلع كان فضاءً ، وإذا أردت أن اخطط الاتجاه فيكون في خط الاتجاه كومة حشيفه ، وما في شرقها ، وما في غربها إلى الشمال بحيث يخرج على منطقة سيدنا مالك ثم الحماطه ، من تلك الناحية ، هذا الخط كان برأ خاليا وكذلك في شرقي المسجد كما أوضحت في بقيع الزبير ، وما اليه ، في شرقي المسجد النبوي ، وما افهم من وضع مكان المسجد النبوي انه كان به نخل وقبور للمشركين ، وفيه حش طلحه ما يفهم منه انه هو الآخر في موضع مزرعة أو مزارع .

وارجع لمناقشة النص يقول ، بان منزل بني عدي كل ما كان على يمينك إذا وقفت آخر البلاط وانت مستقبل القبله ؛ فاخر البلاط ، كان يقابل محل الخزينة في عهد الدولتين العثمانية والهاشمية ، وعندها اليوم . فندق طيبة وتخزن أدوية البترجي ، والذي على اليمين هنا ، إذا استقبلنا القبله في شرقي التبرجي وما اليه ، فيكون على اليمين زقاق الحبس ، والزقاق الذي يخرج على المحكمة القديمة ، سقيفة شيخى ، وفي مقابله من المغرب زقاق الطوال وعبد القادر ومالك بن سنان وما إلى هذه المنطقة إلى دار حويطب بن عبد العزي في سوق أصحاب العبادة أي نسميه اليوم سوق القفاصين ، ولا ينزوى عن البال ، ان كل دار مما انا ابحت فيه تحتوي على آبار البطن ومزارعه ورحبته واسواقه ، لان الدور كانت كل دار قرية ، وكانت دار بني غنم هي أم القرى ، في حديث أموت بقرية تأكل القرى ، وكان دار بني غنم اتسعت حتى شملت كل قرى المدينة ، وبها سميت المدينة .

يقول النص : وكان بها أي بدار بني عدي ، الأطم الذي في قبله مسجدهم ، ولا بد هنا للايضاح ان نبداً بمسجد بني عدي ، وفي هذا يقول السيد السهمودي^(١) في مسجد بني عدي .

(١) ٨٦٧ / وفاة الوفاء .

مسجد بني عدي ؛

روى ابن شبة ان النبي ﷺ صلى في دار النابغة واغتسل في مسجد بني عدي ، بما يدل ان هناك مسجدين ، احدهما : اغتسل عنده ، والثاني صلى فيه ، ويقول السيد السهمودي ، ودار النابغة هي المرادة بما روى ابن شبة ، عن أبي زيد النجاري قال - قبر عبد الله - يعني والد الرسول ﷺ - في دار النابغة - قال عبد العزيز بن عمران ووصفه لي محمد بن عبد الله بن كريم ، فقال : انه « أي القبر » تحت عتبة البيت الثاني ، على يسار من دخل دار النابغة ، أقول ويقصد بالبيت الحجرة أو الغرفة والدار تشمل الغرف ، والبيت وأقول هنا : ان هذه الدار في زقاق الطوال الذي كان يعرف بزقاق آمنه ، « أم الرسول الله ﷺ » ، من الناحية التي تخرج على سوق أصحاب العباءة ، « وسوق القفاصين اليوم » ، فما يلي مغرب الزقاق مدخل تحت ساباط ضيق ، يمتد منه الزقاق شرقاً ، ثم تكون عطفة إلى الشمال في ناحية القرن اليوم ، ومن عنده ينعطف الزقاق شمالاً ، ثم ينعطف شرقاً ، ثم ينعطف إلى الشمال ، وعند هذه العطفة يكون مسجد بني عدي ، في مواجهة القادم ، وجداره مبني بالاحجار المطابقة وباب مقبى حسن البناء ، وفي داخله المسجد والمقبر المذكور ، إلا أن الدولة سدت باب الدار هذه ، سداً للذرائع ، فيما يفعله الجبال من الناس ، وعندي ان هذا الموضع بما في شرقيه ، كان بستاناً له بئر ، وفيه المشربة التي سأعرض لها باذن الله تعالى .

أقول يقصد ابن شبة بقوله اغتسل في مسجد بني عدي اعتبر ان مكان بئر حلوة مسجداً هو الآخر باعتبار النص والذي اذهب اليه ، ان صحة لفظ « واغتسل في مسجد بني عدي » هو واغتسل في بئر بني عدي التي عند مسجدهم .

بئر حلوة :

ذكر السيد السهمودي^(١) مارواه ابن زبالة : عن عيسى بن عبد الله بن محمد

(١) ٩٦٦ / وفاة الوفاء .

ابن عمر عن ابيه قال : نحر رسول الله ﷺ جزوراً ، فبعث إلى بعض نسائه منها بالكتف ، فتكلمت في ذلك بكلام ، فقال رسول الله ﷺ : « اتن اهون على الله من ذلك » ، وهجرهن . وكان يقبل تحت اراكة على حلوة « بئر كانت في الزقاق الذي فيه دار آمنه » وبه سمى زقاق حلوة اه . ويقول السيد السهمودي : وهذه البئر غير معروفة اليوم بعينها وبيان جملتها في الدور التي في ميسرة البلاط ، عند ذكر دار حويطب بن عبد العزى ، وإذا رجعنا إلى الدور التي على يسار البلاط الاعظم فهذا يلزم مناقشته .

يقول السيد السهمودي^(١) : وفي الميسرة مقابل دار أبي هريرة رضي الله عنه ، وبعض الذي في قبلتها دار حويطب بن عبد العزى ، وهي غير داره السابقة ، أقول : ينطبق هذا على الوكالة التي فيها المقهى الذي في شرقي سوق الشروق اليوم ، قال عن ابن شبه فيها : واتخذ حويطب بن عبد العزى ، داره التي بين دار عامر ابن أبي وقاص ، وعتبة بن أبي وقاص بالبلاط ، البيت الشارع على خاتمه البلاط ، بين الزقاق الذي إلى دار آمنه بنت سعد ، وبين دار الربيع مولى أمير المؤمنين ، والبلاط كان ينتهي عند الزوراء ، دار العباس بن عبد المطلب ، « وهي التي في جنوب مشهد مالك بن سنان » فتكون دار الربيع في الجنوب ويلها من الشمال ، دار حويطب بن عبد العزى ، وتنطبق على الدار التي على يمينك إذا دخلت زقاق الطوال من ناحية المغرب .

أما بئر حلوة فهي موجودة العين في رباط الحضارمة ، في قسم دار النابغة ، بما يلي الشمال والمشرق ، ويلها رحبة اليها من المشرق للجنوب ، وفيها دار آل اسعد السادة ، وكان للبئر باب في الجدار الشمالي من جهة المشرق ، ولكنه سد بالحجر والطين ، والذي يظهر لي ان هذه البئر قديمة جاهلية ، وكانت في بستان ذي نخل

(١) ٧٤٣ وفاة الوفاء .

في زمن تبع كرب بن حسان بن أسعد الحميري ، هذه هي أو غيرها في جهتها ،
وانما آتى على القصة شاهداً على منزل بني عدي اه .

قصة تبع :

قال ابن اسحاق : ^(١) وقد كان رجل من بني عدي ، يقال له : أحمر ، عدي
على رجل من اصحاب تبع ، حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده في عندق له
يجده ، فضربه بمنجله فقتله ، وقال انما التمر لمن أبره « تمام القصة » وذكرها
السيد السهمودي ^(٢) بمثله ، فيما نقل عن رزين عن الشرقي ، في قصة تبع هذا ،
وقال فيها بعد ان قتل العدوي التبعي ، فقتله وجده الى بئر والقاه فيها وهو يقول :

جاء يجده نخلنا وكان الجذاذ لمن أبره

اقول : والظاهر لي ان العينية وكانت بستانا حضرته ، ذا نخل ، وسمعت
من اثنى بهم ، ان فلاحها زمن الدولة التركية ، كان الكسراوي ، وكانت فيها
عنب ، له حصيل طيب ، وقد شقها فخري باشا ، آخر قواد حكومة الاتراك في
المدينة ، شارعاً يراد به مساعدة الحاج القادم للبلدة الطاهرة ، ان يرى المسجد
وهو في المناخة ، وعندني ان هذه العينية التي أصبحت من أجل شوارع المدينة ،
كانت في بني عدي بن التجار ، لأنها في شرقي دور حويطب بن عبد العزى ، وفي
دارهم سوق اصحاب العبادة اه .

سوق اصحاب العبادة ومشهد مالك بن سنان :

يقول السيد السهمودي ^(٣) وهو يذكر مشهد مالك بن سنان الحذري قال انه في
غربي المدينة ملاصقاً للسور وذكر ان مالك بن سنان دفن عند اصحاب العبادة اي

(١) سيرة ابن هشام ١/٢١ .

(٢) ١/١٨٧ وفاء الوفاء .

(٣) ٩٢٣ وفاء الوفاء .

الذين يبيعون العبي ، وذلك المثل من سوق المدينة القديم ، وقال في شهداء أحد الذين نقلوا عن ساحة أحد ^(١) ، وعن ابي سعيد الخدري قال : امر رسول الله ﷺ بن نقل من شهداء احد الى المدينة ، ان يدفنوا حيث ادركوا ، فأدرك ابي مالك بن سنان ، عند اصحاب العباءة ، فدفن ، ثم قال ابن ابي فديك فقبره في المسجد الذي عند اصحاب العباءة ، في طرف الحياطين ، وفي رواية ابن زبالة: قال وهناك احجار الزيت ، وقال السيد السهمودي ^(٢) في ترجمة الزوراء ، كما قال ابن شبة في دور العباس منها الدار التي بالزوراء ، سوق المدينة عند احجار الزيت وسبق ان احجار الزيت عند مشهد مالك بن سنان ، الى ان قال : وهناك كانت احجار الزيت فالزوراء ذلك المثل من سوق المدينة .

اقول : ان مقبر مالك بن سنان في غرب حوش المزوقي ، يفصل بينها الشارع ، والباب في مواجهة الحوش والمقبر المذكور مسدود الشباك المطل على المقبر ، والباب خشبي مغلق ، بعده الى الداخل رحبة على جنوبها القبر ، اما مسجد اصحاب العباءة ، فيقع في غربي هذا المشهد ، يفصل بينها جدار السور ، الذي ذكره السيد السهمودي ، وقد ذكر لي فهم الدين الحسيني الهندي المجاور ، منذ ستين عاماً في المدينة ، انه حضر زمن اواخر الدولة العثمانية ، وكان فخري باشا اراد هدم السور من تلك الناحية ، ومن ناحية جنوب باب المصري ، وفيه قبر رافع ابن مالك الزرقى ، احد شهداء احد ، ان العمال وضعوا في اصول السور ، قوالب الديناميت ، واشعلوا الفتيل في الجهتين ، عند قبر رافع بن مالك ، ومالك ابن سنان ، فلم يشتعل الفتيل والديناميت ، فعلاوه غير مرة ، اقول : ولعل هذا حفظاً لكرامة الجسدَيْن الكريمَيْن أن يعبث بها بالديناميت .

(١) ٢/٩٤١ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢٢٨ وفاء الوفاء .

اقول : ان سوق اصحاب العباءة يمتد في شرقي مقبر مالك بن سنان رضي الله عنه ، وينتهي امتداده عند باب المصري ، من الناحية الشرقية الشمالية ، والذي فصله هو شارع العينية المحدث ، فصار ما يلي الشمال ، سوق القفاصين وما يلي الجنوب سوق الشروق ، وبقي القسمان فيها اشارة الى اصحاب العباءة الذين يخيطنون العبي ويسمى العامل منهم بالحباك من الحباكة .

وعلى ما ذكرت : فتكون دار بني عدي هي دار الضيافة وزقاق الحبس والساحة الى سيدنا مالك وزقاق الطوال .

وهنا لا بد ان اعود الى اطم الزاهرية وفارع ، وعندي ان اطم الزاهرية : كان في محل دور حويطب بن عبد العزى - يعني في جنوب مدخل زقاق الطوال من جهة المغرب متصلاً بما يكون في شارع العينية من تلك الجهة .

وأما فارع فقد ذكر السيد السهمودي ^(١) انه اطم كان في موضع دار جعفر ابن يحيى « البرمكي » بباب الرحمة واقول : ان اطم فارع هو اطم حسان بن ثابت وعنده كان مجلس اصحاب البساط ، وقد دخل مكانه في المسجد النبوي ما بين باب الرحمة وخوخة ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحالية من داخل المسجد في زيادة عثمان الغرية .

(١) ١٢٨٩/٢ وقاء الوقاء .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
أنس بن النضر بن ضمضم	عم أنس بن مالك : قتل يوم أحد شهيداً ، ولم يحضر بدرأ ، ووجد به بضع وثلاثون ضربة سيف وطعنة رمح وسهم ، ومثل به المشركون فما عرفه إلا اخته بحضاب بنانه .	١٠٨
البراء بن مالك بن النضر	شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ ١٥٤ و ١٥٣ قتل من المشركين مائة رجل مبارزة ، سوي من شارك فيه . وهو الذي قال فيه النبي ﷺ : كم من ضعيف مستضعف ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله لأبره .	١٥٤ و ١٥٣
أنس بن مالك بن النضر	خادم رسول الله ﷺ ، أمه أم سليم بنت ملحان ، اختلف في زمن وفاته بين سنة ٩١ و ٩٣ عن عمر بلغ مائة وسبع سنين ، صلى عليه قطين بن مدرك الكلابي ، في قصره بالطف على فرسخين من البصرة ودفن هناك ، وهو آخر من مات من الصحابة بالبصرة ، وهو الذي دعا له النبي ﷺ ، فقال : اللهم ارزقه مالاً وولداً وبارك له ، قيل ولد له ثمانية وسبعين ولداً وبناتان هما حفصة وأم عمر .	١٠٩
أوس بن ثابت	اخ لحسان بن ثابت ، شهد العقبة وبدرأ ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وقال الواقدي : شهد بدرأ واحداً واحتدق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، توفي في خلافة عثمان .	١١٧

الشخصية	شمائله	الاستيعاب ص
حسان بن ثابت	أمه الفريعة بنت خالد ، كان شاعر الرسول ﷺ	٣٤١
ثابت بن خنساء بن عمرو	شهد بدرأ في قول الواقدي دون غيره .	١٩٩
أبو طلحة زيد بن سهل	شهد بدرأ ، وتصدق بيشر حاء ، توفي سنة احدى وخمسين .	
سليط بن قيس بن عمرو	شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد كلها ، وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيداً .	٦٤٦
سليم بن ملحان بن مالك بن خالد بن زيد	شهد بدرأ مع أخيه حرام بن ملحان وأحدأ ، قتلا يوم بئر معونة شهيدين ، وهما أخوان لأم سليم بنت ملحان .	٦٤٨
سواد بن غزيرة	« بلوى » حليف لعدي ، شهد بدرأ وما بعدها ، وكان عامل النبي ﷺ على خيبر ، وهو الذي طعنه النبي ﷺ بمخضرة ثم اعطاه اياها ، وقال : استقد يا سواد ، وشهد ما بعد بدر من المشاهد ، وهو الذي اسر خالد ابن هشام المخزومي .	٦٧٣
صرمه بن ابي انيس	بسببه وسبب عمر بن الخطاب رضي الله عنها نزلت الآية : « احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الآية » وكان قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المسوح وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، واجتنب الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها =	٧٣٧

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
	ودخل بيتاً فانخذله مسجداً لا يدخله عليه طاهث ولا جنب ، وقال : أعبد رب ابراهيم ، وأنا على دين ابراهيم ، فلم يزل كذلك حتى قدم رسول الله ﷺ ، فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير ، وكانت قوالا للحق ، يعظم الله في الجاهلية والاسلام .	
عامر بن امية بن زيد بن الحساس	شهد بدرأ ، واستشهد يوم أحد .	٧٧٨
ابو حكيم عمرو بن ثعلبة بن وهب	شهد بدرأ واحداً	١١٦٨
« كيسان » « مولى لهم »	ذكر فمن استشهد يوم احد	١٣٣٦
محمد بن عامر بن مالك	شهد بدرأ وتوفي صبيحة اليوم الذي غدا فيه رسول الله ﷺ الى احد ، فهو معدود فيمن شهداً احدأ لا عقب له ،	١٣٦٤
ابو سليط بن عمرو بن قيس	امه آمنة بنت كعب بن عجرة البلوى ، شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد مع النبي ﷺ	١٦٨٣
ابو صيرمة	« وقيل من مازن » شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، كان شاعراً محسناً	١٦٩١

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
المنذر بن قيس بن عمرو	شهد أحداً وما بعدها من المشاهد ، واستشهد مع ابنه سليط يوم الجسر	١٤٥١
هشام بن عامر بن الحساس	كان يسمى في الجاهلية شهاباً فسماه النبي ﷺ هشاماً : سكن البصرة ومات بها	١٥٤١
يزيد بن ثابت بن الضحاك	« أخ لزيد بن ثابت » شهد بدرأ ، وقيل شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً	١٥٧٢
ابو الأعور بن الحالم بن ظالم	شهد بدرأ وأحداً	١٥٩٩
ابو زيد قيس بن السكن بن قيس	شهد بدرأ وهو أحد الذين جمعوا القرآن ، على عهد رسول الله ﷺ ، وقال ابن شهاب : قتل ابو زيد يوم جسر ابي عبيد على رأس خمسة عشر سنة ،	١٢٩٤ و ١٦٩٤
سامى بنت قيس بن عمرو	تكنى أم المنذر : وهي اخت سليط بن قيس ، كانت ممن صلى القبلتين ، وبايعت بيعة الرضوان ،	١٨٦١
عمرة بنت مسعود بن قيس	أم سعد بن عبادة ، وكانت من المبايعات ، توفيت سنة خمس من الهجرة	١٨٨٧
أم بردة بن المنذر بن يزيد	وهي التي ارضعت ابراهيم بن النبي ﷺ ، دفعه إليها النبي ﷺ ، ساعة وضعت مارية القبطية ، فلم ترل ترضعه حتى مات عندها ، فهي زوج البراء بن أوس من بني مازن بن النجار	١٨٣٣ و ١٩٢٦

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
ام حرام بنت ملحان بن خالد	زوج عبادة بن الصامت ، واخت ام سليم ، وخالة انس بن مالك وكان رسول الله ﷺ يكرمها ويزورها في بيتها ، ويقبل عندها ، ودعا لها بالشهادة ، خرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر ، فلما وصلوا الى جزيرة قبرص ، خرجت من البحر فقربت اليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ، ودفنت في موضعها ، وذلك في اماره معاوية على دمشق وخلافة عثمان	١٩٣١
ام سليم بنت ملحان بن خالد	قيل هي الرميضاء ، وقيل العميضاء ، وقيل مليكة ، وقيل رُمَيْلة وقيل رُمَيْنة كانت تحت مالك بن النضر في الجاهلية ، فولدت له أنساً ، فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها ، وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها ، وخرج الى الشام ، فهلك هناك ثم خلف عليها ابو طلحة ، خطبها مشركاً فلما علم أنه لا سبيل اليها الا بالاسلام اسلم ، وتزوجها وحسن اسلامه ، فولدت له غلاماً مات صغيراً . ثم ولدت له عبد الله واخوانه ، وكانوا عشرة ، كلهم حمل عنه العلم ،	

بنو مازن

قسم الخزرج

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل بنو مازن بن النجار ، دارهم المعروفة بهم ، قبلى بئر البصة ، وتسمى الناحية اليوم « أبو مازن » غيرها أهل المدينة ، ثم قال : قال المطري : وابتنوا اطمين أحدهما يقال له واسط : قلت والذي يؤخذ من كلام ابن شبة الآتي ، في منازل القبائل ، ان بني مازن كانت في قبلة المدينة شرقي منازل زريق قريبة منها ، والله أعلم اهـ .

أقول وبالله المستعان ، ان الديار المحيطة بالبصة ، هي من منازل بني خدرة ، ومن الشمال بنو ظفر . الأوسيين ، ومن الجنوب جزع الثمين . والحسنيات ، ومن الشرق الحرة ، ومن الغرب مسيل بطحان ، فالتحديد الذي وضعه ابن زبالة لا ينطبق ، بأنهم قبلى البصة أي من جنوبها .

اما الأطمعان الذي قال عنها المطري فهذا يحتاج إلى تعيين المنزل أولاً :

قال السيد فيما نقلت آنفا ان بني مازن كانوا في قبلة المدينة ، شرقي منازل زريق ، قريبة منها ، وفي موضع آخر^(٢) قال في بقيع الزبير الذي على يسارك إذا أردت مبنى مازن ، وهنا قلت ان البقال هو ما يلي غربى جدار البقيع الغربى ، وان ما في شرقيه هو بقيع الزبير ، فاذا كان كل ذلك على يسارك ، وانت تقصد

(١) ٢١٣ وفاة .

(٢) ٧٤٨ / وفاة .

بني مازن ، فعنه انه يقصد الطريق المتفرع من عين الحارة جنوباً ، وفي آخر الزقاق من الجنوب يكون على يمينك منازل زريق ، وعند هذا الحد ينتهي الامتداد فيما اشار اليه بقوله : شرقي منازل زريق ، وهناك يبدأ تقاطع الطرق ، في زقاق النخالة ، وهم في منزل بني حبيب ، مما يلي الشرشورة اليوم بصرف النظر عن الشارع المحدث في احوشة النخالة اليوم ، وامتداد شارع بني حبيب من باب العوالي أي من ركن جدار البقيع الجنوبي الغربي ، حتى يخرج على دار ابن أم كلاب في بيوت الاشراف الشقادة ، وعند الركن الجنوبي الغربي إلى الشرق قليلاً ، يتفرع الطريق الى فرعين أحدهما يذهب جنوباً إلى منطقة قربان ، فيجعل منطقة بني حبيب ، وفيها بئر كاشيه ، والشاذلية في يمين الذهاب ، ويجعل الذهبية وبئر البصة على يسار الذهاب ، وما فيه البصة هو من دار بني خدرة ، والثاني يذهب بلحف جدار البقيع الجنوبي ، وعندما يقرب من النهاية ، يتفرع إلى شارعين ، أحدهما يذهب جنوباً إلى العوالي وأول ما يصادف منزل بني الحارث في قيراطة ، ثم فضاء بني خطمه ، وفي الجنوب ديار بني الحارث ، والآخر يمضي إلى الشرق ، في دار بني ظفر أصحاب مسجد المائدة ، والذي أذهب اليه في تعيين منطقة بني مازن ، لينطبق التحديد هو المنطقة المحصورة بين وادي بطحان من مشرقه وبين شارع قربان ، وفيها اليوم البرزنجية والطايبية وما حولها ، ويكون في شرقيهم بنو خدرة وفي شمالهم بنو حبيب في كاشية وما حولها ، وفي غربهم شارع قربان ، وفي جنوبهم انعطافه مجرى بطحان ، وهذه الناحية في جنوب منطقة البصة ، ولكن إلى المغرب ، اعود للتطبيق . هذه المنطقة في قبة زريق ، المنتهية في آخر منزلة الحمام ، مما يلي الشرق ، والحمام في بني زريق ، وبئر ذروان حنوة إلى المشرق ، وتكمل منزلة زريق هناك جهة بيت الأخ هاشم سمان ، وفي شماله منزلة مبذول .

مسجد بني مازن :

يقول السيد السموودي^(١) فيما نقل في المساجد بالمدينة : روى ابن زبالة : از

(١) ٢/٨٦٨ وفاء الوفاء .

النبي ﷺ خط مسجد بني مازن ، ولم يصل فيه وفي رواية له وصلى في بيت أم بردة ، في بني مازن ، أقول انني لم اعثر على شيء يدل عليه ، ولا على الأطم واسط .

يقول السيد السهمودي عند ذكره أم بردة ، هذه هي مرضعه إبراهيم بن رسول الله ﷺ ، وتوفي عندها وحضر رسول الله ﷺ وفاته في بيتها .
والذي ذكره ابن سيد الناس في عيون الأثر^(١) مانصه : ثم ولدت مارية بنت شمعون القبطية إبراهيم ، وعق عنه بكبش ، يوم سابعه ، وحلق رأسه ، حلقه أبو هند ، فتصدق بزنة شعره فضة على المساكين ، وأمر بشعره فدفن في الأرض ، وسماه يرمثد ، فيما قاله الزبير ، والصحيح انه سماه ليسة مولده ، وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله ﷺ ، فخرجت إلى زوجها أبي رافع فاخبرته ، انها قد ولدت له غلاماً ، فجاء أبو رافع إلى رسول الله ﷺ فبشره ، فوهب له عبداً ، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة ، ومات في ربيع الأول سنة عشر ، وقد بلغ ستة عشر شهراً ، وقيل في سنة ، ووفاته غير ذلك : مات في بني مازن عند ظئره أم بردة خولة بنت المنذر بن زيد بن لبيد وغسلته ، وحمل من بيتها على سرير صغير ، وصلى عليه وكبر أربعاً ، ودفن بالبقيع ، ورش عليه الماء ، وقال : الحق بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون ، وقال ان له ظئراً تُتِمّ رضاعه في الجنة ، وقال : لو عاش لوضعت الجزية عن كل قبضي ، وقال لو عاش إبراهيم مارق له خال .

(١) ٢/٢٩١ عيون الاثر .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
البراء بن اوس بن خالد	هو ابو ابراهيم بن رسول الله ﷺ من الرضاعة لأن زوجته ام بردة ارضعت ابراهيم بلبنه .	١٥٣
الحارث ابن ابي صعصعة بن زيد بن عوف بن مبدول بن غنم بن مازن	قتل يوم البجامة شهيداً .	١/٢٩٦
الحارث بن سهل بن ابي صعصعة	استشهد يوم الطائف ،	١/٣٠٠
حبان بن منقذ بن عمرو	شهد أحداً وما بعدها ، تزوج أروى الصغرى بنت الحارث ابن عبد المطلب وهي الهاشمية التي ذكرها مالك في موطئه ، فولدت له يحيى بن حبان وواسع بن حبان . مات حبان في خلافة عثمان ، وله ولأبيه منقذ صحبة .	٣١٨
حبيب بن زيد بن عاصم	شهد أحداً هو وأخوه عبد الله بن زيد . قطعه مسيلمة عضواً عضواً حتى مات شهيداً .	٣١٩
ابو الحسن زيد بن عاصم بن كعب	شهد العقبة وبدراً وأحداً ، مع زوجته ام عمارة ومع ابيه .	٥٧٧
ابو ليلى عبد الرحمن بن كعب	شهد بدرأ ، ومات سنة اربع وعشرين ، وهو أحد البكائين في غزوة تبوك .	٨٥١
عبد الله بن زيد بن عاصم	يعرف بابن ام عماره . لم يشهد بدرأ وهو الذي قتل =	٩١٣

الاسم	شماله	الاستيعاب ص
	= مسيلة الكذاب فيما ذكر خليفة بن خياط . وقال خليفة : اشترك وحشي وعبد الله بن زيد في قتل مسيلة ، رماه وحشي بجريته ، وضربه عبد الله بالسيف ، قتل يوم الحرة .	
عبد الله بن كعب بن عمرو	شهد بدرأ ، وكان على غنائم النبي ﷺ يوم بدر ، ٩٨١ وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ . وكان على خمس النبي ﷺ في غيرها ، ويكنى بأبي الحارث توفي في المدينة سنة ثلاثين ، وصلى عليه عثمان ، وهو أخ لأبي ليلى المازني .	
عمرو بن غزية بن ثعلبة	شهد العقبة وبدرأ . ١١٩٧	
قيس بن ابي صعصعة عمرو ابن زيد	شهد العقبة وبدرأ ، وكان رسول الله ﷺ جعله على الساقة يومئذ ، وشهد أحداً ، « لا يوقف له على وقت وفاته » . ١٢٩٤	
قيس بن مخلد بن ثعلبة	شهد بدرأ ، وقتل يوم أحد شهيداً . ١٢٩٩	
ابو حنيفة بن عمرو بن غزية	شهد أحداً ، وقتل يوم اليمامة شهيداً . في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنها وقيل أبو حبة ؟ ١٦٢٧	
ابو داود عمر بن عامر	شهد بدرأ وأحداً ، وقيل انه هو الذي قتل أبا البختري بن هشام ، وأخذ سيفه يوم بدر . ١٦٤٧	

بنو مازن النجار

قسم الخزرج

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
بهيّة بنت بسر « الصماء »	وهي أخت عبد الله بن بسر ، قال أبو زرعة ، وقال لي دحيم : أهل بيت أربعة ، صحبوا النبي ﷺ بسر وأبناؤه عبد الله وعطية وابن أختها الصماء .	١٧٩٧ ص
أم عطية نسيبة بنت الحارث	تعد في أهل البصرة من كبار نساء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، وكانت تغزو مع رسول الله ﷺ قمرض المرضى ، وتداوي الجرحى ، وشهدت غسل ابن رسول الله ﷺ ، وحكت ذلك ، ولها أحاديث ،	١٩٤٧
أم عمارة نسيبة بنت كعب	شهدت بيعة العقبة وأحداً مع زوجها زيد بن عاصم وشهدت بيعة الرضوان . وشهدت اليمامة . فقانلت حتى أصيبت يدها . وجرحت يومئذ اثني عشر جرحاً بين طعنة وضربة .	

بنو غضب بن جشم بن الحزرج الأكبر

قسم الحزرج

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زباله : ونزل بنو بياضة وزريق ابنا عامر بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ، وبنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب وبنو غدارة كعب بن مالك بن غضب وبنو اللبث وهم بنو عامر بن مالك ابن غضب وبنو اجذع وهم بنو معاوية بن مالك بن غضب دار بني بياضة .

بما نقلت يتبين ان غدارة وعامر وأجذع بطون عليا عن زريق وبياضة ، وان نسبة الدار لبياضة لأنهم هم اللذون بقوا في الدار العامة ، التي قال عنها المطري ، فيما بين دار بني سالم بن عوف بن الحزرج ، التي عند مسجد الجمعة إلى وادي بطحان ، قبلي بني مازن بن النجار ، والذي قال السيد السهمودي : قلت : الذي يترجع عندي ان دارهم في شامي دار بني سالم ، وهذا لا خلاف فيه مع السيد المطري ، بقوله وقبلي بني مازن ، « وهذان حدان يمثلان طول الدار من الجنوب إلى الشمال » ثم يقول السيد السهمودي ممتدة بالحرة الغوية ، ثم يقول حتى ان في كلام ابن زباله ما يقتضي ان بعض منازلهم تمتد إلى منازل بني ساعدة .

وهنا ابدأ في شرح وتطبيق المنزلة على ما في هذه الاقوال :

اما كونهم في شمال مسجد الجمعة ، فهذا ينطبق بدءاً من السرارة التي ازيلت ، وهي في آخر منزلة بني سالم ، وأول منزله بياضة ، أو على العموم منزلة بني غضب ابن مالك التي استقر فيها بياضة هذا حدهم الجنوبي .

(١) ١/٢٠٤ وفاء الوفاء .

واما كونهم في حد بني ساعدة ، فصحيح ان لبني ساعدة منزله في شرقي شمال مسجد الجمعة ، كانت تعرف بالحماضه ، كما اثبتته في منزل بني ساعدة ، في هذه الجهة فليراجع .

واما كونه ينتهي في بني مازن ، فهذا أيضا واقع صحيح ، فان وادي رانوانه يمر بدار بياضة كلها ، وينحدر من مسجد الجمعة في دارهم ، حتى يصب في فرش بياضة ، بين البثرين المشرفيه والمراكشية ، وما في شرقي الطابية هو دار بني مازن ابن النجار .

ومما ذكرت يتبين ان حدهم الجنوبي ما كان إلى شمال بني سالم الخزرجين أصحاب مسجد الجمعة ، وحدهم الشمالي فرش بياضة الذي ذكرت ، وبعض حدهم الشرقي الحماضة لبني ساعدة ، في الشمال الشرقي من مسجد الجمعة ، ويكمل حدهم الشرقي منزل بني قينقاع ، من غربي البثر قعقيش وألفت ، وخضر رزق ، وغوث ، وهذه في بني الجبلى وأما الحد الغربي فهو الحرة الغربية ، التي سماها السيد حرة بياضة ، التي في شمال قلعة طريق قباء ، وقال بها كان رجم ماعز رضي الله عنه .
كل هذه المنطقة هي منزل بني غضب بني جشم على عمومهم .

بباضه بن عامر بن زريق بن عبد حارثة من غضب

قسم الخزرج

نقل السيد السهمودي^(١) في منزلهم ما قال المطري: فيما بين دار سالم بن عوف بن الخزرج التي عند مسجد الجمعة إلى وادي بطحان وقبلي دار بني مازن بن النجار .

يقول السيد معقباً قلت : الذي يرجع عندي : ان دارهم كانت في شامي دار بني سالم بن عوف ، وقبلي دار بني مازن ، ممتدة في الحرة الغربية حتى ان في كلام ابن زبالة ما يقتضي ان منازلهم تمتد إلى منازل بني ساعدة .

أقول هنا معقباً على ما نقلت : قد ذكرت في دار بني سالم بن عوف بن الخزرج انها مافيه مسجد الجمعة ، وفي هذا يتفق السيد المطري والسيد السهمودي ، كما يتفقان في حد بياضه الشجالي ، وهو دار بني مازن وهذا عندي ما أشير إلى تحقيقه . دار بني مازن مافيه الطابية والمراكشية وما حولها ، وهذه في شمال شرقي بطحان ، عند فرش بياضة الذي هو بين المشرفيه والطابية ، حيث ينزل هناك وادي رانواء بين المرجلين وبلاد الباشا من غربي الوادي ، والذي في غربي المشرفيه وبلاد الباشا هي دار بني دينار بن النجار ، وعندهم المغسلة والغسالين ، وهذه تمتد إلى بلاد الحلو وشمال المغسلة ، فتكون دار بياضة هو كل مافي جنوب المشرفيه والحلو والمغسلة إلى قلعة قباء ، والحرة التي فيها القلعة ، وتمضي دار بياضة من شرقي القلعة ، في المنطقة السراة حتى تصل إلى بني ساعدة ، في ناحية الفث وقعيس وخضر رزق وما حولها ، ويكون في جنوب هذه الآبار الثلاث قسم لبني

(١) ١/٢٠٥ وفاة الوفاة .

النجار ، ولعلمهم من بني غنم لوجود دار اسعد بن زرارة هناك كما اثبتته في كتاب حديث الهجرة والحرم ، وتعرف المنطقة اليوم ببنات النجار ، وفي خلال هذه المنطقة أرض حص نورة وماؤها غير عذب ويكثر الصوران فيها ، وقد هاجمها ، العمران من ناحية المدينة ، وازدحم بها واقم فيها مسجد كبير ، وهذه الدار في طرف رانواء الشرقي ، ولعل ما فيها من الصوران هو من بقايا مخلفات العاقلة ، ولولا أرضها الجص الحار القاسية لبقى اكثر زمن ، وفيها تقول الفالجية فيها نقل السيد السموهدي^(١) عن ابن زبالة : تقول لما غشها الدود : رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة ورانون ، وقتلها الدود اه .

الموت يقضي على فخذين من بياضة :

يذكر السيد السموهدي فيما نقل عن ابن زبالة^(٢) بنصر : وكان بطنان من بطون بياضة ، لا ندرى أم اللبن أم اجذع ؟ كان بينهم ميراث في الجاهلية ، فاشتجروا فيه ، فلما رأوا أنهم لا يستقيمون فيه على امر ، تداعوا إلى ان يدخلوا حديقة كانت في بياضة فيقتتلوا فيها ، فدخلوا جميعاً ثم أغلقوها ، فافقتلوا حتى لم تبق منهم عين تطرف ، فسميت تلك الحديقة الموت اه ثم يقول وكان بنو مالك بن غضب سوى بني زريق الف مقاتل في الجاهلية .

في هذه المنطقة - وعندي انها في الصوران الذي يلي قلعة قباء من الشمال للشرق ، حديقة كانت تسمى بالسراة ، بما يلي قعيقس على ما أذهب اليه من ناحية المغرب ، هذه الحديقة التي دخلها القوم أصبحت من ضمن صوران العاقلة ، وليست الحديقة السراة التي ادركناها تحمل هذا الاسم ، وكانت أول بستان في المنطقة على ما بين القادس لمسجد قباء من هذه الناحية ، وكان فيها سدة كبيرة عند

(١) ١٥٨ / وفاء الوفاء .

(٢) ١ / ٢٠٨ وفاء الوفاء .

الباب من الداخل وإلى جانبها البئر وقد ازيلت هي الأخرى لصالح الطريق العام .
وقد أورد السيد السهمودي^(١) ما نقله عن ابن شبة في رانواء قال فيه ثم يستبطن
العصبة حتى يعترض قباء يمينا ثم يدخل عوسا . « أقول وكانت تعرف بجوسان وقد
زالت اليوم لصالح الطريق العام » ، ثم يستبطن ذي الخصب إلى أن يقول ثم يستبطن
السراة ثم يمر على قعر البركة ، أي الخزرة التي لدبل العين الزرقاء ، إلى أن
قال في الفرعين فيفرغان ، في بطحان ، أقول يأتي رانواء ما بين البئر المرجلين
من غربيها وبلاد الباسا من شرقيها ثم يصب في بطحان في الركن الشمالي من
المرجلين مما يقابل النخل الطايبة فيتحد مع بطحان .

فالشاهد ان السراة المنطقة التي فيها الصوران الواقع في الشمال الشرقي من
طرف الحرة حيث قلعة قباء وفي شمال القلعة من المغرب أرض وبئر أذهب إلى
أنها الرحابة التي قال السيد السهمودي^(٢) ان الرحابة مزرعة في شامها أطهم المسمى
بعقوب ، وكانت لآل عاصم بن عطية بن عامر بن رياضة ، وقد رأيت أثر الأطم هذا
في الشمال الشرقي من قلعة قباء ، وقد ازاله بعض الناس وبني في مكانه بيتا من
الحجر ذات طابق واحد واجهته إلى الشمال ، وهو ظاهر للذهاب إلى قباء ، على يمينه
في مرتفع الحرة هناك ، وهناك في جوف الحرة بئر كانت تعرف بالدومة كانت
للشيخ عمر السالك الشنقيطي رحمه الله ، واعتقد انها ما كانت تعرف بالحيرة وهذه
المنطقة في شمال خارجة الرفاعي يفصل بينها الحرة ، وفي نتوء من الحرة مما يلي
مسجد الجمعة ~~وطيت~~ آثار دار بني سالم ولا تزال الحفريات شاهدة .

ونقل السيد السهمودي^(٣) عن ابن شبة ويحيى عن سعيد بن إسحاق : ان النبي

(١) ١٠٧٢ / وفاء الوفاء .

(٢) ٨٧٢ / وفاء الوفاء .

(٣) ٨٧٢ / وفاء الوفاء .

صلى في مسجد بياضة ، ثم ساق ما رواه ابن زبالة وعن عبد الرحمن بن كعب ابن مالك قال : كنت اخرج اقود ابي بعد اث عمي الى المسجد يوم الجمعة ، قال : فيسمع الاذان بالطريق : فاذا سمعه ، قال : يرحم الله اسعد بن زرارة ، كان اول من جمع بنا بهذه القرية ونحن اربعون في هزيمة من حرة بياضة .

وقد ساقه ابن اسحاق (١) بنحوه الا أنه قال في هزم بني النبيت من حرة بياضة اه والهزم لغة ما انخفض من الارض ، وقول ابن اسحاق هزم بني النبيت فبنوا النبيت هم بنو عمرو بن مالك بن الأوس ، ومعناه ان الهزم في دار الأوس واسعد بن زرارة نجاري خزرجي ، والعداء يومها بين الأوس والخزرج مستحكم العرى ، واسعد بن زرارة قبلها كان قتل نبتل بن الحارث ، فلا أجد حلاً في رأيي الا أن الهزم كان في يوم من الأيام للأوس ثم تغلبت عليه الخزرج من بني النجار وبني بياضة ، فهو في حدودهم ، أو ان المقصود من الهزم ما فيه قاع البلوين في شمال اطم الضحيان وفي شرقي جزع الرفاعي وهذا لا يتفق مع تجميع اسعد بن زرارة حرة بياضة :

يقول السيد السهمودي (٢) وأما الحرة فحرة بياضة وما اتصل بها ، وبها كان رجم ماعز رضي الله عنه كما يوضحه رواية ابن سعد في قصته اه .

وهنا اقول ان حرة بياضة هي بعض الحوار الغربية ، ويمكن اعتبارها اول الحرة الغربية من جهة الجنوب باعتبار ان حرة بني سالم فوقها من قدم الحوار الجنوبية ثم يلي حرة بياضة من الشمال حرة بني دينار وحيث ان بني بياضة في شمال بني عمرو بن عوف واخص منهم عطية من بني زيد ، ووائل وفي شرقي بني سالم الجلبى اصحاب البئر قعيقش ، وتمتد دارهم كما حددت الى ناحية بئر الباشا والمشرفة

(١) ١/٤٣٥ سيرة ابن هشام .

(٢) ٢/١١٨٩ رفاء الوفاء .

فتكون حوتهم من الناحية الغربية ، ما يوالي بئر الحلو فترتفع جنوباً الى قلعة قباء التي هي في غرب مسجد الجمعة ويكون ما في شمالهم حرة بني دينار وهي التي تلي منطقة المغسلة .

وفي رواية ابن سعد بما ساقه السيد السهمودي ^(١) سرد ما نصه « وفي طبقات ابن سعد في قصة ماعز : انه لما مسته الحجارة فو" يعدو قبل العقيق ، فادرك بالمكيمين وكان الذي ادركه عبد الله بن انيس بوטיפ الحمار فلم يزل يضربه حتى قتله . وجاء في الاستيعاب ^(٢) ان ماعز بن مالك الاسلمي ، معدود في المدينيين ، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً باسلام قومه وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا ، تائباً منيباً وكان محصناً فرجم .

(١) ٢/١٣٣٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/١٣٤٥ وفاء الوفاء .

بنو بياضة قسم الخزرج

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
الحباب بن زيد بن تيم	شهد أحداً مع أخيه حاجب بن زيد .	٣١٧
حبيب بن زيد بن تميم	قتل يوم أحد شهيداً	٣١٩
خالد بن قيس بن العجلان بن بياضة	شهد العقبة في قول ابن اسحاق والواقدي ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر وشهد بدرأً وأحداً .	٤٣٣
خليفة بن عدي	شهد بدرأً وأحداً فيما ذكر ابن عقبة .	٤٥٨
رجيلة بن ثعلبة بن عامر	شهد بدرأً .	٥٠٥
زياد بن لبيد « أبو عبد الله »	مهاجري انصاري شهد العقبة وبدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، واستعمله رسول الله ﷺ على حضرموت ، مات في خلافة معاوية .	٥٣٣
زيد بن الدثنة بن معاوية	شهد بدرأً وأحداً وأسر يوم الرجيع مع خبيب بن عدي فبيع بمكة من صفوان بن أمية فقتله سنة ثلاث من الهجرة .	٥٥٣
زيد بن المزين	شهد بدرأً واحداً وكان رسول الله ﷺ أخى بينه وبين مسطح بن أثاينة .	٥٨٨
سلمة بن صخر بن حارثة	هو الذي ظاهر من امرأته ثم وقع عليها فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر وكان أحد البكائين .	٦٤١

قسم الخوارج

بنو بياضه

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب
عبد الله بن جابر	روى عنه عقبه بن ابي عائشة في وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة .	٨٧٧ ص
عليقة بن عدي بن عمرو	شهد بدرأ وابن اسحاق يقول خليفه	١٢٤٥

بنو زريق من غضب

يقول السيد السموودي ^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : فخرجوا يعني زريقاً من دار بني بياضة حتى حلوا دارهم قبل المصلى وسور المدينة الموجود اليوم في زمنه ، « وادر كته » ودخله بالموضع المعروف بذروان وما اولاه .

ثم يقول موضعاً ان بعض بني زريق وهم بنو عمرو بن عامر بن زريق بقوامع بياضه في الدار العامة لبني غضب ، يقول في النص السابق قبل المصلى يعني مسجد الغمامة كما يعرف اليوم فالذي في قبلي المصلى اليوم حارة التاجوري وفيها الجديدة والمحمودية وحوش منصور وحوش الهندي والتاجوري والتاجوريه والحبارية والمراكشية وعند هذه المراكشية من المغرب فرش بياضه ، وفي ذروان داخل سور الشونه « بعضها لان البعض الشمالي لبني ساعدة منزلهم الرابع » الحمام وذروان كما كان يقال لها سابقاً وفي شرقي ذروان منزل بني مبدول بن النجار في جهة سيدنا اسماعيل وتمتد دارهم من خارج السور مما يلي بيوت الحجا ورشوان وآل جمال الليل في محلات السيد محمود احمد ومعمل الطحين وقهوة الشبراويشي الى باب المصري من جنوبه وارجع في التحديد الاخير الى النصوص في الدور المحيطة بالبلاط الاعظم ، يقول السيد السموودي فيها « في ميمنة البلاط أي الجهة الجنوبية فيه بعد ان ذكر دار نوفل بن مساحق قال وفي دبرها من جهة القبلة « يعني الجنوب » كتاب عروة رجل من اليمن كان يعلم وفي كتاب عروة مسجد زريق والناحية هذه تنطبق على ما ذكرته في غربي بيوت رشوان والحجا وآل جمال الليل وبعضها اي الذي في غربي الدور مما يلي الجنوب كان حوشاً للحمير تابع للبلدية .

(١) ٢٠٦ وفاء الوفاء .

مسجد زريق :

أورد السيد السهمودي ^(١) ما رواه عن ابن زبالة عن عمر بن حفظة أن مسجد زريق أول مسجد قرئ فيه القرآن وأن رافع بن مالك الزرقى لما لقي رسول الله ﷺ بالعقبة ، أعطاه رسول الله ﷺ ما أنزل عليه في العشر سنين التي خلت قال : فقدم به رافع المدينة ، ثم جمع قومه فقرأ عليهم في موضعه وهو يومئذ كومه ، قال وعجب النبي ﷺ من اعتدال قبلته .

والذي ينطبق عليه الترتيب في الدور مما يلي جنوب باب المصري هو حوش الخير الذي صار محلات السيد محمود أحمد والذي في جنوب دار ابن أم كلاب وسيأتي ذلك بإذن الله تعالى وعند هذه المنازل التي ذكرت تلتقي زريق في شرقيهم مع بني ساعدة في المنزل الرابع لبني ساعدة .

والذي يذكره السيد السهمودي ^(٢) في الدور المحيطة بالبلاط بعد أن ذكر دار حفصة التي في ميمنة البلاط .

يقول قال ابن شبة : وذكر دار عبيد بن زمعة ثم دار ابن مشنو في كتاب عروة إلى أن قال وفي قبلة دار ابن مشنو دار عمار بن ياسر ، وقال أنها في بني زريق أقول ودار عمار بن ياسر هي الدار المهدومة اليوم إلى جنب دار آل رشوان في طريق الثبونة ، عند باب جديد ، وعلى هذا فيكون حد زريق من الشمال الشرقي من باب المصري جنوباً ، وعندها مسجد زريق في محلات السيد محمود أحمد فيض أبادي اليوم ، وقبلتها من الجنوب دار ابن أم كلاب ، وهي بيوت الأشراف الشياطين الشقادمه « حوش الأشراف » ، وفيها قال السيد السهمودي ^(٣) وذكر

(١) ٨٥٧ وفاة الوفاء .

(٢) ٧٤١ وفاة الوفاء .

(٣) ١/٧٤٢ وفاة الوفاء .

ابن شبة ما حاصله ، ان دار الارغم بن أبي الارغم الخزومي في بني زريق ، فيما بين دار ابن أم كلاب الشارع على المصلى ، الى دار رفاعه بن رافع الانصاري ، قبالة مسجد زريق ، أي انها في حوش الاشراف مع دار ابن أم كلاب .

يقول السيد السمهودي ^(١) ما نقله عن الام للامام الشافعي ع ن المطلب ابن حنطب ، ان النبي ﷺ كان يغدو يوم العيد الى المصلى ، من الطريق الأعظم ، « يعني سويقه - باب المصري » ، فاذا رجع رجع ^(٢) على دار عمار بن ياسر ، ودار عمار كما افهم انها في شمال باب الشونة ، اما ان تكون دار الحجا ، او المهدومة في جنوبها .

اورد السيد السمهودي ^(٣) ما رواه ابن زبالة : عن عائشة رضي الله عنها ، ان رسول الله ﷺ كان يذبح اضحيته بيده اذا انصرف من المصلى ، على ناحية الطريق التي ينصرف منها ، اقول : ان أهل المدينة كانوا استبقوا هذا الارض في خان الجزيرة ، الذي صار اليوم مبنى للبلدية ، وهو في غربي دار ابن أم كلاب ، يفصل بينها الشارع اليوم ، وفي الجنوب الغربي عن مسجد زريق ، الذي قلت عنه أنه اليوم محلات السيد محمود احمد .

قدمت فيما سلف ناحيتين لبني زريق ، ما في قبلة مسجد الغمامه ، وما في غربه ، وامضي بعد هذا فيما بقي ، اي داخل السور ، وكان السور يمتد من جهة دار آل رشوان جنوباً ، حتى يكون من باب جديد ، « وقد انتهى هذا الباب ، ثم يمر بجنوب حارة ذروان وفيها دار آل المدني وغيرهم ، ويمر بالشارع المفتوح حديثاً ، المبتدئ من باب السلام جنوباً ، حتى يخرج الى الزقاق ، ثم يمضي الى باب الحمام ، وداخله بيت لآل فقيه السادة الحضارمة ، ثم يمضي وداخله الحمام وعنده في الشرق

(١) ٢/٧٩٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٣٩٤ وفاء الوفاء .

مكان بئر ذروان ، حيث يعطف السور ، وفي مكانه اليوم رباط المغاربة بقسميه ،
للرجال والنساء حتى ينتهي قريباً من مدفن اسماعيل وجعفر الصادق ، وهذان في
منزلة بني مبدول النجارين وفي خارج السور من هذه الجهة الصافية والاحمدية
والبربرية ، وهذه الثلاثة تلتقي من غربها بالتاجوري والتاجورية وما إليها ، هذه
كلها من منازل بني زريق ، حتى تنتهي الى فرش بياضه ، في شرقي المشرفة .

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
أبورفاعه رافع بن مالك الزوفي	نقيب شهد العقبة الأولى والثانية وبدراً وقتل يوم أحد شهيداً « قبر في بني زريق ومكان قبره في الركن الجنوبي من باب المصري اسفل من بيت جمال الليل الكبير مما يلي غربي الوكالة — العياشة —	ص ٤٨٤
أبو معاذ رفاعه بن رافع بن مالك	أمه بنت أبي بن سلول شهد بدرأً واحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وشهد الجمل وصفين مع علي توفي في زمن معاوية .	٤٩٧
سعد بن عثمان بن خلده بن مخلد	ويكنى أبا عبادة شهد أحدأً ويذكر فيمن فر يومها « ولقد عفى الله عنهم » .	٦٠٠
عباد بن قيس بن عامر بن خلدة بن عامر	شهد بدرأً واحداً روى أنه شهد العقبة .	٨٠٦
عبيد بن زيد بن عامر بن العجلان	شهد بدرأً واحداً .	١٠١٧
عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد	شهد بدرأً هو وأخوه عباد وسعد بن عثمان .	١٠٧٤
قيس بن محصن بن خالد بن مخلد	شهد بدرأً واحداً .	١٢٩٩
أبو هارون مسعود بن الحكم ابن الريس	أمه حبيبة بنت شريق بن أبي خيشمة من هذيل ولد على عهد النبي ﷺ وكان له قدر وجلالة وهو من كبار التابعين .	١٣٩١

الشخصية	شمالها	الاستيعاب
مسعود بن خلده بن عامر بن مخلد بن عامر	شهد بدرأ واحداً وقتل يوم بئر معونة شهيداً في قول محمد بن عمر «الواقدي» وقيل قتل يوم خيبر شهيداً.	١٣٩٢ ص
عائذ بن ماعص بن قيس بن خلده	شهد بدرأ مع أخيه معاذ وقتل عائذ يوم اليمامة شهيداً في قول بعضهم وقيل قتل يوم بئر معونة شهيداً وكان رسول الله ﷺ أخي بينه وبين سويط بن حرملة .	٨٠٠
عباد بن قيس بن عتبة	شهد بدرأ هو وأخوه سبيع بن قيس قتل عباد يوم مؤتة شهيداً .	٨٠٦
عبادة بن عثمان بن خلدة بن مخلدة	روى أنه ﷺ مسح على رأسه وبرك عليه .	٨٠٩
عبد بن قيس بن عامر بن خالد	شهد العقبة وبدرأ .	٨٢١
أسعد بن يزيد بن الفاكه	شهد بدرأ ولم يذكره ابن اسحاق .	٨٢
جابر بن سفيان	قدم من الحبشة في السفينتين هلك سفيان وابناه جابر وجناده في خلافة عمر بن الخطاب وأخوهما لأُمهما شرحبيل بن حسنة .	٢٢١
أبو خالد بن الحارث بن قيس خلده	شهد العقبة وبدرأ .	٢٩٩
حارثة بن مالك بن غضب بن جشم ؟	ذكره الواقدي فيمن شهد بدرأ .	٢٠٩

بنو زريق قسم الخوارج

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
خلاد بن رافع بن مالك	شهد بدرأ مع أخيه رفاعه . .	٤٥١
ذكوان بن عبد قيس	شهد العقبة الأولى والثانية وهو مهاجري انصاري شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً قتله الحكم ابن الاخنس ابن شريق فشد على بن ابي طالب على ابي الحكم وهو على فرسه فضرب رجله بالسيف فقطعها من نصف الفخذ ثم طرحه عن فرسه فذفف عليه .	٤٦٦
مسعود بن سعد بن قيس بن خالد	قال الواقدي شهد بدرأ وأحدأ وقتل يوم بدر معونة شهيد .	١٣٩٢
النعمان بن العجلان	هو الذي حلف على خولة بنت قيس الأنصارية بعد قتل حمزة رضي الله عنهم وكان لسان الأنصار وشاعرهم وكان سيدياً .	١٥٠١
هلال بن المعلى بن لوزان	شهد بدرأ مع أخيه رافع بن المعلى .	١٥٤٣
أبو خالد الحارث بن قيس بن خالد	شهد بدرأ والعقبة وأحدأ واليمامة مع خالد بن الوليد فأصابه يومئذ جرح فاندمل ثم انتقض في خلافة عمر فمات .	١٦٣٤
أبو السبع الزرقى ذكوان ابن عبد قيس	له صحبة قتل يوم أحد شهيداً .	١٦٦٧
أبو عبادة سعد بن عثمان بن خالد	شهد بدرأ وأحدأ .	١٧٠٦

شماله	الاستيعاب	الشخصية
وقيل عبيد بن زيد امه خولة بنت زيد بن النعمان له صحبة وحضر سائر المشاهد عمر بعد النبي ﷺ الى زمن معاوية .	ص	ابو عياش زيد بن الصامت بن زيد
روى ابنها عنها أنها سمعت علياً ينادي وهم بنى مع رسول الله ﷺ انها أيام أكل وشرب .	١٩٤٩	أم عمرو بن سليم
شهد العقبة وهدراً .	١/٢٩٩	الحارث بن قيس بن خلده بن مخلده بن عامر بن زريق

بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب

قال السيد السمهودي^(١) : وابتنى بنو حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الحزرج ، الأطم الذي في ادنى بيوت بياضة الذي دون الجسر الذي عند ذي ريش اه . أقول ان جسر ذي ريش في بطحان بين نزلة المشرفيه وبين الطايبيه من المغرب للشرق ، وفي شمال المرجلين وعنده خروزة من خرز قناه العين الزرقاء ، وفيه يلتقي وادي رانونا قادما من غربي المرجلين وشرقي بلاد الباشامع بطحان فيشكلان وادي أبي جيده كما يقول له أهل المدينة فتكون المراكشية أي من شرقيها أول منزلة حبيب ماضية إلى الشمال الشرقي ، وتنتهي بيوت بياضة عند المشرفية والمرجلين ، ماضية إلى الجنوب ، ويكون كامل احوشة النخالة السبعة في دار بني حبيب إلى الشارع القادم من باب العوالي ، حيث دار القرطلي والشرشورة إلى مقابل باب الحمام ، في مواجهة دار آل الفقية .

زقاق النخالة لبني حبيب :

يقول السيد السمهودي^(٢) فيما نقل عن ابن زبالة : ولبت بنو بياضة وبنو حبيب لا يقاتلون زريقاً ، والرسل تجري بينهم ، وبنو زريق يدعونهم إلى الصلح والديه ، وعرضوا على بني حبيب ان يقطعوا لهم طائفة من ديارهم فقبلوا ذلك ، ووضعوا الحرب وسمى الزقاق الذي دفعوه لهم زقاق الدبة ، أقول : ان زقاق الدبة هو زقاق النخالة أو زقاق بني حبيب . أو درب الجنائز ، كلها علم على عين واحدة ،

(١) ١/٢٠٦ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٠٦ وفاء الوفاء .

بدءاً من شرقي حوش النورة حتى ينتهي عند باب العوالي ، هذا الزقاق المشاهد اليوم والذي لم يتغير منذ دفعه زريق إلى حبيب ، يكون حد بني حبيب من الشمال وحدهم من الجنوب على ما يظهر بثر الشيخ أبو العلا وما في خطها إلى المغرب ، وفي شرقي بني حبيب بنو خدرة أي الشارع الممتد من باب العوالي جنوباً ، عند ما يخرج المار من باب العوالي ، الذي أصبح اليوم لا وجود له كغيره من أبواب الاسوار ، إنما احده بما هو مشاهد اليوم بباب البقيع الجنوبي الغربي ، ومغسل الاموات وهذان في شمال الباب على بعد نحو عشرين متراً إلى الباب الذي في البقيع .

أقول : وهذا يشمل احوشة النخالة السبعة ، والتي تلي حوش النورة والصفية من الشرق وتلي الجديدة ، واليا من الشمال ، والتي تلي زقاق النخالة من الجنوب ، وتلي حارة باب العوالي من مغربها ، واذكر منها حوش جديد وحوش المستسلم وحوش الصعايدة وغيرها ، وهم من فخذ اذكر منها الفيران والزيرة والداودي والاصيبي والشرمي وغيرهم .

بنو عذاره واللبن واجذع :

الظاهر بما قاله السيد السمهودي^(١) فيما نقل عن ابن زباله : انهم لبثوا في دار بياضة التي حددتها ، ونقل السيد ان بني عذاره ، كانوا أقل بطون بني غضب بن جشم ، وانهم قتلوا رجلاً من اخوتهم ، اما من اللبن أو اجذع وقدموا اليه ، إلا أن أهل القتل أبوا قبولها ، وان عذاره التجأت إلى بياضة لمهايتهم من أهل القتل ، فابت بياضة عليهم إلا ان يقدموا القاتل لأهل القتل ، فخرجوا من دار بياضة ، ونزلوا على بني عمرو بن عوف في قباء ، فحالفوهم وصاهروهم ، وامتنعوا من بياضة ومن اللبن أو اجذع ، وكان بنو عذاره في اخلاقهم شراسة ، فدخل بينهم وبني عمرو قبيل الاسلام ، امر تنازعوا عليه ، وأشار عليهم أبو عبيدة سعيد

(١) ١/٢٠٨ وفاء الوفاء .

عثمان بن بان يبقوا عند اخوالهم بني عمرو بن عوف الأوسيين ومضوا في منزلهم عند بني عمرو بن عوف إلى أيام المهدي ، ثم انتقلوا في ديوان المهدي سنة سنين ومائة إلى ديوان بياضة في فريضة المهدي للانصار .

ذكرت هذا لثلاث أطيل على القارئ ولخصته مما نقله السيد السهمودي في هذا وبقي ان اسرد قصة يوم السرارة .

يوم السرارة :

ذكر السيد السهمودي^(١) فيما نقل رزين عن الشرقي : من أيام ما بين الأوس والحزرج ، وعد فيها يوم السرارة ، وقال أن السرارة بين بياضة والحمضة ، وفي ترجمة السرارة^(٢) قال انها غير الحديقة المعروفة بالسرارة عند قباء ، هذا في تعيين الموقع ، وهنا أقول في التعيين ان الحمضة وهي لبني ساعدة في قبا ، مافيه الآبار الفت وخضر رزق وغوث فتكون السرارة المنطقة التي فيها الصوران ، وفيها خرزة لدبل العين الزرقاء إلى ان يصل الحد جنوباً غربياً ، بالبئر السرارة والجياشية وقد زالت بئر السرارة هذه وان كان اسمها غلب على المنطقة .

أما يوم السرارة^(٣) : أو يوم بياضة باعتبار المقاتلين اللبن أو أجذع ، فيقول السيد السهمودي كان بينهم ميراث في الجاهلية فاشتجروا فيه ، فلما رأوا أنهم لا يستقيمون فيه على أمر تداعوا إلى ان يدخلوا حديقة كانت في بياضة ، فيقتلوا فيها ، فدخلوا جميعاً ثم أغلقوها ، فاقتلوا حتى لم تبق منهم عين تطرف ، فسميت حديقة الموت ، وذكر انقراض اجذع واللبن .

(١) ١/٢١٥ رفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٣٣ رفاء الوفاء .

(٣) ١/٢٠٨ رفاء الوفاء .

بئر ذروان :

وضبطها السيد السهمودي^(١) : بفتح الذال وسكون الراء ، وقال وفي كتاب الدعوات من البخاري ، في حديث عائشة رضي الله عنها « وذروان بئر في بني بريق » .

أقول : ان محل البئر المذكورة كان بين برجين في شرقي بيت الأيوبي الدليل ، خارج السور مما يلي شرقي بستان الحمام ، الذي صار اليوم مدرسة للأوزبكية ، وكان قبل سنوات تقارب العشرين من عام ١٣٩١ كدوة تلقي فيها القمام والقاذورات وفضلات أهل زقاق النخالة ، وفي مكانها اليوم رباطا المغاربة ، المذبان للرجال وللنساء ، بدلاً عن رباطها عند باب جبريل عليه السلام ، لان هذين إزيلا للتوسعة السعودية مع رباط العجم ، واعتقد ان بئر ذروان كانت تسقى ارضاً تمتد إلى غربي مغسل الاموات ، وقد تبين من الحفريات التي اقيمت عليها الدور هناك ، أن الارض هناك اعتلت عن سطحها الأصلي بنحو سبعة أمتار ، لانني رأيت في الحفريات العميقة هذه قطعاً من الفخار ، وبعض القمام استخرجت من عمق بعيد ، وانني أذهب إلى أن مجرى وادي مهزور كان منها ، وانه طم بعد تحويله إلى بطحان وكان يأتي البقيع ثم يدخل المسجد النبوي في ناحية الجدار الشرقي من الحجرة النبوية ، داخل الشباك اليوم وخارجه في المكان المعروف اليوم بالملائكة ، واعتقد انه كان يمر بمربد حفصة في دار العشرة مما يلي دار أبي أيوب خالد بن كليب .

وقد اخبرني احد طلابي الذين درستهم في المدرسة الفيصلية في الفوج الأول من افتتاح المدرسة الابن عمر ابن يوسف عمر المصري صاحب البلاد الناصرية ، وكان تخرج مهندساً للطرق ، انه حين أجرى الحفريات في شارع بني حبيب ، في زقاق النخالة ، مما يلي جنوبي بئر ذروان ، وجد على عمق اربعة أمتار أو يزيد ، من

(١) ١١٣٥ / وفاة الوفاء .

سطح الارض الحالية ، دبلاً وكان أحد العمال حين وجد المشقوق في الدبل ، نزل ليراه فاذا به يجد رجلاً متدثراً بعباءة قصيرة ، وله حية كثة وهو جميل الحيا يفتح عينه كأنه ينظر للقدام ، وظنه العامل انه أحد العمال ، يريد ان يهزأ به يراه ، وهو مضجع في ذلك الدبل المظلم ، فقال له العامل الذي نزل قوم يا شيخ ما هو محل اللعب ، فلم يرد عليه ولا يزال كأنه يحملق فيه بنظره ، فارتأب العامل ، منه ، لانه لم يره قبل هذه الساعة ، فأخبر المهندس عمر يوسف بذلك ، فنزل عمر ومن معه . فوجده لاهواك به ، فأخبر المسؤولين فنقلوه إلى البقيع ، وفي ظني ان صدق فهو احد شهداء أحد ، أو نحو شيء من ذلك ، ولولا ان قبر رافع بن مالك الزرقى عند باب المصري ، لقلت هو والله في خلقه شؤون .

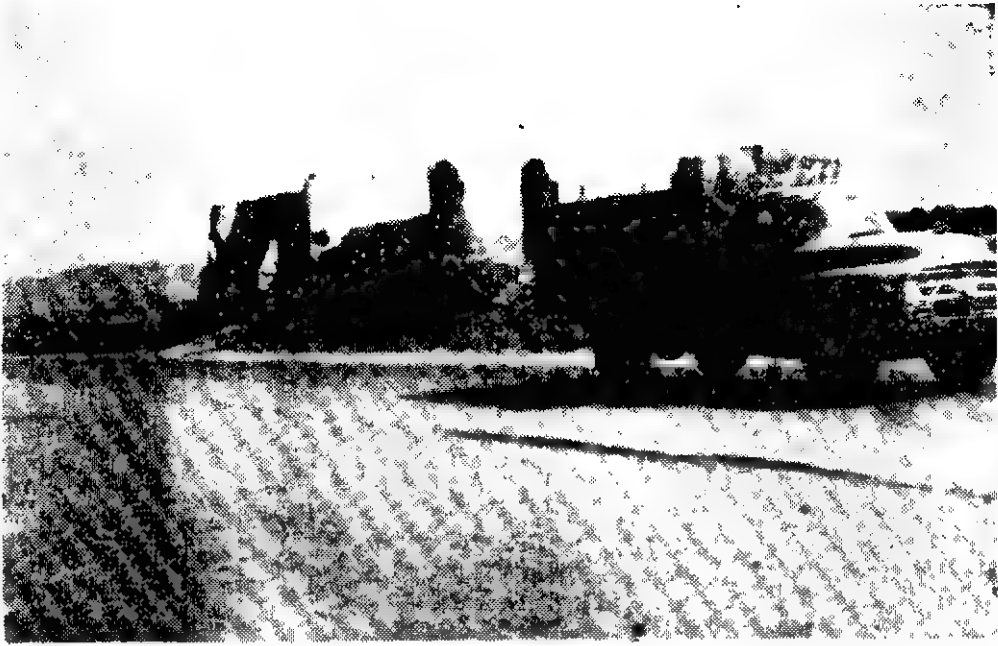
وبعد هذا اعود لقصة بشر ذروان ، الحصا بما ذكره السيد السهمودي في شأنها .

في رواية ابن سعد بنه^(١) : لما رجع رسول الله ﷺ من الحديبية ودخل الحرم « ابار علي » جاءت رؤساء يهود الذين بقوا في المدينة ، بمن يظهر الاسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم : وكان حليفاً في بني زريق ، وكان ساحراً قد علمت يهود انه اسحروهم ، واعلمهم بالسحر ، فقالوا : يا أبا الأعصم : انت اسحرنا ، وقد سحرنا محمداً فلم نصنع شيئاً ، وانت ترى اثره فينا ، ونحن نجعل لك على ذلك جعلاً . فجعلوا له ثلاثة دنانير على ان يسحر رسول الله ﷺ ، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس من الشعر ، ففقد فيه عقداً . وتقل فيه تفلاً ، وجعله في جف طلعة ذكر ، ثم جعله تحت ارعوفة البئر ، فوجد رسول الله ﷺ . امرأ انكره بصره حتى دله الله عليه ، فدعا جبير بن اباس الزرقى ، فدله على موضع في بئر ذروان . تحت ارعوفة البئر ، يقول ابن سعد ثم ارسل إلى لبيد بن الأعصم فقال له : ما حملك على ما صنعت ؟ فقد دلني الله عليه ، فقال حب الدنانير ،

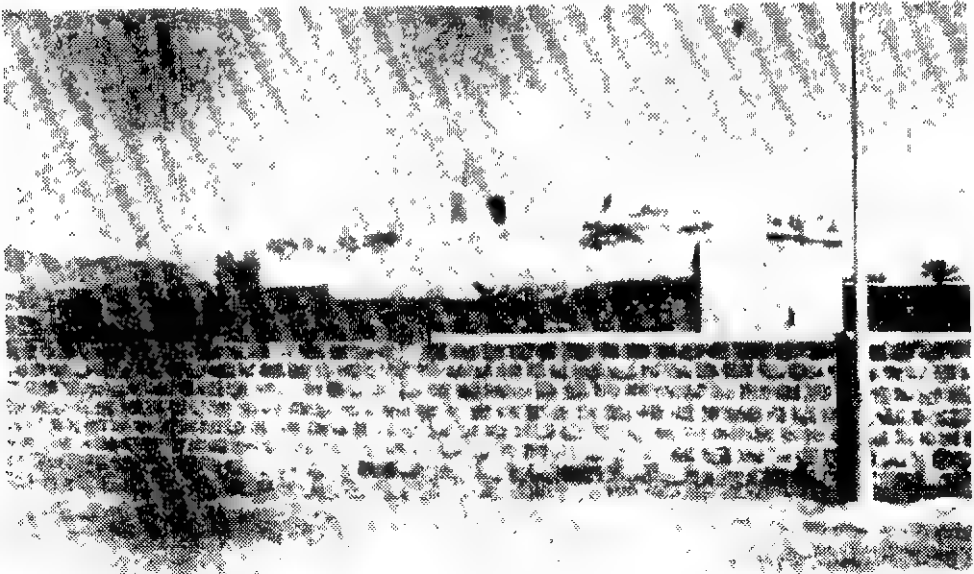
(١) ١/١١٣٧ وفاء الوفاء .

والذي أورده السيد عن الصحيحين قال فيه فارسل اليها ، وكان ماءها نقاعة الحناء ، وكان نخلها رؤوس الشياطين فاستخرج السحر وحل ، ثم قال السيد السهمودي^(١) وقال الحارث بن قيس : يا رسول الله : الا تُنهرُ البئر ؟ فاعرض عنه ، فهورها الحارث وأصحابه ، وكان يستعذب ماءها ، وذكر عن ابن سعد ان العقد كانت احدى عشر عقيدة ، ونزلت المعوذتان بسببها فجعل رسول الله ﷺ كلما قرأ آية انحلت عقدة حتى انحلت العقد .

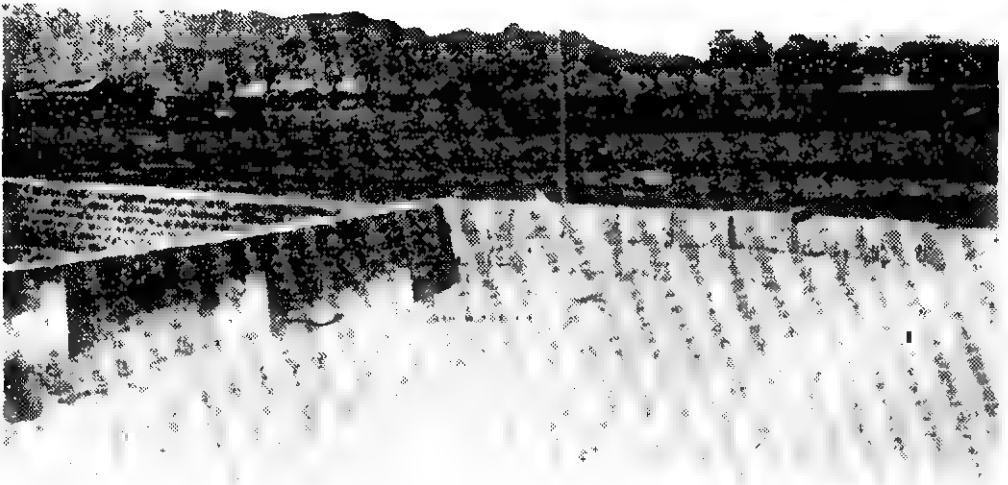
ومن الطريف ان اذكر ان الأخ هاشم سمان لما حفر اساس داره التي هدمت لصالح الشارع العام وجد هيكل جمنجة رأس إنسان وقد رأيتها عنده وكأنها من نحاس ، ونا أرادوا حفر اساس الدار التي امام بيت مظهر وجدوا كثيراً من الجماجم رأيت ثلاثة منها والله أعلم .



صورة بشر السقيا قبل ازالها وهي خارج باب المنبرية من جهة المغرب وتقابل في جنوبها بيت ناظر المحطة للقطار الحديدي



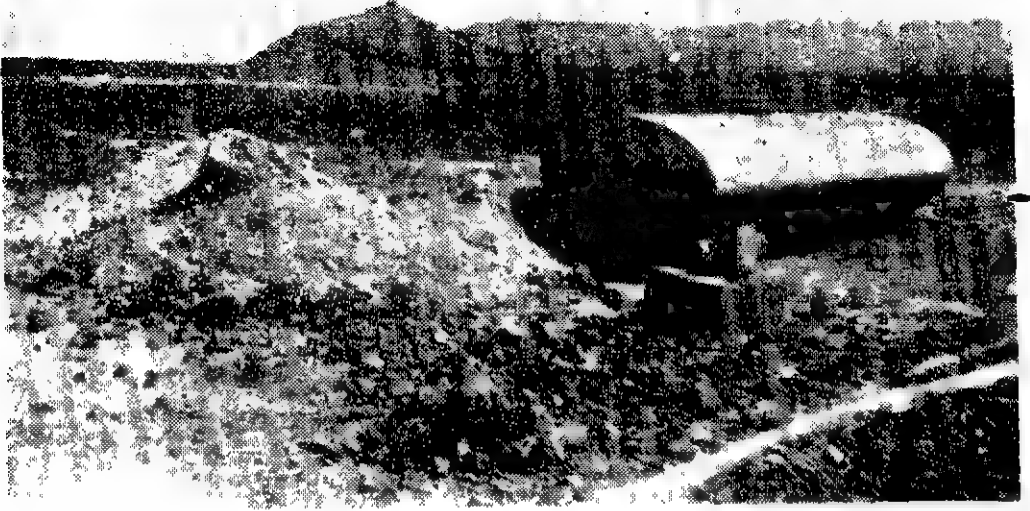
مسجد السقيا في ارض سعد بن أبي وقاص في داخل محطة القطار الحديدي الحجازي يلي جدارها الجنوبي وكان في الجنوب على بعد عشرة امتار او يزيد بشر السقيا التي دفنت لصالح الطريق وكان اليها من المغرب ايوان فيه محراب هدم هو الآخر



عطة للقطار الحديدي



مسجد بني دينار في المنسة والطريق اليه من كوبري باب قباه ثم انعطافه الى المغرب في المنسة حق جهة مندوبية وزادة
الزراعة [وهو] في الجالب الغربي الجنوبي من المسجد للثبوي على نحو كيلو متر وربع .



جبل أئعم في يسار الصاعد من حرة الظاهرة وفي جنوب بئر سكية بنت الحسين ويفصل بينهما الطريق « ثنية
المدراج » في حرة الظاهرة ، وظهر عليه اثر قلعة عثمانية قديمة ؛ هدمت اليوم وأقيم في مكانها خزان للماء
ويبعد عن مسجد الغمامة كيلو متر واحد تماماً وهو في نهاية منطقة السقيا التي كانت لسعد بن أبي وقاص واسفل منه
طريق يوصل لبستان الشيخ محمد الحافظ عند امتلاء وادي العقيق بعروة

الباب الثالث

« قسم الاوس »

الفصل الأول

قسم الأوس

بنو مرة بن مالك بن الأوس

بنو عطية

نقل السيد السمهودي^(١) عن ابن زبالة قوله : ونزل بنو عطية بن زيد بن قيس ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بصفنة فوق بني الحبلى ، وابتنوا اطمأ فيها اسمه شاس ، وكان لشاس بن قيس اخى بني عطية وهو الذي على يسارك في رحبة مسجد قباء مستقبل القبلة^(٢) ، ويقول في صفنة انها منزل بني عطية^(٣) .

أقول إذا كان أطم شاس مكانه في داخل مسجد قباء من الشرق ، فعناه ان مسجد قباء في بني عطية ولكن كلثوم ابن الهدم صاحب مرقد مسجد قباء هو من بني عبيد بن زيد ، فهو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن عبيد ابن زيد ، هذا ما أورده ابن عبد البر في الاستيعاب^(٤) وإذا كان شاس من بني عطية فعناه ان موقع مسجد قباء الحالي يجمع بين البطينين ، وإذا كان

(١) ١/١٩٧ وفاء الوفاء .

(٢) ١١٤١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٥٣ وفاء الوفاء .

(٤) ٣/١٣٢٧ استيعاب .

هذا فيجد بني عطية من الجنوب مسجد قباء ، وتكون دراهم ما في شماله إلى جهة المشرق ، حيث ان بني الحلي ، وهم قوم عبد الله بن أبي في ناحية قعيقش بئر عبد الله القين ومزرعته وما في تلك الناحية ، ويكون خط ما في جنوب عبد الله القين ، هو دار بني عطية ، وفي هذه المنطقة مزرعة الصمد ، وبقع عبد الله بن مسلم ، وما في شمالها إلى خط عبد الله القين ، في جهة قعيقش ، وفي دارهم ينحدر وادي ذي صلب ، من شرقي الشريتلي بنات النجار وما حولها ، ويكون في خط الجنوب منهم بنو واقف والسلم في ناحية الحسنية والصابوري والصوييري وما إليها ، ويكون موضع الأطم في الشمال الشرقي من مكان محراب الرحبة . أو هو مكان المحراب والمكببة .

مسجد قباء في بني عطية بن زيد من الأوس

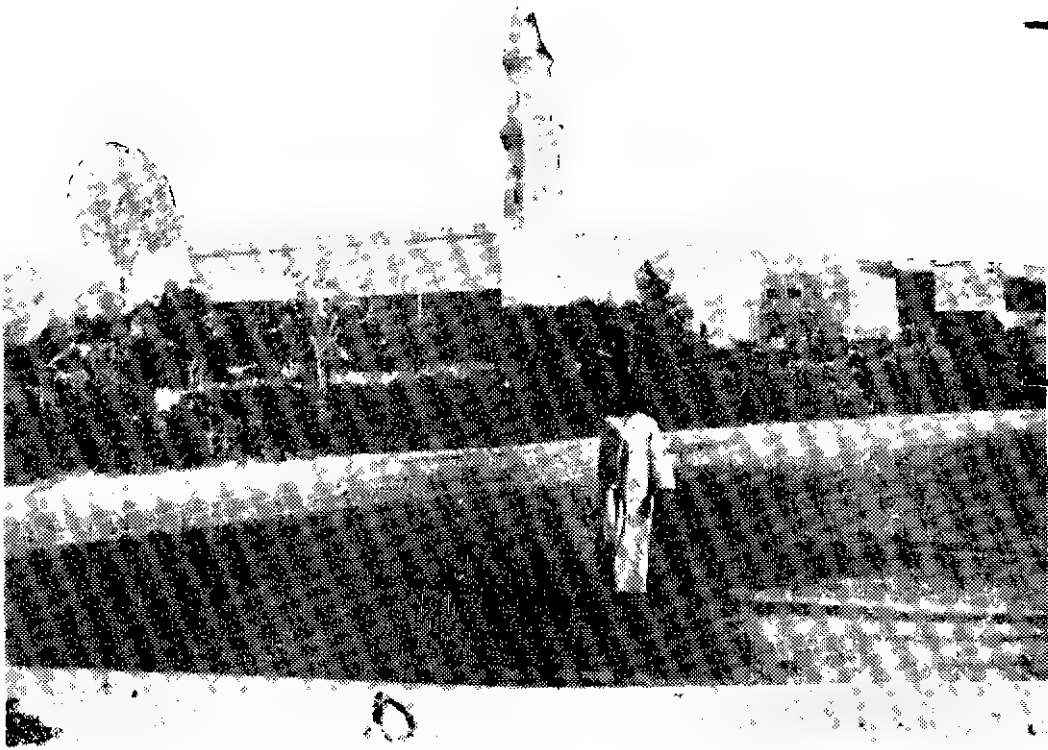
أرجو ان اشرح تطورات هذا المسجد بدءاً من مربد كلثوم إلى ما هو عليه الآن .
يقول السيد السهمودي^(١) : وكان لكلثوم بن الهدم مربد بقباء ، والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبيس فأخذه رسول الله ﷺ ، فأسسه وبناه مسجداً كما رواه ابن زبالة وغيره ، أقول : ذكرت في حديث مجمع بن يعقوب ، ان لكلثوم ابن الهدم بئر عنق ، وله داره التي في جنوب مسجد قباء ، يفصل بينها الشارع ، وإذا كان يوم الجذاذ يوضع التمر في قاعدة أهل المدينة في المربد ليجف ، ويعزل عنه غير الصالح ، فالمربد إذن كان في شق دار كلثوم بن الهدم من شمالها ، عند رحبة بني زيد ، وهو أحدهم ، ولعلّى أحد المربد فيما اذهب اليه ، وهو بين خمسة سوارى من الشرق إلى الغرب ، وبين باكتين من الجنوب إلى الشمال ، وتخرج الباكية الجنوبية عن المربد ، ويتوسط محراب القدس خط السوارى من الشرق إلى الغرب ، وهذا عين المسجد الذي صلى فيه أول مرة بعد صلاة الصبح في الحرة اه .

اقامته صلى الله عليه وسلم في قباء :

قال ابن اسحاق^(٢) : فاقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الاربعاء ويوم الخميس ، واسس مسجده ، وهذا يؤيده

(١) ١/٥٥٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٤٩٤ سيره .



مسجد قباء مأخوذ من الناحية الشمالية الغربية ويبعد عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلو مترات في اتجاه الجنوب رأساً

ما أورده السيد السهمودي^(١) عن ابن عائد من حديث ابن عباس ، ولفظه : ومكث في بني عمرو ثلاث ليال ، واتخذ مكانه مسجداً ، فكان يصلي فيه ، ثم بناه بنو عمرو بن عوف ، فهو الذي اسس على التقوى ، والذي يفهم من كلام ابن أبي شبة : عن جابر قال : لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله ﷺ سنتين ، نعمر المساجد ونقيم الصلاة ، ولذا قيل كان المتقدمون في الهجرة من أصحاب رسول الله ﷺ والانصار بقاء ، قد بنو مسجداً يصلون فيه يعنى هذا المسجد ، فلما هاجر رسول الله ﷺ وورد بهم قباء ، صلى بهم إلى بيت المقدس ولم يحدث شيئاً اه .

(١) ١/٢٥٠ وفاة الوفاء .

أقول ان هذا فيه ان بني عمرو والمهاجرين كانوا يصلون في مربد كلثوم بن الهدم على حاله ، ولعل ان المقصود بالبناء هو جعل حاجز له من البناء تخصيصا للمربد ، لا للمسجد في بنائه ، وهذا المكان هو الذي طلبه رسول الله ﷺ من كلثوم بن الهدم ، وايد ما فعله الاصحاب ، واتخذوه مسجداً له على تحويطه بالبناء ، وجعل حرا به إلى بيت المقدس كما كان من قبل ، وهذا معنى قوله ولم يحدث فيه شيئاً ثم بناه بنو عمرو بن عوف ، ورفعوا عنه صفة المربد ، والايام التي اقامها النبي ﷺ في قباء اربعة ايام ، الاثني والثلاثة والاربعة والخميس ، وكان فيها استقبال الوفود ، وفيها طلب المربد من كلثوم بن الهدم ونزل إلى جوف المدينة يوم الجمعة .

اما ما جاء في بنائه والمسجد النبوي في جوف المدينة ، وان عمار بن ياسر وعثمان بن عفان حضرا البناء ، فان عمار بن ياسر وقت الهجرة المدينة قال فيه ابن اسحاق في السيرة (١) ، « يشك فيه ، هل كان خرج الى الحبشة ام لا ؟ » وجاء في ذيل السيرة (٢) ما نصه : وهاجر عمار الى ارض الحبشة ، ولقد شهد يدرأً والمشاهد كلها ، اه ، ومعناه انه لم يحضر يوم الهجرة وتأسيس مسجد قباء ، والذي يتبين ان عثمان بن عفان رضي الله عنه ايضاً كان هاجر بزوجه رقية الى الحبشة ، ولم يكن يوم الهجرة ، وتأسيس مسجد قباء في المدينة ، اللهم الا كان حضر البناء ، وهذا بعد التأسيس بزمان فلا مانع عندي سواء بعد تحويل القبلة او قبلها .

القبلة في مسجد قباء لبيت المقدس :

اورد السيد السموودي (٣) ما نصه « وعن ابن عمر ، قال بينما نحن في صلاة الصبح ، جاءهم رجل فقال : ان رسول الله ﷺ قد انزل عليه الليلة القرآن ،

(١) ١/٣٦٧ سيرة .

(٢) ١/٢٦١ سيرة .

(٣) ٢/٣٦١ وفاء الوفاء .

وقد أمر أن يستقبل الكعبة ، ألا فاستقبلوها ، وكانت قبلة الناس الى الشام ،
فاستداروا الى الكعبة ، وفي لفظ كانوا ركوعاً في صلاة الصبح .

وقت تحويل القبلة :

فذكر ابن سيد الناس ^(١) في عيون الأثر ، عن البراء بن عازب ، قال صلينا
بعد قدوم النبي ﷺ ، نحو بيت المقدس ستة عشر شهراً اه وعلى هذا : وحيث
ان مقدم النبي ﷺ كان في شهر ربيع الأول ، فيكمل شهر صفر من السنة
الثانية عاماً بأكمله ، وتكون تكملة الأشهر الباقية هكذا ربيع الاول - ربيع
الثاني - جمادى الاولى - جمادى الثانية ، وعندها تكمل الستة عشر ، أو رجب
وهو مكمل للسبعة عشر ، اي ان تحويل القبلة كان بين شهري رجب واول
شعبان من السنة الثانية ، قبل الخروج الى بدر ، وفي هذا المسجد مكان للتحويل
اي ذوا قبلتين .

عواب قباء الى الشام :

سبق ان حددت المربد بخمس سواري من الشرق الى الغرب ، وساريتين من
الجنوب الى الشمال ، وعليه فان السارية الوسطى الى الرجة هي في مكان المحراب
الى بيت المقدس ، وبتعبير اليوم بما هو مشاهد فان المحراب أسفل المكبرية
الذي يقيم المؤذن الصلاة عليها جدار وهو مسدود بما يلي المحراب اليوم ، وقد
وضع المحراب في اسفل المكبرية من الشمال ، اشارة الى مكان محراب المسجد الى بيت
المقدس ، لنسخ الاتجاه اليه ، وقد نقش على حجر فيه : انه مكان نزول الآية
« قد نرى تقلب وجهك في السماء » وليس هذا صحيحاً فيما أرى ، وقد طلبت من
الهيئة التي كنت احدها ، التوسط في قرار يزال فيه هذا النقش ، وفي هذا المحراب

(١) ١/٢٣٠ عيون .

ما ينطبق على ما أورده السيد السهمودي ^(١) بنصه ، وروى ابن زبالة : ان النبي ﷺ ، صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قباء التي في الرحبة اه ، وفي هذا يتوجه النص الى التعيين ، فهي الثالثة شرقاً من أصل المريد ، والثالثة غرباً منه والثالثة من المحراب الثالث الموجود لأن الى الرحبة .

المحراب الاول الى الكعبة في مسجد قباء :

أورد السيد السهمودي ^(٢) عن ابن شبة قال : واخبرني « يعني ابو غسان » ان مصلى الرسول ﷺ في مسجد قباء ، بعد صرف القبلة ، كان الى حرف الاسطوان الخلق كثير منها ، المقدمة الى حرفها الشرقي ، وهي دون محراب مسجد قباء عن عين المصلى ، ويقول السيد السهمودي المحراب القبلي مزيد في المسجد ، اي الذي كان فيه المريد .

والذي ينطبق عليه هذا هو السارية التي الى المنبر من جهة الشام للمشرق ، في مقابل المحراب الامامي اليوم وكان قد وضع في السارية مسجلان ، كاشارة لمكان المحراب ، وقد أزيل في العمارة السعودية ، اقول ان هذا المحراب ، هو في المسجد الذي حضره عمار بن ياسر وعثمان بن عفان رضي الله عنهما ، وبناء النبي ﷺ وجبريل يؤم به الكعبة .

المحراب الثاني الى الكعبة في مسجد قباء :

قال السيد السهمودي ^(٣) وعن ابن رقيش : قال بنى رسول الله ﷺ مسجد قباء ، وقدم القبلة الى موضعها اليوم ، وقال وجبريل يؤم به الكعبة اه . وبهذا دخلت الباكية الجنوبية في مسجد الرسول ﷺ بقاء ، ومضى السيد السهمودي

(١) ٢/٨٠٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٠٦ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٨٠٦ وفاء الوفاء .

يقول في رواية أبي غسان : أنه لم يزد احد في جهة القبلة بعد النبي ﷺ ، وهذا المحراب لا يزال في الجدار الجنوبي ، وفي شرقي المنبر إلى الجنوب قليلاً وبهذا يكون القسم النبوي ثلاثة بواكي من المحراب إلى الحصوة ، وأربعة بواكي يتوسطها المحراب من الشرق إلى الغرب .

الزيادة في مسجد قباء بزمن عثمان :

يقول السيد السهمودي^(١) وقد روى ابن شبة : ان ما بين الصومعة « أي المئذنة » إلى القبلة يعني حدود مسجد النبي ﷺ من الشمال زيادة زادها عثمان بن عفان رضي الله عنه اه . والذي سبق فيما أورده السيد السهمودي ونقله عن ابن زباله ، ونقله عن المراغي ، ويؤكد قوله ، ولم يزل مسجد قباء على ما بناه النبي ﷺ ، إلى ان بناه عمر بن عبد العزيز في زمن الوليد اه . وبين القولين مشكلة ، ولكل من عثمان رضي الله عنه وعمر ابن عبد العزيز زيادات في المسجد النبوي ، وكان عمر بن عبد العزيز يتبع المساجد النبوية ، ومع ذلك فاني اميل إلى ما قال ابن شبة : من ان الزيادة إلى الصومعة من زيارة عثمان رضي الله عنه ، وهو ارجح عندي ، وبناه عمر بن عبد العزيز تجديداً ، فيما بني من المساجد ، ولا أرى حجة لمن قال ان مسجد قباء لم يزل على ما بناه الرسول ﷺ ، إلى ان بناه عمر بن عبد العزيز لأنه لم يثبت قائل هذا الخبر ، فهو مجرد خبر منقول لا يعتمد عليه .

الزيادة السعودية :

كنت احد اعضاء الهيئة التي يرأسها وكيل وزارة المواصلات « ابن زيدان » التي شكلت للنظر في بناء مسجد قباء ، وما ادركه من تصدع ، وكان من رأيي الذي عرضت هو زيادة المسجد من الشمال ، وادخال القسم الخارجي الذي كانت فيه دعامات للجدار الشمالي في المسجد ، بعد ان تقرر هدم الجدار الشمالي ، وطلبت

(١) ٢/٨٠٩ وفاء الوفاء .

من الهيئة فتح باب للنساء من جهة هذه الزيادة من الشمال ، والله الحمد استجيب لما عرضت ، وتمت الزيادة وفتح الباب ، الا ان الرجال لم يتركوه للنساء ، ولا تركوا الزيادة السعودية لهم ، مما اضطرهن ان يشلغن القسم الغربي في صفوف ، تسامت الرجال أو تتقدمهم ، وياحبذا لو عملت ادارة الأوقاف وهي المسؤولة ، بتخصيص القسم الشمالي للنساء ، ومنع الرجال عنه ، وهكذا لو تكومت بنفس العمل هذا في المسجد النبوي لحالت دون مساواة صفوف النساء بالرجال أو تقدمهن عليهم .

فسيفساء المحراب :

لما ان زار رئيس جمهورية تونس السيد أبو رقية ، طلب من الحكومة السعودية ان يقوم بارسال الفسيفساء للمحراب مع الصانع واجيب لطلبه فبعث بمهندس وعامل زينا المحراب بهذه الفسيفساء الموجودة اليوم ، وقد اشير إلى ذلك بلوحة حجرية كتب عليها ذلك .

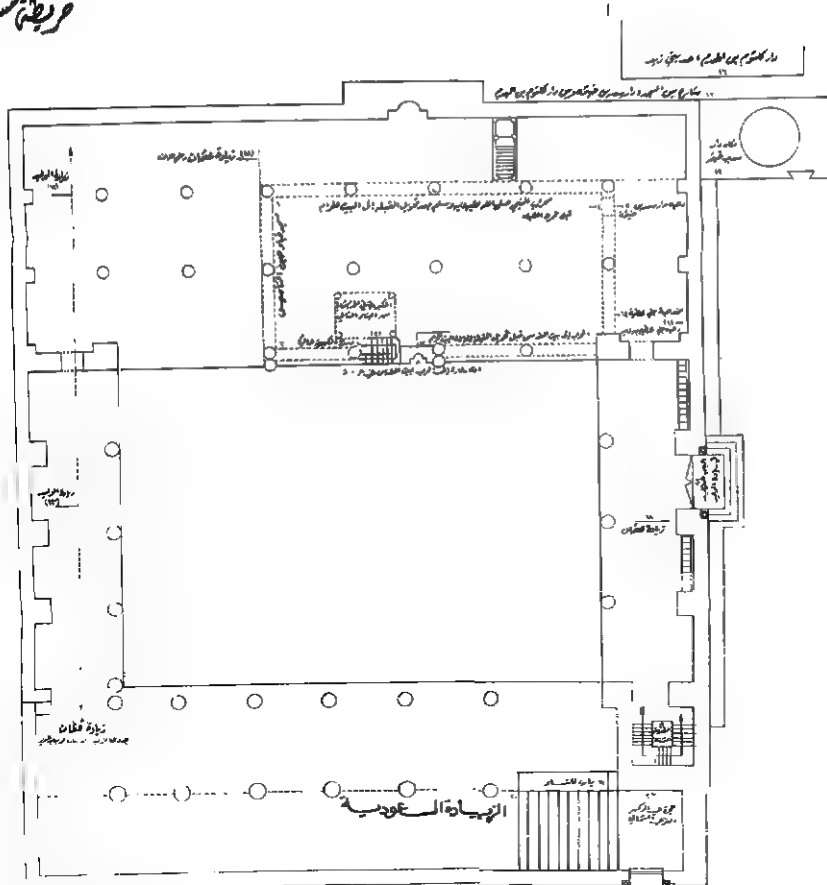
سعة مسجد قباء :

كان مسجد قباء قبل الزيادة السعودية ، ستاً وثلاثين متراً في مثلها ، أي كانت سعته الف ومائتين وستة وتسعين متراً مربعاً ، وكانت الزيادة السعودية اربعة أمتار من الشمال إلى الجنوب وستة وثلاثين متراً من الشرق إلى الغرب ، وهذا ما يمثل مائة واربعة واربعين متراً ، فيكون المسجد بأكمله الفاً واربعمئة واربعين متراً مربعاً . وقد وفقني الله تعالى ورسمت خريطة ايضاحية لمسجد قباء أوضحت في سطورها ورسمها كلها قدمته هنا والخريطة في هذا الكتاب ترسم الواقع مختصراً والله ولي التوفيق .

بئر الخاتم :

ان الذي يهمني هنا هو البحث عن عين بئر اريس ، الذي سقط فيه خاتم سيدنا محمد رسول الله ﷺ ، وهو موضع اشكال لمن سبقني ، ولا حول ولا قوة

فرقة مسجد قبا



تحقيق و رسم: د. محمد بن علي العباسي
 غير أنار الدينه بمنطقة المصالح بالدينه
 ١٣٩٣

الا بالله العلي العظيم ، ولهذا فأرجو ان أناقش النصوص ، واطبق على الواقع في مكانه بما يشاهد اليوم ، في تحليل أرجو ان يكون دقيقاً ، والله أرجوه الهداية والتوفيق .

يقول السيد السهمودي^(١) انه نسبة لرجل من يهود ، يقال له أريس ، ومعناه بلغة أهل الشام الفلاح ، وليس لدى تعليق في هذا التعريف ، والذي يهم سواءاً كانت أريس اسم للمهنة أو لشخص ، فإنها بشر الخاتم فيما عليه الناس بالمدينة ، ويكاد يكون الاجماع عليه ، وانها هي التي كانت في غربي مسجد قباء ، في رحبة بني عطية بن زيد من الأوس ، وكان عليها قبة شائعة في الهواء ، وقد ازيلت البئر بما عليها من قبة ، لصالح التوسعة السعودية ، ولكن اذا رجعت إلى النصوص فإنها تعكس علينا غير هذا ، ويرتج أمرها في البئر الذي سقط فيه الخاتم .

أورد السيد السهمودي^(١) مارواه ابن زباله : عن محمد بن كعب القرظي رضي الله عنه قال سقط « الخاتم » من عثمان في بئر الحريف التي في أريس ، فعلقوا عليها اثني عشر ناضجاً فلم يقدر عليه ، قال السيد : فاقضى الأمر انه لم يكن في بئر أريس نفسها .

أقول : ان معنى هذا : ان بئر أريس أصبحت تطلق على منطقة تضم جملة آبار ، وهذا كثير الاستعمال ، اضرب فيه المثل ، يقال بئر الكعكي : وهذه وان كانت علماً على عين بئر ، في وادي الصميعة ، لكن الاسم اشتهر حتى أصبح يطلق على المنطقة ، وفيها جملة آبار ومزارع من ضمنها بئر الكعكي .

وانبه على ما قاله : انهم علقوا عليها اثني عشر ناضجاً ، ليس معناه ان الاثني عشر ناضجاً يعملون دفعة واحدة وانما ارسالاً ، وبالتوالي ليجم البئر .

ونقل السيد عن ابن شبة ، عن أبي غسان مثله : الا ان ابن شبة قال ايضا قال أبو غسان : ابتاع عثمان بئر أريس وفيها مال يقال له الدومة ، ابتاعه من حيٍّ من الانصار ، وفيه سهمه الذي اعطاه رسول الله ﷺ من أموال بني النضير ، وفيها كيدمة مال عبد الرحمن بن عوف ، ثم ان عبد الرحمن بن عوف باع كيدمة من عثمان بن عفان بأربعين الف دينار ، وامر عثمان عبد الله بن أبي سرح فدفعها اليه ، وانه تصدق بها على امهات المؤمنين وغيرهن .

ثم ذهب السهمودي يعين الفلاح اريس ، فيقول انه رجل من بني محم ، كان له ذلك المال . وفيه بئر غاضر ، وفي هذا النص ذكر أن بئر غاضر من بئر اريس ، مما يؤكد أن اريس ، أريد بها المنطقة ، بينما يذكر السيد ان بئر غاضر كانت لكعب بن أسد القرظي هي والبرزقان ، أقول ولا مانع أن تكون غاضر والبرزقان في الحدود بين قريظة والنضير مثلها مثل الفقيرين . ثم يقول جمعها عثمان

(١) ٢/٩٤٤ وفاء الوفاء .

في حظار واحد ، وهي سبعة أموال ، مما يدل على انها متجاوزة بدون فاصل .
وهنا جاءنا أن في اريس هذه المنطقة غاضر والدومة وكيدمة ، وان الدومة
وكيدمة من أموال بني النضير ، واذهب إلى أن غاضر هي ما يعرف اليوم بالدويمة
مصغرة ، كما اذهب الى المنطقة التي كانت تعرف بكيادم بصيغة الجمع ، وقد
ذكر أنها سبعة حوائط في حظار واحد ، أقول ولذلك جاءت تسميتها بكيادم ،
فتكون رابعة الأموال كيادم هي جويب ، وقدامة ان لم تكن هي البدرية وسواله
والهرمية ، ولعل هذه هي الاموال التي استراها عثمان من عبد الرحمن بن عوف ، وهذه
كلها في منطقة قربان لجهة العوالي ، وفي نطاق الاشكال لبئر اريس ما ذكر السيد
السهودي في وادي مهزور^(١) . فقال : وأما الدلال والصفية فيشربان من شرح
عثمان بن عفان الذي يقال له مدرى الذي يشق من مهزور في أمواله ، ويأتي على
اريس واسفل منه ، حتى يستبطن الصورين ، فصرفه مخافة على المسجد النبوي في
بئر اريس ، ثم في عقد ريم ، ثم في بلحارث ، ثم في بطحان وأمضى في التحليل
والتطيق فأصعد من آخر نقطة وهي مصب هذه الشعة من مهزور في بطحان ،
فمصبها في بطحان في الشمال الشرقي من ناحية الماشونة « المدشونة اليوم » قادمة
من الصوران التي في شرقي المصب ، واصعد ، وتأني هذه من ناحية الناصرية
وخارجتها العائدين ليوسف عمر المصري الحياط ، ومن شمال وغربي قطعتين منفصلتين
يفصلها الطريق ، وهما عائدتان لابن صعينين ، وهذه دار بلحارث الحزرجيين ، ثم
يقول من عقد ريم ، ولعلها بعض الصوارن التي إلى جانب ابن صعينين من الشرق ،
لأن في جنوب ابن صعينين من الغرب ، البقيع ، ومن الشرق الدوار ، وعند
خنافة ، او الدوار هو خنافة ، إلا أنني سمعت أن الذي في شمال الدوار يقال له
خناثة : بالثاء لا بالفاء ، ويمكن أن تكون هي ، أما إبدال الفاء ثاءً مثلثة ،

(١) ٢/٩٤٤ وفاء الوفاء .

فقد وجدته كثيراً في لغة أهل القطيف ، فيقولون في اثنين - اثنين . وفي ثلاثة - فلافه بإبدال التاء المثلثة فاءاً . أقول وهذه خنافة بين بني الحارث من جهة ، وبين بني محم الذي قال عنها ، ان بئر غاضر واريث فيهم ، ولعل البئر التي يقال لها الدشيت هي مدري التي صرف إليها ، عثمان شعبة مهزور ، وهذه المنطقة في الجزء الشمالي الشرقي من منطقة العوالي ، وهي بعيدة أيضاً عن بئر اريس في قباء ، وعن بئر اريس في قربان والله أعلم أي الثلاث اريد بسقوط الحاتم فيه ، وفيما سقطت وما أوردته السيد السموودي روايتان انه سقط الحاتم من عثمان او سقط من معقيب وان خاتم رسول الله الذي سقط من عثمان فيه محمد رسول الله ، والذي سقط من معقيب عمله عثمان ، وسقط من معقيب ، وفيه محمد رسول الله .

حديث بئر اريس :

في صحيح مسلم ^(١) عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى عنه : أنه توضأ في بيته . ثم خرج فقال : لأزمن رسول الله ﷺ ، ولأكونن يومي هذا بواب رسول الله ﷺ ، فجاء إلى المسجد ، فسأل عن رسول الله ﷺ . فقالوا : خرج ، وجهه ههنا ، قال : فخرجت على اثره أسأل عنه ، حتى دخل بئر اريس ، قال : فجلست عند الباب ، وبابها من جريد ، حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ ، فقامت اليه فإذا هو قد جلس على بئر اريس ، وتوسط قفها ، وكشف عن ساقيه ودلاهما في البئر ، قال : فسلمت عليه . ثم انصرفت فجلست عند الباب ، فقلت : لأكونن بواب رسول الله ﷺ اليوم ، فجاء أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ، فدفع الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : ابو بكر ، فقلت على رسلك قال : ثم ذهبت فقلت : يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن ، فقال : ائذن له وبشره بالحنة ، قال فأقبلت حتى قلت لأبي بكر رضي الله عنه ، ادخل

(١) ١/٩٤٣ وقام الوفاء .

ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة ، قال : فدخل ابو بكر وجلس عن يمين رسول الله ﷺ معه في القف ، ودلى وجليه في البئر كما صنع رسول الله ﷺ ، وكشف عن ساقيه ، ثم رجعت فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : ان يرد الله بفلان خيراً يأت به ، فإذا انسان يحرك الباب ، فقلت من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت على رسلك ، ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه ، وقلت : هذا عمر يستأذن ، فقال ائذن له وبشره بالجنة ، قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القف عن يساره ، ودلى وجليه في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً يعني أخاه ، يأت به ، فجاء إنسان فتحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك ، قال : وجئت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : ائذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه ، فجئت فقلت ادخل ويبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تصيبك ، قال فدخل فوجد القف قد ملئ ، فجلس وجاههم من الشق الآخر ، قال شريك : فقال سعيد بن المسيب ، فأولتها قبورهم ، اه .

يقول السيد السهمودي بعد ذلك ، وروى أحمد والطبراني من وجوه ، عن عبد الله ابن عمر بن العاص قصة نحوها ، ايضاً كان هو البواب فيها ، وقال بحش من حشان المدينة وبعض اسانيد رجاله رجال الصحيح ، ولا مانع من تعدد القصة ، وهنا اعيد للذاكرة ما ناقشته في بئر اريس ، ففي ايها وقعت فانه أعلم .

بنو أنيف

في بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس

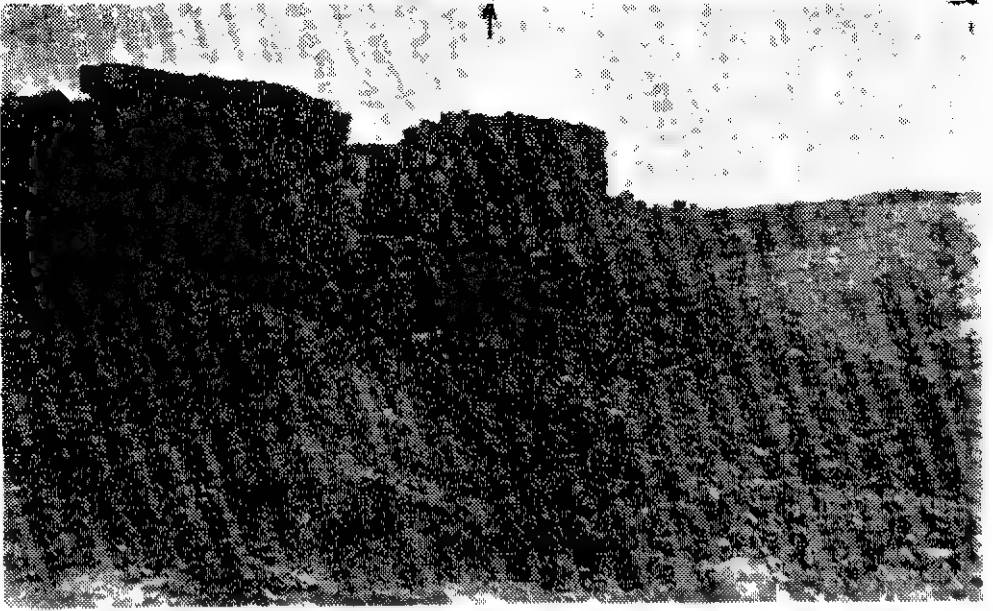
يقول السيد السهمودي ^(١) في منازل بقايا يهود ، ومنها بنو القصيص ، وبنو ناعصة ، كانوا مع بني أنيف ، وكان بقاء رجل من اليهود « يقال انه من بني النضير » ، كان له اطم عاصم ، كان في دار ثوبه من حسين بن السائب بن أبي لبابة ، وفيه البئر الذي يقال له قباء .

اقول ان السيد السهمودي لم ينقل لنا مكان منزلة بني أنيف ، كما قال ، ونقل في غيرهم ، ولكن جاء بما يشير من الاعيان اليهم ، ولعله اكتفى بهذا ، فتكون منزلتهم فيما نسب اليهم ويقول : انهم حي من بلى او انهم من بقايا العمال العماليق ^(٢) وانهم حلفاء بني عمرو بن عوف ، ثم يقول : ودارهم بين قباء عند المال المعروف اليوم بالقائم ، جهة قبلة مسجد قباء من جهة المغرب ، وعند بئر عذق .

وهنا ان خرجت في التحقيق بعيداً فهذا امر لا بد منه لي ، ان العرب ومنهم العماليق ويثرب من قانيه وصعل وفالج سكنوا مناطق المدينة ، ولا بد ان تجمع عليهم العرب ، وبادت العماليق وبقي العرب يتوافدون على ما يجدون من نخيل العماليق ومبانيهم ، وان اليهود قدموا وأولهم بنو قينقاع لما حج موسى عليه السلام ونزلوا في حياته في قربان ، بما يلي المدشونة وبطحان من جهة المغرب ، وهذا ما يؤيده

(١) ١/١٦٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .



مسجد مصباح^(١) الذي صلى فيه صلى الله عليه وسلم صباح يوم الهجرة « وهذا المسجد لبني أنيف من عقيل والطريق إليه أن يدع البئر العباسية على يمينه ويذهب مع ثنية الحرة في شريعة الحبلية ويدع القويم وقويم برى على يمينه^(٢) حتى يصل إلى مرتفع الحرة وعنده هذا المسجد وهو على نصف كيلومن مسجد قباء في اتجاه الجنوب الغربي تقريبا.

ما قاله السيد وهو يذكر سكنى العماليق وسوق بني قينقاع^(١) قال ما نصه : « وذكر بعض أهل التواريخ » أن قوماً من العمالة سكنوه قبلهم قلت وهو الأرجح أنه وفيما رواه عن ابن النجار^(٢) أن يهود كانوا يجدون في التوراة صفة رسول الله ﷺ ، وأنه يهاجر إلى بلد فيه نخيل بين حرتين ، ما يؤيد أن النخل الذي كان موجوداً هو نخل العمالة . وإذا كان بنو أنيف منهم ، أو من بلى ، فنجد أن دار بني عمرو ابن عوف هذه التي ذكرتها هي نفس دار بني أنيف ، وجاء الاسلام وهم بها ،

(١) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفاء .

ويقول السيد فيما نقل عن ابن زبالة ما حاصله أن ممن كان من العرب مع يهود قبل الانصار بنو أنيف ، حتى من بلي ، ويقال انهم بقيه من العماليق ، وبهذا ثبت أن بني عمرو بن عوف نزلوا على بني أنيف ، ويؤيده ما يأتي :

يقول السيد السهمودي^(١) عندما ذكر بشر غدق وضبطها بفتحيتين ، وقال انها متى قولهم غدقت العين فهي غدقة ، وماء غدق غزير وهي بشر بالمدينة عند اطم البلوين الذي بالقاع ، كما قال المجد ، يقول السيد « ولم أقف له على أصل إلا ما تقدم في منازل يهود من ان بني أنيف من بلي وكانوا بقاء ولم اطم عند بشر غدق لكن لا يسمى بالقاع .

أقول : ان قاع البلوين في مغرب بشر غدق ، والطريق اليه من شمال جزع الرفاعي ، ثم من غريبه حتى يكون القاع في شمال المنشية ، التي هي لآل الزهبة وهو بين العصبة وبقاء ، وإذا كان مراد المجد ان بشر غدق بالغين غير بشر غدق بالعين ، وانها بالقاع المذكور ، فهذا لا يمتنع ففي الجنوب الشرقي من القاع بشر مهجورة في قاع الحرة ، قبل الوصول إلى منطقة العصبة ، ورأيت هناك اثار آطام فيصح ماذهب اليه المجد ، وان غدقا غير غدق .

يقول السيد السهمودي في بني أنيف^(٢) انهم حلفاء بني عمرو بن عوف ، ثم يقول : ودارهم بقاء عند المال المعروف اليوم بالقائم ، جهة قبلة مسجد بقاء من جهة المغرب ، وعند بشر غدق ، والذي عند بشر غدق : العباسية والقائم وقلت انني اذهب إلى انها ما كانت تسمى بقاء ، وعندها اطم عاصم وفي الجنوب منها مسجد مصبح ، أي مسجد بني أنيف وحيث انه لما ذكر اطم المستظل في بني عمرو بن عوف ، فتكون بشر غدق هي حد بني عمرو ، بما يلي منزل بني أنيف ،

(٥) ٢/١١٢٩ وفاء الوفاء .

(١) ١/٨٦٥ وفاء الوفاء .

ونجدهم من المغرب قاع البلوين ، ومن الجنوب الحرة وفيها مسجدهم .
مسجد بني أنيف^(٢) :

فما ذكره السيد عن ابن زبالة : في مسجد بني أنيف : عن عاصم بن سويد
عن أبيه ، قال : سمعت مشيخه من بني أنيف يقولون صلى رسول الله ﷺ ،
فيما كان يعود طلحة بن البراء قريبا من اطمهم ، قال عاصم فادركنهم يرشون ذلك
المكان ، ويتعاهدونه ، ثم بنوه بعد فهو مسجد بني أنيف .

قلت ان الأطم عاصم في البئر القائم ، ولم اجد اثرأ لمسجد سوى المسجد المرتفع
على الحرة من جنوب القائم قريبا منها ، ويعرف اليوم بمصبح ، وفيه ما في حديث
الهجرة بما رواه طاهر بن يحيى الحسيني ، قال حدثنا مجمع ابن يعقوب ، عن أبيه ،
وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش ، عن عبد الرحمن بن حارثة ، قال صلى
رسول الله ﷺ « الصبح » بظهر حرتنا ، ثم ركب فاناخ إلى عذق عند بئر غرس .
أقول : ما استنتجته من الروایتين : انه صلى الصبح بظهر الحرة ثم صلى ايضا
في مكانه هذا عند ما كان يعود طلحة بن البراء ، والعاملة يقولون في اسمه مسجد
مصبح نسبة لصلاة النبي ﷺ الصبح فيه .

وارجع إلى النص السابق فلا مانع ان يكون مع بني أنيف بنو القصيص وبنو ناغضة .

(٢) ١/٨٧٥ وفاء الوفاء .

بنو عامر بن مالك بن الأوس

بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس

ذكر السيد السمهودي^(١) : فيما نقله عن ابن زبالة : ما قال فيه ينصه ، ونزل بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مالك بن الأوس ، دارهم المعروفة بهم ، التي بها الكبا يمر فيها سيل مدينب من بين بيوتهم ، ثم يلتقى هو وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمه ، ثم قال : ويؤخذ بما ذكر ابن زبالة في منازل بني النضير بالنواعم ، قربه من منازل بني أمية منهم .

والذي يفيدنا هذا النص مع ما هو مشاهد ، ان مدينب يتشعب في اموال بني أمية بن زيد ، بعد ان يسقى اموال بني النضير ، في منطقة حصن كعب بن الأشرف ، وفيها ابن قمزه وام اعشر وام اربع وسليم وجيده سمان ، وهؤلاء ينحدر اليهم السيل انحداراً ، ثم يسقى بني أمية في العهن والنواعم والحكيمة والصاحية والمعروفة وما اليها ، ثم ينحدر إلى مسجد الفضيح ، وهناك حاصر النبي ﷺ بني النضير ، ولكن المنطقة التي فيها بنو أمية في شرقي براح مسجد الفضيح وبنو النضير في جنوب المسجد ، فليلاحظ : ثم يمضي إلى نزلة قربان ثم يدخل المدسونية ، ويخرج منها شمالاً فيصب عليه شجرة من مهزور ، القادمة من مشربة ام إبراهيم وجزع الثمين إلى ابن صعنين ، ثم ينحدر غرباً إلى الناصرية العائدة ليوسف عمر المصري ، ومن جنوبها ينحدر آل بطحان من مشرقه .

(١) ١/١٩٦ وفاء الوفاء .

وأعود للإيضاح من قوله : ويؤخذ مما ذكر في منازل بني النضير بالنوعام قرب
من منازل بني أمية بن زيد منهم أقول ان دار بني أمية ملاحة لدار بني النضير ،
من بلا حدود أي شارع ، فلم أرساراً هناك .

ويلاحظ فيما نقله السيد السهمودي^(١) عن المطري : ان دارهم « يعني دار بني
أمية : شرقي دار بلحارث بن الحزرج ، وفيهم كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نازلاً بأمراءه الانصارية . حين كان يتناوب النزول إلى المدينة هو وجاره الأنصاري
اه : فاما كونهم أي بني أمية شرقي دار بني الحارث بن الحزرج فان كان في منزلهم
العام فالذي في شرقي بني الحارث هنا هو منطقة الزبيريات ثم مشربه ام إبراهيم
واذا كان في دارهم الثانية جهة المدشونية فالذي هناك الناصرية وما حولها وهي لبني
الحارث ولكن بني أمية إلى جنوب الماشونية بعد نزلة قربان ، وان كان يقصد
منزل زيد وجشم فهؤلاء في قيراطة وهي ما كان يعرف قديماً بالسح ، وفي مشرقها
جزع الحسينيات والتمين وكل ما جاء في المشرق هنا لا ينطبق على منزل بني أمية
فيما قال المطري .

والذي عليه الصحيح والواقع ما قاله السيد السهمودي ينصه ، والظاهر انهم كانوا
بالنوعام ، وتمتد منازلهم إلى الغرس ، والذي اذهب اليه انهم كانوا في العهن والعين
وناعمة الانصاري وناعمة النعيمي وناعمة السكن والصاحية والمعروفية والحكيمة وماليها ،
وتمتد منازلهم إلى الحرة شرقاً ، حيث نفرة الاركوبي وهناك ما قاله السيد السهمودي
انه رأى اثر قرية بني أمية بن زيد أقول انني لم اقف عليها .

ونقل السيد السهمودي^(٢) عن ابن زبالة : انهم ابتنوا اطمأ يقال له « العذق »
عند الكبا ، المواجهة لمسجد بني أمية واطما كان في دار آل رويغ التي في شرقي

(١) ٨٣٤ / وفاة الوفاء .

(٢) ١ / ١٩٦ وفاة الوفاء .

مسجد بني أمية بن زيد ويعرف السيد السهمودي الكبا انه كان أجما عند مسجد بني أمية مصلى النبي ﷺ في دار آل رويغف التي في شرقي مسجد بني أمية .

أقول رأيت مسجداً يقول السكان ان الذي بناه هو الشيخ علي العماري ، في شرقي الغرس ، فان كان في مكان مسجد بني أمية فلا مانع ، والا فهو مجرد بناء مسجد عند بئر ومزرعته ، ولكن الكبا فيما اذهب اليه في ركن البئر قربان البلاد ، الشمالي الغربي من داخل الجبلونية التي كانت لآل فراج ، وصارت للشيخ إبراهيم شاكرك ، والمسجد قريب منها من ناحية الشرق ، وتكون الجبلونية هي مال نهيك ، ويقول السيد السهمودي فيه^(١) ان الكبا كان أجما ، عند مصلى النبي ﷺ ، فانهدم فسقط على المكان الذي هو فيه ، فتروك وطرح التراب عليه ، حتى صار كباءاً ، وأقول ان قوله عند مسجد النبي « في بني أمية » يقصد به الاتجاه لا الملاصقة ، كما اعتقد ، فيصح ان مسجد بني أمية هو الذي بناه العماري أي جده .

مسجد بني أمية :

أورد السيد السهمودي^(٢) : مارواه عن ابن شبة عن عمرو بن قتادة ، ان النبي ﷺ ، صلى في مسجد لهم ، في بني أمية بن زيد ، من الانصار ، وكان في موضع الكبا ، بين الحربتين عند مال نهيك ، وقد شرحت في هذا ما وصلت اليه في بحني والله أعلم .

وهنا لاحظ ان قربان البلاد ، وبها سميت المنطقة ، وعائده اليوم للشيخ إبراهيم شاكرك كما ذكرت ، في الجنوب الغربي من الزقاق المسمى بزقاق البربري ، المؤدي إلى نزلة قربان ، وبه الجبلونية والخليفة ويكون من شرق ذلك النويعة والعين وما اليها .

(١) ٨٧٣ / وفاء الوفاء .

(٢) ٨٧٣ وفاء الوفا .

أقول : مدلاً على منزلة بني أمية هذه ما أورده السيد السموهوي ، فيما نقله عن ابن اسحاق ، بعد ذكر فقتل كعب بن الأشرف ، ان محمد بن مسلمة ومن معه ، انتهوا إلى حصن كعب بن الأشرف ، في ليلة مقمرة ، إلى ان قال في الرجوع بعد تنفيذ المهمة ، فخرجت أي من قصر كعب بن الأشرف ، الذي في جزع ام اعشر ، حتى سلكنا في بني أمية « أي العهن والنواعم » أقول وهذا ايضاً متفق فبنوا أمية في الشمال من بني النضير ، الذين فيهم حصن كعب بن الأشرف بلافاصل زقاق .

بئر العهن :

نقل السيد السموهوي^(١) عن المطري : قوله وبئر العهن معروفة بالعالية ، وهي بئر مليحة جداً منقورة في الجبل ، وعندها سدر ، ويقول السيد المراغي ان السدر مقطوعة ، وهنا لي ملاحظتان ان منطقة قربان توصف دائماً بالعالية ، وهذا صحيح إلا ان المتعارف عليه اليوم ، ان قربان منطقة متحدة في غربي منطقة العوالي . وتبدأ من الشمال حيث المدسونية إلى حصن كعب بن الأشرف جنوباً والثانية قوله منقورة في الجبل ، ومثلها جاء النص في السقيا وغيرها ، والمقصود هنا ليس انها في جبل أو إلى حذوه بل ان المقصود ان الارض حجرية صلبة ، كانت من الحرة السوداء ، وصار عليها طبقة ترابية ، اذرع عليها ، والمفهوم من كلام السيد السموهوي في بئر العهن انها لم يوجد نص يدل على انها نبوية .

بئر البصرة :

يقول السيد السموهوي^(٢) روى ابن زبالة : عن سعيد بن عمرو قال : جاء

(٤) ٩٧٨ / وفاء الوفاء .

(١) ٩٨٢ / وفاء الوفاء .

رسول الله ﷺ بني امية فوقف على بئر لهم ، فقال : ما اسمها قالوا : عسرة قال :
لا - ولكن - اسمها البسرة قال : وبصق فيها وبرك ، ومثله قال ابن شبة .
وهنا أقول ان البسرة هي ما يعرف اليوم بالعين مصغر عين ، تنوسى اسم
البسرة بمرور الزمن فاطلق عليها العين للصقها بها وفرق بينها بتصغير الاخيرة .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
جابر بن عتيك	شهد بدرأ والمشاهد بعدها ، وتوفي سنة احدى ٢٣٢ وستين ، وكان يكنى بأبي عبد الله وكان معه راية بني معاوية يوم الفتح .	
حاطب بن عمرو بن عتيك	شهد بدرأ « ولم يذكره ابن اسحاق في البدرين ٣١١	
رافع بن سهل بن رافع	« حليف القواخلة » قيل أنه شهد بدرأ ، ولم يختلف في أنه شهد أحداً وسائر المشاهد بعدها ، وقتل يوم اليمامة شهيداً . ٤٨١	
أبو لبابة رفاعه بن عبد المنذر	نقيب شهد العقبة وبدرأ والمشاهد كلها . ٥٠٠ بعثه رسول الله كطلب قريظة اليهم ، ولما علموا انهم ينزلون على حكمه <small>ﷺ</small> ، اشار أبو لبابة بيده الى حلقه يعني الذبيح وكان أن علم أنه خان الله ورسوله فارتبط بسارية في المسجد حتى نزلت توبته .	٢٣٧ سيرة ابن هشام
سامة بن حاطب بن عمرو بن عتيك	شهد بدرأ واحداً . ٦٤١	
عامر بن ثابت بن سامة	قتل يوم اليمامة شهيداً . ٩٧٨	
أبو عبد الرحمن عويم بن ساعدة	« قال بن اسحاق انه من بهر حليف لامية » شهد العقبتين جميعاً وبدرأ واحداً والحنديق ، ومات في حياة الرسول <small>ﷺ</small> وقيل انه مات في خلافة عمر وهو ابن خمس أو ست وستين سنة . ١٣٤٨	

شماله الاستيعاب ص	الشخصية
شهد بدرأ مع أخيه ابي لبابة ، وقتل يوم بدر شهيداً ، وقيل قتل بخير «قال العدوي» شهدأحدأ وبدرأ « ولا عقب له » .	مبشر بن عبدالمنذر بن زنبير

بنو امرئ القيس بن مالك بن الأوس

بنو واقف والسلم

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : ونزل واقف والسلم ابنا امرء القيس بن مالك بن الأوس ، عند مسجد الفضيخ ، فكانا هناك وولدهما ثم يقول : وكان لهم عامة موضعه في قبة مسجد الفضيخ ، واطماً كان عند بئر عائشة الواقفي وغير ذلك ، ثم كان بين السلم وواقف كلام ، فلطم واقف وهو الأكبر عين السلم ، وكان شرساً فحلف ان لا يساكنه ، فنزل السلم على بني عمرو بن عوف فلم يزل فيهم ولده ، « ومن بقيتهم سعد بن خيشمة بن الحارث ثم انقرضوا^(٢) » .

أقول ان هذه الدار في منزلهم العام ، وهو كل ما في شرقي مسجد قباء ، وفيه الحسنية والصابوري اللتان اشار اليهما السيد السهمودي بقوله : وفي قبة مسجد الفضيخ ، عند الحديقة الأشرفية والصابور آثار أطام وقرية وحصن عظيم ، فهي منازل واقف وعلق على قول السيد السهمودي انها في قبة مسجد الفضيخ ، فمسجد الفضيخ هو في أقصى منازل بني النضير ، من جهة الشمال والمغرب ، ان كان الغرس وما والاها من منازل بني النضير .

وقد تتبعت ما فيه الحصن العظيم هذا فهو في جنوب ابن سليمان وما اليه وفي الشمال الشرقي من البستان الصفية التي كانت لحضر عصر وليست هذه في الجنوب من مسجد الفضيخ بل في الجنوب الغربي من مسجد الفضيخ بعيدة عنه والذي اراه اقرب في التحديد وفيما هو مشاهد ، في الجنوب الشرقي من مسجد قباء وعنده

(١) ١/١٩٥ وفاء الوفاء .

الحليفة ثم الصوري والصوري في الشرق يقع ابن مسلم وورثه الآن محمد وإبراهيم وحلب وبلخان وهم موجودون الآن . وعدمهم الفلالية ، وكانت في زمن الثورة لخلال بن أمية الواقفي ، وأهل التي إليها من المغرب هي بشر عائشة الواقفي .

حصن بني واقف والسلام :

يبلغ هذا الحصن في الشمال من بحر الصفة نائحا إلى الشرق قليلا . وقد بنى بعضه وفي مائة من يقف على ما بقى ، بين القرى المعاري في الشتاء وحسن أخته



هذا حصن بني واقف العظيم وهو على نحو أربعة كيلو من المسجد النبوي في الجنوب منه وهو على ازيد من نصف كيلو من مسجد قتالة من الناحية الجنوبية الشرقية والطريق إلى من مسجد قتالة . يتفرع الطريق الجنوبي إلى مرفئ أحدهما إلى الناحية والآخر عمود والطريق يخرج الرماح من الزقاق وهذا هو الطريق القديم المكون على التكتل الأبيض واتجه غربا حتى البحر . أما الناحية والصفاة وعندهما من الجيوب الشرق الحصن المذكور وما تبقى في العمارة هو بعضه فقط مسمى غلة ما يوجد من أربعة عشر قرية . ويقول له السكان حصن بن مضيان .

البواكي المبنية بالحجر والنورة ، وسعة الحصن تكاد ، تزيد عن خمسين متراً في مثلها ، وقد وضعت القيادة العسكرية ، في هذا الحصن علامات بأنه عائد لها ، وقد طالبت بعائديته للآثار ، وإذا كان لبني واقف والسلم ، هنا مسجد في هذه الناحية فلم اوفق للعثور عليه ، الا انني وجدت أكمة كبيرة إلى داخل الجدار الشمالي من البئر الصفية ، وخارجها اعتقد ان هناك منازل بني واقف وفيها مسجدهم .

مسجد بني واقف :

أورد السيد السهمودي^(١) فيما رواه ابن زبالة : قال عن الحارث بن الفضل : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني واقف ، ومخلص ما نقله عن المطري والمجد ، ان دارهم لا تعرف إلا أنها عند مسجد الفضيخ ، وأنا اخالفه وقد عينت الدار وفيها الحصن اكبر شاهد ، والعجيب في الأمر ان السيد العباسي صاحب عمدة الاخبار ، قال^(٢) : قد وصلناه ووجدناه أي المسجد بعينه وهو مسجد كبير قبلي مسجد الفضيخ جانحاً إلى المغرب دون حصن مدكوك إلى اخر ما قال :

وأقول ان حصني مدكوك ، ومديكيك ، باقيا الأثر اليوم في الشرق عن حصن واقف المذكور بعيداً بنحو كيلو ونصف تقريبا ، وهو إلى دار بني وائل بين واقف ، بينهم وبين بني النضير ، وعندها نزلة تعرف بنزلة المدمته وفيها مسجد صغير على ربوة قريبا من مزرعة حسن المراد ولا أدري أمدكوك ومديكيك لبني واقف ؟ او لبني السلم ، أو هذا ما قال السيد السهمودي بنصه وكان لبني السلم حصن ، شرقي مسجد قباء ، وقوله ومن بقية بني السلم سعد بن خيشمة بن الحارث ثم انقرضوا ، وهذا لادليل فيه على دار بني السلم ، فان دار سعد بن خيشمة في دار بني عمرو بن عوف الاوسيين ، وملاصقه لمسجد قباء في ركن الجدار الجنوبي الغربي من المسجد كما اوضحته في خريطة مسجد قباء .

(١) ٨٧٤ / وفاء الوفاء .

(٢) ٢٠٣ عمدة الاخبار .

اما حصن مدكوك ومديكيك فالطريق اليه في جنوب نزلة قباء ينعطف إلى
جهة الشرق وبعد كيلو ونصف تقريبا تجد الحصنين المذكورين واضحين ، وعندهما
أبار ومزارع حديثه في حرة معصم العليا .

هلال بن أمية الواقفي :

يقول ابن اسحاق^(١) في تخلف بعض نفر من المسلمين في غزوة تبوك ، وهو يعدم
قال : وهلال بن أمية الواقفي ، ثم ذكر قصته^(٢) وقال فيها ، وهو يعد من
التوايين ، وجاءت امرأة هلال بن أمية الى رسول الله ﷺ : فقالت يا رسول الله ،
ان هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لآخادم له : افتركه ان آخدمه ؟ قال : لا .
ولكن لا يقر بنبك ، قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، والله ما زال
يبكي منذ كان من امره ما كان إلى يومه هذا ؛ واقد نخوفت على بصره .

(١) ٢/٥١٩ سيرة .

(٢) ٢/٥٣٤ سيرة .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
الحارث بن عوفجة بن الحارث	شهد بدرأ « ولم يذكره ابن اسحاق » .	٢٠٨
خوات بن جبير بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس	كان أحد فرسان الرسول ﷺ، خرج الى بدر مع الرسول ﷺ فلما بلغ الصفراء اصاب سافه حجو فرجع فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره .	٤٤٥
عبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية	شهد العقبة وبدرأ وقتل يوم أحد شهيداً وكان يومئذ أميراً على الرماة بعينين وهو أخ لحوات من أبيه وأمه .	٨٧٧
أبو سعد خيشمة بن الحارث ابن مالك	قتل يوم أحد شهيداً .	٤٥٨
سعد بن خيشمة بن الحارث ابن مالك	ويقال له سعد الخير، عقبى بدرى قتل يوم بدر ٥٨٨ و٤٥٨ شهيداً قتله طعيمة بن عدي ثم قتل حمزة بن عبد المطلب طعيمة، ويقال قتله عمرو بن ود العامري ثم قتل عمرأ علي بن أبي طالب يوم الخندق .	٥٨٨ و ٤٥٨
مالك بن قدامة بن عوفجة ابن كعب بن النحاط	شهد بدرأ هو وأخوه المنذر بن قدامة .	١٢٥٧
المنذر بن قدامه بن عوفجة ابن كعب بن النحاط	ذكر في البدرين .	١٤٥١
أبو حنة عامر بن عبد عمرو	شهد بدرأ .	

بنو عوف بن مالك بن الأوس

بنو عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس والمنزل العام

يقول السيد السهمودي فيما نقل عن ابن زبالة^(١) : [ونزل بنو عمرو بن عوف ابن مالك بن الأوس قباء ، فابتنوا اطمأ يقال له الشنيف ، عند دار أبي سفيان ابن الحارث ، بين احجار المراء وبين مجلس بني الموالي ، كان لبني ضبيعة بن زيد ابن مالك بن عوف ، واطما في دار عبد الله بن أبي أحمد ، كان لكثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد بن اظلم ، اخى عبيد بن زيد بن مالك بن الأوس ، واطماً يقال له واطم كان بقاء لاصحجة بن الجلاح الجحجي ، ثم صار لبني عبد المنذر بن رفاعه في دبة جدهم رفاعه بن زر بن زيد بن امية بن مالك بن عوف ، وله يقول كعب بن مالك .

فلا تهديد بالوعيد سفاهة وأوعد شنيفاً ان عصيت وواقعاً

وكان في رحبة بني زيد بن مالك بن عوف اربعة عشر اطمأ ، يقال لها الصياصى ، وكان لهم اطم بالمسكة شرقي مسجد قباء ، وأطم يقال له المستظل كان موضعه عند بئر عذق ، كان لاصحجة بن الجلاح الجحجي ، ثم صار لبني عبد المنذر في دية جدهم رفاعه . اهـ] .

أقول في هذا الذي نقلت اعيان اماكن واطام وابار ، واسماء فخوذ من بني عمرو بن مالك بن الأوس فالاماكن داراني سفيان بن الحارث ، واحجار المراء ومجلس بني الموالي ، ورحبة بني زيد ، والمسكة ، والابار قباء وبئر عذق ،

(١) ١/١٩٣ رفاعه الوفاء .

هذا في المنزل العام لبني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وامضى فيما يلي بالتفصيل .
 ذهب الأمس وكما ذهب لف في طياته الكثير من العين ، واستبدلت بثر بدار ،
 ودار برحبة ، بعض الاعيان هاته مفقود وبعضه يمكن وجودها ، وعليها طغت
 الابنية فوق ركامها ، ابو سفيان بن الحارث رم ، وجاء من بعده فصار ابو سفيان
 في خيال الماضي ، وفي هذه الاعيان ما هو موجود ، وهو بثر عندق والشنيف
 وعليها اركز مدار البحث .

بثر عندق :

يقول السيد السمهودي^(١) : بثر عندق معروفة بقاء ، وهي المتقدمة في منازل
 بني انيف ، وأقول ان بثر عندق في الجنوب الغربي من مسجد قباء بنحو مائة
 متر تقريباً ، والطريق اليها من الجانب الجنوبي الغربي زقاق يمتد إلى الجنوب ، ثم
 ينعطف إلى الغرب فتكون نزلة الشدقة على يسار الذهاب إلى بثر عندق ، ثم يكون
 شارع في ثنية قادمة من مسجد مصبح ، وتعرف الثنية اليوم بشريعة الحبلية ، ولعلمهم
 يقصدون القبة وهو الصحيح ، ثم تدخل في الثنية بين دارين ، وفي منتهى الشريعة
 ساباط وجهه إلى الجنوب ويدخل شمالاً إلى رحبة في مغربها تكون البركة وبثر
 عندق ، وماؤها صاف عذب وهي غزيرة محفورة واسعة جداً وهي عائدة لآل ابي
 النصر ، والعندق قنو النخلة « وعندي انها كانت لكثوم بن الهدم » احد بني زيد ،
 وفي الجنوب الغربي بثر العباسية . اهـ .

أطم الشنيف :

يقول السيد السمهودي^(٢) : فيه انه الذي بزغت من عنده الشمس « في حديث
 الهجرة » ، فقام أبو بكر رضي الله عنه يظلل النبي ﷺ ، « وقد اوفيت

(١) ١١٣٩ / وفاة الوفاء .

(٢) ١/٢٤٥ وفاة الوفاء .

التفصيل في كتابي الهجرة والحرم ، ، أقول ان أطم الشنيف هذا ، لا يزال قائماً بعينه ، وقد سقط بعض ركاهه فيه ، واساسه مبنى بالحجر المطابق ، ويقع في الركن الشمالي الشرقي من بئر عذق ، وفي الركن الجنوبي الشرقي من بئر الحاتم .

أطم المستظل :

يقول السيد السمهودي^(١) : انه عند بئر عذق ، (سأناقش ما بين عذق وغرس من خلاف) ، والذي يدخل إلى شريعة الجبل يجد أثر أطم متهدم في الجنوب من المدخل ، وهناك حدثت أخيراً بعض المباني ، فعندي انها في مكان المستظل .

وقوله بين احجار المراء ومجلس بني والموالى ، فعندي انها النزلة المعروفة بنزلة الشدقة ، وهي في الجنوب من بئر الحاتم ، وفي الشرق من بئر العباسيه ، واكرر اني اذهب إلى ان بئر عذق كانت لكثوم بن الهدم ، فيكون أطمه الذي اشار اليه في النزلة المذكورة .

يقول النص وكان في رحبة بني زيد اربعة عشر اطمأ ، يقال لها الصياصى ، أقول ورحبة بني زيد هي المواجهة لشرقي بئر الحاتم ، وغربي مسجد قباء ، وشمال نزلة الشدقاء ، ولها علاقة بحديث الهجرة سأمّر عليه ان شاء الله تعالى .

ويقول النص ان لهم اطمأ بالمسكبة ، شرقي مسجد قباء ، والذي في شرقي مسجد قباء الحسينية والصابوري ، وهذه من منازل بني واقف والسلم ، وفي شمال الحسينية رحبة واسعة فيها مقبرة لأهل قباء اليوم ، فلعل المسكبة هي بقع ابن مسلم ، هذه عموم دار بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، التي اشار اليها المصنف نقلاً عن ابن زبالة .

ويمكن حصرها في بئر عذق والعباسية ونزلة الشدقاء والشديقة ومسجد قباء اخذاً إلى الشمال الشرقي حيث الصمد وبقع ابن مسلم إلى ناحية الجياشية وجزع الرفاعي .

(١) ١٣٠٧ / وفاء الوفاء .

ويقول السيد العباس في عمدة الاخبار^(١) : ان الشريف « الشدقي » قال ان المراد بهذا الأطم الحديقة المعروفة بالشدقاء ، ويقول السيد السهمودي^(٢) عاصم ليهود بقاء وفيه البئر التي يقال لها بقاء ، وأقول ان في شرقي القائم اثر آطام كثيرة فلعلها تضم أطم عاصم ، ولعل ان القائم هي بئر بقاء ، إذا صح الحدس والتخمين



اطم عاصم في الجنوب على بئر عذق بقاء

وإذا ثبت ان القائم لبني انيف كما يأتي ان شاء الله ، فلا مانع عندي ان تكون القائم هي بقاء ، وفي منزلة بني انيف ، وهم متحدون في المنزل مع بني عمرو بن عوف ، وهذا ما يدل عليه قول السيد السهمودي في بئر عذق المتقدمة في منازل بني انيف .

مناقشة لبئر عذق :

أقول أن التعاريف التي وردت في كتاب وفاء الوفاء ، كلها فيها من الاشكال ما فيها ،

(١) ٢٠٥ عمدة الاخبار .

(٢) ١٢٦٠ وفاء الوفاء .

فنجده ان السيد السهمودي ^(١) ، ذكرها مهمة العين المفتوحة ، ونقط الذال واسكنها ، وقال بلفظ العندق للنخلة ، معروفة بقاء ، وهي المتقدمة في منازل بني أنيف ، وقال في بني أنيف « وكان لبني أنيف بقاء ، الاجش عند البئر التي يقال لها لاوة ، واطمان بين المال الذي يقال المايه ، وبين الذي يقال القائم ، واطام عند بئر عندق وفيها يقول شاعرهم :

ولو نطقتم يوماً بقاء خبثت باننا نزلنا قبل عاد وتبع

ثم يقول ^(٢) وكانت بقاء رجل من اليهود ، يقال « انه من بني النضير » ، كان له اطم يقال له عاصم ، كان في دار ثوبه بن حسين بن السائب بن أبي لبابه ، وفيه البئر الذي يقال لها بقاء ، وسبق ان قدرت ان اطم عاصم في بئر القائم ، فتكون بئر بقاء ودار ثوبه هي القائم والقويم ، ولكن هنا نجد النص ينسب هذه المنزلة كلها لبني أنيف ، وهم كما قيل بلويون ، ولهم القاع الذي في غربي الجزع ، وما في الجنوب الى جهة اطم الضحيان ، وقيل انهم من بقية العماليق ، وهذا عندي راجع ، وهم من سكان المدينة قبل نزول يهود فيها ، وبحكم الجوار اختلط السكان فيها بين بلوى وعمليقي ، وبين أوسي ، وبين يهودي .

وارجع بعد هذا التحليل للنصوص والتعقيب عليها .

يقول السيد السهمودي ^(٣) بئر غندق ، ويضبطها بفتحتين ، والذال مهمة بعدها قاف ، من قولهم غَدِقتُ العين فهي غدقه أي : غزيرة ، وماء غندق غزير ، وهي بئر بالمدينة عندها اطم البلويين الذي بالقاع كما قال المجد : واستكرر السيد

(١) ١/١١٣٩ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٦٢ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٦٣ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/١١٣٩ وفاء الوفاء .

انها بقاع البلوين ، وقال ان البئر معروفة بالعين المهملة والذال المعجمة « عَدَق »
بالعين والذال ، وهي التي عرفت هنا ، واما ان تكون بالغين المعجمة
والذال المهملة ، وتكون عند قاع البلوين ، فلعلها ان تكون المنشئة او ما اليها
من الآبار . وتوجد بعض الآبار القديمة في الحرة هناك .

وفي مواطن الاشكال ما جاء في بئر غرس ، بما أورده السيد السهمودي ^(١)
فيما رواه ابن شبه بسند صحيح ، عنه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه « اسبقه »
ان النبي ﷺ اغتسل من بئر سعد بن خيشم بئر كان يستعذب له منها الماء ، وفي
رواية من بئر سعد بن خيشم يقال له الغرس بقاء كان يشرب منها ، اقول ان
سعد بن خيشم من بقية بني السلم ومنزلهم في الجنوب والجنوب الشرقي من مسجد
قبا مع بني واقف ، وداره هي التي كانت في الجنوب الغربي من مسجد قبا
وكان لها رجة دخلت في مسجد قبا من الناحية الغربية الجنوبية ، وهي في منزلة
قبا ، فلا يمتنع ان تكون له بئر غرس التي في قربان ، وهذا لا يمتنع معه تعدد
الاماكن في اسم واحد .

واعود بعد هذه المناقشة الى بئر عَدَق .

اقول ان تكن عَدَق بغين معجمة ودال ، غير بئر عَدَق بعين مهملة وذال ،
او هي لكنها صحفت عَدَق الى عَدَق ، او بالعكس ، فالذي استنتجته من احاديث
الهجرة ، انها كانت لكثوم بن الهدم ، ولعلها كانت ايامها تعرف ببئر عَدَق ،
بالغين المعجمة والذال المهملة ، ولمناسبة حديث الهجرة وسأئنه ، اطلق عليها بئر
عَدَق ، وعلى ما استنتجته انها كانت لكثوم بن الهدم ، احد بني زيد ، وداره
موجودة العين في الجنوب من مسجد قبا ، يفصلها عنه شارع صغير كما يفصلها عن
الحسنية التي قلت انها بئر عَدَق بالذال والعين شارع ايضاً ، وفي دار كثوم بن
الهدم اليوم محراب ومسجد تعلوه قبة حسنة عالية .

(١) ٢/٩٧٩ وفاة الوفاء .

حديث بئر عندق وهي غرس :

أورد السيد السمهودي^(١) ما رواه يحيى الحسيني ، في أخبار المدينة ، في النسخة التي رواها ابنه طاهر عنه ، من طريق محمد بن معاذ : قال حدثنا مجمع بن يعقوب : عن أبيه وعن سعيد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد . قالوا : صلى رسول الله ﷺ « الصبح » بظهر حرتنا ، ثم ركب فاناخ الى عندق ، عند بئر غرس ، قبل ان تبزغ الشمس ، أقول هنا اطلق عندقاً على بئر غرس فارجع إلى سبب العندق هذا ، فأورد مانصه السيد : قال : وفي كتاب يحيى ايضاً ، عن محمد بن اسماعيل بن جَمْع : قال : لما نزل رسول الله ﷺ على كلثوم بن الهدم هو وأبو بكر وعامر بن فهيرة ، قال « كلثوم » يا نجيب « لمولى له » فقال رسول الله ﷺ والتفت إلى أبي بكر ، انجحت أو انجحنا فقال : اطعمنا رطباً : قال : فاتو بقنو من أم جرذان فيه رطب منصف وفيه زهو ، فقال ﷺ : ما هذا ؟ قال : عندق من أم جرذان ، فقال رسول الله ﷺ : اللهم بارك في أم جرذان . أقول ان بئر عندق في المغرب من دار كلثوم بن الهدم لا يفصل بينها الا نتوء الحرة ، ولهذا فأنى اجزم إلى انها كانت تسمى غرساً . ولما كان حديث العندق المبارك هذا ، استبدل اسمها إلى عندق ، اشارة للحادثة المباركة ، وفي بئر عندق اناخ النبي ﷺ ورفاقه ، في الشمال الشرقي من البئر ، وفي الجنوب الغربي من أطم بني عمرو ابن عوف ، الذي قلت انه الشئف ، وقد اتخذ مسجده في مكان النخلة ، التي اناخ عندها النبي ﷺ « ولعلها التي اخذ منها العندق » وهو مزركش الأجر ، وفي جداره الجنوبي محراب ، إلا انه تهدم سقفه المقبب ، على ما يظهر وصار ركام الهلميات في جوف المسجد ، ونبت فيه شجر العاقول ، واسأل الله ان يوفق أهل الخير لاصلاحه ، لانه اثر محمدي نجب المحافظة عليه ، وعندي ان بئر عندق = غرس

(١) ١/٢٤٤ وفاء الوفاء .

= عُذْق = هذه الثلاثة أسماء لمسمى واحد ، وأن هذه البئر كانت لكثوم بن الهدم أحد بني زيد .

وأورد لسكان المنطقة فالذي جاء في النص في منزل بني عمرو بن عوف ، أن فيها اطمين كانوا لاصحبة ابن الجلاح الجحجي ، وهذا معناه أن المنطقة قباء وهي غير العصبة ، أو كانت تضم العصبة « بفتحين » وهي لبني عمرو بن عوف ، ومنهم بنو جحجي الذين خرجوا فيما بعد إلى العصبة ، كما كانت تضم البلوين ومنهم أنيف ، وكان بعض يهود فعلة عندهم « أو ساكنوهم هناك فعلا ، ولعلمهم من يهود بني النضير ، ومنزل النضير في الجنوبي الغربي من منطقة قباء ، بمسافة ثلاثة كيلومترات من الجنوب في حرة معصم العليا .

ارجع فأقول إن قباء هي الخليج الممتد في الحرة من جنوبي غربي مسجد قباء ، من بئر الخاتم حتى القائم والقويم وماليه جنوباً ، وفي جنوب هذه الجهة إلى المغرب منطقة العصبة ، هذه المنطقة كانت أول منزل لبني عمرو بن عوف وفيهم بنو جحجا وفيهم بلويون وفيهم بنو أنيف ، وفي هؤلاء من تدين باليهودية قبل الاسلام ، ومنهم من نافق بعد ظهور الاسلام ، كابي عفك اليهودي المنافق .

قتل بي أعفك^(٢) اليهودي المنافق :

قال ابن سيد الناس^(١) روي عن ابن سعد : قال : ثم سرية سالم بن عمير ، « وقال فيه ابن عقبة سالم بن عبد الله » إلى أبي عفك اليهودي ، في سؤال على رأس عشرين شهراً من مهاجر رسول الله ﷺ ، وكان أبو عفك من بني عمرو بن عوف شيخاً كبيراً ، قد بلغ عشرين ومائة سنة ، وكان يهودياً مجرّساً على رسول الله ﷺ ، ويقول الشعر ، فقال سالم بن عمير ، وهو أحد البكائين ، ومن شهد بدرأ ، عليّ نذر إن أقتل أبا عفك أو أموت دونه ، فامهل يطلب له غرة ، حتى

(١) ١/٢٩٣ عيون الأثر . (٢) عفك بفتحين

كانت ليلة صائفة ، فنام أبو عفك بالقاء ، وسمع سالم بن عمير ، فأقبل فوضع
السيف على كبده ، ثم اعتمد عليه ، حتى خش في الفراش ، فصاح عدو الله ،
فتاب إليه ناس ممن هو على قوله ، فادخلوه منزله فقبروه ، فقالت امامة المريديي :

تَكْذِبُ دين الله والمرء أحمداً لعمرك إن امناك ان بتس ما يعني

جباك حنيفاً اخر الليل طعنة ابا عفك خذها على كبر السن

وكان أبو عفك ممن نجم نفاقه حين قتل رسول الله ﷺ الخارث بن سويد

ابن الصامت ، وشهد سالم بن عمير بدماء واحداً والحدق ، والمشاهد كلها مع

رسول الله ﷺ وتوفي في خلافة معاوية ابن أبي سفيان .

رحبة بني زيد :

يقول السيد السهمودي^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : وكان في رحبة بني زيد

بن مالك بن عوف ، أربعة عشر أطمأ يقال لها الصياصى .

في هذه الرحبة تجمع بنو النجار في يوم الهجرة ، حين اعتزم رسول الله ﷺ

النزول لجوف المدينة ، فكانوا زهاء خمسمائة ، نقل السيد السهمودي^(٢) عن التاريخ

الصغير ، للامام البخاري رحمه الله تعالى ، عن انس ايضاً . قال اني لأسعى مع

الغلمان ، إذ قالوا محمد جاء ، فتنطلق فلا نرى شيئاً ، حتى أقبل وصاحبه . فكمنّا

في بعض جوانب المدينة ، وبعثنا رجلاً من أهل البادية يؤذن لها ، فاستقبله خمسمائة

من الانصار ، فقالوا انطلقوا آمين مطاعين . الحديث .

ثم أورد رواية رزين : قال فيها : وارسلنا رجلاً يؤذن لها الانصار ، فاتصّب

لها زهاء خمسمائة من الانصار حتى انتهوا اليها .

ثم قال^(٣) من رواية يحيى عن عمارة بن خزيمة قال : لما كان يوم الجمعة ،

(١) ١/١٩٣ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٥٥ وفاء الوفاء .

(٣) ١/٢٥٦ وفاء الوفاء .

وارتفع النهار ، دعا رسول الله ﷺ ، وحشد المسلمون ولبسوا السلاح ، وركب رسول الله ﷺ ناقته القصوى ، والناس معه عن يمينه وعن شماله ، وخلفه ، منهم الراكب والمأشي .

أقول وبالله معون : هذا المكان الذي تجمع فيه الانصار هو رجة بني زيد ، وكان الحد الشرقي منها دار كلثوم بن الهدم ، ودار سعد بن خيثة ، وقد دخل بعض داريهما في المسجد ، وكان الحد الجنوبي تل عرفات والذي هو اليوم في شمال نزلة الشدقة ونزلة قباء ، وفي المغرب بئر الحاتم ، وبينها وبين باب المسجد النبوي بقاء ، نحواً من ثلاثين متراً أو أقل ، ومن الشمال الصمد في مشرق الشمال والحياسة التي ازيلت .

ويلاحظ انه لا يظن أحد ان الرجة الموجودة الآن التي ذكرت هي عين الرجة التي كانت لبني زيد ، فقد ازيل من المغرب بركة وبئر الحاتم وحديقتهما كما ازيل البئر الجعفرية وحديقتهما ايضاً كما يلاحظ ان جميع الأطام قد ازيلت ما عدى أطم الشيف ، بين مكان حديقة بئر الحاتم وبين بئر عذق ، في الجدار الشرقي من بئر عذق ، والغربي من بئر الحاتم ، وكان من بين الأطام التي قال عنها السيد ، في الرواية المتقدمة بانها الصياحي ، في رجة بني زيد ، أطم غرة وصار في مكانه مئذنة المسجد اه .

دار سعد بن خيثة (١) :

نقل السيد السهمودي ما قال : في دار سعد بن خيثة بنصه ه منها دار سعد ابن خيثة ، وقد تقدم ان باب مسجد قباء المسدود في المغرب ، بفناء دار سعد ابن خيثة ، وهي في قبة مسجد قباء ، والجانب الذي يلي هذا الباب ، المسدود منها الذي يدخله الناس للزيارة ، ويسمونه مسجد علي رضي الله عنه ، وكأنه المراد بما سيأتي في الفصل الرابع في مسجد دار سعد بن خيثة .

(١) ٢/٨١٢ وفاء الوفاء .

وإذا رجعنا في التطبيق لما يخص رجة سعد بن خيثة ، وداره نجد ان السيد السهمودي^(١) ، أورد ما رواه عن ابن زبالة : عن عبد الملك بن بكر بن أبي ليلى عن أبيه : ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد قباء إلى الاسطوان الثالثة في الرجة ، إذا دخلت من الباب الذي يلي قناء دار سعد بن خيثة اه .

ويعقب السيد السهمودي عليه فيقول ، قلت : والباب المذكور هو المسدود ، والذي يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة المغرب ، وكان شارعاً في الرواق الذي يلي الرجة من السقف القبلي .

أقول وقد عد السيد السهمودي اسطوان مسجد النبي ﷺ هنا سبع اساطين ، وهذا يمثل لنا ان المحراب إلى بيت المقدس ، وهو اسفل المكبرية اليوم ، في مكان الاسطوانة الوسطى ، ويكون امتداد المسجد من الشرق ثلاث اساطين ، ومن المغرب ثلاثة ، وقال ان النبي ﷺ قدم المحراب يعنى إلى الكعبة بعد التحويل إلى الجدار الحالي ، هذا ما هو ملخص ما أورده ، وليس مكان التوسع هنا فتكون رجة دار سعد بن خيثة ، ما يلي الاسطوانة الثالثة من المغرب ، من ناحية المكبرية وكان الجدار عندها ، وحيث أن البناء والتأسيس كانا قبل تحويل القبلة ، فيكون الباب المسدود الذي أشار إليه في الثالثة من غربي المنبر ، ولا وجود له اليوم ، لان بعض الرجة دخل في المسجد ، وتكملت القناء ما يلي المسقف الغربي من خارج المسجد ، والرجة بكاملها رجة بني زيد ، وسعد بن خيثة حليف لهم من بني السلم ،

مسجد دار سعد بن خيثة :

نقل السيد السهمودي^(٢) : ما نقله عن ابن زبالة قال ومسجد دار سعد بن خيثة رضي الله عنه ، بقاء فيما نقله المطري : ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثة رضي الله عنه بقاء .

(١) ١/٨٠٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٥ وفاء الوفاء .

أقول : ان دار سعد بن خيشمة كانت إلى الركن الجنوبي الغربي من مسجد قباء الحالي وكانت على قسمين القسم الشرقي يسكنه احد آل خوج ، والقسم الثاني وكان بابه إلى الشمال ، هو ما بعبر عنه بمسجد دار سعد بن خيشمة ، رضي الله عنه تعلوه قبـه حسنه تواجه القادم من المدينة ، ويفصلها عن بركة بئر الحاتم الرحبة ايضاً ، وصارت الدار هذه في طيات خبر كان المجهول ، فقد هدمت للتوسعة في الرحبة ، وكان إلى جنوبها شارع يفصل بينها وبين دار كلثوم بن الهدم ، رضي الله عنه وبين الدارين رحبة في مكانها مدرسة قباء السعودية .

دار كلثوم بن الهدم :

يقول السيد السهمودي^(١) : ومنها دار كلثوم بن الهدم ، وهي احدى الدور التي في قبلة المسجد « قباء » ايضاً ، ثم يقول وقدما نزوله ﷺ على كلثوم بن الهدم ، ثم يقول : وهو يذكر مسجد دار سعد بن خيشمة^(٢) وهناك ايضاً دار كلثوم بن الهدم ، وفي تلك العرصه كان رسول الله ﷺ نازلاً قبل خروجه إلى المدينة .

أقول : في حديث الهجرة ان كلثوم بن الهدم اخذ بزمام الناقة حتى بركت في المربد ، وعندي انها بركت في مكان المحراب إلى بيت المقدس ، الذي تحت المكبرية ، وكانت المسجد مربرداً لكلثوم بن الهدم ، وذكرت في حديث الهجرة وبئر عذق ان بئر عذق مجاورة لدار كلثوم بن الهدم ، يفصل بينها نتوء الحرة .

وهنا امضى بالقارىء إلى دار كلثوم ، في جنوب المسجد اليوم المدرسة السعودية بقباء ، وهي من رحبة دار كلثوم ابن الهدم وفي جنوبها دار كلثوم ، ولها باب « خوخة » من الجنوب ، حيث الشارع الذي يفصل بين المدرسة وبين دار كلثوم ، وباب الدار الرسمي من الشرق ، في الشارع الممتد من العطفه بما يلي مسجد قباء

(١) ١/٨١٣ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٦ وفاء الوفاء .



دار سعد بن حبلعة في الركن الجنوبي الغربي من حدار مسجد نباء ويقول لها العامة بيت فاطمة ولا يصح • وقد هدمت
الدار لصالح التوسعة السمردية بقباء



دار كنون بن الهدم احد بني زيد وفيها منزله صلى الله عليه وسلم على كنون بن الهدم يوم الهجرة النبوية في صباح يوم بشر
عذرة وهي في الجنوب تمام من مسجد قباء على ٥٠٠ متر من الطريق إليها ان يترك المار مدرسة قباء على يساره
ثم ينعطف مع الرفاق الذي يلي المدرسة فاراد ما يدخل الرفاق يجد مؤخر الدار وله باب جنوبي ثم ينعطف الطريق الى
الجنوب فيكون باب الدار العام على يمينه مواجه لجهة الشرق

والمدرسة إلى الجنوب ، وقد سد بالحجر والطين ، والدار على قسمين ، الشمالي كمسكن وله خوخة ، ومنه باب يدخل إلى القسم الجنوبي ، وله قبة عالية تظهر من الشمال الغربي من مسجد قباء ، كما تظهر من كافة منطقة الجنوب ، واسفل القبة محراب ، وعليه لوحة حجرية لا يرى أي صفة لما نقش فيها ، وإنما هذا مجلس رسول الله ﷺ في النهار عند كلثوم بن الهدم وكان يبيت في دار سعد ابن خيشمة وهي دار العزاب .

والذي تبين لي مما قدمته ان هذه الناحية كلها صفيت لبني عطية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس^(٣) التي قال فيها السيد السهمودي انهم نزلوا بصفته فوق بني الحلبى ومما يدل على ذلك قوله وابتنوا أطما اسمه شاس ابن قيس اخى بني عطية بن زيد وهو الذي على يسارك في رحبة مسجد قباء مستقبل القبلة .

(٣) ١/١٩٦ وفاء الوفاء .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
أبو أمامة أسعد بن سهل بن حنيف بن وهب	سماه رسول الله ﷺ باسم جده أسعد بن زرارة مات سنة مائة وهو ابن نيف وتسعين عاماً ، وبعد من التابعين .	١٦٠٢
أنيس بن قتادة بن ربيعة	شهد بدرًا . وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله الأخنس ابن شريق .	١١٣
أوس بن حبيب	قتل بجيبر شهيداً ، على حصن ناعم .	١٢٨
ثابت بن هزال بن عمرو	شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	١٩٨
أبا عبد الله الحارث بن حاطب	رده رسول الله ﷺ يوم بدر من الروحاء ، في شيء أمره به الى بني عمرو بن عوف ، وضرب له بسهمه وأجره ، وشهد أحدًا والحنديق والحديبية ، وقتل يوم خيبر شهيداً ، رماه رجل من فوق الحصن فدمغه .	٢٨٥
رافع بن عنجرة « عنجدة » ؟	شهد بدرًا ، « عنجدة امه » وابوه عبد الحارث ، شهد أحدًا وبدرًا والحنديق	٤٨٤
زيد بن خارجة	الذي تكلم بعد الموت ، توفي في خلافة عثمان رضي الله عنها .	٥٤٧
سالم بن عمير بن ثابت بن النعمان	شهد بدرًا واحدًا والحنديق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وتوفي في خلافة معاوية وهو أحد البكائين	٥٦٧

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
سعد « بن حبة بن يحيى » ابن معاوية « حليف لهم »	أمة حبة بنت مالك : عن جابر بن عبد الله ، قال : ٥٨٤ نظر النبي ﷺ الى سعد بن حبة ، يوم الخندق يقاتل قتالاً شديداً ، وهو حديث السن ، فدعاه فقال له : من أنت يا فقي ، قال سعد بن حبة ، فقال له النبي ﷺ : اسعد الله جدك اقترب مني فمسح على رأسه وهو من استصغر يوم احد ورد .	ص
خوات بن جبير بن النعمان	أحد الفرسان ، شهد بدرأ هو وأخوه عبد الله في ٤٥٥ قول بعضهم ، وبعضهم يقول : خرج الى بدر فلما بلغ الصفراء اصاب ساقه حجر ، فرجع ، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، توفي سنة أربعين وهو ابن اربع وتسعين عاماً .	
سهل بن حنيف بن وهب بن العكيم	شهد بدرأ والمشاهد كلها ، وثبت يوم احد ، وكان بايع النبي ﷺ يومئذ على الموت ، فثبت معه حين انكشف الناس عنه ، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رسول الله ﷺ ، فقال رسول ﷺ نبأوا سهلاً ، ثم صحب علياً من حين يبيع له ، وشهد معه صفين ، مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين ، وصلى عليه على كرم الله وجهه وكبر ستاً .	
عبيد بن ابي عبيد	شهد بدرأ واحداً والخندق مع رسول الله ﷺ ١٠١٨	
جمع بن جارية بن عامر بن جمع بن العطاف	توفي في آخر خلافة معاوية ، ذكر عن النبي ﷺ ١٣٦٢ حديث الدجال ، فقال : يقتله ابن مريم يباب اللد .	

الاسم	شماله	الاستيعاب ص
عبادة بن الحبحاس بن عمرو	شهد بدرأً واحداً وقتل فيه شهيداً .	٨٠٧
عبد الله بن جبير بن النعمان	شهد العقبة وبدرأً ، وقتل يوم أحد شهيداً وهو أمير على الرماة .	٨٧٧
مالك بن الدخشم	شهد بدرأً وما بعدها من المشاهد ، وهو الذي أسر سهيل بن عمرو يوم بدر .	١٣٥٠
عباس بن عبادة بن نضله	شهد العقبة الثانية والثالثة والأولى ، وهو مهاجرى ٤٣٢ ذيل انصاري ، قتل يوم أحد شهيداً ، ولم يشهد بدرأً وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عثمان بن مظعون .	٤٣٢ ذيل السيرة
ابو الضباح النعمان وقيل عمير ابن ثابت بن النعمان	شهد بدرأً واحداً والخندق والحديبية ، وقتل يوم خيبر شهيداً ضربه رجل منهم بالسيف فاطن قحف رأسه .	١٦٩٥

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو جحيجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف قسم الأوس

يقول السيد السمهودي ^(١) فيما نقل عن ابن زبالة : في منازل الأنصار (ثم خرجت بنو جحيجا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس) من قباء « يعني المنزل العام الأول لبني عمرو بن عوف » حين قتلوا رفاعة بن زر وغنماً أخوى بني عمرو بن عوف فسكنوا العصبه ، وهي غربي مسجد قباء .

وسبب نزوحهم الى العصبه ، ما ذكر السيد السمهودي ما قال فيه ^(٢) : قال : سعد بن عمرو الجحيجي لبشر بن السائب ، أتدري لم سكنا العصبه ؟ ، قال : لا قال لأننا قتلنا قتيلاً منكم في الجاهلية ، فقال بشر والأمانة ، « ولعل هذا القسم قبل النهي عن الحلف بغير الله » لوددت أنكم قتلت من آخر وانكم وراء غير ، يعني الجبل الذي في غربي العصبه « الى الجنوب » .

ولأن نحدد العصبه ومنطقتها يقول السيد السمهودي ^(٣) يضبطها : بضم اولها وسكون الثاني : وقيل بفتح الأول ، وقيل بفتح الأول والثاني ، ويروي المعصب كمحمد ، منزل بني جحيجا غربي مسجد قباء ، وأقول انها في الجنوب الغربي من مسجد قباء ، ويحدهم من المغرب الحرة ، وكذلك من الجنوب ، كما يحدهم من المشرق منازل بني عمرو بن عوف المنزل العام ، في ناحية بئر الحاتم ، وبئر عذق والعباسية ، ثم منزل بني انيف في القائم والقويم وما اليه ، ويشكل المنزل خليجاً يشبه نصف دائرة محصورة بين الحارار .

(١) و (٢) و (٣) ١٩٢ و ١٩٣ .

ولها طريق بعد ان يتجاوز الصاعد في طريق قباء نزله بني سالم ينزل على يساره في زقاق تكون فيه البلاد الجزع على يساره والخارجة على يمينه ثم يمضي بعد ذلك في قاع البلوين ، ويخرج منها الى جملة آبار في الحرة على يمينه ، ثم ينتهي الى حصن الضحيان في آخر منزلة بني جحيجا من الشمال للمغرب ، وبين هذين الطريقين تنحصر منازل بني جحيجا في العصبه وفيها الآبار الآتية : ابراهيم درندهلى التركي المهندس وفي بستانه مسجد العصبه ، وفيها العصبه بئر وبستان لا يزال يحمل هذا الاسم والمنشئة وبئر شميلة وما في ذلك من آبار .

يقول السيد السهمودي : وابتنوا هم وبنو مجدعة اطماً يقال له الهجيم عند المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ اقول المراد باطم الهجيم في ناحية ابراهيم التركي المذكور ولم أجد بناءه الا الآن في الجنوب من بئر شميلة والطوايبة بعض الآثار .

أطم الضحيان :

ذكر السيد السهمودي ما قال فيه : « وابتنى أحيمه بن الجلاح بالعصبه اطماً يقال له الضحيان اقول : لا يزال اطم الضحيان قائم العين في كامل مبناه ، الا أن العوامل الجوية قد أثرت في ظاهره بعض الشيء ، رغم مرور اربعة عشر قرناً عليه ، وقد ضمه عبد الحميد بن أحمد طواب اليه في الطوايبة ، وبابه من الجنوب في مرتفع الحرة من داخل البستان ، وعنده بئر جاهلية قديمة تابعة للحصن ، وللحصن نفق ينزل الى البئر .

اورد السيد السهمودي (١) ما قال فيه : وفي صحيح البخاري عن ابن عمر ، لما قدم المهاجرون الاولون العصبه ، موضع بقاء قبل مقدم النبي ﷺ ، كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه ، وكان أكثرهم قرأناً اه .

(١) ٢/١٢٦٧ وفاة الوفاء .



اطم الضحيان مأخوذ من الجهة الشمالية الغربية وهو في منطقة العصبه والطريق اليه اذا تجاوزت قلعة قباء يتفرع من الطريق امام طريق جنوبية غربية بين جزع الرقاعي والخارجة وتغضى مع الطريق وفيه قاع البلويين في شمال البستان المنشية ثم ينعطف الطريق في الحرة من الناحية الجنوبية الغربية وفي منتهائها اطم الضحيان لاحيعة بن الجلاح .

مسجد العصبه (١)

ذكر السيد السمهودي في المساجد ، مسجد التوبة ، وقال : بالعصبه منازل بني جحجبا من بني عمرو بن عوف ، من الأوس ، روى ابن زبالة : عن أفلح ابن سعد وغيره ، ان رسول الله ﷺ صلى في مسجد التوبة بالعصبه ببشر الهجيم ، ويقول السيد : قال المطري : وليست معروفة اليوم ، يعني البشر ، واقول ان البشر هي العائدة لابراهيم درندهلي التركي المهندس الميكانيكي .

(١) ١/٨٧٦ وفاة الوفاء .

أقول ان المسجد موجود العين وهو من اكبر المساجد التي عثرت عليها وهو في وسط مزرعة ابراهيم التركي المذكور ، مبني بالحجارة ، مرتفع في نحو المتر ، وله محراب كغيره من المساجد ، ولكنه في اقصى العصبة ، مما يلي الجنوب للمغرب وقد احاطته الزراعة من كل جانب ، فتكون بئر ابراهيم التركي هي بئر الهجيم ، وهذا مسجد الهجيم أو مسجد النور أو مسجد العصبة كلها تنطبق عليه ، وقد ذكر السيد السهمودي سوق العصبة بالصفاف من أسواق الجاهلية .

الشخصية	شماله	الاستيعاب ص
خبيب بن عدي	شهد بدرآ ، وأسر يوم الرجيع سنة ثلاث واستواه بنو الحارث بن الحارث وكان خبيب قتل الحارث يوم بدر فقتله عقبة بن الحارث بابه فيما يزعم .	٤٤٠
طلحه بن عتبة	شهد أحداً وقتل يوم اليمامة شهيداً .	٧٧٠
عباد بن الحارث بن عدي بن الأسود	ويعرف بفارس ذي الحرق = فرس كان يقاتل عليها ، شهد أحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ على فرسه ذي الحرق وشهد عليه اليمامة قتل يومئذ شهيداً .	٨٠٥
عمير بن أحيحة بن الجلاح	وهو اخ لعبد المطلب بن هاشم من امه سلمى بنت يزيد من بني عدي بن النجار .	١١٦١
أبو محمد فضالة بن عبيد بن نافع	اول مشاهده أحد ، ثم المشاهد كلها ، ثم انتقل الى الشام ، وسكن دمشق وبني بها داراً ، كان فيها قاضياً زمن معاوية ، ومات بها وقبره بها معروف اليوم « كذا النص » .	١٢٦٢
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة	شهد بدرآ واحداً وقتل يوم بدر معونة شهيداً .	١٤٥١
ابو ليلى ذؤن بن بلال بن أحيحة	شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، ثم انتقل الى الكوفة ، وشهد هو وابنه عبد الرحمن مع علي بن ابن ابي طالب مشاهده كلها .	١٧٤٤

الاستيعاب ص	شمائله	الشخصية
١٧١٨	« حليف لهم » كان اسمه في الجاهلية عبد العزى ،	أبو عقيل عبد الرحمن البلوى
٨٣٨	فسماه النبي ﷺ عبد الرحمن عدو الاوثان شهد بدرًا واحدًا وسائر المشاهد وقتل يوم اليمامة شهيداً .	
٤٨٧	شهد أحدًا ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	رباح « مولى »
٧٨٨	حليف لهم ، شهد أحدًا ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .	عامر بن ثابت

بنو عوف بن مالك بن الاوس

بنو ضبيعه وبنو غبيد

لم يخص السيد السهمودي فيما نقل عن ابن زبالة : منزلاً والذي قاله بنه^(١) قالوا : والكسر : مية وعبيد وضبيعة ، بنو زيد بن مالك بن عوف ، ولعلي اتوصل الى منزلهم ببعض النصوص التي اوردها في الاعيان ، قال في اطم الشنيف^(٢) كزبير ، اطم لبني ضبيعة قرب احجار المراء ، ونقل عن ابن زبالة^(٣) ان الشنيف عند دار ابي سفيان بن الحارث ونقل عن نهاية ابن الاثير : انه عليه السلام كان يلقي جبريل عند احجار المراء وقال^(٤) عن ابن شبه انه بنى مسجد قباء ، فقدم القباه الى موضعها اليوم ، وقال وجبريل يؤم به البيت اه ، وقال في عرفات^(٥) ، انه تل مرتفع في قبة مسجد قباء ، سمي بذلك لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف يوم عرفة عليه فيرى عرفات .

وفي حديث الهجرة مما ساقه السيد السهمودي^(٦) من حديث مجمع بن يعقوب بما رواه عن عبد الرحمن بن يزيد بن حارثة وذكر نزوله في بئر عذق وقال حتى بزغت الشمس من فاحية اطمهم الذي يقال له « شنيف » وهنا أبدأ بتركيز منزلة بني ضبيعه ، اطم الشنيف موجود

(١) ١/١٩٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٤٦ وفاء .

(٣) ٢/١١٢٣

(٤) ١/٢٥٣ .

(٥) ٢/١٢٦٥ .

(٦) ١/٢٤٥ وفاء .

العين قائم بذاته وان سقط بعض أعلاه ، في الركن الجنوبي من بستان بئر عندق ، يرتفع في
ركامه بنحو سبعة أمتار ، وهو مما يملكه الشيخ عبد الحميد العباسي . وهو تابع لبئر الخاتم
التي أزيلت تماماً هي ونخلها ، ويقول النص الذي ذكرت آنفاً ان هذا الاطم قرب
أحجار المراء ، وان صح ما أذهب اليه ، فان أحجار المراء هي التي في شرقي الاطم ، وفيها
اليوم فرن يعمل فيه خبز التميز ، مواجهة لطريق المدينة وفي شرقها دار لكثوم بن الهدم ،
ويرتفع تل الحرة هناك ، فإن صحت قصة وقوف النبي ﷺ فيها يوم عرفات ، فهو في مكان
هذا التل ، وفي غربها حنفيات للوضوء ، جعلتها العين الزرقاء سبيلاً للمتوضئين والواردين ،
والاطم الشيف هذا في الجنوب الغربي قليلاً عن الصنابير ، وفي حدود بئر عندق ، وتكون
دار ابي سفيان بن الحارث في جهة الزقاق الذاهب الى مكان مكان العين الزرقاء ، ولا أعلم
مكان الدار .

هذا وان السيد لم يوجه دار بني عبيد . الا انه قال : واطماً كان في دار عبد الله بن أحمد
وأظنه بن جحش ، كان لكثوم بن الهدم من بني عبيد بن زيد ، وقد ذكرت في بئر عندق انها
كانت لكثوم بن الهدم ، وحيث أن داره في شرقي التل ، ولا يزال عليها قبة مرتفعة فتكون
دار بني عبيد في نفس دار بني الضبيعة ، ممتدة في نزلة الشدقاء كما نقول اليوم ، ولعل هذه
النزلة المعروفة اليوم بالشدقاء هي دار بني عبيد على ما يظهر لي والله أعلم .

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
حنظلة الغسيل	قتل يوم أحد شهيداً ، قتله أبو سفيان بن حرب ، وقال حنظلة بحنظلة ، ويقال قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي ، وقال مصعب الزبيري : بارز أبو سفيان بن حرب ، حنظلة بن أبي عامر الغسيل ، فصرعه حنظلة ، فأتاه ابن شعوب من خلفه ، فعلا حنظلة حتى قتله وعاونه أبو سفيان .	٣٨٠
ربيع بن رافع زيد	« من بلى حليف بني عمرو بن عوف ، شهد بدرأ ، ويقال ربيع بن أبي رافع .	٥٠٥
أبو عمرو سعيد بن عبيد بن النعمان	شهد بدرأ ، وقتل بالقادسية شهيداً ، سنة خمس عشرة ، وهو ابن اربع وستين .	٦٠٠
أبو سلمان عاصم بن ثابت بن الأقلح	شهد بدرأ ، قتله بنو لحيان من هذيل يوم الرجيع . وحته الدبر واخذته الوادي .	٧٧٩
عبد الرحمن بن يزيد بن جارية ابن جمع	أمه جميلة بنت ثابت بن الأقلح ، توفي سنة ثلاث وتسعين .	٨٥٥
سعد بن عبيد بن النعمان بن قيس	يعرف بسعيد القاري ، شهد بدرأ ، وقتل يوم القادسية سنة خمس عشرة وهو ابن اربع وستين سنة يومئذ يقال انه أحد الاربعة من الانصار الذين جمعوا القرآن على عهد النبي ﷺ .	٦٠٠ ١٦٦٣

بنی الضبیعة

بنو زید

قسم الاوس

الاشیاع	شمالها	الشخصیة
ص		
١٢٢٠	شهد بدرأً واحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد المئة الصابرة يوم حنین .	عمیر بن معبد بن الازعر
١٦٧٧	قتل يوم احد شهيداً ، وقيل بل قتل يوم خيبر شهيداً .	أبو سفيان بن الحارث بن قيس
١٧٦١	شهد بدرأً واحداً .	أبو مليل بن الازعر بن زید ابن العطاف

بنو عوف بن مالك بن الاوس بنو السميعة « لوزان » بن عمرو بن عوف قسم الأوس

فيما نقل السيد السهمودي ^(١) عن ابن زبالة قوله : « وخرجت بنو السميعة « لوزان » فسكنوا عند زقاق ركيس ، وابتنوا اطمأ يقال له السعدان ، وموضعه في الربع ، حائط هناك ، ولعل الربع هو الحديقة المعروفة اليوم بالربيعي ، وكان بنو السميعة يدعون الجاهلية بنو الصفاء ، فسماهم النبي ﷺ بنو السميعة اهـ .
اقول : ان زقاق ركيس لا أعرفه وليس أحد من عرفت من أهل قربان يعرفه ، وحيث ان السيد السهمودي قال معلقاً لعل الربع هو الحديقة المسماة بالربيعي ، فأقول ان الربيعي حديقة معروفة في قربان كانت لعبد الله قاشقجي ، والد خالد قاشقجي الموظف في المستوصف العام بالمدينة ، وهو بين البغوة « الحديقة » وبين ناعمة السكنى في قربان ، وعندها غشاوة والظليل والمسماوية ، وما الى هذه الحداثق في قربان .

وانني لا أخالف السيد فيما ذهب الا أن في المنطقة نفسها بشر تسمى ام اربع في منطقة ام عشر وعندها جيدة سمان ، وابناء سليم ، وهذه بجوار بني النضير ، وفي دار بني أمية بن زيد قرية منهم ولا أدري المقصود من هذين العيين ، وعلى كل فالمنزل في جهة النواعم والعهن .
وبالمناسبة اذكر قصة نبيل بن الحارث .

(١) ١/١٩٥ وفاء الزفاء .

قال ابن اسحاق ^(١) حين ذكر الاعداء من يهود ما نصه « ومن بني لوزات ابن عمرو بن عوف « الأوسيين » ، نبتل ابن الحارث ، وهو الذي قال فيه رسول الله ﷺ - فيما بلغني - من أحب ان ينظر الى الشيطان فلينظر الى نبتل ابن الحارث ، وذكر صفاته أنه جسيماً ، أذم ثثر شعر الرأس ، أحمر العينين أسفع الحدين ، وكان يأتي رسول الله ﷺ ، يتحدث اليه فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه الى المنافقين ، وهو الذي قال : انما محمد أذن ، من حدثه شيئاً صدقه ، فانزل الله عز وجل فيه ، ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن الآية : الى آخر ما ذكر ابن اسحاق في نبتل ، وكلها لم يدعمها بما يثبتها ، وقد وجه نزول الآية في نبتل بن الحارث ، والذي اطلعت عليه فيما أورده السيد السهمودي في كتابه وفاء الوفاء ، في حديث الهجرة ^(٢) ما رواه يحيى عن أبيه ان أسعد بن زرارة كان قتل نبتل بن الحارث يوم بعث ، مما يجعل رواية ابن اسحاق مضطربة ، أن اضفنا ذلك الى جهل رجال سنده ، وما في الرواية من تمثيل نبتل بالشيطان ، ونبتل ان كان موجوداً في زمن النبوة الكريمة ، وكان منافقاً ، فما أظن أن رسول الله ﷺ يوجه هذا المثل له ، وقد أساء اليه ابن أبي كل اساءة بالغة ، فلم يعرضه بالمعرض الذي عرضته رواية ابن اسحاق في نبتل ، فقد كان رسول الله ﷺ يعفو عن من ظلمه ، ولا يقول الا حقاً - ويكفيه قوله تعالى : وإنك لعلی خلق عظیم .

(١) ١/٥٢١ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٤٩ وفاء الوفاء .

ومن بني لوزان :

ودقة بن اياس بن عمرو بن غنم بن امية بن لوزان (١) ، وهذا شهد بدرأ
وأحداً والحدق والمشهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وقتل يوم البجعة شهيداً .

ومنهم :

ربيع بن اياس بن عمرو بن امية بن لوزان (٢) ، وهذا شهد بدرأ .

(١) ١٥٦٧/٥ الاستيعاب .

(٢) ١٨٧ الاستيعاب .

بنو مرة بن مالك بن الاوس

قسم الاوس

بنو وائل

فما نقل السيد السموهدي^(١) قوله ونزل بنو وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس في دارهم المعروفة بهم ، وابتنوا أطبا يقال له الموجا وكان في موضعه مسجد بني وائل .

والذي نقله السيد السموهدي^(٢) وما قاله المطري ، والظاهر ان منازلهم كانت في شرقي مسجد الشمس ، وما قول المطري انها في شرقي مسجد الشمس ، الذي يعني به مسجد بني النضير ، إلا كما ذهب اليه بعض المعاصرين ، من انه هو مسجد قريظة ، ولا يصح هذا ، ولا ما قاله المطري ، فالثابت ان النبي ﷺ لما حاصر بني النضير ، حاصره في موقع المسجد الذي في شرقي نخل الأخ حلييت بن عبد الله مسلم ، وفي غربي منطقة النصيري وما جوله ، واما موضوع الشمس فلا اظنه يثبت ، ولا تصح تسميته بمسجد الشمس .

ابن زباله لم يعين موضعاً الا بتعريف مجهول بالنسبة ليومنا الحاضر ، والآطام في طريق الزوال اكثرها ، كما ان اسماءها نسيت تماماً ، وإذا سلمت بما قاله المطري ، انها في شرقي مسجد بني النضير ، فتكون دارهم ما فيه النصيري الكبير والبدرية وسواله والهرمية إلى النشير ، وقد وجدت في قربان من جهة النشير آثار آطام وبعض المباني ، فلعل منها مسجد بني وائل ، وقد وجدت مسجداً على تل مرتفع

(١) ١/١٩٦ وفاة الوفاء .

(٢) ٢/٨٧٢ وفاة الوفاء .

في الحرة ، بطول تسعة عشر قدما في عرض مثلها في جهة نخل حسن المرد فاذهب إلى انه المسجد المقصود .

مسجد بني وائل^(١) :

يقول السيد السهمودي : روى ابن شبة « وهو صدوق » عن سلمة بن عبد الله الخطمي : ان النبي ﷺ صلى في بيت القعدة عند مسجد بني وائل .
ولي هنا ملاحظة على ما اورده السيد السهمودي بقوله : هو المراد بقول ابن النجار ، بان بالمدينة عدة مساجد خراب فيها المحارب وبقابا الاساطين ، وتنقص وتؤخذ حجارتهما فيعمر بها الدور ، احدها مسجد الضرار فيه اسطوان قائم ، وهنا شاهدا للملاحظة في مسجد الضرار ، فأقول ان مسجد الضرار لم يُبْنِ لاججارة ولا اساطين وموقعه في الجانب الشرقي الشمالي من مسجد قباء عند الحديقة الصمد عبارة عن حفيرات وردم من الاتربة والظاهر بما اورده ابن اسحاق في سيرة ابن هشام^(٢) ان النبي ﷺ أمر بهدم المسجد وتحريقه ، وان مالك بن الدخشم ومعن ابن عدي بن العجلان اخذا سعفا من النخل واشعلا في مسجد الضرار نارا وحرقاه ، وهذا ليس شأن مسجد مبنى له اساطين ، صحيح اننا لانزال نرى كثيراً من المساجد ومنها مسجد المصبح ومسجد بني النضير عرضة للأذى من الجهة والصبيان فهم يقضون حاجتهم فيها .

(١) ٢/٨٧٤ وفاة الوفاة .

(٢) ٢/٥٣٠ سيرة .

بنو عمر بن مالك بن الأوس قسم الأوس بنو ظفر

نقل السيد السهمودي^(١) ما قال فيه ونزل بنو ظفر ، وهو كعب بن أخزرج الأصغر ابن عمرو بن مالك بن الأوس دارهم شرقي البقيع عند مسجدهم ، أي المسجد المعروف بمسجد البغلة بجوار بني عبد الأشهل .

ويقول في مسجد البغلة المار ذكره^(٢) ، ومنها مسجد بني ظفر ويعرف اليوم بمسجد البغلة ، وهو بطرف الحرة الشرقي في شرقي البقيع طريقه من عند القبة ، المعروفة بفاطمة بنت أسد أم علي رضي الله عنها باقضى البقيع ، وارجع بعد النصين إلى التفصيل والتعقيب .

قوله بجوار بني عبد الأشهل فإن بني عبد الأشهل يفصلهم عن دار بني ظفر دار بني معاوية الأوسيين أصحاب مسجد الاجابة من جنوب بني عبد الأشهل ، ثم في شمال بني معاوية منطقة الاسواف ، وفيها مسجد البحيري ولعلها كانت براحاً ، ومشتركة بين الثلاث عبد الأشهل وظفر ومعاوية ، وقد ذكرت عنها شيئاً في بني عبد الأشهل ، والذي بقي تقديره هو ان لبني عبد الأشهل داراً في شرقي بني ظفر بما يلي الشام ، وهذا واقع على ما اعتقده ، وفيه بئر دشم ، والحزندارية ، والسمان ، والصفا ، والسجى وغيرهم ، هذه دار بني عبد الأشهل التي تجاور بني ظفر من نحو مسجد البغلة ، وهذا ما يشير إليه في قوله في مسجد بني ظفر ، وهو بطرف الحرة الشرقية ، وفي الشمال من المسجد المذكور الأبار التي ذكرت .

(١) ١/١٩٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٢٧/ وفاء الوفاء .

مسجد بني ظفر^(١):

قال السيد ويعرف اليوم بمسجد البغلة (ورأيت في نسخة من وفاء الوفاء الفعلة بدل البغلة) وهو بطرف الحرة الشرقية في شرقي البقيع طريقه من عند القبة المعروفة بفاطمة بنت اسد أم علي بن أبي طالب رضي الله عنها بأقصى البقيع .

للتحقيق غرضي في الخطوط :

فما أورده السيد السهمودي في قبر فاطمة بنت اسد^(٢) ما قاله ابن زبالة عن محمد ابن عمر بن علي بن أبي طالب قال : دفن رسول الله ﷺ فاطمة بنت اسد بن هاشم ، وكانت مهاجرةً مباحة بالروحاء ، مقابل حمام أبي قطيفة قال وثم قبر إبراهيم ابن النبي ﷺ وقبر عثمان بن مظعون .

أقول وهذه الروحاء ، في شمال مدفن أهل البيت إلى الشرق قليلا ، عند باب اللبّين بكسر الباء بخلاف ما عليه العامة من ان قبرها في آخر البقيع مع سعد بن معاذ وأبي سعيد الخدري رضي الله عنها ، وهذا ما أكد الرجوع إليه السيد السهمودي ولا أدري كيف اعتمد رواية ابن زبالة في التوجيه ، وهو يخالفه إذ مضى مع الناس فيما يقولون ان قبرها مع سعد بن معاذ وأبي سعيد الخدري في الشمال الشرقي من جدار البقيع ، وانما هناك سعد بن معاذ وأبو سعيد الخدري كما انني أقول لا أدري كيف اخرج هذان القبران عن محيط سور البقيع ، وقال السيد في قبر سعد بن معاذ مستطرداً ، وفي شرقي أي قبر معاذ ناحية بني ظفر وبني عبد الاشهل ، وفي رواية عن قبر^(٣) أبي سعيد الخدري ذكر ان الزقاق الموصل إلى القبرين هو زقاق عمقه ، وبقي ان امضى في زقاق عمقه فهذا شق الطريق إلى مسجد البغلة ،

(١) ٨٢٧ / وفاء الوفاء .

(٢) ٨٩٥ / وفاء الوفاء .

(٣) و (٢) ٩١٥ / وفاء الوفاء .

ويكبر في الذي في شامي الطريق هو منزل بني معاوية الاوسيين أصحاب مسجد
الاجابة وما في جنوب الطريق هو منزل بني ظفر الذي ينتهي بالزقاق الذي في الجنوب
الشرقي من البقيع ، ولعل ان بئر معاوية ترسم لنا منزل بني معاوية لتؤكد أن ما في
شمال الزقاق هو ابني معاوية الاوسيين ، والناس يظنون معاوية بن أبي سفيان ،
وإذا انتهى بنا الأمر ان منازل بني ظفر شرقي البقيع فيه من الابار ما عرفت
- الاخوين - ذئب كلب - والعثامين وما بينهما ، والحفار والحمام وذباب ناصر والفضل
والعينوسة والغلامية وما حولها ، وهذه المنطقة وحرثها كانت تعرف بزهريرة مصغرة
زهرة ان صح ما ذهب إليه السيد المراغي .

وارجع قليلاً إلى المسجد فالعامة يقولون مسجد المائدة ، ولا أدري مم كانت
هذه التسمية ، ولعلها ناشئة من وجود ثلاث مساجد في موضع واحد ، كما ان الخلاف
في التسمية مع وجود ثلاث محاريب هو الذي أوجد التسمية بمسجد الفعلة ، ومسجد
البغلة ومسجد المائدة ، وكلها تشبه البنيان الواحد لولا الفواصل ، وهي اليوم جدران
بلا سقف ولا قبب ، وتقع في الشرق من بستان الاخوين الذي يدعى آل الرفاعي
فيه ، كما تقع في الجانب الجنوبي الغربي من بئر دشم ، وبجانب هذه المساجد
الثلاث الصغار اقامت البلدية حوشاً للمقبرة وهو غير صالح وقد راجعت في شأنه
مكتب تخطيط المدن بالمدينة المنورة ، وارجو الله تعالى ان يوفق المسؤولين لما فيه
الخير والصالح .

من اعيان بني ظفر :

يزيد بن حاطب بن امية بن رافع شهيد احد ومحمد وانس ومؤنس ابناء فضاله
والله أعلم .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
انس بن فضالة بن عدي ومؤنس « « «	بعثها رسول الله ﷺ عيين على قريش في ذي الحليفة سابق يوم احد وشهدا أحداً .	١١٢ ١٤٨٧
بشير بن عنبس بن زيد	شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر ابي عبيد ويعرف بفارس الحواء « فرس له »	١٧٣
ثابت بن قيس بن الخطيم	مات في خلافة معاوية وشهد مع علي صفين والجمل والنهروان	٢٠٦
ربيع بن سهل بن الحارث	شهد أحداً	٤٨٨
رفاعة بن زيد بن عامر بن سواد	« عم قتادة » وهو الذي سرق سلاحه ومناعه بنو أبيرق فتنزعوا الى رسول الله ﷺ فنزل في أبيرق « ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم الآية . »	٤٩٩
رفاعة بن مبشر بن الحارث	شهد أحداً مع أبيه مبشر	٥٠١
سفيان بن حاطب بن أمية	شهد أحداً وقتل يوم بئر معونة	٦٢٩
عبد الله بن رافع بن سويد ابن حرام	شهد أحداً	٨٩٥
قيس بن زيد بن عامر	من أصحاب رسول الله ﷺ	١٢٨٨

شخصيات من بني ظفر

قسم الاوس

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
محمد بن أنس بن فضالة	قال قدم النبي ﷺ وأنا ابن اسبوعين فأتى بي الى النبي ﷺ فمسح على رأسي وقال سموه باسمي ولا تكونوه بكنييتي ، قال وحج بي معه وأنا ابن عشر سنين قال يونس : فلقد عمر أبي حتى شاب شعره كله وما شاب موضع يد النبي ﷺ	١٣٦٥
معاذ بن زرارة بن عمرو ابن عدي	شهد أحداً ومعه ابنه ابو ثله وابو درة	١٤٠٧
ابو النعمان عبيد بن اوس ابن مالك	شهد بدرأ ، يقال له مقرن لأنه قرن اربعة أسرى يوم بدر ، هو الذي اسرعقيل بن ابي طالب ويقال أنه أسر العباس ونوفلاً وعقيلاً وقرنهم في حبل وأتى بهم الى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : لقد أعانك عليهم ملك كريم وسماه رسول الله ﷺ مقرنا وبنو سلمة يدعون أن ابا اليسر بن عمر هو الذي أسر العباس	١٠١٥
قتادة بن النعمان	ويكنى ابا عمرو ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ، واصيبت عينه يوم بدر ، وقيل يوم الخندق ، وقيل يوم احد ، فسألت حدقته فأرادوا قطعها ، ثم أتو النبي ﷺ فدفعت حدقته بيده الشريفة ، حتى وضعها موضعها ثم غمزها وقال : اللهم اكسها جمالاً فجاءت وانها لأحسن عينيه ، وما مرضت بعده ، وفي رواية وكان قريباً	١٢٧٤

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
	= عهد بعرس وكانت معه راية بني ظفر يوم الفتح توفي سنة ثلاث وقيل أربعة وعشرين وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره ابو سعيد الخدري وهو اخوه لأمه رضي الله عنهم	
مبشر بن الحارث بن عمرو ابن حارثة	شهد أحداً مع أخويه مبشر وبشير الا أن بشيراً ارتد ومات كافراً	١٤٥٥
ابو غنله عمار بن معاذ بن زرار	شهد بدرأ مع أبيه واحداً والخندق والمشهد كلها، وقتل ابنه عبد الله ومحمد يوم الحرة ، وتوفي في خلافة عبد الملك بن مروان ، وقيل انه لم يشهد بدرأ	١٧٦٦
ابا الحارث نصر بن الحارث ابن عبيد	شهد بدرأ	١٤٩٣
يزيد بن يربوع بن يزيد	شهد أحداً وما بعدها ولا عقب له	١٥٧٢
يزيد بن قيس بن الحطيم	شهد أحداً والمشاهد كلها وقتل يوم جسر ابي عبيد شهيداً وجرح يومها اثني عشر جراحة وسماه النبي ﷺ يوم احد جاسراً ، ويقول يا جاسر اقبل ، يا جاسر أدبر	١٥٧٨
ابو ذره الحارث بن معاذ ابن زرار	شهد أحداً	١٦٥٦ الطبري :

بنو عوف بن مالك بن الأوس

بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس

قال السيد السموودي^(١) : فيما نقل عن ابن زبالة ، « وخرجت بنو معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو ، بن عوف ، فسكنوا دارهم التي وراء البقيع ، « بقيع الغرقد » المعروفة بهم ، ثم قال ومسجد الاجابة لبني معاوية من الأوس ، ثم قال ومنهم حاطب بن قيس ، وفيه كانت حرب حاطب كما ذكره ابن حزم .

أقول : ان التحديد بقوله وراء البقيع يعنى من جهة الشرق ، قلت : انني لاحظت ان الشوارع العامة هي الفواصل بين المنازل التي انا بصدها في هذا الكتاب ، كما لاحظت ان المساجد في اقصى دار البطن مما يلي الدار الأخرى ، وهذا من ضمن الإفضالات التي من الله بها على المسلمين بالاخاء والحب ، وفي هذه الدار بنو معاوية ، ودينب كلب من شرقي المنزلة ، مما يلي مسجد بني معاوية ، وما بقي فهو صوران ، وله ذكر في الحديث سأمر عليه ان شاء الله تعالى ، وفي اقصى المنزلة من المغرب البئر الغلامية العائده لال صمغة الله ، وفي غربها قصر بني يوسف ، ثم كدوة بنت عليها البلديه مستودعاً لها ، ولا ادري ان كانت الخزندارية وما حولها ، تابعة لبني عبد الاشهل ، مثلها مثل دشم والصفاء والسمانية وما حولها .

شواهد في دار بني معاوية :

زقاق عمقه^(٢) :

يقول السيد السموودي روى ابن شبة عن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال : قال لي أبي : يا بني اني قد كبرت وذهب أصحائي ، وحن مني ، فيخذ

(١) ١/١٩٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/٩١٥ وفاء الوفاء .

بيدي فاخذت بيده ، حتى جئت إلى البقيع ، فجئت اقصى البقيع مكانا لا يدفن فيه ، فقال يا بني إذا هلكت فاحفر لي ههنا إلى ان قال واسلك لي زقاق عمقه .

وهنا أقول كان باب المدينة الشرقي يعرف بباب جمعه ، ويقابله من المشرق زقاق يفصل بين البقيع وبقيع العبات ، ينتهي عند قبر أبي سعيد الحُدري ومن معه ، وعنده يتفرع إلى زقاقين ، وعند هذا الحد عندي انه ينتهي زقاق عمقه ، وقوله في اقصى البقيع ، أي المنطقة التي فيها البقيع ، لان البقيع على ما يظهر لم يكن محدداً بسور أو خلفه ، هذا الزقاق وهذا الباب جمعه انتهى فقد ضم البقيعان إلى بعضها وتوحدا ، أما باب الجمعه ، فكانه اليوم بين دار الشيخ عبد القادر عبد الحكيم الجبرني ، وبين عمارة آل مظهر الفارسي العطارين ، ومعناه أن الزقاق - زقاق عمقه : أصبح اليوم في داخل سور البقيع في العمارة السعودية ، وبلاحظ ان المكان الذي فيه قبر أبي سعيد : قد ارتفع عن مكان القبر بما عليه من اكوام الاتربة ، التي أوجدتها المدميات والشوارع ، وبلي هذه المقبرة - النخل الحام ، ويقرب منه الحديقة الغلامية ، من جهة شمال المقبرة ، وقصر بني يوسف موالي آل عثمان ، وفي حيّز مقبر أبي سعيد الحُدري ، قبر سعد بن معاذ الأشيلي ، وقصته ادرجتها في غزوة الحندق وقربظة ، ارجو الرجوع اليها بعد طبعها ، هي وبقية الغزوات ان شاء الله تعالى ، وفيه يقول السيد السموودي ، فصلى عليه رسول الله ﷺ ودفنه في طرف الزقاق الذي يلي دار المقداد ابن الاسود ، وهي دار ابن أفلح ، ثم يقول السيد السموودي : وهذا الوصف يطابق المشهد المنسوب ، لفاطمة بنت أسد ، لكونه بطرف زقاق في اقصى البقيع ، وفي شرقيه ناحية بني ظفر ، يعنى التي فيها الاخوين وفضل وذباب ناصر وما إليها « وبني عبد الاشهل » أي الناحية التي فيها دشم والقمعجي والصفاء والسمان وما إليه ، ويفصل هذه الدار عن دار بني معاوية الزقاق الشارع من غرب القمعجي ، إلى ان يخرج شمالاً إلى

مسجد الاجابة ، وتكون دار بني معاوية ما فيه الغلامية الى بشر معاوية هؤلاء البطن من الأوس ، وما فيه ذنب كلب هذا شرقا وما فيه والصوران غربا إلى حد الكدوة التي فيها مستودعات البلدية .

زقاق المقداد بن الاسود (١) :

يقول السيد السموودي : بعد ذكر وفاة سعد بن معاذ الاشهلي رضي الله عنه « فصلى رسول الله ﷺ ودفنه في طرف الزقاق الذي بلزق دار المقداد بن الأسود ، وهو المقداد بن عمرو ، يقول في اقصى البقيع وهو دار أفلح : وعندي ان دار المقداد بن عمرو ، هي الغلامية التي ذكرت أو التي في جنوبها ، والتي في الجنوب أقرب إلى المقبر ، ومنها يتفرع الطريق الذي ينتهي عنده زقاق عمقه ، والفرعان أحدهما يتجه جنوبا محاذيا الجدار الشرقي للبقيع ، يمضي في دار بني ظفر ، والثاني يتجه إلى المائدة ، وفي الطريق إلى اليسرى بشر معاوية الاوسيين ، والذي يتجه شرقا يصل الى رحبة وسيعه في جنوبها مسجد المائدة ، وقد عمرت هذه الرحبة بمساكن شعبية بدائية .

هذه المنطقة التي فيها قبر أبي سعيد ومعه ، وما في شمالها وغربها ، هي ما كانت تعرف بخضراء أبان وهو أبان بن عثمان ، وفيها حش كوكب ، ويقول السيد السموودي بنصه قلت ولذلك تسمى تلك الناحية إلى اليوم بالخضاري .

حش كوكب :

جاء في كتاب السيد السموودي شيخنا وصاحب الفضل بعد الله علي ، قال في الصحيفة ٩١٣ في قبر عثمان بن عفان رضي الله عنه ، روى ابن شبة : عن الزهري قال : جادت أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله عنها فوقفت على باب المسجد ، « وكانت دارها في محل الشرشورة التي ازيلت ، وادخلت في المسجد النبوي ، وكانت لشرجيل بن حسنه » فقالت لتخلن بيني وبين دفن هذا الرجل ، تعني

(١) ٣/٩١٥ وفاة الوفاء .

عثمان بن عفان رضي الله عنه ، أولاً كشفن ستر « قبر » رسول الله ﷺ ، فخلوها فلما أمست جاء جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو الجهم بن حذيفة ، وعبد الله ابن حسل فحملوه ، فأنتهوا به إلى البقيع ، فمنعهم ابن بجرة الساعدي ، فانطلق به إلى حش كوكب ، وهو بستان بالمدينة . فصلى عليه ابن جبير ، ودفنوه وانصرفوا .

جاء فيما قدمت ثلاثة أعيان الحضاري ، وحش كوكب وخضراء ابان ، وهذه تحتاج إلى تعيين فندع النصوص جانباً لعدم الاطالة والتكرار ، ولكن مما يستفاد منها : الحضاري : كلها في شمال البقيع وشرقيه من مناطق فيها آبار وصوران .

خضراء ابان : المنطقة التي يليها الركن الشمالي الشرقي من جوف البقيع ويحدها من المغرب الزوراء .

حش كوكب : التي فيها مدفن عثمان بن عفان رضي الله عنه ، وسماها النبي ﷺ بالروحاء^(١) .

وقد ذكرت الزوراء ، وهذا داخل البقيع ، وفيه ما يحتاج إلى التعريف ، ما دمت في هذه المنطقة اجوبها بالتفصيل .

الزوراء ما فيه مدفن ابراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ ، واورد السيد السهمودي فيه : ما رواه عن ابن شبة وعن سعيد بن جبير ، وابن زبالة وعن جعفر بن محمد ان قبر ابراهيم بن سيدنا رسول الله ﷺ بالزوراء ، اقول : وهو في المغرب من مدفن عثمان بن مظعون قريباً من باب اللبن .

كل هذه الاعيان في المنطقة الشرقية وفي مغرب المائدة والاجابة كانت وما حولها تعرف بالصوران أو « الصورين » .

(١) ١/٨٩٢ وفاء الوفاء .

الصوران (١) :

يقول السيد السموودي أنه ثنية صور بالفتح ثم السكون ، وعرفه انه النخل المجتمع الصغار ، اقول وأرجو ان لا يتجاوز قدري ان الصوران « الصورين » نخل عثري لا يسقى ، واعتقد انه هو ما بقي من آثار العاقلة ، وقد وجد هذا النخل تربة ثرية بالماء المالح ، كتيرة السبخة ، فعاش يتوالد فيها الى مئات الاجيال ، وثمرته كثوبته ، لا تصلح الا للدواب ، ولا يصلح ثمرها ، اذا جف بقي في الثمرة القشر والنواة ، ولا اقول الصغار ، انما هو يتشعب من الأم فلا يجد من يقتلعه لسبب رداءة الثمر فيه ، فيلتف المتوالد حول الأم ، وقد تطول الواحدة منها الى نحو عشرة أمتار أو يزيد .

قال ابن احيق (٢) ومر رسول الله ﷺ بنفر من اصحابه بالصورين ، قبل أن يصل الى بني قريظة ، فقال هل مر بكم احد ، قالوا : يا رسول الله ، قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي ، على بغلة بيضاء عليها رحاله ، عليها قطيفة ديباج ، فقال رسول الله ﷺ : ذلكم جبريل ، بعث الى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ، ويقذف الرعب في قلوبهم .

اقول هذا الصوران هو ما ذكرته بالحضاري .

قصر بني يوسف :

يقول السيد السموودي (٣) قصر بني يوسف حوالي آل عثمان ، أسفل من قصر مروان مما يلي البقال ، اقول : ان المنطقة التي لآل عثمان تعرف اليوم بالعثامين ، في شرقي البقيع ، أما قصر بني يوسف هذا فقد وجدت اثر قصر في الشمال الشرقي

(١) ١٢٥٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٢٣٤ سيره و ٦٩ عيون الأثر .

(٣) ١٢٩٠ وفاء الوفاء .

من مدفن ابي سعيد الحذري ، والى جانبه بئر القصر ، وهذا القصر ايضاً يواجه الركن الشمال الشرقي من جدار البقيع ، اسفل منه الى الشمال قليلا وفي الجانب الشرقي من القصر البئر الغلامية ونخلها .

بئر معاوية :

المقصود بمعاوية هؤلاء البطن من الاوس ، وليس معاوية بن أبي سفيان كما يزعم العامة ، وهذه تشير الى هذا البطن اشارة صريحة لا مراء فيها ، وموقعها في آخر زقاق المقداد بن الاسود ، مما يلي مفتوق الطرق ، المؤدية احدها الى مسجد المائدة شرقاً ، والثاني الى مسجد الاجابة شمالاً ، وبجانب هذه البئر يقول لها العامة الجنيّة ، وعندها ايضاً ذئب كلب والرفاعي في الاخوين

تنبيه : كانت قناة خيف الصدقة تأتي من ناحية بني ظفر ، ثم تمر دار بني معاوية هذه ، من شرقي بئر معاوية ، ومن غربي خارجة القممجي ، ثم تجعل القطعة المسماة بالصفاء الى شرقها ، وقطعة السمانية الى غربها ، ثم تخرج في دار معاوية عند مسجد الاجابة ، ومنها تنصرف الى المشرع بين بستان البيتي وبستان السقاف .

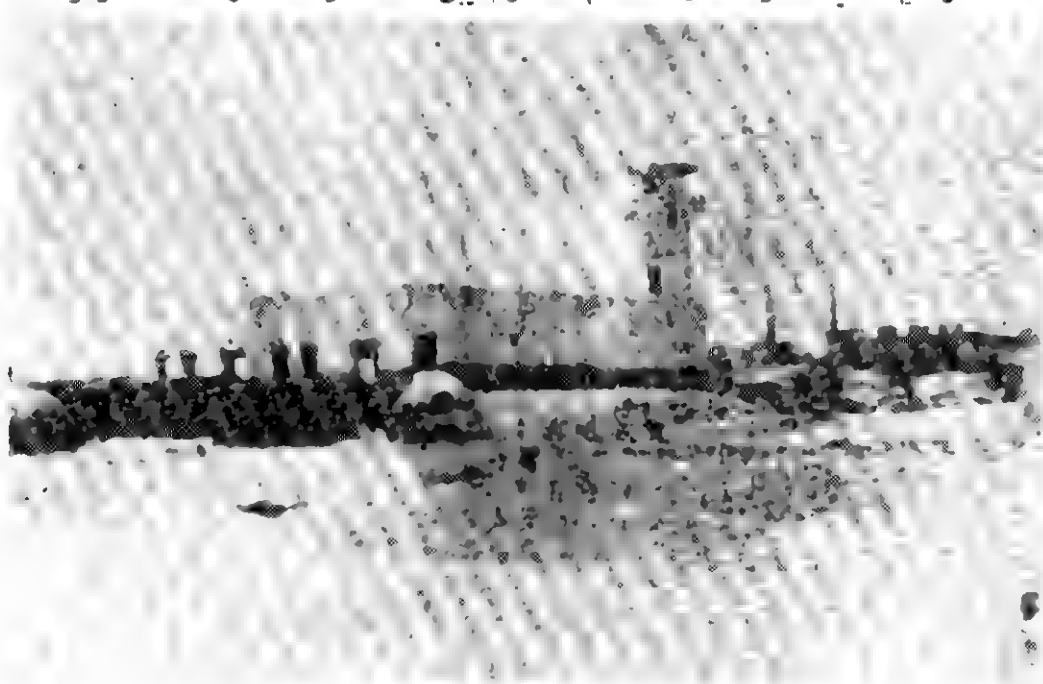
مسجد الاجابة

ذكر السيد السموودي ^(١) مسجد الاجابة في بني معاوية بن مالك بن عوف من الاوس ، وقال عند ذكر آخر الحديث ^(٢) ، قلت : وليس اليوم شيء من الاساطين ، وقد رمم ما تحروب منه ، وهو في شمال البقيع « أي من الجهة الشرقية الشمالية » على يسار السالك الى طريق العريض ، « وكان طريق العريض من جنوب مسجد الاجابة ، ثم يضي الى شرقيه ، في الطريق المؤدية الى بئر

(١) ٨٣٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٨٣٠ وفاء الوفاء .

على أبو الجود ، ومنها ينصرف في مفترقين أحدهما الى المبعوث ، والثاني الى العريض ،
وأكمل ما قاله السيد وهي ابي القربة وسط تلؤل هي آثار قرية بني معاوية ،
اقول : وبالله العون ، واما الآن فان التلؤل الذي قال عنها السيد خليت قروناً
من الزمن مع ما حولها ، ثم أصبحت الآن تضم مئات البيوت المنتشرة في ازقة
ضيقة ، وعلى غير نظام ، وأصبح لا يوصل الى المسجد إلا بكل شقة من كثرة
زحام المساكن ، ومنطقة المسجد تحده منطقة الاسواف من الجنوب ومن المشرق .
اما مسجد الاجابة ، ورغم ان السيد السهمودي لم يتعرض لتعريفه ، سوى
ما في شمال البقيع الخ اقول هنا : ان مسجد الاجابة كان في وسط التلؤل التي
اشار اليها السيد ، وقد ادركته متهدماً ولم يبق منه سوى مقدار القامة ، وهو



مسجد الاجابة لبني معاربة الازبيين وهو على نصف كيلو متر من شرقي المسجد النبوي
والطريق اليه عن المسجد النبوي باب جبرائيل حارة الاغوات شمال جدار البقيع الشمالي ثم
ينمطف الطريق الى الشق الشمالي حتى يخرج الى رجة بن معاوية وفيها المسجد وهو في الجهة
الغربية الشمالية لبئر دشم.

من قسمين جنوبي وفيه محراب ، وشمالى وكان عليه قبة كما يظهر لى ، لأنني لم أدرك وقت القبة ، بقي زمناً طويلاً حتى أدركته عناية الله بما حوله من المساكن ، فعمرته الأوقاف ، ودبجت القسمين وصار مسجداً فخماً وله مأذنة عجيبة الصنع ، تشرف على ماحولها ، وتعتزم الأوقاف على إدخال الكهرباء فيه ، وأرجو أن تقام فيه الجمعة ، ويجعل له خطيب فهو يكفي المنطقة بأكمالها ، ويخفف الزحام عن المسجد النبوي .

أثر مسجد الاجابة :

يقول السيد السموهدي ^(١) بنصه : وقد روينا في صحيح مسلم من حديث عامر ابن سعد عن أبيه : أن رسول الله ﷺ « أقبل ذات يوم من العاليه » حتى إذا مر بمسجد بني معاوية ، دخل فركع ركعتين ، وصلينا معه ، ودعا ربه طويلاً ، ثم انصرف إلينا فقال : سألت ربي ثلاثاً ، فأعطاني اثنتين ، ومنعني واحدة سألته أن لا يهلك أمتي بالسنة فأعطاني ، وسألته أن لا يهلك أمتي بالفرق فأعطانيها ، فسألته أن لا يجعل بأسهم بينهم ، فمنعنيها قال السيد فهذا سبب تسمية المسجد بمسجد الإجابة اه .

(١) ٨٢٩ / وفاء الوفاء .

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
جابر بن عتيك بن قيس	أمه جميلة بنت زيد من بني حارثة ، شهد بدرأ	٢٣٠
الحارث بن مسعود بن عبده	له صحبة قتل يوم جسر أبي عبيد شهيداً	٢٩٠
سبيع بن حاطب بن قيس	قتل يوم أحد شهيداً	٥٧٩
مالك بن نميلة	أمه نميلة وهو مالك بن ثابت حليفهم شهد بدرأ	١٣٦١
رشيد الفارسي	وقتل يوم أحد شهيداً . مولى لبني معاوية قال الواقدي : في غزوة أحد ٤٩٦ كان رشيد مولى لبني معاوية ، لقي رجلاً من المشركين من بني كنانة مقنعاً في الحديد ، « يوم أحد » يقول أنا ابن عوف ، فتعرض له سعد مولى حاطب ، فضربه ضربة جزله باثنين ، ويقبل عليه رشيد الفارسي ، فيضربه على عاتقه ، فقطع الدرع حتى جزله باثنين ، وهو يقول خذها وأنا الغلام الفارسي ، ورسول الله ﷺ يرى ذلك ويسمعه ، فقال رسول الله ﷺ : هلا قلت خذها وأنا الغلام الأنصاري ، فتعرض له أخوه معبد ، وكأبه كلب قال أنا ابن عوف ، ويضربه رشيد على رأسه وعليه المغفر ففلق رأسه ، وقال خذها وأنا الغلام الأنصاري ، فتبسم رسول الله ﷺ ، وقال أحسنت يا أبا عبد الله فكناه يومئذ ولا ولد له .	

بنو عمرو بن مالك بن الأوس

« أوس »

بنو عبد الأشهل

تعريف :

هم بنو عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر بن عمرو بن مالك بن الأوس^(١) .

منزلتهم :

يقول السيد السهمودي نقلاً عن المطري : « ونزل بنو عبد الأشهل مع بني حارثة قبلي بني ظفر ، مع طرف الحرة الشرقية » .

أقول أن ما قاله السيد المطري لا يصح ، إذ أن الأثر الباقي والمحافظ عليه ، منذ زمن الهجرة حتى اليوم هو المساجد الأثرية ، التي حققها السلف ، وبذلوا في تحقيقها الجهد الكبير ، فدار بني ظفر . أبقى الله لها في هذا الزمن الطويل : أربعة عشر قرناً ، مسجد المائدة ، وهو في الجنوب الغربي من بئر دشم ، وهو في منزلهم بدون ريب ولا شك ، بينما الأدلة في الآثار والمساجد التي لبني عبد الأشهل ، وما في حدود بني ظفر ، ما ينفي ما قاله المطري ، ويثبت العكس ، والصواب الذي لا مرأى فيه ما قاله السيد السهمودي بنصه ، والذي يظهر لنا ، أن منازلهم كانت قريبة من منازل بني ظفر في شاميا ، وتمتد إلى الحرة المعروفة اليوم بدشم وما حولها ، وسيأتي في ترجمة الخندق أن منازلهم كانت بالقرب من الشيخين اه .

(١) ١/١٦ وفاء الوفاء .

تحليل لما قاله السيد السهمودي :

بئر دشم موجودة العين ومعروفها ، وتقع من المسجد النبوي شرقاً على بعد كيلو متر واحد ، يمر على صوران بني غنم ، ثم على دار بني معاوية ، في خطها الشمالي ، كما يمر على مسجد معاوية والبئر والمزرعة في حرة واقم ، وقوله تمتد إلى الحرة المعروفة بدشم ، فيه تعيين للحد الجنوبي الشرقي ، من منزل بني عبد الأشهل ، على أن دار ظفر في الجنوب الغربي من مسجدهم كما يأتي ، لأن دار بني معاوية شقت ما بين بني عبد الأشهل وبني ظفر وكان في مغرب امتداد دار معاوية ، دار لبني غنم في الصوران المعروفة بصوران باب جمعه ، كما أن موقع البقيع يكمل خط دار بني معاوية ، ليجعل دار بني ظفر في جنوبه ، وفي هذا الخط يقع مقبر أبي سعيد الخدري وسعد بن معاذ الأشهلي في زقاق عمقة .

وبالتحديد الموجه هذا ، يتبين أن حد بني عبد الأشهل الجنوبي ، كل ما كان في شمال بئر دشم في الحرة ، وكلها كانت في شمال مسجد الإجابة ، إلى حدود الشيخين ، أعني ما في جنوب مسجد الدرع .

الأسواف في بني عبد الأشهل وبني ظفر :

يقول السيد السهمودي فيه : الأسواف موضع شامى البقيع^(١) : أقول هذا التعريف لا يفيد التعيين وإنما يفيد التوجيه فقط ، وفيما أورده السيد السهمودي وابن إسحاق ما يدل على التعيين ، يقول السيد السهمودي قال ابن عبد البر : به صدقة زيد بن ثابت ، أقول وصدقة زيد بن ثابت وهو نجاري عدوي خزرجي ، موجودة العين في غربي البحيري البستان ، وهي عائدة لعبد الفتاح وعبد الهادي طنطاوي الغائبين عن المدينة ، وهي الأسواف وبها سميت المنطقة وسأمر على ما أورده السيد فيما يتعلق بها .

(١) ١١٢٥ لها وفاء الوفا .

يقول السيد : وفي طبقات ابن سعد ، عن خارجه بن زيد ، عن أبيه زيد ابن ثابت ؛ أن عمر بن الخطاب كان يستخلفه عن المدينة « فقل سفر يرجع » منه ، إلا اقطع له حديقة من نخل ، أقول ومن الأسراف البحيري وهو لسعد بن الربيع وفيه أورد السيد السهموري ما نقله .

وفي الأوسط للطبراني عن جابر : قال : خرج رسول الله ﷺ زائراً لسعد ابن الربيع الأنصاري ، ومنزله بالأسواف ، فسقطت امرأته لرسول الله ﷺ تحت صور^(١) من نخل ، فجلس وجلسنا معه فقال لي رسول الله ﷺ يطلع عليكم رجل من أهل الجنة « الحديث » ، ورواه الطبراني مطولاً ، وسيأتي في مسجد الأسواف تسمية نخل سعد بن الربيع بالبحيري .

بنو مرق في الأسواف :

قال ابن إسحاق^(٢) أن أسعد بن زرارة النجاري الغنمي خرج بمصعب بن عمير يريد دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر . وكان سعد بن معاذ ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل حائطاً من حوائط بني ظفر ، يقال لها بنو مرق ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأسيد بن الحضير ، سيدا قومها من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به قال سعد بن معاذ ، لأسيد بن الحضير ، لا أبالك انطلق إلى هذين الرجلين ، اللذين أتيا دارنا ليسفها ضعفاءنا فازجرهما القصة .

يقول السيد السهمودي^(٣) : وفي رواية البيهقي : أن أسعد بن زرارة خرج بمصعب بن عمير إلى دار بني عبد الأشهل ، فدخل حائطاً من حوائط بني ظفر ،

(١) صور نخل متجمع لا يسقى قل أن يرتفع .

(٢) ١/٤٣٥ ابن هشام .

(٣) ٤/١١٤١ .

وهي قرية لبني ظفر دون بني عبد الأشهل ، وكافا ابني عم : يقال له مرق ويؤخذ منه قربها من دار بني ظفر وبني عبد الأشهل ، وهناك بناحية الاجابة نخيل تعرف بالمرقيه ، فالظاهر انها منسوبة إليه . اهـ

صلة اسعد بن زرارة بمصعب بن عمير :

روى الطبراني^(١) حديثاً مرسلًا في خبر طويل قال فيه عروة : ثم بعثوا اي بعد العقبة الثانية إلى رسول الله ﷺ ان ابعث لنا رجلاً من قبلك يدعو الناس بكتاب الله فانه أدنى ان يتبع ، فبعث اليهم مصعب بن عمير أخا بني عبد الدار ، فنزل في بني غنم ، على اسعد بن زرارة ، فجعل يدعو الناس ، ويفشو الاسلام ، وهم في ذلك مستخفون بدعائهم اقول : ودار أسعد بن زارة في بني غنم اصحاب المسجد النبوي وما في شرقه ، والذي تثبت الوقائع ان له داراً اخرى في قباء عندما تسميه العامة « بنات النجار » .

ما اراه في بئر مرق

بئر مرق او المرقية كما قال السيد اسمان زالا عن الذكر الا في بطون الكتب . وبقي ان ذهبنا إلى أن مرق هي المرقية وهي بناحية مسجد الاجابة ، فعندي انها قرية من الصدقة لتمكن اسعد بن معاذ واسيد بن الحضير من الحضور ساعة اجتماع القوم بمصعب ، على النحو الذي جاء في القصة ، فان صح التقدير فهي البئر التي كانت بحذو مسجد البحيري ، وقد حضرتها وفي وسط البئر نخلة ، وسأني عليها باذن الله في مسجد الاسواف .

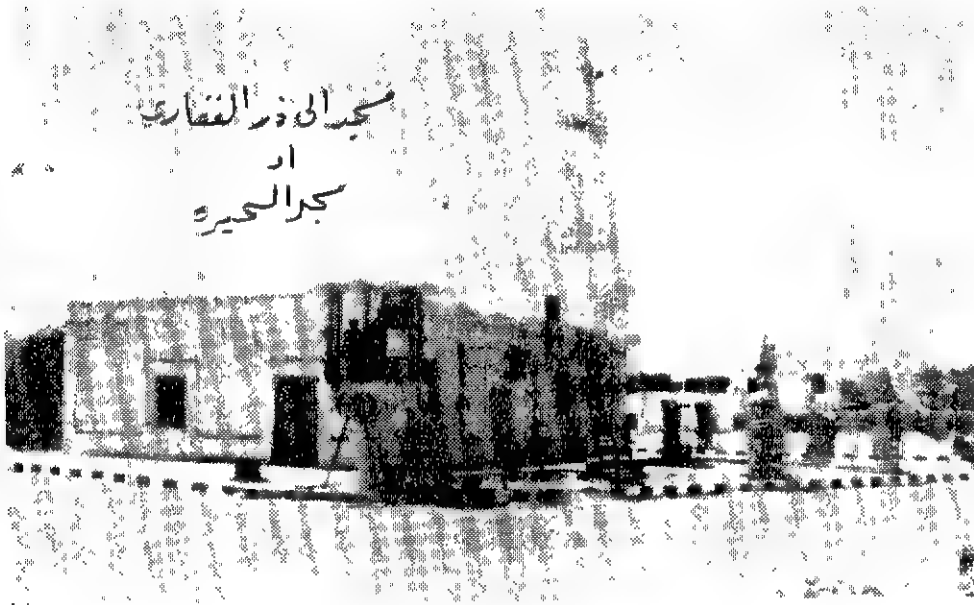
مسجد الاسواف^(٢) :

قال السيد السهمودي وهو يعد المساجد ، ومنها مسجد أبي ذر الغفاري ، ووصفه

(١) ١/٢٢٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٣/٨٥١ وفاء الوفاء .

بانه مسجد صغير طوله ثمانية اذرع في ثمانية اذرع على يمين طريق السالك إلى أحد
من طريق الاسواف « يبنى الصدقه والبحيري اليوم » .



مسجد الاسواف - مسجد السجدة - مسجد أبي ذر الغفاري ومسجد البحيري
طريق المسلمين الى احد على طرف حرة وام

أقول : كنت عثرت على هذا المسجد قبل اربعين عاماً ، وهو مبنى على النحو
الذي في المقاس الذي ذكره السيد السهمودي ، لكنه في هذا البناء مما بناه السيد
علوي سقاف والد السيد عباس ، وجد وكيل الخارجية السعودية اليوم ، وكان غير
مسقوف ولا مخصص ، وكان على جانبه الغربي البئر التي ذكرت ، وقد نبئت في
جوف البئر نخلة ، وهو في شرقي البستان البحيري الذي كان ليحيى بن عبد الجليل
برى رحمه الله تعالى وباعه الوراث ، وقد ذكر السيد السهمودي قال في المسجد انه
عند النخيل المعروفة بالبحيري ، هذه البئر هي ما اراده بئر مرق .

يقول السيد السهمودي في اثر مسجد الأسواف^(١) : قلت : روى البهقي في شعب الايمان ، عن مولى لعبد الرحمن بن عوف قال : قال عبد الرحمن : كنت نائماً في رحبة المسجد ، فرايت رسول الله ﷺ خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة « يعني من ناحية باب جبريل من المسجد النبوي » لا انه من باب البلد لأنه لم يكن زمنه سور للبلدة « قال فلبثت شيئاً ، ثم خرجت على أثره ، فوجدته قد دخل حائطا من الاسواف ، فتوضأ وصلى ركعتين « وهذا مادعاني ان أوجه بئر مرق إلى ما عند المسجد « فسجد سجدة اطال فيها ، فلما تشهد بدأت له ، فقلت بابي انت وأمي ، حين سجدت اشفقت ان يكون الله قد توفاك من طولها ، فقال ان جبريل عليه السلام ، بشرني انه من صلى علىّ صلى الله عليه ، ومن سلم على سلم الله عليه ، وفي رواية فسجدت لله شكراً ، وفي رواية أحمد ، خرج رسول الله ﷺ نحو صدقته « الحديث » وإذا كانت البحيري لسعد بن الربيع ، والصدقة لزيد بن ثابت ، فلعلم ان بئر مرق أو نحوها كانت من صدقات النبي ﷺ ، ولا يرجع إلى بئر زيد بن ثابت لأنها بما أعطى عمر رضي الله عنه لزيد بن ثابت على ما يظهر .

وأقول هنا امرين ، هما ما جاء في تسمية المسجد بمسجد أبي ذر الغفاري ، فهذه التسمية لم أطلع على سبب موجب لها ، إلا ان يكون من باب التبرك ، كمسجد أبي بكر ومسجد علي ومسجد عمر ، وانه لم تثبت منزلة هناك لابي ذر ولا أثر موجب لاتخاذ هذا المسجد ، أو اشتهار المسجد به ، وإنما هو مسجد الاسواف أو مسجد الشكر .

والظاهر ان الاسواف كانت منطقة شبه خالية ، تفصل بين بني عبد الأشهل من جنوبهم ، وبين معاوية الأوسيين ، وبني غنم النجارين في الصوران من ناحية

(١) ٣/٨٥١ وفاء الوفاء .

أخرى ، ولعل كثرة الصدقات بها مما تصدق به النبي ﷺ وعمر ، هي السبب في تسمية الناحية بالصدقات ، ولا يظن ظان ان بها الصدقات النبوية التي جاءت عن طريق مخيريق ، وما خصه ﷺ من بني النضير وقريظة ، فتلك بالعوالي ومنها مشربة أم إبراهيم ، أقول مرة أخرى الذي يفيد كلام السيد السهمودي ان الاسواف كانت بقيعا كبقيع الغرقد ، وهذا ما يؤيد إنها حد فاصل بين المنازل وحيث انني انتهيت فيما أوردت عن منطق الحدود فارجع إلى بني عبد الأشهل .

قلت فيما سبق ما لاحظت على كلام المطري ، ولان استدل على منزل بني عبد الأشهل ارجع إلى المساجد واعينها ، فيما هو ظاهر ، ويقول السيد السهمودي حين تعرض للمسجد واطم والصواب ما قدمناه في منازلهم ، انها كانت في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة « حرة واطم » ، ويلاحظ هنا ان المقصود في كلمة شامي أي من جهة الشمال ، وإذا جاءت كلمة يمني أو قبلي فان المراد هو الجنوب ، وهذا التحديد ايضا لا يكفي فهو من ناحية الشرق مما يلي الحرة ، إذ أن مسجد بني ظفر يوالي الحرة من مغربها : في جنوب دشم ، ولكن الاسواف وهي بين بني معاوية الأوسيين أصحاب مسجد الاجابة ، من جنوب الاسواف ، فيكون تكمله الحد بدار بني معاوية الأوسيين من الجنوب أيضا ، والاسواف بقيع فاصل بين بني معاوية ، وبين بني عبد الأشهل أو مشتركه بينها وفي الدلالة على منزل بني عبد الأشهل مسجدان هما مسجد واطم والثاني مسجد القرصة ، ثم موقعة الحرة .

مسجد واطم :

يقول السيد السهمودي ^(١) إن واطمأ أطم بني عبد الأشهل ، نسبت إليه حرمهم واستشهد بقولهم :

(١) ١٣٢٩ / وفاء الوفاء .

نحن بنينا وافماً بالحرة بلا زي الطين وبالأصرة

ويقول في مسجد وائم^(١) : ومنها مسجد بني عبد الأشهل من الأوس ، يقال له مسجد وائم ، ثم يقول السيد^(٢) وهو غير معروف اليوم « في زمانه » .

أقول : إن ظروف الزمن وتطور الحياة قد بدلت معالم المنطقة ، ولا تنس أن منازل بني عبد الأشهل قد احدثت فيها عين جارية ، وآبار كثيرة ، لم تكن على عهد الصحابة ، وقد أدركتها قادمة من شرقي البئر معاوية ، وغربي خارجة الحزندارية ، ثم تدخل الزقاق حتى تخرج من غربي الصفا « البئر » وما إليها فتمر على مسجد الاجابة من شرقيه ثم تنعطف غرباً الى ما بين بستان السقاف وبستان البيتي وكانت لها مشرع « منهل هناك » وكان القيم على الخيف عمر محبت رحمه الله تعالى . وتسقي هذه العين ما عدى البساتين التي على ظهر الحرة .

هذه التغيرات التي أدركت ، وما أدري إن كان أدركها السيد السموودي ، طمست معالم الكثير ، وأضف الى ذلك الأتربة التي كونت كدى كبيرة في داخل الخيف وخارجه في الاسواف التي ذكرت ، والحرة كلها هناك هي حرة وائم ، وألاحظ أنني كنت أبحث قبل عشرين عاماً من عام تسعين وثلاثمائة والـف ، فوجدت أثراً اعتقد انه مسجد وائم ، في طرف الحرة مما يلي الحد الفاصل بين شرقي نخيل محبت ، وبين آل السقاف من جهة القبلة ، وأسفله بئر ذات قرون جميلة ، وهي الآن على يمين الطريق المعبد الذاهب للمطار مما يلي جنوب نخيل السقاف ومحبت ، وما أدري إن كانت هذه البئر هي بئر مرق وتعرف اليوم بالصليحي .

ورد السيد السموودي^(٣) فيه أحاديث ، اختوت منها ما روى عن يحيى عن

(١) ٨٦٢ / وفاء الوفاء .

(٢) ٨٦٣ / وفاء الوفاء .

(٣) ٨٦٣ / وفاء الوفاء .

بسكر بن عبد الوهاب عن محمد بن عمر ، قال : قالوا : كان بالمدينة تسعة مساجد ، يسمعون فيها مؤذن النبي ﷺ ، فيصلون في مساجدهم ، ولا يأتون مسجد النبي ﷺ ، إلا يوم الجمعة ، فانهم كانوا يجتمعون فيه ، وربما خرج رسول الله ﷺ إذا صلى الظهر الى مسجد بني عبد الأشهل ، فيصلي العصر والمغرب في بني عبد الأشهل ، ولم تكن دار كان رسول الله ﷺ أكثر لها غشياناً من دار بني عبد الأشهل ، قبل وفاة سعد بن معاذ وبعد وفاته .

مسجد القرصة (١) :

قال السيد (٢) ومنها مسجد القرصة . روى رزين عن يحيى بن قتادة ، عن مشيخة من قومه ، أن النبي ﷺ كان يأتي دور الأنصار فيصلي لهم في مساجدهم ، فصلى في مسجد القرصة ، والقرصة : ضيعة سعد بن معاذ . قال الزين المراغي : فلعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرة الشرقية ، من جهة الشمال ، لأنها قريبة من منازل بني عبد الأشهل رهط سعد بن معاذ ، غير أن المسجد لا يعرف فيها اليوم . ثم يعلق السيد السهمودي قائلاً : قلت : رأيت قرب البئر على رابته أثر مسجد والله أعلم .

أقول : إن منطقة الصدقة كاملة ، كانت من شقين : الشق الأول ماسفل ونحدر عن الحرة ، وكان هذا القسم يسقيه ماء العين المنقرضة ، والشق الثاني ما ارتفع في خلال الحرة ، وهذا كان على الآبار وحدها ، وإن كان قسم العين لا بد له من وجود الآبار والساقية ، لعدم كفاية ماء العين .

(١) مسجد القرصة على نحو اثنين كيلو متر عن المسجد النبوي في اتجاه الشمال الشرقي عن طريق الشارع المسمى بشارع أبي ذر وإذا تجاوزت البحيري فتوك نخل السيد الهبي على يمينك وتتجه شمالاً ثم يلاقيك شارع يذهب الى الشمال الشرقي تأخذ على منعطفاته حتى تخرج الى المسجد والبئر .

(٢) ٨٦٢ وفاة الوفاء

وبئر القرصة بما ارتفع الى الحرة ، وهي موجودة العين ، وقد حرقها السكان
إلى القلصة ، بأن أبدلوا الرام لأمّاً ، وقد عثر السيد علوي سقاف شيخ السادة ،
في زمن الدولة التركية ، على أثر هذا المسجد ، وكان محباً لعمل المساجد ، فعمله
أوسع من مسجد السجدة بالأسواف ، ولكنه لم يسقفه ، وهذا المسجد موجود العين
الآن كما قلت في حذو القرصة من الجنوب على مرتفع الحرة واسأل الله أن يوفق له من يعمره .

بئر القرصة :

قال السيد السهمودي^(٢) بئر القريصة روى ابن زبالة عن سعد بن حرام وحارث
ابن عبد الله : قالوا نوضاً رسول الله ﷺ من بئر بني حارثة أو شرب وبصق فيها
وسقط فيها خاتمة فنزع .

قال وهذه البئر لا تعرف اليوم : إلا أن في شرقي المدينة بقرب القرصة
المتقدمة في مسجد القرصة بئر تعرف بالقريصة مصغراً القرصة فان صح الضبط المتقدم
« بالقاف والصاد المهملة مصغرة » فهي المرادة .

أقول في هذا أنه ذكر ان القريصة بئر بني حارثة وهذا راجع إلى أنها عائدة
لهم قبل نزوحهم عن بني عبد الأشهل وما قال السيد في ضبطها « القريصة » مصغره
وذكرها المراغي مكبرة ونحن نعرفها محرفة إلى القلصة مكبرة وهي لمحمد الفل رحمه
الله تعالى وموجودة لها بستان جميل يشرب من بئرها وهي في منازل بني عبد الأشهل
أما عن التحريف فهذا أفضل عندي من النسيان حتى عن الذاكره وكم للتحريف من آفات .

سعد بن معاذ الاشيلي :

قدمت فيما سبق سبب اسلامه هو واسيد بن الحضير وقد حضر بدمراً واحداً

(٢) ٩٨٢ وفاة الوفاء .

والحدق ، وفي الحدق أصيب رحمه الله بسهم في اكحله فقال^(١) اللهم ان كنت ابقيت من حرب قریش شيئاً فابقني لها فإنه لا قوم أحب إلي أن اجاهد من قوم آذوا رسولك واخرجوه وكذبوه . اللهم ان كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعلها لي شهادة ولا تمنني حتى تقرعيني من بني قريظة .

يقول ابن سيد الناس في عيون الأثر .. وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها ربيعة في مسجده كانت تداوي الجرحى ، وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت بها ضيعة من المسلمين وكان رسول الله ﷺ قال لقومه : حين أصابه السهم في الحدق ، اجعلوه في خيمة ربيعة حتى اعوده من قريب .

وذكر في حصار قريظة ، انهم تزلوا على حكم سعد بن معاذ لأنه رأس في الأوس وهم حلفاء قريظة ، وذكر حكمه على قريظة وقد استجاب الله له دعاءه فابقاه حتى حكم عليهم بقتل مقاتلة وسبي الذراري والنساء وأخذ الأموال ، ثم انفجر جرحه ومات ودفن مع أبي سعيد الخدري في البقيع ومدفن سعد بن معاذ اليوم خارج البقيع عند الركن الشمال الشرقي من جدار البقيع في زقاق عمقه .

من أعيان بني عبد الأشهل :

سعد بن معاذ هذا واسيد بن الحضير وسلمه بن وسلامة بن وقش ومحمد بن مسامة ومالك بن التيهان ، وهذا من بلي حلفاء بني عبد الأشهل وكثير غيرهم .

وفي هذا المنزل اليوم مما يلي دشمة على أبو الجود في أم الفواغي ، وفي خيف الصدقة ورثة السيد عباس سقاف وآل محبت وآل البيتي وورثة إبراهيم سمان في التكرونة وورثة الفل في جهة القرصة والسيد علي عمران وآل مكى ومنهم صالح بن مكى

(١) عيون الأثر ٢/٦٣ .

وآل عبد الجواد والسيد حمزة خلف وورثة المهندس الميكانيكي شريف افندي العيتاني وغيرهم وبين ابارهم مسجد القرصة وفي شمالهم مسجد البحري .

حرة واقم :

تقع حرة واقم في الشرق عن المسجد النبوي للشمال قليلاً وبدؤها من الجنوب في خط الشارع الممتد من جدار البقيع الشمالي ثم يقسم الطريق مخزن للبلدية فتأخذ عن الشارع الشمالي عن المخزن ويمضي الطريق في نحو كيلو عن المسجد النبوي متعرجاً إلى الشمال الشرقي ثم يأخذ في اتجاه الشرق فيكون مسجد الاجابة على يسار الذهاب إلى دشمة فاذا وصل الحرة وصل دشمة وهي أول منازل عبد الأشهل من الجنوب . أما أوسط حرة واقم فالطريق إليه إذا خرجت من المسجد النبوي من باب عبد الحميد وتجاوزت شارع السنبلي يكون أمامك مفترق الطرق وعليها جندي المرور فتأخذ في الشارع الممتد شمالاً إلى مفترق الطرق عند مسجد أبي ذر فينعطف الطريق إلى الشرق فتترك هذا وتتجه شمالاً حيث يدخل بك إلى خيف الصدقة وفي أول الشارع على يمينك نخيل محبت وعلى يسارك نخيل آل البيت وأمامك السقافية ومنها تأخذ الطريق الأوسط حتى تخرج الحرة شرقاً وأما نهاية واقم في بني عبد الأشهل . فإذا وصلت إلى مفترق الطرق في شمال مسجد أبي ذر تتجه شمالاً بدون انعطاف يقابلك زقاق تدخل منه إلى الشرق ثم إلى الشمال الشرقي حتى ينتهي بل في مرتفع الحرة حيث نجد مسجد القرصة .

يقول السيد السهمودي عن المجد ان واقما رجل من العمالة نزل بها فسميت باسمه ونقل عن زباله ان واقماً أظم سميت به الناحية وفيه يقول شاعرهم وهو حضير ابن سمالك .

نحن بيننا واقما بالحرّة بلازب الطين وبالأصرة

أقول ولا مانع ان يكون هذا وذاك سببا لتسميتها بحرة واقم وفي هذه الحرة كانت مرقعة عظيمة على المسلمين ولها يوم الحرة المشهور .

« يوم الحرة » :

أن المقصود بالحرة هنا هو حرة واقم وسكانها بنو عبد الأشهل وفي شملهم بنو حارثة الأوسيين ويتعريف اليوم ما فيه بئر دشم من الجنوب والصدقة إلى ما فيه حرة المستراح والعريض ، أقول لو انني استعرضت كل النصوص ومن أوردتها لاطلت الحديث أكثر مما هو عليه ولكنني أخذتها من وفاء الوفاء وتاريخ الطبري وأوجزتها فيما انطبق على الواقع في البياة ومحيطها فان أصبت فهذا من فضل الله تعالى .

الزمن :

وقعت حادثة الحرة في زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من شهر الحجة ؟

عوامل الغزوة أو بالأصح الواقعة :

كان ابن ميناء عاملاً لصوافي المدينة في زمن معاوية ، وكان حاصل الصوافي مع اعراض المدينة مائة ألف وسق وخمسين ألف ، مات معاوية وخلفه يزيد ابنه وكان ابن ميناء لا يزال عاملاً لمقاطعة المدينة على الصوافي وكانت امرة المدينة أيام يزيد لعثمان بن محمد بن أبي سفيان .

جاء زمن الغلال فخرج ابن ميناء يجمعها من كل قرية من مقاطعة المدينة ، ولا يجد معارضا ، حتى اتى بلحارث « يعني في صدر العوالي من مايلي منشية ابن بادي فصاعداً » قال الواقدي ونقب ابن ميناء نقيا فيهم فقالوا ليس لك ذلك ، هذا حدث وضرر علينا ، فأعلم ابن ميناء أمير المدينة عثمان بن محمد بن أبي سفيان فأرسل عثمان إلى ثلاث من بلحارث ، فاجابوه إلى أن ير عامله ، فأعلم عثمان ابن

ميناء بما اجابه بنو الحارث فغدا باصحابه يريد جمع الصوافي فذهبهم بنو الحارث
« قلت ومنزل بني الحارث هؤلاء ما بين الماشونيه « المدشونه » وبين الفقير
ذاهبة إلى منشية ابن بادي » فرجع ابن ميناء إلى عثمان بالخبر : فقال له : إجمع
لهم من قدرت وبعث معه الجند وقال له : مر ، ولو على بطونهم وكانت هذه هي
الشرارة الأولى : فقد خدعهم بنو الحارث ومن معهم من الأنصار وقريش .

كان في صد هذا البعث من قبل بلحارث أمراً تقاف فيه الخلاف ما اضطر ابن
ميناء إلى الرجوع إلى عثمان بالخبر ولم يسع عثمان إلا أن يكتب إلى يزيد بالواقع ،
وأن يكن يزيد بالرجل الحليم كآبيه ، لقد استشاط غضباً مما عمل بنو الحارث ومن
معه ، وقال والله لا بعثن إليهم بالجيوش ولأوطأها الحيل .

لم يكن هذا الأمر في مقدمة العوامل وحده ، بل كان من المقدمة : أنه لما
تولى يزيد بن معاوية الحكم وكان عثمان بن محمد بن أبي سفيان عاملاً له على المدينة ،
أرسل وفداً من المدينة للبيعة ، ولكن الوفد رأى وهو بالشام في يزيد ما رأوه في
أخلاقه وسيروته مما لا يتفق والخلافة من شرب الخمر والركون إلى الطرب وترك
الصلاة ، ولا تسل فأهل المدينة وقتها أشد تمسكاً بالدين . ما أثار حفيظتهم على يزيد
وأدى الأمر إلى أنهم خلعوا طاعته ، وأخرجوا عامله عثمان بن محمد ، وولوا عليهم ،
عبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار ، وعبد الله بن مطيع على قريش ، ومهقل
ابن سنان الأشجعي على المهاجرين ، كان ذلك في خلال عامي اثنين وستين ،
وثلاثة وستين .

حصار بني أمية :

كان عمل أهل المدينة يومها إعلان حرب لا بد أن يتخذوا له احتياطات ما وراء
الإعلان ، خلعوا يزيد ، وأخرجوا عامله وانتشقت عصاهم من يزيد . وفي المدينة
أمويون من شيعة يزيد ، فاحتاط المدنيون بحصار بني أمية الذين في المدينة ، وكان

ففيهم مروان بن الحكم ، وعثمان بن محمد بن أبي سفيان ، وهم أكثر من ألف . وأدى الحصار في سياسته المبنية على الاحتياط ، أن أودعهم دار مروان بن الحكم . ويقول السيد السهمودي أنها بإضم ، وأقول : أنها فيما كان يعرف بالضيقة ، وهي منطقة بين البركة والجوف ، في آخر العقيق قبل جبل الرسي إلى العقيق ، ولها بئر كبيرة ومزرعه تعرف اليوم بالحبس ، إشارة إلى حبس الأمويين فيها ، والمراد من هذه الاجراءات تصفية المدينة من الأمويين ؛ حساباً للحرب المتوقعة بين بني أمية وأهل المدينة ، ولكن المدنيين لم يشددوا الحصار رغم إعلانهم الحرب ، أو كانت ثمة خيانة من الحراس ، ما جعل الفرصة سانحة للأمويين بفك الحصار ، وإيصال الخبر جميعه إلى يزيد ، وكان مروان هو الذي يدير حركة المحبوسين في هذا الحصار وهو في بيته في جوف المدينة ، وبئر مروان هذه هي على محبة الشام وعندها البئر المعروفة اليوم بالمناخة .

كتاب مروان ليزيد بن معاوية :

من خلال عدم يقظة المدنيين في هذه الكارثة ، دعا مروان بن الحكم ، حبيب بن كرتة . وكتب له كتاباً إلى يزيد يعلمه بأحداث المدينة ، وكانت دار مروان بن الحكم التي في جوف المدينة في الجانب الغربي الجنوبي من المسجد النبوي داخله وخارجه ، وقد حضرت في بعض مكانها مدرسة بشير آغا التي هدمت لصالح التوسعة ، وسلم الكتاب إلى حبيب ، وخرجا سراً ليودع مروان حبيباً في ثنية الدواع الشامية بين القرن الفوقاني وطلع . في الجانب الشمالي الشرقي من طلع ، ودفع إليه الكتاب وأجله لأربع وعشرين يوماً ذهاباً وإياباً من المدينة لدمشق ، وبالعكس ، وفي الكتاب استثار مروان حفيظه يزيد الأحمق .

وصول الكتاب ليزيد :

وصل حبيب بن كرتة إلى يزيد في دمشق ، وما أن قرأ يزيد الكتاب حتى قال مستكراً : ألم يكن فيهم ألف مقاتل ؟ ثم بعث إلى عمرو بن سعيد الأشدق .

والد إسماعيل صاحب بئر الأعوص يأمره بالمسير إلى أهل المدينة ، فلم يوافق عمرو على هذا ، فأرسل يزيد إلى مسلم بن عقبة المري .

تعينة السوريين للمسير :

نودي في الشام بالخروج إلى الحجاز ، ومُنُوا بالأعطيات الفخمة ، والمعونة مائة دينار تدفع مقدماً ، فاجتمع من أهل الشام اثنا عشر ألفاً ، وفصل بهم عقبة يريد المدينة ، بعد أن تلقى أوامر يزيد بدعوتهم أولاً بالعودة إلى حظيرة الحكم الأموي ، في خلال ثلاثة أيام وإلا فالقتال ، والإباحة بكل ما لها من معنى ثلاثة أيام أخرى ، وكان في وصية يزيد الكف عن الحسين بن علي ، لأنه لم يدخل في هذا الأمر ، ولما بلغ الخبر إلى أهل المدينة ، بعثوا بعوثاً غَوَّروا فيها المياه بين دمشق والمدينة ، وصبوا فيها القطران ، ولكن إرادة الله كانت الغلبة ، فأمطر الله على جيش دمشق ، ولم يستقوا طيلة رحلتهم بدلو واحد حتى وردوا المدينة .

احتياطات المدنيين الحربية :

لا قبل للمدنيين ببقاء جيش الشام ، وكان من الاجتياطات التي عملها المدنيون إعادة حفر خندق الرسول ﷺ من اجم الشيخين عند مزرعة الأخ محماس الدخيل ، إلى مسجد الأحزاب الذي على القرن الشامي الغربي من جبل سلع ، وهنا قصر الخندق عن خندق الرسول ﷺ من هذه الجهة الغربية الجنوبية ، وبينما هم يحفرون اتخذوا احتياطات أخرى ، فأنذروا من في السجن من الامويين بالقتل جميعهم ان رأوا منهم غائلة ، فاعطى الامويون المحبوسون لأهل المدينة الموائيق ، ان لا نبغى عليكم غائلة ولا ندل على عورة ، فسرّحهم اهل المدينة منها ليفادروها الى غير رجعة ، وفيما هم في وادي القرى ، وفيه بلدة العلا ، التقى المسرحون بجيش الشام قادماً الى المدينة ، تحت أمرة مسلم بن عقبة ، وفي الامويين عمرو بن عثمان بن عفان .

ابن عقبة وعبد الملك بن مروان :

مروان رجل داهية تظاهر بأنه لم يشأ ان ينقض موثيقه مع أهل المدينة « وفي نفسه في الحقيقة عليهم شيء مما عمل سفيهم معه » فبعث بابنه عبد الملك الى مسلم بن عقبة ، ليأمره له طريق غزو أهل المدينة وانتهز مسلم الفرصة بقدم عبد الملك عليه ، فقال له ماخبر الناس ؟ وكيف ترى ؟ وكانت المكيدة مدبرة من عبد الملك ، وهو الحافد النائم على أهل المدينة « وفي رأيه الصواب » ان اذا انتهيت الى ادنى نخل من المدينة مضيت بالجيش وتركت المدينة يساراً ، [هذا ماورده الطبري في كتابه روائع التاريخ العربي ٤/٧] وليس هذا التوجيه في قوله (يساراً) واقعاً ، فالطريق كان عند محجة الشام بميل إلى البئر المناخة « محطة الحج الشامي في آخر الجرف » أي كان قدومه من الناحية الشمالية الغربية للمدينة ، وفي يساره منطقة العيون فيكون الصحيح « وتركت المدينة على يمينك » ويقول : ثم أدركت بالمدينة حتى تأتيهم من قبل الحرة شرقاً . واذا عدلنا ذات اليسار بذات اليمين صحت الحطة على الواقع ، لان طريق الشام من الشمال الغربي من منطقة الجرف فيكون جبل غراب الضائلة او مانسميه اليوم بجبل الحبشة على اليمين ، ثم بدع منطقة أحد في خط اليسار ، ويمضي في يثرب والبركة فيكون العريض نهاية الخط ، ويمتد جيشه في خط العريض ، ويجعل وجهه الى المدينة غرباً « يقول فاذا استقبلهم وقد اشرقت الشمس عليهم وطلعت الشمس ، كانت على اكتاف اصحابك فلا تؤذيهم ، وتقع في وجوههم فتؤذيهم .

احتياطات حربية في المدينة

حرة المدينة تحيط بها وبالنخيل بشكل قوس ، طرفه الشرقي اطول من الغربي والناحية التي تخلو من الحرة هي الناحية الشمالية كلها ، وبعض الشمالية الغربية « هذه عورة خالية من الحرة الوعة وهي المنطقة التي كان فيها خندق النبي ﷺ فرأى أهل المدينة ان يعيدوا حفر الخندق » والعجيب في الأمر ان ابن النجار يقول وهو يصف خندق النبي ﷺ « وابن النجار في القرن الثامن الهجري » بقوله « والخندق باق اليوم » مع أنه في واضطر أهل المدينة لاعادته بعد ثمانية وخمسين عاماً ؛

امتداد خندق أهل المدينة في واقعة الحرة

كان توزيع الحفر على ثلاثة مناطق ، المنطقة الغربية من طرف بني سلمة ، بما يلي مسجد القبلتين عند مزرعة الأخ عبيد مدني ، وما حولها إلى مسجد الفتح من حظ الأنصار ، ومن مسجد الفتح إلى القرن التحتاني وهو ما كان يعرف برانج ، ثم عرف بذياب ، والآن يعرف بالقرن التحتاني « وعنده من الشمال صخرة سلمان الفارسي » من نصيب المهاجرين ، وكان من عند القرن التحتاني إلى المستراح وعنده اجم الشيخين بما يلي مزرعة اخينا محماس من حظ الموالي ، وهكذا كان توزيع قوى الجيش المدني فكان عبد الله بن مطيع على الخندق من طرف بني سلمة إلى مسجد الفتح على المهاجرين ، وما يلي مسجد الفتح إلى القرن التحتاني للأنصار ، وعليهم عبد الله بن حنظلة الغسيل ، ومن القرن التحتاني إلى حرة المستراح ، للموالي وعليهم معقل بن سنان الأشجعي .

منزل جيش الشام

وصل جيش الشام من حجة الشام « وكان فيها طريق السكة الحديد منذ وقت قصير » بما يلي مزرعة المناخة والبري وهناك بالقرب بشر الحبس التي ذكرت وبعدها إلى المدينة منطقة البركة يساراً ، والجوف يمينا ، فأسمى عقبة يدير خطة ابن مروان ، وبعد ان أنظر أهل المدينة ثلاثة أيام كما امره يزيد ، مضى في الخطة فقام بالجيش متجها شرقاً وترك المدينة يمينا ، حتى وصل إلى حرة العريض .

كان من رأى عبد الملك بن مروان لأهل المدينة أن لا يقاتلوا ، وأن يرجعوا إلى حكم يزيد ، وقد أرسل لهم بذلك ، مضت الأيام الثلاثة ، وأهل المدينة مصرون على الدفاع عن موقفهم من يزيد ، وهم على أفواه الخنادق في استعداد تام للقاء الفاصل ، بدأت الأنصار القتال بقيادة عبد الله بن حنظلة الغسيل ، وكان الميدان الحربي هناك بما يلي القرن التحتاني وشمال سلع ، وبهذه المناسبة فهذه المنطقة هي التي كان فيها ميدان القتال في خندق الرسول ﷺ دون غيرها ، امطر الأنصار خيل مسلم

ابن عقبة هناك حتى كشفوها فامتد القتال إلى عبد الله بن مطيع في ناحية المساجد ،
وقاتل أهل المدينة جيش يزيد قتالاً مريراً ، وكان مسلم بن عقبة في ذلك الوقت
على سرير بين الصفين لأنه كان مريضاً يحرض الشاميين على القتال .

كان موقف الدفاع في أهل المدينة قوةً مع رباطة جأش ، أمر أذهل مسلم بن عقبة
فأنه لم يكن يتوقع ذلك ، ولكنه وهو الحريص كما يدعى على الأخذ بثأر عثمان ،
فلا بد أن يقابل حزم المدنيين بالكر والخديعة ، وليس ثمة من يدبر له ذلك إلا
مروان بن الحكم ، فهو عليم بالدار وثغراتها ، فأرسل إليه يقوضه ويستجسه فخرج
مروان إلى بني حارثة ، أقول : وحرثهم هناك أسهل جهات الحارر على الخيل والرجاله
بما يلي خيف السرائية والمصرع ولقى شيخاً من بني حارثة هناك فكلمه وواعده بالصلة
أن هو فتح الطريق ، وكان لمروان ما أراد ، فجاء مروان بالجيش فجراً إلى ناحية
العريض ، بعد أن أمنت بنو حارثة الغائلة ، وهنا دارت الحرب الطاحنة في بني عبد
الأشهل منذ شروق الشمس ، وجيش الشام قادم عليها من ناحية العريض ، سالم من
أشعة الشمس فهي على ظهورهم ، ووقعت الكارثة على بني عبد الأشهل في حرة الصدقة ،
بما يلي القرصة والسقافية وما حولها ، ولهذا التكتل هناك في الحرة من القبلين ، سميت
الواقعة واقعة الحرة ، وارتفعت أصوات التكبير والتهليل منها ، وانتشرت في بقاع
المدينة وكان عبد الله بن مطيع على دورية في جهة صيران باب الجمعة بما يلي البقيع ،
فاقبل يريد مكان الهائعة ، كما أقبل ابن هريرة وكان يطوف بالحدق بمن معه ، وأقبل
أن ربيعة من بطحان في ناحية المساجد ، واشتد القتال في ميدان غير منظم وفي
هجوم شديد ومركز من قبل الشاميين ، وليس بين الصدقة وحرثها من جهة ، ومساكن
المدينة من جهة كبير مسافة ، فالحرة هنا على كيلو متر واحد من المسجد النبوي
ما اضطر بعض المدنيين إلى العودة إلى المباني ، لأن يحموا النراير والنساء ، وهكذا
ذهبت حنريات الخندق بعيداً عن مناطق الدفاع ، وتوزع جيش المدنيين فوقعت

سيوف أهل الشام على رقاب واكتاف المدنيين ، وقع ذرات المطر ، وملاأت أسلاؤهم ناحية الصدقة والأسواف وما يليها ، وقد رأيت قبل أربعين عاماً أثر مقبرة بين الزبر التي في جنوب بستان آل محبت ، ولا ادري ان كانت هناك مقبرة لشهداء الواقعة ؟ أم هي مقبرة للسكان هناك ؟ وقد أزيلت الزبر والمقبرة وحل في مكانها اليوم مباني حديثة .

ما فعل الفضل من بني عبد المطلب :

كان من رأى الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، بعد أن علم مكان سرير مسلم بن عقبة ، أن يركز من الدفاع هجوماً ، هدفه مكان سرير ابن عقبة ، وكان عبد الله بن حنظلة قد انضم بن معه على الفضل . فقال الفضل لابن حنظلة : مؤرّ فوسانك ان يكونوا معي في الحملة ، وسوف لا انتهى حتى ابلغ مساماً ، ثم أمر الفضل عبد الله بن الضحّاك الأشيلي بالهجوم ، وحمل عبد الله بن حنظلة بن معه حملة واحدة على سرير الحيت مسرف بن عقبة ، حتى كشفوا الحيل عنه ، ومضى ابن الغسيل يقصد ابن عقبة ، والشاميون يدافعون عنه دفاعاً مريباً ثم ضرب عبد الله بن الغسيل حامل الراية يظنه مسرفاً وهو يقول خذها مني .

ولسوء الحظ كان حامل الراية غير مسلم بن عقبة المري ، قال خذها وكانت الضربة مميتة ، فسقط صاحب اللواء الشامي فصاح عبد الله بن الغسيل : قتلت الطاغية ورب الكعبة ، وسمع الطاغية وهو على السرير لم يبرحه وصاح يرد عليه : ان قتيلك غلام رومي ، وتكفل القوم على عبد الله بن الغسيل فصرع أمام سرير مسلم بن عقبة وكذلك الفضل كان الموت ينتظره هناك ، يقول الطبري وقتل معه خلق كثير منهم زيد بن عبد الرحمن بن عوف ، وإبراهيم بن نعيم العدوي .

وفي مقتل الغسيل كان المحصيون مع الحصين بن غير مهاجمونه هجوماً عنيفاً في كثرة جنودهم ، وابن الغسيل يحرض من معه على الصبر والاستشهاد ، وكان المحصيون خمسمائة رام ، على رأسهم عبد الله بن عضاء ، كلهم يركز الهجوم على ابن الغسيل ومن

معه إلفه حتى قتل ابن الغـيل وأبناؤه ومن معه وأخوة لأمه محمد بن ثابت بن قيس
ابن شماس ومحمد بن عمرو بن حزم الانصاري ومحمد بن سعد بن ابي وقاص هكذا
صنعت الحرب زلزالها تحت اقدام المدنيين ، ودخلت الاحزان الى البيوت من الاسطح
والنوافذ والابواب ، وملأت الشوارع والمساجد .

نقل الواقدي في كتاب الحرة ان مسرفاً لما دعاه يزيد كان مريضاً ولما كلمه
يزيد اجابه بقوله : يا أمير المؤمنين انشدك الله ان لاتولى أمرهم غيري فأني والله
صاحبهم : رأيت في النوم شجرة غرقند تصيح بأغصانها . بالثرارات عثمان فأقبلت
الشجرة تقول : على يدي مسلم بن عقبة . حتى جئتها فأخذتها فعبرت ذلك ان
اكون القائم بأمر عثمان فهم قتلته ، ثم لما قتل أصحاب الحرة وقف ينظر اليهم
ويقول : لئن دخلت النار بعدها اني لشقي .

يقول الطبري في مقتل ابن حزم : ان مروان بن الحكم مرّ على ابن حزم
وهو قتيل ، وكأنه برطيل من فضة ، فقال : رحمك الله . فرب سارية قد رأيتك
تطيل القيام في الصلاة الى جنبها ، هكذا كانت الضعيفة تقاتل الصالحين في عقر
دارهم وهم يشهدون لهم بالصلاح .

هل انتهت اللقاءات بما كان حول الحندق وما في جوفه ؟ انها لم تنته في نفس
مسرف بن عقبة ، فلا تزال نفسه الحبيثة تغلى مراحلها فتوغل في جوفه حب لعق
الدّم الطاهر ، إن يزيد أعطاه صكاً بكأسها ليلغ فيه متى شاء ، اجازة باباحة
المدينة ثلاثة ايام ، وهو أجاز لنفسه الانتقام من اصفياء الله الكرام ، ان وضعت
السيوف في قراباتها فان مسلماً لم يضع بعد سيف حقه وفي يده مقبضه . لم يزل
كاثور الهائج ، قتل من قتل من خيار هذه الأمة ولا تزال نفسه الحبيثة تشوق إلى
القتل والأذى ، فلم تضع الحرب اوزارها بعد .

هكذا كان فعل الطاغية :

بأمر يزيد جزاه الله بما يستحق ، أباح المدينة ثلاثة أيام فانزوى أهلها الى المساجد

والبيوت والكهوف ولم تهدأ العاصفة يقول العراقي : روى بسنده الى ابن غزوة الانصاري : انه كان قوم من أهل المدينة يجتمعون في مجلس لهم بالليل يسهرون فيه . فلما قتل الناس ونجا منهم رجل فجاء إلى مجلسهم فلم يحس منهم أحداً ، ثم جاء الليلة الثانية فكذلك ، ثم جاء الثالثة فكذلك ، انهم قتلوا على يد الطاغية وجيش الشام يقول في هذه الرواية فتمثل بهذا البيت :

الا ذهب الكهاة وخلفوني كفى حزناً بذكرى للكهاة

قال فنودي من المجلس :

فدع عنك الكهاة فقد تولت ونفسك فابكها قبل الممات

فكل جماعة لا بد يوماً يفرق بينهم شعب الشتات

فظائع جيش الشام :

قال المجد : انهم سبوا الذرية ، واستباحوا الفروج ، وانه كان يقال لأولئك الاولاد من النساء اللاتي حملن « أولاد الحرة » ويقول ابن الجوزي : عن أبي قره ، قال هشام بن حسان : ولدت بعد الحرّة الف حرّة من غير زوج . قال المدائني عن ابي عبد الرحمن القرشي وخالد الكندي عن عمته أم الهيثم بنت يزيد قالت : رأيت امرأة من قریش تطوف فعرض لها أسود فعانقته وقبلته . فقلت يا أمّة الله ، أتفعلين هذا بهذا الأسود؟ قالت : هو ابني وقع على ابوه يوم الحرة .

أبو سعيد الخدري ونصيبه من أذاهم :

دخل أبو سعيد كهف جبل سلع ، فصر به رجل من أهل الشام ، فجاء حتى اقتحم عليه الكهف ، يقول أبو سعيد : دخل إلى الشامي يمشي بسيفه فانتضيت سيفي ، فمشيت لأثره لعله ينصرف عني ، فأبى إلا الاقدام عليّ : فلما شمت سيفي عنه قلت : لأن بسطت إلي يدك لتقتلني ، ما أنا بياسط يد اليك لاقتلك ، إني أخاف الله رب العالمين ، فقال لي : من أنت ؟ فقلت انا ابو سعيد الخدري .

قال : صاحب رسول الله ﷺ ، قلت : نعم فإنصرف غني ، سبحان الله : ان جأ أبو سعيد إلى الكهف فإنه لم يتج من أذاهم فقد نقل السيد السهمودي ماقاله الطبراني عن أبي هارون العيدي . قال : رأيت أبا سعيد الحذري رضي الله عنه سمعط اللحية فقلت تعبت بلحيتك ؟ قال : لا ، هذا ما لقيت من ظلمة أهل الشام ، دخلوا من الحرة ، فاحذوا ما كان في البيت من متاع أو خروثي ، ثم دخلت طائفة أخرى فلم يجدوا في البيت شيئاً ، فأسفوا ان يخرجوا بغير شيء . فقالوا : اضجعوا الشيخ ، فجعل كل يأخذ من لحيتي خصلة .

شأن عمرو بن عثمان بن عفان :

يقول الطبري : أن عمرو بن عثمان بن عفان لم يكن فيمن خرج من بني أمية ، وأنه أتى به إلى مسلم بن عقبة ، فقال : يا أهل الشام ، اتعرفون هذا ؟ قالوا : لا - قال : هذا الحبيث بن الطيب ، هذا عمرو بن عثمان بن عفان أمير المؤمنين ، هيه يا عمرو ، إذا ظهر أهل المدينة قلت : أنا رجل منكم ، وإذا ظهر أهل الشام قلت : أنا ابن أمير المؤمنين عثمان بن عفان ، فأمر به فتنفت لحيته .

من فظائع ابن عقبة :

نقل السيد السهمودي مانصه : وكلمت امرأة مسلم بن عقبة في ولدها ، وقالت أنا مولاتك ، وابني في الأسر ، فقال : عجلوه لها ، فضربت عنقه ، وقال : أعطوها رأسه ، إما ترضين ان لا تقتلي ؟ حتى تكلمي في ابنك .

يقول الطبري وأني يزيد بن وهب بن زمعة فقال له بايع فقال : ابايعك على سنة عمر . فقال : أقتلوه قال : إني أبايع : قال : لا والله لن اقبلك عثرتك ثم أمر به فقتل .

من ابي عن بيعة العبودية قتل :

فرض مسلم بن عقبة على الناس وهم الضعفاء بعد قتل من قتل من اولئك ان

يباعوا على أنهم أعبد ليزيد ان شاء ربق وان شاء أعني ومن أبي عن البيعة الزور ضربت عنقه ، وبعث ليزيد بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ولعقل بن سقان الأشجعي ، فأتى بهم « وقد ذكرت أمر ابن زمعة ، فقال : بايعوا فقال القرشيان يزيد وابن أبي الجهم : نبايعك على كتاب الله وسنة نبيه ، فقال — لا والله ، لا أقبلكم هذا ابداً فقدّ منها فضربت أعناقها . فقال له مروان سبحان الله انقتل رجلين من قريش ؟ اتيا ليؤمنا وضربت اعناقها ، فنخس (مسلم) مروان في خاصرته ثم قال : وأنت والله لو قلت بمقاتلتها مارأيت السماء الا بركة ، أما معقل بن سنان فقد دعا بشرب ليقى فقال له مسلم ، أي الشراب أحب إليك ؟ قال : العسل قال اسقوه ، فشرب حتى أرتوى ، فقال له ، أفضيت ريتك من شرابك ؟ قال نعم ، قال لا والله لا تشرب بعده شرباً إلا الحميم في نار جهنم ، اذكرك مقاتلتك لأمر المؤمنين ؛ سرت شهراً ووجعت شهراً ، وأصبحت صفراً ، اللهم غير « تعنى يزيد » فقدمه فضربت عنقه .

مسرف بين انياب الهلاك :

ثلاثة أيام قضى مسلم يلعب هواه عاصفة هوجاء ، يهدبها منارة الاسلام ، ويقوض أركان الانسانية والوجدان ، لم يؤنبه ضميره فهو بلا ضمير ، ولم يردعه دين فهو يحارب الدين ، يحارب من دافعوا عن رسول الله وأووه ، يقارع من سبقوا للإيمان ، هوسة جنون أوقدت في صدره الاسود فارتأى احترق بها الصالحون ، المدينة من أخاف أهلها إذا به الله ، لم يزل يتدأداً دماغه عطشا إلى دماء المسلمين والاختيار منهم ؛ لم تروه دماء المسلمين ، لم يفرغه سقوط الأطيبين ، لا في ميدان القتال بل في ميدان الظلم ، ما كفاه ما فعل في المدينة وبين عينه أطايب مكة ، وصلحاء البيت الحرام ، أنه مريض النفس ، مريض يودع الحياة على فراش الموت ، خرج من المدينة يريد أهل مكة ولكن الله له بالمرصاد .

روى السيد السعدي عن المدائني عن محمد بن عمر قال : قال ذكوان مولى

مروان : شرب مسلم بن عقبة دواءً بعد ان إتهب المدينة ودعا بالغداء فقال له الطبيب : لا تعجل فاني أخاف عليك أن أكلت قبل أن تكمل الدواء ، قال : ويحك : إني كنت أحب البقاء حتى أشفى نفسي من قتلة عثمان ، فقد أدركت ما أدركت ، فليس شيء أحب إلى من الموت على طهارتي ، فاني لا أشك ان الله قد طهرني بقتل هؤلاء الأرجاس ، قال الطبري قال هشام : ثم قال اللهم إني لم أعمل عملاً قط بعد شهادة أن لا إله إلا الله أحب إلى من قتال أهل المدينة ولئن دخلت النار بعدها أني لشقى .

لم يكن ابن عقبة بأفضل من سابقة أبي جهل إذ يقول في بدر ، اللهم أقنعنا للرحم ، وأتانا بما لا يعرف فاحنه الغداة .

اختلفت الروايات في مرضه وموته ومكان قبره - فالقرطبي يقول : أنه كان مبتلى بالماء الأصفر وأنه مات بقديد ، والطبري يقول مات بهرشى ، ومحمد بن سعيد يقول إصابه الفالج ، وهذا أولى فان كل ذي عاهة جبار ، ما يؤيدانه وضع على سرير بين صفين وقت القتال .

وحتى بعد موته له شأن :

أورد السيد السموودي ما قال فيه : ثم دعا مسلم إلى بيعة يزيد على انهم اعبد له قن في طاعة الله ومعصيته ، فاجابوه لذلك إلا رجلاً واحداً من قريش ، أمه أم ولد فابى أن يقبل منه ذلك فقتله ، فاقسمت أمه قسماً لان امكنها الله من مسلم حياً أو ميتاً ان تحرقه بالنار ، وإنها خرجت إلى قبر مسلم ، فأمرت به ان ينش من عند رأسه فلما وصلوا إليه ، إذا بشعبان قد التوى على عنقه قابضاً بآرنبه انفه يمصها قال : ثم كاع القوم عنه : وقالوا لها : انصرفي فقد كفأك الله شره وأخبروها ، فقالت - لا - والله لا فئن الله ما وعدته ، ثم قالت انبشوه من عند الرجلين ، فنبشوا فاذا بالشعبان لاو ذنبه برجليه ، قال : ففتحت وصلت ركعتين ، ثم قالت اللهم انك تعلم

أما غضبت على مسلم اليوم لك فضل بيني وبينه ، ثم تناولت عوداً
فمضت إلى ذنب الثعبان فأنسل من مؤخر رأسه ، فخرج من القبر ، ثم أمرت به
فأخرج من القبر ثم أحرق ، يقول السيد وفي كتاب الحرة انها نبشت القبر ثم صلبته
« وجاء أنه يرجم القبر كما يرجم قبر أبي رغال »

أقول وأنا أنهى ما نقلت في واقعة الحرة بما قاله الصالحون أنا لله وأنا إليه راجعون .

نبذه عن سعد بن معاذ :

أخرج ابن سعد عن عبد الله بن شداد رضي الله عنه قال دخل رسول الله ﷺ
على سعد بن معاذ وهو يجود بنفسه ، فقال : جزاك الله خيراً من سيد قوم فقد انجزت
الله ما وعده ، ولنجزك الله ما وعده .

وقال ابن اسحاق حدثني أبو ليلى عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأنصاري
أخو بني حارثة ان عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها كانت في حصن بني حارثة
يوم الحندق (أي في حصن الشيخين في طريق الشهداء عند مزوعة الأخ محماس
الدخيل) ، وكان من احصن حصون المدينة ، وكانت أم سعد بن معاذ في الحصن
قالت : وذلك قبل ان يضرب الحجاب علينا ، فر سعد وعليه درع له مقلصة ، قد
خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربة يرقدها « البادية تقول يركض » ويقول :

لَبْتُ قَلِيلًا يَشْدُ الْهَيْجَاءُ فَحُلَّ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حُلَّ الْأَجَلُ

فكانت له أمه : الحثي أي بني ، فقد والله أخرت ، قالت عائشة رضي الله
عنها : فقلت لها يا أم سعد والله لوددت أن درع سعد كانت أسبغ بما هي عليه
قالت : أو خفت عليه ؟ حيث أصاب السهم منه فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع
منه الأكحل وماء ابن العرق .

يقول ابن سيد الناس في عيون الأثر : فلما انقضى شأن بني قريظة انفجر لسعد
ابن معاذ جرحه فمات منه . وأتى جبريل عليه السلام النبي ﷺ من الليل معتجراً

بعامة من استبرق فقال يا محمد : من هذا الذي فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟ فقام رسول الله ﷺ سريعاً يجر ثوبه إلى سعد بن معاذ ، فوجده قد مات ولما حمل نعشه وجدوا له خفة ، فقال رسول الله ﷺ : إن له حملة غيركم ، وقال رسول الله ﷺ فيما ذكر ابن عائد : لقد نزل سبعون ألف ملك شهدوا سعداً ماوطئوا الأرض إلا يومهم هذا ، وقال ابن سعد مروت عليه غز وهو مضطجع فأصابته الجرح بظلفها فمارقاً حتى مات : قال : وبعث صاحب دومة الجندل إلى رسول الله ﷺ ببغلة وجبّة من سندس ، فجعل أصحاب رسول الله ﷺ يعجبون من حسن الجبة فقال رسول الله ﷺ : « لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن » يعني من هذا .

أصيرم عبد الأشهل :

ذكر ابن إسحاق بسند طويل عن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فإذا لم يعرفه الناس ، سأله من هو ؟ فيقول : أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش ، قال الحصين فقلت لمحمود بن ليث : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال كان يابى الإسلام على قومه ، فلما كان يوم أحد ، بدا له في الإسلام فأسلم ، ثم أخذ سيفه ففدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى اثبتته الجراحه ، قال : فبينما رجال من بني عبد الأشهل يلتصمون قتلاهم في المعركة . إذا هم به ، فقالوا والله أن هذا للأصيرم ، ماجاء به ؟ لقد تركناه وأنه لمنكر لهذا الحديث ، فسأله ماجاء بك ؟ أأحذب على قومك ؟ أو رغبة في الإسلام ؟ فقال رغبة في الإسلام أمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فعدوت مع رسول الله ﷺ . ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني . ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ فقال إنه لمن أهل الجنة (١) .

(١) عيون الأثر ٢/١٧ .

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
«أبا الحصين» أسيد بن الحضير «حضير الكتاب»	أسلم على يدي مصعب بن عمير قبل سعد بن معاذ، وشهد العقبة وهو نقيب ليلة العقبة «لم يشهد بدرأ» شهد أحداً وجرح فيه سبع جراحات، وثبت مع رسول الله ﷺ حين انكشف الناس، وكان رسول الله ﷺ أخى بينه وبين زيد بن حارثة، وهو من أحسن الناس صوتاً بالقرآن، توفي في شعبان سنة عشرين، وصلى عليه عمر رضي الله عنه، ودفن بالبقيع.	١/٩٢
ثابت بن زيد	وهو أخ لسعد بن زيد، شهد بدرأ يقال أنه جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ.	١/١٩٩
«أبا يزيد» ثابت بن الضحاك بن خليفة	ولد سنة ثلاث من الهجرة، سكن الشام وانتقل إلى البصرة، وقيل مات في فتنة ابن الزبير.	١/٢٠٥
حباب بن قيطي	قتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه صيفي بن قيطي، وأمهم الحباب الصعبة بنت التيمان أخت أبي الهيثم.	١/٣١٦
زياد بن السكن	قتل يوم أحد وهو بمن بقي يدافع عن رسول الله ﷺ حتى أثخنه الجراح، فوسده رسول الله ﷺ قدمه حتى مات عليه.	٥٣٢

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
عمر بن معاذ بن النعمان	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً ، ولا عقب له ، ١٢٠١ قتله ضرار بن الخطاب ، وكان له يوم قتل اثنتان وثلاثون سنة .	
الحارث بن أنس « أبو الحيسر »	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً	٢٨١
أبا أوس الحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان	وهو ابن أخ لسعد بن معاذ ، شهد بدرأ ، وقتل يوم ٣٨١ أحد شهيداً ، وهو ابن ثمان وعشرين سنة .	
أنس بن أوس بن عتيك	قتل يوم الخندق شهيداً ومباه خالد بن الوليد ١٠٩ بهم وكان قد شهد أحداً ولم يشهد بدرأ .	
أبا عبد الله حذيفة بن اليمان وحذيفة بن اليمان	عيسى من غطفان حليف لعبد الأشهل : أمه ٣٣٤ الرباب بنت كعب بن عدي بن عبد الأشهل ، قتل المسلمون أباه يوم أحد بأسياهم ، وهم لا يعرفونه ، تصدق حذيفة بدينه عليهم وكان اليمان وثابت بن وقش لكبرهما سناً مع الصبيان والنساء في الإطام ، وأيا إلا الشهادة فأدركاها ، شهد حذيفة وأبوه وأخوه صفوان أحداً ، وهو الذي بعثه النبي ﷺ يوم الخندق عينا على الأحزاب ، مات سنة ث وثلاثين بعد مقتل عثمان .	
سعد بن زيد	شهد بدرأ وما بعدها ، وفي قول الواقدي : وشهد ٥٩٢ العقبة وعند غيره بدرأ وما بعدها كلها ، وفي الطريق	

الشخصية	شمالها	الاستيعاب ص
	إلى أحد أراد مربع بن قيطي صد النبي ﷺ عن اجتياز حائطه ، فضربه سعد بن زيد بالقوس في رأسه فشبجه ، وبعثه النبي ﷺ بسبايا بني قريظة إلى نجد ، فأتى بن خيلاً وسلاحاً ، وهو الذي هدم المنار الذي كان بالمثل للأوس والخزرج ، وأخى رسول الله ﷺ بينه وبين عمر بن سراقه .	
سعد بن معاذ بن النعمان	أمه كبشة بنت رافع ، لها حبة : أسلم بالمدينة ٦/٢ بين العقيتين على يدي مصعب بن عمير ، وشهد بدرأ وأحداً وحنق ، ورمي يوم الحندق بسهم ، وعاش حتى حكم على بني قريظة ، ثم انتقض جرحه فمات ، وجعل إلى مقبره في الركن الشمالي الشرقي خارج البقيع اليوم ، وشيعته الملائكة .	
سهل بن رومي بن وقش ابن زغبة	قتل يوم أحد شهيداً	٦٦٤
سهل بن عدي بن زيد بن عامر	قتل يوم أحد شهيداً	٦٦٦
أبو نائلة سلكان بن سلامة	أحد الثلاثة الذين اشتروا في قتل كعب بن الأشرف ، ٦٨٧ وأسم سلكان سعد ، وكان من الرماة من أصحاب النبي ﷺ ١٧٦٥ وكان شاعراً .	

شمالها	الاستيعاب	الشخصية
شهد أحداً	٧٠٤	شريك بن أنس بن رافع ابن امرئ القيس
وهو ابن أخت أبي الهيثم بن التيهان، أمه الصعبة بنت التيهان، قتل يوم أحد شهيداً، قتلته ضرار بن الخطاب .	٧٣٤	صيفي بن قيطي بن عمرو ابن سهل
قتل يوم أحد شهيداً قتلته صفوان بن أمية الجمحي	٨٠٥	عباد بن سهل بن مخومة
شهد بدرأً وقتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه عمرو بن ثابت وأبوها وعمها رفاعه .	٦٤١	سلمة بن ثابت بن وقش
له صحبة ورواية ، له حديث « صلى النبي ﷺ في نعليه »	٨٨٧	عبد الله بن حبيبة الأذرع
شهد بدرأً يقال أنه من غسان حليف لعبد الأشهل، قتل يوم الخندق شهيداً .	٩٢٤	عبد الله بن سهل بن زيد
شهد أحداً مع أبيه شريك	٩٢٦	عبد الله بن شريك بن انس ابن رافع
له صحبة ورواية ، له حديث صلى النبي ﷺ في مسجد بني عبد الأشهل .	٩٤٢	عبد الله بن عبد الرحمن
له جملة أحاديث ، منها أن رسول الله ﷺ قال : إذا أحب الله عبداً حماه الدنيا كما يحمي أحدكم سقيمه الماء، مات سنة ست وتسعين .	١٣٧٨	محمود بن لييد بن رافع

شماؤها	الشخصية
الاستيعاب ص	
شهد أحداً والخندق وخيبر، وقتل بها شهيداً ، أدلى ١٣٧٩ عليه مرحب رحي فاصابت رأسه فهشمت البيضة رأسه وسقطت جلدة جبينه على وجهه فاتى إلى رسول الله ﷺ فورد الجلدة فعادت كما كانت ، وعصها رسول الله ﷺ بثوبه فكث ثلاثة أيام ثم مات .	محمود بن مسلمة
« يقال أنه من بني ظفر » قتل يوم أحداً شهيداً ١٥٧٣	يزيد بن حاطب بن عمرو
هو أبو أسماء بنت يزيد التي تحدثت عن رسول ١٥٧٦ الله ﷺ ، قتل يوم أحد شهيداً ، وقتل معه ابنه عامر .	يزيد بن السكن بن رافع
احدى نساء بني عبد الأشهل ، من المبايعات ، وهي ابنة ١٧٨٧ عمة معاذ بن جبل وتكنى بأم سلمة وكانت من ذوي العقل والدين روى عنها أنها أتت النبي ﷺ فقالت : أني رسول من جماعة من نساء المسلمين ، كلهن يقلن بقولي ، وعلى مثل رأبي : ان الله بعثك إلى الرجال والنساء فأمننا بك واتبعناك ، ونحن معاشر النساء مقصورات ، مخدرات قواعد بيت ، وموضع شهوات الرجال ، وحاملات أولادهم ، وإن الرجال فضلوا بالجمعات ، وشهود الجناز ، والجهاد ، وإذا خرجوا للجهاد حفظنا لهم أموالهم ، ورينا أولادهم ، افنشاركم في الأجر برسول الله ؟ فالتفت رسول الله ﷺ بوجهه إلى أصحابه ، فقال هل سمعتم مقالة امرأة أحسن	أسماء بنت يزيد بن السكن

الشخصية	مماثلها	الاستيعاب ص
	سؤالاً عن دينها من هذه ؟ فقالوا بلى يا رسول الله . قال : انصرفي يا أسماء ، واعلمي من وراءك من النساء ، ان حسن تبعل أحدا كن لزوجها وطلبها مرضاته واتباعها لموافقه ، يعدل كل ما ذكرت للرجال ، فانصرفت أسماء وهي تكبر استبشراً بما قال لها رسول الله ﷺ .	
ثبينة بنت الضحاك بن خليفة	هي التي كان يطاردها محمد بن مسامة لينظر إليها حين اراد نكاحها ، قال سهل أبي حنمة : كنت جالساً عند محمد بن مسامة وهو على اجار له يطارد ثبينة بنت الضحاك فجعل ينظر إليها ، فقلت سبحان الله تفعل هذا ؟ وأنت صاحب رسول الله ﷺ ، فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إذا القي الله في قلب امرئ خطبة امرأة فلا بأس ان ينظر إليها .	١٧٩٨
حواء « جدة ابن بجيد »	من المبايعات روت عن النبي ﷺ ، اسفروا بالصبح فكلما اسفروتم أعظم للأجر .	١٨٦٤
خولة بنت اليمان اخت حذيفة	من حديثها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا خير في جماعة النساء إلا عند ميت فانه إذا اجتمعن قلن وقلن	١٨١٤

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
فاطمة بنت اليان اخت حذيفة	« قالت خطبنا النبي ﷺ فقال يا معشر النساء اليس لكن في الفضة ما تحلين به؟ أما أنه ليس منكم امرأة تحلى ذهبا تظهره الا عذيت به »	١٩٠٢
هند بنت اسيد بن الحضير	روى عنها أبو الرجال، عن النبي ﷺ: أنه كان يخطب بالقرآن قالت - وما تعلمت - ق والقرآن المجيد » إلا من كثرة ما كنت اسمعها منه وهو يخطب بها على المنبر	١٩٢٠

بنو زعوراء بن عبد الأشهل

لم أكن أود أن افرد بني زعوراء في بحث خاص وإنما أقتضته المناقشة ليس
الاً : ولما اننى لم أجد فيما أورده السيد السهمودي ما يخصهم بالمنزلة فأننى أود أن
أناقش النص .

يقول السيد السهمودي^(١) وذكر ابن حزم في الجمهرة : ان بطون عمرو بن
مالك بن الأوس وهم البنيث ، منهم ظفر وحارثة وعبد الأشهل وزعوراء بن جشم
ابن الحارث بن الحزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

ثم يقول : ولم يذكر ابن زبالة بني زعوراء في هذه البطون ، بل ولا حتى في
بطون الأنصار ، ويقول يكمل كلام ابن حزم ، منهم مالك بن التيهان وبنو أوس بن
عتيك وغيرهم . وقال في موضع آخر فولد جشم عبد الأشهل بطن ضخم وزعوراء
بطن وهم أهل راتج .

أقول ان الذي رأيته في الاستيعاب لابن عبد البر في حاطب بن يزيد قال
أنه من بني عبد الأشهل . وقيل من بني زعوراء بن جشم ، وكذا قال في أبياس
ابن أوس بن عتيك أنه من زعوراء بن جشم .

هذان في التنسيب يؤيدان ماذهب اليه ابن حزم :

والذي ذكره في ثابت بن وقش أنه من زعوراء بن عبد الأشهل ، كما ذكر
في رافع بن زيد أنه من زعوراء بن عبد الأشهل ، والذي ذكره في سعد بن سلامه
ابن وقش : أنه من زعوراء بن عبد الأشهل .

(١) ١٩٣ وفاء الوفاء .

هذا مثل وفيه ان زعوراء بن عبد الأشهل بن جشم وفي الأسبق ان زعوراء ابن جشم أخوة عبد الأشهل وهنا نقطة الخلاف والذي أذهب إليه ان جشم عدة أولاد منهم زيد وعبد الأشهل وزعوراء ولعبد الأشهل ولد سماه زعوراء ومن هنا نشأ الاضطراب ، وحيث ان زعوراء سواء كانوا أخوة عبد الأشهل أو منهم فلم أجد ايضاً أي نص يخص منزلهم وإذا كان لهم راتج فان أبا الهيثم بن النيهان هو صاحب راتج ، وله بئر ومنزلة هناك وقد ذكر بعضهم أنه من بلي وهكذا الشأن في بعض زعوراء .

راتج :

يقول السيد السمهودي في راتج : أطم سميت به الناحية ثم صار لبني الحذما ، ثم صار لأهل راتج حلفاء بني عبد الأشهل ، وهذا السيد جاء بثالثة ان بني زعوراء حلفاء لبني عبد الأشهل ، وذكر السيد مستطرداً قال ابن حبيب : الشرعي وراتج ومزاحم أطام بالمدينة وهو لبني جشم بن الحارث بن الخزرج الأصغر ، سواء كانوا عبد الأشهل ، وهو الأعلى في رواية ، أو لزعوراء المشكوك في درجته ويحددها بمسجدهم أنه شرقي ذباب جانحاً إلى الشام : وهذا ينطبق على المنطقة المعروفة اليوم بالمصانع فهي في الشمال الشرقي من القرين التحتاني ، الذي هو ذباب ، وعندي أن القرين التحتاني هو راتج لان أسم ذباب طارئ لحادثة صلب الرجل اليمنى الذي أسمه ذباب عليه .

مسجد راتج :

وقال السيد السمهودي : روى ابن شبه عن خالد بن رباح ان النبي ﷺ صلى في مسجد راتج وشرب من جاسوم بئر هناك .

وذكر السيد السمهودي وهو يستطرد في البحث عن منطقة راتج انها سكنت من ثلاث قبائل بني الشطية وبني زعوراء أخوة عبد الأشهل ومنهم أبو الهيثم بن النيهان ثم قال وذكروان من بني سليم .

أقول أن هذا المنزل ينطبق تماماً على منطقة المصانع ، فهي في شرقي بني عبد الأشهل من الصدقة ، وفي الشمال الشرقي من ذباب ، الذي قلت أنه راتج ، وفي هذه المنطقة مبني وسيع كان داخله حوش كبير ، وفيه مركز اللاسلكي العثماني ، والمنطقة كلها عديمها الحفريات ، لاستخراج النورة قرونا طويلة ، ولا أثر لمسجد هناك ، إلا من وقت قريب ، حين ألغى استعمال النورة ، وتوقفت أعمال مصانعها ، فطُمت كثير من الحفر ، وأصبحت منطقة عامرة بالبيوت والشوارع ، وبني فيها مسجد ، فلا يذهب الظن أنه هو مسجد راتج ، وإذا كان مسجد راتج عند بئر جاسوم ، وسأذكرها باذن الله تعالى فيكون في الطريق الذهاب إلى الشهداء اقصد الطريق الأوسط الذي يقسم المصانع إلى قسمين ، وهو في مواجهة باب الوسط ، الذي في غربيه مصنع التمور ، وفي شرقيه دار المرحوم الشيخ هاشم كما خي .

بئر جاسوم :

يقول السيد السموودي أنها غير معروفة اليوم ، وأورد فيها ما رواه الواقدي : عن الهيثم بن نصر الأسلمي قال : خدمت النبي ﷺ ولزمت بابه ، فكنت آتية ، بالماء من بئر جاسم ، وهي بئر أبي الهيثم بن التيهان ، وكان ماؤها طيباً ، ولقد دخل يوماً صائماً ومعه أبو بكر على أبي الهيثم فقال : هل من ماء بارد ؟ فاتاه بشجب فيه ماء كأنه الثلج ، فصب منه على ابن عَنَزٍ له وسقاه ثم قال له : أن لنا عريشاً بارداً فقل فيه يا رسول الله عندنا ، فدخله وأبو بكر ، وأتى أبو الهيثم بالوان من الرطب « الحديث » أقول يلاحظ هنا أنني نقلت كلمة وردت في النص « وهي صائلاً » وهذا تطبيع والصحة « صائفاً » شديد الحرارة أقول : لقد ثبت أن منطقة راتج في شرقي ذباب جانبا إلى الشام ، وقلت : انها المصانع وهذه أرض حجرية من الحجر الأبيض الذي يحرق للنورة ولا تصلح للزراعة مطلقاً وهناك في الشرق مما يلي يسار الذهاب إلى الصدقة بئر مما يلي غربي الصدقة للشمال وهذه

لا ينطبق عليها انها بشر جاسوم والذي أذهب إليه فيها ان البشر الموجودة العين ذات القرون، في الطريق النافذة من باب المجيدي إلى المصانع ، يقطع هذا الطريق طريق الصدقة المعبد ، والنافذ إلى جهة مستشفى الملك ، وعلى يسار الطريق الذهاب للشهداء ، والقادم من باب المجيدي ، بشر ذات قرون سانية ، موجودة العين ، هي بشر أبي الهيثم ابن التيهان ، وهو أحد بني زعوراء ولا أثر لمسجدهم الأثري اليوم ، وحيث أنه توضح من جاسم بشر أبي الهيثم ، وصلى فيكون مكان المسجد حول البشر هلاته ، لأنه ليس من المعقول ان يذهب بعيداً ، ولم يؤسس قبل مسجد في تلك الناحية ، إلا مسجد أبي الهيثم وعند بثره جاسوم .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب
الحارث بن أوس بن عتيك	شهد أحداً والمشاهد كلها . وقتل يوم اجنادين لليلتين ١/٢٨١	ص
أباس بن أوس بن عتيك	قتل يوم أحد شهيداً ١/١٢٧	
ثابت بن وقش بن زغبة	قتل : مثل يوم أحد شهيداً ١/٢٠٤	
حاجب بن يزيد	قتل يوم اليمامة شهيداً « وهو حليف لهم من ١/٢٨٠	
رافع بن يزيد	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً ، وقيل بل مات سنة ٤٨٠	
سعد (أبو نائله) بن سلامة بن وقش	ثلاث من الهجرة وقيل أنه شهد بدرأ على ناضح لسعيد	
رافع بن يزيد بن كرز ابن سكن	هو سلسكان أحد الثلاثة الذين استركوا في قتل كعب ٥٩٣	
سلمة بن ثابت بن وقش	ابن الأشرف .	
سلمة بن سلامه بن وقش	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً ٤٨٠	
سلمة بن سلامه بن وقش	شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً هو وأخوه عمرو بن ٦٤٠	
سلمة بن سلامه بن وقش	ثابت وأبوه وعمه رفاعه .	
	أمه ميمى بنت مسلمة بن خالد من بلى شهد العقبة ٦٤١	
	الأولى والأخيرة وبدرأ والمشاهد كلها واستعمله عمر على	
	اليمامة توفي سنة خمس وأربعين وهو ابن سبعين سنة .	

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
سليم بن ثابت بن وقش	شهد أحداً والخندق والحديبية وخيبر وقتل يوم خيبر ٦٤٦ شهيداً .	ص
عباد بن عبيد بن التيهان	شهد بدرأ « كذا ذكره الطبري »	٨٠٦
عباد بن بشر بن وقش	ويكنى أبا الربيع وأبا بشر : أسلم بالمدينة على يدي ٨٠١ مصعب بن عمير وذلك قبل اسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير ، شهد بدرأ واحداً والمشاهد كلها ، وكان فيمن أشتك في قتل كعب بن الأشرف وكان عباد من فضلاء الصحابة دعى له النبي ﷺ بالمغفرة .	٨٠٤
عتيك بن التيهان	ويقال عبيد : أحمد السبعين الذين بايعوا يوم العقبة ١٠٠٨ الثانية شهد بدرأ وقتل يوم أحد شهيداً ، قتله عكرمة بن أبي جهل ١٠١٥ ١٢٣٦	
عبد الله بن عبيد بن التيهان	قتل يوم اليمامة شهيداً	١٠١٠
عمر بن أوس بن عتيك	شهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد مع ١٠٦٥ رسول الله ﷺ وقتل يوم جسر أبي عبيد .	
مالك بن أوس بن عتيك	شهد أحداً والخندق وما بعدها من المشاهد وقتل ١٣٤٧ باليمامة شهيداً .	

بنو زعوراء

قسم الاوس

الشخصية	شمالها	الاستيعاب
أبو الهيثم مالك بن التيهان	ويكنى بذي السيفين شهد العقبة الأولى والثانية ٤٧٧ وكان أحد الستة الذين لقوه ﷺ ليلة العقبة وشهد بدرًا ١٣٤٨ واحداً والمشهد كلها وتوفي في خلافة عمر سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وقيل قتل بصفين مع علي سنة ٣٧ هـ	ص
أم عامر بنت سعيد بن السكن	أسمها فكية وكانت من المبيعات ومن حديثها : ١٩٤٤ إنها اتت النبي ﷺ بهرق فتعرقه وهو في مسجد بني عبد الاشهل ثم قام فصلى ولم يتوضأ .	
إياس بن أوس بن عتيك	استشهد يوم أحد	١/١٢٧
ثابت بن وقش	استشهد يوم أحد	١/٢٠٤
حاجب بن زيد	استشهد في اليمامة	
رافع بن زيد	شهد بدرًا على ناخض لسعيد بن زيد وشهد أحدًا وقتل ٤٨٠ فيها وقيل يوم سنة ثلاث من الهجرة .	
سلكان بن سلامة بن وقش	هو أبو نائلة أخ لكعب بن الأشرف من الرضاعة ١٧٦٥ وهو على السرية التي قتلت كعبا وكان من الرماة وكان شاعراً .	

الاستيعاب ص	شماثلها	الشخصية
	قال أبو عمر . لا يختلفون أنه أسلم بالمدينة على يد ٨٠١ مصعب ابن عمير قبل إسلام سعد بن معاذ وأسيد بن الحضير وشهد بدرأ واحداً والمشاهد كلها ، وكان فيمن قتل كعب ابن الأشرف وكان من فضلاء الصحابة .	أبا الربيع عباد بن بشر

بنو عمرو بن مالك بن الأوس

قسم الأوس بنو حارثة بن الخزرج الأصفر بن عمرو بن مالك بن الأوس

يقول السيد فيما أورده عن ابن زبالة :

وابتني بنو حارثة أطما أسمه المَسِير صار لبني عبد الأشهل بعد خروج بني حارثة من دارهم ، فإن بني حارثة تحولوا من دارهم هذه إلى غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه ، في الموضع المعروف اليوم بيثرب ، فكانت بها منازلهم على ما قصه عنه في الباب الأول عن المطري .

أقول أن من أقصى حرة الصدقة كانت منزلاً واحداً لبني العمومة عبد الأشهل وحارثة ، والذي عثرت عليه من الأظام ذات العين القائمة اليوم في هذه الحرة أطم صرار في العريض واطم الشيخين عند المستراح من الشرق على انني وجدت آثاراً كثيرة بين الصدقة والشيخين ، في شمال الصدقة ومصنع التمور حتى مسجد الدرع . ولا أدري هي قصور أو أظام . وكان بنو عبد الأشهل استولوا على منازل بني حارثة ، وابني حارثة الأطمين الذين ذكرت ، يكون المسير أحد الآثار التي قلت أو فني تماماً وعند هذه الآثار على ما أعتقد مقبرة بني عبد الأشهل على نحو مائة وخمسين متراً من شمال مصنع التمور .

قال السيد السهمودي والذي تحور لي من مجموع كلام الواقدي وابن زبالة وغيرهما ان منازلهم التي استقروا بها وجاء الاسلام وهم فيها كانت في شامي بني عبد الأشهل بالحرّة الشرقية .

وجاء في صحيح البخاري^(١) حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال واتي النبي ﷺ بي حارثة فقال يا بني حارثة : أراكم قد خرجتم عن الحرم ثم التفت فقال بل انتم فيه .

أقول ويلاحظ من هذا فيما ذكرت ان منازلهم بدءاً من العريض إلى يثرب في خط العرض ، ومن شمال حرة المستراح إلى الصدفة تنقسم إلى خمسة مناطق ، الشمالية منها بدءاً من الشرق إلى الغرب وهي العريض وهو صرار ثم الجوانية في غربي العريض ثم الصمغة في غربي الجوانية ثم يثرب وهي بعيده إلى جهة المغرب من الصمغة ومنطقة خامسة في شمال الجوانية والصحفة وهي الشيخين وس تعرض بأذن الله للتفضيل فيما يأتي .

صرار « العريض » المنطقة الأولى :

قال السيد السهمودي في تعريفه^(٢) العريض واد بالمدينة قاله الهمداني وهو معروف شامي المدينة قرب قناة .

قال « وتقدم حديث » أصح ما بالمدينة ما بين حرة قريظة إلى العريض ، اه أقول : أن ما قاله الهمداني واقع صحيح ، : وهو ان شعبة من مهزور والتي ترد من جهات بعث المعروف اليوم بالمبعوث تصب في العريض فيقال فيقال لها سيل العريض ، وفيما فوق العريض يقال لها سيل المبعوث لكن هذا التعريف ليس بكاف ، وفي الواقع فان كلمة عرض تنطبق على كل منطقة كثيرة فيها سواد الزرع والعريض تصغير لـعرض وهو نعت للمنطقة وأصبح من كثرة استعمالها ، علماً عليها سواء قبل الاسلام أو بعده ومنطقة العريض فيها أبار ومزارع

(١) ١٩٢ / وفاء الوفاء .

(٢) ١/٨٣ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٢٦٥ وفاء الوفاء .

في منخفضات الحرة وهي تلي أحداً من الناحية الجنوبية الشرقية بفصل بينها. وإدى قناة وهو على بعد خمسة كيلو مترات ونصف عن المسجد النبوي في اتجاه الشمال الشرقي ، وعنده مسجد يعرف بمسجد على العريض « يقصدون زين العابدين » وقد استعمل المبنى المجاور للمسجد في الخمسينيات بعد الالف وثلاثمائة هجرية مركزاً للكونرنتية « المحجر الصحي » للحجاج العراقيين ومن جاء على طريق نجد من هذه الناحية .

العريض علم قبل الاسلام وبعده :

يقول ابن اسحاق^(١) في غزوة السويق بعد ان ذكر قدوم أبي سفيان على سلام ابن مشكم اليهودي ، قال : فخرج « أبو سفيان » في عقب ليلته « أي النصف الأخير » حتى أتى أصحابه « بتم » فبعث رجالاً من قريش ، فاتوا ناحية يقال لها العريض ، فحرقوا في أصوار نخل بها ، ووجدوا رجلاً من الأنصار وحليفاً لهم في حرتهما فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين اه وهي كما قلت ما كان يعرف قبل الاسلام وبعده بصرار إذ أن العريض وصرار علم على عين واحدة .

صرار^(٢) :

يقول السيد السموودي يضبطه : ككتاب ، قال الخطابي : هي بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق ويقول عن عياض ويدل لكونها أسم موضع غير بئر لكن بها بئراً قول الشاعر :

اعل صراراً ان نجيش بشاره ويسمع بالريان تبنى مساربه

ويقول : وسبق ان ذكر صراراً والريان أنها أطمان ليهود دار لبي حارثة وأقول ان صراراً بئر موجودة العين وأطم أيضاً موجود العين يرتفع في ركابه بما

(١) ١/٢٩٦ بن سيمد الناس .

(٢) ١/١٧٢ وفاء الوفاء .

يزيد عن عشرة أمتار تقريباً وعنده البئر المذكور في مرتفع الحرة وعنده آبار كثيرة منها بئر للاشراف بني حسين وغيرها . وهذه المنطقة على سمت طريق نجد ولمن قدم من الطريق النجدية من حجاج العراق ، والطريق منها إلى المدينة كان يعرف بالوالج عن طريق الشيخين ، وقد ذكرتها ، وفي غربي منطقة العريض من الحرة تنوء بفصل منطقة العريض أو صراراً عن الجوانية .

يقول السيد السموهدي^(١) ما نصه : قلت والمراد من حديث أمره ﷺ بنحو بقرة لما قدم صراراً أنما هو صرار المدينة ، ولهذا قال البخاري : صرار موضع ناحية بالمدينة .

الجوانية « المنطقة الثانية » :

يقول السيد السموهدي^(٢) فيما ذكر من بقايا يهود ، ومنهم فاس بالجوانية وضبطها بفتح الجيم وتشديد الواو والياء المثناة موضع قرب أحد شامي المدينة ، ولهم أطمان صارا لبني حارثة ، وهما صرار والريان ، ثم يقول^(٣) بعد ان ذكر الجوانية ، والصواب قول النووي انها موضع قرب أحد شامي المدينة لذكرها في منازل يهود [وسبق ان كنت لهم صرار والريان وصارا لبني حارثة ، فالجوانية هناك بطرف الحرة الشرقية مما يلي الشام] وفي حديث معاوية بن الحكم السامي : عند أبي داود قال قلت لجارية لي كانت ترعي غنيمات قبل أحد والجوانية .

أقول فيما قدمت ذكرت صراراً البئر والأطم ولا مانع ان يكون هذا لليهود ثم صار لبني حارثة مع بني عبد الأشهل ، ثم صار لبني حارثة لما استقل كل من بني عبد الأشهل وبني حارثة بمنزل على حدة ، ولعل أن الجوانية كانت تشمل المزارع

(١) ١/٢٥٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٦٥ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٨٠ وفاء الوفاء .

الشمالية في كامل حرة العريض ، ثم استقلت بمنطقتها ، وأقول : ان مما يجعلني لا أذهب إلى اتحاد المنطقة هو انفصال منطقة صرار « العريض » ، عن منطقة الجوانية بنتوء الحرة الهابط إلى وادي قناة ، مسافة تزيد عن الكيلوين ، وكلاهما في شامي المدينة مما يلي أحد ، وفي الحرة ، تعال وامض معي إلى الجوانية ، ترى كيف انفصلت عن العريض ، وبعد النتوء الذي ذكرت نجد اراضي كثيرة ذات آبار اليوم منها بئر ومزرعة البلول المغربي ، وحمزة ناصر وغيرهما ، وغضى غربا في خيف السلامة وفيه مزرعة المصرع والحشيرية والسيد محمود أحمد وآل أسعد والسادة السنوسية ، وأبو عتق وخلافهم هذه هي منطقة الجوانية نسبة إلى بني الجَوْن .

امراة جونية نعتت بحظها :

فما أورد السيد السهمودي^(١) في رواية ابن سعد عن أبي اسيد الساعدي : قال : تزوج رسول الله ﷺ امرأة من بني الجون ، فأمرني ان آتى بها ، فأتيتها بها فانزلتها بالشوط من وراء ذباب « أي ملعب التعليم الرياضي اليوم وما حوله » وفي رواية أخرى فانزلتها في بني ساعدة ، وأخرى فنزلت أجم بني ساعدة .

وقبل ان أكمل الرواية هذه ، أود أن اشير إلى تفصيل قليل فاقول : كل هذه المنازل الثلاث لبني ساعدة ، فالشوط كما قلت ملعب التعليم وفيه كان مجري وادي مهزور إلى كومة أبي الحمراء الرابض المعروفة اليوم بالزيارة الحمراء ، وقوله في بني ساعدة يشمل جميع منازل بني ساعدة الممتدة من شرقي جبل سلع إلى ناحية الفيروزية وقوله أجم بني ساعدة فالأجم لا يزال موجود العين قائم البناء لم تؤثر فيه العوامل الطبيعية داخل حوش قريب من منزل السيد جعفر فقيه ، وتعرف المنطقة بصيادة محرفه من ساعدة ، وأكمل الحديث قال :

فخرج إليها النبي ﷺ « وهذا ما اشترطته هي ، وكان شرطها أول طريق نعتها ، ثم قالت له أعوذ بالله منك فقال لها عدت بجميل الحقى باهلك . ١ هـ

(١) ١/٢٤٨ وفاة الوفاء .

في طريق ثنية الشيخين :

أقول في قصة واقعة الحرة ان دخول جيش يزيد على بني عبد الأشهل من دار بني حارثة ، في تقديري أنه من ثنية الشيخين التي ذكرتها ، لان الجهة هناك من نوعين أما الحرة وهي شرقية وجنوبية وهي وعرة على الخيل ، وأما سهلة وهي التي قلت عنها ، الجوانية أضف إليها منطقة الصمغة ، وهاتان الاثنتان يردهما الخندق ، وفي جنوب خط الخندق أرض زهرة الشمالية ، وهي مكشوفة لأهل المدينة ، وفيها الخندق أيضا والذي أذهب إليه أن جيش يزيد دخل من ثنية الشيخين إلى بني عبد الأشهل ، في الصدقة الجزع المعروف وحرتها ، وتمكن من فصل الحرة عن المدينة ، وأنقسم جيش المدينة الى قسمين ، قسم في الحرة وقسم في ناحية البقيع وما بقي كان على أفواه الخندق .

الصمغة وهي المنطقة الثالثة :

يقول السيد السهمودي^(١) : الصمغة بالغين المعجمة : موضع قرب قناة ، ويقول ابن اسحاق^(٢) وقد سرح قريش الظهر والكراع في زروع كانت بالصمغة وقناة للمسلمين ، أقول ان هذا التعريف لا يفيد التعيين سوى ما كان من قناة ، وهي الوادي الذي يلي جبل عينين من الشمال والذي في شمال قناة كان منطقة خالية عسكر فيها النبي ﷺ يوم أحد في غربي جبل عينين ، فأمضى إلى التعيين في نص ابن اسحاق يقول بعد ان ذكر مباهة ﷺ بالشيخين ، قال : **وَبَيْنَهُمَا**^(٣) من رجل يخرج بنا على القوم من كتب ؟ أي من طريق لا يمر بنا عليهم ، فقال أبو خيثمة : أنا يارسول الله فسلك به في حرة بني حارثة ا هـ ، وإذا أردنا تطبيق هذا على الموقع في مكانه ، فالشيخان وفيها فيه مسجد الدرع على يمين السالك إلى الشهداء والطريق يضي من هناك

(١) ١/٢٥٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢ / سيرة .

(٣) ٢ / سيرة .

فيدع المصرع وموسى وخشيم شرقاً ، ويدع الحسنية وخارجه خشيم غرباً ، هذا الطريق المستقيم إلى الشهداء وهو الذي أراد النبي ﷺ أن يتجنب المرور منه على منزل قريش ، ويمضي في طريق لا يبعد عنهم ولا عن أحد ، فسلك الثنية التي ذكرت ، وتجنب المرور على قريش وهم قرييون من طريق مروره ، فاذن كانت قريش في الحسنية وخارجه المصرع إلى ناحية شمال غرب المستراح ، فاذن هذه هي الصفة .

يثرب المنطقة الرابعة :

يقول السيد السمهودي^(١) حين عدي يهود الذين بادوا ولم يبق منهم أحد قال : ومنها أهل يثرب ، ويحدها السيد السمهودي^(٢) فيما نقل عن ابن زبالة : يثرب أم القرى « هذا قبل ايجاد مدينة الحزرج » وهي ما بين قناة « أي وادي سيدنا حمزة بما يلي ضليع الرّسّى ، وهذا الحد الشمالي » إلى طرف الجرف « وهذا هو الحد الغربي » وما بين المال الذي يقال له البرني « واعتقد ان البرني هذا في منطقة البركة ، فيكون هذا الحد هو الشرقي » إلى زبالة وقال السيد السمهودي في زبالة^(٣) شمالي المدينة بينها وبين يثرب ، كان لأهلها الأطمان : اللذان هما عند كومة أبي الحمراء وأقول : ان هذا ينطبق على المنطقة التي فيها بئر رومه والأزهري وهذه المنطقة تعرف الآن بعقاب ، وتمضي إلى ناحية كومة أبي الحمراء الرابض شرقاً ، ويكون العقيق هو الحد الغربي بما يلي أسفل الجرف .

ملحوظه :

يقول السيد السمهودي^(٤) حين ذكر مارواه عن ابن زبالة في منزل بني حارثة

(١) ١/١٦٥ وفاء الرفاء .

(٢) ٢/١٣٢٢ وفاء الرفاء .

(٣) ٢/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

(٤) ١٩١ وفاء الرفاء .

ما نقله عن السيد المطري قال : فان بني حارثة تحولوا من دارهم هذه (يعني ناحية صرار وما في غربها) إلى غربي مشهد سيدنا حمزة رضي الله عنه في الموضع المعروف بثرب فكانت منازلهم ، ثم يلاحظ السيد السمهودي على ما قاله المطري ، فيقول : والذي تحرر لي من مجموع كلام الواقدي وابن زبالة وغيرهما ، ان منازلهم التي استقروا بها وجاء الاسلام وهم فيها كانت في شامي بني عبد الأشهل ، وأنا أخالفه الرأي هذا وأقول : ان كلا المنزلتين في حرة العريض ويثرب كانت في صدر الاسلام منزلاً لبني حارثة ، وأستشهد بما قاله ابن اسحاق^(١) في تفسير قوله تعالى « وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا » وفي تفسير قوله تعالى « ولو دخلت عليهم من أقطارهما ثم سئوا الفتنة لأنوها وما تلبثوا الا يسيراً ، ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسؤولاً » [قال هم بنو حارثة أي أهل يثرب ، ومما أوردت من حديث أراكم يا بني حارثة ومن نص الآية هاته يتبين ان بني حارثة كانوا قبل الاسلام وفي صدره بين منزلي العريض ويثرب .

بيان لهذا التحول :

يقول السيد السمهودي^(٢) فيما الحصة بما يأتي : فيما حدث بين بني عبد الأشهل وبين عمومهم بنو حارثة ووالى بنو ظفر بني عبد الأشهل ، وكان الظفر فيها لبني حارثة على بني عبد الأشهل ، إذ قتلوا سمالك بن رافع ، وكانت باغيا ، قتله يحيى بن مسعود ، وجلا بنو عبد الأشهل إلى ديار سئيم ، يعني النقيع والمهد ، وما حولها ، واستجاروا بحضير ابن سمالك من بني سئيم على بني حارثة ، فجاء فقتل منهم وحاصرهم باطم المسير : أقول أنني لم أعثر عليه ولم أعرف مكانه ، رغم تحولي في ديار بني حارثة ، يقول ابن زبالة : ثم سار بنو عمرو بن عوف « الأوسيين أصحاب مسجد قباء وبنو خطمه » أصحاب زرب الكتمة في العوالي « على أحد أمرين : أما أن تحلي بنو حارثة سبيل بني

(١) ٢/٢٤٦ سيرة ابن هشام في قوله .

(٢) ١/١٩٢ وفاء الوفاء .

عبد الأشهل ، ويتركوا قتالهم ويأخذوا عقل سماك بن رافع ، وأما أن يصالحوهم ، فلم يرق كلا الأمرين لبني حارثة ، فجلوا إلى خير ، فكانوا بها قريباً من سنة ثم رق لهم حضير بن سماك ، وطلب صلحهم فاصطلحوا يقول وابنت بنو حارثة ان ينزلوا مع بني عبد الأشهل ، أي في الصدقة وما حولها ، فنزلوا في الشيخين .

خبر محبته وحويصه الحارثيين^(١) :

قال ابن أسحاق : « بعد أن ذكر مقتل كعب بن الأشرف » ان النبي ﷺ قال : من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه ، فوثب محبته بن مسعود على ابن سنيعة رجل من تجار يهود ، وكان يلبسهم ويبائعهم فقتله ، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم ، وكان اسنّ من محبته ، فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول : أي عدو الله : أفتنته ؟ اما والله ، لربّ شحم في بطنك من ماله ؟ قال محبته : فقلت : والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك ، قال : فوالله ان كان لأول اسلام حويصة ، قال أو الله : لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني ؟ ، قال قلت نعم ، والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها ، قال : والله ، ان ديننا بلغ بك هذا لعجب فأسلم حويصة .

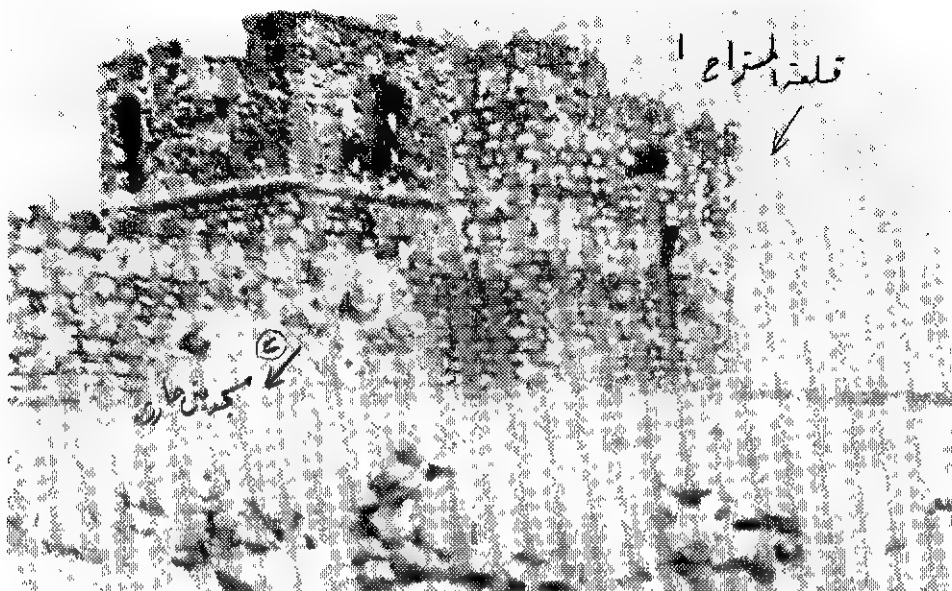
مسجد بني حارثة « في المستراح » :

عد السيد السهمودي في المساجد مسجد بني حارثة^(٢) فقال : روى ابن شبة عن الحارث بن سعد بن عبيد الحارثي : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة ، وزاد ابن زباله : وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل يعني أخ عبد الله بن سهل ابني عم حويصة ومحبته .

أقول وهذا المسجد هو الذي بطرف المستراح من ناحية المغرب وبجانب المسجد ، من المغرب قلعة تركية ، وقد حضرته والبناء لا يزيد أرتفاعه عن متر تقريباً ، وقد

(١) ٢/٥٨ سيرة و ٣٠١/ عيون .

(٢) ٨٦٥/ وفاء الوفاء .



أصلحته إدارة الأوقاف بالبناء المشاهد اليوم ^(١) .

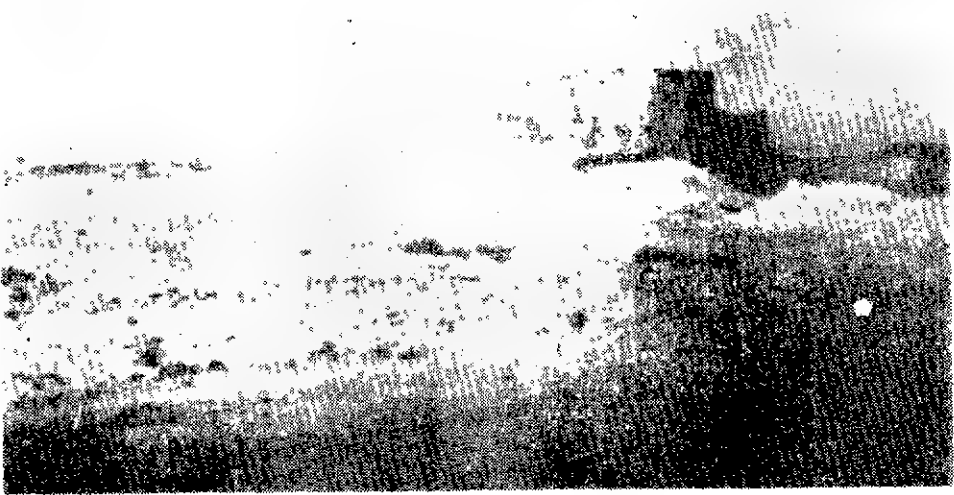
مسجد الشيخين :

أقول ويعرف اليوم بمسجد الدرع ، ولا صحة لهذه التسمية ، لان النبي ﷺ لبس لأُمته حربه من بيت عائشة رضي الله عنها من الحجرة النبوية ، وقال : ما كان لني إذا لبس لأُمته ان يضعها حتى يقاتل .

تعريف للشيخين :

سبق ان ذكرت منازل بني حارثة الشمالية الغربية ، وبقي من منازلهم منزل خامس هو الشيخان ، وقد ذكرت عنها شيئا في بني عبد عبد الأشهل ، وهنا استكمل الحديث .

نقل السيد السمودي فيه ^(٢) حين ذكر غزوة أحد ، ما قاله عن الاقشيري ، وعرض رسول الله ﷺ من عرض ورد من رد في ذلك الموضع ، يعني الشيخين « لسبق ذكرها » وإذن بلال المغرب فصلى النبي ﷺ بأصحابه المغرب والعشاء وبات بذلك



مسجد الشيخين مأخوذ من الجنوب

١ - في براحة عسكر التي صلى الله عليه وسلم . ٢ - استعرض الجيش

٣ - صلى المغرب والعشاء . ٤ - امضى ليله حق قريب الصبح

الموضع ﷺ واستعمل على الحرس في تلك الليلة محمد بن مسلمة في خمسين بطوفون بالعسكر ، وادلى رسول الله ﷺ في السحر وهو يرى المشركين ، ودلله أبو خيثمة وقد قدمت شيئا عنها في الصمعة .

أثر مسجد الشيخين :

يقول السيد السموودي^(١) : عن ابن عباس عن سعد : ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند البدائع عند الشيخين ، وبات فيه حتى أصبح .

وروى عن يحيى أيضا عن محمد بن طلحة قال : المسجد الذي صلى فيه رسول الله ﷺ يوم الجمعة حين راح إلى أحد من ههنا ، هو المسجد الذي على يمينك إذا أردت قناة ، أي وادي الشظاة ، صلى فيه النبي ﷺ العصر والمغرب والعشاء والصبح

(١) ٣/٨٦٥ وفاء الوفاء .

(٣) ٨٦٤ / وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٨٣ وفاء الوفاء .

ثم غدا إلى أحد يوم السبت ، أقول : ويخالفه ابن شبة في صلاة الصبح وهذا ما نقله السيد السمهودي^(١) فيما رواه الأفشري ، قال : فانتهى إلى موضع القنطرة فحانت الصلاة « الصبح » فصلاها باصحابه وعليهم السلاح ، ويقول السيد السمهودي : في عينين الجبل وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي ، وكانت قنطرة العين التي هناك عنده ، وهنا لابد ان أمر بالخط بين منطقة الشيخين وعينين ، فاقول ان مسجد الشيخين على اثنين كيلو ونصف أو يزيد قليلا ، من مسجد الغمامة . وعينان على نحو اربعة كيلو ويزيد قليلا .

اننا في الشيخين لازال في دار بني حارثة الطويلة من العريض الى منطقة يثرب ، ومن شمال بني عبد الأشهل الى قناة ، فأمضى في التعيين والتعريف فيما بقي من هذا الخط وابدأه من الشيخين .

ثنية الشيخين :

يقول السيد السمهودي^(٢) شيخان ثنية شيخ أطمان بجبهه الوالج قاله ابن زباله : بفضائها المسجد الذي صلى فيه النبي ﷺ حين سار الى احد ، وهنا اقول ان الشيخين أطمان كما قال ابن زباله موجودان اليوم في شرق بشر السالمية العائدة لورثة علي خضره المشهورين بالقين ، وفي الشمال الغربي من مزرعة اخينا محماس الدخيل ، التي في الحرة شرق القين ، والاطمان احدهما على يمين الطريق في الثنية ، والآخر وهو صغير في يسار الطريق ، وقد جاء فيما ساقه السيد عن الطبراني^(٣) ماسماها فيه باجمة الشيخين . والبيهقي في دلائل النبوة^(٤) سماهما الأجم السمر ، وكل هذا ينطبق على الشيخين الاطمين المذكورين ، وثنية الطريق بين الاطمين ، وقد احدثت منازل كثيرة ، واستعمرت المنطقة حول ثنية الشيخين فصارت قرية . وتكون البدائع هي بشر القين نفسها .

(١) ٤/٨٤٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٩ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٠٥ وفاء الوفاء .

من هذه الثنية من جهتها الغربية حيث تنتهي الحرة بدأ خط الخندق طرف بني حارثة التي عند القلعة التي تتوسط طريق الشهداء ، حتى تنتهي ، الى المذاد من طرف بني سلمة أي قريباً من مزرعة الأخ سيادة السيد عبيد مدني ، بعد جبلي عيد من بني سلمة وهو الدويخل ، الذي نقول له اليوم ضليع فتى وضليع عقاب الذي كانت يعرف ببيجينه ، أقول : والثنية هذه تخرج في نهايتها على خيف السلامة والسرانية وفيها مزرعة لمربع بين قيطي الحارثي ٥١ .

مربع بن قبطي :

يقول ابن اسحاق^(١) ثم قال رسول الله ﷺ : من رجل يخرج بنا على التوم من كتب ؟ « أي من قرب » من طريق لا يمر بنا عليهم ، « وكان جيش قريش في الصمغة أي خارجة المصرع اليوم والحسنية والارض البوار الموالية لحشيرم في القطعة الغربية ، فقال ابو خيثمة اخو بني حارثة بن الحارث ، انا يا رسول الله : فنقد بهم في حرة بني حارثة « أي بين مساكن القرية اليوم التي في شمال مزرعة سماس الدخيل » وبين اموالهم « يعني خيف السرانية اليوم » قال حتى سلك بهم في مال لمربع بن قيطي الحارثي . وكان رجلاً منافقاً ضرير البصر . فلما سمع حسن رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين . قام يحشو التراب في وجوههم ، ويقول : ان كنت رسول الله فاني لا احل لك ان تدخل حائطي ، أقول : والذي يلي طريق الثنية هو اوقاف النبي ، ولعل حائط مربع هي الارض ذات البئر الحالية في شرقي بستان المصرع ، وهنا ينحدر الطريق اليوم الى المسيل وهذا المسيل لم يكن وقتها بل كان جبل عينين متصل بأرض المصرع والسرانية مما يواجه الجبل من جنوبه .

جبل عينين :

جبل احمر يكاد يكون في تشكيله في الارض مثل المثلث ، واطلق عليه جبل

عينين لما يقول السيد السمهودي ^(١) في عين الشهداء التي تقدم ان معاوية رضي الله عنه اجراها وكانت تسمى الكاظمه غير معروفة ، وبقرب عينين بحرى عين فوقها ثنية تأتي من العالية ، والظاهر انها غير عين الشهداء هـ .

اقول ان أحد العينين على ما يظهر لي هي خيف المفتية، ولها منهلان عند الشهداء من الشمال ، واما العين الاخرى التي تأتي من العالية فلعلها عين الثنايا او التي يقال لها خيف السيد ؟

أما القنطرة التي أشار إليها الاقشيري ^(٢) بقوله فانتهى إلى موضع القنطرة فحانت صلاة الصبح الخ ، فالظاهر ان القنطرة هي عبارة عن كوبري اقامه معاوية بن أبي سفيان ، وقد تهدم ما عدى باكية منه وهي باقية اليوم كما تركها الزمن الماضي الطويل قوية البناء المطعم بالنورة ، والذي بدلنا الوضع الذي هي عليه ، انها كانت من جسر تمتد من خارجه المصرع الشرقية ، يجوز بالمارين إلى أحد والشهداء ، وهي في شرقي عينين من الجنوب ، وفي الجنوب الشرقي من جبل عينين مسجد الصبح ، الذي صلى فيه النبي ﷺ الصبح يوم أحد ، وقد وجدت المسجد في مقدمة الطرب وبمجموعة المساكن التي على عينين الجبل ، وقسته بقدمي فكان ثلاثين قدماً طولاً وعشرين قدماً عرضاً ، وهو موجود العين مبنى قاعدته بالحجر ثم بالطين ، مما يدل على انه حديث بني في مكان قديم .

ويعرف هذا الجبل بجبل الرماة نسبة إلى ما قاله الاقشيري ^(٣) انه جعل الرماة على الجبل ، وهم خمسون وأمر عليهم عبد الله بن جبير ، وقال الاقشيري ^(٤) وجعل أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين الجبل عن يساره .

هذان اسمان : الرماة وعينان لجبل حادثان بعد زمن الرسالة وزمن معاوية ، أما اسمه الأول قبل ذلك فلم أطلع عليه .

(١) ١/١٢٧٤ وفاء الرفاء .

(٢) ١/٢٨٤ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٢٨٥ وفاء الوفاء .

(٤) ١/٢٨٤ وفاء الوفاء .

ويقول السيد السهمودي في عينين^(١) الجبل وفي ركنه الشرقي مسجد نبوي
وكانت قنطرة العين التي هناك عندها . والباكية ، « القبوة » الباقية أسفل منه شرقاً
في بطن المسيل واعتقد أن الدار التي تلي القنطرة من المغرب للشمال في الجبل هي
دار معاوية في اوسط الجبل مما يلي القنطرة واسفلها مشهد حمزة رضي الله عنه
وصخرة وحشي .



(١) ١٢٧٠ وفاة الوفاء .

قسم الأوس

بنو حارثة بن الحارث

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
عباد بن اساف بن عدي بن جشم بن حارثة	شهد أحداً	١/٦١
اسيد بن ساعدة بن عامر ابن عدي بن جشم بن مجدعة ابن حارثة	شهد أحداً واخوه أبو خيشمه وهو عم سهل بن أبي حنمه .	١/٩٥
اسيد بن ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن عمرو بن جشم بن حارثة	كان من المستغفرين يوم أحد وشهد الخندق وهو ابن عم رافع بن خديج توفي في خلافة عبد الملك بن مروان .	١/٩٥
انس بن ظهير بن رافع	شهد أحداً	١/١١١
اوس بن قيطي بن عمرو ابن زيد بن جشم بن حارثة	شهد أحداً هو وابناه كبائه وعبد الله	١/١٢٢
البراء بن عازب بن حارث ابن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث	استغفر يوم بدر وشهد الخندق قيل : افتتح الري سنة أربع وعشرين وشهد مع علي كرم الله وجهه وحضر الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير .	١/١٥٥
اسلم بن عميرة بن عامر بن جشم بن حارثة	شهد بدرأ	٨٦
ابا ثابت ظهير بن رافع	رُدَّ يوم أحد أصغر سنه وشهد الخندق وكان شهد العقبة الثانية وبأبع فيها ولم يشهد بدرأ .	٧٧٨

قسم الاوس

بنو حارثة بن الحارث

الشخصية	شمالها	الاستيعاب ص
بشير بن الهيثم بن عامر بن ثاقي	شهد العقبة واحداً مع النبي ﷺ	١/١٨٨
بشير بن انس	شهد أحداً	١٧٦
أبو سعد حويصة بن مسعود	شهد أحداً والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ .	٤٠٩
أبو الحارث سعد بن الربيع ابن عمرو	وهو ابن الحنظلية استصغر هو واخوه يوم أحد ورد وهو غير سعد بن الربيع من بلحارث لان ذلك هو سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير .	٥٨٥
عبد الله بن سهل	أخو عبد الرحمن وابن أخي محبسه وهو المقتول بخيبر الذي ورد في قضية القسامة .	٩٢٤
عبد الله بن قيس بن لؤذان « من مجده »	شهد أحداً وقتل يوم جسر أبي عبيد مع اخويه عقبه وعباد شهداء رضي الله عنهم .	٩٨١
أنس بن ضبع	شهد أحداً	١١٢
الحباب بن قيس	أمه الصعبة بنت التيهان أخت أبي الهيثم قتل يوم أحد شهيداً .	٣١٦
سنان بن ثعلبة بن عامر	« من بني مجده » شهد أحداً	٦٥٧

بنو حارثة بن الحارث

قسم الاوس

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب
سويد بن النعمان بن مالك	شهد بيعة الرضوان وقيل شهد أحداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ .	٦٨٠
عباد بن قيس	له صحبه أخواه عبد الله وعقبه ابن قيطى قتل هو وأخوه يوم جسر أبي عبيد .	٨٠٦
أبو عبس عبد الرحمن بن جبور بن عمرو	شهد بدرأً وكان سنة يومها ثمان وأربعين سنة كان يكتب العربية قبل الاسلام، وكان فيمن قتل كعب ابن الأشرف توفي أبو عبس سنة ٣٤ وهو ابن سبعين وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وصلى عليه عثمان ودفن بالقيع .	٨٢٧ ١٧٠٨ ١٧٢٤
أبو خيشمة عبد الله بن ساعدة	والده سهل بن أبي خيشمة كان دليل النبي ﷺ ليلة أحد وشهد المشاهد من بعدها وبعثه رسول الله ﷺ خارصاً إلى خيبر وضرب له بسهم ولفرسه بسهمين وكان أبو بكر وعمرو عثمان يبعثونه خارصاً توفي في خلافة معاوية .	١٦٤٩
أبو طيبة دينار الحجام	مولى لبني حارثة : كان يحجم رسول الله ﷺ وروى عنه النفقة في الحمار مثل النفقة في الحج الدرهم بسبعمائة .	١٧٠٠
رافع بن خديج بن رافع ابن عدي	« من بني مجده » ذكر ابن عبد البر أنه نجاري والذي قاله ابن اسحاق انه من بني حارثة وهو الصحيح	٤٧٩ ٢/٦٦

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
	رده النبي ﷺ يوم بدر واجازه يوم أحد فشهد أحداً والخندق واكثر المشاهد، واصابه يوم أحد سهم فقال له رسول الله ﷺ أنا أشهد لك يوم القيمة وانتقضت جراحه في زمن عبد الملك فمات سنة اربع وسبعين وهو ابن ستة وثمانين سنة .	
« أبو سعد » سلمة بن أسلم ابن حريش	« من بني مجده » شهد بدرأ والمشاهد كلها ، وقتل يوم جسر أبي عبيد وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل وهو ابن ثلاث وستين سنة ويقال انه هو الذي اسر السائب بن عبيد يوم بدر .	٦٣٨
سهل بن الربيع بن عمرو	« من بني مجده » هو ابن الحنظلية ؟ كان بمن بايع تحت الشجرة وكان فاضلاً عالماً . معتزلاً للناس كثير الصلاة والذكر لا يجالس احداً سكن الشام ومات بدمشق في اول خلافة معاوية لا عقب له وشهد احداً .	٦٦٢ ٦٦٣
سهل بن عمرو بن عدي ابن يزيد	شهد احداً وما بعدها من المشاهد مع رسول الله ﷺ .	٦٦٦
سويبق بن خاطب بن الحارث	قتل يوم أحد شهيداً قتله ضرار بن الخطاب	٦٩١
شريك بن عبد عمرو بن قيطي	شهد احداً واخوه أبو ثابت	٧٠٥

بنو حارثة بن الحارث

قسم الاوس

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
عبد الرحمن بن قيسي بن وقش	شهد احداً مع ابيه قبلى وقتل يوم البجعة شهيداً	٨٥١
عبد الرحمن بن مربع	أخ لعبد الله بن مربع شهد احداً وما بعدها من المشاهد ، وقتل يوم جسر ابي عبيد .	٨٥٢
عبد الله بن مربع بن قيسي	شهد احداً والحدق وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل يوم الجسر	٩٨٦
عقبة بن قيسي بن قيس ابن لوزان	شهد مع ابيه وأخيه عبد الله احداً وقتل عقبة وعبد الله يوم جسر أبي عبيد شهيد بن وقتل معها أخوهما عباد بن قيسي ولم يشهد عباد احداً .	١٠٧٥
عرابة بن اوس بن قيسي	استصغره النبي ﷺ يوم أحد فرده في تسعة نفر ، كان سيداً من السادات ، ذكر المبرد وابن قتيبة أن الشماخ خرج يريد المدينة فسأله عرابة عما أقدمه المدينة فقال : أردت أن أمتار لأهلي ، وكان معه بعيوان فأوقرهما له عرابة تمراً وبراً وكساء .	١٢٣٨
علبة بن زيد	أحد البكائين الذين تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون « في غزوة تبوك » .	١٢٤٥

شماثلها	الاستيعاب	الشخصية
وهو ابن عم البراء بن عازب وذكر أنه أول قتل يوم أحد بعدما وثى المسلمون مع طائفة من الأنصار ، وأحاط بهم المشركون فلم يفلت منهم أحد ، وضاربهم قيس حتى قتل منهم عدة نفر ثم لم يقتلوه إلا بالرمح قطعوه قطعاً ، وهو يقاتلهم بالسيف ، فوجد به أربعة عشر طعنة ، ويقول ابن سعد هذه القصة في قيس بن محرز ، فأما قيس بن الحارث هذا فإنه قتل يوم اليمامة شهيداً .	ص	قيس بن الحارث بن عدي ابن جشم
حليف بني عبد الأشهل ، شهد بدرأ والمشاهد كلها ومات بالمدينة ، ولم يستوطن غيرها توفي في صفر سنة ٤٣ وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ أمير على المدينة ، وهو أحد الثلاثة الذين قتلوا كعب بن الأشرف ، واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته ، واعتزل الفتنة ويذكر أن له عشرة أولاد ذكور وست إناث .		ابو عبد الرحمن : محمد بن مسلمة
بعته النبي ﷺ إلى أهل فدك ه يعني الحائط والحويط اليوم « يدعوهم إلى الاسلام ، وشهد أحداً وأخذق وما بعدها من المشاهد ، وعلى يده أسلم أخوه حويصة .		ابا سعد حبيصة بن مسعود

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب
يزيد بن نيرة بن الحارث	من بني «مجدعة» شهد أحداً وقتل يوم النهروان مع علي شهيداً	١٥٨٠
ابو أمامة اياس بن ثعلبة	هو ابن أخت أبي بردة بن نيار لم يشهد بدرأً وكان أزمع على الخروج إليها ، وكانت أمه مريضة فأمره رسول الله ﷺ بالمقام على أمه ، ولما رجع رسول الله ﷺ من بدر وجدها توفيت ، فصلى عليها .	١٦٠١
ابو بردة هانيء بن نيار	« حليف لحارثة » عقي بدري ، شهد العقبة الثانية مع السبعين ، شهد بدرأً وأحداً والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وكانت معه راية بني حارثة يوم الفتح ، توفي في خلافة معاوية بعد شهوده مع علي حروبه كلها .	١٦٠٨
ابو معقل بن نهيك بن أساف	شهد وابنه عبد الله أحداً	١٧٥٩
ام الضحاك بنت مسعود	شهدت خيبر مع النبي ﷺ ، فأسهم لها سهم رجل	١٩٤٤

بنو جشم بن مالك بن الاوس

قسم الاوس

بنو خطمة

يقول السيد السموذي فيما نقل عن ابن زبالة - ونزل بنو خطمة . وهو عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس دارهم المعروفة بهم ، وابتنوا الأطام وغرسوا النخيل . فابتنوا أطا يقال له ضع درع نيس فيه بيوت جعلوه كالحصن الذي يتحصنون به للقتال . وكان لخطمة كلها . وكان موضعه عند المهراس مهراس بني خطمة وإنما سمي ضع درع . لانه كان عند بئر بني خطمه التي يقال لها درع .

وابتنى بنو أمية بن عامر بن خطمة أطا كان موضعه في مال الماجشون الذي يلي صدقة ابان بن جدير ، ثم يقول السيد قال المطري : ان منازل بني خطمة لا يعرف مكانها اليوم ، الا ان الأظهر انهم كانوا بالعوالي شرقي مسجد الشمس لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس . وما سفل من ذلك الى المدينة ديار الخزرج . ثم يقول السيد والذي يظهر لنا ان اول منازل الخزرج في هذه الجهة منازل بني الحارث كما سيأتي وفوقها بنو خطمة . وسيأتي في وادي بطحان ، ووادي مزرر ما يؤيد ذلك ويقول : وكان بنو خطمة متفرقين في أطامهم ، لم يكن في قصبة دارهم منهم أحد . فلما جاء الإسلام اتخذوا مسجدهم . وابتنى رجل عند المسجد بيتاً سكنه ، فكانوا يسألون عنه كل غداة مخافة ان يكون عدا عليه السبّيع ، ثم كثروا في الدار ، حتى كان يقال لها غزوة تشبها بغزة الشام من كثرة أهلها هـ .

اقول وبالله العون : ان التعريف الذي وفق اليه ابن زبالة رحمه الله كان لزمانه

وحده ولكن للزمن تبدلات في شريط الحدثان والجهل . ونفس التعريف لم يعين ناحية المنزل العام ولا حتى اتجاهاً ، هذا ما جعل السيد المطري يقول فيما نقله عنه السيد السهمودي : ان منازل بني خطمة لا يعرف مكانها اليوم ، أي قبل سبعة قرون من وقتي وأنا في أواخر القرن الرابع عشر الهجري ، فالتعريف هذا خيال مجرد في طيات كان . ثم يقول السيد السهمودي : والذي يظهر ان اول منازل الخرج في هذه الجهة منازل بني الحارث كما سيأتي « وفوقها بنو خطمة ، وهذا هو الصحيح وسأوضحه بعد ان اناقش النصوص واقول هنا ان منازل بني الحارث كما اوضحت في مكانها . في موضعين في العالية ، المنزل العام في ناحية منشية ابن بادى وما فوقها الى ابن صعين ومافي غريه - والناصرية وما اليها ومافي جنوب بن صعين وبقيع الرديدي ويعرف الآن بالبقيع معروفاً بال ومضغراً بدون اضافة . ونزح من هذا المنزل العام زيد وجشم فسكنوا السنج على ميل من المسجد النبوي ، وهذا ينطبق على الجزع المعروف اليوم بغيراطة ، وادع هنا لهذا الحد الكلام لانا نقس النصوص .

قوله « وابتنى بنو امية بن عامر بن خطمة ، اطمأ كان موضعه في مال الماشجون الذي يلي صدقة ابان » أقول ان كان المقصود بالماشجون في دار بني الحارث فهي المعروفة اليوم بالمدشونية مسهلة الجيم الى دال ، وهذا التسهيل يكثر في لغة أهل الصعيد اليوم فيقولون في جبت لك دببتك وفي الجنة - الدنة ، فالمدشونية اليوم في دار بني الحارث العامة من الناحية الشمالية الغربية وعندها تربة صهب وهي اول وادي بطحان . وهذا معناه ان بني امية بن عامر جلوا من المنزل العام لسبب من الاسباب وسكنوا بين بني الحارث ولعل صدقة ابان هي التي تلي الماشونية من المشرق للشمال وعندها اطم كبير متهدم ، وصار كومة من التراب ولعله المراد ، وعلى هذا تبين ان بني امية سكنوا في غير دار بني خطمة موضع البحث . قوله عن السيد المطري الا ان الأظهر . انهم كانوا بالعوالي ، شرقي مسجد الشمس ، لان تلك النواحي كلها ديار الأوس ، وما سفل من ذلك إلى المدينة ديار الخرج .

أقول : ان المقصود بمسجد الشمس - هو مسجد بني النضير - وبتعبير آخر -
 مسجد الفضيح ، كلها تنطبق على علم واحد ، وهو الذي على ربوة في اول مجرى بطحان ،
 وفي ردهة واسعة ترابها اخضر ، يسميه السكان دم الكفار ، وفي الجهة الشرقية منه
 منطقة قباء ، والذي يلي المسجد منها مزرعة للأخ حليت بن عبد الله مسلم ، من جهة
 المغرب ، وبها من الشرق البستان النصيري ، وفي الجنوب نزلة قربان فاذا كان المقصود
 شرقي مسجد الفضيح مافيه النصيري والبدرية وما إليها فهذه المنازل مشتركة بين
 النضير اليهود ، وبني زيد ، في جهة النواعم والعين وما إليها ، والذي يعلو مسجد الفضيح
 هو منازل بني النضير ، وفيها أم اعشر وأم اربع وفيها حصن كعب بن الاشرف
 النصري بالحوولة ولا ينطبق عليها انها لا تعرف ، وبنو أمية من الأوس ، ولا شك ، وإذا
 اراد من الشرق أي الشمال الشرقي من مسجد الفضيح ، وناقشه السيد السهمودي حيث
 يقول : ان مدينه يصب في بطحان كان في زماننا يشق في الحرة الشرقية ، قبي
 قريظة ، ويمر في وسط قرية قديمة كانت شرقي النواعم والعين ، ويتشعب في تلك الاموال
 ويخرج ما فضل منه من الموضع المعروف ببقيع الرديدي والناعرية ، يصب في الوادي
 الذي يأتي من جفاف شرقي الفضيح ، حتى يأتي الفضاء الذي عند تنوير النوره خلف
 الماشونية ، فتلقاه شعبة من مهزور ، وقول ابن شبه حتى يصب في فضاء بني خطمه
 والاعراس ، ولعل الاعراس محرفة من الغرس لان السيد السهمودي والعباسي في عمدة
 الاخبار قالوا ان قبر البراء بن معرور في دار بني خطمه من ناحية الغرس ، وأود
 قبل المناقشة ان أقول : ان السيد السهمودي روى ما اورده عن ابن شبه فيها قال
 وروى ايضا عن سعيد بن رقيش ان النبي ﷺ توضع من بئر الأغرس واهراق
 بقية وضوئه فيها « وفيها الأعرس » بدون أشباع فتحة الرء الفأ والاولى بأشباعا .
 وإذا قلنا ان دارهم في الغرس فالغرس من منطقة النواعم والعين وهذه المنطقة
 لبني أمية زيد وقد جاء في النص كلمة الكبا فاقول ان الكبا في البئر قربان البلاد

العائده اليوم للاخ ابراهيم شاكر وفي جنبها الخليفة العائدة لابناء عباس خليفة النخلي، وفي الشمال الاستطراق المؤدي للجلونية والخليفة، ومن المغرب البربري والشارع المؤدي إلى نزلة قربان، ومن الشرق النويعمه والصالحيه والمعروفه والعين، كل هذه في دار بني أمية بن زيد، ولكن الذي قاله في الذي يسقى هذه الناحية، هو وادي مدين، وأنه يصب في الوادي الذي يأتي من جفاف شرقي مسجد الفضيخ حتى يأتي بؤرة النورة خلف الماجشونية، فتلقيها هناك شعبة مهزور، وأقول: ان بؤرة النورة ان كانت المقصود التي في شمال الجلونية وما إليها فانها لا تصلح ان تكون مسكناً قطعاً، لانها حفريات، لا بد أنها كانت قبل الهجرة لاستخراج النورة، مثلها مثل المصانع التي في بني عبد الأشهل، وان كان المقصود ما قاله السيد ثم يلتقي « يعني مدين » هو وسيل قريظة « يعني مهزور » عند تنورة الذي في شامي الماجشونية « وسماها قيل بالمشارف فضاء بني خطمه » يقول وقد رأيت آثار الاطام هناك أقول في هذا الاخير انني ذكرت ما اشار إليه في منازل أمية وعامر ابني خطمه .

ولعل بعد هذا أوفق للواقع الصحيح في منزل بني خطمه الذي هو في شبكة الارتباك في المجهول .

١ - يوجد في الطريق الذهاب إلى العوالي، على يسار الصاعد، وفي جنوب منطقة السنج « قيراطه » فضاء وسيع يقارب نصف كيلو في طوله من الشمال إلى الجنوب وهو وقف أرض صعبه حصه، إلى ان يصل إلى منشية ابن بادي جنوباً، وعرضه من الشارع المعبد إلى ناحية - البحر وما إليها، فيما يقارب أقل من نصف كيلو بقليل أقول: والمنشية في ديار بني الحارث، وتنطبق على نص السيد السهمودي بقوله والذي يظهر لنا ان أول منازل الخُزرج من تلك الجهة منازل بني الحارث، وقال وفوقها منازل بني خطمه أقول بينت ان فضاء بني خطمه في شمال المنشية وقوله فوقها منازل بني خطمه .

٢ - قوله فوقها منازل بني خطمه فان المقصود بالفوقية إلى الشرق ، لان الفوقية إذا اريد بها الجنوب فان الذي بالجنوب منازل مشتركة بين بني قريظة وبني النضير ، وفيها البقيع والفقيرين والبرزة والبريزه والصدقة والمربوع وأؤكد ان المقصود بالفوقية هنا إلى الشرق مما يلي حرة زهرة وهنا وصلت إلى تعيين منزل بني خطمه والفضاء .

٣ - في الشرق من الفضاء المذكور منطقة بها صوران هو في دور الانقراض وفيه جملة أبار ، بعضها جف ماؤها ، وبعضها يسقى مما في شرقي المنشية ، وفيها مسلم الصاوي والعمري « بكسر العين وفتح الميم » وهكذا ينطقون بها وهو نخلي شعبي وهؤلاء يكرهون التسمية بعمر « المضموم العين والمفتوح الميم » وما إلى هذين البئرين وكلها تسمى بزرب الكتمة ، والزرب محرف من الظرب ، وهو مجموعة المساكن المؤقتة كما هو عليه حال النطق اليوم ، والكتمة ليست قبيلة من القبائل اليوم فاذن هي حرفة من خطمه ، الكلمة رباعية ، والحاء اخت الكاف والتاء اخت الطاء ، والحرفان الاخيران هما هما ، فزرب الكتمة هي منازل بني خطمه .

٤ - هذه الدار من دار الأوس ، في جنوبها منطقة زهرة ، وهي مشتركة بين زعوراء اليهود ، وبني قريظة ، وهم حلفاء الأوس ، ثم يليها دار بني خطمه هاته من شمالها وهم من الأوس ثم منطقة الثمين وهي بين بني خطمة وبين بني ظفر ، ثم دار بني عبد الأشهل في جزع الصدقة : ويتبين أن الأوس في دارهم كانوا في خط يمتد من شمال قريظة حتى نهاية العريض .

وهذه الدار خلاف دارهم في قريان ، وكان بني زيد انحازوا عن عمومهم بني عبد الاشهل الى ناحية قباء وقربان ، فتلك دارهم الثانية .

ويتلخص مما ذكرت أن دار بني خطمه هي ما يعرف اليوم بزرب الكتمة ويعرف قسم منه بزرب المراجين .

زرب المراجين :

أقول والله الهادي إلى سوء السيل أنني أذهب إلى أن المراجين هي الأساس
أو المنزل الأول لبني زهرة وبهم سميت المنطقة بزهرة وشملت منطقة أم إبراهيم
وما في شمال المراجين إلى المائدة .



صورة لناحية من الآثار في المراجين

وفي هذه المنطقة يوزع ابن زباله فيما رواه السيد السهمودي فيقول : وتزل بنو
زعوراء عند مشربة أم إبراهيم ، ومنها بنو مريد في بني خطمة ، ومنها بنو ثعلبة ، وأهل
زهرة بزهرة ، وهم رهط الفطيسون : وهو ملكهم الذي كان يفتض نساء أهل المدينة
قبل أن يدخلن على أزواجهن . وقد تكلمت عن ذلك في أول الكتاب .

وأورد السيد السهمودي عن سبب تسمية هذه المنطقة بزهرة ماملخصه : أن داود
عليه السلام غزا صعلًا وفالجا «وكانوا في ناحية الجرف» ، وإن الله سلط عليهم الدود في أعناقهم

فهلكوا وبقيت امرأة منهم ، وانها اكلت من رجل ، فلما أرادت أن تركب غشياً
الدود وأن اسمها زهرة ، ف قيل لها نرى الدود يغشاك ، فقالت : بهذا هلك قومي ، ثم
قالت : رب جسد مصون ، ومال مدفون ، بين زهرة ورائون وبهذا تشير إلى المناطق التي
بين مشربة أم إبراهيم إلى مسجد الجمعة ، ولعل أنهم كانوا يحيطون موتاهم ، قلت : هذا
استطراداً أن العمالة ومنهم صعل وفالج سكنوا هذه المنطقة قبل العرب واليهود
والعمالة ولا شك من العرب .

المراجعين في دار بني خطمه :

الظاهر من هذه الكلمة أنها إما جمع مرجان ولا أعرف هذا ، ولعله محرف من
مرجل - وهو المنسف - أو يكون القصد من هذه التسمية بأنها منطقة المرجان
تشبيهاً بمرجان البحر ، الذي يغاص إليه ، ولعل القصد هو الغموض الذي يدور حول
أولئك الذين سكنوا هذه المنطقة .

حفريات في المراجعين :

أجرى كل من مسلم الصادي والعمرى ، حفريات تبين في خلالها وهما يعملان في
صمت ، أن المنطقة أثرية وهذا على ما أعتقد أنه سبب الحفريات ، وبلغ الدولة السعودية
ما كان حول المنطقة فشكلت لجنة كنت أحد أعضائها ، بالوقوف والتحري ، وجدنا
في الحفريات قطع قدور من الحجر والطوب المشوي القديم والفخار المتين ، ووجدنا
فيها حجراً عليه نقش حيوان ، ولعله أريد به الضفدعة ، ولها جناحان في خطوط
كلها مربعات ، بشكل معين ، احتفظ بما وجدنا في بلديه المدينة ، ولعل أن الضفدعة
هي إشارة إلى المرجان ، والذي اعلمه ان في اوائل دولة الإسلام حيث كان زمن بنو خطمة
هنا ، ان استعمال القدور كان من الفخار والنحاس وربما من الحديد ، أما إنها من الأحجار فهذا
يشير إلى العصور الحجرية أو ما بعدها ، ولعل استعمال الأواني من الحجر كانت فيه
نوع من الزهو ، وعندى أن هذا كان في زمن صعل وفالج وإليه أشارت زهرة بالمال

والجسد المصون ، وقد احتجزنا ما لم يشمله عمل مسلم والعمري من بقايا الردميات ،
وقد وجدنا في الحفريات أثر أبراج وقد أزالها بعدنا مسلم الصاوي .



صورة من كثير من صور الحفريات التي طمت على منزل العياقة وسكنها بعدهم بنو خطمه
من الأوس ويرى سائق سيارتنا يشير الى موقع الحفر وتعرف الحفريات هذه وما حولها بطرب
الكتمه محرفة عن بني خطمه ، والطرب لغة مجموعة المساكن .

مسجد بني خطمة :

ذكر السيد السموودي مسجد بني خطمه في المساجد التي علمت جبهتها ولا يعلم
عنها وذكر ثلاث روايات : اختوت منها ما رواه عن ابن شبة :
عن هشام وعبد الله بن الحارث ، وروى عن مسلمة بن عبيد الله الخطمي ، أن النبي
ﷺ صلى في مسجد العجوز في بني خطمة عند القبر . ومسجد العجوز الذي عند
قبر البراء بن معرور ، وكان ممن شهد العقبة . فتوفي قبل الهجرة ، وأوصى للنبي

ﷺ بثلاث ماله ، وأمر بقبوره أن يستقبل به الكعبة ، وعند ابن زبالة أن العجوز امرأة من سليم من بني ظفر بن الحارث ، وعند بيت العجوز بئر درع .

أورد السيد السهمودي فيما روى عن ابن شبة وابن زبالة : في بئر درع أن النبي ﷺ توضأ من بئر درع ببني خطمة ، وصلى في مسجد بني خطمة ، وفي رواية بصق في بئر درع وقال السيد السهمودي فيما رواه عن ابن زبالة : في منازل الأنصار : وذكر بني خطمة فقال : فابتنوا أطما يقال له ضع درع ليس فيه بيوت ، ثم يقول فيه إنه كان خطمة كلها أي في منزلهم العام .

فما أوردت ذكرت المسجد والبئر والأطم في بني خطمه وعندها قبر البراء بن معرور ، وعندي أن الحصن ما بقي أثره في البئر التي من يسار الطريق الصاعد إلى العمري ومسلم وهناك البئر لا تزال موجودة العين وعنده أثر صوران مات ولا أجد أثراً للمسجد .

الشخصية	شمائلها	الاستيعاب ص
ابا عمارة خزيمية بن ثابت ابن الفاكه	يعرف بذى الشهادتين : جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين ، شهد بدرأ وما بعدها من المشاهد ، وكانت راية بني خطمة يوم الفتح بيده وكان مع علي بصفين ، فلما قتل عمار جرد سيفه فقاتل حتى قتل وكانت صفين سنة سبع وثلاثين .	٤٤٨
عباد بن نهيك الخطمي	هو الذي أنذر بني حارثة ، حين وجدهم يصلون إلى بيت المقدس ، وأخبرهم أن القبلة حولت فأتموا الركعتين الباقيتين إلى الكعبة .	٨٠٦
عبد الله بن عمير الخطمي	كان أعمى يؤم قومه بني خطمه وجاهد مع رسول الله ﷺ وهو أعمى .	٩٦٠
عبد الله بن يزيد	شهد الحديبية وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان أميراً على الكوفة وشهد مع علي صفين والجل والنهروان .	١٠٠١
عصمة بن مالك الخطمي	له صحبة روى عن النبي ﷺ أنه قال : ظهر المؤمن حمى .	١٠٦٩
عمير بن حبيب بن حباشة	يقال أنه ممن بايع يوم الشجرة	١٢١٣
عمير بن عدي	إمام بني خطمة وقارئهم وهو الذي قتل « العصماء بنت يزيد » لשתمها رسول الله ﷺ شهد أحداً وما بعدها من المشاهد وكان ضعيف	١٢١٧

الشخصية	شماثلها	الاستيعاب ص
	النظر وقال الواقدي وأهل المغازي أنه لم يشهد أحداً ولا الخندق لضرره في بصره وكان أول من أسلم من بني خطمه .	
يزيد والد عبد الله بن يزيد الخطمي	له صحبة وولده له صحبة .	١٥٨١
الحارث بن عدي بن خرشه	قتل يوم أحد شهيداً ولم يذكره ابن إسحاق	٢٩٧
عبد الرحمن الخطمي	روى عن النبي ﷺ في الميسر	٨٥٦
حبيب بن خماشه	له حديث يقول فيه النبي ﷺ وهو بعرفة عرفة كلها موقف إلا بطن عرنه ، ومزدلفه كلها موقف إلا بطن محسر .	٣٢٣

شذرات من التاريخ

يوم بعث

مقدمة :

قد يكون المال غالباً المقدمة الأولى للضعيفة ، وهذه قد تؤدي إلى القتل ، وبعده يتوالى طلب الثأر ، وهذا يمتد بالعداء إلى آخر أبعاده ، وكل هذا الخط بنقط أبعاده فرق بين بني العمومة من بني قبلة أوسها وخزرجها ، والدسياسة زناد نار الفتنة ، ولا يحمل هذه فيما كان من ذرية آدم مثل اليهود ، فترى عود الثقاب دائماً تشعل أيديهم لنار الفتن ، والتشاحن بين بني قبيلة ، وحب الذات كان من العوامل المهمة في ديمومة الفتن ، فتراهم وبأيديهم أسنة الموت ، تلثمها قلوبهم ، لتخفق صماماتها فلذات الأكباد ، وتوحد بها إلى الأبد ، إلى غياهب الفناء المظلم ، تحت منظار معتم ، حب الذات ، حب المال ، طغيا ليجتنب أبناء العمومة الذين اعماهم الكفر ، ليمهد للهدى والرحمة طريق الديومة في ظلال النور المحمدي . ولتصفى قرى بني قبيلة من رؤوس الكفر ، ولتبقى منابت الخير تؤتي كفاها بأذن ربها ، بعد أن اجتشت الأقدار كل شجرة خبيثة من أصولها ، ولليهود أيام كأيام بني قبيلة تنتظروهم عند حصون كعب بن أسد ، وكعب بن الأشرف ، وعند النصف لابن سلام ، كما كانت لبني قبيلة في حرب سمير ، والسرارة ، ويوم الديك ، ويوم فارغ ويومي الفجارين ويوم حضير بن الأسلت ويوم حاطب بن قيس وآخرها بعث .

تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ^(١) كما في الصحيح : كان يوم بعث يوماً قدمه

(١) ٢١٨ وفاة الرفاء .

الله لرسوله ﷺ في دخولهم في الإسلام ، فقد قدم رسول الله ﷺ وقد احترق ملوهم وقتلت سراهم .

تعريف لبغات ويومه :

ذكر السيد السموودي ^(١) بعد أن ضبطه « بضم أوله وتثنية آخره » ، قال : كانت به وقائع في الجاهلية بين الأوس والخزرج وعرفه بأنه حصن ومزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة . وقال الزركشي هو حصن للأوس وقال هو من أموال قريظة ومزرعة يقال لها قوري ، « بألف مقصورة مع فتح أوله » .

ولابد هنا أن أناقش هذه النصوص : ثم أرجع إلى الموقعة .

إن بغات مزرعة تعرف اليوم بالمبعوث في شرقي المدينة وغربي جبل يتم وفي شمال حليه قريظة وجنوب منطقة العريض وتسيل بعض مياه المطر القادمة من حلية قريظة إليها ، ثم تتحد إلى العريض ، وهو على أكثر من ثلاث كيلومترات عن المسجد النبوي ، في خط المسجد الشرقي وعلى نحو كيلوين من العريض ، وعلى مثلها من حلية قريظة ، ونسبته إلى قريظة سببها انحدار مياه جبل قريظة إليه ونسبته للأوس لأنه في جنوب العريض ، وفي شرق منازل بن حارثة والعريض ، وما في غريبه لبني حارثة ، وهم من الأوس .

وإذا كان هناك حصن في منزلة العريض أو في منزلة المبعوث ، فلم أجده في بحثي والذي في العريض هو حصن صرار ، والذي عثرت عليه وأنا أمضي في الحرة الشرقية أبحث عن الآثار ، وجدت أثر حصن كبير جداً ، دلتني القاع الذي هو فيه عليه ، ولا يزال أثر الحصن في الحرة ، وهو في شرقي بئر دشيم يبعد عنها بنحو كيلومتر واحد ويزيد قليلاً ، وهذا الحصن يتوسط بين الأوس ، بنو حارثة من شماله ، وبنو عبد الأشهل من مغربه وبنو قريظة من الجنوب الغربي والقاع الذي فيه الحصن وسيع

جداً في مرتفع الحرة ، هذا الحصن إن صح ما أذهب إليه سمي باسم المنطقة بعثا ، لأنه أقرب إليها ، وبجانب بعثا الذي يعرف اليوم بالمبعوث بئر أخرى تسمى المبيعت فلعلها هي قوْرى ، وخروج القبلين الأوس والحزرج إليه ، لا يكون إلا عن طريق ديار الأوس في المنطقة الشرقية من حرة واقم ، ومن حرة زهرة وكلاهما الأوس وقريظة ، وبقي في تقديري أن يكون خط الحزرج من ديار بني النضير وهم حلفاء الحزرج ، أن يكون خط سيرهم من ناحية أم أعسر وأم أربع وناحية حصن كعب بن الأشرف ، لأن منطقة النضير هذه تفصل بين منازل الأوس في منطقة قباء وقربان ، وبين منازلهم في الحرة الشرقية ، عن طريق الحَجَر أبو ظهير .

قال السيد السهمودي في قوْرى وضبطها كسكرى : والظاهر أنها بين الحائط المعروف بقوران أسفل الدلال ، لما سبق في بعثا وقد بحثت في الدلال ، وقلت ما وفقت إليه أنه البئر والمزرعة المعروفة بالثمين ، في شمال مشربة أم إبراهيم ، بحثت ذلك في الصدقات النبوية كما سيأتي فيها وعندي أن قوران هاته غير قوري لبعدهما عن بعض مسافة طويلة .

الحجر أبو ظهير :

أدرجت فيما ذكرت الحجر أبو ظهير ولي قصة معه : كنت في يوم صائف أجوب الحرة ، ومعني آلة التصوير الكوداك ، وقد اشتد بي العطش ، ولا مزرعة فيما حولي ، وجاست استريح على ما أعتقد أنه حصن بعثا ، وأردت النظر فيما حولي ورأيت فيما رأيت أن شيئاً يبعد عني بنحو كيلو متر واحد ، ظننته مدفعاً ، خلفته الدولة التركية ، فانجبت غرباً إلى ناحيته وكان في مقربة مزرعة الأمير السديري رحمه الله ، وما ان وصلت لما رايت من بعد فإذا هو حجر أقدر طوله بنحو ثمانية أمتار يرتكز أحد طرفيه على أرض الحرة ، ويرتفع حجمه تدريجياً حتى الرأس المقابل ، ودخلت في وسط امتداد الحجر فلم يلبس رأسي الحجر مما يدلني على أن الحرة كانت أرفع بكثير مما هي

عليه الآن بما لا يقل عن مئتين ، وأن العوامل الجوية لم تقدر على جرم هذا الحجر ، فقد بقي صامداً أمام تيارها ، والله أعلم إلى متى سيبقى ؟ وهل تعرت الحرة هذه في خلال ما يزيد عن خمسة آلاف عام ؟ ومتى كانت هذه الحرة تنبعث من بركانها ؟ وابن البركان وسببه ؟ إن كانت الحار من سبب البراكين النارية ؟

سبب يوم بعث :

اني أود ان لا اطيل ، وان الحصى هنا ، مما اورده السيد السهمودي مما قاله الاصفهاني أبو الفرج : انه كان من قاعدة بني قيلة ، ان لا يقتل الأصيل بالخليف ، وكان ان رجلاً من الأوس قتل حليفاً للخزرج ، فارادوا ان يقيدوه فامتنعوا ، ف وقعت الحرب وكان الظفر فيها للخزرج على الأوس ، ولهذا شاهد فيما اورده السيد السهمودي^(١) من رواية يحيى عن عبد العزيز بن عمران في يوم الهجرة ، ومضمونه ، ان اسعد بن زرارمة كان قتل نبتل بن الحارث يوم بعث ، اسعد بن زرارمة نجاري خزرجي ، ونبتل بن الحارث من بني السميعة ، أو بني لوزان أومى ، كان الظفر فيما سبق من حروب هو للخزرج على الأوس ، مما جعل الاوس يطلبون حلف قريظة ، وكانت الخزرج وقتها حالفت النضير وقينقاع ، وبلغ خبر طلب الاوس من قريظة الحلف على الخزرج فارسلوا إلى قريظة أن إذا فعلتم فاذنوا بحرب ، وكان هذا التهديد مع الانتصارات التي كانت للخزرج ، سببا لعدول قريظة عن حلف الأوس ، واجابوا الأوس والخزرج « ان لا حلف مع الأوس »

هنا رقت بطون بنو سالم بن عوف الخزرجيين ، وفيهم سالم وغنم ابني عمرو بن عوف بن الخزرج ، وبنو الحلبى وكلاهما جار لدار الأوس في منطقة قباء ، وهؤلاء فكوا حزمة الخزرج بان حالفوا الأوس ، ومع ذلك كانت الغلبة للخزرج على

(١) ١/٤٢٨ سيرة .

الأوس ، ولم يبق امام الأوس الا ان ينظروا بعيداً في خارج نطاق بني قيلة، ومن معهم من يهود ، استنجدوا بقريش ، وكانت لهم صلة تجارية واظهروا انهم يريدون العمرة ، بينا رقت لهم بعض قلوب بعض الخزرج ، فأجار عمرو بن الجموح أحد بني حرام سعد بن معاذ الأشيلي ، واجار البراء بن معرور امول بعض الأوس ، وخرج سعد ابن معاذ وأبو الحيسر انس رافع ، مع فتية من بني عبد الأشهل ، يلتمسون الحلف من من قريش ، وهناك دعاهم رسول الله ﷺ للاسلام كما قال ابن اسحاق أقول: واجبتهم قريش لطلبهم لولا أبو جهل ، وكان لم يحضر الحلف ، ولما حضر وعلم بالحلف لم يوافق عليه ، وقد قال الوليد بن المغيرة ، والله مانزل قط قوم على قوم الا اخذوا شرفهم ، وورثوا ديارهم فاقطعوا الحلف ، وكان لابي جهل والوليد ما ارادا وقطعت قريش حلف الأوس ، وبقي الأوس على ضعفهم وتواعد القبلان الأوس والخزرج على يومهم في بعاث ، حيث استحر القتل في الاوس ما عدى بني حارثة فانهم جلوا إلى خيبر .

شراة يوم بعاث^(١) :

الانتصار من حب الذات المتغلغل في الانسان ، وانتصار الخزرج على الأوس جعلهم يفتخرون على الأوس ، وينكأونهم في مواطن الضعف والانتخاال ، وتقاولوا الأشعار وهنا تطالوا بروؤوسهم على اليهود بني قريظة والنضير ، وكانوا أنذروهم ان يقطعوا الحلف مع الأوس ، فاستجابوا لهم ، ولم يأمن الخزرج غدر اليهود ، فطلبوا منهم رهائن ، فأعطوهم أربعين ما بين قرظي ونضري ، قال فلما تحالفت يهود قريظة والنضير مع الأوس ، أخذت الخزرج في قتل رهائنهم إلا عبد الله بن أبي ، لم يوافق على قتل من معه من يهود ، وامتنع عن قتلهم ، وجاء إليه عمرو بن النعمان البياخي يكلمه في قتلهم فأبى عبد الله عليه ما أراد ، وكان هذا سبب يوم بعاث .

(١) ١/٢١٦ وفاء الوفاء .

وفي يوم بعث : يقول السيد السمهودي^(١) انه كان قبل الهجرة بخمس سنين على الأصح وقيل بأربعين وقيل بأكثر ، وأقول أنه يتبين من الشخصيات التي وردت في خبر بعث ، كسعد بن معاذ ، وأسيد بن حضير ، وعبد ابن أبي ، وكعب بن أسد ، في حوار هذه الموقعة ، وهؤلاء كانوا موجودين أيام الهجرة وبعدها ، مما يدل دلالة واضحة أن يوم بعث كان في أيام رسالة النبي ﷺ وعند بيعه العقبة ، وهذا يسبق أيام الهجرة فالقول الأرجح عندي هو قبل الهجرة بخمس سنوات واستبعد ما قاله غيره والله أعلم .

(١) ٢٨١ / ١ وفاء الوفاء .

تقديم

لقد حاولت جاهداً أن أضع بين يدي القارئ ، تفصيلاً يضع المدينة من ماضيها إلى حاضرها ، ومن خيال الذكريات ، إلى حقائق المنظورات ، وإن أخطأت التقدير فما أنا إلا بشر .

المدينة أم القرى السبع ، وقد مضى عليها منذ عهد الرسالة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام عهود وأزمان ، وفيها الوجود والفناء ، ولحق معاملها التبديل والتغيير ، أضف إليها الطمس ، ونحن في حاجة إلى دراستها في الموقع والبيئة والمحيط ، لدرس الحديث ، حضرت عالماً جليلاً يذكر قصة معاذ رضي الله عنه وأرضاه ، وقال في تفسير الواقعة : أن رجم معاذ كان في حرة دشم ، ولا ألومه فذلك ما توصل إليه ، في الوقت الذي كان رجم معاذ في حرة بياضة ، في موضع القلعة التركية التي في طريق قباء - المدينة .

رأيت أن الأيمان لا بد أن تحقق في تطبيق الآثار النبوية والحديث ، وها أنا ذا في هذا القسم الذي تعجلت في إخراجه ، خوفاً أن يفوت بي الموت ، فيحرمني من حديث أخي في الله ، حديث محب مخلص ، وفي حقيقتي الكثير مما أود أن أودعه تحت أنظار الباحثين ، فأرجو الله تعالى أن يمن عليّ بالتوفيق ، لأضع جميع ما في نفسي بمقدراتي بين يدي محبي هذه البدة الطاهرة .

هذه دور الأنصار فرغت مما اطلعت في تسجيلها ، ويلها قسم المهاجرين ،

وقد شكلت دور الأنصار التي وزعت في قراها السبع ، فراغاً أشغله بعض المهاجرون ، أو بعض العرب القدامى قبل سكنى الأنصار ، وبعض العرب من بلي وجهينه ، هؤلاء بعضهم نزل الأنصار عليهم ، أو سكنوا معهم ، وأشغل العرب المهاجرون بعض فراغ أطراف المدينة ، هذا الفراغ : أطلقت عليه اسم ساحل المهاجرين ، وأفردته في قسم مستقل ، يبدأ من جبل سلع شمالاً ، حتى ينتهى إلى منازل بني حبيب وبني زريق جنوباً ، كما يبدأ من غربي سوق المدينة ناحية خط باب المصري حتى ينتهى بجزع أم هانئ إلى العمرانية ، وفي ناحية النقى - العنبرية وحتى المنحني مناخة الخطب سابقاً جهة حوش محمود وما حوله جنوباً وشرقاً ، والله أسأله العون والتوفيق للصواب وما فيه الحقيقة والخير .

ساحل المهاجرين

الذي يقتضيه نظر الباحث المدقق في وضع افنية المنطقة السكنية بالمدينة قبل الهجرة النبوية وبعدها ، أن المدينة المشرفة كانت ذات ردهات واسعة ، بين قراها الخزرجية والأوسية ، وكان لها برٌّ ترعى فيه دواجنهم وبقرهم ، ولعلها كانت أرضاً خصبة حول مجاري الأودية في جوف المدينة فنجد مثلاً أن ما بين ثنية الوداع الشامية « عند القرن الفوقاني » حتى تصل إلى منزل بياضة عند القلعة في طريق قبا هذا طولاً ، كما تجد ما بين مكان باب المصري وأنت مغرّب إلى السقيا ، وما في شالها هذه المنطقة الوسيعة كانت براً خالياً ، اتخذ النبي ﷺ بعضها سوقاً للمدينة ، وأقطع المهاجرين البعض الآخر ، وهذا البعض الآخر هو ما سأمر عليه بالنصوص ، وما أذهب إليه في التطبيق ، والذي أفهمه من التطبيق : أن بعض المهاجرين وهم مزينة وعامر والليث وأقصى وأسلم وجهينة والمصطلق أشغلوا بمساكنهم خطأ طولياً من ناحية شمال المراكشية ، حتى جبل سليع « غعث » ، وما حوله غرباً ويذهب خط الغرب عرضياً إلى ناحية العمرانية ، وما حولها ، وأن ذكوان وضمرة والديل أشغلوا بمساكنهم ناحية المصانع والداودية وما في شرقها ، وأمضي بعد هذا للتفصيل فيما أورده السيد السمهوري عن عمر بن شبة .

بنو مزينة :

نقل السيد السمهودي^(١) بنه عن عمر بن شبة ، قال : ونزل هُدبة بن لاطم بن عثمان بن عمرو بن عامر بن ثور بن لاطم بن عثمان ، وعثمان هو نفسه

(١) ١/٧٦١ .

الذي يقال له مزينة « وهي أمه » ما بين زاوية القروي المطلة على بطحان الغربية ، إلى زاوية بيت ابن هبار الأسدي ، الذي صار لبني سمعان الشرقية ، إلى خط زريق إلى دار الطائي التي بشق بطحان الشرقي هـ .

أقول : إن كل هذه الحدود أصبحت أوهاماً في خيال الذاكرة ، ومضت مع عقول السالفين من الأمم ، خلال أربعة عشر قرناً مضت ، لولا أنه أشار أخيراً بشيء ألقى بعض الضوء الخافت على هذه المنزلة ، وإلا لكانت المنزلة من المجهول تماماً في سحيق الغابر .

في الص إشارة إلى منزلتين : هما خط زريق ، وشق بطحان الشرقي وعندي أن خط زريق هو الشارع الذي في جنوب مسجد الغمامة والذي ينتهي بالمراكشية اليوم ، ويكون ما في شرقي هذا الخط من منازل زريق وهذه في شرقي وادي بطحان ، ثم يقول السيد ما يعين هذه المنزلة ويؤكد لها فيما رواه عن ابن شبة : وعن شرقي خط مزينة هذه سليم بن منصور إلى دار خلدة بن مخلد الزرق ، وادنى بيوت دار أم عمر و بنت عثمان بن عفان ، إلى بيوت نفيس بن محمد مولى بني المعلى في زريق من الأنصار ، إلى أن تلقى بني مازن بن النجار ، وهذه كلها كما يقول ابن شبة تنطبق على الناحية التي فيها التاجوري والجديدة ، فهي تلقى منزل بني مازن في ناحية الطابية وما حولها ، هذه الدور في شرقي دار مزينة ، وفي غربي دار مزينة دار بني دينار بن النجار في المغسل ، فيكون ما ينطبق على دار مزينة هو الحجازية وحوش الهندي والمحمودية وحوش منصور ، وهذه الدور ينطبق عليها أنها في غربي دار زريق التي قلت أنها الجديدة وما في خطها شمالاً ، ويكون في غربهم دار بني حبيب في أحوشه النخالة السبعة .

بنو عامر بن ثور بن ثعلبة بن هدية بن لاطم :

يقول السيد السمهودي^(١) فيها روى عن عمر بن شبة بنصه ونزل عامر بن ثور

(١) ٧٦٢ / وفاء الوفاء .

ابن ثعلبة بن هُدْبَة بن لاطم ما بين بيت أم كلاب الذي في خط زريق الشارع على المصلى ، إلى دار مدراقيس الطيب ، إلى دار عمرو بن عبد الرحمن بن عوف ، ودار عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن العاص المخزومي ، ثم يقول السيد معلقاً وهذه الدور في قبة ما تقدم ، مما يلي الدور التي في قبة البلاط في الميمنة وما حولها .

والذي عينته من هذه الأعيان . هو بيت أم كلاب وهذا ينطبق على حوش الأشراف الشيايين الشقادمة ، وفي جنوبه مكان مسجد زريق ، وفيه اليوم محلات السيد محمود أحمد ومعمل الطحين ، وأما دار عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، فكانها في زقاق الحارث بن هشام ، وهذا انتهى بسدّ السور ، وفي مكانه اليوم الوكالة التي كان فيها دكة العبيد ، على يمين الذهاب من باب المصري في سويقة ، إلى مقعد بني حسين ، وكلها على يسار الذهاب إلى باب المصري ، الذي كان في البلاط الغربي ، وخط زريق ينطبق على الطريق الذهاب من باب الشونة وهي تمر على مكان مسجد زريق ، ودور الشيايين المذكورة ، وتفضي إلى المصلى وفيه مسجد الغمامة ، وأما دار مدار قيس وعمرو بن عبد الرحمن بن عوف فلا أعلمها ، إلا أنها بتلك الناحية التي سألها حدودها بأذن الله .

فتكون دار بني عامر هؤلاء ، هو زقاق الشونة مما يلي البلدية اليوم ماضية إلى الشمال ، إلى ناحية جنوب باب المصري ، ولعل من منزلتهم دار آل وشوان ودار الحُصَا ودار آل جمل الليل الكبيرة المطلة على باب المصري ، ولعل من دارهم القهوة التي هي أسفل دار آل جمل الليل ، وفيها قبر رافع بن مالك الزرقى ، ولعل من دارهم ما فيه حوش الأشراف وحوش الحُزْنَدَار ، والله أعلم هذا بمجل الخط الشرقي من منازل المهاجرين . وحدّ الدار هي الدار الرابعة لبني ساعدة ومعناه أنهم نزلوا بينهم .

بنو عمرو بن عدي - كعب - والمصطلق^(١) :

نقل السيد السموودي عن ابن شبة قوله : ونزل بنو كعب بن عمرو بن عدي

(١) ١/٧٦٥ وفاء الوفا .

بن عامر ما بين يما في بني ليث بن بكر إلى دار شريح إلى موضع التارين بالسوق إلى زقاق الجلادين الشارع على المصلي مئة ويسره إلى بطحان إلى زقاق كدام وكدام سقاط كان هناك إلى دار ابن أبي سليم الشارع على شامي المصلي .

الذي اعرفه فيما ذهبت إليه ان سوق التارين كان في ناحية عين المناخة والمسجد الذي يقال له مسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وهو شارع على المصلي أي بقيع المصلي ، وفي جنوبه الشرقي مسجد الغمام ولعل زقاق الجلادين هو زقاق العين ، وقوله إلى بطحان يعني تشمل المنزلة دور آل اترجان اليوم ، وسيأتي ان بني الليث كانوا في شمال هذه المنزلة ، وعلى هذا فيكون منزلة بني كعب كل ما في المنطقة التي فيها بيوت الترجان جنوبا وغربا ، إلى زقاق إلى محروس ، وزقاق العاصي ، حتى تخرج إلى المناخة منها شرقاً وشمالاً ، وفي هذه المنطقة مسجد يسمى بمسجد سيدنا علي رضي الله عنه وعندي انه مسجد بني كعب ، ويجدهم من المغرب وادي بطحان في مجراه هناك الآن .

اما اخوتهم بنو المصطلق فكانوا في المغرب منهم في ناحية العمرانية وهم رهط جويرة بنت الحارث زوج النبي ﷺ وتلك حرة بني المصطلق وبني عضيدة .

منازل بني الليث بن بكر :

نقل السيد السمهودي^(١) فيما أورده عن ابن شبة قوله ونزل بنو الليث بن بكر ما بين خط بني مبشر بن غفار ، إلى خط كعب بن عمرو بن خزاعة الذي يسلك إلى دور العطفانيين .

ثم يذهب السيد في التحديد إلى ما قال فيه : قلت : يؤخذ في منازل كعب ، ان منازل بني الليث في قبلة خط مبشر ، وشامي بني كعب ، فتكون جهة منازل بني الليث في شامي التارين وغربهم ، ولعل قول ابن زباله في دار السوق في

جهة المغرب «قبل ذكر التارين» ثم جعل للسكة منفذاً يريد به طريق بني الليث ، ومن يشرّكهم في ذلك ، وقد قال ابن شبة في دار بني مخزوم ، واتخذ أبو شريح الحزامي حليف بني مخزوم ، داراً غربيها شارع على بطحان ، وشاميها شارع إلى الزقاق الذي يدعى زقاق بني الليث والله أعلم اهـ .

أقول قلت فيما سبق ان سوق التارين كان في زقاق العبن وما حولها ، وهو منازل بني كعب ولعل زقاق محروس هو حشد منازل بني الليث من الجنوب ، وهذه في شمال التارين ، والبقيع ، ولعل خط مبشر هو زقاق الطيار ، فتكون منزلة بني الليث ما في جهة حوش درج وما في غربه إلى حوش ورده ، حتى يخرج إلى مسيل وادي بطحان ، وان حق لي ان اقول : فان من المنزلة هذه حوش قرهباش وما في غربه ولعل هذا ايضا ينطبق على النص .

منازل غفار :

نقل السيد السموودي^(١) مانصه قال ابن شبة ، ونزل بنو غفار بن مليل بن ضمرة ابن بكر بن عبد مناف بن كنانة القطيعة التي قطع لهم رسول الله ﷺ ، وهي ما بين دار كثير بن الصلت ، التي تعرف بدار الحجارة بالسوق ، إلى زقاق بن حنين إلى دار ابن أبي سيرة ، إلى منازل آل الماجشون بن أبي سلة وبهذه الحطة مسجد بني غفار ، صلى النبي ﷺ فيه ، وهو خارج من منزل أبي رهم بن الحصين الغفاري ، ثم يقول السيد معلقاً ودار كثير بن الصلت هذه تقدم بيانها في غربي السوق ، بما يلي القبة شامي المصلى واما زقاق بن حنين ففي غربي السوق ايضا بما يلي الشام ، بالقرب من حصن امير المدينة ، وابن حنين كان مولى للعباس بن عبد المطلب .

أقول ان هذا يشير إلى الواجهة الغربية من المناخة فدار كثير بن الصلت هذا

(١) ١/٧٥٧ وفاة الوفاء .

تتطبق على ما فيه دار آل البري التي هدمت ، وهي في رأس زقاق العين مما يلي الجنوب ، شارعة على المصلى ، وكانت في شمالها سوق التمارين ، أما زقاق ابن حنين فينتطبق عليه ما نعرفه اليوم بزقاق جعفر ، فهو في غربي شمال السوق ، وعنده حصن امير المدينة « قلعة باب الشامي التي هدمت » .

وذهبت فيما قدمت ان كلما في شمال غربي مسجد الغمامة ، كان لبني الليث في منازلهم ، وهذا النص يفيدنا بان الواجهة الغربية على المناخة ، تخص بني الليث ، وفي هذه الحالة أما ان يكون بنو الليث سبق استقطاعهم للناحية فنزلوا فيها ، ثم نزل عليهم من العرب بنو عمرو بن عدي ، وهذا ارجح عندي ، لان الحدود التي حددها هنا : داخلية في حدود بني عمرو بن عدي ، وأما ان يكون اتحاد المنزلان في هذه الناحية كلها ، وغلبت سكنى بني غفار في الواجهة الغربية من المناخة ، وتركوا ما بقي لبني عمرو وبني الليث .

منازل اقصى :

ذكر السيد السمهودي^(١) فيما نقله عن عمر بن شبة قوله : ونزل بنو اسلم ومالك ابني اقصى بن حارثة بن عمرو بن عامر منزلين .

فنزلت بنو مالك بن اقصى وامية وسهم ابني اسلم ، ما بين خط زقاق ابن حنين ، مولى العباس بن عبد المطلب ، الشامي من زاوية يقصان التي بالسوق ، إلى خط جهينة شامي ثنية عثت .

أقول قلت ان زقاق ابن حنين ينطبق على زقاق جعفر ، فيكون زقاق جعفر حد منزلة بني مالك ابن اقصى وامية وسهم ابني اسلم من الجنوب إلى خط جهينة والذي نقول له اليوم درب المجزرة ، من شمال قلعة باب الشامي وخط باب الكومة ،

(١) ١/٧٦٠ وفاء الوفاء .

وهذا الخط هو ما كان يعرف بخط جهينة ، ونحن نقول ذئب كلب ، محرفة من بني كلب ، وفي هذه الناحية حوش سرقان ، الذي سماه الشيخ صالح الفين حوش السلام ، وحوش علي خضره ، وحوش السيد ، وما في شمالها حوش خميس ، والحوش الذي في غربه نسبت اسمه وانا اكتب هذه الحروف .

قال السيد السهمودي فيما نقل هنا ونزل سائر اسلم ، وهم آل بريده بن الحبيب وآل سفيان ما بين زقاق الحضارمة إلى زقاق القبلة ثم قال السيد معقباً : قلت وذلك في شرقي مؤخر السوق بما يلي الشام ، وفي جهة زقاق الحضارمة اليوم حديقة تعرف بالحضرمة ، سامي سور المدينة وفي شامها زقاق القبلة .

أقول ان هذه المنزل في شمال منزلة بني ساعدة اصحاب بئر بضاعة والذي يدلنا عليه النص : ان زقاق الحضارمة هو الذي في شمال بيت آل سليم ، الذي كان يوماً ما مدرسة النجاح ، والمنفذ إلى حوش آل نجيت ، الذي فيه أطم بني ساعدة ، فيكون زقاق القبلة هو الذي في شماله ، والنافذ على الشارع القادم من المطار وبدع مستشفى الملك عبد العزيز في يمينه ، ولعل حديقة الحضرمة ، كانت في تلك الناحية ثم عمرت بيوتاً .

منازل جهينة وبلي

يقول السيد السهمودي ^(١) فيما نقل عن ابن شبة بنصه ونزل جهينة بن زيد بن السود بن الحارث بن قضاة : وبلي بن عمرو بن الحاف بن قضاة ما بين خط أسلم الذي بين أسلم وجهينة الى دار حرام بن عثمان السلمى الأنصاري ، التي في بني سلمة الى الجبل الذي يقال له جهينة ، الى يميني عثت ، التي عليها دار ابن ابي حكيم الطيب ، ويعلق على هذا النص السيد السهمودي فيقول : قلت ذكر دار حرام بن عثمان في بني سلمة يرجع ان المراد بجبل جهينة احد الجبلين الذين في غربي مساجد الفتح ،

(١) ١/٦٧٣ وفاء الوفاء .

وهناك منازل بني حرام من بني سلمة ، وقد تقدم بيان ثنيه عثت ، وانها منسوبة الى الجبل الذي عليه حصن امير المدينة اليوم ، والله اعلم .

واقول : ان السيد السهمودي ابعده في التقدير ، والذي في غربي مساجد الفتح هو جبل بجينه لا جهينة وهو الذي عند مزرعة الشيخ صالح قزاز ، وليس المقصود باسم حرام بطن بني حرام من بني سلمة ، انما هو شخص اسمه حوام ، سكن في بني سلمة في ناحية جبل سليع ، وعندي ان جبل جهينة هو جبل سليع ونسب الى جهينة لسكناهم عنده ، وحيث انني قدمت فيما سبق منزل أسلم انها التي في غربي مستشفى الملك عبد العزيز ، وخط أسلم يكون هو الخارج من باب الشامي الى شرقي مستشفى الملك عبد العزيز ، وعند باب الشامي ، يلتقي هذا الخط مع خط جهينة الذاهب من باب الشامي الى باب الكومة ، وعند باب الكومة دار بني سلمة في شمال سلع ذاهبة الى المساجد ، وثنية عثت هي التي في شمال باب الكومة ، فتكون دارهم في محل القلعة الى باب الكومة والقلعة في مكانها وعلى عثت حصن امير المدينة ، والله في خلقه شؤون .

منازل قيس بن عيلان

نقل السيد السهمودي ^(١) عن ابن شبة قوله : ونزلت اشجع بن ريث بن غطفان ابن سعد بن قيس ، الشعب الذي يقال له شعب اشجع ، وهو ما بين سائلة اشجع الى ثنية الوداع ، الى جوف سلع ، وخرج اليهم النبي ﷺ باحمال التمر فنشروا لهم واتخذت اشجع في محلها مسجداً .

يقول السيد السهمودي قلت : وما ذكره منطبق اما على شعب سلع الذي في

(١) ٧٦٣ / ١ رفاء الوفاء .

شرقيه فتكون منزلهم ما بين خط أسلم الذي في شامي ثنية عثت وبين جبل سلع
وهكذا الى ثنية الوداع ، واما على شعب سلع الذي في شاميه .

اقول ان جبل سلع من الناحية الشرقية تجويفة فيها شعب نعرفه اليوم بالزكي، وثنية
الوداع هي الطريق التي في الشمال الشرقي من منطقة الزكي ، بين القرين الفوقاني
وبين جبل سلع ، وهذه منزلة اشجع عندي لان طريق أسلم في شرقهم من شرقي
مستشفى الملك عبد العزيز ، ولعل مسجد الزكي بني في مكان مسجد اشجع او نحوه
اما التقدير الثاني الذي ذهب اليه السيد السهمودي في التجويفة الشمالية الشرقية
من سلع ، فعندي انه ما كان يعرف بندي حدة ، وهو بعيد من خط أسلم الذي
ذكره السيد السهمودي في التقدير الاول : اعود فأقول ان منازل قيس بن عيلان هو
المنطقة المعروفة اليوم بالزكي .

منازل بني ضمرة بن بكر

نقل السيد السهمودي ^{١٢١} عن عمر بن شبة : قوله ونزل بنو ضمرة بن بكر
الا بني غفار » وقد تكلمت عن منزلتهم فيما قلت « محلهم التي يقال لها بنو ضمرة
شرقي ما بين دار عبد الرحمن بن طلحة بن عمر بن عبد الله بن معمر بالثنية الى محلة
بني الدليل بن بكر ، الى سوق الغنم الشارع الى دار ابن ابي ذئب ، واتخذوا في
محلهم مسجداً ، واذا قلت ان باب بصرى هو اول شارع ينفذ الى بني ضمرة في
اخره واذا كان المقصود بالثنية ثنية الوداع بين القرين الفوقاني ولسلع ، فتكون
منزلة بني ضمرة مافيه البساطية ودار آل هاشم ودار الخطيري ومحوها .

وسوق الغنم هو ما يعوف اليوم بالعطن ، وهذه المنزلة في شرقي منزل بني
الدليل بن بكر .

منزل بني الدليل بن بكر

نقل السيد السهمودي ^(١) عن ابن شبة قوله : ونزل بنو الدليل بن بكر :
مخاتهم وهي ما بين ضمرة ، الى الدار التي يقال لها دار الحرق ، حدها زقاق الحضارمة
ويدعي الحط العظيم لها بني ضمره ، الى جبل في مربد ابي عمار بن عيسى ، من
بني الدليل ، يقال له المستندر الى دار الصلت بن نوفل النوفلي بالجبانة .

اقول : قلت ان زقاق الحضارمة هو الذي في شمال الزقاق الذي في شامي
دار آل سليم ، والحط الذي قال : انه لبني ضمرة هو الشارع الذي ينفذ من باب
بصرى ، وفي نهايته التريكية وبيت الشيخ حسن الشاعر ، اما الجبل المستندر
الأدنى فهو الذي عليه كشك داود باشا في الداودية في شرقي القرن الفوقاني ، والجبانة
المنطقة التي فيها المصانع ومالها .

فتكون دار بني الدليل في الشمال الغربي من بني ضمرة ، وفيها الداودية والبساطية
ولعل منها بئر انور عشقي « العشقية » الى جهة مبنى الاسلكنى العثماني التركي ،
الذي بنى في عهد حكومة الاتراك سنة احدى وعشرين وثلثمائة والف ، وهناك في
شرقيها كافة : منزلة بني زعورا اخوة عبد الاشهل .

وبه الحمد ، فهذا جهد مقل لم يأل جهداً وان قل وقصر ، وارجو ان يفيد
المطلع وان كنت قد وصلت به الى الحقيقة فهذا هو ما ابغيه وارجو ان
لا أكون قد ابعدت والله ولي التوفيق وهو المحمود .

(١) ١ / ٧٦٠ وفاء الوفاء .

الصدقات النبوية في مال مخيريق

تعريف لمخيريق

نقل السيد السمهودي^(١) مما قاله عبد العزيز « بن عمران » ان مخيريق هذا كان من بقايا بني قينقاع ، واقول هنا ان بني قينقاع غزاهم النبي ﷺ بعد بدر في شوال سنة ٢ من الهجرة وان مخيريق أسلم يوم احد في الثالثة فإذا كان من بني قينقاع وهو على شركه في اليهودية ، لكان أجلى مع من أجلى من بني قينقاع . ولم أرفيا بين يدي من مراجع ، انه كان وادع النبي ﷺ حتى يمكن بقاءه في المدينة .

ونقل السيد السمهودي عن الواقدي^(٢) ان مخيريق كان من بني النضير . وهذا فيه ما في الأول : إذ ان اجلاء بني النضير كان بعد مقتل كعب بن الأشرف وكان بعد بدر بستة شهور ، وفي هذا قال السهيلي : ملاحظاً على ابن هشام في الترتيب^(٣) جاء في حاشية ابن هشام : ذكر ابن اسحاق هذه الغزوة في هذه المواضع ، وكان ينبغي ان يذكرها بعد بدر في الثالثة قبل احد ، وقال الزهري : كانت غزوة بني النضير بعد بدر بستة شهور اي بعد ربيع الأول من السنة الثالثة وقال السيد السمهودي : ذكرها بعضهم في الثالثة اقول وحالة مخيريق في هذه الرواية مثل حالها في الأولى .

(١) ٢/٩٨٨ وفاء .

(٢) ٢/٩٨٩ وفاء ،

(٣) ٢/٢٩٠ سيرة .

والذي ذهب إليه ابن اسحاق (١) ، فيما قاله في محيريق . وكان أحد بني ثعلبة ابن الفطيون اي من اصحاب مشربة ام ابراهيم « من قريظة » وفيهم يقول السيد السهمودي : عن ابن زبالة (٢) وبنو ثعلبة وأهل زهرة يزهرة ، وهم رهط الفطيون وقد قال ابن اسحق في محيريق : وكان ممن قتل يوم أحد محيريق ، وكانت أحد بني ثعلبة بن الفطيون ، وقال السيد السهمودي (٣) انه من بني عمرو بن قريظة .

خاتمه في قدر السعادة

قال ابن اسحاق : وكان ممن قتل يوم أحد محيريق ، وكان أحد بني ثعلبة قال انه قال يوم أحد : يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصره محمد عليكم حقاً . قالوا إن اليوم يوم السبت ، قال : لا سبت لكم . فأخذ سيفه وعُدته وقال : « إن اصبت فإن اموالي ل محمد يصنع بها ما شاء . ثم غدا فقاتل حتى قتل ، فقال رسول الله ﷺ « فيما بلغني » محيريق خير يهود ، وفي رواية الواقدي (٤) : لقد رجع رسول الله ﷺ من أحد ففرق أموال محيريق . اهـ ويكفي محيريق استشهاده في سبيل الله تعالى ، وقبول النبي ﷺ أمواله ، وكان لا يقبل إلا طيباً ، ويكفيه أنه قبر في جانب الشهداء .

الصدقات النبوية في بني قريظة

إن الصدقات من أموال محيريق في قريظة ، يثبتها الواقع الصحيح ، لأن ما انخفض من العوالي إلى جهة الماشونية غرباً هو دار بني الحارث ، وما كان في شرقها هو منطقة مشربة إم ابراهيم وما كان في شمالها هو دار بني خطمة وفيها فضاؤهم .

(١) ٢/٢٨٨ سيرة .

(٢) ١/١٦٤ وفاء .

(٣) ٢/٣٨ وفاء .

(٤) ١/٩٩٠ وفاء .

الاموال السبعة

- المثيب = الفقير : كان لعمر بن سعد القرظي^(١) ، ولعله الذي كاتب سلمان
ثم صارت لخيريق كما يظهر من سير الحوادث .
- الدلال : كانت من أموال بني ثعلبة عمرو بن قريظة^(٢) .
- برقة : كانت لحنافة القرظي جد ربحانة رضي الله عنها .
- الأعواف : كانت لحنافة القرظي جد ربحانة رضي الله عنها^(٣) .
- المشربة : كانت لخيريق ، وهو من بني ثعلبة من قريظة^(٤) .
- الصافية : في جزع زهرة ، وزهرة لبني قريظة
- حسنى : في جزع زهرة وزهرة لبني قريظة
- هذه الصدقات من أموال خيريق ، وامضي في اعيان غيرها لتحديد المنطقة
- ملحان : اطم كعب بن اسد القرظي
- الشجيرة : مال لقريظة
- حاجزة : مال لقريظة
- مسجد قريظة : في موضع اطم الزبير بن باطا القرظي
- الزبيرية : من أموال محمّد
- حنافة : من أموال محمّد
- غاضر : كانت لكعب بن أسد القرظي^(٥)
- البرزتان : كانت لكعب بن أسد القرظي^(٥)

(١) ٢/٩٩٢ وفاة .

(٢) ٢/٩٩١ وفاة .

(٣) ٢/٩٩١ وفاة .

(٤) ٩٩١ .

(٥) ٢/٩٨٩ .

وهذه كلها يسقيها مهزور في عدة شعب منه والعجيب في الأمر فيما أورده السيد السهمودي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : والذي يظهر عندنا أنها أي الصدقات من أموال بني النضير وبما يدل على ذلك أن مهزور يسقيها ولم يزل نسمع أنه لا يسقي إلا بني النضير ، أقول : ثم يقل بهذا أحد من قبل جعفر بن محمد أو بعده فإن قريظة يسقيها مهزور والنضير يسقيها مذيذب ، وهذا صريح فيما رواه ابن زبالة وأورده السيد السهمودي قال فنزلت بنو النضير على مذيذب واتخذوا عليه الأموال والمفهوم ضمناً من هذا أن بني قريظة نزلت على مهزور وهذا ما يثبت ما ذكرت والله أعلم ، وأقول : الفقير والبرزقان والأعواف والميثب في أوسط منطقة العوالي بين الحرة وقربان وأن بلحان والشجيرة وحاجزه ومسجد قريظة في الجنوب من العوالي ، وأن الزبيرية وخنافة في الشمال من أوسط منطقة العالية ، ومشربة أم إبراهيم إلى الحرة الشرقية ، وفي مغرب خنافة برقة والدلال .

جملة الصدقات من أموال مخبوق :

أورد السيد السهمودي ^(١) فيما رواه عن ابن شبة عن ابن شهاب قال : كانت صدقات النبي ﷺ أموالاً لمخبريق ثم ذكر أسماء السبع الحوائط هذه فقال : الدلال وبرقة والأعواف والصفافية والميثب وحسن ومشربة أم إبراهيم .

وقال السيد السهمودي ^(٢) في مهزور ثم يلتقي (مذيذب) وسيل بني قريظة بفضاء بني خطمه ويدخلان في صدقات رسول الله ﷺ كلها إلا مشربة أم إبراهيم ، ثم يفضى إلى الصورين ، ويقول فيما رواه عن ابن زبالة ^(٣) وسيل مهزور وصدره من

(١) ١/٩٩٨ وفاء الوفاء .

(٢) ٩٩٣ / وفاء الوفاء .

(٣) ٩٩٣ / وفاء الوفاء .

حرة شوران وهو يصب في أموال بني قريظة ، وهذا يؤيد ما ذكرت آنفاً وأمضى في التفصيل والتطبيق .

الصافية :

يقول السيد السمهودي : أنها معروفة هناك وقال عن الزين المراغي : هي في شرقي المدينة بجزع زهرة ، أقول وهذا التعريف هو مجرد توجيه رغم أنه لا يفيد التعيين والتحديد . إذ أن زهرة إذا أريد بها الحرة فهي الحرة الممتدة من مشربة أم إبراهيم في شرقيها آخذة إلى الشمال ، وقوله : إلى الصورين يشير إلى منطقة الدشوت «الصيران» التي تبدأ من شمال مشربة أم إبراهيم محاذية الحرة ذاهبة إلى المائدة وشرقي البقيع إلى الإجابة ، حتى تنتهي بالأسواف في جزع الصدقة عند بني عبد الأشهل ، ورغم سعة هذه المنطقة والعلم أنه وحده فإن الصافية المرادة هنا في دار بني خطمه التي في شرقي دار بني الحارث إلى الشمال ، وتعرف اليوم بزرب الكتمة محرفاً من ظرب بني خطمه وفيها بئر مسلم الصاوي والعمرى وفي شمال الصاوي بئر درع واطمه ومسجد بني خطمه الذي لم يبق له أثر . أما الأطم والبئر فموجودات في شمال الطريق القاسم بين الصاوي والعمرى بكسر العين وفتح الميم هذه المنطقة تعرف اليوم بالصوافي ، وفي مغربها فضاء بني خطمة الذي يقع في شمال منشية بن بادي ، وهذه المنطقة كما اعتقد وإن كنت أجزم أنها كانت لبني خطمه : فقد كانت قبلهم للعائلة كما يشتهر ما وجدته الهيئة المكونة لذلك وكنت أحدها ، والآثار التي وجدنا بعضها محفوظ في البلدية ، وفي الشمال جزع الثمين وفي هذه المنطقة ما يسميه الناس - بالصوافي - وقد غلبت الصافية على المنطقة كلها فصارت تعرف بالصوافي .

الدلال :

يقول السيد السمهودي جزع معروف قبلي الصافية بقرب المليكى وقف فقهاء المدرسة الشهابية كما قال الزين المراغي : أقول أن المدرسة الشهابية - هي دار أبي

أيوب الأنصاري - وتقابل المئذنة الرئيسية من المشرق ويسكنها اليوم آل البالي الأنصارين وفي أسفلها كان نزل النبي ﷺ ، وكان في منزله هذا محراب في صدر الديوان ، يشير إلى مكان صلاة النبي ﷺ في دار أيوب ، وارجع بعد هذا إلى الدلال فأقول : إن الذي في قبلي أي جنوب الصيران الصوفي آبار كثيرة منها - الطيارة والبقر وابن مسلم وغيرهم ومنها بئر المالكى الذي قال عنه السيد الملىكى والتمين ، وهذا ما ينطبق عليه الدلال المقصود أي التمين - وإلى ناحية بئر دغيمان بن جعيدان والتي إلى جانبها الحسنية والتي قال عنها السيد : حسنى والجزع يقال له الحسينيات .

حسنى :

وضبطها السيد : بضم الحاء ومكون السين وبعدها نون قال : قال ابن زبالة أنه لا يعرف اليوم ، ثم عالج السيد السهمودي ما قاله ابن زبالة : لعل 'حسنى' هو المصحف من الحناء بحاء ونون مشددة وهي معروفة اليوم . ثم قال : رأيت في كتاب ابن شبة : أنها بحاء وسين ونون ثم قال : لأن الحناء في شرق الماجشونية « المدشونية » ولا تشرب من مهزور ، وقد تقدم أن حسنى يسقىها مهزور ، وإنما بالقف . أقول ولأزيل الشكوك أنها حسنى التي بالسين وأنها ما تعرف اليوم بالحسينية والجزع يعرف اليوم وقديماً بالحسينيات ، وفي جزع التمين الذي قلت أنه الدلال وهي إلى جانبها وعندها بئر غانم والقطيع والمالكى والتمين .

الميثب :

قال السيد السهمودي : إنه غير معروف ، ويؤخذ من وصف الأماكن الأربعة بأنها متجاورات قربها من الأماكن المذكورة ، ولعله يقرب بركة لما سبق أنها اللذان غرسها « النبي ﷺ » لسلطان وكانا لشخص واحد .

أقول ولنصل إلى الحقيقة لا بد أن تعرف على سلمان وقصته في الغرس .

سلمان الفارسي في طريق العتق :

يقول السيد السهمودي روي عن جعفر بن محمد عن ابيه قال : كانت الدلال لامرأة من بني النضير ، وكان لها سلمان ، فكاتبته على ان يحميها لها ثم هو حر ، إلى ان قال ، ثم افاءها الله على رسوله ﷺ اقول ، ان كانت الدلال لامرأة من بني النضير فلا يمنع انها كانت متزوجة بقرطى وانها كانت في دار بني قريظة ، او انها كانت مع زوجها القرطى يملكان سلمان فاشترطا عليه ان يحمي لها مالهما وهو بعدئذ حر ، والذي ساقه ابن اسحاق : من حديث سلمان بنصه يقول سلمان الفارسي رضى الله عنه في خبره الذي ساقه ابن اسحاق : فباعوني من رجل يهودي عبداً ، فكنت عنده « بعني في وادي القرى » ورأيت النخل ، فرجوت ان يكون البلد الذي وصف لي ولم يحق في نفسي ، فبينما انا عنده اذ قدم عليه ابن عم له من قريظة من المدينة ، فابتأ عني منه فاحتملني الى المدينة ، فما هو الا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي فأقمت بها ، ويقول السيد السهمودي : روى احمد والطبراني برجال الصحيح الا ابن اسحاق عن سلمان الفارسي حديثه الطويل إلى ان قال فيه : ان يهوديا من بني قريظة ابتاعه من ابن عم له بوادي القرى إلى ان يقول فكاتبته صاحبي ، وحيث ان السيد قال : ان الميثب كان لعمر بن سعد القرطى أي قبل عتاقته فالذي اذهب اليه والله أعلم انه هو الذي اشتراه ولا مانع في نظري ان القرطى وزوجته جعلتا احبباء ارضيهما ثم لعتاقة سلمان باعتبار المرأة شريكة له في رقبة سلمان فاشترطت هي كما اشترط القرطى ، والذي جاء في تعريف الفقير بما اورده السيد السهمودي انه اسم موضعين قرب المدينة يقال لهما الفقيران ، ثم يقول عن ابن شبة في صدقة على رضي الله عنه ان منها الفقيرين « بالثنائية » بالعالية واورد السيد السهمودي في رواية جعفر بن محمد في قصة غوس سلمان قال : فما عطبت منها ودية ثم افاءها الله على رسوله ﷺ فهي الميثب صدقة النبي ﷺ ، « مما يجزم به ان الفقير هو

الميثب « وحيث ان الفقيرين جاءت بالثنية في حديث على كرم الله وجهه فان الفقير الثاني هو ما يعرف اليوم بأم غلّة ، وفي اسمها الدليل الكافي وهي إلى جنب الفقير الأول الذي ثبت أنه الميثب . وورد السيد السهمودي حديث جعفر الصادق ان النبي ﷺ اقطع عليا اربع ارضين الفقيرين « بالثنية » وبئر قيس والشجرة « آبار علي » .

ويقول السيد في مسجد ميثب قال : ومنها مسجد ميثب صدقة النبي ﷺ وقال روى ابن زبالة وابن شبة ويحيى عن محمد بن عقبة بن ابي مالك : ان النبي ﷺ صلى في مسجد صدقته ميثب : وأقول هنا بعد ان اتمت الدليل على ان الميثب هو الفقير : ان في الفقير مسجداً ذا محراب موجود الآن في السقيفة التي جلس اليها النبي ﷺ ، وهي مجاورة للصدقات النبوية ، وقريبا منها البرزتان طعم أزواج النبي ﷺ وبعض آبار الأعواف .

برقه :

قال السيد السهمودي : في رواية ابن زبالة : عند ذكره وادي مهزور ، والماء في برقة إلى انصاف النخل النع وكان قال في الصدقات النبوية : ان برقة معروفة ايضاً في قبلة المدينة مما يلي المشرق : اقول ان هذا التعريف لا يرسم العين ، ولعلّي استعين في التعيين من خلال ما قاله السيد في وادي مهزور وقال ابن شبة : عقب ما تقدم : ثم سال وعبد الصمد بن علي وال على المدينة . في خلافة المنصور سنة ست وخمسين ومائة : فخيف منه على المسجد النبوي ، فبعث عبد الصمد . عبد الله بن أبي مسلمة العمري ، وهو على قضائه ، وندب الناس ، فخرجوا إليه بعد العصر ، وقد طغى الماء ، وملأ صدقات النبي ﷺ ، فدلوا على مصرفه فجفروا في برقة صدقة النبي ﷺ ، فابلدوا حجارة منقوشة ، ففتحوها ، فانصرف الماء وخاض إلى بطحان ، وعندي ان هذه الحجارة مما عمل عثمان رضي الله عنه فيما

رواه ابن شبة واورده السيد السهمودي بنصه ، وقال ابن شبة : وكان مهزور سأل في ولاية عثمان رضي الله عنه سيلاً عظيماً خيف على المدينة منه الغرق ، فعمل عثمان الردم الذي عند بئر مدرى ليرد به السيل عن المسجد وعن المدينة هذا الردم هو الذي اورد السيد عن ابن زبالة ما قال فيه : اما الدلال والصفية فيشربان من سرح عثمان بن عفان ، الذي يقال له مدرى الذي يشق في أمواله ويأتي على اريس واسفل منه حتى يستطن الصورين فصرفه مخافة على المسجد النبوي في بئر اريس ثم في عقد ريم ثم في بلحارث أقول : قد تكلمت عن ذلك في اريس .

بما ذكرت : يظهر ان شعبة من سيل مهزور كانت تدخل الدلال التي قلت انها الثمين ، والصفية التي قلت انها في الصوافي ، وان هذان يشربان من شعبة مهزور التي تمر على مشربة أم ابراهيم ، فلعل ان تكون مدرى في الشرق للجنوب من تلك الناحية ، فتكون أريس هذه بين منطقة بني الحارث جهة ابن صعينين من الشرق وبين مشربه أم ابراهيم في الجنوب الشرقي منها ، وعندها الردم المذكور وقوله بلحارث المواد به المنزل العام في ناحية ابن صعينين والناصرية والبحر وابي العسل إلى الصوران الغربي من الناصرة والبقيع الذي يهبط إلى المدشونية من الصورين المذكورة وحيث ان الحفريات والردم كان من الشرق من دار بلحارث هذه إلى جهة الجنوب والشرق فعندي ان بئر مدرى هي ما يعرف اليوم بالمنزل ، وهذا صريح بالحقيقة ، وان المنزل هو نفس بركة موضع البحث او قريباً منها .

وهذا التقدير لانه إذا كان المجري الأول قبل التحويل يهبط من جهة المشربة رأساً إلى الشمال فيمر بالحسينية والثمين ثم على بني ظفر في ناحية بئر العينوسة وغيرها ثم يمر بالبقيع ثم المسجد النبوي فهذا ما يثبت النصوص التي اوردها السيد السهمودي في الجدار الشرقي من حجرة القبر الشريف .

واقول ايضاً : انه لما ذكر مسجد صدقة الزبير وقال انه غربي مشربة أم

ابراهيم وذكر فيه خنافة بجنوب الزبيرية ، اقول فالزبيريّات تعرف اليوم بالزبيرية وحيث ان للزبير مسافة كبيرة تزيد عن محيط الزبيرية اليوم فلا بأس ان تكون المنطقة هي الزبيريّات ، وعندى انها كانت تهبط بالسيل إلى ناحية الثمين ومنها جري التحويل إلى المجرى الأخير ، في كلا الحالتين ، ويقع في الجنوب من صعين في القسم الشرقي منها بئر وصوران تعرف بخنائة بإبدال الفاء ثاء وهي إلى جانب الدوار ولعل ان الدوار منها اه .

الاعواف :

يقول السيد السهمودي أن الأعواف كانت لخنافة اليهودي من قريظة ، وهذا يدل طبعاً على كثرة مال خنافة هذا ، وانه كان يتجر بالتملك واليسع والشراء في العقار ، وقد آلت هذه الأعواف إلى مخيريق ، والذي يفهم من كلمة الأعواف بصيغة الجمع أنها جملة آبار ومزارع ، ويقول السيد أن مهزور يسقيها ، والذي يفهم من كلامه في تعريف الأعواف أنها جزع معروف بالعالية بقرب المربع ، وأنها لا تقتصر في حدها على بشر بعينها ، وأنها أصبحت تطلق على الجزع نفسه ، لكن التحديد بقواه بقرب المربع ، وبقوله أنها بين الشطية ، وبين مال ابن عتبة ثم يقول مرة ثانية إنها في قبة المربع ولعل الشطية هي الموضع المعروف بالعتبي ، والعتبي يجنب الأعواف من المشرق وأن الأعواف التي تلي خنافة ويقول أنها معطلة لا ماء بها « يعني في زمنه » .

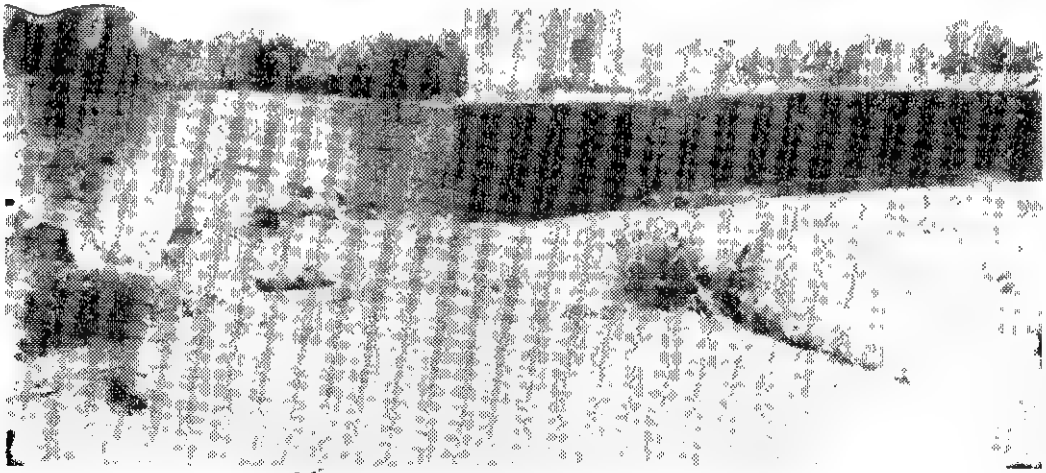
وهذا أرجع بالتطبيق إلى تعيين هذه الحدود التي ذكرها ، وهي المربع والشطية والعتبي : المربع هذا بستان وبئر لآل ابن وريثان ومنهم سليم « بالتصغير » وأخته الحمراء وهما من بني علي وهي على اليسار من الطريق الصاعد مما يلي البرزتين في طريق شرقي ، والعتبي في شرق المربع وأعتقد أنه كان لعبد الله قاشقجي فتكون الشطية أحد بئرين أما الحبشية او الشويحية ، وإذا كانت العتبي والمربع من الشرق أي

من يسار الطريق فالذي على اليمين هو ما يعرف ببلاد الخريجي واسمها الصحيح الصدقة معرفة بأل ، فهي بشر الأعواف صدقة النبي ﷺ من أموال مخبريق .

إن لفظ الأعواف يفيد الجمع مما يدل على أن الآبار التي حول الخريجي هي من الأعواف ومن الصدقة النبوية فهي الصدقة وصدقة ابن سمير واليهما البوزقان ولا أدري إن كان منها ابن خويشان .

مشربة أم إبراهيم :

قال السيد السهمودي : إنها معروفة بالعالية : أقول أنها منزل الفطيون من بني ثعلبة وبني زعوراء من يهود ، والعين المقصورة بالصدقة النبوية : هي البئر التي هي داخل مسجد المشربة من الجانب الشرقي وهذه بما يلي حرة زهرة ، وفي الجنوب من منطقة الثمين والدلال وفي الجنوب الشرقي من الصافية وفي مغرب منطقة الزبيريات وفي الزبيريات الكوفيرية والدشت والدشيت وما إليها .



مسجد مشربة أم إبراهيم

يقول السيد السهمودي فيما روى عن ابن شبة اما مشربة ام ابراهيم . فإذا خلقت بيت المدراس « مدارس اليهود » فبحثت مال أبي عبيدة بن عبيد الله بن زمعة فمشربة ام ابراهيم إلى جنبه وأعتقدان بيت المدراس في البئر الذي يقال له الكوفيرية وان مال أبي عبيدة الدشت أو الدشيث ، وأورد السيد عن ابن النجار أن مشربة ام ابراهيم بن النبي ﷺ أكمة قد حوط عليها ببن ، والمشربة البستان قال وأظنه قد كان بستاناً لمارية القبطية ام ابراهيم بن النبي ﷺ

مارية القبطية ام ابراهيم

يقول ابن سيد الناس فيها - مارية بنت شمعون القبطية ام ولده ﷺ ابراهيم وكانت من جفنى « كورة انصنا من صعيد مصر » اهداها له المقوقس ومعها اختها سيرين وأورد السيد أن ماريه ولدت ابراهيم في المال الذي يقال له اليوم مشربة ام ابراهيم بالقف ، وهذا معناه ان اسم مشربة ام ابراهيم جاء بعد ولادة ابراهيم فيها فماذا كان اسمها قبل ؟ نسأل الماضي المجهول وهل عنده إجابة ؟

حديث ام ابراهيم

روت عمرة عن عائشة رضي الله عنها : حديثاً فيه : غيرتها من مارية القبطية ، وانها كانت جميلة قالت : وأعجب بها رسول الله ﷺ ، وكان أنزلها في بيت حارثة بن النعمان - وبيوت حارثة بن النعمان موضعها في مقدم الحصوة الجنوبية في شمال ما بين باب الرحمة وباب جبريل - قالت وكانت جارتنا ، وكان رسول الله ﷺ عامة النهار والليل عندها ، حتى قدعنا لها - القذع الشتم - فحولها إلى العالية . وكان يختلف إليها هناك فكان ذلك أشد . ثم رزقها الله وحرمناه .

ومن هذا الحديث ما يفيدنا أنه ﷺ إن كان قسم الصدقات مما ترك نخبويق واستبقى لنفسه المشربة أقول إن البستان المشربة انتهى تماماً ، وأصبح اليوم في مكانه مقبرة من كامل اتجاهه . وقد أحاطت الحكومة السعودية القبور بسور خوفاً من

العوادي ودخل في وسط المقبرة مسجد مشربة ام ابراهيم وهو يضم بئر المشربة في الجانب الشرقي من الرحبة ، وهي موجودة العين ، مغطاة بشق رحى كبيرة وينزل فيها ماء المطر . والسور مغلق الباب ، حين أن زرت المسجد في كثير من المرات ، وقد وجدت آلة الحذاء ولوازم غسل الأموات في داخل السور .

مسجد المشربة

تقع المشربة في الجنوب الشرقي عن المسجد النبوي بنحو ثلاثة كيلومتر وبالقرب منه من جهة الشرق حرة زهرة ، ويؤسفني أنني بعد أن ذرعت وأخذت له صورة فقد فقدت الورقة التي سجلت فيها المساحة فمعدرة إلا أن السيد السمهودي قال انه عشرة أذرع في مثلها والهيكل الموجود أكبر بكثير مما قال بما يدل على أنه جرى توسعته زمن عبد الحميد السلطان التركي العثماني ، الحاصل المسجد مهجور ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ولا أدري إن كانت الأيام ستطم البئر ويدرك المسجد الحراب فيكون مرسلًا في ظرف كان .

يقول السيد السمهودي فيما رواه عن ابن زبالة وابن شبه : ويحيى عن يحيى بن محمد بن ثابت ان النبي ﷺ صلى في مشربة ام ابراهيم .

بيت المدراس

ذكر السيد السمهودي^(١) ما رواه عن ابن شبه في مشربة ام ابراهيم قال : واما مشربة ام ابراهيم فإذا خلقت بيت مدراس اليهود فجئت مال أبي عبيدة ابن عبد الله بن زمعة الأسدي فمشربة ام ابراهيم إلى جنبه اه أقول : إن المدراس هو ما كنا نسميه بالفقيه ، الذي يحفظ الأطفال القرآن ، والمدراس يحفظ التوراة وعلى حسب الترتيب فإن مشربة ام ابراهيم هي المسجد وكان له مزرعة المشربة والبئر في داخل المسجد في الرحبة بما يلي الشرق ، وفي التحديد الذي في النص

(١) ٨٢٥ / وفاة .

معناه أن المشربة هي النقطة الأخيرة إلى الشرق والجنوب فيكون مال أبي عبيدة إلى الشمال للمغرب وفي هذا الخط كان بيت المدراس مما يلي المشربة إلى المدينة، وحيث أن المنطقة أصبحت كلها مقبرة وما خرج عن المقبرة أصبح بواراً فلا يمكن التعيين ، إنما كل ذلك في حدود مسجد المشربة مما يلي خط المغرب للشمال : ولم أتعرض له إلا لعلاقته التاريخية .

جاء في السيرة^(١) ما قاله ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري : أنه سمع رجلاً من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب : أن أبا هريرة حدثهم : أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدارس ، حين قدم رسول الله ﷺ المدينة ، وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود وقد أحصنت ، فقالوا : ابعثوا بهذا الرجل وهذه امرأة إلى محمد ، فسلوه كيف الحكم فيها ، وولوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيها بعملكم من التجية ، والتجية الجلد بجبل من ليف مطلي بقر ، ثم تسود وجوهها ، ثم يحملان على حمارين ، وتجعل وجوهها من قبل أدبار الحمارين فاتبعوه ، فإنما هو ملك وصدقوه ، وإن هو حكم فيها بالرجم فإنه نبي ، فاحذروه على ما بأيديكم أن يسلبكموه ، فأتوه ، فقالوا يا محمد : هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بامرأة قد أحصنت فاحكم فيها ، فقد وليناك الحكم فيها ، فمضى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم في بيت المدارس ، فقال : يامعشر يهود : اخرجوا إلى علماءكم ، فاخرجوا له عبد الله بن صوريا .

قال ابن إسحاق وقد حدثني بعض بني قريظة : أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ ابن صوريا وأبا يامر بن أخطب ووهب بن يهوداً : فقالوا ، هؤلاء علمائنا ، فسألهم رسول الله ﷺ حتى حصل أمرهم إلى أن قالوا : لعبد الله بن صوريا ، هذا أعلم من بقي ثم قال فخلا به رسول الله ﷺ وكان « ابن صوريا » شاباً من

(١) ٥٦٤ / ١ سيرة .

أحدثهم سناً ، فانظر به رسول الله ﷺ المسألة يقول له : يا ابن صوريا أنشدك الله واذكر كرك بألمه عند بني إسرائيل : هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصانه بلرجم في التوراة ، قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم ، أنهم ليعرفون أنك لنبى مرسل ، ولكنهم يحسدونك ، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، فأمر بها فرجما عند باب مسجده في بني عثم بن مالك بن النجار ، يقول ابن إسحاق : فلما وجد اليهودي مس الحجارة قام إلى صاحبه فجنا عليها يقمها مس الحجارة حتى قتلا .

أقول وجهت بيت المدارس وأعله شمله المقبرة التي في مشربة أم إبراهيم وبقي أن أوضح المكان الذي رجم فيه اليهوديان .

أقول : إن باب المسجد والذي كان يعرف بباب النبي ، إلى حذو باب جبريل في داخل الشباك في جدار الحجرة الشرقي ، وهو الذي واجه فيه جبريل حين جاءه بأمره بالمسير إلى قريظة ، وفي مقابل باب الحجرة الذي ذكرت كان بعد المواجهة إلى الشرق باب يسمى باب النبي ، وفي مكانه اليوم نافذة إلى خارج المسجد ، مقابل حجرة السيدة عائشة رضي الله عنها ، مكتوب في الحجر المنحوت في أعلى الطاقة مما يلي الشرق « ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسلياً » وإلى الشمال من النافذة المذكورة في فرش الحجر الشرقي دكة كانت في زمن النبوة تعرف بالمقاعد ، وهي إلى دار عثمان ، والدكة بين باب جبريل وبين النافذة وقد وضع حجر رخامي في بلاط الدكة وفيه نجمة سداسية ما يعرفها الاسرائيليون أنها نجمة داود ، خطوط النجمة منقطعة بدوائر والظاهر أنها وضعت إشارة لمكان رجم اليهوديين المذكورين لانطباق الوصف عليها .

قصة خنافة القرظي

يقول السيد السموودي^(١) وهو يذكر يهود وبطونهم قال ومنها بني محم في المكان الذي يقال له محم وكان لهم المال الذي يقال له خنافة معروف اليوم ، وكان رجل منهم قطع يد رجل في الجاهلية : فقال المقطوع : اعطني خنافة عقلا بيدي ، فابى وحفر للذي قطعه كوة في خنافة ثم اخرج يده منها من وراء الحائط ، وقال اقطع فقطع يده فقال حين قطع يده :

الآن طابت لي ذري خنافة طابت فلا جوع ولا خنافة

وقلت انني اعتقد ان خنافة هذه بين ابن صعينين في الشق الشرقي وبين الدوار العائد لآل الدشيشة ، ان لم يكن الدوار نفسه ، وسبق ان قلت انها ما يعرف اليوم بخنافة .

شأن ربحانه من خنافة :

قال ابن اسحاق^(٢) وكان رسول الله ﷺ « في سبايا قريظة » قد اصطفى لنفسه من نسائهم ربحانة بن عمرو بن خنافة احدى نساء بني عمر بن قريظة ، فكافت عند رسول الله ﷺ ، حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها ان يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت يا رسول الله بلى تتركني

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٢٤٥ سيرة .

في ملكك فهو اخف علي وعليك ، فتركها وقد كانت حين سبها قد امتنعت عن الاسلام وابت الا اليهودية فعزلها ﷺ ووجد في نفسه لذلك من امرها ، فيدنا هو مع احبابه اذ سمع وقع نعلين من خلفه ، فقال ان هذا ثعلبة بن سعيّة جاء يبشرني باسلام ربحانه ، فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ربحانه ، فجاء فقال يا رسول الله قد اسلمت ربحانة فسر ذلك ويلاحظ هنا ان ثعلبة هذا ليس من قريظة ولا النضير بل من بني هذيل كما قال ابن اسحاق^(١) .

والذي قاله السيد السهمودي^(٢) وقال بعضهم : كانت الدلال من اموال بني ثعلبة من يهود ، وكانت مشربة أم ابراهيم من اموال قريظة ، وكانت الاعواف خنافة جد ربحانة ، قال ويقال ان الاعواف من اموال بني النضير ، ويمضي السيد السهمودي^(٣) وهو يحدد مسجد صدقة الزبير ، ويذكر لنا موقع خنافة من المسجد فيقول : ومنها مسجد صدقة الزبير (ابن العوام) ببني محم - روى ابن زبالة عن هشام بن عروة ان النبي ﷺ صلى في - مسجد الزبير في بني محم رواه ابن شبة عنه بلفظ في صدقة الزبير في بني محم .

يقول السيد قلت : وذلك بالجزع المعروف بالزبيريات غربي مشربة أم ابراهيم ، وقبلها خنافة والاعواف ، وهما من اموال محم ، اقول : والظاهر ان محم من بني قريظة ان في المنطقة في غربي المشربة نخل يعرف بالزبيريه ، وهي في شرقي ابن صينعين والبحيرة ويقع الدوار من غربيه فتكون الزبيريات الشويخية والكويقرية والزبيرية وما حولها .

(١) ٢/٢٣٨ سيرة .

(٢) ٢/١٩١ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٨٦٩ وفاء الوفاء .

الباب الرابع

في ضواحي المدينة وأوديتها وبقاعها وجبالها

الفصل الأول

أودية العالية

مقدمه :

يجد المدقق الباحث الفاحص ، لجميع حرار المدينة ، وكأنها اوجدت لتكون حاجزاً بين الجبال المحيطة بالمدينة وارضها السهلة ، إذ أن منطقة المدينة محاطة بالجبال [وان بعدت] من كل جهاتها ، احاطة السوار بالمعصم ، ومع صرف النظر عما ازدرع من جبالها الداخلية ، بصفة فرادية ، متباعدة في اكثرها ، فقد ازدرع بعضها في نفس محيط الحرار ، بنفس الشكل ازدرعت فيه الجبال في السهول ، الا ان الأولى غمرتها الحرار .

هذه الحرار جاءت في ثلاث جهات من محيط الجبال ، وامتدت في بعضها فيما يشبه الرؤوس والحنجان ، وامتداد الغربية منها اقل من الجنوبية والشرقية ، ونظرة عامة إلى الشرقية والجنوبية ففيها انبساط تتكون فيه الغدران ، وفي الشرقية في طول امتدادها سالت حرة النار ، وما بين الحرتين شق مستطيل يمتد بامتدادها ويكسب الشعبة العظمى لوادي موزور ، بدأها من حلبة قريظة إلى الشمال في العريض وفي طريقه على منطقة بعث يعرف بسيل المبعوث ، وفي منتهاه عند مروره بمنطقة العريض يعرف بسيل العريض .

أما الحرة الغربية عن المدينة من مبدئها عند قرين شرطه . وما حوله ، إلى ان تنتهي عند منطقة القبلتين ، فهذه تغاير الحرتين السابقتين ، فهي كثيرة الشقوق والاختلايد والتصدعات ، وفيها انفراج يشكل القيعان المنخفضة جداً ، ولا يكون فيها انبساط الا في حرة بني سواد ، بين السَّيْنِجِ والقبلتين ، ولا تخلو هذه من الشقوق العظيمة ايضاً ، وفي بعض شقوقها تمر سكة القطار الحجازي ، فلا تتكون فيها غدران .

الانبساط في الحرار الجنوبية ، يشكل فيها وفي الشرقية قيعاناً تتجمع فيها مياه الامطار ، كالقاع الأحمر والهلاء وقاع أم القروان في العاقول ، فاذا امتلأت هذه القيعان في انبساط الحرتين ، الذي يشكل مايزيد عن مائة كيلو متر مربع ، ينحدر الماء إلى سهول الأرض عند ملتقاها مع الحرة ، فتشكل مجموعة المياه المنحدرة الاودية والسيول ، بخلاف الحرة الغربية في طول مداها ، هذه الاودية تسيل على عمران المدينة ، ومنها تفيض إلى مغايبها .

أما الاودية الجانبية : فهي تجري بعد فاصل الحرار الشرقية الشمالية والغربية ، فيتكون من الاولى وما انصب عليها وادي قناة ، ويتكون من الثانية « الغربية » وما انصب اليها وادي العقيق ، حيث يجتمع العقيق مع ما انصب من عمران المدينة ويصبان جميعاً في وادي اضم « الحمض » وسيأتي باذن الله التفصيل في كلها .

ولاحظت في تجوالى في الحرتين الشرقية والجنوبية وبعض الغربية ، مما تحدثه حركة مرور عنيفة عليها ، كسيَرِ عربات الكارو ، وجود صوت يحدث من الحركة في الحرة ، مما يدل على تجويف في باطن الحرة ، وانها قائمة على طبقة من الهواء ، ولعل فيها مخزونا من الماء العذب الذي تمتصه شقوق الحرة إلى باطن الأرض .

علي ان للتطورات في الطبيعة ومضى القرون على ما رصده لنا المؤرخون ،

والتيارات التي غيرت المعالم ، وربما تغييراً جذرياً ، وربما تأخذنا الدهشة عند تطبيق النصوص على الواقع ، ف نجد عدم المطابقة لما وردت به هذه النصوص ، وربما كانت النصوص مبناها السماع ، وهذا كثيراً ما يشوه الحقائق ، فارجو الله ان اضع الواقع الصحيح مع التطبيق العملي والله الموفق للصواب .

وادي رانونا :

وضبطه السيد السموودي^(١) ، وقال : بنونين « الثانية » ممدودة كعاشوراء ، ونقل عن ابن شبة^(٢) قال : فإنه يأتي من مَقَمَّة في جبل يائي عير ، ومن حرس شرقي الحرة ، ثم يصب في قرين شرطه ، ثم يأتي في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم يفتوق في الصفاص ، فيصب في أرض اسماعيل ومحمد ابني الوليد بالعصبة ، ثم يستبطن العصبة ، حتى يعترض قباء يميناً ، ثم يدخل عوسا ، ثم بطن ذي خصب ، ثم يجتمع ما جاء من الحرة ، وما جاء من ذي خصب ، ثم يفتون بذي صلب ، ثم يستبطن السرارة ، حتى ير على قعر البركة ، ثم يفتوق فرقتين ، فتمر فرقة على بنو جشم تصب على سكة الخليج ، حتى يفرغ في بطحان اه . أقول ما أبعد قرين شرطه من شرقي الحرة .

وأورد ما نقله عن ابن زباله : وفيه : أن رانونا في سد عبد الله بن عمرو ابن عثمان ، ثم في ساخطه وأموال العصبة ثم في عوسا ، ثم في بطحان ، ثم يلتقى هو وبطحان عند دار الشواترة ، وهي في عداد زريق اه .

وهنا لا بد لي أن أعرف الأعبان التي مرت ، ثم أناقش الروايتين ، ثم أضع الواقع في موضعه الصحيح .

(١) ٢/١٢١٦ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٠٧٢ وفاء الوفاء .

مَقَمَّة :

وفي رواية لابن زبالة : مَقَمَنٌ أو مَكْمَنٌ (١٣) ، فإن كان المقصود كما حدده ابن شبة أنه في جنوب عير الوارد « المستندر الأقصى » فليس في جنوبه في الحرة قريباً منه إلا جبل صغير في جنوب قرين ضرطه إلى الشرق يعرفه السكان باسم ضليع الجصة ، وهو في نهاية الحرة من الجنوب ، وأنني أعتقد أنه جبل معصم ، الذي سميت به الحرة « حرة معصم » .

حَرَس :

بفتحين يقول النص شرقي الحرة « لعله يقصد حرة معصم التي تعلو قباء » فإني لا أعرف ما يقصد بهذا ، فالحرة الجنوبية والجنوبية الشرقية ، كلها واحدة فيها جبال بعيدة جداً ، ثم الحلاء وميطان ، وهذه من شرقي الحرة ، ولا يتفق النجدية بها بأنها من مصادر رانوثاء .

سد عبد الله بن عمرو بن عثمان :

في جبل قرين ضرطه من الشمال والشرق مشقوق طبيعي في الحرة ، وصلته ورأيته بعيني رأسي ، ينحدر في جوف الحرة بما يزيد عن عشرة أمتار ، وفي وسط المشقوق هذا ، أوجد السد المذكور ، وهو بعرض نحو ثلاثة أمتار وطول عشرة في أسفل المشقوق ، وقد لحقه التهدم من طول الزمن .

والى هذا الحد التقى ما في رواية ابن شبة مع ابن زبالة : في سد عبد الله ابن عمرو بن عثمان واختلفتا من السد فابن شبة جعله يسهل في الصفائف من العصبه ، وابن زبالة يقول : في ساخطه وأموال العصبه ، والسيد السهمودي : ينقل لنا عن

(١) ١٠٧٢/٢ وفاء الوفاء .

ابن شبة^(١) سوق صفاف بالعبصة ، ويعرف لنا العبصة بعد أن ضبطها ، وأقول والعبصة في يومنا هذا بضم العين وسكون الصاد ، في منزل بني جججيا من الأوس ، بئر وبستان في الجنوب الغربي من مسجد قباء ، وقد عرفت في منزل بني جججيا ، وقد شمل هذا الاسم « العبصة » المنطقة كلها .

واتفقت الروایتان عند عرسا ، أقول هي بئر وحديقة معروفة « بجوسان » اليوم وقد أزيلت في التوسعة السعودية هي والحديقة الجياشية ، وهما في شمال مسجد قباء والى هنا أتوقف قليلاً لناقش مصدر هذا الوادي .

والذي رأيت بعيني رأسي في رحلة هي من أشق ما قمت به من رحلات في مدة حياتي من البحث ما لحصه فيما يأتي :

قرأت في كتاب السيد السموودي ما أورده عن سد رانواء ، وقرأت ما كتب الأستاذ عبد القدوس الانصاري عن سد رانواء ، وأنا قد أليت على نفسي ان أضع الحقائق بعد التحقيق والمشاهدة ، وها أنا قد عزمت على الوقوف على السد « بفتح السين » ، سد رانواء في ناحية عير ، وجبل عير طفته من نواحيه الثلاث الجنوبية والغربية والشمالية . وبقي على الشرقية وفيها سد رانواء ، سألت عن الطريق اليه فأجبت ان أقرب الطرق اليه . هي منطقة العبصة في قباء ، وهذا ما ذكره السيد السموودي ، فتوجهت صباح أحد أيام البحث ، وكان من أيام العطلة المدرسية الى قباء ، ووصلتها ومدرسة قباء تنهياً لبدا الدوام في العطلة ، وليس فيها الا المدير وخادم ، والمدير يعمل في نتيجة الاختبار ، وشربت كأس شاي ، توجهت بعده الى ناحية خزان الماء ، ووجدت في البئر القصيا أحد أبناء البادية من عوف ، سألت عن الطريق الى السد ، فقال : تذهب الى العبصة ، وإذا صعدت على الحرة الجنوبية ، وهناك ماترى في الحرة جيالات حمر صغار من انهاد الحرة ،

(١) ١/٧٤٧ وفاء الوفاء .

وضعها امامك حتى اذا وصلتها وضعها على كفك الأيمن من خائب ظهرك ، ذهب
 عنه وعدت الى العصة - حتى اذا وصلت الى مسجد بي ججبا في مزرعة الشيخ
 ابراهيم درندهلي التركي ، ولم اجد أحداً في وجهي والمالكة عاملة في سحب الماء ،
 شربت واغتسلت ويمت وجهي شطر الاتجاه المعين - اعني في الجنوب الغربي ،
 وكنت وأنا اصعد في الحرة فيما يزيد ارتفاعه عن عشرة أمتار ، في رحلة شاقة
 بالنسبة الى ، ولكن بدأت ولا بد من وقوفي على العين ، وبدأت اصعد في الحرة
 ثم انحدرت الى وقت الظهيرة ، ووصلت الأنهاد الحمر الصغار . انها في قاع كبير
 انخفض في الحرة بنحو عشرة أمتار ، القاع مثل حوض العاقول سعة وانخفاضاً ،
 ووجدت أثر إنسان تتبعته فإذا بي اقف على حفريات بئر ، لم يجد حافرها ماء
 رغم عمق الحفريات ، ووجدت بعض الاواني - صحن وقدر وصينية ، هذا
 الحوض جاف تماماً ، وفيه نبت يشبه ما يعمل منه الحصير ، والحرة هناك كحرة
 العاقول ، لها اسنان كأسنان الرمح ، وعرة جداً ، وهناك لأرى شيئاً سوى القاع
 والسماء ، والحرة تحيط بي من كل جانب ، تيممت وصليت الظهر ، ثم توجهت في
 طريق المرسوم ، الى الجنوب الغربي ، وغاب عني حتي قم الجبال « ولكنني على
 الخط » . اصعد تارة وانحدر أخرى ، حتى وجب العصر وصليتها ، ثم دب في
 اليأس حتى ملا جوانحي ، وقبل الغروب بساعة انحدرت ، ثم اصعدت ، وكنت
 الى جانب قرين ضرطة . وظهر لي مشقوق في الحرة الى جانب الجبل ، اقدر
 عرضه بنحو سبعة أمتار ، وعمقه بعشرة او يزيد ، وقد وضع على حافته بعض أهل
 الخير من البادية ، سلك مربوط باعمدة خشبية من شجر الطرفاء ، تردّ ذي العقل
 السليم فقط ، وكأنها تقول : قف مكانك ، وقفت مدهوشاً أمام ما رأيت ،
 المشقوق طبعي من فعل العوامل ، رأيت في القاع سداً من عمل البشر ، طوله
 نحو خمسة أمتار في عرض مترين تقريباً ، وارتفاع نحو أربعة أمتار ، وقد تهدم بعضه

وهو بلا مؤنة . وليس هذا اعظم من سد عاصم الذي بجاء تضارع تجاه بئر عروثة ابن الزبير الوسطى ، الطريق الذي جئت منه أعلى بكثير عن موضع المشقوق ، فاحرى اسفله ، واصعدت عائداً ، ابن قباء ؟ في الشمال الشرقي بنحو مايزيد عن عشرة كيلو مترات ، والعصبة رغم انها ربما كانت تتساوى مع ارض المشقوق لكن بينها الحرة في ارتفاع مايزيد عن عشرة امتار ، وفي الطريق الحوض الذي ذكرت ولو كان حاصل السد كائنا مابالغ فسيبتلعه هذا الحوض العظيم ، ان كان الطريق اليه ولم اجد مجرى ولا مسارب في الحرة ، فهي كلها منحدرات ومرتفعات لايتأتى مرور الماء من السد اليها . اقول بل محال ان يفيض ماء السد من ناحيته الى قباء .

ومضيت اتجه نحو جبل عير الوارد ، والحال هو هو في الحرة - ارتفاع عال عن المشقوق ولا مسارب للماء فيها ، ويشت من المخرج فقد آذني اصفرار الشمس مضيت حتى خرجت من الحرة الى وادي ابي هريرة المعروف بأبي بريقة ، وفي آخره مما يلي جبل عير - روضة يزدرع عليها بعض البادية الحب في الشتاء ، وموسم زراعة الحب ، وهنا بادرنى سؤال ، هل يفيض السد هذا الى هذه الروضة ، وكان الجواب بدهياً - لا - فالحرة اعلا من السد وهي تحاصره ، ولا ادري لم اقيم هذا السد ؟ في هذا المكان البعيد الوعر ، ولو قلت ان الطريق كان عن الحوض الذي ذكرت ، وأن ثورة بركانية سدت هذا الطريق ، فجانب الحوض من كل ناحية في اتجاه قباء ، أو في اتجاه قرين شرطه حرة عالية جداً كما ذكرت ، ولو كان طريقه في الحوض ، لا تبلغ الحوض أضعاف أضعاف ما تجمع من السد ، واذا كان السد يتجه الى نحو جبل معصم ، ومنه ينحدر الى قباء ، فحرة معصم أعلى بكثير من موقع السد ، رجعت وأنا في حيرة من أمره ، جازماً بأن لا علاقة للسد بوادي رانواء . واحتوت أمام النصوص .

والحاصل بما شاهدت أن الوادي ينحدر من حرة العصبة مما يلي ابراهيم درندهلي وهنا التقى مع النصوص .

تقول رواية ابن شبة ، ثم يفتوق بالصفاف ويقول السيد السموودي عن ابن شبة (١) ، حين عد أسواق المدينة ، والصفاف بالعصبة سوق ، والذي علمت من الشيخ عبد الحميد العباسي أن هناك بئر تعرف بشبش ، أعتقد أنها محرفة عن صفاف في العصبة ، فالعصبة إذن هي صفاف ، ولعلها الناحية الجنوبية من العصبة ، فمن جهة بئر ابراهيم درنده لي التركي هي مزرعة اسماعيل ومحمد ابني الوليد .

وأكمل رواية ابن شبة قال : ثم يستبطن العصبة ، أقول يدخل السيل البئر العصبة والمنشئة وما حولها حتى يخرج من شمال وشرقي حصن احيحة بن الجلاح الجحبي ويسقي ما بعده ، ويلتقي مع سيل الحلة في بئر عذق وما حولها ، ثم يفيض من جزع الرفاعي وما حواه إلى حوسان ويصب فيه ما يأتي من الحسنية وما حولها « ولعل هذا الأخير هو ذو خصب ، وهو ذو صلب » فيدخل الجميع ما حول مسجد الجمعة ، وهنا يبدأ هذا المجتمع يشكل وادي رانواء .

وقوله يستبطن السراة يقصد المنطقة التي في شمال مسجد الجمعة ، من منزل بياضة بما يلي شرقي قلعة قباء ، وهذا هو مجراه قديماً واليوم ، حتى يخرج من شرقي بلاد الباشا - وغربي بلاد المرجلين ، وهناك يصب في بطحان عند جدار المشرفية الجنوبي الشرقي ، وهذا هو فرش بياضة - الفرش الثاني من بطحان ، والأول عند الماشونية « المدشونية » وفرش بياضة هذا هو ما كان يعرف بذي ريش (٢) .

(١) ١/٤٧٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٧٣ وفاء الوفاء .

الأودية الجنوبية

وادي بطحان ومذنب

يقول السيد السهودي فيما نقل عن ابن شبة : أما سيل بطحان وهو الذي يتوسط بيوت المدينة ، فإنه يأخذ من ذي الجدر ، والجدر قرارة في الحرة البائية « اي الجنوبية » من حليات معصم العليا ، وهو سيل يفتش في الحرة حتى يصب في شرقي ابن الزبير ، وعلى جفاف ومرف فيه ، حتى يفضي إلى بني خطمة والأعرس ، حتى يرد الجسر ، ثم يستطن وادي بطحان ، حتى يصب في زغابة .

ولاحتمل هذا المجرى لا بد من إيضاح نقط مروره ولا بد معه أن أضع تحليلاً للمشكل فيه ، فيما يأتي ، قوله : يتوسط بيوت المدينة إذا كان المقصود به ما يأتي من جفاف ، فإن سيل بطحان الذي يعرف اليوم بأبي جيدة ، هو مكون من جميع الأودية الجنوبية .- مذنب ومهزور ورانواء ، يلتقي الجميع في شرقي البستان المشرفية ، وغربي البستان الطائمية ، ثم ينحدر الجميع في وادي أبي جيدة إلى غرب المصلى ، ثم في السبح ، وقوله يأخذ من ذي الجدر والجدر من ما ثبت لي من التحقيق ، هو جبل صغير في الجنوب الشرقي من منطقة قربان ، عنده أقيم سدُّ بطحان ، وقد قامت الحكومة السعودية اليوم بعمل عظيم فيه ، يعرف عندهم بسد بطحان ، وقوله وحرة معصم العليا نسبة إلى جبل صغير في الجنوب الشرقي من جبل غير ، فتكون جميع الحرة الجنوبية هي حرة معصم ، والمقصود من قوله جفاف هو منطقة قربان ، وقوله يفضي إلى فضاء بني خطمة ، فبطحان أو ما انصب فيه لا يصل إلى فضاء بني خطمة ولا إلى منازل بني خطمة ؛ ففضاء بني خطمة يقع في منطقة العوالي ، في شمال البستان المنشية العائدة لورثة عبد العزيز بن بادى ، ومنازل بني خطمة في الشرق إلى الفضاء المذكور ، اخذة في الجنوب إلى ناحية الشرق ، وإلى ناحية

الجنوب في جهة مشربة ام ابراهيم ، وكل هذا في منطقة العوالي لا يمر بها بطحان ،
والذي يمرها شعبه من مهزور كما سأوضحه فيه باذن الله تعالى ، ويرجع نعي
ابن شبة إلى المجري الحقيقي في المنتهى فيقول : حتى يرد الجسر « جسر بياضة » ،
الذي قلت عنه : انه بين البساتين المشرفة والطايبية والبستان المرجلين في جنوب
المشرفة ، وفيه يلتقي رانواء من غربي المرجلين .

يقول السيد السموودي وفي رواية أن بطحان يأتي من صدر جفاف أي من
حرة قربان ، ويقول في مذيذب الوادي ويتلخص أنه يأتي من الحلاتين ، فيصل
إلى جفاف ثم إلى بطحان ، وقال عن ابن شبة أن بطحان من جسر بطحان وذلك
قرب الماشونية .

اقول أما صدر جفاف فالمقصود به حرة قربان التي فيها ام اعشر وام اربع وحصن
كعب بن الأشرف ؛ وهذا مجراه ولكنه مذيذب عند هذه الحدود ، وهذا ما عاد
إليه في قوله يأتي من الحلاتين (والحلاتان معروفتان اليوم احدهما بحلية المزين الشرقية ،
والثانية بحلية المزين القبلية ، وهاتان غير حلالة قريظة مصدر مهزور) وكل هذه
المنطقة يجري فيها مذيذب لاغير ، يسقى معظم البساتين هناك ، وما فاض منه
ينحدر إلى ناحية الماشونية ، المدشونية اليوم ، ثم قرر هذه الحقيقة ابن شبة فقال
ان بطحان يبدأ من جسره قرب الماشونية ، وهذا يؤكد ان ما سال قبل الماشونية
انما هو وادي مذيذب .

ثم يتكون بطحان هذا بعد الماشونية ، مع ما يفيض عليه من شعبة وادي
مهزور ، من شرقي المنطقة الممتدة من شمال الماشونية ، ثم ينضم إليه وادي
رانواء في شرقي البستان المرجلين ، ويجتمع الكل في الفرش المذكور بين الطايبية
وفي شمالها المراكشية وبين المشرفة من المغرب .

وبما ذكرت اعلاه يظهر ان مبدأ بطحان من جسر بياضه في جهة الطابية ، وما فوقه يكون من رانواء ومذنب ومن بطحان نفسه جهة الماشونية ، ومن بعض شعب مهزور التي تصب فيه .

وارجع إلى ما نقله السيد عن ابن زبالة : ان مذنب شعبة من بطحان ، ثم قال ان صدر مذنب وبطحان يأتیان من الخلأتين ، خلأتي صعب على سبعة اميال ، ثم قال السيد معقباً قلت لكن أعلى سيل بطحان ومذنب ومهزور من حرة واحدة ، فيصح تشعب مذنب من كل منها ، ونقل عن المطرني ان مذنب شرقي جفاف يلتقي هو وجفاف شرقي مسجد الشمس ، يلتقيان مع رانواء ببطحان فيمران غربي المصلى ، ومراده بجفاف أصل مسيل بطحان ، وبه يلتقي مهزور ومذنب وهو بقرب الماشونية ، وفي قول ابن زبالة اعتبر بطحان اصلاً لمذنب ، وان كان مصدرهما من حرة واحدة وفيها الخلأتان .

وأقول هنا ان الحرة الجنوبية عن المدينة تنقسم إلى قسمين ، حرة معصم العليا وهي كل ما في جنوب قربان ، وحرة شوران وفيها ميطان وحلية قريظة ، وعلى كل فاجبال الحطة بالمنطقة هي جبال الخلاة الكبار وجبل ميطان وتقول البادية ماطان ، كل هذه الجبال تصب إلى الشمال والشمال الشرقي في الحرار ، فتجتمع في قاع الهلاء ، ويعرف بالقاع الأحمر ، وتتصرف في شعب متفرعة ، ينصرف معظمها إلى مسيل وادي مهزور ، الذي انقضت بعض مجاريه في ناحية المدينة ، خاصة فما انحدر من الخلاة إلى حليتي المزين الشرقية والقبليه ويكون وادي مذنب الذي يدخل إلى أم اعشر ثم ينصرف إلى قربان المقصودة بكلمة جفاف ، فيسقى منطقة قربان العهن - النواعم - البدرية وسواله وما حولها ، ثم ينصرف إلى وادي بطحان ، شمال شرقي الماشونية ، ولو ترك الأمر لي في تقدير الواقع لذهبت إلى ان بطحان يبدأ من جسر الماشونية ، حتى يصب في السبح ،

واترك لباقي الاودية مجاريها حتى تشترك في مصبها في بطحان ، ويشترك معها رانوناء ، كما أوضحت ، لانه لا يصح ان يطلق على مافوق الماجشونية بطحان ، اذ أن المفهوم من اللفظ انبطاح السيل ، وهذا لا يلبس فيما فوق الماجشونية ، وهذا ما يعرفه سكان المنطقة ، ويدلون لفظ مدينب الذي كاد لفظه ان ينسى تماماً إذ استبدلوا هذا الاسم باسم الغاوي ، وهذا الاسم ينطبق على الشرائع التي تنزل من حرة قربان ، فتتفرغ فروعاً كثيرة لا تجتمع الا في الماجشونية وما بعدها .

قلت في شيء ذكرته في حرة معصم انها الحرة الجنوبية التي تعلو منطقة قبا وقربان ، ففي أقصى الحرة من الجنوب الغربي بما يلي روضة خاخ وفي الشرق الشمالي من جبل غير ، جبل يتوسط الحرة هناك يعرف عند العامة بضليع الجصة ، منفرد في قاعة وقد ذكره الشيخ عبد القدوس في بعض محاضراته ، وهذا الجبل هو الذي يمكن ان تنسب اليه الحرة فلعله المقصود بكلمة معصم وهو منطبق تماماً .

قلت في شيء ذكرته في حرة ميطان وهي حرة شوران ايضاً لانطباق الوصف ، ويمكن ان تسمى حرة الحلاء ، لوجود الحلاتين الشرقية والجنوبية فيها ، وعلى بعد نحو تسعة كيلو مترات منها إلى الشرق للجنوب جبال كبار تعرف قديماً وحديثاً بالحلاء ، والبادية تقصرها فتقول اخلي وفي الشرق للشمال للحلاء الكبار جبل كبير كان يعرف بميطان وتعرفه العامة بميطان ، ولهذا وردت هذه الحرة في تقاسيمها بحرة شوران وحرة ميطان ، واتساع الحرة بما يزيد عن عشرة كيلو مترات في مثلها ، وكثرة القيعان فيها هو ما سبب وجود الاودية فيها ، وفيها ذي الجدر وهو ما ينطبق عليه ما يعرف اليوم بقاع الشولا ، والدرب الأحمر ، وكلمة ذي الجدر لعلها تنطبق على جبل صغير اسود اللون ، يظهر للرائي كأنما هو منقسم إلى قسمين ، يعرف عند العامة بابي حشيف ، ويعرف السيل المنحدر منه إلى أم اعشر بالشالح ، وهو أصل مدينب كما يظهر من تتبع الحقيقة ، وهذا يؤيده ما قاله ابن

زباله فيما أورده السيد السهمودي في منازل الأوس قوله ونزل بنو أمية بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس في دارهم المعروفة بهم التي بهم الكباء (في الشمال من سوق قربان إلى شرق) يمر بها سيل مدين بن بيوتهم .

ويقول السيد السهمودي في الصحيفة ١٠٧٣ ثم يلتقي (بطحان) هو ورائوناء عند دار الشواتره وهي في عداد زريق ، وإذا امكن ان يكون الوضع الحالي باقياً كما كان ، فوادي رائوناء يخرج من شرقي بستان الباشا وغربي البلاد المرجلين ، إلى الجسر فينتقي مع بطحان عندما بين الطابية والمشرفيه ، وهناك الجسر فتكون دار الشواتره تنطبق على مكان البستان المشرفيه ، أو الجدار الشمالي من البستان المراكشية ، والثانية أولى بالتصديق .

لفت نظر :

رسم السيد المطري الخندق بما نصه : حفر النبي ﷺ الخندق طولاً من أعالي بطحان غربي الوادي مع الحرة ، وهذا الرسم لا ينطبق مع واقع ، اسواءً اعتبرنا أعالي بطحان من الماشونية ، أو من جسر بياضة ، الذي قلت انه بين المرجلين والطابية ، ثم ينقل في رسم الخندق ان السيل استوي عليه ، قلت : لا ينطبق هذا لأن هذا هو مجراه منذ كانت الطبيعة ، ثم هو في هذا الرسم لا يفيد ، إذ أنه يقسم دور الأنصار ، ولا يكون خطة دفاع ، والعدو في منازلهم بعيد كل البعد عن هذه المنطقة ، وقد ناقشت ما ورد من هذا القول وغيره في كتابي « غزوة الخندق بشرح واف والله الحمد » .

الفصل الثاني

الضواهي الغربية

ذات الجيش :

ناقش السيد السموذي^(١) ذات الجيش : ولم ينته فيها على عين . وسأورد النصوص التي أوردتها وأناقشها حتى أخرج إن شاء الله بالعين :

قول ابن زباله : ذات الجيش لقب ثنية الحفيرة من طريق مكة - المدينة .
قول المطري : « هي وسط اليبداء وهي على جادة الطريق ، وإن جبل عظم في شامها .

قول ياقوت : « موضع بعقيق المدينة : أراد بقربه .
قول الأسدي : « من ذي الحليفة إلى الحفيرة ستة أميال ، وهي :
« الحفيرة » متعشى وبها بئر طيبة .

قول قائل : « وادي بين الحليفة وتربان .

قول عياض : « على بريد من المدينة .

(١) ١/١٩٨ وفاة الوفاء .

قول لهجري ذات الجيش شعبة على عين الخارج إلى مكة بهذا الحفيرة .
قول السهمودي : « » لعلها ثنية الجبل المعروف بمفرح .

كل قول من هذه الأقوال : يعني جزءاً من ذات الجيش ، أو حداً من حدودها - وهي المعروفة اليوم بالمفرحات : إلا أن أبا علي الهجري : لعله أبعد قليلاً . وهنا أقول : إذا بدأنا ونحن نتجه إلى المدينة من وادي تربان على الكيلو الرابع والعشرين شرقاً ، يكون هناك تربان عند قهوة المفرحات ، وهي أول ذات الجيش من المغرب ، ثم الحفيرة وهي بئر سمهان ، ولا يزال هذا اسمها على عين القادام ، أسفل الطريق في ردهة شرقية جنوبية ، ينعطف في جانبها الطريق ، وبها منزلة قديمة ظاهرة الأثر ، والخلاف هنا مع الأسدي في المسافة هو يقول بينها وبين الحليفة ستة أميال والستة الأميال تعادل تسعة كيلو مترات ، وإذا بدأنا السير من الحليفة عند مصعد اليباء فالتسعة كيلو متر تنتهي عند أول جبل في الطريق على يسار الخارج من المدينة ، وهو حد حرم الشجر تكلمة بريد وقد وضعت علامة عليه ، ومن الجبل المذكور إلى بئر سمهان نحو خمسة كيلو متر أي ما يزيد عن ثلاثة أميال ، فتكون المسافة بين مصعد اليباء وبئر سمهان ما يزيد عن أربعة عشر كيلو متراً ، أو ما يزيد عن تسعة أميال قليلاً ، وفي شق الجبل المذكور من جهة الشرق ، يجري وادي أبي كبير ، الذي قال عنه السيد وادي بين الحليفة وتربان ، وهذا الوادي يأتي من شعبة طولها أكثر من ثلاثة كيلو مترات من جنوبي جبل عظم ، في وادي عريض وفي أوله مما يلي عظم بئر المشيرب ، وتعرف اليوم ببئر الوهوب ، جدها وأحسن عبد الكريم المشهدي ، وعندها أثر حصن قديم ، وآثار قديمة ولعل عندها ما قالوا قبر زار بن معد بن عدنان ، وهذه هي الشعبة التي ذكرها الهجري ، والطريق من تربان إلى أن يخرج إلى اليباء شرقاً في الجبل هو الثنية .

وبما ذكرت يتبين أن ذات الجيش ، هي الجبال المعروفة اليوم بالمفرحات ، وبقي علينا ما هو الجبل مفرح ، ولم أجد من يعينه لي وهناك ثلاثة أجبل صغار ، اثنان نند الكيلو ستة عشر تقريباً ، واحد على يمين الخارج ، والثاني على يساره وبعد الكيلو الثامن عشر ، أو عنده وفي مغرب الطريق ، جبل ثالث ، وأعتقد أنه هو مفرح ، وكل هذه الثلاث على الطريق ، ولعله سمي مفرحاً لأن القادم للمدينة حين يصله ينظر إلى مآذن المسجد النبوي وهذا ينطبق على الأول الذي يلاحم البيداء على يسار القادم .

المفرحات عبارة عن جبال سود صغار متراكمة في صف واحد ، تغطي جنوباً إلى جبل ذرحاء كأن مجموعة هذه الجبال تخيم يكون كتلة سوداء ، يحفها من المشرق وادي أبي كبير ، ومن المغرب وادي تربان ، ويكون جبل عظم من شمالها ، وجبل ذرحاء من جنوبها ، ويشمل هذا الشعبة التي عبروا عنها بسائلة عظم الغربية الجنوبية .

الجبل الذي على يمين الخارج مما ذكرت ، يعرف عند البادية بضلع النوم ، نسبة لنوم عائشة رضي الله عنها أسفله في قصة الإفك ، ولهذا شك ابن إسحاق في روايته القصة ، يقول الراوي : حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش ، فضلع النوم هذا هو حد فاصل بين البيداء من مشرقه ، وبين ذات الجيش من مغربه ، وأسفله إلى الشرق وادي أبي كبير ، والشعبة التي قالها الهجري .

وعندما تكلم السيد السموودي فيها قال : كان سببه أي الشك قرب الموضعين اه . أما أن تسميتها بذات الجيش ، فلأنها تشبه تخيم الجيش في تكوين جبالها ، وهذا لا أمل إليه ، والذي أمل إليه في سبب التسمية بذات الجيش هو نزول جيش النبي ﷺ والمسلمين عندها .

يقول السيد السهمودي فيما ينقل عن أبي علي الهجري . وصدر الحفيرة وما قبل من الصلصلين ، « يعني عظما وعظما » يدفع في بشر أبي عاصية ، ثم يدفع في ذات الجيش ، أي ما سال من عظم وعظيم جنوبا ، وقوله يسيل في بشر أبي عاصية ، فإنني لم أعرفها ، ولعل بجني لم يصلها ، وبالقطة فهي ليست بشر سمهان ، ثم يدفع في المفروحات فيصب في وادي أبي كبير .

يقول أبو علي الهجري : ومادبر منها ، أي من عظم وعظيم يدفع في البطحاء ، وهو ما نسميه اليوم سيل عظم الذي بوجهة مركز التليفون اللاسلكي .

جبل صلصل :

يقول السيد السهمودي^(١) في تعريفه : هو جبل معروف اليوم في أثناء البيداء ، على بين المتوجه الى مكة ، شرقي عظم الى القبة « أي الى الجنوب » ، وهذا ينطبق تماما على ما نقول له اليوم « ضلع النوم » ، الذي ذكرته ، ونقل السيد السهمودي عن ابن سعد : خرج النبي ﷺ في غزوة الفتح من المدينة يوم الأربعاء لعشر خلون من رمضان بعد العصر ، فلما انتهى الى الصلصل ، قدم أمامه الزبير ابن العوام ، في مائتين من المـالـمين ، وفادى مناديه : من أحب أن يفطر فليفطر ، ومن أحب أن يصوم فليصم اه .

هذا الجبل هو ضلع النوم في الجنوب الشرقي من عظم وعظيم ، اللذان قلت أنهما الصلصلان .

أعود إلى النص يقول ومادبر منها أي من عظم وعظيم يدفع في البيداء ، ثم يدفع في البطحاء من بين الجبلين ، وهذا هو ما قلت أنه سائلة عظم ويصب بين جبلي العافر وهي التي يقال لها أم الريح ، وبين جاء أم خالد وهي الوسطى يدفع السيل إلى العقيق من ناحية مجلس الملك سعود ، فيكون وادي المشاش في ناحية العطار وأبو سراح .

(١) ٢/١٢٥٤ وفاء الوفاء .

البيداء

صحراء واسعة في طول تسعة كيلو متوات وعرض مثلها ، وتقع في الجانب الجنوبي الغربي من المدينة المشرفة على بعد تسعة كيلو متوات منها أي ستة أميال من طرفها الذي يلي الحليفة السفلى ، وتحيط بها الجبال مما عدى ما يلي الحليفتين السفلى والعليا ، وينتثر في وسطها وبالأخص القسم الشمالي عدة جبال صغار ، « وأرضها في الغالب صلبة » وربما تكون صخرية في معظمها من الصخور البيضاء ، والبيداء لا ينبت فيها الشجر ، يقطعها الطريق المعبد الموصل من الشجرة الى ذات الجيش . لقد بقيت هذه الصحراء - بلقاً منذ أن كانت ، حتى جاء العهد السعودي ، وفيه الأمان وانتشار العمران ، فدب إليها العمران ومنه المسلح ، كمعهد المعلمين ومركز التليفزيون ، ومركز التليفون اللاسلكي «أوتوماتيك» وأنشئ في قسم الدعيثة الشرقي منها بعض المزارع ، وعليها مكائن سحب الماء .

يقول السيد السهمودي ^(١) في ما نقل عن المطري - هي التي إذا رحل الحجاج من ذي الحليفة استقبلوها مصعدين إلى المغرب : أقول هنا : إن هذا التعريف أفاد أضيق الحدود ، مع أنه من أسهلها لتداوله وكثرة استعماله ، صحيح أن الحجاج الذي يقصدون البيت الحرام من المدينة ، يرونها من طريقين ، الأول من ذي الحليفة السفلى ، وعندها المهل والحرم ، ويقسم هذا الطريق البيداء إلى قسمين ؛ جنوبي وشمالي ، والثاني طريق التهمة « بضم التاء الأولى وفتح الهاء والميم بعدهما

(١) ٢/١١٥٧ وفاء الوفاء .

تاء التأنيث « ، وهذا في الجنوب من البيداء عن طريق الفرع . . بضم الفاء
وسكون الراء » ويعرف اليوم بطريق الغابر نسبة إلى ذات الغار .

يقول السيد السهمودي : فأول البيداء عند آخر ذي الحليفة ، أي من مغرب
ذي الحليفة « الحرم » ، وأقول بالنسبة للمشاهد اليوم ، أن مركز توليد محطة
الكهرباء هو خارج عن الحرم ، داخل في البيداء ، والحد بين البيداء والحرم هو
مركز الشرطة ، وما في خطه جنوباً ، ونقل السهمودي عن الأسدي إن في أول
البيداء بئر عند المصعد ، أقول هذا واقع فإن البئر بين محطة الكهرباء من مشرقها
وبين مركز الشرطة ، ولعلي أذهب إلى أنها حديثة ، ولكنني أقول مصداقاً لما قال
الأسدي : إنها ربما طمت ثم أحييت حديثاً ، لما يظهر من أحجار طيها ، مرة أخرى ،
وقد ازدع صاحبها في جوار المقهى بعض نخيلات ، وستعطل مرة أخرى كما أعلم لمرور
الطريق المعبد عليها ، وهي أسفل من باب محل مكائن كهرباء المدينة من جهة الشرق
ومن مغرب مركز الشرطة هناك .

حدود البيداء :

سيأتي ذكر جبال العقيق ، وفيها غريبات وغراب الضائلة والجمادات الثلاث
والمكيمين والأسناف ، هذه الأجبل هي النصف الشمالي من حد المشرق للبيداء ، ويكمّله
طرف البيداء مما يلي الخليفتين العليا والسفلى من مغربها ، وهناك تتصل الحليفة العليا مع
حمراء الأسد ، وهي الحد القبلي « الجنوبي » ويحدها من المغرب بدءاً من الجنوب
جبال غير الصادر والاصبعة وذرحا ، ثم جبال ذات الجيش جنوبي الطريق العام
وشماله ، وهناك يلي ذات الجيش من الشمال عظم وعظيم « مصغر عظم » ثم مغابي
وبعض جبل توما ، وهناك وصلنا إلى جبل مخيض ، وجبل مخيض هذا يتصل
بالمشيرب ، وفيه بئر الوهوب ، كما يبدو على البيداء ، وينتهي بعد غراب ، الذي
في الجرف والذي يطل على الجانب الجنوبي من العيون

أقسام اليبداء

القسم الشمالي « سهلوج نخيض »^(١) :

وهو قسم نخيض من جنوبه ، ويحده من الشمال جزء من جبل نخيض ، وفتحته هناك أعلى وأشرف قمة ، ومن الشرق جبلا جماء غراب الضائلة ، وجماء العافر في بعضه ، كما يحده من المغرب جبل تومه في (بعض) وبعض جبل عظم .

القسم الثاني : سهلوج يبداء :

ولعلي خصصت هذا القسم بالتحديد ، لما له من أهمية عند المسؤولين على الآثار كما أعتقد ، فقد ذهب بعضهم إلى أن هذه المنطقة هي فيفاء الجبار ، « وقال إنها أرض مفروشة بالحجارة » ، وليس من الواقف في شيء ، لأن فيفاء الجبار هي من عرصة الماء بما يلي الجامعة الإسلامية ، أي في جنوب الجامعة الإسلامية .

هذه المنطقة : سهلوج نخيض مفروشة بالحجارة ، التي كانت في يوم من الأيام مشدبة ومطابقة ، وأذهب إلى أنها كانت « المنطقة » معمورة قبل آلاف السنين ، لأن وجود الأحجار هذه بما يستعمل في الأبنية ، لا بما يسقط من أثر العوامل الجوية من الجبل ، مثلها مثل المنطقة الموجودة عند بشر الطرف ، « بفتح الطاء والراء آخرها فاء » المعروفة اليوم بالصويدة ، ويؤيد هذه النظرية ما ذهب إليه البادية في ذلك الطرف ، بتسمية الجيالات الصغار في سهلوج نخيض هذا ، بما يشير إلى ذلك ، منها جبلان صغيران يعرف الشرقي منها بالأعيرف ، ولعلمهم يريدون - العراف مصغراً ، والثاني بأم قشعة وفي جنوبها ثلاث جيالات صغار يبدأها من المشرق : جبل البننت ، ثم إلى المغرب عنه جبل العزية ، ثم إلى المغرب منه جبل العجوز ،

(١) سهلوج ، هكذا تنطق البادية يريدون منطقة ، وشيء من هذا القبيل .

ويطلق على هذه الجيالات الخمسة : حليات المشاوي ، ولعل في أسائها ما يؤيد ما استنتجت .

وأذكر أنني في يوم من أيام بحثي : كنت استصحب أبنائي على سيارة وصلت بنا إلى هذا الصهولج ، وأنا أقصد البحث فيه مع ترفيه أبنائي . وجلس الأبناء في مرح ، وتناول كؤوس الشاي بعد أن صرفت السيارة ، على أن تعود قبل اذان المغرب إلينا ، واصفرت شمس العصر وبدى الجو المحيط بنا أحمر مخيف ، وبدأ معه صراخ الاولاد وبكاءهم ، وصليت المغرب وأنا الآخر داخلني الخوف من الذئب على أولادي وبعدئ الناس عني ، وكان ضوء القمر خافتاً جداً ، فأخذت أولادي إلى أرفق الأشقين ، غشى وأدوات الشاي والحبل معنا ، فوصلنا الى قهوة سلطانه بعد العشاء ، ومنها واصلت السير إلى المدينة « والحمد لله » على سيارة صاحب المقهى .

القسم الثالث :

صهولج بيداء ، وهذا يحده من الشرق ، جاء العافر في بعضه ، وبينها وبين صهولج بيداء ، وصهولج مخيض ، فضاء يقول له السكان صهولج أم الريح ، يقصدون بها جاء العافر ، يشيرون بها إلى ما قاله السيد السهمودي : حين حدد جاء العافر ، ثم جاء أم خالد فيما نقل عن ابن شبة بنصه « وبينها اي أم خالد وبين جاء العافر طريق من ناحية بئر رومة وفيفاء الجبار من جاء أم خالد في « مهب الشمال من الأولى » يعني العافر - هي أم الريح .

وإليها أي جاء العافر أيضاً في هذا الصهولج ، جيالات أذكر منها ضلع الحجارة ومنه أخذت أحجار المسجد النبوي في عمارة السلطان عبد المجيد التركي ، وهذا مما يلي أول مدخل البيداء مما يلي أم خالد وتضارع ، ثم جيل - الحميرة - « بتشديد

الياء » ، وفي جنوبها جبلان صغيران ، الشرقي منها يعرف بالمعترض ، والغربي يعرف بضبعة ، هذه المجموعة تقول لها البادية جبالات السَّهبة ، وفي جنوبها كتلة ثالثة مكونة من ثلاث جبال ، تعرف الجنوبية منها بالرَّندة ، « ولا أعرف اسم الاثنتين الباقيتين » ، وتعرف كتلة الجبال هذه بجليات أم دقاق ، وهذه الكتلة تواجه من مغربها جبل عظيم « المصغر » وهنا يبدأ من الجنوب قسم ذات الجيش وهو المفرحات .

القسم الرابع سهلوج نملى :

وهو الجنوبي من كامل البيداء وهو أوعر منطقة البيداء بأكملها ، إذ أن أرضه صخور بيضاء حجرية قاسية جداً بحيث يصعب الوصول منها إلى نملى ، وفيها أخاديد كثيرة كأنها كانت من ثورة بركانية من نملى الجبل ، وانطلقاً البركان وناره شهباء ، تركت هذا اللون على الصخور المتوجة هناك ، وقد تكلمت عن جبل نملى في محله ، وهو في جنوب الطريق المعبدة اليوم ، ويبعد عنه بنحو كيلو متر واحد إلى الجنوب ، كما يبعد عن المحرم بنحو ذلك .

سيول البيداء

تنحدر السيول من الأمطار من سهلوج تخييض وعظمين وعظم ، وما يتجمع إليها سهلوج بيدة ، فتتحد شرقاً ، وتفيض على غربي جبل الجلاء الوسطى وجبل تضارع ، ثم تخرج ما بين تضارع والاسناف ، إلى العقيق وفي مخرجها هذا تسمى المنطقة بالدعينة ، كما تنحدر السيول من المفرحات وسهلوج نملى وغير الصادر فتكون وادي أبي كبير ، ويسيل من شرقي المفرحات حتى يصل إلى العقيق .

وقد قست ما بين مسجد الغمامة ، ومضيت مع البيداء في الطريق المعبد ، فأكمل عداد السيارة الكيلو الثامن عشر ، أي بربداً كاملاً عند أول جبل على يسار الذهاب إلى المفرحات ، وهي ذات الجيش ، ووضعت علامة عند الجبل المذكور ، تكملة لحد حرم الشجر على رأي من يرى ذلك .

استدراك

في صهاوج غلى ، جبل صغير في وجهة جبل الإصبعة ، يقول له العامة « المرقاب » فإن هذا القسم ينتهي من الجنوب بحمراء الأسد ، وفي شق حمراء الأسد الغربي جبل الإصبعة ، وعندي أن هذه التسمية راجعة لإحدى واقعيتين ، إما أن تكون راجعة لمنزل رسول الله ﷺ بحمراء الأسد ، بعد موقعة أحد ، يتروقب أمر جيش قريش ، وإما أن تكون لموضوع الظعينة في حديث علي بن أبي طالب ، وكلاهما في هاته المنطقة ، وعندي أرجح السبب الأول . ويكون منزل النبي ﷺ عنده ، كما أن المرقاب هذا في طريق روضة خاخ وقريب منها .

الفصل الثالث

اودية المدينة

وادي العقيق :

بودي وقد أدركني الهرم والعجز ، أن أضع الحقائق في كتابي هذا ، مدينة على تطبيق النص بعد مناقشته على ما هو واقع ومشاهد . هذا وقد اختلف الأقدمون في تحديد وادي العقيق وأقسامه ، وهو مشتمل على عدة مناطق ، كانت علماً على عين ، ثم صارت علماً على منطقة ، وفي تعريفهم للمنطقة ما يحتاج إلى عناية في المناقشة والتطبيق ، وقد نجد الاسماء استبدلت أو نسبت تماماً ، فوادي العقيق هو نفس وادي النقيع ، إلا أنه يطلق على جهة أسفل من مصادر النقيع ، وهذا ما يجعل المناطق الوسطى بين الحدين يطلق عليها كلا الإسمين - النقيع - والعقيق فابداً في النصوص في العقيق .

الرأي الأول

نقل السيد السمهودي^(١) رأي ابن زباله والزيبر بن بكار ، عن هشام بن عروة ، أنه كان يقول : العقيق ما بين قصر المترّاجل « في شرق شمال الوسطى أم خالد » فلم صعداً إلى النقيع . وما كان أسفل من ذلك « من قصر المترّاجل » فمن زَغَابَة .

الرأي الثاني

نقل السيد السمهودي^(٢) رأي أبي علي الهجري ، إن أول العقيق من حَضِير اه وهذا ما ذهب إليه السيد السمهودي حيث يقول في تعريف حَضِير : قال : كاهير

(١) ٢/١٣٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٩٢ وفاء الوفاء .

— قاع فيه آبار ومزارع إليه ينتهي النقيع ، ويبدأ العقيق ، ويقول (٣) إلى آخر
منتهاه من العقيق الصغير ، ثم يصب في زغابة .

الرأي الثالث

نقل السيد السهمودي (٤) رأياً للزبير بن بكار قوله : ولم أزل أسمع أهل العلم
والسنن يقولون : إن العقيق الكبير مما يلي الحرة ما بين أرض عروة بن الزبير ،
إلى قصر المراحل ، ومما يلي الجماء ما بين قصور عبد العزيز بن عبد الله العثماني إلى
قصر المراحل ، ثم اذهب به صعوداً إلى منتهى النقيع ، ويقولون لما أسفل من المراحل
إلى منتهى العرصة « العقيق الصغير » .

الرأي الرابع :

نقل السيد عن المطري (١) : « ومن بئر المحرم يسمى العقيق فينتهي إلى غربي
بئر رومة » .

والذي يتلخص مما قدمته : أن العقيق يبدأ من حَضِير ، وحيث أن حَضِيرُ
خارج عن حدود حرم المدينة : وقد حصرت بحُجَى في حدودها ، وحيث أن روضة
خاخ على بريد من المدينة وهي على طريق العقيق إلى المدينة ، ففي هذا الامتداد
مناطق ، أرجو البحث والتطبيق فيها .

بما قدمت : فإن رأي الهجري وابن زبالة ومن رأي الزبير بن بكار : أن
العقيق الكبير يبدأ من حَضِير إلى ما بين الجماء الوسطى ، وقصر عروة بن الزبير ،
في البئر الثالثة الشمالية ، وفي وسط الوادي مما يقابل الطرفين ، وجدت أثر قصر

(٣) ١٠٦٨ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/١٠٤٠ وفاء الوفاء .

(١) ١٠٣٩ و ٢/١٠٤١ وفاء الوفاء .

المراحل ، يكون هذا حد العقيق الكبير ، لان مجراه فيما يعلو ذلك اكثر من مائة وعشرين كيلو متراً ، ومن أسفل من حد بئر عروة ، إلى مصب العقيق ، عند ضليعات الرسى ، هو العقيق الصغير ، لأنه لا يزيد عن عشرة كيلو متوات ، على أكبر تقدير ، ويكون الفاصل بين القسمين ، المضيق الذي يتكون من الحرة ، التي فيها قصر عروة من الشرق ، وطرف نعف جبل أم خالد من مغرب الوادي .

وعندي أن هذا التوزيع صغير وكبير لا محل له إذ أن المجري هو واحد لم يتغير ، ولا أرى داعياً للتقسيم - فيما فوق آبار عروة ينضم إلى المجري الكبير مسایل وادية صغار وفيما بعدها كذلك ، وفيما قبل آبار عروة مناطق وفيما بعدها كذلك ، وكلها مناطق للعقيق وفي كلام الزبير بن بكار وحده جعل العقيق الكبير ما بين أرض عروة الزبير إلى قصر المراحل - أقول في أرض عروة بن الزبير ثلاث آبار هي السقاية وهي المعروفة بعروة ثم الوسطى وتعرف اليوم بالوسيطه ثم بئر القصر وهي الثالثة إلى الشمال ، والقصر موجود الاثر على مرتفع الحرة ، وعنده من المغرب وجدت أثر قصر المراحل في وسط العقيق بما يلي شرق شمال جبل أم خالد وعنده قصور العثمانيين في نعف الجبل . وهذا يجعل العقيق الكبير هو ما يلي مزارع وآبار عروة فقط وهذه المسافة لا تتجاوز ثلثمائة متر فقط أو أزيد قليلاً .

وبشير قول ابن زباله وابن بكار إلى أن ما نحت قصر المراحل - يعني مما يسامت بئر عروة التي تسمى بئر القصر ، وفي شمالها عند منعطف الحرة بئر لآل السمان وفي حذوها من المغرب ذنب جاء أم خالد ، من هذا الحد فنازلاً يسمى زغابة ، وفي رأي أبي علي الهجري أن زغابة في منتهى العقيق ، وعند مصبه في وادي قناة عند ضليعات الرسى والسيد السموودي^(١) تبع السيد علي الهجري - إذ يقول ان زغابة هي مجتمع السيول آخر العقيق غربي قبر حمزه رضي الله عنه وهي

(١) ١/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

أعلى وادي أضرم اه . [والذي عليه المشهور اليوم ان العقيق ينتهي عند الحد المذكور أي مجتمع الاسيال في ضليعات الرسى] .

مناطق العقيق في حدود حرم الشجر

روضة خاخ :

نقل السيد السموهدي^(٢) عن الواقدي أنها على بريد من المدينة أقول ان البريد يعادل ثمانية عشر كيلو متراً ، وهي اثنا عشر ميلاً شرعياً ، وقد طبقته في كثير من النصوص وروضة خاخ على نحو ذلك وازيد قليلاً ، وتقع في الجنوب الغربي من عير الصادر ، المسمى اليوم بالضلع الأسمر ، وقد قست ما بين مسجد الغمامة إلى طرف الضلع الاسمر الشرقي الجنوبي فكان ثمانية عشر كيلو متراً^(٣) .

وقول الواقدي : روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد من المدينة ، هذا صحيح ان اراد الحليفة العليا ، فالذي بينها لا يتجاوز ستة كيلو مترات أما السفلى فيبينها وبين روضة خاخ اكثر من تسعة كيلو مترات .

وجاء في قول الزبير وغيره^(٤) فيما خط من سير وادي العقيق ، بعد ان ذكر شوطا قال : ثم خاخ ثم المناصفة ثم شعاب الحمراء والفراء وعيرين . وأرجع فأقول ان روضة خاخ هي على أول وادي العقيق وبليها المناصفة ثم

(٢) ٢/١١٩٨ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١١٩٨ وفاء الوفاء .

(٤) ٢/١٠٦٨ وفاء الوفاء .

حمراء الأسد ثم الحليقة « بالقاف » في الحليفة العليا « بالفاء » وهي على خمسة عشر كيلومتراً من مسجد الغمامة ثم الحليفة السفلى وأولها مما يلي المدينة بعد مركز الشرطة تسعة كيلومتراً وعنده ينتهي حرم الصيد ، ويبدأ حرم الشجر على مذهب من رأى الحومين ، وبين الحليقتين ثنية الشريد وهي بالمعنى الحقيقي للثنية - طريق في الجبل ، وتعرف اليوم بالمليز ، وتقع في طرف جبل غير الوارد من الجنوب الغربي بعد أن يتجاوز القادم من الحريقة « الحليقة » قاصداً الحليفة السفلى وينطبق عليها ما أراد أن بها مزارع وآبار في نيف الجبل أسفل الطريق المذكورة من جهة المغرب .

ويقول السيد السموهدي^(١) ومزارع ثنية الشريد من أرض المحومين إلى أرض المنصور بن ابراهيم ، وقال الهجري ان سيل العقيق يفضي إلى ثنية الشريد إلى أن يقول ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس .

بما قلعت يتبين أن الأرجح في تحديد العقيق يشمل بما بعد روضة خاخ قادماً إلى المدينة ، وفي هذا الدرب الطويل مناطق وجبال في داخل حرم الشجر بدءاً من حمراء الأسد .

حمراء الأسد

أرض فسيحة حصنها القدر بالحصباء الحمراء ، وتقع في طرف غير الصادر الذي يقول له السكان الضلع الأسمر ، في طرفه الشمالي الشرقي ، وبها بعض الآبار والمزارع ولكنها قليلة وعندها ينعطف تكوين الحرة القادمة من شوطى مع مجرى العقيق ، فيجرف ناحية الحمراء هذه ، وربما بقي من سيل الوادي في الجوفة مما يلي الضلع المذكور وقد ذكره السيد السموهدي بما ذكره^(٢) والخلاف بيننا ، هو المسافة فقد انتهى بي

(١) ٢/١٠٦٧ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٩٧ وفاء الوفاء .

الكيلو في العداد ستة عشر كيلومتراً بدءاً من مسجد الغمامة بعد البئر الخليفة « الحريقة » لأن ما بعدها من حمراء الأسد .

كما أن النصوص التي أوردها السيد تحتاج إلى نقاش .

نقل السيد السهمودي ^(١) ، ما قاله الهجري : وبها قصور لغير واحد من القرشيين - قال : وهي ترى من العقيق نحو طريق مكة اي على يسارها قال : وفي شق الحمراء الأيسر منشد وفي شقها الأيمن روضة خاخ هذا ما قاله الهجري ومن قوله على شقها روضة خاخ فهو منطبق في التحقيق - روضة خاخ في الشق الجنوبي الشرقي من غير على نحو أكثر من يريد ، اما منشد فهو جبل من جبال الفرع على أكثر من مائة وخمسين كيلو متر تقريبا من المدينة ، ولا علاقة له بالمنطقة هنا وليس في الشق الأيسر إلا الحرة .

والذي نقله السيد السهمودي ^(٢) مما قاله الزبير بن بكار وغيره قوله فيما يدفع في العقيق بعد شوطي قال ثم خاخ ثم المناصفة ثم شعاب الحمراء وهنا اطلق عليها الحمراء معرفة بأل وذات شعاب معناه انه جبل واضاف إليه الفراء « ضليع الخروج » وغيرين « الصادر والوارد » والذي يفهم من كلام الهجري والسهمودي ^(٣) انها موضع على ثمانية اميال من المدينة ، وهذا لا ينطبق على ما بين خاخ والمناصفة إذ ان غير الصادر على ستة عشر كيلو متر اي احد عشر ميلاً تقريبا والثمانية اميال لا تكفي أكثر من الوصول الى ثنية الشريد بين الخليفة السفلى والخليفة العليا ، صحيح أن حمراء الأسد قبل روضة خاخ، وعندها اي حمراء الأسد يبدأ الكيلو الخامس عشر بعد العليا والخليفة وإلى الجنوب ولكنها لا ترى من طريق البيداء الى

(١) ٢/١٢٩٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٦٨ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١١٩٦ وفاء الوفاء .

مكه ولكن جبلها يري وهو كثير الرؤوس كثرة النمل وقد يطلق عليه بعض
البادية اسم حمراء غلى ، وهو محط الركب أيام الحج على الركاب ، بعد نزولهم عن
سطحة الغابر .

ومضى السيد السهودي هو الآخر رحمه الله يقول : قلت وعلى يسار المصعد
من ذي الحليفة يعني في البئر ، ما بين مبنى مكائن كهرباء المدينة ، والمعهد من الجنوب
جبل يعرف بحمراء نعله ، أقول وهذا هو الصحيح ، لكنه بعد هذا أبعد جداً فقال والظاهر
أنه منشد مع انه يعرف ان منشداً من جبال الفرع ، وقد نقل ذلك ^(١) عن المجد
في منشد الا ان المجد خالف الواقع في المسافة كما ذكرت انها لا تقل عن مائة وخمسين
كيلو متراً من المدينة الى جبل منشد ، وفي حمراء الاسد جملة آبار عليها مزارعها
ومياها عذبة ، ونسيما عليل ، وفيها ردهة وسبعة مفروشة بالرمال الاحمر ، وطريق الغابر
من طرفها الغربي الجنوبي ، وقد وجدت بها اثار ابنية ، قديمة ويستتقع فيها سيل العقيق
مما يلي جبلها ، ومن سكانها ابن رشيد السراي ، وهو عمدة رسمي على تلك المنطقة ،
وسحب الماء هناك بطريق المكائن .

المناصفة

فما نقل السيد السهودي ^(٢) عن الزبير « بن بكار » وغيره بعد ان
ذكر مجرى العقيق حتى وصل به الى روضة خان قال ثم المناصفة .. وهنا ترك
حمراء الاسد وهي اعلى من المناصفه « أقول ان المناصفة تعرف اليوم بالمناصفة
« بدون الميم في اولها » وهي طريق في الحرة السوداء جنوبي عير ، وفي شرقي ضليع
الخروص وغربي جبل ناصر .

(١) ٢/١٢١٤ وفاء الوفاء .

(٢) ٢ / ١٠٦٨

نصف مياسير

النصف لغة ما انحدر من الجبل وذلك بالعين بعد النون وان جاء بلفظ نقب بالثقاف بعد النون فهذا منطبق على ما انحدر من جبل عير من الناحية الجنوبية الغربية قريباً من جبل ناصر وضليع الخروص ، وهو منطبق اذا اطلق بالثقاف بعد النون فهو طريق في الجبل ويعرف اليوم « بالمليز » تصغر ملز وهو مكان سباق الحيل وهذا النصف يسامت المناصفة من الناحية الشرقية ، وبما ذكرت يفهم ان الناصفة أو المناصفة هي الحد الفاصل بين الخليفتين السفلى والعليا .

وفي النصف الجنوبي من « الخليفة العليا » الآبار التي في حمراء الاسد ثم الخليفة « الخريقة » والوسطي والعليا والعلية والسهلة واليا جيبلات صغار وهي ضيع الخروص وضليع ناصر وضليع ابورقية :

الخليفة العليا

نقل السيد السهمودي كما قدمت عن ابن شبة واعيد : ان فوق ذي الخليفة التي هي المحرم في القبة قبل حمراء الاسد موضعاً من اعلى العقيق يسمى بالخليفة العليا اقول وهذا واقع صحيح وفيه اليوم وأمس بثران ذاتا مزارع تعرف احدهما بالعليا والاخرى بالعلية مصغرة وهي بين حمراء الاسد وبين ثنية الشريد . وفي هذه العليا خليفة عبد الله بن أحمد بن ابي جحش ويقول لها الناس « الخريقة » بالراء بدل اللام وهي على مسافة احد عشر كيلو تقريباً من مسجد الغمامة او يزيد قليلاً ، وقال السيد ^(١) انها على اثني عشر ميلا من المدينة والحقيقة ماقدمته .

ملحوظة ، في تهذيب بن هشام كما قال السيد السهمودي ^(٢) عن ابن اسحاق في غزوة العشيرة ان النبي ﷺ سلك على نقب بني دينار ثم على فيفاء الجبار فنزل

(١) ١/١٢٠٢ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٣ وفاء الوفاء .

تحت شجره ببطحاء ابن ازهر ثم ارتحل فنزل الخلائق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله ، وذلك اسمها ، ثم ضرب الماء حتى دخل ليل ، فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة ثم سلك الفرش « فرش ملل » أقول ليس المقصود بالخلائق ما هنا في العقيق فهذه في طريق الغابر وتلك في العرب من طريق ذات الجيش إلى الشمال ، تخرج على فرش ملل من المغرب للشمال ، لأننا لو أخذنا الطريق على الخليفة هذه لاضطرب السير في خطة ابن اسحاق : فنقب بني دينار هو المدرج في طريق العقيق من المدينة وفيفاء الحبار ما فيه الجامعة الإسلامية وما حولها ، والخلائق المقصودة هنا يذهب إليها من ناحية الجامعة غرباً من جهة الشمال من بين جماء العاقر وجماء ام خالد وهناك طريق ضبوعة : هذا الطريق من غربي الجرف ، وما أبعد عن خليفة الخليفة العليا فهذه في الجنوب من أبيار علي والمقصودة في المغرب من الجرف ، وبين الطريقين بون شاسع فليعلم اه .

الخليفة

قلت يقول لها الناس اليوم - الحريقة - محرفة اللام إلى راء وتقع في وسط مجرى العقيق وبين مزارع الخليفة العليا ، مما يلي حمراء الأسد وبعد ثنية الشريد . وذكر السيد السموودي^(١) ما نصه ونقل ابن زباله أن ثنية الشريد كانت لرجل من سليم كان بقية أهله فقيل له الشريد ، وكانت أعناباً وتخلل لم ير مثلاً ، فقدم معاوية المدينة ، فطلبها منه فأبى ، ثم ركب يوماً ، فوجد عماله في الشمس ، فقال : ما لكم ؟ فقالوا نستجم البئار ، فركب إلى معاوية ، فقال يا أمير المؤمنين ، إنه لم يزل في نفسي منعي إياك ما طلبت مني ، فهل لك بما أردت ! فكتب إلى ابن أبي أحمد أن يدفع الثمن ثم قال : ومزارع ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن ابراهيم ، وقال الهجوري : أن سيل العقيق يقضي إلى ثنية الشريد ، وبها منازل

(١) ١٠٦٦/٢ وفاء الوفاء .

وبثار كثيرة تحف الثنية شرقياً عبر الوارد وغرباً جبل الفراء ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم .

إن ذكرت شأن مزارع ثنية الشريد ، فإن معاوية اشتراها بواسطة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، وحيث أن الحليقة غلبت بحكم التعامل على المنطقة ، فإنها أصبحت تطلق عليها الخلّاتق . ويقول ^(١) السيد أن نعف مياسير بالعين المهمة وإن النعف ما انحدر من الجبل كما جاء في القاموس وإنما حد خلّاتق الأحمديين ، وهذا واقع صحيح إذ أن حد الركن الجنوبي الغربي من جبل عبر ، يفصل بين الحليقتين وفي حده من المغرب بعد فاصل مجرى الوادي بشر لابن لادن غير عامرة ، ولو حق لي الرأي وإذا رجعنا إلى بعض النصوص فقد كفاني السيد السهمودي ^(٢) وهو يناقش كلمة الحليقة « بالحاء المهمة » بنصه « وسبق في خاتمة الفصل الرابع عن ابن شبة : أن فوق ذي الحليقة التي هي الحرم في القبة قبل حمراء الأسد موضعاً من أعلى العقيق يسمى بالحليقة العليا فيكون المحرم « هو » الحليقة السفلى اه ، ثم يقول وأما ذو الحليقة الحرم فهي أيضاً من وادي العقيق ولذا روى أبو حنيفة كما في جامع مسانيد عن ابن عمر قال : قام رجل ، فقال : يا رسول الله من أين المهل ؟ فقال : من أهل المدينة من العقيق ، ويهل أهل الشام من الجحفة ويهل أهل نجد من قرن ، قال السيد فأطلق على ذي الحليقة اسم العقيق .

ثنية الشريد

نقل السيد السهمودي ^(٣) ما قال فيه ومزارع ثنية الشريد من أرض المحرمين إلى أرض المنصور بن إبراهيم وقال الهجري : أن سيل العقيق يفضي إلى ثنية الشريد وبها منازل وآبار ثم يقول : تحف الثنية شرقياً عبر الوادي وغرباً جبل يقال له الفراء

(١) ٢/١٣٢١ وفاة .

(٢) ٢/١١٩٥ وفاة .

(٣) ١/١٠٦٧ وفاة .

ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم والمعرس اقول : لو ان النص لم يقل ثم يفضي الى الشجرة التي بها المحرم والمعرس لكان المقصود بثنية الشريد في الوادي الذي في شرقي جبل عير المعروف بأبي بريقة وهو كما قلت محرف من أبي هريرة كما أفهم ، ولكنه قال ثم يفضي إلى الشجرة التي بها المحرم وحيث أن ذلك من غربي عير فالتحديد في النص يحتاج الى تعديل فيكون بحف الثنية شرقياً غير الوارد ، وغربياً جبل الفراء ، وجبل الفراء هذا ينطبق على ما يسمى بضلع ناصر ، والثنية بينه وبين جبل عير وهي نفس الطريق التي قلت عنها انها تعرف بالمليز ، وتحت الثنية هذه الى المغرب في واجهة وادي العقيق جملة آبار ومزارع عند منعطف الطريق من الحليفة السفلى الى الحليفة العليا ، هذا اذا اريد بالنصف أو النقب ما في حف عير واذا كان اريد به المزارع ، فيوجد مقابلها من الشق الآخر بعد مجرى العقيق مزارع احدها للشيخ محمد بن لادن ولا أدري هل هي حديثة أم قديمة ؟ وهي في حد النصف الذي ذكرت ، ويلاحظ أن الحليفتين تنحجان عن بعضها عند هذا الحد وهو المناصفة ، فالذي في احدهما لا يرى الأخرى الا عن طريق الثنية وبعد أن يتجاوزها ، ويلاحظ ان السيد السهمودي قال في روايته عن مشيخة مربية ذكر الفراء في وادي ابي كبير ، مع أن وادي ابي كبير في الجنوب الغربي من اليداء ، كما يلاحظ أنني اذهب الى أن الجهة التي فيها بئر الشيخ محمد بن لادن استبعد انها هي ثنية الرشيد واعتقد أنها ما كان يعرف بالجنجائة .

الجنجائة :

يقول السيد السهمودي^(١) في مسجد الجنجائة انه بين الجنجائة وبئر شداد بطرق العقيق مما يلي القيع وفي رواية ابن زبالة انها عند تلعة هناك ثم يقول : واقتضى كلامه انها بين ثنية الشريد والحليفة اقول وهذا منطبق ان كان بالمقصود بالحليفة

(١) ١/٨٨٠ وفاء الوفاء .

السفلى أو العليا ، على الناحية التي فيها بئر ابن لادن المذكور فهي بين الشنیه وبين الخليفة سواء كان الينونة للسفلى أو العليا ، فهي عند العقيق وعند التلعة من ناحية البيداء .

والا فالمقصود بها - ما فيه - الحدائق - البحيرة وام السعد وهذا عندي اولى بالاعتماد ، وهنا انتهيت من الخليفة العليا في كافة مناطقها واقسامها وجبالها .

خليفة المحرم والمعرس :

وهي الخليفة السفلى بالنسبة الى أن الشمال الأسفل ، والجنوب هو الأعلى كما يقتضيه تكوين المدينة في مجرى أوديتها على الاغلب ، وهي على بعد ستة اميال شرعية من مسجد الغمامة او تسعة كيلو تماماً من باب الشونه حيث مسجد زريق وقد قسمتها اي هذه المسافة ما بين مسجد الغمامة - المدرج - سفح المكيمين الجنوبي طرف البيداء فتم الكيلو التاسع وهو تمام ستة اميال ، عند دكان رشدان العوفي وقد وضعت هناك علامة من الحديد والنورة والحجر .

وينقل السيد السمودي^(٢) عن المجد : انها قرية على ستة اميال من المدينة ، وهذا منطبق على تحديدي ، فيما ذكرت بدءاً ونهاية . ثم يقول انها من مياه بني جشم وخفاجه من عقيل ثم يقول : هي من بلاد مزينة . اقول : وهذه الخليفة تلاحف اوسط البيداء من مشرق البيداء بخلاف الخليفة العليا فهي في شرقي غير الصادر المعروف بالضلع الاسمر .

هذه المنطقة والتي كانت تعرف بالشجرة ذات آبار ومزارع على مدى شقي العقيق من جانبيه الشرقي والغربي تتجاوز في مجموعها ثلاثين بئراً حية وعليها المساكن الزراعية وتحتوي على مسجدين اثريين ، وسكانها اليوم خليط من عوف ومزينة والقراف ومعظمهم من عوف ومن اعيانهم ابناء محمد علي بن سويعد القرافي وغيرهم .

لقد ذهب يوم السائية وغربت شمسها الى غير رجعة فلا ترى ولا تسمع إلا دقات

(٢) ٢/١١٩٣ وفاء الوفاء .

المكائن تعلن عن جهادها الماضي في أبارها الشحيحة والتي هي في حاجة دائمة
الى استجمام .

مسجد المعرس :

تقل السيد السموودي^(١) ما نصه . . وفي صحيح البخاري : ان رسول الله ﷺ
كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر ، وفي حجه حين حج تحت سمرة في موضع
المسجد الذي بذى الحليفة ، وكان اذا رجع من غزو كان في تلك الطريق او حج
او عمرة هبط بطن واد فاذا ظهر من بطن واد ، أناخ بالبطحاء التي على سفير الوادي
الشرقية فعرس ثم حتى يصبح . ولي هنا ملاحظة فيما أوردته عن صحيح البخاري :
فمسجد المعرس في السفير الغربي لا الشرقي ، وعنده مشكلة .



مسجد آبار علي « بالحليفة السفلى » ويبعد عن المسجد النبوي في الجهة الجنوبية الغربية ، بما يزيد
عن تسعة كيلو متر وقليل جداً عن طريق المكيمين وهو الحد الفاصل بين حرم الصيد وحرم الشجر على
رأى مالك رحمه الله ويرى جبل عير الوارد من شرقيه .

(١) ٢/١٠٠٥ وفاء الوفاء .

اقول اعتقد ان تسمية المنطقة بالشجرة نسبة للشجرة التي كان ﷺ ينزل عندها وبعد هذا اعود لذكر مسجد المعرس : يحدده المطري ببعده عن مسجد المحرم برمية بسهم ، وذكر السيد السمهودي^(١) عن ابي عبد الله الأسدي ما قال فيه انه ﷺ : عرس فيه منصرفه من مكة اقول : قد وجدته وانا ابحت في تلك الناحية عام الف وثلثمائة وستة وسبعين ، وجدت الاساسات باحجار ضخمة في قسميه الداخلي والخارجي الا ان فلاحا اسمه ناصر ازدرعه في الرحبة ، وقسم فيها الحياض ، وادخل اليه الماء من بئر قريبة منه ، فكلمته عن المسجد فقال لي : انه لا ينكره وانه لم يزرعه الا حفظاً له من الامتحان ، فقد رأى الناس يتغوطون فيه وحوله جهلاً منهم بقديسته ، وقد كتبت عنه في الصحف ، وتكلمت في التلفزيون ، وراجعت بعض المسؤولين وبالاخص في مديرية الأوقاف ، وبهذا قد انهيت ما يتعلق بزمي ، والذي لا ازال ارجوه لفته نظر من المسؤولين تعيد لهذا المكان الأثري مكانته وقد سيته ، وهي قد عازمت على احياء المساجد الأثرية وانفقت ملايين الريالات فيها ، ولا يضيرها ان يكون هذا في ضمن تلك .

ويقع المسجد هذا « مسجد المعرس » في جنوب مسجد المحرم بنحو مائة وخمسين متراً ، والى جانبه بئر ، وهذا واضح التفصيل ، وهو تابع للمسجد وفي دور التهدم .

مسجد المحرم بذى الحليفة :

اورد السيد السمهودي^(٢) ما قال فيه : رويناه في صحيح مسلم عن ابن عمر قال : بات رسول الله ﷺ بذى الحليفة مبداً وصلى في مسجدنا .

اقول وصلت هذا المسجد اول ما وصلت في عام الف وثلثمائة وثلاثة وخمسين وكان بناؤه من اللبن والطين ، مسقوف بخشب النخل والجريد ، مفروش بالخسف المقطع ، وقد اسال المطر سقفه على الفراش فاختلط به الطين ، وهو مستطيل الشكل قليل نوافذ الضوء ، اما وقد وصلته عناية المسؤولين وبني ووسع وجاءت بنايته روعة وادخل

(١) ٢/١٠٠٥ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٠٢ وفاء الوفاء .

اليه الضوء الكهربائي مما جعل انظار الحجاج تنزو اليه بعد جهله المطبق عندهم ، وحتى عند السكان في المدينة ، وكلا المسجدين المعرس والمحرم اسفل من مصعد البيداء من الشرق ، وهما على حدود حرم الشجر بالمدينة ، مما يلي البيداء ، وينتهي الكيلو التاسع عن طرف مسيل الوادي عند نهاية المسجد من المغرب .

وقد اقسام سوق بدائي بين البيداء وبين الحليفة ، فيه كل ما يحتاج اليه الحاج والزائر وفيه مقاهي تقوم بما تقوم الفنادق عادة على طريقة المقاهي الخاصة وبها مطاعم ولكن هذه السوق تحتاج الى كبير رقابة من المسؤولين ، ففيها وبالاخص في زمن الحج فوضى لا تقل عن فوضى بقية منازل الطريق بين مكة والمدينة ، فقد رأيت ان اصحاب المقاهي يستغلون حاجة الحجاج الى الغسل للاحرام فيرتفع سعر سطل الماء الذي هو اقل من صفيحة الماء بكثير ، الى مبلغ ثلاث ريات سعودية ، وارباق الوضوء الى ربع ريال عربي ، بينما برمىل الماء يصل الى المقاهي هذه وفيه اربعة وعشرين صفيحة ماء بثلاث ريال عربي ، وهذا معناه ان صاحب القهوة يأخذ قيمة برمىل الماء الذي يحتوي على اربعة وعشرين صفيحة ماء من قيمة سطل لا يكفي لنصف صفيحة ماء .

جبل عير بين الحليفتين :

يقع جبل عير على تمام الكيلو الخامس ، عن طريق العقيق - بئر عروة - وهو أسود طويل صخره لا ينبت قطعاً ، ويبلغ طوله من جهة الحليفة السفلى نحواً من ثلاثة كيلو ومن جهة الجنوب نحواً من كيلو متر تقريباً ، وتنتثر منه في هذه الجهة حبيبات كثيرة تعرف اليوم بضلعات القبا « بفتح القاف » ويمتد من الجنوب في استدارة نحواً من كيلو ونصف ، ويطل من هذه الناحية على الحليفة العليا بكامل اقسامها كما يطل من ناحية المشرق على وادي أبي هريرة رضي الله عنه وفيه المحرم الثاني ويقول الناس له أبو بريقة وسيله يفيض من عير من هذه الجهة ومن الحرة التي تمتد عن حرة الوبرة جنوباً ويحتوي هذا الوادي على نحو اثني عشر بئراً واكثرها

معطلة لقلعة الماء وينحدر على العقيق من حذو خشم القدمة في مقابل جبل المكيمين تقريباً عند مجتمع سبل الدعيثة بالعقيق ايضاً .

وسطح هذا العير كظهر العير ، وقد اتخذت الحكومة التوكية أيام مناهضتها لثورة الحسين بمكة ووصول جيشه إلى الفريش وما حولها ، اتخذت من هذا الجبل مقراً عسكرياً للدوريات خارج المدينة المنورة ، ولم تجعل فيه ثكنة عسكرية دائمة ، وقد وجد بعض البادية فيه اسلحة قديمة مما خلف جيش الاتراك ، ويقول السيد السموودي^(١) عير اسم للجبل الذي في قبلة المدينة شرقي العقيق ، وفوقه جبل آخر يسمى باسمه ويقال له عير الصادر وللأول عير الوارد « كما يسمى المسقندر الأقصى » . هذا العير يقسم الحليفين كما يقسم وادي المحرم « المحرمين » وهو حد من حدود حرم الصيد بالمدينة .

الضلع الاسمر :

وهو عير الصادر ولعل في كلمتي الوارد والصادر وضوح تام أن الأول يرد وبطل على المدينة والثاني يصدر الناس عنه إلى طريق الغاير ، وقد يطلق عليه كلمة العاير بالعين المهمة ، وهو مثل سابقة الوارد في التكوين واللون ، إلا أنه في طرف نهاية البيداء من الجنوب كما هو في نهاية الحليفة العليا فهو يجمع بين منطقتي البيداء والحليفة ، ومن الطرف الشرقي الجنوبي منه الطريق إلى روضة خاخ وذي سلم ، كما انه الطريق إلى الغاير ايضاً وهو على برید تماماً من مسجد الغمامة .

وبلاحظ انني ذكرت الجيالات التي في شرقيه وفي طريق العقيق ما بين الحليفين وبين العيرين ، وفي طرف البيداء من الجنوب والشرق جبل حمرا نملي وسأذكره باذن الله في جبال محيط النيداء .

(١) ١٢٧٠ / ٢ وفاة الوفاء .

وادي ابي هريرة رضي الله عنه « البريقه » :

لم أجد من ذكر هذا الوادي والذي لا يقل طوله عن أربعة كيلو متوات وعرضه لا يقل عن سبعين متراً وهذا يصب من اطرار التي تلي قرين شرطه من شمالها ومما يسبل من جبل غير وصفاف وعندها روضة يزدرع فيها الجبوب عثري ، وفيه نحو من اثني عشر بئراً وهو قليل النخل والزراعة وفيه انعطافة إلى الغرب بحيث ينزوي أوله عن الواقف في آخره ، ثم يخرج في مفيضه إلى مقابل جبل المكيمين ويفيض على العقيق من عند خشم القدمه ، ومزارعه التي انتثرت فيه أو في خارجه تعرف اليوم بأبي بريقه محرفه ، من ابي هريرة وليس ابرقاً ولا فيه ابرق ولا برقاء .

وأورد السيد السمهودي^(١) قول الشافعي رحمها الله تعالى في المعرفة : قد كان سعيد بن زيد وأبو هريرة يكونان بالشجرة على أقل من ستة اميال فيشهدان الجمعة ويدعانها ، وفي هذا اطلق كلمة الشجرة على ضفتي غير من الشرق ومن الغرب .

في مجتمع وادي العقيق بوادي ابي هريرة رضي الله عنه عند خشم القدمه أكون قد وصلت إلى العقيق الكبير في رأي الزبير بن بكار ولا أجده إلا أنه اعتبره الكبير باعتبار اجتماع أودية ثلاثة هناك العقيق ووادي ابي هريرة رضي الله عنه ووادي الدعنية ويفيض الثلاث في مجرى واحد من قصر هشام بن اسماعيل بالميل الرابع وهو ما نعرفه اليوم بخشم القدمه وفيه قصر الشيخ محمد الحافظ القاضي بمحكمة المدينة المنورة .

(١) ٢/١١٩٤ رفاء الوفاء .

الفصل الرابع

ما عرفت من قصور العقيق

عندما ذكر السيد السهمودي قصور العقيق ذكر كثيراً بما لا يمكن تعقيقه في حين ان جانبي العقيق مليان بالقصور بقي آثارها دلالة على ازدهار هذا الوادي زمن الدولة الأموية ، وتناثرت البيوت والقصور على جانبيه وبالأخص مايلي جبل المكيمين وتضارع وما في حرة الوبرة وفي وسط قصر هشام الذي بنى في مكانه الشيخ محمد الحافظ والذي قلت انه يقال لمكانه خشم القدمة ولست متعرضاً في هذا الا إلى ما عرفت على ان القصور كلها فيما ذكر السيد السهمودي ، وجدت انها متساوية الأبعاد في البناء ثمانين قدماً في مثلها وكذلك كان قصر الزبير ابن العوام في الغابة قسماً بقدمي وهو ثلاثة وثلاثون ستمتراً أي طول ضلع البيت ستة وعشرين متراً وأربعين ستم .

قصر هشام بن اسماعيل خشم القدمة

يقع في طرف حرة الوبرة من الشمال للمغرب ويليه من المغرب وادي أبي هريرة رضي الله عنه ومزارعه وآباره وهو أحد الحرمين ، الوادي هذا ليس من وادي النقيع بل يأتي من الحرة بما يلي سد غير الذي عند قرين شرطه ثم يصب في وادي عرضه نحو من سبعين متراً وطوله نحواً من ثلاثة كيلو مترات ينتهي هذا

الوادي بانعطافة إلى الحرة التي فيها قصر الشيخ محمد الحافظ حيث يصب في العقيق ، وهذا الوادي مصدره من روضة كان يزرعها السيد صالح حلواني ومن الحرة وفيه نحو من ثمانية عشر بئر موزعة في مجراه ولم يذكره احد المؤرخين ولذا فأنني أرى تسميته بوادي أبي هريرة رضي الله عنه ، لقد جئت مكان قصر هشام هذا قبل ثلاثين عاماً فوجدته من قسمين كل قسم على حدة ، وجدرانها من اللبن واساساتها من الحجر ، ويظهر انه كان يعلو الحجر بناء اللبن ، وفي القسمين رأيت ما أدهشني ، رأيت كأنها مزرعة بالحيايا ، الشيء الذي جعلني أولي إدباري بسرعة بعد أن قست القسمين فكان كل قسم ثمانين قدماً في مثلها ، وسبحان من يغير ولا يتغير ، فقد أصبحت آنسة بأسرة الشيخ محمد الحافظ ازدرع وأشجر وأثر ومكان الأثر قام قصر عامر جزى الله الشيخ خيراً .

وفي الحرة أسفل الجدار الجنوبي من قصر الشيخ محمد الحافظ رأيت نقشاً كتابياً لم أتمكن من قراءته وأسفل الكتابة في القاع عند طرف السيل وجدت حلق بئر مغمورة طمها السيل اليوم تماماً ، وهذا القصر في تمام الكيلو الرابع ، بدءاً من مسجد الغلابة .

قصر عروة :

قلت إن عروة بن الزبير احتفر ثلاثة آبار أولاها بماءيلي المسجد : وهي بئر السقاية وعلى هذه البئر يستقى منها لوراء وفي شمالها بئر الوسطى ويقول لها الناس الوسيلة والظاهر أن السيل كان يغمورها فجعل لها ابن الزبير سوراً حجرياً من الأحجار الضخمة لا يزال بعض أثره إلى اليوم ، ثم بئر القصر وهي الثالثة والشالية ، ويعلوها في مرتفع الحرة قصر عروة بن الزبير الذي لا يزال أساسه باقياً والظاهر أن البناء الأعلى من القصر كان من الطوب والآجر ، وقد وجدت عدداً من هذا الآجر .

قصر المراحل :

بعد منعطف الحرة في شمال قصر عروء بن الزبير وجدت بئراً عرفت أنها

وأرضها عائدة لآل السيمان ، ووجدت فيها بعض المنامات الحجرية ، والبشر رغم بعد عمقها الذي يتجاوز الخمسة وعشرين متراً ليس بها ماء ، ورغم قربها من مسيل الوادي وعندها منعطف الحرة بالسيل حيث يضيق مجراه إلى طرف جماء أم خالد ، وعلى بعد نحو ثلاثين متراً للشمال الشرقي ، وفي وسط المسيل على رتبة عالية ، وجدت أثر قصر المراحل وأساساته ، كما وجدت كثيراً من الطوب الأحمر القوي ، وهو في طول عشرين سنتيمتر تقريباً في عرض مثلها ، وارتفاع خمسة سنتيمترات ، ووجدته قبل عشرين عاماً وأنا أبحث في تلك الناحية ولما عدت مرة أخرى في عام ١٣٩٢ وجدت أن الحفريات قد أخذته تماماً فيما أخذت .

قصر عاصم :

ويقع هذا القصر في شعب جبل تضارع الذي يسمونه غرابه وهو في وجه البئر الوسطى من آبار عروة ، والظاهر أن عاصم هذا وجد أن مبناه هذا ، لا مورد للماء فيه فهو في سفح الجبل مرتفع كثيراً عن مجرى السيل فصنع سداً للشعب يتجمع فيه مياه ما انحدر من الجبل في حذو قصره والسد موجود العين متين البناء ، ومخصص وقد أدركه رغم مرور ثلاثة عشر قرناً عليه بعض التهدم ، وقد أريته للشيخ عبد القدوس الأنصاري وكتب عنه في مجلة المنهل .

قصر جعفر بن سليمان وهو قصر عنبسه بن عثمان بن عفان :

ويقع هذا القصر إلى حذو مسجد فيفاء الحبار ويقول له الناس مسجد سلطانه لأنه قريب من بئرها وهو في الجنوب من البئر وقريب من القهوة ولا يزال أساساته باقية وفيه طوب من نفس طوب قصور العقيق الذي ذكرت وعندي أن اسم سلطانه أطلق على البئر تكريماً لنزوله ﷺ عندها وأنها هي المشيرب التي استقى له منها .

قصر عنبسه بن سعيد بن العاص :

هذا القصر موجود الأساسات قائم على مرتفع الحرة الشرقية بالعنابس في البئر

المعروفة اليوم بام حجاجم وهو في شرقي سلطانه إلى الشمال قليلاً يفصل بينهما مجرى وادي العقيق . وهذا القصر صار أيضاً لجعفر بن سليمان .

قصر عبد الله بن عامر :

ويقع هذا القصر في آخر العقيق وتعرف بشره اليوم بالحبس ، الواقعة مسرف ولا أجد أني أشير إلى مكان عين القصر لأنني لم أبحث عنه بدقة ولوجود أبنية حديثة هناك وقد ذكرت شيئاً عن قصر الحبس هذا في واقعة الحرة .

على أن استبعاد الطرق واستعمار المنطقة ذهب بكثير من القصور ، أما الحفريات في كامل العقيق فقد استعمقت بما لا يقل في بعض المواقع عن ثلاثة أمتار في جوف رمل الوادي وكاد الوادي في هذه المنطقة يخلو من الرمال التي نفقت لكثرة البناء المسلح اليوم .

قصر سعيد بن العاص :

نقل السيد السموودي^(١) أنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص أحد مشاهير الأجيال ابتنى بالعرصة « عرصة الماء » قصرأ في سرتها واحفر بها وغرس النخل والبساتين وكان يخلها أبكر شيء بالمدينة وكانت تسمى عرصة الماء .

أقول : إن أطلال القصر لا تزال باقية رغم مرور ثلاثة عشر قرناً ويزيد عليه والظاهر أن البناء كان مشعباً بالنورة ما جعله يقبل العواصف والعوامل بإباء وهو اليوم في داخل حيز بناء القصر الملكي بجزع سلطانه من الجرف ويروي لنا السيد السموودي عن يحيى بن كعب مولى سعيد « بن العاص » ما قال فيه : كانت نخل سعيد بالعرصة لا يطير حمامها وكانت فيها بئر ثلاث ، العليا منها : الشمرولية ، وأعتقد أنها ما يعرف اليوم سلطانه والتي تليها أسفل منها تدعى الواسطية وهي التي بجانب

(١) ٢/١٠٥٤ وفاء الوفاء .

قصر سعيد في وسط حيز القصر الملكي قال وانسبت « الثالثة » السفلى وأقول يوجد
بئر ثلاثة في شمال سور القصر الملكي وهي اليوم لابناء خليل بن عطية الله
القرافي فلعلها الثالثة وتسمى الربخية وهي وسابقتها أطيب ماء في العقيق بعد سقاية
عروة بن الزبير ، وقد بيعت الآبر المذكورة مع ما عليها من معاوية بن أبي سفيان
لقضاء دين سعيد والذي ذكره السيد السهمودي عن نوفل بن عمار أن معاوية اشترى
القصر بألف ألف والنخل بألف ألف ولزرع بألف ألف يعني ثلاثة ملايين درهم
وافياً يعني أن الدرهم زنة المثقال ، ولما انقضى عهد الأمويين وجاء دور الدولة العباسية
يقول السيد السهمودي استقطع خنجر « وهو كثير بن العباس بن محمد عرصة سعيد
ابن العاص فاقطعها له أبو العباس المنصور . وهكذا تداولتها يد الزمن بين كفيها فيما
تداولت من صفحات الزمن وقد خط فيها سطره فيما أملت عبقرات الشعراء
والأدباء وكانت الدرة الثمينة في عقد العقيق اليانعي من جيد الدهر الصافي الذي يطل
على هذه الدار من أطراف الماضي الذي بناه سعيد بن العاص بن سعيد العاص .

مسجد فيفاء الحبار :

فيما نقل السيد السهمودي^(١) من المساجد الأثرية ذكر منها مسجد فيفاء الحبار
ونقل عن ابن إسحاق في سيرة ابن هشام قوله في غزوة العشيرة : أن رسول الله
ﷺ سلك على نقب بني دينار من بني النجار ثم على فيفاء الحبار فنزل تحت شجرة
ببطحاء ابن أزهر يقال لها « ذات الساق » ف صلى عندها فتم مسجد وصنع له طعام
عندها ، فأكل وأكل معه الناس فموضع اثار البومة معلوم واستسقى له من
ماء يقال له المشرب اه اقول وقد رأيت في كتيب ينسب إلى جد السيد عبد القادر
جزائري والذي كان قاضياً شرعياً ، رأيت باسم مسجد العرصة وأورد فيه ما أورد
السيد السهمودي . ولي فيما نقل السيد السهمودي ما يحتاج إلى مناقشة أولاً .

(١) ٢/٨٧٩ وفاء الوفاء .

نقل عن المطري قوله : وفيفاء الحبار غربي الجماعات ، وهي الأجبل التي في غربي العقيق اقول وهذا لا يصح اذ أن الذي في غرب الجماعات هو أقسام البداء وقد فصلت ذلك في مكانه ويؤيده ما قاله المطري فيما نقل السيد السهمودي (١) بنصه وبهذا الموضع كانت ترعى الابل ابل الصدقة ولقاح رسول الله ﷺ وذكر قصة العرينين والذي قاله السيد السهمودي (٢) في شفر أنه جبل بأصل حمى ام خالد يهبط إلى بطن العقيق كان به سرح المدينة يوم أغار عليه كرز بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى ورد بدرأ . والذي عينت في شفر انه بين الجماعة الاسلامية وجماء ام خالد ، وأقرب إلى الجماء وفي شماله بئر سلطنة ولعلها هي المقصودة هنا بالمشرب ، لاسباب سأشرحها بعد ، ومسجد فيفاء الحبار يعرف اليوم بمسجد سلطنة وهو على الطراز القديم ، مبني أساسه بالحجر ، وما بقي بالبن والطين ، مسقوف بخشب النخل وجريده وهو مهمل تماماً تسيل الامطار من سقفه على ارضه ، وبجانبه الجنوبي قهوة سلطنة، ولعل من تقديسها اذ شرب منها ﷺ ان لقبت باللقب العظيم سلطانه ، تشريفاً لها وهي في عرصة الماء بين جماء ام خالد وبين قصور وآبار سعيد بن العاص .

ولعل من يقول ان المشرب كما قال السيد السهمودي : بين جبال في شامى ذات الجليش فأقول نعم ان تلك ينطبق عليها التعريف بالمشرب وتعرف اليوم ببئر الوهوب ، وقد أصلحها عبد الكريم مشدى ، وسأبحثها في مكانها ، ولكن كان النبي ﷺ ساعته في سيره غازياً والشقة بعيدة في العشرة المعروفة اليوم بالمبارك والبوكة من أول ينبع النخل ، وسأبحثها باذن الله في المغازي ، وبين منزله في فيفاء الحبار وبين المشرب بئر الوهوب اليوم ما لا يقل عن ستة عشرة كيلومتراً ، يأخذها الساقى ذهاباً وإياباً ، فتكون المسافة أزيد من ثلاثين كيلومتراً ، ولا داعي لهذا ، وماء العقيق بين يديه واذن فكلما البثرين كان يطلق عليها اسم المشرب ثم صارت التي بالعقيق باسم سلطنة

(١) ٢/٨٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٤٥ وفاء الوفاء .

وتلك باسم بئر الوهوب على أنه لا يمتنع أن تكون بئر الوهوب قد شرب منها في احد مسيره وهذا عندي بعيد الاحتمال اذ انها في تجويفه في غربي جبل عظم وفي جنوب بعض جبل مخيض وبينها وبين الطريق العادية ما لا يقل عن خمسة كيلومترات اضافة الى بعده عن فيفاء الحبار عشرة كيلومترات فيكون ما بينها اي المشرب وبين منزل النبي ﷺ ستة عشر كيلومتراً كما قدمت ولو رجعنا للتطبيق فقد قال ابن شهاب فيما نقل السيد السهمودي^(١) بعضه : قال ابن شهاب ، كان قدم على رسول الله ﷺ نفر من عربيه كانوا مجهودين فأتزلهم عنده فسالوه ان ينحيم من المدينة فأخرجهم إلى لقاح له بكنف الحبار وراء الحمى ه حمى ام خالد ه لعلمه ان حمى ام خالد كان انزه موقع يصلح للقاح اسواء في قصة العرينين ام في سطو الفهري ، وبنتهي بنا التحقيق هذا الى أن فيفاء هذه بين قصر جعفر بن سليمان وقصر سعيد ابن العاص - يعني محل الجامعة ومحل القصر الملكي وما اليها وهي نفس عرصة الماء ولعل كلمة حمى ام خالد فيه أقوى دلالة على فيفاء الحبار منطبقاً عليها النصوص .

سد العقيق

كان أمير المدينة المنورة عبد العزيز بن ابراهيم فكر في اقامة جسر يربط بين شقي العقيق من جهة عروة من غربي المسجد الى ما يقابله من الضفة الغربية واستصرخ لذلك كثيراً من الناس فوضعوا في عرض المسيل احجاراً ضخمة لا أقل من أنها تدل من أراد ان يقطع المسيل من الضفتين .

اما وقد أقامت الدولة السعودية السد اليوم ، وفي اعلاه طريق معبد للسيارات القادمة والذاهبة فقد اغنى عن المحاولات الأولى : وليت أن السد اقيم في نهاية ملتقى العقيق وما يصب فيه مع مجرى قناه لكان أعم نفعاً اذ ان هناك مرصد مياه الأودية يسكملها سواء قدمت من غرب وجنوب المدينة أو من شرقها ولأفاد جميع مناطق الزراعة بالمدينة فائدة جلّى ، ولأبقى العيون ساهرة جارية .

(١) ١/٢٠٠ وفاء الوفاء .

الفصل الخامس

مناطق في العقبة

يبلغ طول العقبة من زغابة الى مصبه في قناه ، نحو من عشرة كيلومترات ويتسع في ضفته المزروعتين في نحو اثنين كيلومتر ، عشرين كيلومتراً موزعة في أقسامها على اسمائها ، العنابس ، القبلتين - الجرف - حمى ام خالد - العرصة الصغرى - العرصة الكبرى ، وباطرافه من الجانب الشرقي مناطق لها اسماء كيثرب - البركة - الصمغة كومة أبي الحمراء الرايض - زباله - زهرة وهنا اتصلت بالمناطق الشرقية من ناحية حرة راقم .

العنابس

يقول السيد السموودي^(١) « العنابس » بالفتح وكسر الموحدة مزارع في جهة قبلة مسجد القبلتين أقول ان العنابس منطقة زراعية تعلو سطح الحرة الغربية بعد امتدادها من مزارع عروة شمالاً والى جنوب منطقة مزارع القبلتين وعندي ان السبب في تسميتها بالعنابس ، هو نسبتها الى بئر وقصر عنبيه بن سعيد بن العاص وتسمى اليوم ام حجاجم ، وقصرها وان كان لعنبة فقد سكنه جعفر بن سليمان ابان امارته على

(١) ٢/١٢٦٩ وفاة الرقاء .

المدينة واعتقد أنها كانت لبني موى من بني سلمة وفي أحد آبارها مزرعة للشيخ عيد الملحس والطريق إليها من ناحية السبع ثم من جهة طريق السكة الحديد وفي مرتفع الحرة ، وفي طريق السكة كثير من الآبار والمزارع حتى تدخل منطقة العنابس ، وقد شاهدت وأنا امضي في الطريق هناك شقوقاً في الحرة أشبه بمخندق طبيعي طويل عرضه نحو من أربعة أمتار ، في عمق مثلها ، هذه الشقوق ولا شك أنها من فعل الطبيعة وارتجاج الزلازل ورأيت هناك كتاباً ومسجداً يطلقون عليه مسجد عكاشه فلا يظن انه عكاشه الصحابي بل هو معاصر لنا أصله تركي بناه ليقريء فيه الصياني القرآن وهذا الطريق أخصر الطرق ، ويمكن ان تؤقي العنابس عن طريق القيلتين فيتجه القاصد من القيلتين جنوباً بجذو الحرة حتى يصل إليها ، او عن طريق ابار عروة لحف الحرة يتجه شمالاً في نحو اثنين كيلومتر إليها .

القبيلتين :

في شمال منطقة العنابس كما قلت وهي منزلة « القبيلتين » لبني سواد من « بني سلمة » وقد تكلمت بشيء فيها المنازل ومسجد القبيلتين « وبها جملة مزارع في لحف الحرة ومنزلة كبيرة عامرة اليوم ومدرسة حكومية ابتدائية ، وتنتشر المزارع نحو بحري العقيق ونحو جبل بيجينه الذي عنده مزرعة الشيخ صالح قزاز ، ويقال للجبل عقاب باسم الطائر الكبير .

حمى أم خالد :

يقول السيد السهمودي^(١) « شقر »^(٢) ، كزفر جمع شفير الوادي ، جبل بأصل حمى أم خالد يهبط الى بطن العقيق ، كان يرعى به مراح المدينة حين اغار عليه عمرو بن جابر الفهري فخرج النبي ﷺ في طلبه حتى ورد بدرأ .

(١) ١/١٢٤٣ وفاء الوفاء .

(٢) بضم الشين وفتح الفاء بمدّها راء مهملة :

ام خالد هي الجاه الثانية والتي تسمى الوسطى وجبل شفر جيل صغير أخضر في سفحها من الشمال ، يقول له السكان - الأخضر - ويهبط سيله الى العقيق مع سيل المشاش الذي يمر بمزوعة السيد مصطفى عطار ، وهناك جملة آبار منها بئر ابي سرداح المزيني وغيره ، وفي شمال الحمى مبنى الجامعة الاسلامية « وهو من الحمى » وعلى أربعة كيلو من المدينة او يزيد قليلا عن طريق القبلتين وبلية من المغرب بعد فسحة كبيرة جماء العاقر هذه الفسحة هي ما كانت تعرف بعرة جعفر بن سليمان ومن الحمى هذا طريق العاقر النافذ من جهة المجلس الذي كان اعذ للمرحوم جلالة الملك سعود إلى منطقة آبار على طريق البيداء في قسمها المسمى بالدعيثة .

عرصات العقيق

الظاهر من النصوص التي اطلعت عليها فيما أورده السيد السهمودي فيها: (١) أن قصر سعيد بن العاص وقصر عنيصة بن عثمان بن عفان في عرصة الماء وهي العرصة الصغرى ، ومنها عرصة جعفر بن سليمان ، وقد ذكرت أن قصره في مكان جنوب الجامعة الاسلامية وعند قهوة سلطنة ومسجد فناء الحبار ولعل من قصوره ما رأيت في جهة بئر السيد مصطفى عطار وقريباً من سيل المشاش في الآثار التي هناك ومن هنا دعيت عرصة جعفر بن سليمان والظاهر لي أنها من ضمن عرصة الماء وهذه العرصة داخلية ضمن العقيق الكبير الذي فيه آبار عروة أو في حده الشمالي إذ هي قرية من مكان قصر المراحل الذي ذكرته .

كما يظهر لي بما نقله السيد السهمودي (٢) ان ما في شمال الجامعة الاسلامية والقصور هو ما كان يعرف بالعرصة الكبرى حتى تنتهي بسلسلة جبال غريبات التي في شمال سلطنة الأشراف المغاربة العلويين والشيخ ابراهيم شاكر وان عرصة البقل وقد أشار إليها بقوله « وبلي ذلك عرصة البقل لجهة بئر رومة » (٣) هي ما فيه مزرعة

(١) ٢/١٠٥٥ وفاء الوفاء .

(٢ و ٣) ١/١٠٥٥ وفاء الوفاء .

التجارب وما حولها وان كانت يطلق عليها عرضة فسبب ذلك اتساعها وعندي أنها ما كان يعرف بزباله بنت مسعود وتعرف اليوم بمجزع عقاب وكلها في العقيق الصغير .
ولا بد هنا أن أذكر شيئاً عن سيل المشاش وسيل غراب .

سيل غراب وجبله :

يقول السيد السهمودي ^(١) غراب جبل شامى بالمدينة . بينها وبين مخيض ونقل عن ابن إسحاق ما قاله : خرج النبي ﷺ من المدينة فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريق الشام ثم على مخيض ويقال فيه غرابات ، بصيغة الجمع ، ومنه الحديث : حتى إذا كنا بغرابات نظر إلى أحد ، ويسمى اليوم غريبات بالتصغير اهـ . ذكرت هذا الجبل باسم جبل الحبشة ، ويقع في الشمال الغربي من منطقة الجوف وأسفل إلى الشرق منه الآبار التي ذكرت ، سلطانه الأشراف المغاربة ومزرعة الشيخ إبراهيم شاكر وعبد العزيز بري وما إليها ، والطرف الشمالي منه هو محجة الشام أي الطريق إلى الشام وقد جعلت علامة فيه بكمال تسعة كيلو مترات أي ستة أميال عن مسجد المصلى ، حيث كمل عداد السيارة ذلك ، وفي مغربه جبل مخيض وطرف مخيض مما يلي خيف الشنيلية إلى المغرب ^(٢) كما أن له طرفاً في شمال البيداء وقوله غرابات فالحقيقة أن هذا الجبل يتفرع منه في الشمال الغربي من مزرعة الشيخ إبراهيم شاكر سلسلة لها شعب عظيم ينحدر بسيله موضع البحث من تلك الناحية إلى العقيق .

هذا هو المقصود بسيل غرابات كما يتفرع منه من الجهة الجنوبية الغربية سلسلة من الجبال الصغار فإذا قيل غرابات فهذا ينطبق على الجبل وما يتفرع منه من الجهتين اللتين ذكرت وإذا قيل غراب فهو الجبل وإذا صغر فالمقصود ما تفرع منه من

(١) ١/١٢٧٧ وفاء الوفاء . (٢) الشنيلية هي الحفيا في حديث السابق .

الناحيتين ، وبحجة الشام في شمال غربيات الشمالية المذكورة وطريق الشام على السكة الحديد من جهة غربيات الجنوبية .

سيل المشاش :

جاء العاقر في المشرق منها رجة كبيرة جداً تصل إلى شمال جماء أم خالد الوسطى هذه الرجة في طول كيلو متر واحد وأكثر ، فيها فيفاء الجبار مما يلي القصور كلها هي ما كان يسمى بعصرة جعفر بن سليمان ، تسيل جماء العاقر من شرقها كما تسيل الجماء الوسطى من على هذه الرجة فيكون مجموع ما سال في جنوب الجامعة سيلاً واحد ينحدر ما بين بئر الشيخ مصطفى عطار وبئر أبي سرداح إلى العقيق - هذا هو سيل وادي المشاش .

هذا ما عرفت من سيل الجرف فيما ينحدر إلى العقيق منه .

قال السيد السهمودي ^(١) ، فيما نقل عن الزبير : أن جاء العاقر طريق بينها وبين جماء أم خالد خلفها المشاش والهجرى قال العاقل يدل العاقر اه والمتعارف عليه أن كلمة جماء لا تطلق إلا على الجبل ، والجبل مشهور بالعاقر بالراء لا باللام أقول : والطريق موجود اليوم يمر من جنوب الجامعة الإسلامية كما يمر على المجلس الذي أعد لجلالة الملك سعود بن عبد العزيز عليها رحمة الله ، ثم ينقذ جنوباً إلى غربي جماء أم خالد ، وهناك يدخل منطقة البيداء ، وقد وجدت أسفل الجدار الشمالي من بناء سور حيز القصر الملكي قناة عين ، الظاهر من اتجاهها أنها كانت تنزل من ناحية العاقر ، هذا إلى جهة أسفل بئر رومة من جهة الشمال ، هذه الرجة الوسيعة التي ما بين جبل الحبشة من الشمال ثم يليه جبل العاقر إلى أن تنتهي بجبل جماء أم خالد الوسطى هناك كان منزل جيش أبي سفيان في غزوة الأحزاب ، وما تسمية غراب بجبل الحبشة إلا لتزول أحباش قريش ومواليهم عنده .

(١) ٢/١٠٦٥ وفاء الوفاء .

وقد بنى جند أحد الألوية الغير نظامية بما يعرف عندنا بالمجاهدين مساكن طينية في المنطقة حين كان ينزل هناك ، وخلت المساكن بعد رحيلهم عنها كما استعمروا شق البيداء الشرقي مما يلي غربي جبل تضارع وأم خلد ، وخلت منهم هي الاخرى .

جبال الجرف :

ذكرت منها غريبات وغراب وجبل العاقر وهذه تشكل خطاً طويلاً من الشمال إلى الجنوب إلى العرصة التي فيها طريق العاقر وبين العاقر والوسطى ردهة تصل العقيق والجرف بالبيداء ومن هذه الردهة جاءت قريش في غزوة أحد من ذي الحليفة عن طريق بيدة الدعية .

جاء أم خالد الوسطى :

وتعرف قديماً وحديثاً بالوسطى وهي كسابقتها من الصخر الجرانيتي الأحمر القاني وتشكل جبلاً قليل الرؤوس طوله في مثل عرضه يطل على الجرف من شماله كما يطل على البيداء من المغرب ويطل على العقيق مما يلي قصر عروة من مشرقه ، هذا الجبل قد أكثر آل عثمان القصور في نعه من الشرق والشمال ، وفي شماله يقع جبل شفر ناحية الجامعة الإسلامية اليوم .

جاء تضارع = غرابة

هي التي تلي آبار عروة من المغرب بعد فاصل الوادي وهي من الصخر الأسود وملتصدة تماماً بجاء أم خالد في التكوين ، أم خالد من الشمال وهي حمراء وتضارع سوداء ومن الجنوب ، وفي وسط امتدادها مما يكون مقابل بئر عروة « الوسطى » شعب انفلق منها ، وينحدر منه السيل إلى العقيق ، وفي هذا الشعب اقام عاصم بن عمرو ابن عمر بن عثمان بن عفان سداً يحجز ماء الشعب المذكور ليزود به قصره البعيد عن الآبار والماء ، وأسفلها من الجنوب في ناحية شعب الدعية انتثرت بعض قصور العقيق مما يلي قهوة احمد الطوال وبعضها في شق العقيق هناك وما يلي مركز الشرطة الذي اهل اليوم .

جبل المكيمين

ويقع في المغرب الجنوبي من ركن جماء تضارع وينفصل عن جماء تضارع بشعب المكيمين ويسيل ماؤه الى وادي الدعيثة القادم من البيداء ، وعنده اكمل عبد الله ابن أنيس رجم ماعز رضي الله عنها ، وطوف المكيمين الغربي يدخل في البيداء ويجري أول سيل الدعيثة مع ما سال من البيداء في هذا الطرف .

سلسلة جبال الاسناف

هذه جبال قصار تمتد من المغرب من ناحية البيداء وتنتهي عند العقيق مقابل خشم القدمة ، ويسيل العقيق من شقها الجنوبي ، كما يسيل وادي الدعيثة من شقها الشمالي ، وهذه السلسلة هي ما ذهب إليها المطري انها شوران وليس كذلك ، وقسم السلسلة بما يلي الحليفة يسمونه الرديدة بما يلي قهوة عمر ايوب التكروني والمزارع التي هناك . هذه الجبال التي اولها غرابات وآخرها الاسناف فاصله بين العقيق والحرف من ناحية وبين البيداء من اخرى .

الجرف

نقل السيد السهمودي^(١) ما قال فيه : قالوا سمى الجرف د جرفاً ، لأن تبتعاً لما مر به شخص من منزله بقناه ، د اي بوادي الحمض من اوله بعد غابة الزبير ، فقال هذا جرف الأرض ، وكان يسمى قبل ذلك د العراض ، واورد من رواية ابن زبالة : قوله فأما قناه د وادي الشهداء ، فحَبّ ولا تبن . وأما الجرار د يعني حزن جبل احد من ناحية الشهداء ، فلاحب ولا تبن . وأما الجرف فالحب والتبن ، ثم أورد من طبقات ابن سعد ، ان ابا بكر رضي الله عنه أقطع الزبير الجرف .

والذي افهمه من مناطق في تلك الجهة ، أن ما في شق العقيق الشرقي كانت تحمل

(١) ٢/١١٧٥ وفاء الوفاء .

اسماءها كزبالة ويثرّب وما إليها ، وان الجرف ينطبق على ما في شقّ العقيق الغربي والذي عليه بعض الفلاحين هناك وقد تناسوا أسماء المناطق الشرقية ، فانهم يطلقون على كافة ما في شرقي العقيق وغربية كلمة الجرف .

والذي اطلعت عليه فيما اورده السيد السهمودي ^(١) عن المنذر بن عبد الله الجمراني : انه سمع من اهل العلم : ان « الجرف » ما بين محجة الشام ، الى القصاصين « أي اصحاب القصة » وان « وطيف الحمار » ما بين سقاية سليمان بن عبد الملك الى الرغبة وان العروسة ما بين محجة بين الى محجة الشام ، وان العقيق ما بين محجة بين فاذهب به صعداً الى النقيع وهذه تحتاج كلها إلى تبيان .

محجة الشام

المحجة لغة الطريق ، وهذا ينطبق على الطريق الذي كان يسلكه الحاج الشامي ، حين كانت الركوب والقوافل ، وهو يأتي من وادي مخيخ وقبله البوير ، ثم ينسخ الركب الشامي في آخر منطقة الجرف ، مما يلي غرابات وغراب الضائلة « جبل الحبشة اليوم » ، ولا يزال هناك بئر ذات أرض واسعة خصبة تعرف بالمناخة ، وكان في زمن مضي يزرعها محمد الأزهري الجزائري ، وكان نتاجها يضرب به المثل ، فيقول اهل حراج الحصرة وغيرهم « جاء بطيخ المناخة ، ونشتري بطيخ المناخة » .

سقاية سليمان بن عبد الملك

نقل السيد السهمودي ^(٢) انها بالجرف على محجة من خرج الى الشام يعسكر بها الخارج من المدينة الى الشام ، وكذا من خرج الى مصر قديماً ، عن طريق العشيرة « في ينبع النخل » .

وفي قوله يعسكر بها الخارج من المدينة يؤيد ما ذهبت اليه في تعيين محجة

(١) ٢/١٣٠٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٢٤ وفاء الوفاء .

الثام انها المناخة البئر الذي ذكرت وارضها ولعل سقاية سليمان هي البئر التي جرفها السيل وهي في شرقي بئر عبد العزيز برّى رحمه الله تعالى او هي بئرهُ ، او نحوها .

محجة بين

نقل السيد السهمودي^(١) عن نصر أنه واد به عين من أعراض المدينة على يريد منها ، وقال الزمخشري : عين بواد يقال له حورتان ، وعن سر الصناعة واد بين ضاحك وضويحك ، جبلان أسفل الفرش « وهذا لا ينطبق على محجة بين إلا أن يراد أولها بما يلي المدينة فمنطبق » .

اقول ان الحورتين معروفتان اليوم بحورة وحويرة على يمين الداهب من فرش ملل ، واذا كان المقصود بدين « بين » وادها ما نعرفه اليوم بالجفر فهو منطبق تماماً ، وله طريق من عند البئر سلطنة والقصور الملكية ، بحيث يدع الطريق جهاء العاقر على يمينه ، وجاه ام خالد على يساره « وهو طريق السكة الحديد حين أن كان القطار وارجو أن يعود » .

وتنطبق كلمة محجة بين على هذا الطريق ، ومنه يتبين ان الجرف ما بين شمال جهاء ام خالد ، وبين شرقي جهاء العاقر ، الى جنوب جيبات غريبات الشمالية ، اي المزارع الربحية وسلطنة جنوباً وانت ماض شمالاً الى مزارع اواهيم شاكر وعبد العزيز برى وسلطنة الأشراف المغاربة العلويين وهذا ما اطلق عليه المنذر العرصة بأل التعريفية .

(١) ٢/١٣٣٥ وفاة الرقاء .

الفصل السادس

وادي قناة

يقع في الناحية الشمالية عن المدينة ويبعد عن المدينة بأربعة كيلو ونصف في طريق الشهداء ، ويقع في شماله جبل أحد ، ويبعد أحد عنه بنحو كيلو متر واحد ، تقريباً ولست متعرضاً لما لم أشاهده فالسيد السهودي يقول ^(١) إن تبعاً لما غزا المدينة نزل به ، فلما شخض عن نزله قال : هذه قناة الأرض ، فسميت قناة قال وتسمى الشظاة ، وفي القاموس : أن هذا الوادي عند المدينة : أي حذوها منه تسمى قناة ومن أعلى منها عند السد الذي أحدثته نار الحرة تسمى بالشظاة اهـ .

ونقل عن المدائني وابن شبة : أنه يأتي من وجر ، ولم يتطرق للطريق الذي يصل منه الوادي إلى المدينة ، والذي أعرفه أنه يتجمع عليه ما يسيل من الأودية النجدية ، الملاحمة لمنطقة المدينة ، وللأسف فقد كنت جمعتها في المسودة الأولى لكتابي « المدينة بين الماضي والحاضر » ولكنني فقدت المسودة جميعها ، ما اضطرني أن أبقي في التحقيق لما هو مشاهد لي اليوم .

وادي قناة : يأتي من الشمال الشرقي من جبل تيم ، ثم يملؤ حوض العاقول في قسمه الرمram وأم القروان ، ثم يأتي ماضياً إلى الشمال في موازاة الحرة حتى

(١) ٢/١٠٧٤ وقاء الوفاء .

يرجع إلى جهة المغرب مقابل جبلي وعيره ووعيرة ويكون جبل أحد من الشرق ، وعندما يقابل قهوة رشوان يمضي حلف حرة النار « وهي الشظاة » ، فيطلق عليه وادي الشظاة في حدود حرة النار ، ويبقى اسم قناة عليه حتى يفيض إلى جهة بركة الزبير ، وهناك يصب فيه وادي ذي حرض - والحرض هو الأشنان ، والأشنان من نبات الحمض ، وهناك تبدأ تسميته بوادي الحمض ووادي الحمض هو المكون من قناة والعقيق وما انصب فيها ، وتصب فيه أودية كثيرة أذكر منها الأهم .

وادي نقي :

ضبطه السيد فيما نقل عن المجد بفتحات ثلاث وألف مقصورة « تَقْمَى » ولكنه قال أنه موضع بقرب أحد ، واستشهد بقول ابن إسحاق : حتى نزلوا بذنب نقي إلى جانب أحد أقول والذي عليه لسان البادية اليوم بضم أوله وثانيه وكسر الميم واشباعها ياء مد « نَقْمَى » .

هذا الوادي يتجمع ماؤه بما يسيل من جبال، حمر وشهب في شمال منطقة موقع المطار اليوم ، وتعرف عند البادية بالضليعات الحمر والضليعات الإشببات ، ويجري ماؤه جنوباً فيمر ما بين موقع المطار وبين جبلي وعيرة ووعيره وفي الجنوب الشرقي منها يلتقى مع وادي قناة فيشكلان سيلاً واحداً حتى يمر الجري من جنوب جبل ثور الذي عليه قرين العين ، وهناك يلتقى بوادي نعمان .

وادي نعمان :

يقع في الناحية الشمالية الشرقية ويبعد عن المدينة بنحو عشرة كيلو مترات عن طريق المطار وينحصر بين جبال نعمان والوعيرتين من جهة . ومن أخرى بين نعمان وأحد .

قلت : واد يفيض من جبال خضر في الشمال من جبلي أحد وجبل وعيرة ووعيرة ، ويصب بين الوعيرتين من غربيها ، ومن شرقي جبل أحد ، ويلتقي مع ما فاض من

قناة ومن تقي في غرب جبل ثور المذكور ، وعند الملتقى هذا أرض للأخ إبراهيم ابن عبد الفتاح جليدان ، وفي هذا الملتقى ، كانت تنزل غطفان في غزوة الأحزاب .

منزل غطفان في وادي نعمان :

قال السيد السهمودي^(١) وادي بالمدينة ، يلقي سيول المدينة هو وتقي أسفل من عين أبي زياد بالغابة إه وهذا لا ينطبق إذ أن ملتقى تقي ونعمان كما قلت عند جبل ثور الذي عليه خزان العين لا في الغابة ، ويقول السيد السهمودي ، في « دلائل النبوة » عن ابن إسحاق : أن المشركين « يقصد الأحزاب من غطفان في غزوة الخندق » نزلوا باب نعمان إلى جانب أحد وفي الاكتفاء عنه نزلوا إلى جانب أحد يباب نعمان قال : والذي في سيرة ابن هشام عن ابن إسحاق : نزولهم بتقي ، وقال السيد السهمودي^(٢) وأقبلت غطفان يوم الخندق ، ومن تبعها ، من أهل نجد حتى نزلوا بذنب تقي ، أقول لا تفاوت بين الروايات هناك فذنب تقي وباب نعمان هو بطرف جبل ثور الذي قلته .

وادي القدوم^(٣) :

ينقسم وادي الشظاة « قناة » عندما يصطدم بجبل عينين « جبل الرماة » إلى قسمين شمالي وجنوبي - الشمالي هو وادي القدوم - والقدوم هو ما فيه الميادين الثالث يوم أحد ، وفيه الشهداء اليوم ، ويصب القدوم من شعب أحد المعروف اليوم بالمهاريس أو طريق المهاريس ، وكان يعرف بشعب الجرار ، وهذا الشعب يصب من غربي قبور الشهداء في وادي قناة اه .

(١) - ١٣٢١/٢ وفاة الوفاء .

(٢) - ١٣٢٣/٢ وفاة الوفاء .

(٣) واد في الشمال من جبل عينين أحدثته نار الحرة لما زاد موجود حوض الماقول وانفجرت المياه متدفقة ولم يسمها مجرى الوادي هذا مضمون ما جاء به السيد السهمودي .

وادي الضيقة :

ويقع في الشمال من يثرب والبركة وينحصر بين سلسلة جبال غريبات من المغرب وضيعات الرسى من المشرق ، وعند هذا المضيق ينتهي العقيق وما انصب فيه ، كما ينتهي قناة الوارد من المشرق عنده ، ويكون المجرى بعده هو وادي أضم .

اعيد : كل وادي العقيق وما تجمع إليه من سيل المشاش ومن سيل غوابات ينحدر مصبه في قناة من شمال الضيعات المذكورة وفي شمالها يبدأ وادي أضم .

وادي حرض :

سيل صغير في أرض الزبير بن العوام رضي الله عنه يسيل من بعض جبال الضيعات الحمر والدقاق حتى يصب في قناة ، وهنا انضمت جميع سيول المدينة وهو وادي أضم وهو أيضاً وادي الحمص ، حتى يصب في البحر في ناحية بلدة أم لحي .

الجبال في نقي

جبالا وعيره ووعيره :

لا أرى إلا أنها جبلان هما وعيره ووعيره ، كلاهما مؤنث والثانية مصغرة ، وهما متجاوران يكادان يلتقيان ببعضهما ، إلا أن المصغرة أصغر من المكبرة ، ولونهما أحمر ، واسمها يطابق واقعها ، فهما وعرتان جداً ، مأوى للصقور ، يسيل نقي من شرقيها ، ونعمان من غربيها ، وهما على تسعة كيلو مترات عن طريق العريض ، وعلى إحدى عشر كيلو عن طريق جبل ثور ، والمكبرة أعلى من المصغرة ، وقناة خيف الزبير بن العوام أسفلها إلى جهة الشرق ، كما فهمت من

الشيخ عباس قممجي ، وكان رئيس هيئة الزراعة ، وكنت كاتبها سنة خمسين بعد
الثماني وألف ، وكذلك من الشيخ ناصر التركي ، وقد حدثني : أن الأمير عبد
العزيز بن إبراهيم أمير المدينة إذ ذاك شكل هيئة كانا منها ، وخرجوا للبحث عن
قناة عين الزبير ، ومعهم العمال فوجدوا قناة في وادي نقي ، بما يلي جبل وعيرة
فحفروها ولما بلغوا في الحفر عشرة أمتار ، وجدوا طبقة من الحجر ، فأخرجوه
فتزل بهم الحفر إلى عشر أخرى ، فوجدوا طبقة آخر ، من الحجر فتزعوه ففاض
الماء على العمال ، وتداركوا أنفسهم بالخروج ، وردوا الطبقة الحجرية الأوسط
وردموا ما حفروا مرة أخرى بأمر الأمير ابن أم إبراهيم .

جبل ثور بالمدينة :

يقول السيد السهمودي^(١) وهو يحزم بوجوده في المدينة ما نصه : أما ثور ،
بالمثلثة بلفظ الثور فجبل صغير خلف أحد كما سنحققه اه وأنا أمضي في التحقيق
بإذن الله فأعينه .

نقل عن المطري^(٢) قوله : أنه خلف أحد من شماله صغير مدور ، يعرفه
أهل المدينة خلف عن سلف وقال الاقشيري . . . فوجدنا ذلك « يعني ثور ،
جبل صغير خلف جبل أحد ، يعرفه القدماء دون المحدثين ، وقال عن العلامة
ابن تيمية : ثور في ناحية أحد ، وهو غير ثور الذي بمكة ، ونقل عن المجد :
أن ثوراً جبل عند أحد ، ونقل فيما نقل عن أبي محمد بن عفيف الدين عبد السلام
ابن مزروع : أن دليله قال له في الجبل الذي بقرب أحد انه ثور ، وقال عن
عبد السلام البصري ان حذاء أحد عن يساره جانحاً الى ورائه ، جبل صغير
يقال له ثور .

(١) ١/٩٢ وفاة الوفاء .

(٢) ١/٩٥ وفاة الوفاء .

كل هذا ينطبق على الجبل الأحمر الصغير الذي في شرقي أحد ، عند باب نعمان ،
وعليه خزان ماء تابع لإدارة العين الزرقاء ، فهو على يسار أحد ، اذا اعتبرنا يمينه
جهة العيون وجانحاً إلى الشام اي الشمال قليلاً عن امتداد أحد ، وهو مدور أحمر ،
فهو ولا شك ما كان قديماً يعرف بجبل ثور ، انطبقت عليه اقوال الروايات
التي سقتها .

وهذا ما استنتجته العلامة الطبري : فيما أورده السيد السموودي بقوله قال الطبري :
فعلما بذلك ما تضمنه الحديث « المدينة حرم ما بين غير الى ثور » وقد قست
بالسيارة ما بين مسجد الغمامة عن طريق الحرة حتى وصلت الى جبل ثور هذا ، فوجدته
تسعة كيلومترات بالضبط عند نهاية الجبل من الطرف الشرقي ، وتسعة كيلومتر هي ستة
اميال بالضبط .

كنت قبل اثني عشر سنة أجوب في جبال حول أحد ، أبحث عن جبل ثور
في أوصافه ، وكنت دخلت في شمال أحد مما يلي جنوب جبال نعمان ، ومضيت
في المدخل ما بين أحد ووغيره ، واتجهت غرباً ولما قربت من النهاية ، وجدت
قرناً لم ينفصل من جبل أحد ، وهو أحمر وصغير جداً فظننت أنه هو ، ولم يكن
عندي شك وقتها أنه جبل ثور ، وأخبرت بعض أصدقائي ، وأريتهم ما وصلت إليه ،
وحالاً جرى الاعلان في جريدة المدينة عن وجود جبل ثور بالمدينة ، ويشهد الله
لذلك اليوم لم يخالني شك فيما ذهبت إليه ، ولكن التطبيق على النصوص أوقفني
عما كنت أعتقد صحياً ، ذلك قرن من جبل أحد ، وفي ناحيته الشمالية الغربية .
لكن لا تنطبق عليه النصوص ، وقفت مرات عنده مع بعض الاخوان وبعض
الاساتذة وتبين لي أنه ليس منفرداً عن أحد ، بحيث يطبق عليه لفظ جبل .

خرجت أبحث وأطبق فوجدت أن ثوراً هو الذي عليه خزائن ماء المدينة في الشمال
الشرقي من أحد . وقد ذكرت الحقيقة التي ناقشها .

جبيلات صغار سود :

ان عند منزل اللواء السادس عشر من المجاهدين ، في أرض قرين الأرنب ،
جملة جبيلات صغار سود ، وقرين الأرنب أحدها ، وعنده انطفأت نار الحرية ،
وفيها المُنْحَنَّب وقال السيد السمهودي^(١) في صرار أنها أرض وبئر بناحية طريق
العراق ، وقال في الحيل : انه الجبل المحنّب وصرار ، فلعل من هذه الجيالات
ما عرفت ، وكان هناك ان أنشأت وزارة المعارف مدرسة للمجاهدين وأبنائهم سميت
بمدرسة المجاهدين ، يديرها الأخ صالح القين ، من أبناء علي خضرة .
اما صرار فهو الاطم في العريض في شرقي مبناه الحالي وبه سمى العريض صراراً .

(١) ٢/١٣٠٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢١١ وفاء الوفاء .

نار الحرة

مقدمة :

من المسلم به ان الحرة نتيجة ثورة بركانية مؤداها ضغط الحرارة الجوفية بما تبعث مما يتقدمها من الهزات العنيفة من الزلازل ، وانفجاري بما تحمله الحرارة الجوفية عندما تصق الطبقة التي تمر بها الهزات الارضية ، ومنطقة المدينة سبق أن تعرضت لهذه الهزات ، ولو ذهبت انعقب وجود الحار في المدينة فإن حوارها لم تكن متحدة الزمان والمكان ، فمثلا الحرة الشرقية « اقصد حرة قريظة وما حولها » والذي يظهر عليا من تكوين ، وما مر من عوامل انها اقدم الحار في المدينة وربما تجاوز عمرها أكثر من خمسة آلاف عام ، ولعل من يكثّر على هذا الاستنتاج ، فاجابني عليا : إن الذي يظهر مما عرته العوامل الجوية والتيارات ان أصل الحرة كان أعلى بكثير مما هو مشاهد ودليلي عليه ، حجر واحد بقي ليقول لسان حاله « صمدت في وجهها » هو ابو ظهير بين المبعوث ودشم من الجهة الجنوبية الشرقية من دشم ، وانه ليس بقايا جبل من صخور الجرانيت وخلافه انما هو حجر اسود قاس من احجار الحرة . ظننته وأنا أسير في الحرة مدفعا خلفته الدولة التركية - حين حكمها للحجاز ولما اقتربت منه فإذا حجر يرتفع احد طرفيه بنحو مترين بينما يتركز الطرف الآخر على الارض ، طول هذا الحجر ، لا يقل عن ثمانية أمتار ، ورأسه الأعلى أضخم من جسمه فهو عند الرأس ما يزيد عن متر مكعب ، مما يثبت أن الحرة هناك قد تعرت مترين او أكثر وهذا لا يكون في مثل صلابتها في أقل من خمسة آلاف عام في تقديري « وأنا محل خطأ » ، وهكذا حال الحرة الجنوبية وبتتبع حفاف الحرة فقد نجد

ترتفع عن سطح الأرض بمقدار لا يقل في موضع من المواضع عن خمسة أمتار ولندع
الحرة الشرقية وما يليها من الجنوبية ونذهب الى الحرة الجنوبية الغربية ، لنجد أنها
أصلب بكثير من سابقتها ، وأعلى ارتفاعاً ، وأسود لوناً - مما يدل على أنها حدثت بعد
سابقتها ، وفيها كثير من الشقوق والوعورة ، وغضبي في هذه الحرة مثلاً من جنوب
العصبه ونتجه جنوباً غربياً في اتجاه قرين ضرطة فنجد هناك أن الحرة شبهاء اللون
اقرب الى الحمرة وفي اثنائها انهاد صغار حمر ثم هي لم تؤثر عليها العوامل مثلها مثل
حرة العاقول ، وفيها حوض مثل حوض العاقول انخفاضاً وسعة ، والعجيب فيه ربما
انه لا يحتفظ بما يتجمع فيه من مياه الامطار ورغم انهداره ، فليس في طريق الأودية
لكن الحرة تصب عليه من كل جانب ، هذا الموقع والذي يتبين من وضعه أنه
حدث منذ زمن بعيد ولكن ربما بعد وجود غيره هنا ، ولعل الناس في المدينة لا
يعلم الكثير منهم عن هذا شيئاً ، لأنه لا طريق له وليس هو على الطريق ، وغضبي
مع الحرة الغربية من الجنوب الى الشمال فنجد أن عوامل التعرية لم تأخذ منها ما أخذت
من الشرقية على عمومها وهذه قد ترتفع في بعض المواقع الى ما يزيد عن عشرة أمتار .
وتتركها لنذهب الى الشمال فنجد ان الحرة التي جزع السيج وجزع العنابس في
تكوينها تغاير باقي الحارار فهي رغم سواد أحجارها فيها شقوق أشبه بالحنادق
طولاً وعرضاً هذا التصدع لاشك أن الزلازل صحت ثورتها البركانية مع الوقت الذي
حدث فيه ، والذي أخلص منه مما رأيته في نعف حمراء غلى مما يشاهده الواقف هناك
ان جميع أطراف نعف غلى صخور بيضاء تحتفظ بصورة الذوبان والسيالات فالصخور
هناك ذات امواج تنصرف من الجبل وتكون مثنى في انهدارها ولا شك أن غلى
من صحراء اليبداء وبغايرها في التكيف في صخور نعفه التي سالت منه وتعود بعد
ان فرغت من الحارار الى ما بقي الى حرة العاقول ، العاقول نبت ذو شوك ولا أدري
لم سمى الحوض بالعاقول الا أن يكون وجه الشبه هو أن احجاره تشبه في اسنانها
الحادة بشوك شجر العاقول .

حوض العاقول :

مكون من قسمين ام القروان والرمرام وهو في حدود حى الشجر على تمام اثنى عشر ميلا عن المسجد النبوي وينخفض قاع ام القروان عن مرتفع الحرة بما يزيد عن خمسة عشر متراً من جهة الجنوب وترتفع الأرض التي توالى هذا الحوض من جهة الشمال وبعض الشرق ، حتى تسامت مرتفع الحرة في الجنوب فتشكل منخفض الحوض ويبلغ طوله نحواً من مائة متر ، وعرضه في نحو سبعين ، وهما أحب ان تناقش الحديث في نثار حرته .

جزم السيد السهمودي ^(١) في كتابه انها حدثت في أوائل النصف من القرن السابع الهجري أي في عام ستائة وأربع وخمسين ونقل السيد ابن كثير ماذكر فيها عن ابي شامة ، وان فيما نقل السيد السهمودي ما يحتاج الى نقاش وتعيين والذين نقل عنهم السيد ، هم القطب والقسطلاني والقرطبي وأبو شامة والمطري وكلهم لم يحضرها ولا شاهدها ، كلهم ناقل خبر فأحب أن استعرض أقوال كل على انفراد .

قول القسطلاني :

يقول السيد السهمودي ^(٢) ان القسطلاني هذا قال (وكان يوم نثار الحرة بمكة) وهيا بنا نخفي لسرد قول القسطلاني رحمه الله تعالى يقول ان النار بدأت من ٦/٦/٦٥٢ إلى ٧/٢٧/ منه اي أقامت اثنین وخمسين يوماً وانطفأت ، ثم ظهرت أخرى وفي رواية أن طرفها الشرقي أخذ بين الجبال فحالت دونه ، ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة ، على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاءة. ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي ﷺ فطفئت ، وهنا أقول ان السيد القطب القسطلاني معذور في عدم الترتيب وسبب ذلك ناقل الخبر إليه لان المفهوم

(١) ١ / ١٤٢ وفاء الوفاء .

(٢) ١ / ١٤٥ وفاء الوفاء .

من كلامه ان النار سالت من جانبيين ، جنوبي وهو الذي أشار إليه بقوله : (أخذت بين الجبال فحالت دونه) الحرة كلها من مصدرها إلى منتهأ شرقية من الجنوب إلى الشمال والجانب الثاني الشمالي الذي قال أنها اتصلت بوعية والغريب فيه ما قال أنها استقرت تجاه الحرم النبوي ومعناه ان المقر النهائي الذي جمدت عنده هو تجاه الحرم النبوي من الشرق ثم يقول ان النار اتصلت بجبل وعيرة ، من قرب شرقي جبل أحد ، والواقع ان وادي قناه يفصل بين الوعيرتين وارض في سفح وعيرة يقارب مجموع عرض الوادي مع الأرض أكثر من نصف كيلومتر والحرة التي تجري قناه من الجنوب .

قول القرطي

قد خرجت ناز بالحجاز بالمدينة وكان بدؤها زلزلة عظيمة في ليلة الأربعاء بعد العتمة في الثالث من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين وستائة واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة ، فسكنت وظهرت بقريظة بطرف الحرة ، اقول وان لم يوضح القرطي مصدر هذا البركان ، لكنه هو الواقع وسأوضحه في مشاهداتي الا انه قال : انها لا تمر على جبل الادكتة واذابته فهذا يخالفه الواقع فإنها سالت في وادي الحلاتين ومرت على ضلعان اللابة عند العاقول والضلعان ثلاثة باقية وهن حمر لا تزال إلى اليوم في جنوب غربي العاقول وتجاوزتهن إلى الشمال الغربي والشرقي الذي كونت فيه قاع العاقول وهو عند محط الركب العراقي ولا شك ، ومحط الركب هذا كان وقد ادركته عند العريض وحرة النار لاحت حرة العريض من مشرقها .

قول أبي شامة

إن سيل النار انحد مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل أحد وكادت النار تقارب حرة العريض ثم سكن قتيورها الذي يلي المدينة وطفئت مما يلي العريض بقدره الله تعالى فرجعت تسير في الشرق .

اقول : ان النار التصقت بحرة العريض تماماً كما قدمت - ولم يذكر مصدرها - والذي يفهم من قوله انها سكن قتيورها الذي يلي المدينة وطفئت بما يلي العريض انه رتب سيرها من الجنوب إلى الشمال بحيث طفئت في نهاية المسيرة وهي العريض وسكنت بما يلي المدينة والذي هنا انها رجعت تسير في الشرق ، ولا مناقشة هنا الا ان الشرق الذي قال عنه اعلى بكثير مما جرت فيه النار فلا تعود من اسفل الى اعلى .

مشاهداتي في حرة النار

ان مصدر حرة النار من الجنوب الشرقي من حلّة قريظة ومن الشمال الغربي بما يلي جبل ميطان ومن شرقي الحلاء الكبار ولا تصل الى الحلاء الكبار ولا ميطان ، انما هي في شرقي حلية قريظة يفصل بينها مجرى وادي ينصرف الى المبعوث ثم الى العريض والغريب هنا انه لا فاصل بين الوادي وبين الحرة فهي ترتفع عنه بنحو سبعة أمتار وهي في جانبه الشرقي ثم تمر بالمبعوث والمبعوث كله عبارة عن حوض بينها ثم تمر بالعريض من شرقيه وهناك التحمت بالحرة الشرقية تماماً واتحدت معها حتى تصلان الى طرف قناه في مقابل جبلي وعيرة المكبرة وعيرة المصغرة وهذا هو مجرى وادي قناه وكلمة سظاة منطبقة عليه نسبة إلى حرة النار وفي عرض الوادي تكون حرة النار في نحو كيلومتر واحد لا غير إن زاد فشيء لا يذكر ومسافة طول هذه الحرة لا يتجاوز ثمانية كيلومترات طول ما بين حلّة قريظة ووادي قناه او نحو هذه المسافة في تقديري .

خط سير النار :

يقول السيد السهمودي^(١) قال المؤرخون « ولم يذكرهم » : وكان ظهور هذه النار من مصدر وادي احمدين ، وقال البدر بن فرحون : سالت في وادي احمدين وموضعها شرقي المدينة على طريق السوارقية . مسيرة من الصبح الى الظهر ، ونقل عن القسطلاني على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له فارع الهلاء قرب مساكن قريظة

شرقي قباء وموضع يقال له الاحيلين فالتوت من هذا القاع ثم امتدت في الشرق الى قرب احيلين ثم عرجت واستقبلت الشام سائلة الى موضع يقال له قرين الأرنب وانطفت وانصرفت .

اقول قد ذكرت الهلاء وأقول : أنني اذهب الى أن فارع الهلاء محرف من قاع الهلاء والناس يقولون للطريق من القاع الاحمر الى ما ينفذ الى طريق السوارقية درب الهلاء وقوله موضع الأحيلين محرف أيضاً من الحلأتين ومما حلية المزين الشرقية وحلية المزين القبيلة : وصحيح أن مبدأ حرة النار في شمال من الهلاء عند الخليتين ثم قال : واستقرت في موضع يقال له قرين الأرنب وهو ما شكل حوض العاقول ولعل أحد الأجل الصغار الحر كان يعرف بقرين الأرنب وهنا لابد أن نشير الى أن هذا الاستقرار كان من جهة الشمال الشرقي فيما استقرت الحرة كما أنها استقرت في وجام وعيرة من الشمال امام كازخانه محسن رشوان وأولاده وإن كان المقصود بها موضع غير موضع العاقول فيمكن أن يكون الموضع الذي هو وجام وعيرة الذي استقرت فيه النار هو قرين الأرنب .

ما قيل في اشعاعها :

نقل السيد السهمودي^(١) مقاله القطب القسطلاني ، واخبرني من توجهه للمدينة عن طريق المشيان و درب الماشي ، انهم شاهدوا ضوءها على ثلاث مراحل للراكب المشجيد ، اقول : ان الثلاث مراحل هاته لا تقل عن مائة وستين كيلو متر و سرحه وروحه وسرية ، كما تقول الجمالة : واذا كان طريق درب الماشي - العاير . فهو طريق وعر جداً مليء بالجبال العالية جداً مثل ورقان والقدسین كما يمر الطريق على أودية كثيرة وبين الجبال ثنية ركوبة .

(١) ١٤٧ / ١ وفاء الوفاء .

ونقل السيد ما نقل آخرون انها رؤيت من جبال ساية ، في منطقة رابع ، دوت عسفان . وهذه المسافة تزيد عن مائتين كيلو متر ، وأبو شامة^(١) يقول أنها رؤيت من مكة ، وبين المدينة ومكة مايزيد عن خمسمائة كيلو متر ، ويقول الغلاة جميعها ورواها أهل ينبع ، وبين ينبع والمدينة مايزيد عن مائتين وخمسين كيلو متر ، وفي خلال هذه الجهات والمدينة جبال وحواجز ، والله خرق العادات والتصرف في نظام المعجزات ، ولكن البعد يقصر النظر ، فكم يمكن أن يكون ارتفاع اللهب حتى تراه العين المجردة ويتسع نظرها الى تحقق اللهب كنت في المنفعة من البحرين في الخليج العربي وبين المنفعة (الصحيح) وبين منطقة الظهران نحو من ثمانين كيلو متر مسافة البحر وما بين الخبر والظهران وليس بين المكانين جبال ولا حواجز وشعلة اللهب في الظهران ترتفع نحو عشرين متراً . كنا نراها بعد تحقق كالشفق الأحمر الخفيف جداً - فإذا كان اللهب في ثمانين كيلو متراً لا يظهر الا كالشفق ، بعد تمنع فكيف بالمائتين والمئات ؟ وفيها حواجز مرتفعة وبعضها مايزيد عن مائة وعشرين متراً .

اما أن هذا الوضع سيكون وفقاً لمعجزة النبي ﷺ فهذا شيء يجب الإيمان به والجزم بحقيقتها ، الروايات التي سردها ومنها أنها رؤيت ببصرى الشام أو دمشق فكم المسافة بين بصرى الشام والمدينة حتى تحدث الأشعة احمراراً في بيوت دمشق - لأدري ؟ .

والعجيب في شأن هذه الروايات التي هي اشبه بالأفانيس الخيالية لارت كل مصادرها من مجهول ، والراوي والمصدر اذا علما معرضان للتعديل والتجريح ، فكيف بالمجهول إن يعدل وتثبت روايته ، والى هذا الحد : أعيد إن صحت ، ولا أظن أنه يوجد من يثبت صحتها فإنما هي من معجزات القدر يرفع الله بها شأن نبيه الاعظم ﷺ ويجب عندئذ أن تكون شرطاً من شرائط الساعة حدث لا يؤمن منكروه لأن ما صح

عن النبي ﷺ في مراتب الإيمان ووقوع المعجزة شيء لا بد منه فمتى وأين ؟ هذا ما سأناقشه فيما يأتي .

نار الحجاز :

أورد السيد السهمودي^(١) ما رواه عن مسند احمد برجال ثقات عن أبي ثرقال أقبلنا مع رسول الله ﷺ ، فرأينا ذي الحليفة ، فتعجل رجال الى المدينة ، وبات رسول الله ﷺ وبتنا معه ، فلما أصبح سأل عنهم فقل : تعجلوا الى المدينة فقال : تعجلوا الى المدينة والنساء ، أما انهم سيدعونها أحسن ما كانت عليه ، ثم قال : ليت شعري ، متى تخرج نار بأرض اليمن من جبل الوراق ، تضيء لها أعناق الأبل ببصري بروكا كضوء النهار ، ورواه ابن شبة من غير ذكر أرض اليمن ، ولفظه ليترونها أحسن ما كانت عليه وليت شعري متى تخرج نار من جبل الوراق تضيء لها أعناق الأبل ببصري بروكا كضوء النهار وأورد ما رواه عن الصحيحين^(٢) لا تقوم الساعة حتى تخرج نار بأرض الحجاز ، ولفظ البخاري « نار بأرض الحجاز تضيء لها أعناق الأبل ببصري » .

وفي الحديثين المذكورين جاء ذكر الوراق ، ولو أردنا تطبيق الحديثين على نار العاقول فإن البركان بدأ من حلية قريظة ولم أطلع على قول من سماه بالوراق وفي الحديث نص أن مصدر النار من جبل الوراق ولم تصدر نار العاقول إلا من الحرة ولو قلنا أن مصدر النار ضلعان اللابة في أم القروان فمعناه أنا عكسنا واقع السير بحيث أنا جعلنا الأسفل يسيل الى الأعلى وهذا لا يتفق مع الواقع ولا المعقول .

وأورد السيد السهمودي^(٣) حديث حذيفة بن أسد فيما رواه الطبراني قال حذيفة

(١) ١/١٣٩ وفاء الرفاء .

(٢) ١/١٤٠ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٢١ وفاء الرفاء .

سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من رومان أو ركوبة تضيء لها أعناق الابل ببصري هنا في هذا الحديث ما يمكننا من بدء التحقيق في كلمة « ركوبة » انها معروفة قديماً وقال السهمودي ركوبة ثنية بين المدينة ومكة عند العرج على ثلاثة أميال منه ونقل عن المجد قوله ركوبة ثنية شافة يضرب بصعوبتها المثل قرب جبل ورقان وقدس الابيض ويقول أن ثنية ركوبة وثنية الغاير بعقبة العرج أقول : انها معروفة حديثاً بهذا الاسم ركوبة بجروفها وحركتها بفتح والراء واشباع ضمة الكاف واوآء ، وقد حرفوا العرج الى رجع الحروف هي هي والخلاف في الترتيب وقدس وهما اثنان : الابيض والأسود حرقوهما الى القدس وكلها عند ورقان ونقل السيد السهمودي^(١) ما ذكر عرام ان الذي يلي ورقان « يعني من المغرب للجنوب » عند الجي القدسان يفصل بينه وبينها عقبة ركوبة ، أقول أن الجي هي الرحبة الواسعة المشجرة في جنوب بئر عباس الذي هو على نحو تسعين كيلو من المدينة - جدة وفي الجي من جهة الشرق للشمال طرف ورقان الغربي الجنوبي ويليهِ من الجنوب قليلاً القدسين الابيض والأسود وفي جهتها طريق القاحة ومن هذا يتبين أن الذي عند ركوبة هو ورقان وهذا اسمه من عهد النبوة وقبلها وفيهِ أورد السهمودي^(٢) ماجاء في الكبير من حديث فيه وورقان جبل من جبال اجنة وما رواه عن ابن شبة عن أنس بن مالك مرفوعاً « لما تجلى الله عز وجل للجبل طارت لعظمته ستة أجبل فوقعت ثلاثة بالمدينة أحد ورقان ورضوى ووقع بمكة حراء وثبير وثور » وحال رومان في حديث حذيفة التي سقت بين أمرين - أما أنه محرف من ورقان وهذا ما أميل اليه وأما أن ورقان يحمل اسمين أحدهما رومان وهذا نسي ولا أظن ذلك لأنه لا يوجد عند ثنية ركوبة أي جبل او وادي يعرفان

(١) ١/١٣٣١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/٩٢٧ وفاء الوفاء .

برومان ، وقد سألت الكثير من المواطنين هناك فلم أحداً إلا من ينكر هذا الاسم
(رومان) .

ويثبت من هذا أن النار التي ستثور في آخر الزمن من ناحية ركوبة وورقان
ولست هي التي جاءت من قبل قريظة وكونت العاقول وما أبعد هذه من تلك
وما أبعد ظروف الزمن بينها - فإر العاقول كانت في أواسط القرن السابع فمتى تكون
نار ركوبة في حديث قدمته رواه الامام أحمد - إما إنهم سيدعونها أحسن ما كانت
عليه وقد أورد السيد السهمودي^(١) عن ابن شبة فيما رواه عن أبي هريرة رضي الله
عنه بلفظه : ليخرجن اهل المدينة من المدينة خير ما كانت عليه نصفها زهواً ونصفها
رطباً : قيل ومن يخرجهم ؟ قال امرأاء السوء ، ويجدر بي هنا ان اذكر ما حدث
في طفولتي ، قام الحسين بن علي بثورته الهاشمية في خلال العقد الرابع من القرن
الرابع عشر على حكومة بني عثمان الأتراك ، وكان حاكم المدينة يومها قائد عسكري
هو فخري باشا ولم يجرؤ قائد الجيش الهاشمي الشريف علي بن الحسين المرسل من
قبل والده على إشعال الحرب في المدينة فحاصرها ، ونزل بمعسكره في الفريش وهو
على نحو أربعة وستين كيلومتراً من المدينة في طريق بدر كما نزل بعض الجيش
الهاشمي بالجفر ، وحاصروا عسكر الأتراك بالمدينة وكان وقتها لم يبدو الرطب ،
فأجلى فخري باشا اهل المدينة بصورة وحشية اشبه بصورة جلاء الفلسطينيين عن
بلادهم ، يخرج الرجل من داره فلا يرجع فتخرج المرأة تبحث عنه فلا ترجع
- والقطار الحديدي يقل هذا وتلك وفي كل محطة ينزل من لا يركب - بلا زاد
ولا غطاء ، البنت في دمشق - والأب في استانبول ، ومن أدرك السابقة فر بأهله
الى الشريف ، وبقيت المدينة في عموم مناطقها منطقة عسكرية ليس فيها من أهل
المدينة الا قليل اذكر منهم الشيخ عبد القادر شلبي والشيخ محمد العمري ، وفهم

(١) ١/١٢٠ وفاة الوفاء .

الدين الحسيني ومحمد عبد العال المراكشي وبعض النخالة مثل موسى ابو عيفة والمهاجوج وغيرهما وهؤلاء تحتاجهم القيادة للقيام بأعمال الزراعة ولو رافق هذا الخروج الثورة النارية من ناحية ركوبة لكان هو الأمر الموعود ولكن لم تثر نار ركوبة التي تضاء لها اعناق الإبل ببصرى .

إنه ﷺ لا ينطق عن الهوى . ان هو إلا وحي يوحى . لا بد أن يخرج أهل المدينة من المدينة فلا يعودون يكون ذلك في يوم الخلاص .
يوم الخلاص مقرون بظهور الدجال :

أورد السيد السهمودي^(١) ما رواه احمد والطبراني في الأوسط وقال رجال أحمد ورجال الصحيح عن جابر بن عبد الله قال : اشرف رسول الله ﷺ على فلق من افلاق الحرة ونحن معه ، وقال : نعم الأرض المدينة ، اذا خرج الدجال على كل نقب من أنقابها ملك ، فاذا كانت ذلك رجفت المدينة باهلها ثلاث رجفات ، لا يبقى منافق ولا منافقة ، إلا خرج إليه ، واكثرهم « يعني من يخرج اليه » النساء وذلك يوم التخليص ، ذلك يوم تنفى المدينة الحث كما ينفي الكير خبث الحديد يكون معه سبعون ألفاً من اليهود . واورد حديث أحمد ورجال الصحيح : ان رسول الله ﷺ قال : يوم الخلاص ، وما يوم الخلاص ؟ قالوا ثلاثاً . فقبل له : وما يوم الخلاص ؟ قال يجيء الدجال . فيصعد أحداً فيقول اترون هذا القصر الابيض ؟ هذا مسجد احمد ، ثم يأتي المدينة فيجد بكل نقب من انقابها ملكاً مصلتاً « سيفه » فيأتي سبخة الجوف فيضرب رواقه ، ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ، ولا فاسق ولا فاسقة ، الا خرج اليه . فذلك يوم الخلاص . . قال وفي الأوسط فيما أورده السيد السهمودي « فاول ما يتبعه النساء والاماء ، ولاحمد » واكثر من يتبعه النساء ، يعجز الرجل ان يمك سفيته .

(١) ١/٦٢ وفاء الوفاء .

والذي يتبين من كل ما تقدم ان النار التي تضيء اعناق الابل ببصرى مقرونة
بخلو المدينة زمن قدوم الدجال إليها ونزوله في الجرف وصعوده إلى احد والله أعلم .
العاقول - سد النار :

حوض كبير مكون من قاعين في الشمال الشرقي عن المدينة على بعد ثمانية عشر
كيلو عن باب الجمعة عن طريق - الصدقة - العريض - وعيرة من جنوبها ثم شرقاً في
روضة ثم يتجه الطريق جنوباً في الحرة وعند اول الحوض من الشمال الغربي ينتهي
الكيلو الثامن عشر وهو يمتلأ من سيل قناه القادم من ناحية الطائف ، وينضم عليه
بعض السيول النجدية التي تلي الحجاز الى المدينة من شمالها الشرقي وسد العاقول يرتفع
به ارض الحوض من شمالها وطبيعة التكوين فيها وفي الناحية الشرقية وارتفاع الحرة
من المغرب والجنوب كونت هذا الحوض ، والرواسب الطينية في هذا القاع خالية
من الأملاح ما جعلها اصلح للتربة لاستعمالها للطوب المشوي وقد عمل فيها الشيخ
محمد بن لادن مصنعاً للطوب واسماه اهل المدينة طوب ابن لادن وجلب اليها كل
ما يحتاجه المصنع : الا انه لم يدم طويلاً لان البنائين اكتفوا بطوب الاسمنت ،
هذا الحوض العظيم الذي يرتفع ماؤه الى بضعة امتار وسعته في نحو مائة متر في
سبعين متراً لولا ان الرواسب تحجب « كالاسمنت » امتصاص القاع للماء فانه لا ينتهي
إلا بالجفاف والذي يلاحظ هناك أن الحرة التي في جنوب الحوض انطفت شعلائها
وهي لا تزال ملتهبة فهي كالأرماح لا يمكن لأي احد ان يدخل اليها ولو كانت
منتعلاً مثلها مثل الحوض الأكبر بين عير وقباء ، وقد وصفته في رحلتي إلى عير
وسد رانواء وفي الجانب الجنوبي الغربي من حوض العاقول ثلاث جيئات تعرف
بضلعان اللابة وهي في الخط الممتد من ضلعان اللابة « حلافي صعب » وبينها ما يقارب
اثني عشر كيلومتراً من شرق المدينة ، هذه الحرة قاربت العريض من جهة المشرق
والعجيب فيها انها لما وصلت في جنوب وعيرة ولصقت بالحرة القديمة هاك لصوقاً

كاملًا وبإرتفاعها انطفأت. امام قهوة وقازجانة محسن قوشوان ولولادة ولا يحتاج الناظر الى كبير تمن فيلماغاية. بين الحرتين ظاهرة بديهة وعندي ان قناه ينتهي حده عندها ويبدأ وادي الشظاة. وهي النار.

وحيث انني في هذه المنطقة فارجو ان اتكلم عن بئر الأعوص لعلاقتها التاريخية بالغزوات ، يقول السيد السهمودي ^(١) الأعوص موضع شرقي المدينة بطرف الطريق بين بئر السائب وبئر المطلب وبه آيات ممي بذلك لان رجلا من بني امية اراد ان يخرج به بئراً. فاعتاصت عليه. وكان يسكنه اسماعيل بن عمرو بن سعيد الأشدق . اقول - انني في بحثي من عام ١٣٧٨ كنت ادور في الحرة التي في شرقي مبنى المطار المدني هناك فوجدت اساسات البناء واحوشه في الشمال الشرقي عن رحبة المطار بنحو نصف كيلومتر باتجاه الشمال الشرقي من مركز المطار ووجدت البئر الأعوص كما وصف السيد السهمودي قد بلغت في عمقها نحواً من سبعة عشر متراً، اما قاعها فالظاهر انها نحتت بصورة فنية في اسفلها بحيث كان اوسط القاع اسفل استدارته ، وقد عدت اليها في عام ١٣٩٢ فوجدت ان اساسات البناء قد دفنتها الارض او اخذت ، والبئر كما هي ، والظاهر من الأتربة المعتلية على حلقها ، ان هناك من اراد استعمالها بعد حفرها فلم يفلح .

اما بئر السائب فتعرف اليوم بالسائنية وهي في الطريق النجدية الى الصويدة على يسار الطريق في وادي الصميعة الذي قال السيد انه العرنية ^(٢) وهي على الكيلو ثلاثين وينطبق ما قاله السيد ^(٣) انها نصف الطريق من الشقرة فيين المدينة والشقرة نحو من سبعين كيلو متر ، ونصفها خمسة وثلاثون كيلو وهذه أربعة وعشرين ميلاً شرعياً تقريباً ، وبئر المطلب لم أعرفها الا ان الذي يفهم من النص أعيدته بين بئر السائب

(١) ٢/١١٢٨ وفاء الوفاء .

(٣٢) ١١٣٨ وفاء الوفاء .

وبئر المطلب^١ ويقول السيد^٢ نقل عن الأسدي أنها على خمسة أميال من المدينة والميل السادس على حرة واقم المشرفة على المدينة أقول أن الخمسة أميال تعادل سبعة كيلو ونصف الكيلو ومعناه أن بئر المطلب تبعد عن منطقة العريض سبعة كيلو ونصف عن طريق السائبة وعندني أنها هي البئر التي بين جبلي صبح وصباح الجبلين الأحمرين الذين في شمال شرقي موقع المطار فيصبح التعريف ، إن الأعوص بين البئرين المذكورين .
جبل تيم :

ولا يزال هذا اسمه وهو من منازل هتم ويقع في شرقي المدينة على طولها ويبعد عن المدينة من ناحية المطار بنحو عشرين كيلو متراً ، وهو أحمر طويل في نحو أكثر من عشرة كيلو متر أما إرتفاعه في كافة امتداده فليس بالمرتفع كثيراً وفي طرفه الشرقي الشمالي كان خيف البصل وهو ميت منذ زمن بعيد وبين المطار وبينه رحبة واسعة وله علاقة بمحدود حمى المدينة .

جبل ماطان = ميطان :

هو جبل أحمر له قمة واحدة مستديرة ويقع في الجنوب الشرقي في القاع الأحمر الذي ذكرت ويقول أهل البادية ماطان ، بدلاً من ميطان ، ويسمى جبل الأغوات .

جبال الحلاء الكبار :

هي جبال كبار حمر بجذاء ميطان تميل الى جهة الجنوب وأسفل منها الى الشمال للمغرب قاع الهلاء والدرب الأحمر وفي هذا القاع حلاًب صعب وأبو حشيف .
ها أنا وقد وصلت الى هذا الحد من الشرق الجنوبي كما وصلت في جهة غير من الجنوب الغربي ، أما الجبال والجهات الجنوبية فقد بعدت عن منطقة حدود المدينة ، ولم أتمكن من الوصول إليها فلذا أختتم ضواحي المدينة واكتفي بما قدمت والله المستعان .

(١) ١٩٤١/٢ وفاء الوفاء .

مناطق الضيقة واضم

لعل كلمة الضيقة تبدو غريبة في مجتمعنا اليوم ، وقد ذكرها السهمودي وهو يناقش مجتمع الأودية في زغابة بنه قال : وتسمى اليوم الضيقة ، وقد عاش السيد السهمودي بين أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع أي قبل ستة قرون .

أقول : بفيض العقيق لشقيه الذي في شرقي رومة - في مجري متحد والذي في غربها وهذان الشقان يجتمعان عند منطقة البركة والجرف فيشكلان شبه الدلتا بين المجريين رأسها عند المفيض في قناة عند ضليعات الرسى ، وفي المصب هذا والملتقى يبدأ وادي أضم لانضمام الأودية الجنوبية المجتمعة في أبي جيدة ، والجنوبية الغربية المجتمعة في جهة البركة ، مع قناة وما انحدر فيه وآخرها نقي ونعمان ، ولا تجتمع بعده في منطقة حرم المدينة وحماها سوى بوادي حرض ، وباعتبار الاخير هذا أطلق على مابعدة وادي الحمض ، وهو الحرض كما هو الأسنان ، وفي منطقة الضيقة مع ما حولها قرى ذات مناطق متحدة ، أبدؤها من الضيقة في مصها مصعداً الى زبالة وفيها رومة ومن شق العقيق الغربي الى ناحية الشيخين وقد ذكرتها في مكانها فالضيقة اذن هي ما بين ضليعات الرسى وبين ناحية غريبات المعروفة اليوم بالاسناف وفيها مزارع وآبار أه .

يثرب :

نسبت الى نزول بني ثوب بن قانئة بن مهلايل بن أرم بن عيل بن عوص بن أرم ابن نوح فيما ذكره الزجاجي ونقله السيد السهمودي^(١) وهو على ما يظهر من التنسب

(١) ٢/١٠٨٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١٠٧ وفاء الوفاء .

اسفل نسب عملاق بن أرفخشذ بن سام بن نوح، ويكون على هذا ، نزوله على بقي
صل وقالج من العالقي وبينهم .

يقول السيد السهمودي^(١) فيما ينقل عن ابن زبالة : يثرب أم القرى : ويجدها بما
بين قناة أي عند ضليعات الرمي « شمالاً غربياً » هذا خط الشمال من المنزلين
بعديه ، ثم يقول ما بين المال الذي يقال له البرني ، الى زبالة وعندي أي مكان المال
غربي بئر رومة مما يلي المسيل ، الى زبالة - المنطقة ، المعروفة اليوم بعقاب وفيها
الأزهري ، والذي يفهم من هذا أن يثرب ما بين شقي العقيق بعد عقاب وأنت هابط
الى أن تصل الى ضليعات الرمي ، وقوله أنها أم القرى فعندي أنه بالنسبة الى قرى
العاقبة في شمال المدينة ، قلت في شمال المدينة ، لأن في جنوب المايئة مساكن
للعاقبة أيضاً ، ومنها المكان الذي صار فيما بعد سوقاً لبني قينقاع وناحية زرب الكتمة
في المنطقة التي كانت تعرف بزهرة كما أنني أذهب الى أن كل الصوران في مناطق
المدينة هو من مخلفات أولئك القوم الذين بادوا وتعطلت دارهم حتي عطل نخلهم من
عدم رعايته وقد أدرك زمن النبوة قبل أربعة عشر قرناً والصوران هو هو ، وأدر كناه
ولا يزال كما هو ، وسيبقى عشرات القرون إن لم تدر كه مسارب العمران فتقضي
عليه ، أقول وتدخل منطقة البركة في هذا التجديد .

وهذا لا بد لي ان اذكر مشاهداتي في هذه المنطقة ، كنت انجول مشياً على الاقدام
كما تعودت اقصد في اتجاهي الى بركة ام سديره ، وبودي ان احدد مقاساتها بينما كنت
أصعد النظر هنا وهناك ، وقع بصري على جدار سور طويل جرف عنه وكشفه السيل في
الشمال من مزرعة التجارب بنحو اثنين كيلو ونصف ، وبدأت استعرض الجدار ،
فاذا هو من الاحجار الضخمة جداً ، يمتد في غير استقامة وينقطع ثم يبدو ، اقدره
بنحو مائة وخمسون متراً لم ار في تجوالي سوراً قط في الناحية سواه ، واصعدت

(١) ٢/١٣٣٢ وفاء الوفاء .

متجهاً شرقاً عنه فاذا ببعض النخيل في دور القضاء ، وتوجهت نحو احد الآبار هناك على عمق ثلاثين متراً أو يزيد .ولاماء بها رغم جوارها لجري العقيق ولاطيّ فيها ، ونظرت الى تكوينها فوجدت أثر الطحل على عمق عشرة أمتار من موقفي ممتداً في خطوط دائرية فيها الأسود الغامق ، وفيها الأخضر ، بما دلني على ان عوامل النمو راكمت الأثرية على الطبقة الاساسية التي فيها الطحل بما يزيد عن عشرة أمتار .

ثغ = الصمغة :

نقل السيد السهمودي^(١) عن أبي عبيد البكري مانعه : ثغ ارض نلقاء المدينة كانت احمر رضي الله عنه ، ثم أورد لأن شبة بنصه : وفيه ثغ بالمدينة ، وسبق إن قال «وفي بعض طرق حديث صدفه ممر من رواية ابن شبة أن عمر رضي الله عنه أصاب أرضاً من يهود بني حارثة يقال لها ثغ ، وقال السيد السهمودي^(٢) في كومة - كومة أبي الحمراء الرابض - كومة تراب كأنها أطام قرية من ثغ في شامي المدينة ، وآخر بطن مهزور كومة أبي الحمراء الرابض ، ثم يصب في قناة ولعلها كومة المدر ، والذي يتحقق لنا إن بني حارثة نزلوا في ناحية يثرب وما حولها حتى العريض ، والذي قاله ابن إسحاق في منزل قريش غزوة أحد ، بنصه : ونزلت قريش بالصمغة ومرحت الظهر والكراع الخ ، والذي ثبت لدي بما حققته في غزوة احد من مغازي المدينة ، إن الصمغة هي ما يعرف اليوم لحسنه وما في غربي خارجة المصرع وما اليها من السباخ ، وبهذا ينطبق النص الذي أوردته أن كومة أبي الحمراء قرية من ثغ ، فالزيارة الحمراء وهي الكومة في مغرب هذه المنطقة ، والخلاف بين الصمغة فيما قال ابن اسحاق وبين ثغفة لايفيد المغيرة .

(١) ٢/١١٦٦ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٦٥ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٦٩ وفاء الوفاء .

زباله :

وقال السيد السموودي ^(١) زباله الزج - شمال المدينة بينها وبين يثوب ، كان لأهلها الأطنان وهما اللذان عند كومة أبي الحمراء كما سبق .

أقول : أن يثوب وما حولها سبق تحديدها وإذا كانت يثوب في شمال زباله ، والمدينة في جنوبها ، فتكون منطقته زباله هي ما يعرف اليوم بعقاب ، وفيها مزرعة الازهرى وبئر رومة في مزرعة التجارب لوزارة الزراعة وفي الواقع فهي منطقة متحدة يحفها من الشرق الوادي ، ومن الغرب الوادي ، ومن الشمال فضاء بينها وبين البركة ، ومن الجنوب فضاء بينها وبين عرصة الماء والعنابس .

كومة أبي الحمراء الرابض :

قال السيد فيها ^(٢) : وهو يعرفها انها كومة تراب كأنها أطام : قرية من ثغ في شامي المدينة ، وآخر بطن مهزور كومة أبي الحمراء الرابض ، ثم يصب في قناة ، أقول : أن وادي مهزور انتهى منذ أزمان بعيدة ، والكريمة هي لا تزال كومة تراب في بستان الحجا الذي كان لدخيل بن غالب الوافي ومن حوله ، وهي على بين الطريق الذهاب الى العيون ، وأوله من وسط خيف الأغوات في غربي القرنين التحتاني ، وعند ملعب التعليم ، ويمر الطريق بمجرى وادي مهزور سابقاً ، وعلى مسافة ثلاث كيلو متوات من شمال سلع عن هذا الطريق ، تكون الزبارة الحمراء هذه ، وقريباً منها بئر للأخ علي حمد الله ، وهذه القرية مقابل خيف السيد العائد لآل فراج من الجنوب . يفصل بينها مجرى قناة ، وطريق العيون ينفذ من تلك الناحية الى جهة القلعة التركية ثم بين خيف المفتية وبين خيف الغرابية ، وعندي أنها أول منطقة زعاب ، وعند هذه المنطقة تنتهي زعابة من الجنوب .

(١) ٢/١٢٢٧ رفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٩٦ رفاء الوفاء .

زغابة :

نقل السيد السهمودي^(١) ما قال ابن شبة : إن مجتمع السيول « يعني عند ضلبع الرسى » يسمى زغابة ، وهو طرف وادي اضم ، وقال^(٢) في كلام الزبير « ثم ذكر مجتمع السيول بزغابة : وذلك أعلى وادي اضم ، وقال من رواية ابن شبة أيضاً : في وادي بطحان حتى يصب في زغابة .

اقول : وملتقى سيول العالية كلها سواء كانت من العقيق او بطحان وما اجتمع فيه عند ضليعات الرسى ، فاذن زغابة كما قلت تبدأ من قصر المراحل فيما هو في شمال قصر عروة ، كما قال ابن زباله والزيير^(٣) ، وتنتهي عند ضليعات الرسى كما قلت فيما أوردت ، واذن فزغابة تشمل كافة ما على ضفتي العقيق من جماء ام خالد الى ضليعات الرسى ، وفيها العرصات كلها .

زُعَاب :

ناقش السيد السهمودي في كلمة زغابة ما قال محمد بن جرير - وقال الرواية الجيدة بين الجرف والغابة لان زغابة لاتعرف ، قال ياقوت : ليس كذلك ، فان في الحديث انه ﷺ قال : « الا تعجبون لهذا الاعرابي ! اهدى اليّ ناقتي اعرفه بعيني ، ذهب مني يوم زعاب ، وقد كافأته بست اي بست بكرات فسخط » ، وجاء ذكر زعاب في حديث آخر فكيف لا يعرف ؟

اقول انني لم اطلع على موقعة يوم زعاب ، ولو قلت بالعين المعجمة فزغابة حددتها بما في ضفتي العقيق من قصر المراحل الى ضليع الرسى وهذا ما لم أطلع ان له يوم ، وإذا كان يوم زعاب بالعين المهملة يوم الغابة - ذي قرد - فلعل أن

(١) ٢/١٠٨١ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٠٦٩ وفاء الوفاء .

(٣) ١/١٢٢٧ وفاء الوفاء .

يكون زعاب جزء من الغابة ، وأهل الذي الى جانب احد هو زعاب او زعابة ، والذي اعرفه : ان خلف احد من شماله جبل يقال له الزعبي ، بعد خيف الحيدرية وخيف الظاهرية ، وأهل كلمة زعاب جاءت منه ، فشم المنطقة التي قلت لها الى جانب أحد ، هذا توجيه فيما قلت واجتهاد ، لأن هذا هو الطريق إلى ذي قرد ، مما يلي خيف الزبير بن العوام ، بينه وبين نعامين التي في وادي نعيان وهو في شق احد من الشرق في طريق خيف .

الغابة :

ذكر فيها السيد السهمودي^(١) ما يحتاج الى نقاش - من المشارق وابن حجر انها من أموال العالية وذهب هذا المذهب ابن كثير. رحمه الله ، في تفسير قوله تعالى : « اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم » وقال جاءت قريظة من أسفلها ، والأحزاب من فوقها ، فإن كان المقصود عندهم الشمال فهو ولا شك أعلى من الجنوب ، وهما على حق من هذه الناحية ، ولكن طبيعة التكوين في هذه البلدة اعلت الجنوب قباء والعوالي وقربان ، كما اعلت الجهة الشرقية ، واسفلت الشمال ، فكل الجهات ما عدى الشمال من هذه البلدة اعلى من شمالها ، وهكذا تذهب اودية المدينة شمالاً حتى تصب بين العيص وأم لج .

يقول السيد السهمودي : وهي معروفة اليوم في سافلة المدينة ، وكان بها املاك لأهلها ، استولى عليها الحراب ، وكان الزبير بن العوام رضي الله عنه اشتراها بمائة وسبعين ألفاً ، وبيعت في تركته بالف الف وستائة الف ، يعني مليون وستائة الف درهم ، اقول : ان هذه النصوص فيما يعود للزبير بن العوام ، تنطبق على ارضه وهي معروفة اليوم عند أهل المدينة ، بغابة الزبير بن العوام ، وهي في الشمال من

(١) ١٢٧٥ رقاء الوفاء .

أحد ، وفي شرق الشمال للحيدرية والظاهرية على مسافة كيلوين تقريباً ، وقد جُثها قبل عشرين عاماً وهي ارض بوار ، وقدرت حياضها بنحو من اربعة وعشرين ألف حوض ، سوى الارض التي في شمالها ، جهة الجبال التي يقال لها ضليعات الدقاكات ، وما في ذلك من آبار حديثة ، ووجدت البوكة « نسيث ذرعها » وإنما وجدت لها من كل جهة ساقية ، في كل ساقية ثلاث برايينخ من الحجر ، ووجدت عندها من جهة الشمال للمشرق قليلاً اثر قصر الزبير بن العوام ، وذرعته فكانت ثمانين قدماً في مثلها ، كما وجدت قريباً منه اثر قصر آخر مثله في الذرعة ، وقد كان الشاوي اراد حفر ارتوازي هناك ، كان القائم فيها محمد طاهر الأحرش والشاوي المغربيين الجزائريين ، وكون شركة سماها شركة خيف الزبير او شركة الارتوازي « نسيث » ولم يفلح ثم فلحقها عبد الله بن سليمان وزير الدولة آنذاك ، والذي حدثني به كل من الشيخ عباس قمي والشيخ ناصر التركي ، وكلهم ذهب الى رحمة الله : ان للخيف المذكور قناة طولها ثلثائة وستون خزانة ، اولها عند جبل وعيرة بالتصغير وكان الأمير ابن ابراهيم شكل هيئة تكشف دبل العين ، فحفروا فقرة منها في وادي نقي ، وعندما بلغوا في الحفر نحواً من عشرة امتار ، وجدوا طبقة حجرياً فرفعوه فوجدوا ان الأمر يحتاج الى حفر آخر ، فمضوا نحو عشرة امتار في العمق ، فوجدوا طبقة أخرى ، فلما رفعوه فاض عليهم الماء ، وكاد يفرق العمال ، لولا أن اسرعوا الى الخروج ، واعادوا الطبقة الأعلى حيث كان ، ومجرى القناة مع مجرى وادي نقي من شرقي منطقة المطار المدني اليوم .

ارض الزبير لما وقفت عليها كانت خالية تماماً من كل نبات حي ، وعندها وادي ذي حرص الذي يصب في قناه ، وبه سمي مجتمع قناه بوادي الحمص ، ويقع ذو حرص بين ارض الزبير وبين جبال الدقاكات ، التي تقع في الشمال الغربي من ارض الزبير ، هذه التي بجثها السيد السهمودي ، وناقشها هي غابة الزبير ، اما الغابة بال التعريفية فهي غيرها وارجو ان اوفق لبجثها فيما يلي :

نقل السيد السهمودي^(١) في الحَقَيَاء ما قال فيه ، قال ابن زبالة : هي بالغابة
شامي المدينة ، وقال المجري : وراء الغابة بقليل ، ولو قال وراء زغابة لصح
ما قال ، وقال ان بينها وبين المدينة ستة أميال .

اقول : قد طبقت حدود حرم الصيد في المدينة ، ومضيت مع زغابة كلها في
العقيق حتى خرجت ما بين ضلعات الرسى وغريبات ، فكان تمام الكيلو التاسع عند
ضلع الشنبلي ، أول خيف الشنبلية من الجنوب للشرق ، وهناك ثنية الطريق
بين الضليع وبين الحيف ، فالخفيا هي اذن خيف الشنبليه ، وهي كما جاء في
النص بالغابة ، وهي القسم الغربي من زعاب ، وهو اضم ايضاً ، يقول السيد
السهمودي فيما نقل عن المجد ويضم اموال زعاب على عيون ، ويقول^(٢) : عين
ابي زياد في ادنى الغابة ، وكذلك قال في غيرها فاذن منطقة العيون هي زعاب
وهي اضم ، زعاب لمنطقة النخل وضم لمنطقة الوادي ، على ما افهمه ، ومنطقة
الضفتين تشمل على نحو من ثلاثين عيناً بقناتها ، بعضها يشق وادي قناه ، وبعضها يشق
وادي العقيق ، فاسفلية المدينة مفيض اوديتها وعيونها ، اي شمال المدينة ، واعلاها
ما كان من الشرق والجنوب ، اما اسماء عيون المدينة فقد اوفأها عدداً ونقاشاً اخي
السيد علي حافظ في كتابه الذي اوضح فيه نبذاً عن المدينة .

لحظة فيما يتعلق بذوي قرد = الغابة

الغابة لغة : الموضع الذي يتكاثر فيه الشجر ، نتيجة لكثرة رواسب المياه
في ارض ثرية ، واذا اطلقت الغابة في المدينة ، فالمقصود بها منطقة العيون ، وهي

(١) ١/١٠٠ وفاء الوفاء .

(٢) ١٢٧٢ وفاء الوفاء .

اضم ، ومنها زعاب ، ويحد المنطقة هاته من المشرق جبل احد ، ومن المغرب شمالاً الدقاقت ، وجنوباً جبال مخيض ، كما يحدها من الجنوب قناه ، وفيها جبال الرسى ، ويحدها من الشمال جبال الضليعات الحجر ، والضليعات الاشبهات ، وبهذا التحديد فانه شمل أرض الزبير بن العوام ، وكامل منطقة اضم الذي يبدأ منه وادي الحمض .

قرء « بفتحين » كلمة انتهت مع الأيام ، وتنوسي هذا الاسم على مدى أربعة عشر قرناً من الزمن ، والاختلاف في مكانه منذ القرون الاولى بعد الهجرة ، التي عاش فيها المجد وابن الأثير وغيرهما ، حتى الزمن الذي عاش فيه السيد السموهدي ، ولهذا فقد اضطرب التحديد والتعيين في موقعة شهيرة من اعلام النبوة الكريمة ، واراني مضطراً الى مناقشة اقوال من عثرت على قوله :

ابن الأثير يقول : ذو قرد بين المدينة وخيبر على يومين من المدينة .

اما انه بين خيبر والمدينة ، فهذا وان لم يكن في الطريق الى خيبر التي نطرقها اليوم بالسيارة ، فليس عندي ما اناقشه في توسط قرد بين المدينة وخيبر ، ولم اقف في كتب بين يدي ما يوضح الطريق النبوية في ابعادها الى خيبر بما هو معروف اليوم ، ويوجد بئر جاهلية ، كما تقول البادية في الطريق قبل ان تصل الى الصلصلة ، والطريق تتجنبها اليوم ، فيمكن ان تكون المقصودة وهي على بعد مائة كيلو تقريباً عن المدينة ، وهذه مسافة ما بين اليوم واليومين . ولهذا نجد ان عياضاً يقول : على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان ، فنسبة الغزوة إلى الغابة نسبة لوجود اللقاح فيها ، حينما اغار عليها عينة بن حصن ، « اعني في ناحية الحيدرية والظاهرية فقط » لانها هي الجهة التي يمكن لمن يصعد جهة دكة جلال والقرين الفوقاني ، ان يتحقق رؤيا الغزاة فيها لا في جهة العيون السفلى التي في الشنبيلية وما حولها الى الزهرة ، لان هذه المنطقة تحجبها جبال غريبات وضليعات الرسى ، وانتهت المطاردة في جهة

الشمال للمشرق الى ما قبل الصلصة ، وهناك في جهة البئر المذكورة توقف سير المطاردة ، بمعنى ان المطاردة اخذت من الشمال الغربي من جبل احد ، الى الشمال حيث طريق تبوك ، وفي وسطها طريق خير ، وقبلها من جهة المدينة قبل الصلصة بئر ذي قرد الذي ذهبت اليه .

كنت ذهبت قبل هذا ، الى ان ذا قرد هو احد بئرين ، يعرف كل منها بالحسو « واحد الاحياء » احدهما في جهة الضليعات الحجر ، عند الشعب الصاعدة منه ، والآخر عند الضليعات المعروفة بالدقاقات ، في الشمال الغربي من ارض الزبير ، ولا ادري ان كانت هذه من جهة غطفان ، الذين نقول لهم اليوم مطير ، ولا اظن ، ولكنني اطلعت على ما ساقه السيد السهمودي^(١) وهو يناقش حديث غزوة الغابة - ذي قرد - فيما ساق من حديث مسلم في القصة المطولة قال : ومنها انه قال فيه ، فرجعنا الى المدينة - فوافه ما لبثنا بها إلا ثلاث ليل حتى خرجنا الى خير ، ما اكد لي ان المقصود بذوي قرد ، هي البئر التي في جانب الطريق الى الصلصة وفي طريق خير .

جبال اضم -- الميون :

ضليعات الرسى - غدة اجبل صغار ، عند مصب العقيق في قناه ، بعد منطقة يثرب الى الشمال ، وعند مصب مهزور من جهة كومة ابى الحمراء الرابض ، ومقابلها من الشمال بعد فاصل دلتا ميل قناه ، الذي يفصل منطقة زعاب عن منطقة اضم ، يعني ان زعاب النخيل التي عند جبل أحد من « الثنايا والمفتية الى الحيدرية والظاهرية » والغابة تبدأ من « الشنبيلية الى المقبولة والزهرة » .

ضليع البرى :

ويقع في وسط وادي اضم في جهة النجيلة وما حولها ، ومن وسط المسيل الطريق

(١) ١/٣١٢ وفاء الوفاء .

ايضاً الى الشنيلية وما حولها ، وفي وسط الطريق من الوادي اثر بركة كبيرة جداً
اشبه ببركة الزبير يقول لنا الناس بركة ام سديرة ولعلها من آثار العماقة استولى
عليها الوادي .

ضلع الشنيلي :

ويقع في شمال جبال غربيات ، بعد خيف الفقراء ، وفي شماله للمغرب نخل
الشنيلي وهو اخفيا بفتح الحاء وسكون الفاء ، وكلها في الشمال الشرقي من جبل
مخض ، وفي مغرب جبل احد .

على انني اعيد الى الأذهان ، إلى ان في الرحبات الوسيعة في شمال العيون
وغابة الزبير بن العوام ، جبال متسلسلة بعضها اشبه اللون وبعضها احمر ، يقال لها
الاشبهات والحمر ، وفي الشمال الغربي منها سلسلة جبال صغار ، يقال لها الدقاكات ،
وعندها جملة آبار منها القديم ومنها الحديث ، وعندها بعض بيوت البادية من
الشعر المسوح .

الفصل السابع

النجاحية الشمالية

جبل أحد :

جبل من الصخور الجرانيتية الجراء ويقع في شمال المدينة ويبعد عن المسجد النبوي بـ خمسة كيلو متر تماماً وهو في خط الطول مساوٍ له في امتداده - المسجد يتساوى معه في شعب الجرار الذي في سفحه الشهداء ويبلغ طوله من الجنوب بدءاً من الشرق الى الغرب نحواً من ثمانية كيلو متر ، اما عرضه من الجهة الشرقية مما يلي جبل ثور فنحواً من كيلو واحد ، اما عرضه من الناحية الغربية فنحواً من ثلاثة كيلو متر ، اما طوله من الجهة الشمالية فقد ليست ضبطها وأعتقد أنه ستة أو يزيد شيئاً بسيطاً ، يحف الجبل من كل نواحيه مسایل الاودية ، يحفه من الشرق وادي نعمان ومن الجنوب وادي الشظاة = قناة ومن الغرب وادي أضم « الحمض » ومن شماله ما ساله منه ومن نعمان ، وجهاته الثلاث الشمالية والشرقية والغربية نعف ينحدر من الجبل ليس فيها تجاريف أما الناحية الجنوبية ففيها تجويفتان العظيمه منها هي التي فيها الموقعة في ميادين هما الآخران من أربعة ميادين حربية في الموقعة وقد أوضحت عنها نقاشاً في كتابي غزوة أحد الذي أرجوا من الله أن ين علي بإخراجه هي وباقي مؤلفاتي مزوداً بالخرائط لكل الموقعة ، هذه التجويفة يتجمع فيها ما سال منها من مياه الامطار فيكون وادي القدوم الذي ينحدر من التجويفة الى قبور الشهداء ، وفي أحد شعبه الشرقية مما يلي هذه التجويفة .

الجرار التي تقول لها اليوم المهاريس :

إنك لشعر بجلال وقديسة تحفها روحانية ونورانية تتفتح لها النفس المؤمنة عندما تكون في خلال هذه التجويفة ، انك لشعر كأنك أحد المجاهدين يومها ، وكانت الغضب وحمية الاسلام يستفزناك فتحمل سلاحك على القوم المعتدين من قومه ﷺ قريش ، سبحان الله قومه ﷺ وعشيرته الأقربون قاتلهم ويقاتلونهم ، والحق والباطل بين القبلين أوضح من نور الشمس ، الحق يقول الله أعلى وأجل ، والباطل يقول أعل هبل .وبعدها جاء الحق وزهق الباطل .

في هذه التجويفة معجزات القدر ، يبقى رسول الله ﷺ مع قلة من أصحابه رضوان الله عليهم ويصرف الله وجوه أعدائه الكثيرين الى موعد اخلفوه .

مسجد الفتح = مسجد الفسح :

أورد السيد السموودي^(١) فيه ماسماه بمسجد القبيح : أعوذ بالله أن يطلق اسم القبيح على بيت من بيوت الله ، وبالأخص إذا صح أن قوله تعالى : يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح الله لكم ، أقول : ولست من أهل التفسير . وكما أنني لست من أهل الحديث ، إنما أنا طالب علم فقط أقول : محتمل نزولها في هذا المكان ، أولاً أن كافة المنطقة في كاتبة التجويفية مليئة بالأحجار الغليظة التي لا يمكن من الجلوس فيها ما عدى هذا المكان الضيق الصغير والذي بقي مع النبي ﷺ لا يزيدون عن اثني عشر وكلهم مرهق الأعصاب ، منهوك القوى ، متعب من الكر والفر ، في هذا الميدان الوعر ، فإذا كان في انضامهم وتزامهم تكتل أدنى الى المضايقة ليمكن كل منهم من اداء الصلاة ، وهم جلوس خلف النبي صلى الله عليه وسلم فعناه من كثرة الأحجار في المنطقة سوى هذه الرفعة الصغيرة .

(١) ٢/٨٤١ وفاء الوفاء .

وقد قسته بقدمي وهو من بناء زمن عمر بن عبد العزيز جدده حكومة الأتراك
تسعة عشر قدماً بقدمي في مثلها ، ولعله جرى توسيعه في الزيادة التركية حتى بلغ
هذا القياس وهو في تمام الخمسة كيلو ونصف كيلو عن مسجد الغمامة وهو في آخرها
وبعده عطفة فيها تجويفة صغيرة وطريق الى الجرار وهي المهاريس .

وأورد السيد السمردي فيه مارواه ابن شبة بسند جيد عن رافع بن خديج ان
النبي ﷺ صلى في المسجد الصغير الذي بأحد في شعب الجرار « بالجيم لابلحاء كما في
المطبوع ، على يمينك » وأنت داخل الى شعب الجرار ، لأزق بالجبل ، أقول وهو في جنوب
الغار الذي يسمونه غار الطاقية (ولا يصح) ليس بينها كبير مسافة . ولا بد هنا أن
أذكر أن أحداً من المسلمين لم يستشهد هنا ، وهناك قتل النبي ﷺ أبي بن خلف
بجوبة الحارث بن الصمة .

مسجد الثنايا :

أقول لم أقف على شيء فيه ولا يثبت ، والذي لامراء فيه أنه أقيم في مكان
الحفرة التي أقامها أبو عامر الراهب في ضمن ماأقام ، فسقط فيها نبي الرحمة ، وهو يكر
على أعدائه وجرى له ماجرى ، وقد أوضحت شيئاً عنه في غزوة أحد ، وهو يتوسط
ما بين مدفن الشهداء وبين مسجد الفسح ، والطريق من غريبه الى الشمال توصل الى
المسجد المذكور ، وقد أصبح اليوم بوسط المساكن الشعبية هناك ، والظاهر من تكوينه
بعد هدمه انه كان من شقين داخلي وخارجي ، والظاهر أن الحفرة كانت في القسم
الخارجي الذي الى الشمال والمحراب في القسم الداخلي ، وكان مبنياً بالحجارة والنورة المهدومة
ما أبقي عليه ما هو مشاهد ولا أذري من واضعه ومؤسس بنائه هذا ، ولهذا سميت
المنطقة التي تليه من المغرب بالثنايا نسبة للموقعة .

صرار = العريض = الجوانية :

يقول السيد السمرودي^(١) : إن صراراً أطم شامي المدينة من ناحية الحرة ومنازل

(١) ٢/١٢٥١ وفاء الوفاء .

بني حارثة ، ونقل عن الخطابي انها بئر قديمة على ثلاثة أميال من المدينة على طريق العراق وعن عياض انها اسم موضع فيه بئر وقال فيما نقل عن ابن ربالة^(١) ومنها « أبي من اليهود » ناس كانوا بالجوانية « بفتح الجيم وتشديد الواو والياء المثناة من تحت » . موضع بقرب أحد في شمال المدينة ولهم اطمأن صاروا لبني حارثة بن الحارث وهما صرار والريان وقال في الجوانية^(٢) وضبطها « بالفتح وتشديد الواو وكسر النون » ثم قال عز النووي أنها موضع قرب احد في شامي المدينة لذكرها في منازل يهود بالمدينة ، وسبق إنه كان لهم بها من الاطام صرار والريان ، وصاروا لبني حارثة وقال في العريض^(٣) واد بالمدينة قاله الهمداني وهو معروف شامي المدينة قرب قناة .

أقول - أن منازل بني حارثة أبدؤها من المغرب يشرب - البركة - الصمغة ، ونحى شرقاً العريض الثلاث الأول ولها مسمياتها ، وفي الحديث النبوي فيما روى البخاري وأورده السيد السهمودي^(٤) « أتى النبي ﷺ بني حارثة » يعني في الحرة التي في العريض « فقال : أراكم يا بني حارثة : قد خرجتم من الحرم ، ثم التفت فقال : بل أنتم فيه » والحرم هناك ثور ووعيرة وهما في الشمال الشرقي عن العريض .

أقول : أما إن صراراً بئر وحصن فهذا صحيح : الحصن موجود العين قائم بذاته ، وإن لحقه بعض التهدم في شرقي مبني العريض ، يشرف على كامل المنطقة ، والبئر موجودة العين عند الحصن من جنوبه ، وفيها الماء منقورة في الحرة ، اما بعدها عن المدينة فلا يقل عن الثلاثة اميال اي اربعة كيلو ونصف من الشمال الشرقي عن المدينة ، وكذلك هي عن طريق نجد والعراق وهي عرض صغير فيها جملة آبار ومزارع قاعة اليوم ومن الملاكين فيها بعض الاشراف الحسينية « من بني حسين » اما اطم الریان فلا اعرف مكانه ولم اجده .

(١) ١/١٦٤ وفاء الوفاء .

(٢) ١/١١٨٠ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/١٢٦٥ وفاء الوفاء .

(٤) ١/٨٩ وفاء الوفاء .

وعندي ان الجوانية هي المنطقة التي تلي العريض من الغرب يفصل بينها تنوء الحرة وفيها خيف السرانية وخيف السلامة ، وفي خيف السرانية املاك لآل أسعد واملاك للسادة السنوسية والسيد حبيب في أوقات النبي وفي السلامة المصرع وآل مومى وآل خشير .

الشيخان = الوالج = البدائع :

منطقة في جنوب الجوانية يفصل بينها تنوء الحرة ايضاً فالجوانية من الشمال والشيخان من الجنوب مما يلي المدينة ، وهي في طريق الشهداء وفيها المسجد الذي نسمية قبة الفرع ، كما فيها مسجد المستراح ، وفيها بئر السالمية العائدة لورثة علي خضره وفي سند الحرة مزرعة للأخ محماس الدخيل كما ان فيها ارضاً للإشراف وغيرهم ، وكلها اليوم بوار ما عدى مزرعة الأخ محماس الدخيل ، ويجدها من اجنوب ، منطقة الصدقة - ومن الشرق حرة بني حارثه ومن الغرب الطريق المؤدية للشهداء ومن الشمال حرة المستراح .

والظاهر مما قاء السيد السموودي ^(١) بنصه الوالج كان به الشيخان وهما اطمان - ان المنطقة كانت تعرف بالوالج كما تعرف بالشيخين ونرجع للنصوص ومناقشتها وتطبيقها .

يقول السيد السموودي ^(٢) شيخان تشية شيخ : اطمان بجهة الوالج : اطمان موجود الآن مرتفعاً المكان في غربي بئر الشيخ محماس ملاصقة للمزرعة وفي الشرق من بئر السالمية المذكورة ، وهما الأجم السمر ، في حديث الحندق وسأذكره بعد وقال عن المجد : هو موضع يقال له ثنية شيخان ، ولو قال : هو موضع وثنية يقال له شيخان لانطبق عليها والمطري يقول : هو موضع بين المدينة وأحد على الطريق الشرقية مع الحرة إلى جبل لحد ، ويقال للأطمين الأجم السمر وهي مذكورة في قصة الحندق .

(١) ٢/١٣٣٠ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٩ وفاء الوفاء .

وما قلته هو تعريف شامل للموقع اما ان الشيخين ثذبه فصحيح والثنية الطريق وهذا الطريق مما بعد الشيخين الاطمين يلاحف مزرعة محماس من مغربها للشمال ويدخل في المنزلة المدينة هناك في الحرة حتى يخرج على خيف السرائية من عند وقف النبي ثم يخرج ما بين خارجة المصرع الشرقية وما في شرقها ويقابله من الشمال مسجد ظروب عينين .

من هذا الطريق بعد ان بات النبي ﷺ في الشيخين يعني في مكات مسجد الدرع ، (ولا تصح هذه التسمية لانه لبس لأمة الحرب من بيت عائشة رضي الله عنها) وسلك به ابو خيشمة الطريق التي رسمت سابقاً .

والذي نستنتج مما اورده السيد السهمودي في مسجد الشيخين ان النبي ﷺ بات بالشيخين ، والذي قاله ابن اسحاق وادلج في السجر والذي قاله الأقشيري وغيره وصلى الصبح على الظروب الذي بعينين .

وذهب السيد السهمودي الى انه هو مسجد البدائع وانني ارى غير ما ذهب اليه فمسجد البدائع عندي هو الذي في المستراح وهو الذي قضى فيه بشأن المقتول بخيبر ، وكلاهما لبني حارثة ، ومسجد البدائع هو مسجد العدو ايضاً لأنه هو الذي على العدو .

مسجد الشيخين :

ويقع في شمال المدينة في طريق الشهداء على الكيلو الثاني والنصف من مسجد الغمامة وهو في سمت المسجد النبوي كما هو في سمت الشهداء وشعب الجرار وكلها في خط الطول ويقول له الناس مسجد الدرع ولا صحة لهذه التسمية « فيما أرى » وهو من قسمين ، الجنوبي منه عليه قبتان والشمالى رحبة وهو مجصص نجصبصاً قوياً منذ ان بني وبابه من الركن الشمالى الغربى . وكان عنده من المغرب منهل من قناة عين الغرامية التي انشاها طاهر سنبل رحمه الله تعالى عليه « الطبيب اليوناني » ولها

منهل في شمال الصدفة غير هذا وغير منهلها عند الحيف ، والمسجد مهمل لعدم وجود السككن حوله .

ونقل السيد السهمودي ^(١) ما رواه ابن شبة عن المطلب بن عبد الله ان النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين وبات فيه وصلى فيه الصبح يوم أحد ، وهذه الرواية تخالفها رواية الحسيني يقول فيها انه صلى فيه العصر والعشاء والصبح وهذا لا أمل اليه لأن السيد السهمودي اورد ^(٢) ما قاله الأقشيري بنصه وعرض رسول الله ﷺ من عرض ورد من رد في ذلك الموضع « اي في الشيخين » واذن بلال المغرب فصلى النبي ﷺ باصحابه وبات بذلك الموضع وادلج في السحر ، وهو يرى المشركين ودليله ابو خيثمة الحارثي ، فانتهى الى موضع القنطرة فحانت الصلاة ، فصلى باصحابه الصبح صفوفاً عليهم السلاح ، وقال ابن اسحاق وصلى الصبح عند القنطرة .

مسجد الهدوة = مسجد المستراح :

نقل السيد السهمودي فيه انه مسجد بني حارثة ^(٣) واورد ما قاله ابن شبة : ان النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة وقضى فيه بشأن عبد الرحمن بن سهل يعني المقتول بخيبر : اخي عبد الله بن سهل ابن عم حويصة وبحيصة وقد ذكر ذلك ابن اسحاق والذي أفهمه ان هذا المسجد كان بعد خيبر لان مسجد الشيخين كان في موقعة أحد ويقع مسجد المستراح في شمال مسجد الشيخين بنحو اقل من نصف كيلو وإلى حدوه من المغرب موقع عسكري بنته حكومة الأتراك وكانها به تشير الى بداية خط الخندق ، لقد كان بناء هذا المسجد عبارة عن تحويطه جدار يرتفع

(١) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .

(٢) ١/٢٨٣ وفاء الوفاء .

(٣) ٢/٨٦٥ وفاء الوفاء .

عن الأرض بنحو متر وهو مخصص وبابه من الركن الشمالي في وسط الجدار، وقد تكرمت وزارة الحج والأوقاف بتعميره وبنائه على الطراز الحديث وهو في حدود ما يقارب ثلاثة كيلومتر من المسجد النبوي وأصبح عنده في سند الحرة ومرتفعها قرية كلمة من البيوت ينقصها السوق والكهرباء .

مسجد الظرب « عينين » :

ذكره السيد السموذي^(١) بقوله مسجد في ركن جبل عينين الشرقي على قطعة منه ، ولا بد هنا ان أعين جبل عينين فهو جبل صغير أحمر مثلث الشكل كما عرفته في الجبال يشق وادي قناه إلى قسمين وهو في شمال خارجه المصراع وبينهما الشق الجنوبي من وادي الشهداء وكان أهل المدينة بنو عليه بيوتاً يكونون فيها أيام الرجبية وأيام الزيارة والمسجد في الجانب الجنوبي الشرقي من هذا الجبل ، واسفل منه في هذا الركن مجلس الظاهر انه كان لكبير من كبار أهل المدينة ، ويواجه من الجنوب قصر الباشا ، وفي شرقيه إيران اعتقد انه كان لمعاوية بن أبي سفيان قريباً من القنطرة ، والقنطرة اسفل هذا المسجد في جرف من جروف الوادي ، ولا تزال باكية من القنطرة قائمة العين متينة البناء تصارع الزمن وتقاوم تيار الوادي في عظمته .

والسيد السموذي يقول : انه قد تهدم غالبه وأقول انه قائم العين مبني الاساس بالحجر وما علاه من اللبن ، وقد ذرعه من الداخل فكان طوله تسعة وعشرون قدماً وعرضه تسعة عشر قدماً .

اما ما نقل عن المطري بقوله : يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه فالذي على الظرب من جبل عينين لا يتفق مع ما قاله المطري والذي لا أسك فيه ان المكان الذي طعن فيه سيدنا حمزة رضي الله عنه في الشمال الشرقي من جبل عينين وقد أقامت عليه الدولة التركية قبة عالية تهدم نصفها الأعلى وبعض جدارها

(١) ٢/٨٤٨ وفاء الوفاء .

ويثبت حديث وحشي فيما أخرجه البخاري رحمه الله تعالى وساقه السيد^(١) السهمودي بنصه قال وحشي : فلما خرج الناس عام عينين « يوم أحد » خرجت مع الناس إلى القتال فلما ان اصطفوا للقتال خرج سباع فقال : هل من مبارز ؟ قال فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال : ياسباع يا ابن ام اثمار مقطعة البظور ، أتحادث الله ورسوله ﷺ ؟ ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، قال فكمنت لحمزة تحت صخرة ، فلما دنى مني ربيته بحربتي فاضعها بين ثديه حتى خرجت من بين وركيه فكان ذلك العهد به .

والذي يظهر لي من الحادثة ان وحشياً لما واجه حمزة وجهاً لوجه بعد ان كان محتباً تحت الصخرة اعتمد الصخرة وكان حمزة في شق من مجرى الوادي اسفل من عينين ، ثم ارسل الحربة نازلة فوقعت بين ثديي حمزة ، ونزلت حتى خرجت من بين وركيه ، هذه الصخرة موجودة العين قد انقسمت على نفسها شظايا اكبرها في حجم متر موجودة بين عينين وبين مشهد حمزة الذي في الوادي الذي ذكرته وبينها وبين المشهد لا يزيد عن تسعة عشر قدماً وبينها وبين سفح جبل عينين مثلها كما انني استنتج ان استشهاد حمزة لم يكن في الميدان الأول الذي في غربي عينين ، وانما كان بعد الهزيمة او في ساعة الهزيمة لان مشهد حمزة في شرقي عينين وهذا هو الميدان الثاني اي بعد عودة خالد بن الوليد .

مسجد العسكر :

ولا اعرف اتجاهاً اوجه فيه تسميته بالعسكر ، وهو في شرقي مدفن الشهداء وهذا المكان كانت فيه الملاحمة الكبرى التي وقع فيها الاستشهاد والكارثة وهو في بطن الوادي بما يلي العدو الشمالية التي فيها قبور الشهداء ، وقد كان هذا المسجد من احسن ما بنته حكومة الأتراك في الجودة وتحت صهريج ماء على قدر سعة المسجد ،

(١) ٢/٩٣٥ وفاء لوفاء .

وقد جددت الحكومة السعودية بناءه وأحسنّت وجعلت له مئذنة والظاهر لي أنه
يخطب فيه يوم الجمعة لانني لم احضر جمعة هناك .

يقول المطري : فيما نقل السيد^(١) ، إنه يقال انه مصرع حمزة رضي الله عنه
وانه مشى بطعته من الموضع الأول إلى هناك فصرع ، وانني لا ارى ما يقال
فإن بين مكان اصابة سيدنا حمزة عند عينين وبين هذا المسجد اكثر من سبعين متراً
ومصاب في مثل اصابة سيد الشهداء بما عند الترقوة إلى الثنه إلى ما بين الوركين
لا يعقل ان يمشي هذه المسافة الطويلة الشاقة ، وقد أورد السيد السموودي^(٢) من رواية
ابن شبة ما يؤيد ما ذهبت اليه بنص ابن شبة : قال : ونقل ابن شبة عن عبد
العزیز عن ابن سمان عن الأعرج : قال : لما قتل حمزة رضي الله عنه اقام في
موضعه ، تحت جبل الرماة : وهو الجبل الصغير الأحمر الذي بطن الوادي ثم
امر به النبي ﷺ فحمل عن بطن الوادي إلى الربوة التي هو بها اليوم ، وكفنه في
بردة وكفن مصعب بن عمير في أخرى ودفنها في قبر واحد .

عمل اصابة حمزة رضي الله عنه :

في الركن الشمالي الشرقي من جبل عينين ، اقامت الدولة التركية مشهداً لمكان
اصابة سيدنا حمزة رضي الله عنه بحربة وحشي وجعلت له قبة عالية هدم نصفها
الغربي بينه وبين صخرة وحشي ما لا يتجاوز سبعة أمتار ، وصخرة وحشي ما لا يتجاوز
سبعة أمتار ، وصخرة وحشي لا تزال باقية .

صخرة وحشي :

صخرة من الحجر الجرانيت الأحمر سقطت فيما يظهر من جبل عينين في الجانب
الشمالي الشرقي منه ، وقرب قصر معاوية الذي لا يزال اثره باقياً في الجبل ، وهي في

(١) . ٢/٨٤٩ وفاة الوفاء .

(٢) . ٢/٩٣٥ وفاة الوفاء .

سفحه ، وقد تشظت الى أقسام وانغرس القسم الأكبر منها في الأرض ، وهي بين الجبل وبين محل إصابة حمزة ، وكان وحشي يجتنبو تحنها ، وقد مشى حمزة رضي الله عنه بأصابته من هذا المحل ثم سقط في محل مسجد العسكر ميتاً شهيداً على رأي السيد المطري ، « ولا أراه » .

جبل عينين :

وهو على مسافة أربعة كيلو ونصف كيلو في الخط الممتد من مسجد الغمامة ، وهو صخر جرانتي احمر ، يكون في قاعدته شبه مثلث حاد الزوايا ، كان الى مغربه موقف جيش النبي ﷺ وهو اي الجبل على يسار المسلمين ، وكان المقداد بن الأسود والزبير بن العوام في شماله يحفظون المسلمين مما بين احد وعينين ان تخلفهم منه قريش . وكان الميدن الحربي الأول محل المسيل الذي بين خارجه المصرع وجبل عينين ، ولم يكن هذا الوادي وقتها ، وكانت قريش في خارجه المصرع الغربية وفي الحسنية وهناك كانت الظعن ، وهذا ما ناقشته في كتابي غزوة احد في سلسلة غزوات المدينة ، والحسنية وما اليها هي الصمغة .

الفصل الثامن

الضاحية الجنوبية

حرة شوران وجبلها :

نقل السيد السهمودي عن عرام قوله ومحيط بالمدينة غير ، ثم قال وغير جبلان أحمران عن يمينك وافت بطن العقيق تريد مكة ، وعن يسارك شوران وهو مطل على السد كبير مرتفع .

أقول ان ما نقل عن عرام هنا محيّر ، لا يمكن تطبيقه ، فإذا مضيت مع العقيق أريد مكة ، بدءاً من آبار عروة ، فلمكة طريقان ، الأول - العقيق - البيداء - المفرحات - والثاني - العقيق - المحرم - حمراء الأسد - غير الصادر ، وعند المحرم غير الوارد ، وعند حمراء الأسد غير الصادر ، وبينها الحليفتين ونحضي مع العقيق من آبار عروة إلى الطريق الأول وهو ذو شقين - الشق الأول - ما بين المكيمين من الشمال ، وبين ضليعات الرديدة والأسناف ، وهذا ليس بطن العقيق إنما هو وادي البيداء المعروف بالدعثة ، والمكيمين أسود والرديدة والأسناف حمراوان - الطريق الثاني من العقيق - عن جانب خشم القدمة الذي عليه قصر الشيخ محمد الحافظ ، وهو الطريق المؤدي لدرب الماشي والغاير ، وهذا يمضي في وادين ، من الشرق وادي ابي بريقة الهرقة من ابي هريرة رضي الله عنه ، ومن الغرب وادي العقيق « المحرم » وكلاهما إلى غير الصادر « الضلع الأسمر » ، لكن وادي ابي هريرة ينقطع بالحرة التي تلي قرين خرطة من الوادي ، وليس في الشق الأول جبل قطعاً ، سوى غير الوارد ؛ وفي الغربي يكون على اليمين على بعد

كيلومتر من حمراء غلى ، ولا يمر العقيق ، لأنه على بعد لا يقل عن كيلومتر واحد عن مجرى العقيق ، وإذا قصدنا إلى الخليفة العليا ، ندع غير الوارد من خلف الكتف الإيسر وهناك جيلات صغار في بطن العقيق وبين العيرين ، وعلى كل فالعيران كلاهما اسود ، فإذا التعريف الذي قاله عرام لا ينطبق كلياً ، والصحيح فيه هو ان غير الوارد يطل من ناحيته الشرقية على السد الذي في قرين ضرطة ايسر إلا .

ونقل السيد عن عرام في كلمة ميطان : ان ميطان حذاء شوران ، فاذا كان عرام يعني بشوران انه غير الوارد فغير هنا في الناحية الجنوبية الغربية عن المدينة ، وميطان في الناحية الجنوبية الشرقية ، وبينها ما يزيد عن عشرة كيلومترات ، وكلاهما يبعد عن المنطقة السكنية بالمدينة ، غير بنحو ثمانية كيلومترات ، وميطان اكثر من اثني عشر كيلومتراً ، والحرة إلى غير هي حرة معصم العليا ، ومعصم جبل صغير في شرقي غير ثم حرة ميطان التي فيها ذي الجدر والقاع الأحمر وقاع الهلاء ، وكلها لا تبث ما عدى ذي الجدر وهو قاع منحدر في انخفاض يزيد عن عشرين متراً .

ونخلص من تعريف عرام : انه لا ينطبق على الواقع .

ونقل السيد السموودي بعد ان ضبط شوران ، بفتح أوله ، قال جبل يضاف إليه حرة شوران ، التي تقدم ان صدر مهزور منها ، ولعله المعروف اليوم بشوران ، قال عن ان زبالة : وسيل مهزور وصدره من حرة شوران وهو يصب في أموال قريظة ، ثم يأتي المدينة فيسقيها .

واذا تتبعنا ما يصب في أموال قريظة ، فإنه شعبة من مهزور ، ومصدرها من الحلاء الكبار ، ومن ميطان ، وما في تلك الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية ، وتكون مياهاها القاع الأحمر ، وهو في الجنوب الشرقي عن المدينة ، بنحو عشرة كيلومترات من مسجد المصلى ، عن طريق العوالي ، واقرب الآبار إليه بئر الحميدي

ابن قصان ، وبنيه جزع البويرة ، وفيها الغائمة وبئر ذياب ناصر العاقلية وما اليه ، ويصب فرع آخر عن نحو الشجيرة وحاجزة وما اليها ، وكل هاتين المظفتين في الشمال الغربي من جبال ميطان والحلاة الكبار ، وما بينهما من جبال وهي ثلاث ، كل هذه الجبال والجيالات اسمائها هي هي لم يتغير ، إلا أن هناك جبل لم أعثر على اسمه القديم ، ويقول له السكان أبو حشيف ، وعندي ان هذا هو ما أريد به بكلمة شوران ، إلا أنه لا ينطبق على ما جاء في الحديث ، وأورده السيد السهمودي بنصه ، « وروى الزبير بن بكار عن محمد بن عبد الرحمن قال : رأى رسول الله ﷺ ابلاً في السوق فأعجبه صمها ، فقال اين ترعى هذه ؟ قالوا بحرة شوران فقال : بارك الله في شوران ، واذا تتبععت مصبات الحرة المنحدرة من القاع الأحمر ، فيما يصلح ان يكون مرعى في الحرة ، أجد ان في المصبات هناك مصب بين منطقة قباء وبين ام اعشر فيه الكثير من شجر السلم ، وآخر في ذي الجدر وهو مرعى قديم ، وهما في منحدرات في الحرة الجنوبية والجنوبية الشرقية ، فلا مانع ان يكونا هما المرعى ، والحرة على عمومها هي حرة شوران ، ومنها ينحدر مهزور ومذنب ، وسبق ان قلت ان الجبل فيما اذهب اليه هو أبو حشيف ، وينطبق فيه قول عوام ان ميطان حذاء شوران فيكون ميطان من الشرق وشوران الذي هو ابو حشيف من الغرب ، كما يصح قوله : وجبال شواقي يقال له الحلاة ، واحدها حلأة ، كما ينطبق عليه قول الزين المراغي « وكان حرة شوران في كلام ابن زباله هي الحرة الشرقية ، اقول ولكن لا كلها بل القسم الجنوبي منها فقط ، ويكون في شمالها حرة زهرة ، التي يسفل منها إلى المغرب منطقة مشربة ام ابراهيم ، اما جبل ابي حشيف فهو جبل صغير اسود مسنوي القمة كظهر العير في القاع الأحمر ومن جانبه درب الهلاء .

الهيلاء :

نقل السيد السموودي^(١) ما قاله القطب القسطلاني في نار الحرة بنصه : ظهرت من جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة ، من موضع يقال له فارع الهيلاء ، على قرب مساكن قريظة شرقي قباء ، فهي بين قريظة وموضع يقال له احييلين ، وما قاله القطب القسطلاني يتفق مع ما قدمته ، فالهيلاء هي القاع الأحمر ، وهو عند مساكن قريظة كما قدمت ، وهذا كله في شرقي قباء من الجهة الجنوبية ، الا أنه قال أن الموضع يقال له الاحيلين ، بينما سماه فيما سبق فارع الهيلاء ، وإذا كان الاحيلين محرفة من الحلاتين فهذا صحيح أيضاً ، فالحلاتان في القاع المذكور وفارح محرفة من قاع فيكون النص اذا أرجعناه للصحيح ، « في موضع يقال له قاع الهيلاء » وبين قريظة والحلاتين ، والعامه اليوم يقولون للقاع القاع الأحمر ، وللطريق هناك درب الهيلاء .

« ذي الجدر » جبل وقاع في أصل بطحان :

يقول السيد السموودي^(٢) حين يضبطه « بسكون الدال » لغة في الجدار : مسرح « على ستة أميال من المدينة » ، بناحية قباء - كانت بها اللقاح التي اغير عليها ، وسيل بطحان يأخذ من ذي الجدر ، ثم ينقل عن ابن شبة ، قال : واجدر قرارة الحرة يمانية ، من حليات الحرة العليا ، حرة معصم . وهو جبل .

أقول : ان الجدر قاع منخفض في الحرة في الجنوب الشرقي من المدينة ، وهو يبعد عن مسجد المصلى بتسعة كيلو متر تماماً ، عن طريق مسجد قباء ثم الحرة جنوباً ، ويترك قصر كعب بين الاشراف على يسار الذهاب ، ويتجه جنوباً شرقياً حتى يصل الى القاع المذكور ، فيتم الكيلو التاسع عند الجبل الذي هو « ذو الجدر » الجدر هو جبل صغير احمر فيه زرقة ، يقع في الجنوب الغربي من القاع ، ولا يرتفع

(١) ١/١٥٠ رفاء الوفاء .

(٢) ٢/١١٧٤ رفاء .

كثيراً ، وقد اقامت الدولة السعودية سداً عظيماً جداً فيه ، وصمته سدرانونا ، وهذا لا يتفق مع رانونا ، فرانونا عند مسجد الجمعة جهة الشريتلي ، أما الجدر فأول مدينب وبطحان ، وهو يعلو منطقتي قربان ، كما يعلو منطقة العوالي من الجهة الجنوبية الغربية ، والقاع فيه كثير من شجر السلم ، فالجدر هو القاع وفيه جيله « الجدر » وهو ما يقصده ابن شبة بقوله قرارة يمانية في الحرة ، وقد ذكر ما يفيد ان الجدر حلية بقوله من حليات معصم العليا ، ثم يؤكد ذلك بقوله جبل فتكون جميع الحرة الجنوبية هي حرة معصم ، والجنوبية الشرقية هي حرة شوران .

جبل معصم :

جبل صغير اسود في شرقي قرين شرطه نسبت اليه الحرة التي تليه من المشرق والشمال ، والذي يليه قريباً هي منطقة قباء ، هذا ما اذهب اليه والذي يعرفه السكان اليوم بضليع الجصة ، وفي التطبيق الذي قمت به وجدت اسماء الجبال فيما ينطبق على النصوص ، وهذا ينطبق عليه اسم معصم فيما أراه ، وهو اقصى جبل من جهة قباء ، ليشمل جميع الحرة شمالاً وشرقاً الى الخلاة الكبار ، ومن ضمنها حرة شوران ، التي ذكرت الا أن شوران بين المشرق والجنوب .

الخلاآت :

الذي أفهم من كلام البادية أن الخلاة أو الحلية ، هو جيب صغير منفرد في قاعه ، هذا ما استخلصته من الخلاآت التي ذكرتها في البدياء ، وهذا منطبق على ما في حرة معصم وحرة شوران ، الا أن العرب اطلقوا كلمة خلاة على بعض الجبال الكبار ، ولهذا قيدوها بالخلاآت الكبار . اهـ

خلااتي صعب :

يقول السيد السمهودي^(١) واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أو نحوها

(١) ٢/١١٩٣ وفاء .

قاله المجد : أقول : إن حلّاني صعب جيلان صغيران في القاع الأحمر في الجنوب الشرقي من منطقة قربان يعرف أحدهما بحلية المزين الشرقية ، والثاني يعرف بحلية المزين القبلية ، وعندهما جبل أبو حشيف الذي ذكرته ، ومكانها مرتفع في الركن الجنوبي الشرقي من المدينة ، ويبعد عن المدينة بما هو في نحو عشرة كيلو مترات ، ومن أصولها يجري مهزور ومذنب .

حلاة قريظة :

جبل صغير اسود مع خضرة في الجنوب الشرقي عن المنطقة التي فيها ذياب ناصر والغامية ، ويبعد عنها بنحو كيلو متر ويزيد شيئاً ، وفي الطريق شعبة من مهزور والظاهر أن الدولة التركية حين حكمها للحجاز ، سوت الطريق إليه ، ولكنها كما يظهر استغنت عن إقامة معسكر فيه ، لبعده وعجزها عن حكم منطقة العوالي التي عصت عليها كثيراً ، وكان أن حدث في حدود عام الف ثلاثمائة وتسعة عشر هجرية ، إن ثار سكان العوالي على الدولة ، فحاربهم حرباً قاسية بالمدافع في هجوم قاس ، قاوم فيها بنو على مقاومة دفاع ، ولكن السلطة كانت أقوى . وقد شمل لهيب الحرب هاته ، مناطق قباء وقربان : وفيها قتل بركات انصاري من سادة أهل المدينة ، في ناعمة الانصاري في قربان وغيره الكثير ، وينحدر من شرقي شمال حلية قريظة ، وادي يسقي منطقة العريض ، بعد أن يمر على المبعوث ، وهذا هو شعبه من مهزور ، إذا كانت عند المبعوث قالوا سيل المبعوث وإذا وصلت للعريض قالوا سيل العريض .

وحلية قريظة من ضمن ضليعات اللابة ، يقصدون الحرة الشرقية ، وكذلك الحلّاتان وأبو حشيف .

حرة قريظة :

وتقع في الجنوب الشرقي من المدينة على بعد نحو من أربعة كيلو مترات ، ويسقيها مهزور من ناحية حاجزه ، وما إليها ، والمساقط ظاهرة لمن يصل البساتين

المذكورة ، وعند حاجزه مسجد بني قريظة ، وقد وهم بعض المتأخرين ، أو بالأصح المعاصرين ، فسماه مسجد الشمس ، ولا يصح ماذهب إليه ، وأرجوا أن أتوسع في هذه المنطقة في كتاب غزوة قريظة ، فجميع الحرة التي تعلو منطقة حاجزه ، وبين حلية قريظة من شمالها ومغربها ، هي حرة قريظة ، وهذه تنتهي في جهة مشربة أم ابراهيم ، وهناك حرة زهرة ، وهذه الحرة تتسع شرقاً حتى تصل الى ميطان ، وهو لقريظة الى الحلاء الكبار شرقاً ، ويكون في جنوبها حرة ميطان .

ولا أود أن أخرج بالاعيان طاهر حمى المدينة ، فإنني لأعرف الكثير ولذا فإنني أقصر على حدودها من هذه الناحية في ميطان والحلاء ، ثم أمضي الى الشرق في تيم .

وادي مهزور :

أورد السيد السهمودي^(١) ما نقله عن ابن زبالة : فيما أسند عن محمد بن كعب القرظي ، بما مضمونه ، أن النضير وقريظة من يهود نزلوا على مدينه ومهزور ، ثم خص منزل النضير على مدينه ، وبقي مهزور « ولم يذكره » لقريظة ، أقول : وهذا المنزل يقع في الجنوب الشرقي من المدينة في أقصى منطقة العوالي ، ويقع في جنوبهم في خط عام للمنزل القاع الأحمر ، وقاع الهيلاء ، كما تقع حلية قريظة في نفس الاتجاه ، والقاع يفصل بينهم وبين الجبال التي في شرقهم وجنوبهم الشرقي ، ومنها الحلاآت الكبار وميطان ، ويقع في شرقهم بعد حرتهم الظاهرة حرة النار من جنوبهم ويفصل بين الحرتين اللتان قمتان من الجنوب الى الشمال شعبة من وادي مهزور الذاهبة للمبعوث « بعث سابقاً » ، والى صرار « العريض » ، وفي جنوبهم في القاع جبلا حلائي صعب ، وتسمى اليوم الأولى منها بحلية المزين الشرقية والثانية بحلية

(١) ٢/١٦٦ وفاء الوفاء .

المزبن القبلية ، وفيها جبل صغير له ظهر كظهر العير يعرف عندهم بأبي حشيف ،
وذو الجدر الذي عنده أقامت الدولة سداً .

هذه المنطقة الواسعة في ضفاف الجبال المحيطة ، والتي في وسط القاع تكون
سيولها القيعان المذكورة ، والحرّة هناك لها شعاب في عدة تجاويف وتضاريس ،
فما انحدر منها على قربان كان منه وادي مذيئب . وما انحدر منها للعوالي كان منه
وادي مهزور ، وأول ما يسقي من جهة الجنوب البورة - والعاقلة والغائمة وما إليها
ومن الشرق حاجزه وما حولها ثم ينصرف هذا الوادي في عدة شعب بين بساتين العالية ،
والى هنا أقف لأرجع الى النصوص .

قول ابن زباله : انه يأتي من بني قريظة : وقال : وصدره من حرة شوران وهو
يصب في أموال قريظة .

قول ابن شبة : يأخذ من الحرّة من شرقها ، ومن هكر وحرّة صفة ، حتى يأتي
حلاة قريظة .

والظاهر من القولين أن الحرّة التي تلي الحلاوة الكبار ، تعرف بحرة شوران
ولعل هذه يفصلها عن حرة قريظة مجرى وادي مهزور الذي ذكرت ، ومن قول
ابن شبة إن مصدر هذا الوادي من هكر ، وهكر هذا جبل صغير في ديار سليم « في
ناحية المهد » بناحية كشب بما يلي منطقة قباء التي كان فيها محسن الفيرم أحد بني
على بنجد ، ولم أصلها وقوفاً على العين ، كما أنني لأعرف عن حرة صفة شيئاً ، والذي
يعني جداً ما كان في حدود حرم المدينة وحماها .

هذا مصدر وادي مهزور وهو يتشعب في مصبه الى كثير منها ما يسيل
على حاجزه .

وامضى في المناقشة ، يقول ابن زباله : أنه « أي وادي مهزور » يأتي من بني
قريظة ، ثم قال في هذه الرواية : وأما معجب فيأتي سبله ، وكان يمر في مسجد

النبي ﷺ وقالت الانصار : انما الذي يمر في المسجد مهزور ، ولم يبين اصل سيل معجب ، وكذا ابن شبة فقال وأما بطن مهزور فهو الذي يتخوف منه الفرق على أهل المدينة فيما حدثنا به أهل العلم ، ثم ذكر رواية ابن زباله السابقة .

وهنا جاءت كلمة معجب وعرفها السيد السموودي بنصه أحد أودية المدينة المتقدمة ولا أدري هل ناقش معجبا أو أتوكة للجهل ، ولعل معجبا أن ثبت وجوده فهو شعبة من مهزور ان كان لمعجب حقيقة ، وليكن كما قلت : أنه قائم بذاته في شعبة من شعب مهزورا وتصب في مجاري مهزور .

مهزور يمر بالمسجد النبوي ويتخوف منه الفرق على أهل المدينة ؛ هذا شيء لا بد من تتبع خطوطه التي لم تبق الا في صفحات الكتب ، وفيما نقل من رواية ، ومن الصعب مع مضي القرون الكثيرة ان نبين خط هذا الاتجاه - فامضي في التقدير . ومع صرف النظر عن تعاريج مجاري اي وادي ، فنقطة الوسط هي المسجد النبوي مما يلي شرقي الحجرة النبوية ، فمضي في نقاش مجراه .

ابن زباله يقول وهو « أي وادي مهزور » السيل الذي يمر في المسجد النبوي ، وابن شبة يقول بعد أن ذكر سقيا مهزور للصدقات النبوية ، قال : يفضي الى السورين ثم على قصر مروان بن الحكم ثم يأخذ بطن الوادي على قصر بني يوسف ، ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة والمسجد ببطن مهزور ، ويفسر السيد هذا بقوله والذي يسقي ما ذكر من الصدقات ويمر بالبقيع ، انما هو شعبة من مهزور ولا تجتمع بمذنب ، بل تمر على الصافية وما يليها من الصدقات ، ثم تغشى بقيع الغرقد والنخل الذي حوله خصوصا الجوزع المعروف بالحضاري ، فالأعلام التي وردت هنا هي .

السوران وهو سوران باب الجمعة مما يلي البقيع من شرقيه ، في منزل بني معاوية

وبني أظفر ، ولعل المقصود ول الصوران مما يلي ذياب ناصر وفضل والعينوسة ، حتى شرقي البقيع في جهة مدفن أبي سعيد الحذري ؛ وقصر بني يوسف عند مدفن أبي سعيد من الشمال للمغرب ، ويكون ما بين النقطتين قصر مروان ، وأعتقد أنه في ناحيته القممجي من الجنوب في طريق مسجد المائدة ، ولعلها التي للسيد حمزة وقاضي رحمه الله ، ولعله يأخذ في البقيع من الناحية الجنوبية الشرقية ، فقد حضرته وهي واطئة جداً ، والنخل الذي في جهته هي الحضاري ، بث الحفار والحمام وما حولها ، وهذه المنطقة في شمال مشربة ام ابراهيم ، وبينها جزع الثمين ، فيكون المقصود بهذه الشجة المنحدرة من حرة زهرة ، في مشربة ام ابراهيم وما في شمالها .

منزل بني النضير . ومنزل قريظة في اعلى منطقة العوالي وقربان ، ويفصل بين المنزلين في الاعلى منازل بعض الأوس .

والذي يدخل الصدقات النبوية ، وهي في منطقة العوالي هو مهزور . وقد تكلمت عن الصدقات النبوية بما فيه الكفاية .

قلت فيما سبق هنا عن قضاء قال انه لبني خطمه ، وقد ذكره السيد السهمودي أي هذا القضاء عندما ذكر مدينه وقال ^(١) فيصب في الوادي الذي يأتي ضفاف شرقي مسجد الفضيل ، وأنا قلت مسجد بني النضير وكلاهما واحد ، حتى يأتي القضاء الذي عند بؤرة النورة خلف - الماشونية ، فتلقاه شجة من مهزور ، ثم يصبان جميعاً في بطحان .

أقول وضفاف شرقي مسجد الفضيل ينزل من زقاق البدوية وسواله وما إليها في ناحية سوق قربان ونزلة قربان - الا أن السيد السهمودي وضع في هذا الخط بقيع الرديدي ، والناصرية . وهذان بعيدان جداً عن الخط ، وليس في قربان وبحري مدينه ، فبقيع الرديدي لا يزال يطلق عليه البقيع بالتصغير ، والناصرية هي العائدة

(١) ١٠٧٦/٣ وفاة الوفاء .

ليوسف بن علي المصري الحياط في شارع العينيه ، وهذان في أوسط منطقة العوالي ،
وفي منزل بلحارث من الخرج ، ويسقيها وادي مهزور لامذيب .

أقول : في قوله بؤرة النورة خلف الماجشونية ، فالذي في شمال الماجشونية وتربة
صعيب ، هو أصل وادي بطحان ومبدؤه ، وهو يخالف في هذا ابن شبة فابن شبة
جعل تنور النورة كما أفهم التي في شمال الجلونية وما إليها ، وهذا جعل البؤرة في
شمال الماجشونية .

اعود فأقول أن فضاء بني خطمة في شمال المنشية العائدة لآل عبدالعزيز بن بادي
وهذا ما أبعد عن مجرى مذيب .

من كلام ابن شبة في مهزور بعد أن ذكر دخول مهزور للصدقات النبوية
قل ثم يفضي الى السورين على قصر مروان بن الحكم ، ان كان يقصد الصدقات
النبوية الاعواف وما إليها . فهذا لا يفضي الى السورين الذي نقول له اليوم صوران
باب الجمعة ، وإن كان يقصد بالصدقات النبوية جهة الثمين ، والصافية جهة مسلم الصاوي
وما إليه ، فهذا يمكن ان ينطبق ، ولكن مجرى مهزور اليوم تحول من أعلى في
جنوب الناصرية ، وانعدم مجراه في ناحية الصوافي والثمين .

ومن كلام ابن شبة « ثم يفضي الى السورين على قصر مروان بن الحكم » معنى
هذا : ان الشبة التي تنحدر من الحرة على جزع الثمين تسقي دار بني ظفر في ناحية
فضل وذياب ناصر ومن اليهم ، وهذا طريق صحيح واضح ، فهذه الجهة في شرقي
البيقع من الجنوب ، ويكون فيها قصر مروان بن الحكم ، ولم أقف عليه ، الا ان
السيد اعتبر قصر مروان كما يظهر في ناحية السورين ، ولعلها التي يفلحها السيد
ابراهيم رفاعي ، او التي يقال لها الجنة والجنتين ، وعندها من المغرب العثامين ،
وأعتقد أن هذا هو الذي كان فيه مجرى شعبة مهزور ، التي أنا بصدها ، ويقول

ابن شبة : ثم يأخذ الوادي « يعني شعبة مهزور » على قصر بني يوسف ، وعندي ان قصر بني يوسف ، بات العين في شمال مدفن أبي سعيد الخدري ، قال : ثم يأخذ في البقيع حتى يخرج على بني حديلة ، والسيد السهمودي يقول : ثم تغشى بقيع الغرقد والنخيل التي حوله خصوصاً الجزع المعروف بالحضاري ، قلت : والظاهر من هذا أن مجرى الشعبة هذا كان بين البقيع العام وبقيع العجات ، وكلامهما بقيع الغرقد ، وان المجرى كان من بينها .

وفي كلام ابن شبة : حتى يخرج على بني حديلة ، هذا موافق ، فأطم مشعط كان موقعه لناحية باب الجمعة ، وهو في بني حديلة ، ولعل مجراه سابقاً هنا في ناحية زقاق الاشراف البدور ، والذي صار اليوم شارع الملك عبد العزيز .

وفي كلامه أيضاً : والمسجد بطن مهزور ، أي في جانبه الجنوبي من ناحية الحصوة الجنوبية ، وهنا انقطع خط سير الوادي الى آخره نقطه التي قال عنها ابن شبة : كومة أبي الحمرة ، ثم يمضي فيصب في وادي قناة ، فهل في الامكان صلة ما بين النقطتين وبين المسجد النبوي وبين كومة أبي الحمرة التي نقول لها اليوم الزبارة الحمراء في طريق العيون ، على ما يوازي نحواً من أربعة كيلومترات ، وهي في الشمال الغربي عن المسجد النبوي .

بنو حديلة معاوية من بني النجار :

لهم شارع الملك عبد العزيز وفيه بئر أنس في شرق المسجد النبوي ، ولهم بئر حاء وهذه في شمال المسجد النبوي ، وبينها الرومية وما إليها ، فإذا كان مجرى الوادي من هذه الدار فهل يمضي الى ناحية بضاعة ؟ وقد ذكر الطحاوي أنها كانت سيحاً ، فأين يذهب الوادي ؟ هل يعود الى ناحية شرقي القرين والذي في شماله أرض قف عالية لاتصلح للمجرى ، ام يمضي من ناحية بئر حاء الى جهة الساحة ،

منطقة الساحة اعلى بكثير عن موضع المسجد النبوي ، وشاهد ذلك الحفريات في توسعة الشوارع ، ام يمضي من ناحية البقيع في جهة شارع الملك عبد العزيز رحمه الله ثم يمر في ناحية المسجد النبوي ، وكان هناك مستجل مياهه ، حين اتخذ النبي ﷺ ويسقى النخيل فيه ، ثم يمر في بني عدي من مكان شارع العينية الى المناخة ، ويتعرج بحراه في المطمئن منها ، مناخة دير وفي ناحية زقاق جعفر ، ويدخل في حوش سرقان ، وقد أظهرت الحفريات التي اجراها الشيخ صالح القين ، ان المنطقة هناك مطمومة بما يزيد عن خمسة امتار ، ثم ينحدر على حوش على خضرة وحوش السيد ، وهما كما هو مشاهد واطنان ، ثم ينحدر الى منطقة السبح فيتحد مع أبي جيدة ، ويجري في سائلة نقول : لها اليوم « أبو سدره » بناحية الشوط وفيه ملعب التعليم ، ثم ينصرف مع طريق العيون اليوم وفي آخره كومة ابي الحمراء الرابض ، ومنها الى قناه مقابل خيف السيد ، وهذا التقدير عندي أرجحه والله تعالى اعلم .

جبل نيم :

جبل أحمر جرانيتي ، يمتد من الجنوب إلى الشمال في نحو عشرة كيلو مترات ، ويقع في شرقي المدينة ويبعد عنها بنحو ما يزيد عن اثني عشر ميلاً شرعياً ، أو ثمانية عشر كيلو او يزيد عن طريق موقع المطار المدني ، ولا يرتفع كثيراً ، ويسيل وادي قناة من جانبه الشمالي حتى يدخل العاقول ، وكان في جانبه الشمالي الشرقي بعض المزارع في خيف البصل ، وهو حدث من حدود حرم الشجر على مذهب من يرى ذلك .

وفي اسمه اورد السيد السهم-ودي عن ابن زباله وتهذيب ابن هشام وابن شبة « تَيْب » بالباء بدل الميم ، وابن النجار والمطري يقولان بالميم اقول : وعليه العامة اليوم « بكسر أوله وفتح ثانيه » وهو يشمل خط الطول للمدينة المشرفة من الناحية الشرقية ، وينزله اليوم قبائل هتم وأظنهم المهاجرة .

العالية والسافلة

العالية :

اذكر من النصوص بما اورده السيد السهمودي ، ما اختوته على الواقع الصحيح .
قول عياض فيها [كل ما كان من جهة نجد من المدينة من قراها وعمائرها ،
وما كان من دون ذلك فمن السافلة ، والعوالي من المدينة على أربعة أميال ، وقيل
ثلاثة ، وهذا حد ادناها ، وابعدها ثمانية اميال انتهى] ولا بد هنا من المناقشة .
يقصد السيد عياض بهذا التوجيه ، ان العالية ما كان من الجنوب ، حيث جبل مطان
ومن الشمال حيث ذنب نقي ، وهذا ينطبق الحد على ما فيه الحرة الشرقية ، فمن
جنوبها طريق المهدي - ومن شمالها طريق الصويدة = الطرف .

ويحدد السيد عياض ناحية العالية ، من ثلاثة إلى ثمانية اميال ، والميل الشرعي
هو كيلومتر ونصفه ، اي من اربعة كيلومتر ونصفه إلى اثني عشر كيلومتراً .
وعلى هذا فينتهي حد العالية الأقصى من الشمال الشرقي الى ناحية جبل وعيرة المكبرة
وأختها وعيرة المصغرة ، ومن الجنوب الشرقي وراء سد بطحان جهة القاع الأحمر ،
وهذا الخط الذي رسمه السيد عياض صحيح ، ومنه بعض مصادر الأودية التي تنحدر
الى المدينة المنورة ، ولكنه ليس كل العالية .

قول السيد السهمودي : والناس اليوم يطلقونها « يقصد السافلة » على ما كان
في شامي المدينة « أي شمالها » ، والعالية كل ما كان في قبالتها « ه » ، وأقول أنها
اليوم كذلك ، إنما المشكل في التحديد بالمدينة ، فكلما الجانبين ، العالية والسافلة
من المدينة ، ومن حرمها ، وفي داخل حماها ، فإذا كان المقصود المنطقة السكنية ،
فهذه غير ثابتة التحديد ، لا اليوم ولا فيما سبقه ، والظاهر لي : أن المقصود بالمدينة

جوفها الذي فيه منازل بني النجار ، وهذا ورد في حديث الهجرة ، ممارواه السيد ابن إسحاق وغيره .

وإذا رجعنا إلى نصوص القرآن ، نستدل بها على العالية والسافة ، فقد قال تعالى في سورة الأحزاب « إذ جاؤكم من فوقكم » [يعني بها قريظة في منطقة العوالي من جهة حاجزة إلى جهة الفقير بالتصغير] « ومن أسفل منكم » [يعني قريشاً في جهة الجرف ورومة ، وجيش غطفان من جهة وادي نقي في آخره] ، « ما في شرقي جبل ثور الذي عليه خزان الماء ، والفوقية في منزل قريظة على مناطق المدينة من الجنوب ، وهذه على مسافة أربعة كيلو من المسجد النبوي أو تزيد قليلاً ، وبينها وبين المدينة مشربة أم إبراهيم ، وهذه عدها بعضهم تتوسط بين العالية والسافة ، وتسمى منطقتها بالقف .

وإذا رجعنا إلى مشاهد التكوين ، ودلت عليه بالأودية في مجراها ، فالمنطقة الجنوبية وهي قباء وقربان والعوالي ومشربة أم إبراهيم ، كل هذه تنحدر أوديتها إلى المدينة ، ومنها إلى العيون ، كما أن الجهة الشمالية الشرقية من محيط المدينة ، ينحدر منه جملة أودية - قناة ونقي ونعلمات - وتلتقي مع سيول العالية عند ضلعات الرسي ، وكذلك الناحية الجنوبية الغربية ينحدر منها جملة أودية ، العقيق وسيول اليبداء وبشاش وغراب ، وهنا أيضاً تلتقي عند ضلعات الرسي ، عند هذا الملتقى يبدأ توحيد مجرى السيول في اضم ، وهذا يعين لنا أن أسفل المدينة في كامل منطقتها ، هو الناحية الشمالية الغربية ، وهذه أسفل السافة ، وإذا اعتبرنا مفيض شعبة مهزور من ناحية العريض فتكون مع ملتقى الأودية قناة نقي ونعلمات هناك ، أسفل من الناحية الشمالية الشرقية ، وضلعات الرسي في خط العريض بما يساوي ما بين خمسة كيلو إلى ستة كيلو عن القرن فوقاني ، وجبل أحد على خمسة كيلو من .

وبقي أن أفكر أعيانا في العالية .

السُّنْحُ :

وهو الجزع المعروف اليوم بقيراطه ، وهذا على ميل من المسجد النبوي ، وبين
النقطتين مناطق سكنية ، وقال السيد السهمودي فيه مانصه : . وقال ابن عساكر
في تحفته : موضع بعوالي المدينة فيه منازل بني الحارث ، يقصد زيدا وجشم .

بئر العين :

يقول السيد السهمودي أنها بالعالية « وهي في منطقة قربان » .

بئر اليسرة :

التي يقال لها اليوم العين ، يقول السيد السهمودي ما نقله عن ابن سعد : بئر
بني أمية بن زيد بالعالية « وهي في منطقة قربان » .

ويعرفنا السيد السهمودي في حرة معصم : أنها التي تعلو منطقة قباء وقربان ،
والعالية ، وعرفها أنها العليا .

ويقول : في قباء قرية بعوالي المدينة .

قيراطه وقبَاء بالعوالي والعين والعين فإذن المقصود بالعالية كل ما كان
في جنوب منطقة المدينة المنورة السكنية من شرق الجنوب إلى غربه .

وارجع بعد هذا إلى ما رواه ابن إسحاق : من أن النبي ﷺ لما انتصر ببدر ،
أرسل عبد الله بن رواحه ، وهو من بلحارث إلى العالية ، أي إلى الجهة الجنوبية
من المدينة : وأرسل زيد بن حارثة وهو مهاجري لأهل السافلة ، وقال السيد
السهمودي لما أورد هذا : قال أسامة بن زيد ، فأتانا الخبر حين سوينا التراب على
رقية ابنة رسول الله ﷺ ، أن زيد بن حارثة ، يعني أباه قسداً ، فجثته وهو
« واقف بالمصلى » يعني ناحية مسجد الغمامة اليوم « قد غشيه الناس ، فمعناه أن

منطلق العالية ما في جنوب مسجد الغمامه ، في النواحي الثلاث قباء وقربان والعوالي وكذا مشربة أم إبراهيم .

ويقول السيد السهمودي في « ثنية الوداع » القرن الفوقاني ، حتى مر بيني ساعده ودارهم في شامي المدينة ، أي سافلتها ، وعند القرن تنتهي المنازل السكنية . في وقت قريب ، فتكون على هذا هي أول السافلة ، ويكون ما في جنوب مسجد الغمامه وما في شمال القرن من قرى المدينة ، وكنت تكلمت في المنازل ، أن ما بين منازل بياضه من شمالها في ناحية بستان الحلو إلى القرن الفوقاني كان برأ خالياً ترعى فيه أغنام أهل المدينة .

وإذا رجعت إلى أبواب المدينة فإن الباب الشرقي من السور كان باب جمعة ، والباب الغربي - هو باب انصري - وقد سبق أن تكلمت عن سبب تسميته ، فالمدينة إن اطلقت على هذا الاصطلاح ، ما كان يضمه سور المدينة العثماني ، الذي هدم في العهد السعودي الزاهر ، ولهذا نجد في تحديد المنازل مثلاً يقولون في بضاعة قرية بني ساعدة ، فإذا هي خارجة عن منطقة التحديد .

والذي حضرته وأنا يافع في العهد الهاشمي ، الذي كانت سنوه سبعا « ولكن في الخوف والضجر » .

إن المدينة يقسمها خط البلدية وسوق الحباة إلى قسمين ، فما كان في جنوب مسجد الغمامة وما في خط عرضه فهو مسروحي ، وما كان في شمال مسجد الغمامة فهو سالمى ، ولكل القبلين سوق يعرض فيه نتاجه الحيواني من إبل وما انتجه الغنم ، لا يجوز بحال من الأحوال دخول فرد من القبلين إلى منطقة القبل الثاني إلا بنحوى « أي بحير » ويكون في المنطقة الجنوبية كل مسروحي عوفي أو عمري وما إلى ذلك ، ويسمون الهير بالخليف ، هذه الاجارة أو الحلف ليست وليد ذلك

الزمن ، بل من أزمان قبل الهجرة ويومها وبعدها ، مضت القرون الطوال عليها ،
وتحت وطأة أحكامها ، حتى جاء العهد السعودي فصار الكل بأجمعه في جوار الدولة
وحماها ، وبهذا انتهى ما كان من أحلاف وجوار ، ومضى القليل السلمي مع قبيله
المسروحي ، بضيان كتفاً مع كتف ، في مربد نعم واحد ، وعطن واحد ،
المسروحي في السافلة مع السلمي ، والسلمي في العالية مع المسروحي ، واغمدت
السيف في قراباتها حتى صدأت ، ولا سداد ولا قداد ولا يحزنون ، ولا المال في
السمية ، ولا الدم في الخمسة ، قواعد محزنة مؤلمة ، ما أنزل الله بها من سلطان .

كان سوق الغنم في المسروحية عند بيوت الأشراف الشقادمه في محل البلدية
اليوم ، وكان سوق السالمية عند المسجد الذي يقال له مسجد سيدنا علي كرم
الله وجهه .

ولا بد هنا أن أذكر ما نحن عليه من فضل الله تعالى وأمانه ، بما كان عليه
من قبلنا من اضطراب وخوف ، وبين المسروحية والسالمية ما بينهما ، وبين أهل
المدينة ومسروح ، وبين الجميع والدولة .

سدّاد ، قداد :

كنت طفلاً لم أجتاوز الثامنة من عمري ، خرجت في يوم من أواخر شهر
ذي القعدة أشاهد رحيل ركب الحجيج من المدينة ، وكان الوقت عصراً ، تعلقت
في الشباك المحيط بواجهة مسجد الغمامة ، اثلاً بفوتني شيء من المُنظر ، كانت الرحبة
غاصة بالإبل والدواب مع أصحابها الذين يقصدون الحج إلى بيت الله الحرام ، وفي
الناحية الغربية بما يلي العين قهوة الشيخ محمود شيخ القهوة جيه وقتها ، ولفت
نظري أن رجلاً بنوياً يتلصص من خارج القهوة « وكانت من الصفيح » إلى
مؤخرها ، ويده على مقبض سيفه ؛ وكان في مؤخرة كراسي القهوة ، رجل كبير

ذو حية بيضاء كثة ، وعليه عمامة شربان ، وهو يد غليظة الطويلة على الطربيزة
وينثر من فيه سائلاً من الدخان زفيراً ، ويحتسي من الفنجان ما فيه من القهوة ،
الرجل غافل مسكين ، وربما كان خالي الذهن ، وتقفاه ذو السيف وهو مجرد ، ثم
ضربه على عاتقه بالسيف ، ضربة أسكتت الرجل ، ورحلت به إلى الدار الآخرة
بثوب من الدم القاني ، وصاح القاتل يزغرد ويقول : سداد قداد ، وما هي القصة ،
ابن عم الشيخ الظاعن ، قتل ابن عم القاتل ، فجاء ابن عم المقتول وقتل هذا
الشيخ ، وهو ابن عم القاتل ، وهكذا كان شأن الاضطراب في الدولتين العثمانية
التurكية والهاشمية ، فهل يجدي الانسان يوماً أن يحمل سلاحه ليرد به العادية
وقتها - لا - فالسداد والقداد يجزؤه قدر الطاغوت والظلم .

الفصل التاسع

الجبال في المنطقة المسكونة والمناطق حولها

جبل سليم - عنث - جهينة :

جبل أسود صغير ، أقرب إلى الاستداره في تكوينه ، يطل من شرقيه على منطقة الساحة ، ومن جنوبه يطل على مناخه ديرو ، ناحية زقاق جعفر ، ويطل من مغربه على حوش خميس وباب الكومه وما اليها ، وإذا نظرت إلى الطبيعة في التكوين بينه وبين سلع ، فهو قطعة انفصلت من سلع ، يفصل بينها ثنية عنث التي توصل ما بين رحبة باب الشامي ، وبين الجزرة القديمة .

يقول السيد السموودي^(١) جبل بالمدينة عليه بيوت أسلم بن أقصى : نقله ياقوت ، ثم يقول عليه حصن أمير المدينة اليوم ، والذي ابنتى عليه الأمير بن شيحة أيام أمارته ، وابتدأها قبل السبعين وستائه ابتناه ليتحصن به ويكشف منه نواحي المدينة ، وكان حصن الأمراء قبله الحصن العتيق المجاور لباب السلام « ويبعد هذا الجبل عن مسجد الغمامة من شماله أقل من نصف كيلو تقريباً » .

أقول أن الذي أدركته : أن لا بيوت عليه كلياً ، والذي عليه فيما أدركته

(١) ١٢٢٦/٢ وفاء الوفاء .

خزان ماء العين الزرقاء وحوضها ، كأنه برج من الأبراج المشادة في القلاع الكبيرة وهو يجمع بين السور القديم وهو في نهايته من الجهة الشمالية الغربية ، وبين السور الحديث الذي يضم حوش خميس وما بعده غرباً في ذنوب كلب ، ثم ينعطف في ناحية القممجة وحمام سكر ، حتى يصل إلى البرايخ ، وكأن باني سور المدينة قد ضرب له سوراً مثل جدار السور ، يحيط بأرض كبيرة أسفله ، وجعله قشلاقاً عسكرياً ، بابه يقابل زقاق السلطانية من مغرب الزقاق ، والباب عظيم جداً بين برجين عالين على السور ، ووصله بالسجن العمومي ومركز البريد ، وجعل من تحت البريد باباً هو عبارة عن ممر يدخل بالمار إلى المناخة السلطانية ، وكان في مركز البريد هذا قبل اتخاذه مطبعة الدولة العثمانية ، واستولت عليه دولة الأشراف وكان على سقفه مكان المجلس العرفي العسكري أيام الدولة التركية ، إضافة إلى مركز السبيل ويمضي سور المدينة من عند مركز البريد هذا مغرباً حتى يصل إلى باب الكومة ، أمام دار السيد علوي سقاف جد السيد عمر السقاف وزير الدولة للشؤون الخارجية ، وهذه الدار فيها مسجد يصعد إليه بدرج ، وكانت ذخائر الدولة العثمانية من عتاد وأسلحة في مخازن داخل الحيز في قلعة باب الشامي هذا ، ولهذا المستودع ذكر باقي في الصبا » وقد رسمت السور هذا في خريطة المدينة المنورة بين الماضي والحاضر .

كنت في المدرسة الفيصلية طالباً صغيراً في السنة الثانية الراقية الهاشمية في حدود عام الف وتلثمائة واثنين وأربعين على ما أذكر وإذا بصوت القنابل يهز أجواء المدينة ، القنابل من نوع أوبوز في العهد العثماني ، وشراب نيل ، وملاً سماء المدينة شهب حامية من ثورة هذه القنابل ، هزها هزاً عنيفاً ، لا يدري الإنسان إلى أين يلجأ ، وبعد جهود وفداء عظيمين ، ذهب ضحيتها أناس وبيوت ، هذا قنابل القنابل وسكنت رعوها القاصفة ، وعاد الهدوء بعد أن ارتجت مفاصل الشجعات من الرجال ، ولم تمض يومان حتى كانت الساعة ترسل شواظها من القلعة ، وعادت

القنابل هوجاء ، تقصف الأجواء وتمطرها بوابل من النار ، وذعبت الضحايا وارتحفت الأوصال ، وذهلت كل مرضعة عما أرضعت ، وانتهت بعد فزع ملأ القلوب خوفاً ورعباً ، وخرجت القنابل لتجفف ، أو لتجمد في ثورة هذا البركان الذي لا يقاوم ورصفت في الرحبة التي هدمت ماحولها فكانت رصاتها كالجبال ، ولبت مركز السبيل كان باغياً ليشهد بما فعلت عاتية الثورة ، ولعل شجرة باقية أمام المحاطة في مكان مركز السبيل العسكري .

كان مثار هذه القذاة مرتين منقاربتين مع الثورة العظيمة التي قام بها بنو علي ، أهل العوالي ، وبعض شباب الأهالي ، كانت حرباً أهلية سالت فيها الدماء من بين الشومية « العصا » والمشعاب .

كنت لا ترى إلا تلويح العصا المزقفة ، وهوية المشعاب المعقوف ، هذا هاجم وذاك هارب ، وذاك ساقط لا يدرى مآله ، فوضى من ضمن الفوضات في العهد الهاشمي المضطرب ، الذي كانت سنونه سبعاً كسني يوسف ، لا في المجاعة والسعب ولكن كلها فوضى واضطراب ، وكان الفضل في قطعها من دابرها للدولة السعودية تحت قيادة رائدها الملك عبد العزيز رحمه الله تعالى .

جبل سلع^(١) :

هو جبل ثواب أيضاً وإن تنوسي هذا الاسم فقد ناقشته في منازل بني سلمة فألى هناك ، جبل أسود على نحو نصف كيلو متراً من المسجد النبوي ، منفرد في قاعة يشرف على كامل المدينة من النواحي الأربع ، وله عدة شعاب ولها تجاويف ، أكبرها في الناحية الشرقية مما يلي الزكي ، وفي جانبه الجنوبي وكامل الجانب الغربي تقع مساجد الفتح ، كما أن في جانبه الغربي يجري سيل أبي جيده بطحان ، وما اجتمع عليه ، وفي جانبه الشرقي منازل بني ساعدة ، وفي جانبه الغربي منازل بني سلمة ،

(١) ١٢٣٦ وفاء الوفاء .

وفي جانبه الجنوبي بعض العرب من كلب وقضاة وجهينه ، ولا تزال ناحيته هناك تعرف بذيئب كلب محرفة من بني كلب ، وفي جانبه الشمالي منزلة كانت ليهود حسيكه .

وقد بنت الدولة العثمانية عليه قلعة عسكرية ، تهدف بها حماية المدينة ، واذكر في نهاية طفولتي وأول شبابي في صفر سنة الف وثلثمائة وأربع وأربعين ، سمعنا في صباح الجمعة من أوائل صفر سنة ١٣٤٤ صوتاً للقنابل ، فهل ثارت القلعة مرة أخرى ، وارتجفت المفاصل ، فالعدو لا يقاوم ، ثم خرجت مع من خرج إلى باب الشامي ، وصعدنا ثنية الوداع ، ثم وصلت إلى دكة جلال ، وإذا بي أرى القنابل تنهال على العيون ، وقالوا الوهابي أرسل إبراهيم النشمي لقتال الهاشميين ، وأن عبد المجيد باشا وعزت باشا والضباط يحاربونه من القلعة ، وكان من الطونجية البرنجي والعامودي وغيرهما وعليهم كامل أفندي ، وهكذا كانت القنابل تنهال من الجبل على العوالي وقربان وقباء ، أثناء الليل والنهار حتى أزال الله الكرب عن المدينة بالتسليم لسمو الأمير محمد بن عبد العزيز ، واذكر أنني إذا صعدت هذا الجبل وأنا شاب أترحم بهذا البيت ، ولا أدري من قائله :

دعك عنك سلمى وسل ما بالعقيق جرى وأم سلماً وسل عن أهله القدم

واتذكر ما أنشدته الجارية ليزيد بن عبد الملك ، وكان بها شديد الكلف كما ذكر السيد السهمودي وكانت ربيت بسلع هذا فنقول :

لعمرك انني لأحُب سلماً لرؤيته ومن اكناف سلع

تقر بقربه عيني وإني لأخشى أن يكون يريد فجعى

ويبتثر حول سلع جيلا صغار في ناحية الشمال .

القرين الفوقاني :

وهو قطعة من جبل سلع ، عند امتداده في الناحية الشمالية الشرقية ، انفصل

براس صغير عن سلع ، وعبد بعض التعيد في زمن الأتراك ، ثم عبد في العهد السعودي أحسن تعيد ، والطريق إلى العيون السفلى والجرف والعنابس منه ، هذا الطريق هو ثنية الركاب ، وهو ثنية السبق ، وهو ثنية الوداع ، وقد تكلمت بوضوح عنه في المنازل ، وقد بنت الدولة السعودية عليه مسجداً سمي مسجد ثنية الوداع ، وفي غربيه بعد فاصل الطريق ، وفي منتصف مطلع سلع من تلك الناحية دكة تعرف بدكة جلال ، وعليها لوحة رخامية ، ظاهرة من بعد ، وأعتقد أن الدكة هذه جعلت ذكرى لسلمة بن الأكوع في غزوة الغابة ، حين استصرخ المسلمين على عدوهم الذي غزاهم وصبحهم ، هذا القرن لم يذكره السيد السهمودي ولا غيره فيها اطلعت عليه ، وفي أسفل العطن وسوق الخطابين ومربد أبي عيسى في الداودية ، وقد شرحت شيئاً عن ذلك في المنازل فاليها .

الشوط :

فيما نقل السيد ^(١) فيما نقل عن ابن زباله في منازل بني الحارث بن الخزرج مانصه ، وخرج عتبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحارث بن الخزرج فسكن الشوط وكرم الكومة ، يقال لها كومة ابي الحمراء الرابض .

أقول : إن الكومة الحمراء تعرف اليوم بالزيارة الحمراء ، في الطريق من المدينة خيف الأغوات — الزيارة الحمراء ، قناة ، وحيث انها منزل واحد فيكون الشوط قريباً من الكومة الحمراء من أحد جهاتها .

يقول السيد السهمودي ^(٢) الشوط دون ذباب « يعني القرن التحتاني » وفي رواية البيهقي في الدلائل عن ابن شهاب ، قال : في خروج النبي ﷺ إلى أحد ، حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انحزل عبد الله بن أبي ، وقال السيد : إن ذباب

(١) ١/١٩٩ وفاء الوفاء .

(٢) ٢/١٢٤٨ وفاء الوفاء .

بالجبانة ، فالجبانة إذن ما فيه خيف الأغوات ، وفي الحيف جبل ذباب الذي نقول له اليوم القرن التحتاني ، فإذا الشوط في جهة خيف الأغوات ، يقول السيد أن الشوط في شامي ذباب ، والذي في شامي ذباب خيف الأغوات فهل هو الشوط ، والذي يفهم من ترجمة كلمة رائج^(١) أنه في الشمال الشرقي من القرن التحتاني ، يعني المنطقة المعروفة اليوم بالمصانع .

والذي في الشمال منه هو خيف الأغوات كما قلت ، لكن الضر بن شميل ينقل عنه السيد قوله : أن الشوط مكان بين شرفين من الأرض ، يأخذ فيه الماء والناس كأنه طريق ، ودخوله في الأرض أن يراي البعير وراكبه اه وحيث أن الشوط مقرون بكومة ابي الحمراء فيها متجاوران ، وهذا ينطبق على ما فيه ملعب التعليم اليوم فهو في طريق كومة أبي الحمراء وفي الجبانة وفي الشمال الغربي من القرن التحتاني وفي عينه هل هو حائط أو أطم هذا ما أكاه للماضي . ولا أرى شيئاً عنه .

بقي أن أناقش ما أورده السيد السموودي فيه : وما أورده عن ابن إسحاق والبيهقي بقوله في غزوة أحد حتى إذا كان بالشوط من الجبانة انخزل عبد الله بن أبي ، والشوط لم يكن في الطريق النبوية إلى أحد .

ولو قال ولما كان بالجبانة انخزل عبد الله بن أبي لسكان واقعاً ، والمقصود بالجبانة لا المقبرة بل الأرض الجصة القف الحجرية ، وهذه تشمل معظم خيف الصدقة وأنت ماض الى المغرب ، الى مصب وادي مهزور هناك ، وتسفل إلى جهة الشيخين ، وقد ناقشت هذا في كتابي غزوة احد ، الذي أرجو أن يخرج إلى الوجود مع بقية غزوات المدينة على يدي أخي فضيلة الشيخ محمد سلطان نمساكني قريباً إن شاء الله تعالى .

(١) ١٣١٥ / ٣ وفاء الوفاء .

الجونية « وهي المتعوذة » :

امراة من بني الجون نسبت اسمها الان ، وبنو الجون قلت ان منزلهم في مكان خيف السرائيه وخيف السلامة من جنوب قناة ، وقول ابي أسيد الساعدي أنزلتها بالشوط ، يدل على أنه في ناحية خيف الأغوات ، فيكون الشوط كل ما فيه خيف الاغوات وما في غريبه ، لينطبق تعريف ابن شميل ، وقوله في بني ساعدة في أجم بني ساعدة ، والذي حققته في الاجم وهو لا يزال قائم العين لم ينقص منه شيء ، في حوش آل بجيت في صيade ، وفي شرقي دار آل سليم ، وفي غوب دار السيد جعفر فقيه ، والمنطقة في الشارع تعرف بصيade محرفة من ساعدة ، وإذا أردت تطبيق السير في النقطتين ان أبي أسيد جاء بالجونية أولاً بالشوط ، ثم جاء بها في أجم بني ساعدة ، أقرب لخروج النبي ﷺ إليها .

هذا الشوط في شمال حسيكه .

حسيكه :

يقول السيد السموودي^(١) في ضبطها تصغير حسكه ، لواحد حسك السعدان ، أقول والائمة تقول لصغار السمك مثل السردين ، حسك ، ويقول في تعريفها : أنها موضع بين ذباب ومساجد الانتع ، وينقل عن عبد العزيز بن عمران أنها إلى طرف الجرف ، ومعنى التحديد بالقرين التحتاني ومساجد الفتح يشير إلى ما في شمال جبل سلع ، في ناحية خيف جبل الليل ، وفي الملاعب الرياضية اليوم ، هذا المكان هو المنطقة الوحيدة التي وقع فيها القتال يوم الخندق ، أي ما بين ضليع فتي غربا ، وبين القرين التحتاني من ناحية الشمال ، وجبل سلع من ناحية الجنوب ، لأن جيش المسلمين يومها كان إلى جبل سلع ، ووجههم إلى أحد .

(١) ٢/١١٩٠ ر.ف. الوفاء .

القرين التحتاني = جبل رانج - جبل ذباب :

هو قرن اسود مستدير حول نفسه ، لا يرتفع اكثر من عشرين متراً تقريباً ، ويبعد عن القرين الفوقاني بنحو نصف كيلومتر تقريباً من شمال الفوقاني ، واليه في شماله خيف الأغوات ، واذكر منهم سرور آغا مستلم الحرم النبوي في عهد الدولة الهاشمية ، وتحسين آغا ، وزوير آغا ، وعبد اللطيف آغا وغيرهم ، وعنده في سفحه الشمالي كانت صخرة سلمان والمعجزة النبوية ، وقد تكلمت بإيضاح عن هذا في كتابي غزوة الأحزاب ، وإليه من المشرق منطقة رانج ، ومن المغرب منطقة الشوط في ناحية ملعب التعليم ، وبينه وبين سلع منطقة حسيكة كانت اليهود .

نقل السيد السموودي^(١) ان اهل رانج « وهي منطقة المصانع في زماننا التي يطبخ فيها الطوب والنورة » ان اهل رانج هم بنو زعوراء بن جشم اخوة عبد الأشهل ابناء الحارث بن الحزرج الأصغر « من بطون الأوس » وقد ذكر بعض النسابة كما شرحت في المنازل ان زعوراء هو ابن عبد الأشهل ، وزعوراء هؤلاء ورانج في مغرب منزل بني عبد الأشهل الذين كانوا يشغلون منطقة الصدقة بكاملها ، مع حرتها ، وفي اعلى القرين التحتاني ، كان **صلى الله عليه وسلم** في يوم الخندق يقيم النهار كله يرقب سير الحركة ، وله هناك مسجد ، وقد تكلمت عن المسجد وبئر أبي الهيثم ابن التيهان في المنازل بما فيه الكفاية .

جبل الدويخل :

ويعرف اليوم بضليع فتى ، يقول السيد السموودي^(٢) جبل بني عبيد « من سلمة » يقول قال المطري هو احد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ، اه ، ويبعد عن المسجد النبوي بنحو اثنين كيلو في اتجاه الشمال للغرب .

(١) ٢/١٣١٥ وفاة الوفاء .

(٢) ٢/١٢١٤ وفاة الوفاء .

جبل عقاب :

ولم يذكره السيد السهمودي وهو في الشمال من جبل عبيد اسود اللون صغير
وسميت المنطقة التي فيها الدخانية والبويرة وما إليها باسمه عقاب .

هذا وسابقه المدوخل هما جبلا بني عبيد من بني سلمة .

جبل بجينة :

ذكره السيد العباس في عمدة الأخبار وانسيت الصفحة كما ذكره السيد السهمودي
وهو عند مزرعة الشيخ صالح قزاز ، وهو اسود اللون صغير مستدير حول نفسه .

جبل المستندر الأدنى :

جبل صغير اسود مدور تقريباً في بستان « الداودية » العائدة للأوقاف وعليه
كشك داود بشا ، الذي فتح الطريق بالمساجين بين جبل سلع والقرين فوقاني ،
وهذا الجبل في شمال مستشفى الملك عبد العزيز رحمه الله ، بعد فاصل الشارع ،
وعلى قرين صغير منه وضع سبيل مبني بالحجر والخرقة ، إشارة لمكان جرار سعد
ابن عبادة ، وقد غطى البناء هذا الجبل ، ويظهر الجبل من ناحيته الشرقية في
الشارع الذي يمضي إلى المصانع من غربيها ، وفي طرف الشارع الشرقي كانت بنو
البساطية التي عمها اليوم عمران المباني ، وبالمناصفة فاشارع هذا موصل لبشر جاسوم ،
وهي لاني الهيثم بن التيهان من شمال البساطية ، وهو لبني الدبل وزعوراء كما قال سيد
السهمودي نقلاً عن ابن شبة ويعرفه السيد بلفظه بجبل المستندر « هو الجبل الصغير الذي في
شرقي مشهد النفس الزكية بمنزلة الحاج الشامي . هذه الجملة تجزئي إلى ذكر منازل الحج .

وبه انتهت من الجبال داخل المنطقة السكنية من الشمال في المدينة ، وفي خلال
منطقة قباء جبل صغير احمر مما في جهة قلعة قباء ، يقول له السكان جبل الكوفية
ولا يوجد في المنطقة السكنية شرقاً ولا جنوباً غيره .

منزل الحاج الشامي :

كان الركب الشامي في طريقه الى مكة ومنها ، لابد أن يمر المدينة المنطهرة ، فيكون في طريقه المدورة وذات الحاج ، ثم يستبطن وادي القرى ، ويدخل المدينة عن طريق البوير ومخيز ، فيجعل جبل مخيز على يساره ، حتى ينزل البركة ويترب ، ويدخل عن طريق العقيق وزباله ، ثم ثنية الوداع الشامية بين القرين الفوقاني وسلع ، ويحط ركبته عند الزكي بينه وبين قاعة الباب الشامي ، وإبل الشام معلوقة فهي ضخام الأجسام كبار أوبارها .

ومن ثم كان المربد « مربد النعم » يحافظ على أثره في عطنة ، وقد كانت في الرحبة مزرعة ذات بئر وقرون سانية مما يلي مدرج العين من شماله ، كما أن السادة الأسعديه بنوا بركة كبيرة عند بئر بستانهم الذي كان يسمى بالسبيل ، وكانت تعرف ببركة الحاج نسبة إلى حجاج الشام .

وهذه الرحبة كانت في وقت أواخر الدولة العثمانية تعرف بمناخة الحج الشامي وأهل المدينة يقولون برحة باب الشامي ، وفي وسط هذه الرحبة مما يلي ثنية عثث في شمال قلعة باب الشامي يضعون المحمل ، شعار الحج الشامي ، وهو عبارة عن هودج من شقين ، يكون معه الصر الحاصل من خراج الشام ، أو وقاف الحرمين هناك ، وللحج قائد عسكري ، ومعه فرقة موسيقى ، وقطعة عسكرية ، للدفاع من عوادي قطاع الطرق ، التي كانت منتشرة في الجزيرة العربية على عمومها .

وبعد أداء الحج الشامي مأربه يعود بنفس الطريقة الذي جاء منه .

منزل الحاج المصري :

كان الركب المصري وما انضم اليه من أقاليم القارة الأفريقية ، يرد عن طريق العقبة ، قبل شق القناة بالسويس ، ويعضي من بلدة الوجه قادماً الى المدينة عن طريق ينبع النخل ، وينزل على قرية الاشراف في ينبع النخل ، عند صدره وورده ، ثم يأخذ

طريقة في وادي الحوض ، حتى يدخل المدينة ، في الطريق الذي دخل منه حاج الشام ، وله محمل كمحمل الحاج الشامي ، وفيه صرّ مصر ، كصرّ الشام ، وينزل ركه في سوق الجبابة وهناك يضع محمله مواجه باب المصري ، ويكون ركابه منتشراً في المناخة السلطانية ، وحاله في الجيش والموسيقى كحال الحاج الشامي ، وكلاهما يدخل محمله الى داخل المسجد النبوي ، من باب التبرك .

بركة الحاج :

مناهل المناخة ، بدءاً من منهل الغمامة الى منهل الساحة ، الى منهل الزكي ثم مناهل باب قباء على الخرز وكذلك ما عند السيل ، هذه المناهل تعددت بسبب تواجد الحاج المذكورين في المناخة بدءاً من ناحية الحمودية وحوش محمود الى القرن الفوقاني .

كما وضع آل اسعد السيل المذكور ، ووضع آل الترجمان بركة أخرى عند المدرج الصاعد للعنبرية ، وفي القرون الوسطى كانت بركة الاعجام في السقا ، في الجنوب الشرقي من محطة القطار الحديدي ، وكانت بركة وبيك ، اسفل المدرج ، وبركة بئر السقاية لعروة بن الزبير وقد أدركتها وكانت الى زمن قريب .

على ان حارات المدينة في كل منها منهل خاص ، سواء كان على البكر والحبل او اسفل مدرج العين على الصناير ، ذلك بدءاً من طريق أبي جيدة ، وزقان احوشة النخولة ، وعين الحارة ، وعين باب السلام ، وعين المناخة ، وعين باب الشامي ، وعين الزكي ، وعين الداودية ، وناحية سلع والمساجد ، ثم باب البصري ، وباب المصري « في محل دكان عبد الله الحركان وغيرها .

ولا يفوتني هنا ان أذكر منطقتين تغني بها الشعراء وسارت بذكراهما الركبان
الا وهي المنحنى والنقاء .

المنحنى :

ضبطه السيد السعدي^(١) بضم أوله ثم السجكون وفتح الحاء والنون الثانية
والف مقصودة بعدها .

قال موضع له ذكر في الغزل بأماكن المدينة ، واهلها اليوم يقولون : انه بقرب
المصلى شرقي بطحان ، واستشهد بيتين للشيخ شمس الدين الذهبي :

تولى شبابي كأن لم يكن واقبل شيب علينا تولى
ومن عابن المنحنى والنقا فما بعد هذين الى المصلى

النقا :

بالفتح والتخفيف مقصوفاً ما بين وادي بطحان والمنزلة التي بها السقيا المعروفة ببئر
الاعجام ، قال المطري : النقا المذكور في الاشعار غربي المصلى الى منزلة الحاج ،
غربي بطحان والوادي يفصل بين المصلى ، والنقا ولجاورة المكانين قال بعضهم
مؤدّياً عن الشيب ومصلى الحجاز :

ألا ياسارياً في قصر عمرو يكاد وفي السرى وعراً وسهلاً
بلغت نقا المشيب وحزت عنه وما بعد النقى الى المصلى

اقول : فيما قال المطري جعل في المنطقة ثلاثة أعيان ، الاول مافيه المصلى وهو
المكان الذي فيه مسجد الغمامة الى حد مجرى وادي بطحان في غربي التلغوث
اللاسلكي « اتوماتيك » ، الذي كان في يوم مضى مستشفى عسكري في العهد
التركي والهاشمي ، ثم داراً للحكومة في العهد السعودي الى يوم قريب ، ثم مكاناً
للتلفون الاوتوماتيك : هذه المنطقة وما حول مسجد الغمامة من جهاته هو المصلى :
الثاني ما في غربي بطحان يعني بما يلي دور التوجمان والمبنى المذكور وأنت مصعد حتى
تخرج الى باب العنبرية عند محطة القطار الحديدي هو النقا وهذا اسم مطابق للواقع ،

(١) ٢/١٣١٤ وفاة الوفاء .

هذه المنطقة سميت باسم بئر النقا الموجودة الآن ، في جنوب دار الحكومة الجديدة التي كانت قبلُ القشلاق العسكري ، من زمن حكومة الأتراك الى عهد قريب ، هذه البئر تقابل الركن الجنوبي الشرقي من دار الحكومة ، وعندها ينعطف الطريق القادم من شارع العنبرية جنوباً ، ينعطف الى جهة الشرق ، وعند الانعطاف هذه يمتد شارع يمضي الى مقر مندوبية الزراعة بالمدينة ، والنقا - إذن هي حارة العنبرية ، وفي ملتقاها مع المغسله .

اما المنحنى فهو كل ما كان في شرقي وادي بطحان ، وجنوب مسجد الغمامة ، يعني الحارة المعروفة اليوم بحارة التاجوري ، وفيها حوش منصور والمحمودية وحوش التاجوري والتاجورية ، والجديدة حتى المراكشية والحجارية .

والمنحنى في دار زريق ومن حل معها من مزينة وبعض بني الليث ويكون النقا في منزلة بني دينار وويليهم من الشمال منزل بني العصيدة والمصطلق رهط جوبرية زوج النبي ﷺ في حرة العمرانية كما نقول اليوم .

ملع وطرائف

فصل الذكريات

القشاع

وللشباب وعنفوان الرجولة كان في المدينة لها فوضى لا تقل عن فوضى القبيلة البدوية والقروية ، فوضى حرية ، فالشباب كان من فوقيتن رئيسيتين « الساحة » ويتبعها باب المجيدي وحارة الأغوات ثم المناخة ، ويتبعها زقاق الطيار والعنبرية وحارة التاجوري ، يتواعد القبلان على إقامة الحرب الطائفية هذه في ميدانها المقرر في رحبة باب الشامي بينه وبين القرن فوقاني ، ويخرجون في الموعد الوقي والمكاني ويكون مركز الساحة في مغرب السبيل العائدة لآل أسعد السادة ، وما في شماله إلى طريق الصدقة ، ويكون مركز المناخة في ضفاف جبل سلع من شرقيه ، ثم يبدأ التحريش بالأطفال الصغار من القبلين ، يقذفون بعضهم بالحجارة من المقاليع ، وبهؤلاء الأبرياء تكون فتيلة القتال قد اشتعلت وحميت الحمية في الكبار ، ويبدأ الحرب عواناً عاتياً بين القبلين في الوطيس ، وتسيل الدماء وتكثر الجرحى ، ويسقط بعضهم ، ويكون بعدها الهزيمة لأحدهما ، أو مواقف متساوية على أثرها ، وعند اذان المغرب يبدأ التسلل والانصراف على موعد لقاء في يوم يتفق عليه .

ماهي اسباب هذه الحرب الطاحنة ، التي قد تصل الى الطعن بالحناجر والضرب بالشمسية ، انها الأنانية وحب الذات ونشوة الانتصار ، في غير ما سبب موجب سوى حب العدوان ، والعسكر يحضرون المعركة في أطراف الميدان ، وكذلك بعض الأهالي ، لا شك في أنه نشاط من أنواع النشاط المكروه المبغوض الى النفوس ، وعواقبه وخيمة .

اذكر انني أصبت فيه بضربة في قمة رأسي ، وخشيت من والدي أن يطلع عليه فيضربني ، علاوة على اصابتي ، ذهب بي صاحبي رحمه الله وهو الآخر مصاب

الى بيت أهله ، وغسلوا جراحنا ، وكمدوها بالقهوة البين ، فكنت لا أكشف
عن رأسي أمام والدي ، وتعفن الجرح ، وضاعفت الحمى جهدها علي ، ففزمت
الفراش وهنا اكتشف والدي إصابتي ، وطالت أيام معالجاتي ، وبقي أثرها في
رأسي وذاكرتي نحواً من خمسين عاماً من عمري ، وغيري الكثير ومثله المزمار .

المزمار

يتواعد بعض السوقة من رجال الأعمال غالباً ، وقد يشاركونهم بعض الأهالي
هذا ، على اللعب على المزمار ، ويخرج من أراد الفرجة ، توقد النار على احطابها ،
ويتجمع القوم في حلقة وخلفها حنقات ، ويضرب الطبل ، وينفق المزمار ، فيرقص
من ينزل إلى الحلبة على نغمت الطبل والمزمار ، حول الموقد الملتهب ، وهو يلعب
بعصاه الشومية ، وكأنه يقول : هل من مبارز ؟ فيبرز له آخر ، ويتجاولان
ويتصاولان بالشومية ، لعبة رياضية جميلة اشبه بالسيف والدرة ، لولا ما فيها من
تخطيم وإصابات ترجع بالمبارزين وفيها الدماء ، وبعدها باللثارات يا لطيف ، والله
الحمد اليوم لا قشاع ولا مزمار .

كرة التزقيز :

اللاعبون فيها من فريقين متعاكسين والهدف واحد - الفريق الأعلى هو ضارب
الكرة المصنوعة من الخرق يكسوها نسيج جميل من شعر مقتول في تقسيم متناسق ،
والفريق الاسفل في مكان مركز الدفاع عن هجوم الفريق الأعلى .

الفريق الأعلى يتولى فرداً فرداً ضرب الكرة التي يقذفها أحد الفريق الأسفل
له ، ويتلقاها احد فريق الاسفل في الوقت الذي يحاول فيه الضارب أن يبحاز إلى
النقطة الوسطى من الميدان ، ويكون احد الفريق الاسفل الذي تلقف الكرة له بالمرواد ،
فإن أصابه بالكرة نزل الفريق الاعلى بأكمله في مكان الفريق الاسفل ، ورجع
الفريق الاسفل في مكان الاعلى .

هذه اللعبة من النشاط الرياضي تكسب اللاعب قدرة على الكر والفر واصابة الهدف . ومع الأسف ، فقد انقرضت ، ولينها تعود للمزاولة فليس فيها ما في غيرها من الأخطار .

عيد الفطر في المدينة :

هو في الأربعة الأيام من أوائل شهر شوال من كل عام ، يتزاور فيه أهل المدينة مع أقربائهم وراحمهم واصدقائهم ، يهنئون بعضهم بشهر الصوم وعيده ، ومن جميل ما كان في هذا العيد أنه في أربعة أيام مقسمة على مناطق المدينة ، اليوم الأول للأقرباء والأرحام ، واليوم الثاني للساحة وما يتبعها ، واليوم الثالث للمناخة وما يتبعها ، يتناولون في الزيارة القهوة والحلوى والعطر ، وتعطل الأسواق فيما عدى المقاهي والأفران ، وإذا سرت فلا تسمع الا كلمتين (من العائدين او تفضل) الأبواب في البيوت كلها مفتوحة ، وفي البيت مستقبل باش هاش .

أما يوم الأغوات رابع الأيام فرجة الأغوات التي في شرقي مدرج العين ، تفرش كلها بالمفارش الثمينة ، ويوقد على البخور ، وكل الرحبة في الرسيمة والمسقف الجنوبي والغربي منها فيها تصف فيها الكرامي للاستقبال ويضرب النقوزان ، ويلعب خدم الحارة والأغوات بالشومية ، ثم بالدرفة والسيف وهم يجيدون هذه اللعبة ، ويذكرك في هذا بما كان الأحباش يعملونه ، وعائشة رضي الله عنها تحت رداء رسول الله ﷺ تنظر إليهم ، ما أجملها لو لم يتركها الأغوات .

الرجبية والزيارة :

كان جمع الحجاج في مكة وجده يتقضي معظم شهور السنة ، فتفرع البلدتان من الحجاج ، وقد من الله عليها بالمال فيقصد أهل البلدين ، وكذلك أهل رابع المدينة للزيارة ، ولا أدري مصدر هذه الزيارة إلا ما قدمت ، ولم تكن طائرات ولا حتى سيارات - كانت الوسطة الوحيدة هي الدواب - وكانت هذه لها عناية خاصة عند أهل الحجاز - يعلفون الدابة عاماً بأكمله لغاية الحج أو الزيارة ،

ويشكلون معسكراً عظيماً فيه الإبل والحيل والحمير ، ينتقلون عليها من مكة وجده ورابغ إلى المدينة ، كما يفعل ذلك أهل المدينة وقت الحج ، وفي شهر رجب تخلو مكة وجده من الحجاج ، فيقصدون المدينة ، ولما أنهم يصلون إليها ينزلون في العقيق ليناموا ليلتهم فيه ، ثم يصبحون في ثنية الوداع مصعدين إلى المدينة ، والركب شيخ يقوم بما يقوم أمر القوم ، تحت علم أخضر يتوسط الركب ، فتكون الدواب في المقدمة ، والركاب بعدها ، حتى يدخلوا المدينة عن طريق سوقة ، قبل فتح شارع العينية ، حتى إذا كانوا عند رحبة باب السلام ، أُنشد منشد المصائد بصوته الصداح ، يغرد فيه بما يلحظه من قصائد وتسليمات . ويرد عليه الركاب بما يردون ، حتى إذا انتهوا مضى كل إلى سبيله ، إلى يوم الوداع حيث يتجمعون مرة أخرى قاصدين بلادهم .

أما في الرجبية ولا أعلم مصدرها ، إلا أن الذي حضرته ، أن المدينة المشرفة يخرج منها الشيب والشباب والنساء والأطفال إلى سفح أحد حيث الشمداء ، فمن ساكن في بناء حول جبل عينين ، أو في الحيام أو في البساتين حول المشهد ، فتكون الساحة أشبه بعرفات ، إلا أن هذه عرفات وفيها غفران الذنوب وقبول التواين ، والرجبية شيء عكس فيه فرحة ، فيها تملؤ البطون ، وتبسم الشفاء ، وترغد طلقات النار هنا وهناك ، وما أكثر السلاح يومها وأرخصه ، وتنصب الأهداف ، ولكن كل هذه أهداف أفراح لا تتفق وموقف أحد المظل عليها ، وقناة الذي يشقها ، هنا بين شقي قناة وفي نَعْف أحد ، وفي شعاب الجرار ، وعلى جبل عينين ، كانت ملحمة من أشد الملاحم على الرسول ، ﷺ ، وعلى المسلمين ، أعقبها الأحزان في ضفاف الوادي تجر ذيلها إلى بيوت الأنصار والمهاجرين ، مأساة ولا مأساة مثلاً ، وكأني برسول الهدى صلوات الله وسلامه عليه ، وهو يقف على حمزة سيد الشهداء أبي عمار ، يرى ما لا يراه هؤلاء ، يرى جيشاً من أهله وأنصاره

مجدلة بين عيين ، وبين شعب الجرار ، ممثلاً بها فكم من أنف وأذن قطع ،
وكم وكم هي مصيبة عرفها القرآن ، كيف بنا ورسول الله ﷺ يعتصر قلبه ألماً
من الواقعة ، وهو يقف على حمزة رضي الله عنه ، ويقول لن أصاب بمثلك أبداً ،
وما وقفت موقفاً أغيط إلي من هذا .

إنه وادي الجنة وفيه الشهداء ، فيه يطلون على مقاعدهم في الجنة - فهو إذن
موقف ألم وحزن ، موقف تأمل وتضرع وخشية وتأسى ، لقد زالت هذه القاعدة التي
كانت إلى غير رجعة .



فوضى زمن الدولة التركية وزمن الرهاشيين

لعل من فوضى الحرية حين أعلنت واضطراب السياسة أواخر حكم الدولة العثمانية التركية ، مما اضطرها إلى سياسة فرق تسد ، واطهار مثالب بادية الحجاز ، حتى شهروهم بالغيلان « أكلة لحوم البشر » لم تكن هذه السياسة من صالحها ، فقد اضطرب الأمن داخل المدن وخارجها .

وهكذا كانت القرى في المدينة ، بدأت تناوش الدولة ، مما اضطرها إلى مقاومتهم فأعلن بنو علي بالعوالي العصيان ، وهاجمتهم الدولة وكان الحاكم العسكري تركياً ، وكل المراكز الهامة بيد العسكريين ، وانطفأت جذوة الثورة في العوالي بعد متاعب الحكام الأتراك .

حتى التعليم ومع قصوره التام حاولت تربيته ، وأذكر أن ضابطاً من زملائي في الشرطة كنت أحضره وهو يجري عملية حسابية فيقول بيش كرك بيش = يقرمي بيش ، يعني خمسة في خمسة تساوي خمسا وعشرين ، انه عربي مولداً وتربية ، ولكن لا يعرف شيئاً مما درس سوى باللغة التركية ، حتى القواعد العربية من نحو وصرف كانت باللغة التركية .

وفي خلال أوائل العقد الثالث من القرن الرابع أو أواخر العقد الثاني صارت الثورات تتالى وثار أهل المدينة في وجه المحتسب ، وقد أورد القصة كاملة اخي السيد علي حافظ في كتابه نبذ من تاريخ المدينة .

وهكذا كان سفر برك زمن الحاكم العسكري فخري باشا ، تقرر لدى الدولة اخلاء المدينة المنورة من سكانها ، وإجلاؤهم عنها ليجعلوا منها ثكنة عسكرية ، تنطلق

منها القوات الدفاعية وبدأت ثورة الحسين بن علي ، تسري من مكة وحاصر أبناءؤه الحاكم العسكري بالمدينة ، والذي سقط بين الثورة الهاشمية والحكم التركي هو سكان المدينة ، الذين سُردوا ، ونفوا إلى بلدان شمالي المدينة ، في فلسطين ، والأردن ، وتركيا ، وهلك خلق عظيم منهم بعشرات الألوف ، ومن أدرك منهم مكيدتهم واحتاط ، هرب من ناحية الجفر إلى الشريف ، ومن ناحية الفريش ، حيث مقر الشريف علي أكبر أبناء الحسين ، واخيراً استقر الحكم للثورة الهاشمية ، جاء الحسين للحكم ولكنه عجز عن إقامة الملك والعدل ، فالقاعدة والفوضى في زمن العثمانيين ، زادت أضعاف ما كانت عليه ، واذكر ان الحكم في المدينة كانوا سبعة حكام منهم أحمد بن منصور وشحاذ بن علي وناصر بن شكر وناصر بن علي ، ولكل حاكم منهم ما ينقضه الحاكم الآخر ، وحتى القواد العسكريين كانوا على هذا النحو من جميل باشا الراوي إلى عجيب افندي الى قاسم ديري الى - الى .

هذا الانحلال وسع دائرة الفوضى داخل المدينة ، واسلم الناس من لزم بيته وخلص من الناس .

اذكر وأنا طفل في المدرسة في السنة الأولى راقية وكان معي في الفصل صالب مثلي جاء الى المدرسة وعليه السلاح واسمه ناصر « على ما اذكره » وبعد ساعتين استأذن وخرج وخرجنا بعده والناس يفرغون الى المناخة بالعصي والسلاح انها موقعة بين الاهالي وبين بني علي .

الدولة وقتها عاجزة حتى عن حجز المتقاتلين ، وسالت الدماء غزيراً والمناخة تمثل البحر الهائج بامواجه ، فلا تسمع الا الصيحات تدوي في أرجاء المناخة ، هذا بعض من كل .

وبوماً كنت وزملائي في الفصل وكنا نسمع بالوهايين انهم قتل اراحيون ، واذا بنا نسمع صوت طلقات القنابل واشتعلت اجواء المدينة بنيرانها وفي غير اتجاه مضت ايام لا يهدأ لنا ضمير خوفاً من القنابل التي اصابها جنون الثورة ، بلا هدف .

كانت مداخل قلعة باب الشامي اسفل جبل عثت الذي نقول له اليوم سليع
ملاى بالقنابل ، ودخل احد الحرس ، والقى سيجارة وقعت على اشياء قابلة للالتهاب ،
ولم يُعن المدخن بالمكان الذي القى فيه السيجارة ، وهكذا خرج المسكين ، وترك
النار تجو رويداً رويداً ، حتى تمكنت من مواضع القنابل ، التي انطلقت في غير
اتجاه ، تقتل وتهدم .

وأخيراً نحمد الله ان قطع دار الفوضى ، وسكن قتيورها ، ورفع علم الأمان ،
فأسكن ما اضطرب من القلوب ، ورقاً من انشق من الجيوب والله الحكم العدل
فيما شرع .

الخاتمة

وأسال الله حسن الخاتمة لكل مسلم ، وفيها أقول مكرراً - الحمد لله أولاً
وآخرأ وأساله السلامة من كل شر ، والكرامة من كل خير ، وبعد : فإن كان
ولا بد لي أن أقول ، ما سبب هذا الجهد الضعيف ، فإنه قد قضت إرادة الله
أن أكون بعيداً عن المدينة ؛ وفيها مولدي ومسقط رأسي ، وفيها زهرة شبابي
وغض اهائي ، وعنفوان رجولتي « بضع سنين غريباً » وأنا بين قومي من العرب
ولكن في الغرب ما يلاقيه أمثالي ، زرت فيها بعض الأقطار العربية ، كنت أمضي
الليل على فراش الأرق الممل ، أجوب بخاطري ردهات المدينة وشوارعها ، وأمضي
بين نخيلها وحرارها ، حتى يؤذن فلق الصبح ، فأودع خواطري لا تقلب متقللاً
بين شوارع المعيشة الضيقة ، وأزقتها الملتوية ، وهكذا كان نصيبي من القدر ، وبه
الحمد على السراء والضراء .

لم أجد منفذاً من هذا إلا أن أعود إلى الباب الذي لا يغلق ، إلا أن أتمسح
بأعتابه واستجاب لتضرعي ، فتسلمت بابه ، وطففت بالبيت العتيق ، وما لي وللبعد ،
فقد كفاني ما مضى ، وعدت والله الحمد إلى بلد حبيبه ، وأحب البقاع إليه ، عدت
لازائراً فحسب بل ومقيماً ، أسأله تعالى الجوار الأبدي فيها .

كنت في الروضة وعلى باب بيت عائشة رضي الله عنها « باب التوبة » أفلب
النظر في الحجرة واديره إلى الروضة ، ومن هنا كان ﷺ يدخل رأسه إلى عائشة
رضي الله عنها ترجله ، هذا مصلاه - هذه سارية كذا ، وهذه أخرى ، وانتقل بي
نظر الرسم إلى التخطيط ، هذا منزل بني غم ، وذلك منزل بني عدي ، وهكذا

بدأت فكرة التخطيط إلى وضع خريطة للحجرة النبوية وأخرى للمسجد النبوي إلى خريطة عامة لكافة المدينة المنورة ، في حدود حزامها ، في مدى ألف وستائة كيلو مربع .

اطلعت على النصوص وطبقت ، وأثبت ما يوافق في البينة ومحيطها ، ونفيت ما لم يوافق ، بعد مناقشة كر وفر فيها ، وشخط وشطب ثم إثبات ، وكانت من وريقات إلى ما تراه من كتاب ، دام فيه العمل أكثر من عشر سنين .

لأول التحقيق وضعت خريطة أسميتها باسم الكتاب « المدينة بين الماضي والحاضر » ساعدني في المادة سعادة الشيخ إبراهيم شاكر ، جزاه الله خيراً وساعدني في التشجيع سعادة مدير التعليم الأستاذ عبد العزيز الربيع .

وطرت فرحاً بالخريطة إلى القاهرة ورسمتها في مصلحة المساحة المصرية بعد عرضها على مالديهم من أصول اتخذت للمدينة ، وجاءت خريطتي أكمل وأشمل والله الحمد ، ورفعت الخريطة من قبل مدير التعليم لوزارة المعارف ، ومنها لمصلحة المساحة المصرية بواسطة البعثات السعودية بالقاهرة ، وصدر فيها تقرير من المصلحة المذكورة كان روعة للحقيقة وبعد : واستعدتها ، واستعديت مني ثم فقدتها أخيراً على يد مسؤول أنكرها كلياً ويعود الفضل في عودتها إلى صاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن المرحوم الملك عبد العزيز ، بعد أن يثت عدة سنوات ، أزعجني خلالها كثرة ما كنت أشكو من أجلها .

في خلال هذه الحرب النفسية التي كادها لي الذي أفقدني أياها ، كانت عندي عزيمة عدم التوقف في طريق مسيري ، فخططت خريطة للحجرة النبوية ، وأخرى للمسجد النبوي ، في الوقت الذي كنت أجمع فيه كتابي هذا ، والذي فقدته هو الآخر ، وجمعت أحاديثي التي كانت تذاع في الأذاعة العربية السعودية بجدة « في برنامج الأذاعات الشرقية » تحت عنوان « من رحاب الروضة الشريفة » وضمنت

الأحاديث غزوات المدينة ، كما جمعت ما كنت أكتبه في مجلة المنهل الغراء ،
وهذه المجموعات كونت فكرة غزوات المدينة - قينقاع وبدر قبلها ، وأحد ،
والخندق - وقريظة والنضير ، وناقشت فيها النصوص نقاشاً حراً ، لم أتعرض فيه
لشخصية ، ولم أطعن في معلوم ، مثلها مثل ما ترى أيها القارئ الكريم في كتابي
هذا ، وإنما كان رجوعاً للواقع الصحيح فيما أراه ، وأنا محل الخطأ ، فإن أصبت
فمن فضل الله وكرمه ، وإن أخطأت فإنما أنا بشر كثير الخطأ .

هذا وقد تكرم فضيلة الشيخ محمد سلطان بمنكافتي جزاه الله خيراً ، وألبسه ثوب
الصحة ، ومن علينا وعلى المسلمين بحسن الختام ، بطبع مؤلفاتي كلها ، وقد وفقت
لذلك في كتابي هذا وقد حدث في الطبع بعض السقطات ، يلاحظها القارئ ،
جعلت لها جدول تصحيح في مؤخر الكتاب ، أرجو تعديلها إلى الصواب من
القارئ الكريم وله الشكر .

وصلى الله على سيد الأولين والآخرين وعلى آله أجمعين وصحابه والحمد لله
رب العالمين .

المؤلف

١٥ / ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هجرية

إبراهيم بن علي العياشي

المتقاعد عن : خبير آثار المدينة المنورة بتعليم المدينة

اخطأ والصواب

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
البيان	البيانات	٧	٣
أو شبهة	أو شبهه	٧	٣
أو لا قوة	ولا قوة	١٦	٤
للتعريف	التعريف	٨	٥
الى مواضعه	الى موضعه	٢٢	٥
القريبة	الغريبة	١٣	٦
الفين سنة	الفي سنة	٣	٩
تذيدب	تذبذب	١٠	١٥١
عشرون قرناً	أربعة عشر قرناً	١٢	١٠
برداءه	يردائه	٢	١١
الجنوب	الجنوب	٤	١٢
حيلات	جيالات	١٧	١٢
بنى	نبي	٢	١٣
فاشورت	فاشورت	٢	١٣
الى غير هذه تلك	الى غير تلك	١١	١٣
افي الحمراء	ابي الحمراء	٢٣	١٤
بأنى	بأنه	٢١	١٥

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فيها	منها	١٠	١٦
مريض	مريضاً	١٨	١٦
قويّاً	قريباً	٢	٢٠
بنو قنقاع	بنو قنقاع	٤	٢٠
فيكونون	فيكونوا	١٣	٢٠
الزيارة	الزيارة	١٨	٢٠
احفاء	احفاد	٩	٢١
راوية	رواية	١٦	٢١
عن	من	٢	٢٢
الكان	الكهان	١٦	٢٢
من الخبر صحة	من صحة الخبر	١	٢٣
والتيقيب	التنقيب	١	٢٣
ارام	ارم	١١	٢٣
السموري	السمودي	٢	٢٥
جزء	جزءاً	١٢	٢٦
كتاب	كتابي	١٩	٢٦
التوسيع	التوسع	٢٠	٢٦
قام بختصر	قام بها بختصر	٢	٢٧
هذا الأمر	هذان الأمران	١٠	٢٧
الهلاء	الهلاء	١٠	٢٧
وبالحرّة اعلاه	وبالحرّة أعلاها	١٥	٢٨

الخطأ	المصواب	السطر	الصفحة
مغرب منزله	مغرب منزلة	٢١	٢٨
سمته	سمته	٥	٢٩
ولمئانه	ولمئانه	١١	٢٩
ومديك في	ومديك ، في	٢١	٢٩
الأرض	الأرض	٣	٣٠
الا ان	الا انه	٧	٣٠
واورت	واورث	٣	٣٠
قبله	قبلة	٣	٣١
دعادي	دعاوى	١٨	٣٠
جزم	حزم	١٣	٣١
اخضب	اخصب	١٧	٣١
تنبؤ الكهان	تنبؤ الكهان	١٦	٣٢
وبني قبلة	وبنو قبلة	١٧	٢٣
امر	امراً	٢٥	٣٤
اليه ، هالك	اليه هناك	٢	٢٦
كربان حسان	كرب حسان	١٤	٣٦
ولو جدو	لوجدوا	١٨	٣٧
من المدينة	من المدينة	٣	٣٩
جاجزه	حاجزه	٥	٣٩
تبايا	شباباً	١١	٥١
بن	ابن	١٤ و ١٥	٤٢

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
قبلة	قبله	١٦	٤٢
الحلاله	الحلاله	٤	٤٣
نشر	نشر	٢٢	٤٣
هذه	هذا	١١	٤٤
التعوية	التعوية	١١	٤٤
فيكوتون	فيكونوا	٢١	٤٤
بالفتح	بالفتح	١	٤٧
جبل جبل	جبل	١٢ و ١٣	٤٧
عينك	عتيك	١٤	٤٨
بن حرام	ابن حرام	٦	٤٩
البويره	البويره	١٤	٥٢
معالمًا	معالمها	٥	٥٤
ثابت الجذع	ثابت بن الجذع	٣	٤٥
بما مضمونة	بما مضمونه	٩	٥٥
امه ابن حرام	امة بن حرام	١٠	٥٥
الحزبه	الحزبه	٥	٥٨
بشر بن البرار	بشر بن البراء	٩	٦٠
بن مسعود	ابن مسعود	٣	٦١
روى فيها	روى عنها	١١	٦٢
بن سلمه	ابن سلمه	٨	٦٤
الأعوات	الأغوات	١٨	٦٤

الصفحة	السطر	الصواب	الخطأ
٦٦	١٧	ابن عباد	بن عباد
٦٧	١٦	حديدة	حديد
٧١	٤	الحنديق	الحنديق
٧٣	١١	الأغوات	الاغوات
٧٤	٨	حديدتنا	جديدتنا
٧٥	٨	مستشفى	مستشفى
٧٧	٥	لكن	لوكن
٧٨	١٤	يعنيه المعاصرون	يعنيه الى المعاصرون
٧٨	١٦	ابن جبل	بن جبل
٨٠	٥	فإذا هي غير	فإذا غير
٨٥	١٦	بني ضمرة	بني شمرة
٨٥	١٧	وهذا يعين لنا انه في محل	وهذا يعين له في محل
٨٦	٤	الجماضة	الجماضة
٨٦	١٧	الأغوات	الاغوات
٨٦	١٩	البعير	البعير
٨٧	١١	ابن عثان	بن عثان
٨٨	٥	ابن طريف	بن طريف
٨٨	٦	أبيه	أحد
٨٨	١١	لانطباق	لانطباق
٨٩	٦	الصدقة	الصدقة
٨٩	٨	مريد	مريد

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
فقيه	فقيه	١٤ و ١٥	٩١
بيعة	بيعة أبي بكر	١٠	٩٢
عطفه	عطفة	٢١	٩٢
قلت ما يقول	قلت انه ما يقول	٢	٩٣
السيحمي	السيحمي	٩	٩٥
جوار	جوار	١٠	٩٥
منزلة	منزله	١٧	٩٥
راتوناء	رانوناء	٥	١٠٠
رانوتاء	رانوناء	٥	١٠٣
احد	أحد	١٤	١٠٦
البرار	البراء	١٠	١٠٨
قضاء	فضاء	٩	١١٨
فاتيتها ادري	فاتيتها ما ادري	٢	١٢١
مشرفين	شرفين	٣	١٢٣
عمو ير	عوير	٨	١٢٦
السمهوي	السمهودي	٢	١٣٠
ثنية الشامي	الثنية الشامية	١١	١٣٠
بن سنان	ابن سنان	١٤	١٣٦
قريع	قويرع	٣	١٣٨
تحمّد	يتمد	٢	١٤٠
السمهودي وفي قيلة	السمهودي ما قال فيه وفي قيلة	١٨	١٤٢
مونها	موتها	١	١٤٣

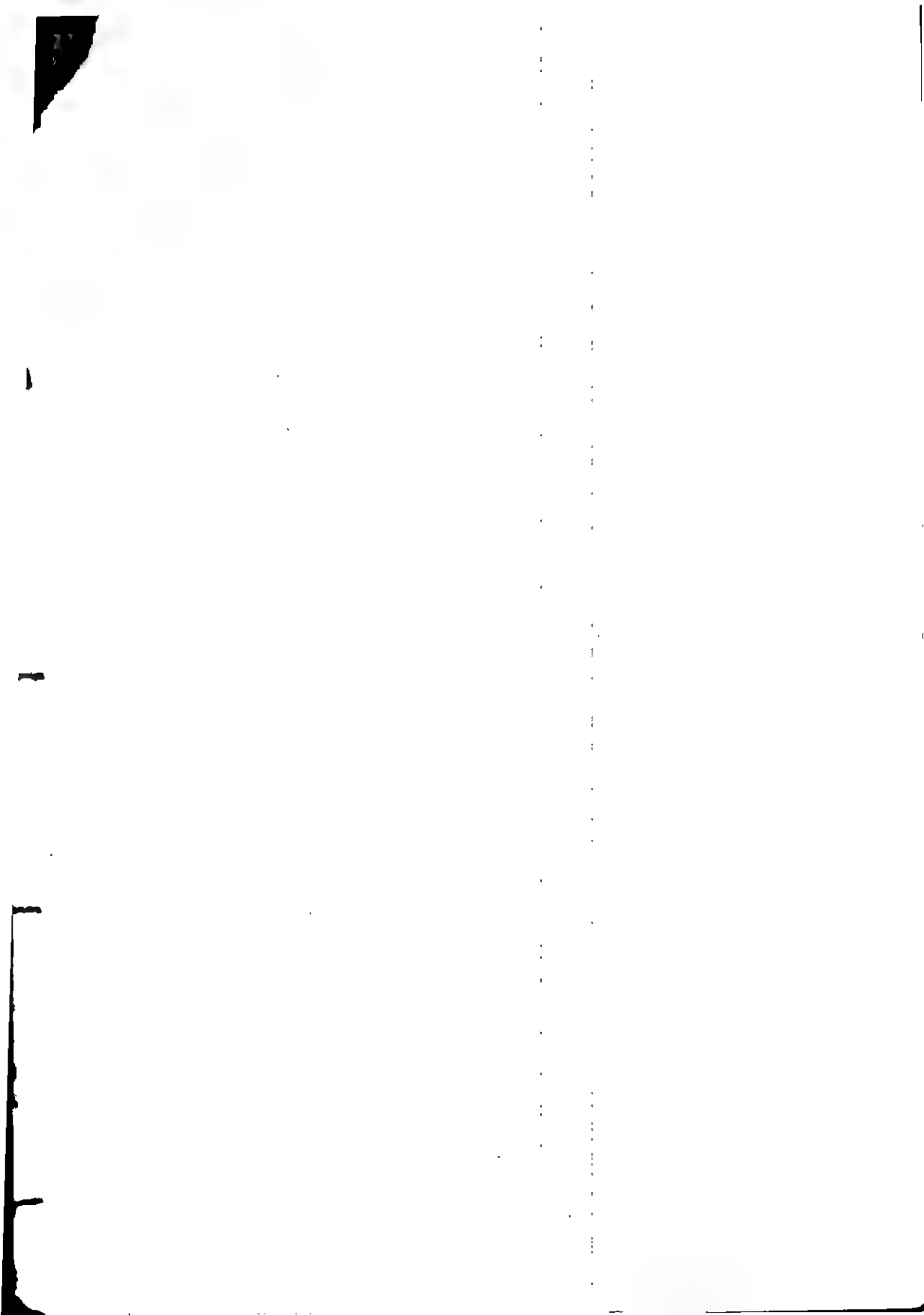
السطر.	الصفحة	الصواب	الخطا
٣	١٤٤	فتوضاً	فتوضأنا
١٥	١٤٤	دفتي	دفتي
١٩	١٤٤	ربطه	ربطه
٨	١٥٠	نسيته	نسيته
٣	١٥١	يتقن	يتقن
١٩	١٥٨	ابا جهل	ابي جهل
١٢	١٦٥	انه	انها
٥	١٧٤	في	في
١٢	١٧٦	البقال	البغال
٧	١٧٦	هو يعده	هو يعد
٥	١٩٣	وسنين	وسنين
١٢	١٨٤	ابن النعمان	بن النعمان
١٥	١٩٦	المنازتين	المخارتين
٧	١٩٧	يقول	يقول
٢	٢٠٧	شهيداً	شهداً
٣	٢٠٩	طامت	طاهت
٢١	٢١٣	شماله	شماله
١١	٢٢٠	الطايبية	الطايبه
١٤	٢٣٣	لوذان	لوزان
١٤	٢٣٧	اللين	اللبن
١٩	٢٣٨	بن	ابن
١	٢٣٩	الدبل	الدليل

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
إلا كان	إلا أن كان	١٥	٢٥٠
لأن	الآن	٤٠	٢٥٢
بقايا العمال العالقي	بقايا العالقي	٩	٢٦٠
المدشونه	المدشونية	١٦	٢٦٠
الحكمه	الحكيمه	١١	٢٦٤
آل	إلى	١٧	٢٦٤
من بلا	إلى	٣	٢٦٥
السكن	السكنى	١٦	٢٦٥
القوفله	القواقله	٧	٢٦٩
امره	امرىء	٣	٢٧١
يقع ان مسلم	يقع ابن مسلم	١	٢٧٢
وهم موجود	وهو موجود		
الف	الفن	٦	٢٧٢
الحسينية	الحسنية	١٦	٢٧٨
العباس	العباسي	١	٢٧٩
الحسنية	عذق	٢١	٢٨١
لا حيحه ابن	لا حيحه بن	٤	٢٨٣
الى اعفك	الى عففك	١٥	٢٨٣
بن مالك	ابن مالك	١١	٢٨٤

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
علية	عليه	١٥	٢٩٤
المرار	المراء	٤	٣٠٠
غدى	عذى	١٢	٣٠٠
يدعون الجاهلية	يدعون في الجاهلية	٦	٣٠٣
عشير	عشر	٤	٣١٢
التمر	التمر	٨	٣١٨
حوالى	موالى	١٧	٣١٨
بلازى	بلازب	١	٣٣٠
بها	به	٧	٣٣٣
وفي شمالهم	وفي جنوبهم	٢	٣٣٤
فقل عن زباله	نقل عن ابن زباله	١٨	٣٣٤
الدنبه	الدبنة	١٦	٣٣٨
الصادي	الصاوي	١٣	٣٩٣
شرفي	شرقي	٢٠	٣٥٩
جمادى الاولى ١٣	جمادى الاولى سنة ١٣		
قتل مثل	قتل ومثل به	٦	٣٦١
وقيل يوم سنه	وقيل سنة	١٤	٣٦٣
والصحفة	والصمغة	٨	٣٦٦
تالي	تالي	٤	٣٨١
فاتبنو	فاتبتوا	٥	٣٨٧
الدنبه	الدبنة	١٦	٣٨٨

الخطأ	الصواب	السطر	الصفحة
قوله	قوله	٢٢	٣٨٨
الصادي	الصاوي	١٣	٣٩٣
كلها	أكلها	١٣	٣٩٨
منازل بن	منازل بني	١٤	٣٩٩
دلتي	دلتي	١٨	٣٩٩
وابن	وابن	٣	٤٠١
والاتخاذ	والاخذال	١٤	٤٠٢
وحد .	وهذه	٢٠	٤٠٨
العطفانيين	العطفانيين	١٨	٤٠٩
الفين	القين	٢	٤١٢
وخاص	وغاض	٢٢	٤٢٣
سأل	سال	١	٤٢٤
كانت	كان	٨	٤٢٤
المغوب	المغروب	٤	٤٢٩
محم	محم	٣	٤٣١
بني محم	بنو محم	٢	٤٣١
خناقة	خنافة	١٣	٤٣١
قريظة ان في	قريظة وان في	١٦	٤٣٢
المنطقة	المنطقة	١٤	٤٤٣
ازدع	ازدوع	١٠	٤٥٣
سما بعد	ما بعد	١١	٤٦١
يطرق	بطرف	١٩	٤٦٧

الصفحة	السطور	الصواب	الخطأ
٤٧٣	١٧	ما نعرفه	ما تعرفه
٤٧٤	٩	قصر	قصر
٤٧٥	٣	بثراً	بثراً
٤٨٠	٦	ينصه	بعضه
٤٨٢	١٣	بشيء عنها في المنازل	بشيء فيها المنازل
٤٩٨	٢٠	ونعود	وتعود
٥٠٦	١	فلم أجد أحداً	فلم أحداً
٥١١	٥	بشقيه	لشقيه
٥١٢	١	اسفل من نسب	اسفل نسب
٥١٢	٥	وعندي أن	وعندي أي
٥٢٢	١٧	ينحدر	ينجدو
٥٢٦	١٥	اطحان موجودا	اطحان موجود
٥٤٢	١	واهل المقصود أول	ولعل المقصود ول



الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٣٥	تخليص بني قيلة من الفطيون	٣	خطبة الكتاب
٣٦	تبع حسان بن كليكرب وبني قيلة	١١	الطبقة الاولى « العمالة »
٣٧	بنو قيلة وحرب تبع	١٤	الاستعمار اليهودي
٣٧	سحيت ومنبه مع تبع	١٥	قصة هارون بأحد
٣٨	قتل الحزرج لرهانهم	١٨	منزل بني قينقاع
٣٩	قتال بني قيلة مع بعضهم	٢٠	توسع بني قينقاع
٤٠	نحرش اليهود بني قيلة	٢١	الطبقة الثانية صعل وفالج
٤٠	ابن الهبان واليهود	١٣	الطبقة الثالثة أبناء يثرب
٤١	حديث بعث	٢٦	الفصل الثاني منازل يهود
٤٣	المبعوث والمبيعث	٢٧	من عواقب مختصر
٤٤	أبو ظهير	٢٧	منزل بني النضير
٤٤	بعث عامل تذليل	٢٩	حصن كعب بن الأشرف
٤٥	الباب الثاني	الفصل الثالث	سكنى الأنصار
٤٦	الفصل الأول قسم الحزرج	٣١	نسب الانصار
٤٧	بنو سلمة المنزل العام	٣١	الانصار من مأرب
٤٨	بنو حرام	٣٢	سد مأرب
٤٨	جابر بن عتيك	٣٢	تنبؤ الكهان
٤٩	بئر القراصة	٣٤	الفطيون من بني ثعلبة
		٣٤	زواج بنت العجلان

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٩١	مسجد بني ساعدة	٥١	تحول بني سلمة في المنزلة
٩٢	بئر بضاعة	٥١	المنزلة الثانية لبني حرام
٩٥	دار سعد بن عباد	٥٣	صورة قرار المسجد الكبير في بني سلمة
٩٧	الحماضة	٥٥	حادثه صخر واقع
	بنو عوف بن الحزرج الأكبر	٥٨	بنو عبيد من بني سلمة
١٠٠	سالم وغنم	٥٨	مسجد الحربة
١٠٢	مسجد عقبان بن مالك	٦٣	بنو مري من بني سلمة
١٠٢	مسجد الجمعة	٦٤	بنو سواد
١١١	بنو الحبلي	٦٨	مسجد القبلتين
١١٤	مسجد بني الحبلي	٦٩	حديث تحويل القبلة
	بنو الحارث بن الحزرج	٧١	نبذة عن المساجد
١١٧	المنزل العام	٧٣	مسجد ذباب
١١٨	مسجد بني الحارث	٧٥	كهف بني حرام
١١٩	منزل زيد وجشم	٨٠	مسجد أرضى
١٢٠	منزل أبي بكر الصديق	٨٠	مسجد القبلتين
١٢٠	زواجه ﷺ بعائشة		الفصل الثاني بنو ساعدة
١٢٨	بنو خداره	٨٤	بنو قشبة
١٢٩	مريد النعم	٨٥	بنو وقش وعنان
١٢٩	جبل المستندر الأدنى	٨٨	بنو أبي خزيمة
١٣٠	سوق الخطابين بنو فزاره	٨٩	مريد النعم
	وبنو ذبيان	٩٠	بنو عمرو وثعلبة
١٣٠	ثنية الوداع الشامية	٩١	اطم معرض
١٣١	حديث الثنية في غزوة الغابة		

الصفحة الموضوع

- ١٣١ مسجد بني خداره
١٣٢ عمر بن الخطاب ومريد النعم
١٣٣ بنو خدره
١٣٤ مسجد بني خدره
١٣٤ بئر البصة
١٣٥ قصة بيت الحيه
١٣٥ مالك بن سنان
١٣٧ أبو سعيد الخدري
بنو النجار
١٣٨ بنو غم
١٤٢ دار عثمان
١٤٤ المقاعد في دار بني غم
١٤٤ دار ربطة
١٤٦ دار خالد بن الوليد
١٤٩ آثار في دار بني غم
١٥٢ بقيق الحنجة
١٥٤ شخصيات من بني غم
١٦١ قصة خندق نور الدين زنكي
١٦٥ أمثال من قصة نور الدين
١٦٧ بنو معاوية النجارين
١٦٨ درب البقيع
١٧٠ بئر حاء
١٧١ موقع بئر حاء

الصفحة الموضوع

- ١٧٢ بئر أنس
١٧٣ دار بنت الحارث
١٧٥ شخصيات من بني معاوية النجارين
١٧٦ بنو مبذول بن النجار
١٧٧ دار زين العابدين ومشهد إسماعيل
١٨٠ بقيق الزبير ومنازل بني أوس
١٨٢ مسجد بقيق الزبير
١٨٤ شخصيات من بني مبذول
١٨٥ بنو دينار بن النجار
١٨٦ مسجد الغسالين
١٨٧ منطقة النقا
١٨٨ بئر السقيا
١٩١ مسجد السقيا
١٩٢ بئر أبي عنبه
١٩٣ ثقب بني دينار
١٩٤ يوم الظاهره
١٩٥ بئر فاطمة بنت الحسين
١٩٦ مسجد بني دينار
١٩٧ جبل الغم
١٩٨ أطم المثيف
١٩٩ شخصيات من بني دينار
٢٠٠ بنو عدي بن النجار
٢٠٤ قصة تبع الحميري

الصفحة الموضوع

- ٢٠٤ سوق أصحاب العباءة ومشهد
مالك بن سنان
٢٠٧ شخصيات من بني عدي
٢١٢ بنو مازن بن النجار
٢١٣ مسجد بني مازن
٢١٥ شخصيات من بني مزن
٢١٨ بنو عفيف بن جشم
٢٢٠ بياضه
٢٢١ الموت يقضي على فخذين من بياضه
٢٢٣ حرة بياضه
٢٢٥ شخصيات من بياضه
٢٢٧ بنو زريق
٢٢٨ مسجد بني زريق
٢٣١ شخصيات من زريق
٢٣٥ بنو حبيب بن عبد حارثة
٢٣٦ بنو عذارة واللبن واجذع
٢٣٧ يوم السرارة
٢٣٨ بنو ذروان
الباب الثالث قسما الاوس
٢٤٦ بنو عطية بن زيد
٢٤٨ مسجد قباء
٢٥٠ القبلة في مسجد قباء لبنت المقدس

الصفحة الموضوع

- ٢٥١ وقت تحويل القبلة
٢٥١ محراب قباء الى الشام
٢٥٢ المحراب الاول الى الكعبة
٢٥٢ المحراب الثاني الى الكعبة
٢٥٣ الزيادة في مسجد قباء
٢٥٣ الزيادة السعودية في مسجد قباء
٢٥٤ فيفساء المحراب
٢٥٤ سعة مسجد قباء
٢٥٤ بنو الحاتم
٢٥٨ حديث بنو اريس
٢٥٨ خريطة مسجد قباء
٢٦٠ بنو أنيف
٢٦٣ مسجد بني أنيف
٢٦٤ بنو أمية بن زيد
٢٦٦ مسجد بني أمية
٢٦٧ بنو العهن
٢٦٧ بنو العسيرة
٢٦٩ شخصيات من بني أمية
٢٧١ بنو واقف والسلم
٢٧٢ حصن بني واقف
٢٧٣ مسجد بني واقف
٢٧٥ شخصيات من بني واقف والسلم

الصفحة الموضوع

٢٧٦ بنو عمرو بن عوف الاوسيين

٢٧٧ بئر عذق

٢٧٧ اطم الشنيف

٢٧٨ اطم المستظل

٢٧٩ منافسة لبئر عذق

٢٨٢ حديث بئر عذق وغرس

٢٨٣ قتل أبي أعفك اليهودي

٢٨٤ رحبة بني زيد

٢٨٥ دار سعد بن خيشمة

٢٨٦ مسجد دار سعد بن خيشمة

٢٨٧ دار كلثوم بن الهدم

٢٩٠ شخصيات من بني عمرو بن عوف

٢٩٣ بنو جحبيا

٢٩٤ اطم الضحيان

٢٩٥ مسجد العصبة

٢٩٧ شخصيات من بني جحبيا

٢٩٩ بنو ضبيعة وعبيد

٣٠١ شخصيات من بني الضبيعة

٣٠٣ بنو السميعة

٣٠٦ بنو وائل

٣٠٧ مسجد بني وائل

٣٠٨ بنو ظفر

الصفحة الموضوع

٣٠٩ مسجد بني ظفر

٣١١ شخصيات من بني ظفر

٣١٤ بنو معاوية الاوسيين

٣١٦ زقاق المقداد

٣١٦ حش كوكب

٣١٨ الصوران

٣١٨ قصر بني يوسف

٣١٩ بئر معاوية

٣١٩ مسجد الاجابة

٣٢١ أثر مسجد الاجابة

٣٢٢ شخصيات من بني معاوية

٣٢٣ بنو عبد الاشهل

٣٢٤ الاسواف

٣٢٥ بئر مرق

٣٢٦ صلة اسعد بن زرارة بمصعب بن

عمير

٣٢٦ مسجد الاسواف

٣٢٩ مسجد وائ

٣٣١ مسجد القرصة

٣٣٢ بئر القرصة

٣٣٢ سعد بن معاذ الاشهلي

٣٣٤ حرة وائ

الصفحة الموضوع

- ٣٣٥ يوم الحره
٣٥٣ شخصيات من بني عبد الاشهل
٣٥٧ بنو زاعوراء عبد الاشهل
٣٥٨ راتج
٣٥٨ مسجد راتج
٣٥٩ بئر جاسوم
شخصيات من زاعوراء
٣٦٥ بنو حارثة
٣٦٦ صرار
٣٦٧ العريض
٣٦٨ الجوانيه
٣٦٩ المرأة الجونية
٣٧٠ الصمغه
٣٧١ يثرب
٣٧٣ خبر حويصه ومحيصه
٣٧٣ مسجد بني حارثه
٣٧٤ مسجد الشيخين
٣٧٤ تعريف للشيخين
٣٧٥ أثر مسجد الشيخين
٣٧٦ ثنية الشيخين
٣٧٧ مربع بن قبطي
٣٧٧ جبل عينين

الصفحة الموضوع

- ٣٨٠ شخصيات من بني حارثة
٣٨٧ بنو خطمه
٣٩٢ زوب المراجين
٣٩٤ مسجد بني خطمه
٣٩٦ شخصيات من بني خطمه
شعرات من التاريخ
٣٩٨ يوم بعث
٤٠٠ الحجر أبو ظهير
٤٠١ سبب يوم بعث
٤٠٤ تنبيه
ساحل المهاجرين
٤٠٦ بنو مزينة
٤٠٧ بنو عامر بن ثور
٤٠٨ بنو عمرو بن عدي
٤٠٩ بنو الليث
٤١٠ منازل غفار
٤١١ منازل أقصى
٤١٢ منازل جهينه وبلي
٤١٣ منازل قيس عيلان
٤١٤ منازل بني ضمرة
٤١٥ منزل بني الديل
الصدقات النبويه

الصفحة الموضوع

الصفحة الموضوع

٤١٦ مخيريق

٤٤٨ ذات الجيش

٤١٧ الصدقات النبويه في قريظه

٤٥٠ جبل صلصل

٤١٩ جملة الصدقات من أموال مخيريق

٤٥١ البيداء

٤٢٠ الصافيه

٤٥٢ حدود البيداء

٤٢٠ الدلال

٤٥٣ أقسام البيداء

٤٢١ حسنى

الفصل الثالث

٤٢١ الميثب

أودية المدينة

٤٢٢ سلمان في طريق العتق

٤٥٧ وادي العقيق

٤٢٣ بركة

مناطق العقيق في حدود المدينة

٤٢٥ الأعواف

٤٦٠ روضة خان

٤٢٦ مشربة أم ابراهيم

٤٦١ حمراء الأسد

٤٢٧ ماريه القبطيه وحديثها

٤٦٣ المناصقة

٤٢٨ مسجد المشربه

٤٦٤ نغف مياسير

٤٢٨ بيت المدارس

٤٦٤ الخليفة العليا

٤٣١ قصة خنافة

٤٦٥ الخليفه

٤٣٦ سنان ريجانه

٤٦٦ ثنية الشريد

الباب الرابع - ضواحي المدينة

٤٦٧ الجنجانه

الفصل الأول

٤٦٨ الخليفة المحرم

٤٣٤ أوديه العاليه

٤٦٩ مسجد المعرس

٤٣٦ وادي راثوناء

٤٧٠ مسجد المحرم

٤٤٣ وادي بطحان ومزينب

٤٧١ جبل عير بين الخليفتين

الفصل الثاني

٤٧٢ الضلع الأسمر

الضواحي الغربية

٤٧٣ وادي أبي هريرة

الصفحة الموضوع

الفصل الرابع

ما عرفت من قصور العقيق

٤٧٤ قصر هشام بن إسماعيل

٤٧٥ قصر عروة بن الزبير

٤٧٥ قصر المراحل

٤٧٦ قصر عاصم

٤٧٦ قصر جعفر بن سليمان

٤٧٦ قصر غنبيه

٤٧٧ قصر عبد الله بن عامر

٤٧٧ قصر سعيد بن العاص

٤٧٨ مسجد فيفاء الحبار

٤٨٠ سد العقيق

الفصل الخامس

مناطق العقيق

٤٨١ العنابس

٤٨٢ القبلتين

٤٨٢ حمى أم خالد

٤٨٣ عرصات العقيق

٤٨٤ سيل غراب

٤٨٥ سيل المشاش

جبال الجرف

٤٨٦ جماء أم خالد

الصفحة الموضوع

٤٨٦ جماء تضارع

٤٨٧ جبل المكسين

٤٨٧ الأسناف

٤٨٧ الجرف

٤٨٨ حجة الشام

٤٨٨ سقاية عبد الملك

٤٨٩ حجة بين

الفصل السادس

٤٩٠ وادي قناه

٤٩١ وادي نقي

٤٩١ وادي نعمان

٤٩٢ وادي غطفان

٤٩٢ وادي القدوم

٤٩٣ وادي الضيقه

٤٩٣ وادي حرض

٤٩٣ جبلا وعيره ووعيره

٤٩٤ جبل ثور بالمدينة

٤٩٧ نار الحرة

٤٩٩ حوض العاقول

٥٠٧ يوم الخلاص

٥١٠ جبل تيم

٥١٠ جبل ما كان

٥١٠ جبال الخلاة الكبار

الصفحة الموضوع

مناطق الضيقة

٥١١ يثرب

٥١٣ ثغ

٥١٤ زباله

٥١٤ كومة أبي الحمراء

٥١٥ زغابة

٥١٥ زعاب

٥١٦ الغابه

٥١٨ ذي قرد

٥٢٠ جبال أضم

٥٢٠ ضليع البري

٥٢١ ضلع الشيبلي

الفصل السابع

الضاحية الشمالية

٥٢٢- جبل أحد

٥٢٣ الجوار

٥٢٣ مسجد الفتح

٥٢٤ مسجد الثنايا

٥٢٤ صرار - العريض - الجوانيه

٥٢٦ الشيطان - الوالج

٢٥٧ مسجد الشيخين

الصفحة الموضوع

٥٢٨ مسجد العدو

٥٢٩ مسجد الظرب

٥٣٠ مسجد العسكر

محل إصابة حمزه

٥٣١ صخرة وحش

٥٣٢ جبل عينين

الفصل الثامن

الضاحية الجنوبية

٥٣٣ حرة شوران وجبلها

٥٣٦ الهلاء

ذي الجدر

جبل معصم

الحلاء آت

٥٣٧ حلائي صعب

حلاة قريظة

٥٣٨ حرة قريظة

٥٣٩ وادي مهزور

٥٦١ منزل الحاج الشامي

٥٦٢ منزل الحاج المصري

٥٦٢ بركة الحج

٥٦٣ المنحنى

٥٦٣ للنقا

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
٥٦٩	الرحية والزيارة	ملح وطرائف فصل الذكريات	
٥٧٢	فوضى زمن الدولتين التركية	٥٦٧	القشاع
	والهاشمية	٥٦٨	المزمار
٤٧٥	الحاتمة	٥٦٨	كرة الترفير
		٥٦٩	عيد الفطر

